فتح المنان

شرح وتحقيق

كتاب الدارمي أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن

المسمى بـ :

المسند الجامع

الجزء الثالث

تابع كتاب العلم

٣٣٤ - ٦٩٣

شرحه وقابله على الأصول الخطية

السيد أبو عاصم نبيل بن هاشم الغمري

دار البشائر الإسلامية

المكتبة المكية

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الغمري، نبيل هاشم عبد الله

فتح المنان شرح المسند الجامع لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن ــ مكة المكرمة.

٤٨٠ ص؛ ١٧×٢٤ سم

ردمك: ٨ ــ ١٨٥ ــ ٣٥ ــ ٩٩٦٠ (مجموعة)

٢ ــ ١٨٨ ــ ٣٥ ــ ٩٩٦٠ (ج ٣)

١ ــ الحديث ــ مسانيد ٢ ــ الحديث ــ أحكام أ ــ العنوان

ديوي ٨، ٢٣٦ ١٩/٢٢١٩

رقم الإيداع: ١٩/٢٢١٩

ردمك: ٨ ــ ١٨٥ ــ ٣٥ ــ ٩٩٦٠ (مجموعة)

٢ ــ ١٨٨ ــ ٣٥ ــ ٩٩٦٠ (ج ٣)

الطبعة الأولى

١٤١٩هـ - ١٩٩٩م

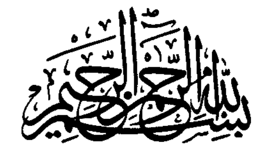
طبع من هذا الكتاب في طبعته الأولى ١٥٠٠ نسخة

دار البشائر الإسلامية

للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان - ص.ب: ٥٩٥٥ - ١٤

المكتبة المكية

حي الهجرة - مكة المكرمة - السعودية - هاتف وفاكس: ٥٣٤٠٨٢٢



«كان ينبغي أن يكون كتاب الدارمي سادسًا للكتب الخمسة بدلًا من ابن ماجه».

(الحافظ العلائي)

«كتاب الدارمي في طبقة المنتخب لعبد بن حميد، ومسنده مسند عالٍ».

(الحافظ الذهبي)

«ليس هو بدون السنن في الرتبة، بل هو أفضل من ابن ماجه بكثير».

(الحافظ ابن حجر)

المسند الجامع

رواية

١ - عبد الله بن عمر الحريمي

٢ - زكريا بن أبي الحسين العُلبي

٣ - محمد بن محمد بن سرايا

ثلاثتهم عن

عبد الأول بن عيسى السجزي

عن

أبي الحسن الداودي

عن

عبد الله بن أحمد السرخسي

عن

أبي عمران السمرقندي

عن

الإمام الحافظ عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي

كتاب المسند الجامع[1]

تأليف الإمام الحافظ

عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي رضي الله عنه

رواية أبي عمران

عيسى بن عمر بن العباس السمرقندي، عنه

رواية أبي محمد

عبد الله بن أحمد بن حمويه السرخسي، عنه

رواية أبي الحسن

عبد الرحمن بن محمد الداودي، عنه

رواية أبي الوقت

عبد الأول بن عيسى بن شعيب، عنه

رواية الشيخ الأجل

أبي يحيى زكريا بن أبي الحسين بن حسان العليي، عنه

---

(١) عن نسخة «د». انظر تراجم رجال السند في المقدمة.

كتاب المسند الصحيح الجامع[1]

تأليف الشيخ الحافظ أبي محمد

عبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام الدارمي رحمه الله

رواية أبي عمران

عيسى بن عمر السمرقندي رحمه الله، عنه

رواية أبي محمد

عبد الله بن أحمد بن حمويه السرخسي، عنه

رواية أبي الحسن

عبد الرحمن بن محمد الداودي، عنه

رواية أبي الوقت

عبد الأول بن عيسى بن شعيب السجزي، عنه

رواية أبي عبد الله

محمد بن محمد بن سرايا بن علي البلدي، عنه

---

(١) عن نسخة «كبريلي».

١٧ ــ بَابٌ: فِي فَضْلِ العِلْمِ وَالعَالِمِ

٣٣٤ ــ أخبرنا بشر بن الحكم، ثنا سفيان، عن إبراهيم بن ميسرة قال: رأى مجاهد طاوساً في المنام كأنه في الكعبة يصلي متقنعاً والنبي ﷺ على باب الكعبة، فقال له: يا عبد الله اكشف قناعك، واظهر قراءتك، قال: فكأنه عبره على العلم، فانبسط بعد ذلك في الحديث.

قوله: «بابٌ»:

بالتنوين.

قوله: «فضل العلم»:

وللبخاري في الصحيح مثله، إلاَّ أنه لم يورد فيه شيئاً من الأحاديث، واقتصر فيه على إيراد آيتين من كتاب الله عز وجل، قوله تعالى: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾ الآية، وقوله تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴿١١٤﴾﴾. وزعم بعض الشراح أنه لم يثبت فيه شيء عنده على شرطه لذلك لم يورد فيه شيئاً مرفوعاً، وفي ذلك نظر كما لا يخفى فالأحاديث في فضل العلم كثيرة قد أوردها البخاري في مواضع مختلفة من صحيحه، منها حديث معاوية مرفوعاً: من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين، ومنها حديث ابن مسعود مرفوعاً: لا حسد إلاَّ في اثنتين... وفيه: ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها، وأخرج مسلم حديث أبـي هريرة مرفوعاً: من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله به طريقاً إلى الجنة...» الحديث.

٣٣٤ ــ قوله: «أخبرنا بشر بن الحكم»:

هو النيسابوري، وسفيان: هو ابن عيينة تقدّما. =

٣٣٥ ــ أخبرنا عبد الله بن محمد، ثنا ابن يمان، عن ابن ثوبان، عن أبيه، عن عبد الله بن ضمرة، عن كعب قال: الدنيا ملعونة، ملعون ما فيها إلاَّ متعلمَ خيرٍ ومعلمه.

= **قوله: «عن إبراهيم بن ميسرة»:**
هو الطائفي، الإمام الفقيه الحجة، نزيل مكة، وكان من الحفاظ أهل الاتقان، ممن يحدث كما سمع باللفظ، وثقه الجمهور، وحديثه في الكتب الستة.
قوله: «رأى مجاهد»:
هو ابن جبر، وطاوس: هو ابن كيسان تقدما.
قوله: «فانبسط بعد ذلك في الحديث»:
وكان عسراً في الحديث قبل ذلك، روى ابن أبـي نجيح عن مجاهد هذه الرؤيا وزاد فيها: فقال له طاوس: اسكت، لا يسمعن هذا منك أحد.
وإسناد الأثر على شرط الصحيح، لكن خالفه الإمام أحمد، فرواه عن سفيان، عن ابن أبـي نجيح، عن مجاهد، أخرجه كذلك أبو نعيم في الحلية [٤/٥] وبشر من الثقات، فإن كان محفوظاً فلسفيان فيه شيخان، والله أعلم.
٣٣٥ ــ **قوله: «أخبرنا عبد الله بن محمد»:**
هو ابن أبـي شيبة، وابن يمان: هو يحيـى تقدما.
قوله: «عن ابن ثوبان»:
هو عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان العنسي، الدمشقي، أحد العلماء، اختلف فيه وفي الاحتجاج بحديثه، وهو صالح في الشواهد والرقاق.
قوله: «عن أبيه»:
هو ثابت بن ثوبان العنسي، الدمشقي أحد العلماء من أصحاب مكحول، وثقه ابن معين، وأبو حاتم وغيرهما.
قوله: «عن عبد الله بن ضمرة»:
السلولي، عداده في ثقات التابعين يقال: إنه أخو عاصم بن ضمرة، روى عنه =

. . . .

= جماعة، ووثقه العجلي، وتقدمت ترجمة كعب الأحبار في حديث رقم ٥.

قوله: «ملعونة»:

أي مطرودة مبعدة من الله مبغوضة لا تساوي عنده جناح بعوضة، ويستثنى من هذا اللعن ما كان متضمناً لإقامة ذكره عز وجل، ومفضياً إلى عبادته ومعرفته، فإنها لهذا خلقت ولهذا خلق أهلها، وما سوى ذلك فيها من اللهو والزينة فهو متعلق اللعن والطرد والبغض والذم.

قوله: «ملعون ما فيها»:

من الهوى واللهو والزينة وكل ما يميل عن طاعة الله، ويلهي عن ذكر الله عز وجل، قال القرطبي: لا يفهم من هذا الحديث إباحة لعن الدنيا مطلقاً لما روى من حديث أبي موسى الأشعري رفعه: لا تسبوا الدنيا. اهـ. قلت: رواه الديلمي من حديث السري بن إسماعيل ــ وهو ضعيف ــ عن عامر ــ عن مسروق، عن ابن مسعود مرفوعاً: لا تسبوا الدنيا فنعم مطية المؤمن هي عليها تبلغه الجنة، وبها ينجو من النار.

قوله: «إلاَّ متعلم خيرٍ ومعلمه»:

وفي رواية ابن ماجه: إلاَّ ذكر الله وما ولاه أو عالماً أو متعلماً، ومثله للترمذي إلاَّ أنه رفع ما بعد إلاَّ، فأما وجه النصب فظاهر لأنه مستثنى، وأما الرفع فهو على التأويل، كأنه قال: الدنيا ملعونة لا يحمد مما فيها إلاَّ ذكر الله وعالم ومتعلم، والله أعلم بالصواب.

وإسناد أثر الباب رجاله موثقون سوى ابن ثوبان اختلف فيه، والخطب سهل فالأثر غير مرفوع إلى النبي ﷺ، أخرجه الحافظ ابن أبي شيبة في المصنف [١٣/ ٥٣٤] كتاب الزهد، رقم ١٧١٨١.

* خالف غير واحد يحيى بن يمان، فرواه عن ابن ثوبان، عن عطاء بن قرة، عن عبد الله بن ضمرة، عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً بنحوه، منهم:

١ ــ علي بن ثابت، أخرجه من طريقه الترمذي في الزهد من جامعه، رقم =

. . . .

= ٢٣٢٣ قال الترمذي: حسن غريب.

٢ ــ عتبة بن حماد الدمشقي، أخرجه من طريقه ابن ماجه في الزهد من سننه، باب مثل الدنيا، رقم ٤١١٢، وابن أبـي عاصم في الزهد، باب ما جاء في ذكر الدنيا، رقم ١٢٦، والبيهقي في الشعب، باب في طلب العلم، رقم ١٧٠٨، وابن عبد البر في الجامع [١/ ٣٣] باب قوله ﷺ العالم والمتعلم شريكان في الأجر.

* وخالف المغيرة بن مطرف الرواة عن ابن ثوبان، فرواه عنه، عن عبدة بن أبـي لبابة، عن أبـي وائل، عن ابن مسعود مرفوعاً بلفظ: الدنيا ملعونة، ملعون ما فيها إلاَّ أمراً بالمعروف أو نهياً عن المنكر أو ذكر الله، أخرجه البزار في مسنده [٤/ ١٠٨ كشف الأستار] رقم ٣٣١٠، قال البزار عقبه: رواه غير واحد عن عبد الرحمن بغير هذا السياق، ولا نعلم أحداً تابع المغيرة على هذه الرواية. وقال الدارقطني في العلل [٥/ ٨٩]: هذا إسناد مقلوب وإنما رواه ابن ثوبان، عن عطاء، عن ابن ضمرة، عن أبـي هريرة وهو الصحيح.

وتابع ابن ثوبان، عن عطاء: وهيب بن الورد، أخرجه من طريقه الحكيم في النوادر، والحافظ البغوي في شرح السنَّة [١٤/ ٢٢٩ ــ ٢٣٠] باب هوان الدنيا على الله، رقم ٤٠٢٨.

هذا وفي الباب عن جابر بن عبد الله مرفوعاً، وأبـي سعيد الخدري كذلك، وعن أبـي الدرداء مرفوعاً ومن قوله.

أما حديث جابر، فأخرجه ابن الأعرابـي في الزهد [/ ٤٥] درجات الزهد، من طريق عبد الملك بن عمرو قال: حدثنا سفيان بن سعيد، عن ابن المنكدر، عن جابر مرفوعاً: الدنيا ملعونة، ملعون ما فيها إلاَّ ما كان لله منها، رقم ٦٥، ومن طريق ابن الأعرابـي أخرجه البيهقي في الشعب [٧/ ٣٤١ ــ ٣٤٢] باب في الزهد وقصر الأمل، رقم ١٠٥١٢ وأخرجه أيضاً الحافظ أبو نعيم في الحلية [٣/ ١٥٧]. =

. . . .

= * خالفه مهران بن أبـي عمر، فرواه عن الثوري، عن ابن المنكدر، عن أبيه مرفوعاً، أخرجه كذلك ابن أبـي الدنيا في ذم الدنيا، من طريق محمد بن حميد ــ وهو ضعيف ــ عن مهران، به، رقم ٧، وأخرجه أيضاً الحافظ ابن الأعرابـي في الزهد [/ ٥٥] درجات الزهد، ومن طريق ابن الأعرابـي رواه البيهقي في الشعب [٧/ ٣٤٢] باب في الزهد وقصر الأمل، رقم ١٠٥١٣ ورواه أيضاً ابن الجوزي في العلل [٢/ ٣١٢] رقم ١٣٣١.

قلت: لم يتابع أحد العقدي أو مهران على روايتيهما، والصواب ما رواه الإمام أحمد في الزهد [/ ٥٢] عن يحيـى، عن سفيان، عن ابن المنكدر مرسلاً رقم ١٥٤، قال ابن أبـي حاتم في العلل: سألت أبـي عن حديث رواه عبد الله بن الجراح، عن أبـي عامر العقدي، عن سفيان الثوري، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله أن النبـي ﷺ قال: فذكره، سمعت أبـي يقول: هذا خطأ إنما هو محمد بن المنكدر أن النبـي ﷺ.

وأما حديث أبـي سعيد الخدري فأخرجه ابن عبد البر في الجامع [١/ ٣٣] من طريق عبد الملك بن حبيب المصيصي، أخبرنا ابن المبارك، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن أبـي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «الدنيا ملعونة، ملعون ما فيها إلاَّ ما كان من ذكر الله أو آوى إلى ذكر الله...» الحديث.

قال ابن عبد البر عقبه: هكذا رواه عبد الملك، عن ابن المبارك، ورواه عبد الله بن عثمان، عن ابن المبارك، عن ثور، عن خالد بن معدان من قول أبـي الدرداء. اهـ، وهو الصواب.

فأما قول أبـي الدرداء فأخرجه ابن المبارك في الزهد [١/ ١٩١] باب هوان الدنيا على الله عز وجل، رقم ٥٤٣، ومن طريقه أخرجه ابن عبد البر في الجامع [١/ ٣٣] باب قوله ﷺ العالم والمتعلم شريكان، ورواه ابن الأعرابـي =

٣٣٦ ــ أخبرنا محمد بن كثير، عن الأوزاعي، عن بحير، عن خالد بن معدان قال: الناس عالم ومتعلم، وما بين ذلك همج لا خير فيه.

= في الزهد [/٤٦] درجات الزهد، من طريق عبد الرزاق، عن ثور به، رقم ٦٨، ومن طريقه أخرجه البيهقي في الشعب [٧/ ٣٤٢] باب في الزهد وقصر الأمل، رقم ١٠٥١٣، وأخرجه عبد الله بن أحمد في زوائده على زهد أبيه [/ ١٩٩] أيضاً من طريق عبد الرزاق، رقم ٧٣١.
وأخرجه البيهقي في الشعب أيضاً من وجه آخر عن موسى بن عقبة حدثني بلال بن سعد التيمي، عن أبيه أن أبا الدرداء ذكر الدنيا فقال: إنها ملعون ما فيها إلاَّ ما كان لله أو ما ابتغى به وجهه. رقم ١٠٦٦١.
وأما حديث أبـي الدرداء مرفوعاً فرواه ابن أبـي عاصم في الزهد [/ ٦٢] باب ما جاء في ذكر الدنيا.. أخبرنا محمد بن عوف، أخبرنا موسى بن أيوب النصيبـي، أخبرنا خداش بن مهاجر، عن ابن جابر، عن أبـي عبيد الله بن مشكم، عن أبـي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: الدنيا ملعونة، ملعون ما فيها إلاَّ ما ابتغى به وجه الله رقم ١٢٧، وعزاه الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد أيضاً [١٠/ ٢٢٢] إلى الطبراني، وقال: فيه خداش بن مهاجر ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات. وقال المنذري: إسناده لا بأس به. قلت: أجود منه ما رواه أبو داود في الزهد [/ ٢٢٣ ــ ٢٢٤] من حديث ابن وهب قال: أخبرني معاوية بن صالح، عن أبـي الزاهرية، عن جبير بن نفير، عن أبـي الدرداء قال: الدنيا ملعونة، ملعون ما فيها إلاَّ ما كان من ذكر الله أو أدى إلى ذكر الله، قال أبو داود: قال معاوية: وحدثني سعيد بن سويد يرفعه إلى أبـي بكر الصديق أنه قال ذلك على المنبر.

٣٣٦ ــ قوله: «أخبرنا محمد بن كثير»:
هو ابن أبـي عطاء، والأوزاعي: هو عبد الرحمن بن عمرو الفقيه تقدما، وبحير: هو ابن سعد السحولي، ترجمته هو وشيخه خالد بن معدان في =

٣٣٧ ــ أخبرنا بشر بن الحكم، ثنا عبد الله بن رجاء، عن هشام، عن الحسن قال: كانوا يقولون: موت العالم ثلمة في الإسلام، لا يسدها شيء ما اختلف الليل والنهار.

= حديث رقم ١٠.

قوله: «همج لا خير فيه»:

الهَمَجُ: جمع همجة، والهَمَجَةُ من الناس الأحمق الذي لا يتماسك، ويقال: الذي لا عقل له ولا مروءة، ويقال: هو الرذيل من الناس، والهمجة: ذبابة صغيرة تسقط على وجوه الدواب من الإبل والغنم والحمير، فيحتمل أنه شبه رعاع الناس هنا بالذباب المؤذي الذي لا خير فيه، والله أعلم.

وإسناد الأثر جيد لا بأس به وقد خالف ثور بن يزيد ــ وهو ثقة ثبت ــ بحير بن سعد، فرواه عن خالد بن معدان، عن أبي الدرداء قوله، وهو الصواب، أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في زوائده على زهد أبيه [/١٩٩] رقم ٧٣١، وهو مروي أيضاً ضمن الأثر المتقدم فانظره، وانظر كذلك تخريجنا للآثار ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١.

٣٣٧ ــ **قوله: «ثنا عبد الله بن رجاء»:**

هو المكي، الحافظ أبو عمران البصري أحد شيوخ الإمام أحمد الثقات، أثنى عليه غير واحد من أهل العلم، يقال: ذهبت كتبه، فجعل يكتب من حفظه فربما توهم، وحديثه عند الجماعة سوى البخاري.

قوله: «عن هشام»:

هو ابن حسان، والحسن: هو البصري تقدما.

قوله: «ثلمة في الإسلام»:

الثلم: الخرم والخلل يكون في الحائط والقدح وغيرهما، وإنما كان موت العالم ثلمة لأن بموته يموت علم كثير، ويدفن معه، وهكذا يثلم الإسلام، ويضعف بموت العلماء وهلاكهم، فيهلك عامة الناس من بعدهم، وقد تقدم =

. . . .

= قول هلال بن خباب: سألت سعيد بن جبير: ما علامة هلاك الناس؟ قال: إذا هلك علماؤهم.

وإسناد الأثر على شرط الصحيح، تابعه عبد الواحد بن واصل أبو عبيدة، عن هشام، أخرجه من طريقه الإمام أحمد في الزهد [/ ٣٧٢] رقم ١٤٧٨.

وتابعه عن الحسن: أبو الأشهب العطاردي واسمه جعفر بن حيان، أخرجه من طريقه ابن عبد البر في الجامع [١/ ١٨٥] باب ما روي في قبض العلم وذهاب العلماء.

* وخالفهما ابن المبارك، فرواه عن هشام، عن الحسن، عن ابن مسعود قوله، لكن في إسناده من لا يعرف، أخرجه البيهقي في الشعب من طريق أيوب بن الحسن، حدثنا حجاج بن مسلم، حدثنا ابن المبارك، أخبرنا هشام بن حسان، عن الحسن، قال: قال ابن مسعود، فذكره.

قال أبو عاصم: انظر ما قاله الحافظ البيهقي عقبه، وما قاله محقق الشعب، ثم علق بعد ذلك بما شئت.

قال الحافظ البيهقي: حجاج بن مسلم، هو أبو مسلم صاحب الصحيح، كذا قال رحمه الله، وفيه وهم من وجهين:

الأول: أن صاحب الصحيح اسمه مسلم بن الحجاج، لا الحجاج بن مسلم.

الثاني: أن بين مسلم بن الحجاج وابن المبارك طبقات ومفازة وفي الإسناد تصريح بالتحديث، ولا نعلم راوياً عن هشام يقال له ابن المبارك غير عبد الله الإمام المشهور فينظر في هذا!

أما محقق الشعب فلم يعلق على قول البيهقي واكتفى بالقول بأن الحجاج بن مسلم لا يعرف، ولم يذكره الذهبي في كتبه، ولا ابن أبي حاتم، ولا ابن حبان!!

انظر الشعب بتحقيق الدكتور عبد العلي حامد [٤/ ٣٤٧ ـ ٣٤٨] رقم ١٥٩٠. =

. . . .

= والشعب باعتناء محمد بن بسيوني زغلول [٢/٢٦٨] رقم ١٧١٩.

وقد روي نحو حديث الباب مرفوعاً إلى النبي ﷺ ــ بأسانيد لا تصح ــ قال الحافظ البزار في مسنده [١/١٢٤ كشف الأستار]: حدثنا سلمة، ثنا أبو المغيرة، ثنا محمد بن عبد الملك، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها ترفعه: موت العالم ثلمة في الإسلام لا تسد ما اختلف الليل والنهار. قال الحافظ البزار عقبه: محمد بن عبد الملك يروي أحاديث لم يتابع عليها، وهذا منها.

قلت: محمد بن عبد الملك متهم، رواه يزيد بن مروان، عنه فقال: عن الزهري، عن نافع، عن ابن عمر، وعن محمد بن المنكدر، عن جابر، أخرجه كذلك ابن لال كما في زهر الفردوس [٤/ ٧٥].

* ورواه الطبراني في الكبير من حديث خالد بن يزيد بن أبي مالك، عن عثمان بن أيمن، عن أبي الدرداء مرفوعاً أطول منه وفيه: موت العالم مصيبة لا تجبر، وثلمة لا تسد، وموت قبيلة أيسر من موت عالم، وأخرجه أيضاً ابن عبد البر في الجامع [١/ ٤٤ ــ ٤٥] باب ذكر حديث أبي الدرداء، قال الهيثمي في مجمع الزوائد في حديث الطبراني [١/ ٢٠١ ــ ٢٠٢]: فيه عثمان بن أيمن، وإسماعيل بن صالح لم أر من ذكرهما. اهـ.

* وقال البزار في مسنده [١/ ١٢٤ ــ ١٢٥ كشف الأستار]: حدثنا سلمة، ثنا عبد القدوس بن الحجاج، ثنا سعيد بن سنان، عن أبي الزاهرية، عن كثير بن مرة، عن ابن عمر وذكر فيه قصة زياد بن لبيد مع النبي ﷺ في رفع العلم وهو الحديث المتقدم عند المصنف برقم ٣٠٠، ثم قال في آخره: ولا يذهب عالم من هذه الأمة إلاَّ كان ثغرة في الإسلام لا تسد إلى يوم القيامة، وهذا إسناد رجاله رجال الصحيح، آفته سعيد بن سنان، اختلف فيه، وقيل: بل ضعيف جداً، وبعضهم اتهمه، والله أعلم.

٣٣٨ ــ أخبرنا يوسف بن موسى، ثنا إبراهيم بن موسى، أنبأ محمد بن الحسن الصنعاني، ثنا منذر، عن وهب بن منبه قال: مجلس يتنازع فيه العلم أحب إليّ من قدره صلاة، لعل أحدهم يسمع الكلمة فينتفع بها سنة أو ما بقي من عمره.

---

٣٣٨ ــ قوله: «أخبرنا يوسف بن موسى»:

التستري، الحافظ أبو غسان الرازي نزيلها، أحد أفراد المصنف الثقات، تقدمت ترجمته في حديث رقم ١٤٨، ويلاحظ هنا أن إسناد المصنف نازل، فإنه يروي عن إبراهيم بن موسى الرازي مباشرة فلعل الأثر لم يقع له عن إبراهيم إلاَّ من طريق يوسف، وقد تقدمت ترجمة إبراهيم بن موسى في حديث رقم ١٥٩.

قوله: «أنبأ محمد بن الحسن الصنعاني»:

اليماني، الإبناوي، من رجال أبـي داود في المراسيل، وثقه أبو زرعة، وابن حبان. وقال الدارقطني: ليس بالقوي، وأغرب النسائي فقال: ليس بثقة، وفيه نظر، وليس له عند المصنف سوى هذا الموضع، وهو كما ترى في الفضائل من المقدمة.

قوله: «ثنا منذر»:

وقع في النسخ المطبوعة بزيادة ــ «هو ابن النعمان» ــ وهو كذلك إلاَّ أنها ليست ثابتة في الأصول الخطية.

ومنذر: هو ابن النعمان الأفطس أحد أفراد المصنف، ذكره ابن أبـي حاتم في الجرح والتعديل، وقال: ذكره أبـي عن إسحاق بن منصور عن يحيـى أنه قال: ثقة، ووثقه ابن حبان، وتقدمت ترجمة وهب بن منبه في حديث رقم ٢٧٥.

قوله: «يتنازع فيه العلم»:

أي يناقش فيه ويبسط، ويتبادل فيه الرأي والحديث، فالمنازعة هنا بمعنى المناقشة لا بمعنى المجادلة والمماراة التي تسبب الخلاف والشقاق، ومن هذا =

٣٣٩ ــ أخبرنا يعقوب بن إبراهيم، أنا وكيع قال: قال سفيان: ما أعلم عملاً أفضل من طلب العلم وحفظه لمن أراد الله به.

= المجلس ما تقدم في أثر رقم ١٦٩ بين الزهري وعمر بن عبد العزيز في المرأة التي كان عليها اعتكاف.

ورجال إسناد الأثر ثقات غير أنهم اختلفوا في محمد بن الحسن، وهو إلى الصدق أقرب إن شاء الله، ومن هذا ما رواه البيهقي في المدخل من حديث ابن وهب، عن عقبة بن نافع، عن زيد بن أسلم، أن عبد الله مسعود كان يقول: لأن أجلس في مجلس فقه ساعة أحب إلي من صيام يوم وقيام ليلة، وتقدم قول ابن عباس: تدارس العلم ساعة من الليل خير من إحيائها، وسيأتي مزيد من هذا فقد عقد المصنف باباً خاصاً وترجم له بباب مذاكرة العلم أورد فيه آثاراً عن السلف في فضل مذاكرة العلم وما جاء عنهم من إحيائهم لياليهم في ذلك، رحمهم الله وأعاد علينا من بركاتهم، وعلومهم آمين. ويأتي فيه أيضاً ما جاء في فضل مذاكرة العلم.

٣٣٩ ــ قوله: «أخبرنا يعقوب بن إبراهيم»:

هو الدورقي المتقدم في حديث رقم ٢٣٣.

قوله: «أنا وكيع»:

هو ابن الجراح الكوفي، الإمام شيخ الحفاظ والمحدثين، والفقهاء الورعين، ممن اتفق على إمامته وجلالته.

قوله: «قال سفيان»:

هو الثوري الإمام تقدم.

قوله: «لمن أراد الله به»:

وفي رواية أبي معاوية الغلابي: لمن حسنت فيه نيته.

وإسناد الأثر على شرط الصحيح، تابعه عن وكيع:

١ ــ أبو معاوية الغلابي، أخرجه من طريقه البيهقي في المدخل [/٣٠٩] =

٣٤٠ ــ [قال]: وقال الحسن بن صالح: إن الناس ليحتاجون إلى هذا العلم في دينهم، كما يحتاجون إلى الطعام والشراب في دنياهم.

= باب فضل العلم خير من فضل العبادة رقم ٤٧٠.

٢ ــ عبد الله بن المبارك، أخرجه أيضاً البيهقي في المدخل [/٣٠٩] في الباب المشار إليه، رقم ٤٧١.

٣ ــ يحيى بن يمان، أخرجه من طريقه ابن عبد البر في الجامع [١/ ٣٠] باب تفضيل العلم على العبادة.

٤ ــ نعيم بن حماد، أخرجه من طريقه أيضاً ابن عبد البر في الجامع [١/ ٥٦] باب جامع في فضل العلم.

وتابعه عن الثوري: محمد بن يوسف الفريابي، أخرجه من طريقه أبو نعيم في الحلية [٦/ ٣٦٦].

ويروى نحو هذا عن جماعة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم كابن مسعود، وأبي سعيد الخدري، والزهري، وابن المبارك، والشافعي، وغيرهم من أئمة السلف.

٣٤٠ ــ **قوله: «قال»:**

يعني وكيع بن الجراح.

قوله: «الحسن بن صالح»:

هو ابن صالح بن حي الثوري، الهمداني الإمام الفقيه الورع، أبو عبد الله الكوفي العابد، أحدالأئمة أهل الإتقان، كان بينه وبين الربيع بن خثيم وسعيد بن جبير قدر مشترك من العلم والعبادة والفضل والزهادة، قال عنه وكيع: الحسن بن صالح عندي إمام، لا يبالي من رأى الحسن بن صالح ألَّا يرى الربيع بن خثيم، وقال الذهبي: كان من أئمة الاجتهاد والأئمة الأعلام.

قوله: «كما يحتاجون إلى الطعام والشراب»:

وروى الخطيب في شرف أصحاب الحديث من طريق وكيع أيضاً، عن سفيان =

٣٤١ ــ أخبرنا أبو نعيم، وجعفر بن عون قالا: ثنا مسعر، عن عمرو بن مرة، عن سالم بن أبي الجعد قال: قال أبو الدرداء: تعلموا قبل أن يقبض العلم فإن قبض العلم قبض العلماء، وإن العالم والمتعلم في الأجر سواء.

= الثوري قوله: لا أعلم شيئاً أفضل منه ــ يعني الحديث ــ لمن أراد به الله، إن الناس يحتاجون إليه في طعامهم وشرابهم، رقم ١٧٨.

٣٤١ ــ قوله: «أخبرنا أبو نعيم»:

هو الفضل بن دكين تقدمت ترجمته في حديث رقم ٦٨، وجعفر بن عون: هو المخزومي، في حديث رقم ٧١، وهما من رجال الصحيح.

قوله: «ثنا مسعر»:

هو ابن كدام تقدم أيضاً في حديث رقم ٦٢، وعمرو بن مرة، وسالم بن أبي الجعد في حديث رقم ٢٨.

ورجال إسناد الأثر ثقات، رجال الصحيح غير أنه منقطع، سالم لم يدرك أبا الدرداء، تابعه عن مسعر: وكيع بن الجراح، أخرجه في الزهد له [٣/ ٨٣٦] باب الإنصات، رقم ٥٢٠، ومن طريق وكيع بن الجراح أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف [٨/ ٥٤٢] كتاب الأدب، باب ما جاء في طلب العلم وتعليمه، رقم ٦١٧٢، ومن طريق ابن أبي شيبة أخرجه ابن عبد البر في الجامع [١/ ٣٤] باب قوله ﷺ: العالم والمتعلم شريكان.

وتابعه عن عمرو: شعبة، أخرجه من طريقه السهمي في تاريخ جرجان [/ ٣٤٤] وتابعه عن سالم: حصين بن عبد الرحمن، تقدم عند المصنف في باب ذهاب العلم رقم ٢٥٩، وتابعه أيضاً: منصور، أخرجه من طريقه أبو نعيم في الحلية [١/ ٢١٢].

نعم وقد ورد قول أبي الدرداء هذا بطوله ومقطعاً، انظر الآثار ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٣٣٥، ٣٣٦.

٣٤٢ ــ حدثنا هارون بن معاوية، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله الخراساني، عن الضحاك في قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ...﴾ الآية، قال: حق على كل من قرأ القرآن أن يكون فقيهاً.

---

٣٤٢ ــ قوله: «حدثنا هارون بن معاوية»:

الأشعري، تقدم في حديث رقم ٣، وترجمة حفص بن غياث في حديث رقم ١١٠.

قوله: «عن أبي عبد الله الخراساني»:

اسمه ميمون، أحد أفراد المصنف، سكت عنه أبو حاتم، وقال في التقريب: مستور.

قوله: «عن الضحاك»:

هو ابن مزاحم الهلالي، العلاّمة المفسِّر أبو محمد أو أبو القاسم الخراساني، أحد أئمة التفسير، أخذ تفسير ابن عباس من سعيد بن جبير وغيره من أصحاب ابن عباس فأرسله عنه، فتكلم فيه من أجل ذلك، والجمهور على أنه ثقة.

قوله: «في قوله تعالى»:

جملة ليست في النسخ الخطية كما أشرت إلى ذلك من قبل وكذلك قولي: الآية.

قوله: «ربانيين»:

اختلف في هذه النسبة، هل هي نسبة إلى الرب أو إلى التربية، فقال الأصمعي والإسماعيلي: هي نسبة إلى الرب، أي الذي يقصد ما أمره الرب بقصده من العلم والعمل، ولذلك قال ابن الأعرابي: لا يقال للعالم رباني حتى يكون عالماً معلماً عاملاً، وقال ثعلب: إنما قيل للعلماء ربانيون لأنهم يربون العلم أي يقومون به. يقال لكل من قام بإصلاح شيء وإتمامه قد ربّه يربه فهو رب له، وقال الحافظ البغوي في شرح السنَّة: لأنهم يربّون المتعلمين بصغار =

٣٤٣ ـ أخبرنا هارون بن معاوية، عن حفص، عن أشعث بن سوار، عن الحسن في قوله تعالى: ﴿لَوْلَا يَنْهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ . . .﴾ الآية، قال: الحكماء العلماء.

= العلوم قبل كبارها، والمراد بصغار العلوم ما وضح من مسائله، وبكباره ما دق منها ـ وعلى هذا فهي من التربية والتربية على هذا للعلم ـ قال: وزيدت الألف والنون للمبالغة في النسبة.

وقد فسر ابن عباس الرباني ـ كما سيأتي ـ بأنه الفقيه العالم أو الفقيه الحليم، أو العالم الحليم، وأخذها سعيد بن جبير وغيره من التابعين، ويروى نحو ذلك عن ابن مسعود فيما أخرجه إبراهيم الحربي في غزيبه بإسناد صحيح، وقال ابن جرير: الربانيون: العلماء الحكماء البصراء بسياسة الناس وتدبير أمورهم والقيام بمصالحهم.

قوله: «من قرأ القرآن»:

أي حفظه، وفي رواية سعيد بن سليمان الواسطي، عن ميمون: حق على كل من يعلِّم، وفيها تخصيص، والرواية الأولى أعم.

ورجال إسناد الأثر موثقون غير ميمون الخراساني وهو مستور، تابعه عن حفص ابن غياث: عمر بن حفص بن غياث، أخرجه من طريقه ابن أبي حاتم في التفسير [ق ١/ ٣٦٧].

وتابعه عن أبي عبد الله ميمون: سعيد بن سليمان الواسطي، أخرجه من طريقه الحافظ المزي في تهذيبه [١٣/ ٢٩٦] معلقاً في ترجمته، وعزاه السيوطي في الدر المنثور [٢/ ٤٧] إلى ابن المنذر.

٣٤٣ ـ قوله: «عن أشعث بن سوار»:

هو الكندي، أحد الضعفاء الذين يروى لهم في الشواهد والمتابعات والفضائل والرقاق، تقدمت ترجمته في حديث رقم ٦٠، والحسن: هو البصري، ترجمته في حديث رقم ٣٩. =

٣٤٤ ـ أخبرنا محمد بن عيينة، عن أبـي إسحاق الفزاري، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير في قوله تعالى: ﴿ كُونُوا رَبَّـٰنِيِّـۧنَ. . . ﴾ الآية، قال: علماء فقهاء.

= قوله: «الربانيون والأحبار»:

تقدم الكلام على معنى الرباني، والأحبار، جمع حبر، بكسر الحاء المهملة، ويقال أيضاً بفتحها: وهو العالم المحكم للشيء، ومنه قيل لكعب: كعب الأحبار قاله ابن جرير.

قوله: «الحكماء العلماء»:

وقع في نسخه « ل » الحلماء العلماء، وهو مروي عن ابن عباس، أخرجه ابن أبـي حاتم في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَلَـٰكِن كُونُوا رَبَّـٰنِيِّـۧنَ. . . ﴾ الآية، من حديث سماك، عن عكرمة، عنه بلفظ: حلماء علماء حكماء، وروى ابن جرير في تفسيره من طرق، عن أبـي رزين في هذه الآية مثل قول الحسن.

ورجال إسناد الأثر موثقون غير أشعث بن سوار، لكن تابعه عوف الأعرابـي عن الحسن ولفظه: فقهاء علماء، أخرجه ابن جرير في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَلَـٰكِن كُونُوا رَبَّـٰنِيِّـۧنَ. . . ﴾ الآية، [٣/ ٣٢٦]، وأشار إليه ابن أبـي حاتم في تفسيره [ق ١/ ٣٦٦].

٣٤٤ ـ قوله: «عن أبـي إسحاق الفزاري»:

هو إبراهيم بن محمد تقدم في حديث رقم ١٥٤، ومحمد بن عيينة شيخ المصنف في حديث رقم ١٢٧، وعطاء بن السائب في حديث رقم ١١، وسعيد بن جبير في حديث رقم ٢٠.

قوله: «عن سعيد بن جبير»:

* خالفه قيس بن سعد المكي، فرواه عن عطاء، من سعيد بن جبير، عن ابن عباس قوله، أخرجه ابن أبـي حاتم، وقيس ثقة، وأقدم سماعاً من عطاء من أبـي إسحاق، لأن المشهور أن عطاء اختلط بآخره، ورواية من في طبقة أبـي إسحاق بعد الاختلاط ففيها ضعف، والأشبه عندي أن كلتا الروايتين =

٣٤٥ ـ أخبرنا عبيد الله بن سعيد قال: سمعت سفيان بن عيينة يقول: يراد للعلم: الحفظ والعمل، والاستماع، والإنصات، والنشر.

= صحيحتان لاحتمال أن يكون ابن جبير حدث بهذا تارة كذا وتارة كذا.

وإسناد الأثر على شرط الصحيح غير شيخ المصنف وهو صدوق إن شاء الله فإن أحداً لم يجرحه، واختلاط عطاء لا يضر لما تقدم.

تابعه عن عطاء: الفضيل بن عياض، أخرجه من طريقه البيهقي في الشعب [٤/٤٤٦] رقم ١٧١٥، والخطيب في الفقيه والمتفقه [١/٥١] وهو عند ابن جرير في التفسير [٣/٣٢٧] أيضاً من طريق الفضيل لكن بلفظ حكماء أتقياء، وفي إسناده يحيى بن طلحة اليربوعي وفيه لين.

وخالفهما: قيس بن سعد المكي، فرواه عن عطاء، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قوله، أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره [ق ١/ ٣٦٥].

وتابعه أبو كدينة، أخرجه من طريقه ابن جرير في تفسيره [٣/٣٢٦] وكذلك قال الضحاك، وعكرمة، عن ابن عباس أخرج حديثهما ابن أبي حاتم، وابن جرير في تفسيرهما، ويروى مثله عن أبي رزين، والحسن، وقتادة، وعطاء الخراساني والربيع بن أنس، وعطية العوفي، والضحاك، ويحيى بن عقيل، ومجاهد، والسدي، وغيرهم ذكر ذلك ورواه عنهم ابن أبي حاتم، وابن جرير في التفسير، والخطيب في الفقيه والمتفقه.

تـنـبـيـه: وهم محقق التفسير لابن أبي حاتم عند تخريجه لحديث ابن عباس في هذه الآية حيث قال: قيس هو ابن سعد المكي، وعطاء هو ابن دينار. اهـ. كذا قال، وعطاء هو ابن السائب كما تقدم، والله أعلم.

٣٤٥ ـ قوله: «أخبرنا عبيد الله بن سعيد»:

اليشكري، الحجة القدوة الحافظ أبو قدامة السرخسي، أول من أظهر السنّة بها ودعا الناس إليها، قال ابن أبي طالب: ما قدم علينا بنيسابور أثبت ولا أتقى من أبي قدامة. =

. . . .

= قوله: «يراد للعلم»:
أراد ابن عيينة ـ والله أعلم ـ بيان مراتب العلم ومنازله وكيفية الرتبة في أخذ العلم ليكون الطالب له على بصيرة ودراية في الأخذ والطلب والتحمل، بينت ذلك رواية عبد الله بن عثمان، ونصر بن المغيرة، ومحمد بن النضر الحارثي وغيرهم عن ابن عيينة وفيها: أول العلم. . . فذكره، وروى ابن وهب عن يونس قال: قال لي ابن شهاب: يا يونس لا تكابر هذا العلم فإنما هو أودية، فأيها أخذت فيه قبل أن تبلغه قطع بك، ولكن خذه مع الأيام والليالي، ولا تأخذ العلم جملة، فإن من رام أخذه جملة ذهب عنه جملة، ولكن الشيء بعد الشيء مع الأيام والليالي.
قوله: «الحفظ»:
كذا قال أبو قدامة، وقال غيره: الاستماع، ثم الانصات، ثم الحفظ، ثم العمل، ثم النشر وهو الأولى، وقال ذو النون، عن ابن عيينة: أول العلم: الاستماع، ثم الفهم، ثم الحفظ، ثم العمل، ثم النشر، فزاد الفهم بعد الاستماع، وروي عن ابن المبارك قوله: أول العلم: النية، ثم الاستماع، ثم الفهم، ثم الحفظ، ثم العمل، ثم النشر، وعن الفضيل بن عياض: أول العلم: الإنصات، ثم الاستماع، ثم الحفظ، ثم العمل، ثم النشر.
وقول سفيان هذا أخرجه أبو نعيم في الحلية [٧/ ٢٧٤] من طريق محمد بن بشر ـ كذا ولعل الصواب: محمد بن النضر ـ الحارثي، عن سفيان به، ورواه ابن عبد البر في الجامع [١/ ١٤٣] باب منازل العلم. من طريق محمد بن النضر، وعبد الله بن عثمان، ونصر بن المغيرة ثلاثتهم عنه، به.
ورواه البيهقي في الشعب [٢/ ٢٨٩] باب نشر العلم، من طريق ذي النون، عن ابن عيينة به، رقم ١٧٩٧.
وقد روي نحو هذا عن ابن المبارك، ومحمد بن النضر الحارثي، والفضيل بن عياض، والضحاك بن مزاحم كما أشرنا قريباً.
فأما حديث ابن المبارك فأخرجه ابن عبد البر في الجامع [١/ ١٤٣] باب منازل العلم. =

٣٤٦ ــ [قال]: وأخبرني أحمد بن محمد أبو عبد الله، عن سفيان بن عيينة قال: أجهل الناس من ترك ما يعلم، وأعلم الناس من عمل بما يعلم، وأفضل الناس أخشعهم لله.

= وأما حديث محمد بن النضر الحارثي، فأخرجه الإمام أحمد في الزهد[/ ٥١٠]رقم ٢١٥٨، ومن طريق الإمام أحمد أخرجه أبو نعيم في الحلية[٨/ ٢١٧]، والبيهقي في الشعب [٢/ ٢٨٨] باب نشر العلم، رقم ١٧٩٦، والخطيب في الجامع [١/ ١٩٤] باب أدب الاستماع، رقم ٣٢٧.

وأخرجه أبو نعيم في الحلية [٨/ ٢١٧ ــ ٢١٨]، والبيهقي في المدخل [/ ٣٤٩] باب كراهية منع العلم، رقم ٥٨١، وابن عبد البر في الجامع [١/ ١٤٣] باب منازل العلم، والسمعاني في أدب الإملاء [/ ١٤٣] من طرق عنه به.

وأما حديث الفضيل بن عياض فأخرجه ابن عبد البر في الجامع [١/ ١٤٣] باب منازل العلم.

وأما حديث الضحاك بن مزاحم فأخرجه الخطيب في الجامع [١/ ١٩٤] باب أدب السماع، رقم ٣٢٦، والبيهقي في المدخل [/ ٣٤٩] باب كراهية منع العلم، رقم ٥٨٠.

قال أبو عاصم: وقد روى نحو هذا أيضاً بإسناد فيه من لا يعرف عن جابر بن عبد الله الصحابي قوله. فروى البيهقي في الشعب [٢/ ٢٨٨] باب نشر العلم عن عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبيه، عن سعيد بن جبير ــ كذا، وفي طبعة أخرى ــ عن سعيد بن المسيب ــ، عن جابر بن عبد الله قال: تعلموا الصمت، ثم تعلموا الحلم، ثم تعلموا العمل بالعلم، ثم انشروا.

٣٤٦ ــ قوله: «قال»:

يعني عبيد الله بن سعيد السرخسي، وهو من أقران الإمام أحمد بن محمد، ويحتمل عوده على المصنف فإنه من شيوخه يروي عنه مباشرة وبواسطة والأشبه الأول. =

٣٤٧ ـ أخبرنا عبد الله بن جعفر الرقي، عن عبيد الله بن عمرو، عن زيد ـ هو ابن أبـي أنيسة ـ عن سيار، عن الحسن قال: منهوماً لا يشبعان، منهوم في العلم لا يشبع منه، ومنهوم في الدنيا لا يشبع منها، فمن تكن الآخرة همّه وبثّه وسدمه يكفي الله ضيعته، ويجعل غناه في قلبه، ومن تكن الدنيا همّه وبثّه وسدمه يفشي الله عليه ضيعته، ويجعل فقره بين عينيه ثم لا يصبح إلاّ فقيراً ولا يمسي إلاّ فقيراً.

= قوله: «أحمد بن محمد»:

هو ابن حنبل الإمام حقاً، وشيخ الإسلام والمحدثين صدقاً، أبو عبد الله المروزي، ثم البغدادي، أحد الأئمة الأعلام، وأحد رؤوس أهل السنَّة والجماعة، صاحب المناقب والفضائل المشهورة، رحمه الله ورضي عنه.

تـنـبـيـه:

قوله: «أحمد بن محمد»:

كذا في نسخة «م. م» ونسخة الشيخ صديق حسن وهو الصواب، وفي بقية النسخ الخطية: أخبرنا محمد أبو عبد الله وهو خطأ.

٣٤٧ ـ قوله: «أخبرنا عبد الله بن جعفر الرقي»:

الحافظ أبو عبد الرحمن القرشي مولاهم، أحد رجال الستة الثقات، يقال تغير بآخره، لكن قال ابن حبان: لم يكن اختلاطه فاحشاً، وتقدمت ترجمة عبيد الله بن عمرو الرقي في حديث رقم ٣٧.

قوله: «هو ابن أبـي أنيسة»:

بالتصغير، الرهاوي، الحافظ الثقة أبو أسامة الجزري من طبقة شعبة ومالك، وكان من أهل العلم والفقه، وثقه الجمهور وحديثه في الكتب الستة.

قوله: «عن سيار»:

العنزي، الثقة الثبت كنيته: أبو الحكم، متفق على توثيقه، وحديثه في الكتب الستة، والحسن: هو البصري، تقدم. =

. . . .

= قوله: «منهومان»:

المنهوم الرغيب الذي تمتلىء بطنه ولا تنتهي نفسه، مأخوذ من النَّهامة وهي إفراط الشهوة في الطعام بحيث لا تنتهي عن الأكل ولا تشبع، قال في النهاية: النهمة بلوغ الهمة في الشيء.

قوله: «منهوم في العلم لا يشبع منه»:

لأنه حريص على الاستزادة دائماً، كلما ازداد علماً ازداد نهمة فيه، قال تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴿١١٤﴾﴾.

قوله: «وبثه وسدمه»:

البث: الغمّ، قال تعالى حكاية عن يعقوب: ﴿إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّي وَحُزْنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ. . .﴾، قال الراغب: أي غمي الذي بث فكري، أو غمي الذي أبثه عن كتمان، والسَّدم بالتحريك: الندم والحزن، أو الهم مع الندم، وقيل: غيظ مع حزن، والسادم: المتغير العقل من الغم، والسَّدَم أيضاً: الحرص واللهج بالشيء، والولوع به، ولعل المراد المعنى الأول، والثاني أشبه لقربه من معنى الهم والبث.

وإسناد الأثر على شرط الصحيح وهو من قول الحسن هنا، وقد روى عن الحسن، عن النبي ﷺ مرسلاً، قال ابن عدي في الكامل [٦/٢٢٩٨]: حدثنا ابن ذريح، ثنا عبد الأعلى، ثنا حماد، عن حميد، عن الحسن عن النبي ﷺ منهومان لا يشبعان طالب علم، وطالب دنيا، هذا مرسل، رجاله رجال الصحيح، غير ابن ذريع واسمه محمد بن صالح العكبري، قال الذهبي فيه: وثقوه واحتجوا به.

لكن خالفه إبراهيم بن يوسف الهسنجاني، فرواه عن عبد الأعلى، عن حماد، عن حميد، عن أنس مرفوعاً، كذلك أخرجه البيهقي في المدخل [/ ٣٠٠] باب مذاكرة العلم والجلوس مع أهله.

قال أبو عاصم: الهسنجاني من الحفاظ المأمونين من شيوخ ابن عدي، زعم ابن عدي أنه ــ أي الهسنجاني ــ صحف الحسن فصيره أنس، ثم إن محمد بن أحمد بن يزيد =

. . . .

= البلخي سرقه من الهسنجاني فرواه عن عبد الأعلى قال ابن عدي: فإذا صحفه كيف يقع إليه وقد حدثنا الهسنجاني به. اهـ. الكامل [٦/ ٢٢٩٧ ـ ٢٢٩٨].
ورواه البيهقي أيضاً في الشعب [٧/ ٢٧١] باب الزهد وقصر الأمل، رقم ١٠٢٧٩، ومن طريق ابن عدي، عن محمد بن أحمد بن يزيد البلخي، أخرجه ابن الجوزي في العلل [١/ ٨٧] باب بيان أن طالب العلم لا يشبع، وقال: لا يصح عن رسول الله ﷺ، قال ابن عدي: محمد بن أحمد بن يزيد ضعيف، كان يسرق الحديث، ويحدث بأشياء منكرة. اهـ.
قلت: قد روي حديث أنس من وجه آخر أصح من هذا، قال الحاكم في المستدرك: أخبرني أبو الحسن محمد بن عبد الله الجوهري، ثنا محمد بن إسحاق الإمام، حدثني أحمد بن نصر، ثنا شريح بن النعمان، ثنا أبو عوانة، عن قتادة، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: منهومان لا يشبعان، منهوم في علم لا يشبع، ومنهوم في دنيا لا يشبع.
قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ولم أجد له علة. اهـ. وأقره الذهبي في التلخيص، وزعم بعضهم أن علته عنعنة قتادة، لأن قتادة مدلس، فالله أعلم، وأخرجه من طريق الحاكم البيهقي في المدخل [/ ٣٠٠ ـ ٣٠١] باب مذاكرة العلم والجلوس مع أهله، رقم ٤٥١.
هذا: وفي الباب عن ابن مسعود، وابن عباس، وأبي سعيد الخدري، وكعب الأحبار، والزهري.
أما حديث ابن مسعود، وابن عباس فأخرجهما المصنف عقب هذا، ويأتي الكلام عليهما.
وأما حديث أبي سعيد الخدري فأخرجه الترمذي في كتاب العلم من جامعه، باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة، من حديث عمرو بن الحارث، عن دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً: لن يشبع المؤمن من خير يسمعه حتى يكون منتهاه الجنة. =

. . . .

= قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب، وأخرجه أيضاً أبو نعيم في تاريخ أصبهان [١/ ٢٣٦].

وأما حديث كعب الأحبار فسيأتي في آخر هذا الباب إن شاء الله تعالى.

وأما حديث الزهري فأخرجه عبد الرزاق في المصنف [١١/ ٢٥٦] رقم ٢٠٤٧٨.

فهذا ما يتعلق بالشطر الأول من الحديث، وأما الشطر الثاني منه فقد روي من غير وجه من حديث زيد بن ثابت، وأنس، وابن عباس، وأبـي الدرداء.

فأما حديث زيد بن ثابت فتقدم الكلام عليه مفصلاً في باب الاقتداء بالعلماء، رقم ٢٤٠.

وأما حديث أنس فقال وكيع في الزهد [٢/٦٣٨] باب البراءة من الكبر والهم في الدنيا: حدثنا الربيع بن صبيح، عن يزيد بن أبان، عن أنس بن مالك رفعه: من كانت الآخرة همه جعل الله غناه في قلبه وجمع له شمله وأتته الدنيا وهي راغمة، ومن كانت الدنيا همه جعل الله فقره بين عينيه، وفرق عليه شمله، ولم يأته منها إلاَّ ما قدر له، الربيع بن صبيح صدوق تكلم فيه لسوء حفظه، ويزيد ضعيف الحديث، وأخرجه من طريق وكيع: هناد بن السري في الزهد له [٢/ ٣٥٥] باب التفرغ للعبادة، رقم ٦٦٩، وعن هناد أخرجه الترمذي في كتاب صفة القيامة من جامعه، رقم ٢٤٦٥، وسكت عنه، تابعه عن الربيع بن صبيح: أبو عبد الرحمن المقرىء الحافظ، أخرجه من طريقه الحارث بن أبـي أسامة في مسنده [٢/ ٩٨٢ بغية الباحث] كتاب الزهد، باب فيمن كانت نيته طلب الدنيا أو الآخرة، رقم ١٠٩٢، ومن طريق الحارث أخرجه ابن أبـي الدنيا في ذم الدنيا [/ ١٢١] رقم ٣٥٣، أبـي عبد الرحمن المقري أيضاً أخرجه ابن أبـي عاصم في الزهد له [/ ٨٠] رقم ١٦٧.

وتابعه عن يزيد: جعفر بن سليمان الضبعي، أخرج حديثه الخطيب في الموضح [٢/ ٣٠٣] من طريق ابن أبـي الدنيا، حدثني أبو الفضل مولى بني هاشم، ثنا الحسن بن الربيع عنه، به. =

. . . .

= وقد روي من غير هذا الوجه عن أنس، قال هناد في الزهد [٢/ ٣٥٤]: حدثنا أبو معاوية، عن إسماعيل بن مسلم، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: إن العبد إذا كان همه الدنيا وسدمه أفشى الله عليه ضيعته وجعل فقره بين عينيه ولم يصبح إلاَّ فقيراً ولم يمسي إلاَّ فقيراً، وأن العبد إذا كانت الآخرة همه وسدمه جمع الله له ضيعته، وجعل غناه في قلبه ولا يصبح إلاَّ غنياً، ولا يمسي إلاَّ غنياً.

* خالفه المحاربـي محمد بن عبد الرحمن، فرواه عن إسماعيل بن مسلم، عن قتادة والحسن، عن أنس به، أخرجه كذلك ابن عدي في كامله [١/ ٢٨٢] ومن طريق ابن عدي أخرجه ابن الجوزي في العلل [٢/ ٣١١]، وقال: لا يصح، وأعله بإسماعيل بن مسلم ونقل كلام من ضعفه من الأئمة، وعزاه الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد [١٠/ ٢٤٧] إلى البزار أيضاً وقال: فيه إسماعيل بن مسلم المكي وهو ضعيف.

* ورواه ابن أبـي عاصم من وجه آخر في الزهد [/ ٨٠] رقم ١٦٥ بإسناد فيه داود بن المحبر، قال: أخبرنا همام عن قتادة، عن أنس مرفوعاً: من كانت الدنيا همه وسدمه. . . وذكره بمثله ومعناه، وأخرجه من هذا الوجه أيضاً الطبراني في الأوسط كما في مجمع البحرين [٨/ ١٨٤] رقم ٤٩٢٨، قال الهيثمي: فيه داود بن المحبر وهو ضعيف جداً.

تابعه أيوب بن خوط، عن قتادة، أخرجه من طريقه الطبراني في الأوسط كما في مجمع البحرين [٨/ ١٨٥] رقم ٤٩٢٩، قال الهيثمي: أيوب بن خوط ضعيف جداً، وعزاه في الكنز أيضاً [٣/ ٢٢٧ ــ ٢٢٨] إلى ابن أبـي حاتم في الزهد، ولا أدري من أي الطرق أخرجها، والله أعلم.

وأما حديث ابن عباس فرواه الطبراني في الكبير [١١/ ٢٦٦] من طريق علي بن محمد الطنافسي، عن منصور بن وردان ــ كذا وهو ابن زاذان ــ، ثنا أبو حمزة الثمالي، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: خطبنا رسول الله ﷺ في مسجد الخيف فحمد الله وذكره بما هو أهله ثم قال: من كانت الآخرة همه. . . الحديث بطوله، ومن طريق =

٣٤٨ ـ أخبرنا جعفر بن عون، أنبأ أبو عميس، عن عون قال: قال عبد الله: منهومان لا يشبعان: صاحب العلم، وصاحب الدنيا ولا يستويان، أما صاحب العلم فيزداد رضى الرحمن، وأما صاحب الدنيا فيتمارى في الطغيان ثم قرأ عبد الله: كلا إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى، قال: وقال للآخر: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ . . . ﴾ الآية.

= الطبراني أخرجه ابن النجار في ذيل تاريخ بغداد [١٦/ ٤٢١ ـ ٤٢٢].

قلت: خالفه أبو خداش عبد المجيد، فرواه عن منصور، عن أبي حمزة، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، أخرجه من طريقه الرامهرمزي، في المحدث الفاصل [/ ١٦٦ ـ ١٦٧] رقم ٩، وعزاه المتقي الهندي في الكنز [١٦/ ١٣٥] إلى أبي بكر الخفاف في معجمه، وابن النجار، قال الهيثمي في مجمع الزوائد [١٠/ ٢٤٨]: فيه أبو حمزة الثمالي وهو ضعيف.

وأما حديث أبي الدرداء فأخرجه ابن أبي عاصم في الزهد [/ ٨١] رقم ١٦٧ بإسناد فيه محمد بن سعيد بن حسان المصلوب ـ وهو متهم ـ عن إسماعيل بن عبيد الله، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء مرفوعاً: تفرغوا من هموم الدنيا ما استطعتم، فإنه من كانت الدنيا أكبر همه... فذكره بطوله ومعناه، وأخرجه أيضاً الطبراني في الأوسط كما في مجمع البحرين [٨/ ١٨٣ ـ ١٨٤] رقم ٤٩٢٧، وأبو نعيم في الحلية [١/ ٢٢٧]، والبيهقي في الزهد [/ ٣٠٥] رقم ٨١٣ والله أعلم.

٣٤٨ ـ قوله: «أنبأ أبو عميس»:

هو عتبة بن عبد الله بن عتبة المسعودي، الحافظ الثقة أبو العميس الهذلي، الكوفي أخو عبد الرحمن المسعودي، ومن أقران ابن إسحاق، وثقه الجمهور، وحديثه في الكتب الستة، وتقدمت ترجمة جعفر بن عون في حديث رقم ٧١. =

. . . .

= **قوله: «عن عون»:**

هو ابن عبد الله بن عتبة الهذلي، الكوفي الإمام العابد القدوة، كنيته أبو عبد الله وهو أخو فقيه المدينة وعالمها عبيد الله، سمع من بعض الصحابة، وأرسل عن البعض الآخر وروايته عن عبد الله هنا مرسلة، وهو ممن اتفق على توثيقه والاحتجاج به، وليس له عند البخاري شيء.

قوله: «لا يشبعان»:

قال الطيبي: إن ذهب في الحديث إلى الأصل كان: «لا يشبعان» استعارة لعدم انتهاء حرصهما، وإن ذهب إلى الفرع يكون تشبيهاً لبيانه بقوله: منهوم في العلم، فجعل أفراد المنهوم ثلاثة، أحدها المعروف، وهو المنهوم من الجوع، والآخرين من العلم والدنيا، وجعلهما أبلغ من المتعارف، ولعمري إنه لكذلك، وإن كان المحمود منهما هو العلم، ومن ثم أمر الله تعالى حبيبه بقوله: وقل رب زدني علماً، ويعضده قوله: أما صاحب العلم فيزداد رضى للرحمن. اهـ.

والحديث إسناده صحيح موقوف إلاَّ أنه منقطع كما بينا قريباً في ترجمة عون، تابعه عن جعفر بن عون: أبو همام، أخرجه من طريقه الآجري في أخلاق العلماء [/ ١٢٩ ـ ١٣٠] ذكر أخلاق هذا العالم وأوصافه، وتابعه أيضاً: محمد بن عبد الوهاب الفراء، أخرجه من طريقه البيهقي في المدخل [/ ٢٩٩ ـ ٣٠٠] باب مذاكرة العلم والجلوس مع أهله، رقم ٤٤٩.

وقد روي حديث ابن مسعود من غير هذا الوجه مرفوعاً إلى النبي ﷺ، أخرجه الطبراني في معجمه الكبير [١٠/ ٢٢٣] رقم ١٠٣٨٨، والشهاب القضاعي في مسنده [١/ ٢١٢] رقم ٣٢٢ وابن حبان في المجروحين [٢/ ٢٢]، وابن الجوزي في العلل [١/ ٨٦] رقم ١١١ وفي إسناده أبو بكر الداهري واسمه عبد الله بن حكيم ضعفوه.

٣٤٩ ــ أخبرنا محمد بن حميد، ثنا إبراهيم بن مختار، ثنا عنبسة ابن الأزهر، عن سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ . . .﴾ الآية، قال: من خشى الله فهو عالم.

---

٣٤٩ ــ قوله: «أخبرنا محمد بن حميد»:

كذا في «د» وفي غيرها: حدثنا.

قوله: «ثنا عنبسة بن الأزهر»:

الشيباني، أبو يحيى الكوفي قاضي جرجان والري، ومن رجال النسائي، قال غير واحد: لا بأس به، وقال ابن حبان: كان يخطىء. وتقدمت ترجمة محمد بن حميد في حديث رقم ٣٣، وإبراهيم بن المختار في حديث رقم ٨٦.

قوله: «عن سماك بن حرب»:

تقدمت ترجمته في حديث رقم ٢١، وعكرمة مولى ابن عباس في حديث رقم ٤٩.

فائدة: حديث سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس ليس من شرط الصحيحين، ولا شرط أحدهما، فقد اعتمد البخاري عكرمة دون سماك، واعتمد مسلم سماك دون عكرمة، ورأيت الحاكم كثيراً ما يذكر هذا الإسناد ويصححه وليس هو من شرطهما ولا شرط أحدهما فيتنبه لهذا والله أعلم.

قوله: «من خشي الله فهو عالم»:

وأخرج ابن جرير في تفسيره [٢٢/ ١٣٢] من حديث عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس قوله في هذه الآية: الذين يعلمون أن الله على كل شيء قدير، وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس فيها أيضاً: العلماء بالله الذين يخافونه، وأخرج عبد بن حميد، وابن أبي حاتم، عن صالح أبي الخليل قوله في هذه الآية: العالم من خشي الله، وتقدم قول مجاهد وغيره: الفقيه من يخاف الله.

٣٥٠ ــ أخبرنا إسماعيل بن أبان، ثنا عبد الله بن إدريس، عن ليث، عن طاوس، عن ابن عباس قال: منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا.

---

٣٥٠ ــ قوله: «أخبرنا إسماعيل بن أبان»:

هو الوراق أحد الثقات من رجال البخاري، تقدمت ترجمته في حديث رقم ١١٤، وعبد الله بن إدريس: هو الأودي، أحد الفقهاء الأثبات، ترجمته في حديث رقم ١٣٧، وليث: هو ابن أبـي سليم من أهل الصدق، حديثه صالح في الشواهد والمتابعات، ترجمته في حديث رقم ٥٠، وطاووس: هو ابن كيسان من أئمة التابعين وفقهائهم، تقدم في حديث رقم ١٣١.

وإسناد الحديث على شرط الصحيح وهو موقوف، فقد أخرج مسلم لليث في الشواهد والمتابعات.

تابعه عن ابن إدريس: أبو بكر ابن أبـي شيبة، أخرجه في الأدب من المصنف [٨/ ٥٤١] باب ما جاء في طلب العلم وتعليمه، رقم ٦١٦٩، ومن طريق ابن أبـي شيبة أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائده على زهد أبيه [/ ٣١١] رقم ١٢٠٠، وابن عبد البر في الجامع [١/ ١١٤] باب الحض على استدامة الطلب.

* وخالف جرير بن عبد الحميد ابن إدريس، فرواه عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس فرفعه، وربما قال: عن ليث عن مجاهد أو طاووس، عن ابن عباس يرفعه، وجرير ثقة، لكن ابن إدريس أوثق منه وأثبت فيما أعلم، أخرجه عنه أبو خيثمة في العلم [/ ١٤٢] رقم ١٤١، ومن طريق أبـي خيثمة أخرجه أبو هلال العسكري في الحث على طلب العلم [/ ٥٩].

وقد تابع أبا خيثمة، عن جرير جماعة:

١ ــ يوسف بن موسى، أخرجه من طريقه الحافظ البزار في مسنده [١/ ٩٥ كشف الأستار] كتاب العلم، باب لا يشبع طالب علم من طلبه، رقم ١٦٣، =

٣٥١ ــ أخبرنا مروان بن محمد، ثنا يزيد بن ربيعة الصنعاني، ثنا ربيعة بن يزيد قال: سمعت واثلة بن الأسقع يقول: قال رسول الله ﷺ: من طلب العلم فأدركه كان له كفلان من الأجر، فإن لم يدركه كان له كفل من الأجر.

= وابن أبي عاصم في الزهد [/١٤٣] رقم ٢٨٥.

٢ ــ إسحاق بن راهويه، أخرجه في مسنده كما في المطالب العالية [١٢٣/٣] باب سعة العلم، رقم ٣٠٥٠.

٣ ــ إسحاق بن أيوب الرازي، أخرجه من طريقه الطبراني في الكبير [٧٦/١١] رقم ١١٠٩٥، وفي الأوسط كما في مجمع البحرين [١٨٨/١ ــ ١٨٩] رقم ١٩٠.

قال الطبراني عقبه: لم يروه عن ليث إلاَّ جرير، تفرد به أبو بهز. اهـ.

قلت: يريد لم يروه عن ليث مرفوعاً.

وأخرج الحديث ابن الجوزي في العلل [٨٦/١] رقم ١١٢ من طريق قتيبة، عن ليث، عن طاوس ــ كذا ــ وقتيبة مشهور بالرواية عن الليث بن سعد لا ليث بن أبي سليم، فالله أعلم.

٣٥١ ــ **قوله: «ثنا يزيد بن ربيعة الصنعاني»:**

صنعاء دمشق لا اليمن، كنيته أبو كامل الدمشقي، أحد أفراد المصنف الضعفاء الذين يكتب حديثهم في الفضائل والرقاق، ضعفه الجهمور سيما في حديثه عن أبي الأشعث، ليس منها هذا.

قوله: «ثنا ربيعة بن يزيد»:

الإيادي، الدمشقي، تقدم في حديث رقم ٢١٠.

قوله: «فأدركه»:

هو أبلغ من لو قيل: حصله، لأن الإدراك بلوغ أقصى الشيء، قال تعالى: ﴿بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلۡمُهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ . . .﴾ الآية، ولأن ما يكون ظناً في الدنيا فهو في الآخرة يقين، قاله الطيبي رحمه الله. قلت: قرأ المكي وأبو عمرو البصري: =

. . . .

= ﴿ بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلۡمُهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ . . . ﴾ الآية.

قوله: «كفلان»:

الكفل الحظ والنصيب، قال تعالى: ﴿وَمَن يَشۡفَعۡ شَفَٰعَةٗ سَيِّئَةٗ يَكُن لَّهُۥ كِفۡلٞ مِّنۡهَاۗ . . . ﴾ الآية، وقد يكون بمعنى الكفالة أي الضمان، تقول: تكفلت بكذا إذا ضمنت، قال تعالى: ﴿ وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّاۖ . . . ﴾ الآية، أي تضمنها، روى الخطيب في تاريخه [٣/ ١٨٠] من حديث الثوري، عن أبيه، عن جده، عن زياد بن الحارث الصدائي مرفوعاً: من طلب العلم تكفل الله برزقه، قال الخطيب عقبه، غريب من حديث الثوري، عن أبيه، عن جده، لا أعلم رواه إلاَّ يونس بن عطاء، غير أن أحمد بن يحيى بن زكير المصري قد حدث به عن إسحاق بن إبراهيم بن موسى، عن أبي زفر سعيد بن يزيد ــ قرابة حجاج الأعور ــ عن أبي ناشزة، عن الثوري، فلعل أبا ناشزة هو يونس بن عطاء والله أعلم، ووقع الحديث مفسراً في رواية أبي يعلى فقال عقبه: من طلب علماً فأدركه أعطاه الله أجر ما علم وأجر ما عمل، ومن طلب علماً فلم يدركه أعطاه الله أجر ما علم وسقط أجر ما لم يعمل.

وحديث الباب فيه يزيد بن ربيعة تقدم بيان حاله، وبقية رجاله موثقون، أغرب الحافظ الهيثمي بقوله في مجمع الزوائد [١/ ١٢٣]: رجاله موثقون.

تابعه عن يزيد بن ربيعة:

١ ــ مجاشع بن يوسف، أخرجه من طريقه أبو يعلى الموصلي كما في المطالب العالية [٣/ ١٣٠] رقم ٣٠٦٦، إلاَّ أنه أسقط ربيعة بن يزيد كذا أخرجه الخطيب في الجامع [١/ ٩١] من طريق أبي يعلى، باب النية في طلب الحديث، رقم ٣٧، وابن عساكر تاريخه [١٨/ ق ١٣٧].

٢ ــ إسحاق بن إبراهيم أبو النضر، أخرجه من طريقه الطبراني في معجمه الكبير [٢٢/ ٦٨] رقم ١٦٥، وابن عبد البر في الجامع [١/ ٥٣] باب ما جاء =

٣٥٢ ــ أخبرنا عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، ثنا مروان بن معاوية، عن عوف، عن عباس العمّي قال: بلغني أن داود النبي عليه السلام كان يقول في دعائه: سبحانك اللهم أنت ربي تعاليت فوق عرشك، وجعلت خشيتك على من في السموات والأرض، فأقرب خلقك منك منزلة أشدهم لك خشية، وما علم من لم يخشك، أو ما حكمة من لم يطع أمرك.

= في فضل العلم، قال ابن عبد البر عقبه: أحاديث الفضائل تسامح العلماء قديماً في روايتها عن كل، ولم ينتقدوا فيها كانتقادهم في أحاديث الأحكام.

٣ ــ يحيى بن صالح، أخرجه من طريقه أبو القاسم تمام الرازي في فوائده [١/١٢٧]، باب فضل العلم والعلماء رقم ٦٥، ومن طريقه أخرجه الحافظ ابن عساكر في تاريخه [١٨/ ق ١٣٧]، والطبراني في معجمه الكبير [١٢/٦٨] رقم ١٦٥، والشهاب في مسنده [١/ ٢٩٢] رقم ٤٨١، والخطيب في الفقيه والمتفقه [٢/ ٨٥] وتحرف عنده اسم يزيد إلى: بدر بن ربيعة، وعزاه المتقي في الكنز [١٠/ ١٦٢] أيضاً إلى الحاكم في الكنى، والبيهقي.

٣٥٢ ــ قوله: «ثنا مروان بن معاوية»:

الفزاري الحافظ الثقة أبو عبد الله الكوفي، أحد رجال الستة المحتج بهم، يقال: كان يدلس أسماء الشيوخ.

قوله: «عن عوف»:

هو ابن أبي جميلة الأعرابي، تقدمت ترجمته في حديث رقم ٢٣٢.

قوله: «عن عباس العمي»:

وقع في نسخة « د » ابن عباس العمي، وكذلك هو في النسخ المطبوعة، وفي بقية النسخ الخطية: عباس العمي وهو الصواب فإنه موافق لما في المصنف لابن أبي شيبة، والدر المنثور، والعباس العمي أحد أفراد المصنف لم أقف على ترجمة له، والخطب سهل فإن المروي هنا من الآثار التي لا تتعلق بالحلال والحرام، وليست من المرفوعة إلى النبي ﷺ. =

٣٥٣ ــ أخبرنا المعلى بن أسد، ثنا سلام ــ هو ابن أبـي مطيع ــ قال: سمعت أبا الهزهاز يحدث عن الضحاك قال: قال عبد الله بن مسعود: أغد عالماً أو متعلماً ولا خير فيما سواهما.

= قوله: «وما علم من لم يخشك»:

وجه مطابقة الأثر للترجمة، وهو الشاهد في الأثر، روى الإمام أحمد في الزهد عن ابن مسعود قوله: ليس العلم بكثرة الرواية، ولكن العلم الخشية، وتقدم قول يحيـى بن أبـي كثير: من يخشى الله فهو عالم، وكذا قول مجاهد وغيره: الفقيه من يخاف الله.

والأثـر رواه الحـافـظ ابـن أبـي شيبة فـي كتـاب الـدعـاء مـن المصنف [١٠/ ٢٧٧] دعـاء داود النبـي عليـه السـلام، رقـم ٩٤٣٠، ورواه أيضـاً فـي كتـاب الزهـد [١٣/ ١٩٨] كـلام داود عليـه السـلام، رقـم ١٦٠٩٣، وعـزاه الحافـظ السيـوطي فـي الـدر المنثـور [٥/ ٢٥٠] أيضـاً إلـى الإمـام أحمد في الزهـد.

٣٥٣ ــ قوله: «أخبرنا المعلى بن أسد»:

العمّي، الحافظ المتقن أبو الهيثم البصري، أحد الأثبات ممن لا يكاد يخطىء في الحديث، متفق على حفظه وإتقانه، وحديثه في الكتب الستة سوى أبـي داود.

قوله: «هو ابن أبـي مطيع»:

البصري الثقة القدوة أبو سعيد الخزاعي، أحد أئمة السنَّة، احتج به الشيخان وغيرهما، وزعم ابن حبان أنه كان كثير الوهم، هكذا أطلق الكلام فيه، وإنما تكلم في حديثه عن قتادة حسب، يقال: فيها ضعف.

قوله: «أبا الهزهاز»:

اسمه نصر بن زياد بن عبّاد العجلي، من أفراد المصنف، سكت عنه أبو حاتم، ووثقه ابن حبان، وليس له عند المصنف سوى هذا الموضع. =

٣٥٤ ــ أخبرنا الحكم بن المبارك، أنا الوليد بن مسلم، أنبأ الوليد بن سليمان، عن علي بن يزيد، عن القاسم أبـي عبد الرحمن، عن أبـي إمامة، عن النبـي ﷺ قال: ستكون فتن يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً إلَّا من أحياه الله بالعلم.

= قوله: «عن الضحاك»:

هو ابن مزاحم المتقدم قريباً في حديث رقم ٣٤٢، وحديثه هنا عن ابن مسعود منقطع، وهو معروف بكثرة الإرسال، وقد بسطنا الكلام على تخريج هذا الأثر في باب ذهاب العلم، تحت رقم ٢٦٢.

٣٥٤ ــ قوله: «أنبأ الوليد بن سليمان»:

القرشي، الإمام أبو عبد الرحمن أو أبو العباس الدمشقي أحد الثقات من أهل العلم، أثنى عليه أبو حاتم، وأبو زرعة، ووثقه الجمهور.

قوله: «عن علي بن يزيد»:

هو الآلهاني، الدمشقي أحد الضعفاء الذين يروى حديثهم في الفضائل والرقاق والترغيب والترهيب، قال الساجي: اتفق أهل العلم على ضعفه.

قوله: «ستكون فتن»:

وفي رواية أبـي هريرة عند مسلم: كقطع الليل المظلم، وفي رواية أبـي موسى عند أبـي داود: إن بين يدي الساعة فتناً كقطع الليل المظلم. . .» الحديث.

قوله: «يصبح الرجل فيها»:

يحتمل أنه لم يرد خصوص الزمانين، بل أراد ــ والله أعلم ــ بالإصباح والإمساء سرعة تقلب الإنسان وتذبذبه بسبب ضعف إيمانه في اليوم الواحد من حال إلى حال بين اللحظة والأخرى، وبين الحين والآخر، فكأنه كناية عن تردد أحوالهم، وتذبذب أقوالهم، وتنوع أفعالهم بين عهد ونقض، وأمانة وخيانة، وصدق وكذب، ومعروف ومنكر، وبر وفجور، وسنة وبدعة، وإيمان وكفر. =

. . . .

= **قوله: «مؤمناً»:**

أي موصوفاً بأصل الإيمان أو بكماله.

قوله: «ويمسي كافراً»:

يحتمل: حقيقة، أو كافراً للنعمة، أو متشبهاً للكفرة بتذبذبه وانقلابه، أو بعمله عمل الكافر، وقيل: بل المعنى: أنه يصبح محرماً لما حرمه الله، ويمسي مستحلاً إياه أو بالعكس، وحاصله: أن الإيمان يضعف في ذلك الوقت حتى إنه ليسهل الخروج منه بسبب حب الدنيا واتباع الشهوات فقد بينت رواية أبي هريرة عند مسلم سبب ذلك وفيها: يبيع ــ يعني الرجل أو أحدهم ــ دينه بعرض من الدنيا، نسأل الله السلامة والعافية.

قوله: «إلاَّ من أحياه الله بالعلم»:

وفي رواية الخطيب: إلاَّ من نجاه الله، وقال المناوي: ويروى إلاَّ من اجتباه، ولم أقف عليها.

وإسناد حديث الباب فيه علي بن يزيد ضعفه الجمهور، وتكلم في أحاديثه عن القاسم، عن أبي أمامة، حسنه السيوطي في الجامع الصغير وهو كذلك بشواهده.

تابعه عن الوليد بن مسلم:

١ ــ محمد بن مصفى، أخرجه من طريقه الفريابي في صفة النفاق [/ ٧٩] باب فيمن كان يخاف النفاق ويشفق منه ولا يأمنه على نفسه، رقم ١٠٦، والآجري في الشريعة [/ ٤٤] باب فضل القعود في الفتنه عن الخوض فيها.

٢ ــ راشد بن سعيد الرملي، أخرجه من طريقه ابن ماجه في سننه [٢/ ١٣٠٥] كتاب الفتن، باب ما يكون من الفتن، رقم ٣٩٥٤..

٣ ــ هشام بن خالد، الدمشقي، أخرجه من طريقه الخطيب في التاريخ [٦/ ٣٨٥].

٤ ــ هشام بن عمار، أخرجه من طريقه الطبراني في معجمه الكبير [٨/ ٢٧٨] رقم ٧٩١٠ إلاَّ أنه أسقط علي بن يزيد من الإسناد ولذلك قال =

. . . .

= الهيثمي فيما حكاه عنه المناوي في الفيض: رجاله ثقات. وعزاه المناوي أيضاً لأبـي يعلى ولعله في مسنده الكبير.

٥ ـ علي بن سهل، أخرجه الروياني في مسنده برقم ١٢٠٢.

قلت: وفي الباب عن أبـي هريرة، وسعد بن أبـي وقاص، وحذيفة وأنس، وابن عمر، وجندب. وأبـي موسى وغيرهم.

أما حديث أبـي هريرة فأخرجه الإمام أحمد في مسنده [٢/ ٣٠٣ ـ ٣٠٤] ولفظه: بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً، ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً يبيع دينه بعرض من الدنيا قليل، وهو عند مسلم في الصحيح أيضاً كتاب الإيمان، باب الحث على المبادرة بالأعمال قبل تظاهر الفتن، رقم ١٨٦، ورواه الترمذي في كتاب الفتن من جامعه، باب ما جاء ستكون فتن كقطع الليل المظلم، رقم ٢١٩٥، وقال عقبة: هذا حديث حسن صحيح.

وأما حديث سعد بن أبـي وقاص فأخرجه الطبراني في الأوسط كما في مجمع البحرين [٧/ ٢٧٩] ولفظه: إنها ستكون بعدي فتن يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً، ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً، قلت: بأبـي أنت وأمي أي الرجال أرشد؟ قال: رجل بين هذين الحرمين في قلة يقيم الصلواة لمواقيتها، ويحج ويعتمر فلا يزال كذلك حتى تأتيه يد خاطئة أو منية قاضية. قال في مجمع الزوائد [٧/ ٣٠٤]: فيه من لم أعرفه. كذا قال، ورجاله معروفون غير أن محمد بن زياد الكلبـي يضعف في الحديث.

وأما حديث حذيفة فأخرجه الطبراني في الأوسط كما في مجمع البحرين [٧/ ٢٧٦] بإسناد حسن ولفظه: أتتكم الفتن كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً، ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً، يبيع أحدكم دينه بعرض من الدنيا قليل، قلت: فكيف نصنع يا رسول الله؟ قال: تكسر يدك، قلت: فإن انجبرت؟ قال: تكسر الأخرى، قلت: فإن جبرت؟ قال: تكسر رجلك، قلت: فإن جبرت؟ قال: تكسر الأخرى، قلت: حتى متى؟! قال: حتى تأتيك =

. . . .

= يد خاطئة أو منية قاضية.
وأما حديث أنس فأخرجه ابن أبـي شيبة في الإيمان له برقم ٦٤، والترمذي في الفتن من جامعه ــ واللفظ له ــ باب ما جاء ستكون فتن كقطع الليل المظلم ولفظه: تكون بين يدي الساعة فتن كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً، ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً يبيع أقوام دينهم بعرض من الدنيا، رجال إسناده رجال الصحيح غير سعد بن سنان، ويقال: سنان بن سعد اختلف فيه، لذلك قال الترمذي: غريب، وأخرجه الحاكم في المستدرك شاهداً لحديث ابن عمر الآتي وسكت عنه هو والذهبـي.
وأما حديث ابن عمر فأخرجه الحاكم بإسناد رجاله ثقات ولفظه لفظ حديث أنس وقال عقبة: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وأقره الذهبـي في التلخيص [المستدرك ٤/٤٣٨].
وأما حديث جندب فأخرجه ابن أبـي شيبة في المصنف [١٥/١٢١] عن رجل من بجيلة يرفعه: ستكون بعدي فتن كقطع الليل المظلم تصدم الرجل كصدم جباه فحول الثيران... الحديث، وفيه شهر بن حوشب وحديثه صالح في الشواهد والمتابعات.
وأما حديث أبـي موسى فأخرجه الحاكم في المستدرك [٤/ ٤٤٠] من طريق عبد الواحد بن زياد عن عاصم الأحول، عن أبـي كبشة، عن أبـي موسى مرفوعاً، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وهكذا رواه أبو بكر الأنصاري وسعد بن مالك عن رسول الله ﷺ. اهـ. وسكت عنه الذهبـي.
* قلت: خالفه أبو معاوية فرواه عن عاصم فلم يرفعه والله أعلم.
ورواه ابن أبـي شيبة في الإيمان له برقم ٨٣ من وجه آخر عن الحسن، عن أبـي موسى، وإسناده على شرط الصحيح إن سمعه الحسن من أبـي موسى.
هذا باختصار ما جاء من الأحاديث في هذا الباب، وفيه قصور وخلل كما ترى والله يغفر لنا.

٣٥٥ ــ أخبرنا أبو المغيرة، ثنا الأوزاعي قال: حدثني هارون بن رئاب، عن عبد الله بن مسعود أنه كان يقول: اغد عالماً أو متعلماً ولا تغد فيما بين ذلك، فإن ما بين ذلك جاهل، وإن الملائكة تبسط أجنحتها للرجل غدا يبتغي العلم من الرضا بما يصنع.

٣٥٦ ــ أخبرنا أبو المغيرة، ثنا الأوزاعي، عن الحسن قال: سئل رسول الله ﷺ عن رجلين كانا في بني إسرائيل أحدهما كان عالماً يصلي المكتوبة، ثم يجلس فيعلم الناس الخير، والآخر يصوم النهار، ويقوم الليل، أيهما أفضل؟ قال رسول الله ﷺ: فضل هذا العالم الذي يصلي المكتوبة ثم يجلس فيعلم الناس الخير على العابد الذي يصوم النهار، ويقوم الليل كفضلي على أدناكم رجلاً.

---

٣٥٥ ــ قوله: «أخبرنا أبو المغيرة»:

اسمه عبد القدوس بن الحجاج، تقدمت ترجمته في حديث رقم ١٠٢، والأوزاعي: هو الإمام الفقيه عبد الرحمن بن عمرو، تقدمت ترجمته أيضاً في حديث رقم ٨٠.

قوله: «حدثني هارون بن رئاب»:

البصري، أحد أئمة الزهد، وكان يخفيه، وكان ممن يقل الرواية حتى قال ابن عيينة: عنده أربعة أحاديث، وثقه الجمهور، وقد تقدم الكلام على الشطر الأول من هذا الحديث في باب ذهاب العلم تحت رقم ٢٦٢، ويأتي الكلام على الشطر الثاني إن شاء الله في حديث أبي الدرداء الآتي برقم ٣٥٨، وحديث أبي هريرة رقم ٣٦٠، وحديث ابن عباس رقم ٣٦١، ٣٧٢، وحديث صفوان بن عسال رقم ٣٧٣.

٣٥٦ ــ قوله: «عن الحسن»:

هو البصري، وما أرى الأوزاعي سمع منه، إنما يروي عن صاحبه أبي عثمان عنه، لذلك فهو مرسل وفيه انقطاع هذه علته، أما رجاله =

٣٥٧ ــ أخبرنا الحسن بن الربيع، عن عبد الله بن عبيد الله، عن الحسن بن ذكوان، عن ابن سيرين قال: دخلت المسجد فإذا الأسود بن سريع يقص وحميد بن عبد الرحمن يذكر العلم في ناحية المسجد، فمَيَّلْتُ إلى أيهما أجلس، فنعست فأتاني آت فقال: مَيَّلْتَ إلى أيهما تجلس؟! إن شئت أريتك مكان جبريل من حميد بن عبد الرحمن.

= فلا يسأل عن مثلهم، وعليه فعلّته بهم مجبورة، ولأجلهم مغمورة، وقد روي بإسناد مرسل عن مكحول، تقدم برقم ٣٠١ وتقدم بيان طرقه وألفاظه.

٣٥٧ ــ قوله: «عن عبد الله بن عبيد الله»:

العباداني، كنيته أبو عاصم البصري، أحد أفراد المصنف، قال ابن معين: كان ينزل عبادان، لم يكن به بأس، صالح الحديث، وقال عمرو الصيرفي: كان صدوقاً ثقة، نعم، لكن ضعفه بعضهم بما لم يشف، وتقدمت ترجمة الحسن بن الربيع البجلي في حديث رقم ٥.

قوله: «عن الحسن بن ذكوان»:

كنيته أبو سلمة البصري، تكلم فيه لتدليسه، ورمي بالقدر أيضاً وقوى بعضهم حاله لرواية يحيى القطان وابن المبارك عنه، وقد أخرج البخاري له حديثاً واحداً في الرقاق، وتقدمت ترجمة ابن سيرين في حديث رقم ١١٠.

قوله: «فإذا الأسود بن سريع»:

ابن حمير السعدي، أبو عبد الله المنقري، صحابي جليل، غزا مع النبي ﷺ أربع غزوات، ثم نزل البصرة وكان شاعراً محسناً، ثم قص في مسجد البصرة، وهو أول من قص بها، توفي بعد وقعة الجمل يقال: سنة ٤٢، وقيل: ركب سفينة وحمل معه أهله وأولاده بعد مقتل عثمان =

. . . .

= رضي الله عنه فما رئي بعدها، ورواية ابن سيرين والحسن البصري تقوي القول الأول.

تنبيه: وقع في جميع النسخ: عن ابن سيرين قال: دخلت المسجد فإذا سمير ـ كذا ـ ابن عبد الرحمن يقص...» وهذا تصحيف ظاهر لعله من النساخ، روى القصة ابن عبد البر من وجه آخر عن أبي عبيد، عن ابن سيرين قال: دخلت المسجد والأسود بن سريع يقص... وهو الصواب، إلا أنه لم يسم حميد بن عبد الرحمن، وسمير بن عبد الرحمن لم أجد من ترجمه، ولا أدري أخلق الله رجلاً يقال له سمير بن عبد الرحمن أم لا.

قوله: «وحميد بن عبد الرحمن»:

هو الحميري، تقدمت ترجمته في حديث رقم ١٥٤.

قوله: «فميَّلْتُ»:

الميْل: التردد بين الإقبال على الشيء أو العدول عنه إلى غيره، ومنه قول أبي موسى لأنس: عجلت الدنيا وغيبت الآخرة أما والله لو عاينوها ما عدلوا ولا ميَّلوا، قال شمر: قوله ما ميّلوا: لم يشكوا ولم يترددوا، وقد يكون بمعنى التفاضل بين الشيئين، ومنه قول عمران بن حطان:

لما رأوا مخرجاً من كفر قومهم   مضوا فما ميّلوا فيه وما عدلوا

قوله: «أريتك مكان جبريل من حميد»:

لكون حلقته كانت حلقة علم وفقه، أما حلقة الأسود فكانت حلقة قص وتذكير ودعاء، والقصة أخرجها بطولها ابن عبد البر في الجامع [١/ ٦٠ ـ ٦١] باب جامع في فضل العلم، من طريق سحنون، عن ابن وهب، عن معاوية بن صالح، عن أبي عبيد، عن ابن سيرين به، ولم يسم حميد بن عبد الرحمن وقال: وفي ناحية المسجد حلقة من أهل الفقه يتحدثون بالفقه ويتذاكرون.

٣٥٨ ــ أخبرنا نصر بن علي، ثنا عبد الله بن داود، عن عاصم بن رجاء بن حيوة، عن داود بن جميل، عن كثير بن قيس قال: كنت جالساً مع أبي الدرداء في مسجد دمشق فأتاه رجل فقال: يا أبا الدرداء إني أتيتك من المدينة، مدينة الرسول ﷺ لحديث بلغني عنك أنك تحدثه عن رسول الله ﷺ، قال: فما جاء بك تجارة؟ قال: لا، قال: ولا جاء بك غيره؟ قال: لا، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من سلك طريقاً يلتمس به علماً سلك الله به طريقاً من طرق الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضاً لطالب العلم، وإن طالب العلم ليستغفر له من في السماء والأرض حتى الحيتان في الماء، وإنّ فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم، إن العلماء هم ورثة الأنبياء، إنّ الأنبياء لم يورّثوا ديناراً ولا درهماً، وإنما أورثوا العلم، فمن أخذ به أخذ بحظه أو بحظ وافر.

---

٣٥٨ ــ قوله: «أخبرنا نصر بن علي»:

ابن نصر بن علي الجهضمي، الحافظ الثبت أبو عمرو البصري، أحد رجال الستة المحتج بهم، كان من أهل الفضل والصلاح، قال الذهبي: كان من كبار الأعلام، وأئمة السنة الأثبات.

قوله: «ثنا عبد الله بن داود»:

الخريبي الإمام العابد، والقدوة الزاهد أبو عبد الرحمن الهمداني الشعبي، أحد أئمة الزهد والورع، أمسك عن الرواية قبل موته بزمن ففات على كثير من أهل الرواية السماع منه، منهم البخاري صاحب الصحيح، قال الدارقطني وغيره: ثقة زاهد، وحديثه عند الجماعة سوى مسلم.

قوله: «عن عاصم بن رجاء بن حيوة»:

الفلسطيني، قال أبو زرعة: لا بأس به، وقال ابن معين: صويلح، وقال ابن حجر: صدوق يهم.

=

. . . .

= **قوله: «عن داود بن جميل»:**
كذا قال عبد الله بن داود، عن عاصم، وتابعه إسماعيل بن عياش، وخالفهما أبو نعيم، فرواه عن عاصم فأسقطه من الإسناد، وقد قيل: اسمه الوليد بن جميل، وقيل: الوليد بن مرة، جهله الدارقطني في العلل، وقال: لا يصح داود، وجهله أيضاً ابن عبد البر، والذهبـي، وقال ابن حجر: ضعيف.
قوله: «عن كثير بن قيس»:
كذا قال غير واحد ممن روى هذا الحديث، ورواه محمد بن يزيد الواسطي مرة عن عاصم فقلبه وقال: قيس بن كثير، قاله محمود بن خداش، وتابعه أحمد بن حنبل، والوهم فيه من محمد بن يزيد قاله الحافظ المزي قال: لأنه قد اتفقت الروايات كلها على أنه كثير بن قيس إلاَّ ما روي عن محمد بن يزيد الواسطي في إحدى الروايتين عنه، فظهر أن الوهم في ذلك منه، والله أعلم. اهـ. وضعفه الداراقطني في العلل، وتبعه ابن حجر في التهذيب.
قوله: «فأتاه رجل»:
لم أقف على اسمه وقد رحل جابر بن عبد الله الصحابـي إلى عبد الله بن أنيس مسيرة شهر في طلب حديث واحد أخرجه الإمام أحمد في المسند، وأبو يعلى الموصلي كذلك، وعلقه البخاري في كتاب العلم من صحيحه بصيغة الجزم، ورحل زر بن حبيش إلى صفوان بن عسال يسأله عن المسح على الخفين، يأتي حديثه في آخر هذا الباب، ولا زال أئمة العلم يرحلون في طلبه، ويتحملون المشاق في طلب علو الإسناد وملاقاة الكبار يأتي بسط ذلك إن شاء الله وما جاء في فضل الرحلة في باب الرحلة في طلب العلم.
قوله: «ولا جاء بك غيره؟»:
وقع في جميع النسخ المطبوعة: ولا بغاء لك غيره، والمثبت من النسخ الخطية، والمعنى: ما أخرجني من بلدي غير أن أسمع منك الحديث، وعلى هذا فهو في سبيل الله حتى يرجع إلى بلده لما أخرجه الترمذي، والضياء في =

. . . .

= المختارة من حديث أبي جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أنس بن مالك مرفوعاً: من خرج في طلب العلم كان في سبيل الله حتى يرجع، قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب، وقد رواه بعضهم فلم يرفعه.

قوله: «سمعت رسول الله ﷺ»:

قال الطيبي: تحديث أبي الدرداء بهذا الحديث يحتمل أن يكون مطلوب الرجل بعينه، أو بيان أن سعيه مشكور عند الله وأن مطلوبه من أسنى المطالب، ولم يذكر هنا ما هو مطلوبه والأول أغرب وأقرب.

قوله: «طريقاً»:

أطلقه ليشمل في جنسه أي طريق كان قريباً أو بعيداً، سهلاً أو صعباً، وكذلك القول في العلم ليشمل جميع علوم الدين قليلها وكثيرها.

قوله: «سلك الله به»:

يحتمل عود الضمير في «به» إلى «من» والباء هنا للتعدية و «سلك» من السلوك أي يوفقه أن يسلك طريق الجنة، ويحتمل أن يعود الضمير إلى العلم، والباء سببية، و «سلك» بمعنى سهل ويكون العائد محذوف والمعنى: سهل الله له بسبب العلم طريقاً من طرق الجنة، والله أعلم.

قوله: «من طرق الجنة»:

قيّده ليشير إلى أن الله تعالى يوفقه للأعمال الصالحة فيوصله بها إلى الجنة، ويسهل عليه ما يزيد به علمه لأنه أيضاً طريق من طرق الجنة بل هو أقربها وأعظمها، فإن صحة الأعمال وقبولها متوقفة على العلم، ولذلك يقول سفيان الثوري: ما أعلم اليوم شيئاً أفضل من طلب العلم، لكونه أقصر الطرق إلى الله ولنيل رضاه.

قوله: «وإن الملائكة»:

جملة معطوفة على الجملة الشرطية، وكذا الجمل بعدها المصدرة بإن على سبيل الترقي. =

. . . .

= **قوله: «لتضع أجنحتها»:**

قال الخطابي: وهذا يتأول على وجوه: أحدها أن يكون وضعها الأجنحة بمعنى التواضع والخشوع تعظيماً لحقه وتوقيراً لعمله، كقوله تعالى: ﴿ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ . . . ﴾ الآية، وقيل: وضع الأجنحة معناه الكف عن الطيران للنزول عنده، كقوله: «ما من قوم يذكرون الله إلاَّ حفت بهم الملائكة وغشيتهم الرحمة. . .» الحديث، وقيل: معناه بسط الجناح وفرشها لطالب العلم لتحمله عليه فتبلغه حيث يؤمه ويقصده من البقاع في طلبه، ومعناه المعونة وتيسير السعي له في طلب العلم.

قلت: قوله: معناه الكف عن الطيران، من باب حمل المعنى على حقيقته، وقوله: على معنى التواضع والخشوع، من باب حمله على المجاز.

قوله: «رضا لطالب العلم»:

مفعول له، وليس فعلاً لفاعل الفعل المعلل، فيقدر مضاف أي إرادة رضا، قاله الطيبي.

قوله: «ليستغفر»:

على الحقيقة في حق الله والملائكة والحيوانات، لقوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ . . . ﴾ الآية، ولقوله تعالى: ﴿ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ . . . ﴾ الآية، فلا يمنع أو يبعد أن يلهمها الله الاستغفار لعباده وعلمائه كما ألهمها التسبيح، وأما الطيبي فقال: هو في حق الحيوانات مجاز من إرادة استقامة حال المستغفر له، لأن الاستغفار من العقلاء حقيقة، ومن الغير مجاز، وفيه نظر لا يخفى.

قوله: «حتى الحيتان في الماء»:

لما قيض الله للحيتان وغيرها من أنواع الحيوانات بالعلم على ألسنة العلماء أنواعاً من المنافع والمصالح فهم الذين بينوا الحكم فيها فيما يحل ويحرم منها، وأرشدوا إلى المصلحة في بابها وأوصوا بالإحسان إليها ونفي الضرر =

. . . .

= عنها ألهمها الله الاستغفار للعلماء مجازاة على حسن صنيعهم بها وشفقتهم عليها، قاله الخطابي، وقال الطيبي: ذكر الحيتان بعد ذكر الملائكة والثقلين تتميم لاستيعاب جميع أنواع الحيوانات على طريقة الرحمن الرحيم، قال: وتخصيص الحيتان بالذكر للدلالة على أن إنزال المطر وحصول الخير والخصب إنما يحصل ببركتهم.

قوله: «على سائر النجوم»:

لما كان العالم يستمد علمه ويتلقاه من النبي ﷺ وسنته شبهه بالقمر الذي يستمد نوره من الشمس فيضيء وينتفع بنوره غيره، وشبه العابد بالكواكب التي لا يتخطى نورها غيرها كذلك العابد لا يتعدى نفعه إلى غيره.

قوله: «وإنما أورثوا»:

كذا في رواية عبد الله بن داود، وفي رواية غيره: وإنما ورّثوا.

ومتن الحديث مع ما في إسناده من العلل، وضعف بجهالة داود بن جميل، وكثير بن قيس هو مع هذا متن مشهور حسن بشواهده إن شاء الله، بل قد أدخله ابن حبان صحيحه، وصححه الحاكم كما سيأتي، وأورد البخاري في صحيحه طرفاً منه فقال في كتاب العلم، باب القول قبل العمل: وإن العلماء هم ورثة الأنبياء، ورّثوا العلم من أخذه أخذ بحظ وافر، ومن سلك طريقاً يطلب به علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة، إلاَّ أنه لم يفصح بكونه حديثاً ولهذا لم يعد في تعاليقه، قال الحافظ في الفتح: هذا طرف من حديث أخرجه أبو داود، والترمذي، وابن حبان، والحاكم مصححاً من حديث أبي الدرداء، حسنه حمزة الكناني، وضعفه عندهم باضطراب في سنده لكن له شواهد يتقوى بها، وإيراد المصنف ـ أي البخاري ـ له في الترجمة يشعر بأن له أصلاً، وشاهده في القرآن قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا . . .﴾ الآية. اهـ. فتحصل من هذا ومما سيأتي من كلام العلماء في هذا الحديث أنه حسن إن شاء الله. =

. . . .

= فأما علل إسناد حديث الباب فتتلخص فيما يأتي:

١ ــ جهالة داود بن جميل وكثير بن قيس، قال الدارقطني في العلل [٦/٢١٦] داود هذا مجهول، وقال أيضاً: عاصم بن رجاء ومن فوقه إلى أبـي الدرداء ضعفاء. اهـ، وقال ابن عبد البر في الجامع: أما داود بن جميل فمجهول ولا يعرف هو ولا أبوه، ولا نعلم أحداً روى عنه غير عاصم، وأما كثير بن قيس فروى عن أبـي الدرداء وابن عمر وسمع منهما وروى عنه داود بن جميل والوليد بن مرة وليسا بالمشهورين. اهـ. وقال ابن العربـي في العارضة: لحديث أبـي الدرداء علتان عظيمتان. . . إلى أن قال: داود بن جميل مجهول، وعاصم ومن بعده مجهولون ضعفاء، وقال الزيلعي في تخريج الكشاف: وأعله ابن القطان في كتاب الوهم والإيهام فقال: داود بن جميل وكثير بن قيس لا يعلمان في غير هذا الحديث، ولا نعلم روى عن كثير غير داود والوليد بن مرة، ولا نعلم روى عن داود غير عاصم بن رجاء. . . إلى أن قال: فالمتحصل من علته هو الجهل بحال راويين من رواته، والاضطراب فيه ممن لم تثبت عدالته.

٢ ــ الاضطراب الشديد في إسناده، فرواه عبد الله بن داود الخريبـي، عن عاصم، عن داود بن جميل، عن كثير بن قيس، رواه المصنف من طريق نصر بن على الجهضمي وتابعه عن نصر بن علي: ابن ماجه، أخرجه في المقدمة من السنن، باب فضل العلماء، والحث على طلب العلم رقم ٢٢٣، وتابعه أيضاً عن نصر بن علي الحافظ البزار، أخرجه في مسنده [١/ ٨٣ ــ ٨٤ كشف الأستار] رقم ١٣٦، وتابع نصر بن علي، عن عبد الله بن داود:

١ ــ إبراهيم بن مرزوق، أخرجه من طريقه ابن أبـي حاتم في مقدمة الجرح والتعديل [٢/ ١١] باب ثبوت السنة، والحافظ الطحاوي في مشكل الآثار [١/ ٤٢٩] وتحرف فيه اسم كثير بن قيس إلى: بشر بن قيس، وأخرجه من طريقه أيضاً ابن عبد البر في الجامع [١/ ٤٣] ذكر حديث أبـي الدرداء في =

. . . .

= ذلك، والبيهقي في المدخل [/ ٢٥٠] باب فضل العلم، رقم ٣٤٧، والشهاب القضاعي في مسنده [٢/ ١٠٣] رقم ٩٧٥ بلفظ مختصر، والخطيب في الرحلة [/ ٧٧] رقم ٤.

٢ ــ مسدد بن مسرهد، أخرجه من طريقه أبو داود في سننه، كتاب العلم، باب الحث على طلب العلم، رقم ٣٦٤١، ومن طريق أبـي داود أخرجه البيهقي في المدخل [/ ٢٥٠] رقم ٣٤٨، ومن طريق مسدد أيضاً أخرجه البخاري في التاريخ [٨/ ٣٣٧] الترجمة ٣٢٢٩، والخطيب في الرحلة [/ ٧٨] رقم ٤.

٣ ــ عبد الأعلى بن حماد، أخرجه من طريقه ابن حبان في صحيحه، كتاب العلم، ذكر وصف العلماء الذين لهم الفضل، رقم ٨٨.

٤ ــ محمد بن يونس الكديمي، أخرجه من طريقه الخطيب في الرحلة [/ ٧٧] رقم ٤، والبغوي في شرح السنة [١/ ٢٧٥] باب فضل العلم، رقم ١٢٩ وقال: هذا حديث غريب لا يعرف إلاَّ من حديث عاصم بن رجاء بن حيوة، وأخرجه من طريقه أيضاً ابن عبد البر في الجامع [١/ ٤٣] باب ذكر حديث أبـي الدرداء.

٥ ــ إبراهيم بن محمد التيمي القاضي، أخرجه من طريقه الحافظ البزار في مسنده [١/ ٨٣ ــ ٨٤ كشف الأستار] رقم ١٣٦.

وتابع عبد الله بن داود، عن عاصم بن رجاء إسماعيل بن عياش، ومحمد بن يزيد الواسطي وقد اختلف عليهما فيه مع ذلك.

فأما الحكم بن موسى وعبد الوهاب بن الضحاك فرويا عن ابن عياش مثل رواية عبد الله بن داود، عن عاصم.

رواية الحكم بن موسى أخرجها الإمام أحمد في مسنده [٥/ ١٩٦]، رقم ٢١٧٦٤، وابن عبد البر في الجامع [١/ ٤١ ــ ٤٢].

وأما رواية عبد الوهاب بن الضحاك فأخرجها يعقوب بن سفيان في تاريخه =

. . . .

= [نصوص مقتبسة ٣/ ٤٠١]، ومن طريق يعقوب بن سفيان أخرجه الحافظ ابن عبد البر في الجامع [١/ ٤١] وأخرجه أيضاً من طريق عبد الوهاب بن الضحاك الحافظ الخطيب في الرحلة [/ ٨١] رقم ٥ وأما حديث محمد بن يزيد فروى علي بن مسلم البغدادي عنه مثل رواية عبد الله بن داود في تسمية كثير بن قيس إلاّ أنه أسقط من الإسناد داود بن جميل، وهو المشهور من روايته. . . أعني رواية محمد بن يزيد ـ فيما ذكره حمزة الكناني، وأشار إليه الحافظ المزي في تهذيبه.

وقد خالف غسان بن الربيع الرواة عن إسماعيل، فرواه عنه، عن عاصم بن رجاء فقال: عن جميل بن قيس، أخرج حديثه ابن عبد البر في الجامع [١/ ٤٠] باب ذكر حديث أبـي الدرداء، والخطيب في الرحلة [/ ٨٢] رقم ٦، والوهم في ذلك ـ فيما أرى ـ من غسان، فإنهم وإن تكلموا في عبد الوهاب بن الضحاك وتركوا حديثه إلاّ أن الحكم بن موسى من الحفاظ الثقات احتج به مسلم وغيره، وعلق له البخاري في صحيحه، قال ابن عبد البر في الجامع: قال حمزة ـ يعني الكناني ـ كذا قال إسماعيل بن عياش في هذا الحديث: جميل بن قيس، وقال محمد بن يزيد وغيره: عن عاصم بن رجاء، عن كثير بن قيس قال: والقلب إلى ما قاله محمد بن يزيد أميل، فتعقبه ابن عبد البر بقوله: أما قول حمزة: إن إسماعيل بن عياش يقول في هذا الحديث جميل بن قيس فليس كما قال، وإنما رواه عن داود بن جميل لا عن جميل بن قيس، ومن قال جميل بن قيس فقد جاء بواضح من الخطأ، وإنما هو داود بن جميل، عن كثير بن قيس، عن أبـي الدرداء هذا هو الصواب، وكذلك رواه كل من قوّم إسناده وقد جوّده إسماعيل بن عياش وغيره. اهـ. ثم ساق رواية عبد الوهاب بن الضحاك، والحكم بن موسى، عن إسماعيل، فتبين بهذا أن الوهم من غسان، والله أعلم.

وخالف الإمام أحمد عليَّ بن مسلم، فرواه عن محمد بن يزيد، عن عاصم بن رجاء، فأسقط من الإسناد داود بن جميل، وتابعه ـ أعني تابع الإمام أحمد، =

. . . .

= عن محمد بن يزيد ــ محمود بن خداش.
فأما حديث الإمام أحمد فأخرجه في مسنده [٥/١٩٦] رقم ٢١٧٦٣، وأما حديث محمود بن خداش فأخرجه الترمذي في كتاب العلم من جامعه، باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة، رقم ٢٦٨٢ قال أبو عيسى عقبه: لا نعرف هذا الحديث إلاَّ من حديث عاصم بن رجاء وليس هو عندي بمتصل، هكذا حدثناه محمود بن خداش بهذا الإسناد، وإنما يروي هذا الحديث عن عاصم بن رجاء، عن الوليد بن جميل، عن كثير بن قيس، عن أبـي الدرداء، وهذا أصح من حديث محمود بن خداش ورأي محمد بن إسماعيل هذا أصح. اهـ.
قال الحافظ المزي في تهذيبه: فقد اتفقت الروايات كلها على أنه كثير بن قيس إلاَّ ما روي عن محمد بن يزيد الواسطي في إحدى الروايتين عنه، والوهم في ذلك منه، والله أعلم. اهـ.
قلت: وقد خالف أبو نعيم الحافظ الفضل بن دكين الرواة عن عاصم بن رجاء، فرواه عنه عمن حدثه عن كثير بن قيس، عن أبـي الدرداء، رواه الحافظ يعقوب بن سفيان الفسوي [٣/٤٠١ نصوص مقتبسة] ومن طريقه أخرجه ابن عبد البر في الجامع [١/ ٤٤] باب ذكر حديث أبـي الدرداء، وتابعه البخاري عن أبـي نعيم، أخرجه في تاريخه الكبير [٨/ ٣٣٧] الترجمة ٣٢٢٩، ومحمد بن إسماعيل الصائغ، ومحمد بن إسماعيل الترمذي كلاهما عن أبـي نعيم به، أخرج حديثهما ابن عبد البر في الجامع [١/ ٤٤].
فهذا ما وقفت عليه من طرق الحديث عن عاصم وما جاء فيها من الاختلاف والاضطراب.
وله وجه آخر، قال أحمد بن عيسى المصري: أنا بشر بن بكر التنيسي قال: أنا الأوزاعي، حدثني عبد السلام بن سليم، عن يزيد بن سمرة وغيره من أهل العلم، عن كثير بن قيس، عن أبـي الدرداء به، أخرجه البخاري في تاريخه [٨/ ٣٣٧] الترجمة ٣٢٢٩، وأشار إليها ابن أبـي حاتم في الجرح والتعديل =

. . . .

= [٩/ ٢٦٨] الترجمة ١١٢٥، تابعه أحمد بن عمرو بن السرح، عن بشر بن بكر، أخرجه من طريقه الآجري في أخلاق العلماء [/ ٨٩] والخطيب في تلخيص المتشابه في الرسم [٢/ ٧٣٤ ــ ٧٣٥].

وخالف سفيان الثوري وابن المبارك بشر بن بكر، فقالا: عن الأوزاعي، عن كثير بن قيس، عن يزيد بن سمرة، عن أبي الدرداء، قال الإمام البخاري: وحديث بشر بن بكر، عن الأوزاعي أصح، رواه في تاريخه [٨/ ٣٣٧] الترجمة ٣٢٢٩. من طريق عبد الرزاق عن ابن المبارك به، ورواه يعقوب بن سفيان [٣/ ٤٠٢ نصوص مقتبسة] من طريق الحماني، عن ابن المبارك به، وأشار إلى هذه الرواية ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل [٩/ ٢٦٨]، والخطيب في تلخيص المتشابه في الرسم.

وأخرج الخطيب في تلخيص المتشابه في الرسم [٢/ ٧٣٤ ــ ٧٣٥] حديث سفيان الثوري، عن الأوزاعي وقال: زعم محمد بن إسماعيل البخاري أن حديث بشر بن بكر، عن الأوزاعي أصح، والله أعلم. اهـ.

وله وجه آخر، قال أبو داود في أول كتاب العلم من سننه، باب الحث على طلب العلم عقب حديث عاصم بن رجاء رقم ٣٦٤١: حدثنا محمد بن الوزير الدمشقي، ثنا الوليد، قال: لقيت شبيب بن شيبة فحدثني به عن عثمان بن أبي سودة، عن أبي الدرداء يعني عن النبي ﷺ بمعناه.

خالفه عمرو بن عثمان، فرواه عن الوليد، عن شعيب بن رزيق، عن عثمان وهو أشبه بالصواب، قاله الحافظ المزي في تهذيبه [١٢/ ٣٦٨].

وله وجه آخر، فرواه حفص بن عمر البزاز عن عثمان بن عطاء، عن أبيه، عن أبي الدرداء به، أخرجه الآجري في أخلاق العلماء [/ ٨٩] ذكر ما جاءت به السنن والآثار من فضل العلماء في الدنيا والآخرة، وعثمان بن عطاء خراساني أجمعوا على ضعفه، لكن للحديث شواهد أخرى تعضده تأتي عقب هذا والتعليق عليها، ومن طريق الآجري أخرجه الخطيب في الفقيه والمتفقه =

٣٥٩ ــ حدثنا محمد بن عيينة، عن أبـي إسحاق الفزاري، عن الأعمش، عن شمر بن عطية، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: معلم الخير يستغفر له كل شيء حتى الحوت في البحر.

= [١٧/١] تفضيل الفقهاء على العباد فتحصل مما تقدم أن الحديث حسن بشواهد، وقد استدل ابن العربـي الإمام الفقيه على صحته بصحة معناه وقلل من أهمية الاختلاف والاضطراب الذي وقع في إسناده حيث قال في العارضة: لا إشكال في أن طريق العلم طريق الجنة، لأن من سبل الله الشريعة أو أشرف سبل الله فالمعنى صحيح، والعلة التي ذكرها أبو عيسى ضعيفة، فالحديث أيضاً صحيح وانتظم إلى صحة السند صحة المعنى، والله أعلم. اهـ.

٣٥٩ ــ قوله: «حدثنا»:

وفي نسخة « د »: «أخبرنا».

قوله: «محمد بن عيينة»:

هو الفزاري، وأبو إسحاق الفزاري: هو إبراهيم بن محمد بن الحارث، والأعمش: هو سليمان بن مهران تقدموا جميعاً، وكذا باقي رجال إسناده، وهو صحيح موقوف، رجاله موثقون، ساقه المصنف شاهداً للحديث المتقدم، لكن خالفه إسماعيل بن عبد الله بن زرارة فرواه عن أبـي إسحاق، عن الأعمش، عن أبـي سفيان، عن جابر مرفوعاً، وصححه بعض المعاصرين وفي تصحيحه نظر، حديث شيخ المصنف عن أبـي إسحاق أصح، وهكذا رواه غير واحد، عن الأعمش، والحديث مشهور عن ابن عباس قوله، وإسماعيل بن زرارة لم يوثقه سوى ابن حبان، تكلم فيه الأزدي يقال: بلا حجة، ولذلك قال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد [١٢٤/١]: لا يلتفت إلى قول الأزدي في مثله، قال: وبقية رجاله رجال الصحيح. اهـ. قلت: لا ينبغي إغفال مخالفته لمحمد بن عيينة سيما وأنه لم يتابعه أحد، وقد تابع أبا إسحاق عن الأعمش:

١ ــ أبو معاوية ــ وهو من أعرف الناس بحديثه ــ أخرجه من طريقه ابن =

. . . .

= أبـي شيبة في الأدب من المصنف [٨/ ٤٥٠] باب ما جاء في طلب العلم وتعليمه، رقم ٦١٦٤، ومن طريق ابن أبـي شيبة أخرجه ابن عبد البر في الجامع [١/ ١٥٠] باب جامع لنشر العلم، ورواه أيضاً من طريق أبـي معاوية: أبو خيثمة في العلم [/ ١١٠] رقم ٦.

وتابعه عن الأعمش أيضاً:

٢ ــ سفيان الثوري إلاَّ أنه لم يسم شيخ الأعمش فيه فقال: عن رجل، عن سعيد بن جبير، أخرجه من طريقه الحافظ البيهقي في المدخل [/ ٢٧٣] رقم ٣٩٠ باب فضل العلم.

وتابع الأعمش عن شمر بن عطية: أبو قتيبة، أخرجه من طريقه الحافظ البيهقي أيضاً في المدخل [/ ٢٧٣] رقم ٣٩١.

فهذا ما وقفت عليه من طرق حديث ابن عباس، ويحتمل أن يكون للأعمش فيه شيخان إن كان محفوظاً. وعندها يمكن القول بصحة حديث إسماعيل بن زرارة، والله أعلم.

نعم وفي الباب عن أبـي أمامة، وأنس بن مالك، وعائشة مرفوعاً:

فأما حديث أبـي أمامة فأخرجه الطبراني في الكبير كما في مجمع الزوائد [١/ ١٢٤ ــ ١٢٥]، والضياء المقدسي في المختارة كما في الكنز [١٠/ ١٤٥] ولفظه: إن الله وملائكته حتى النملة في جحرها وحتى الحوت في البحر يصلون على معلم الناس الخير.

قال في مجمع الزوائد: فيه القاسم أبو عبد الرحمن وثقه البخاري وضعفه أحمد. اهـ. قلت: هو طرف من حديث الوليد بن جميل، عن القاسم أبـي عبد الرحمن عند الترمذي والمتقدم عند المصنف برقم ٣٠١.

وأما حديث أنس ولفظه: صاحب العلم يستغفر له كل شيء حتى الحوت في البحر، فعزاه صاحب الكنز إلى أبـي يعلى ولعله في مسنده الكبير، ولم أر من تكلم في رجال إسناده. =

٣٦٠ ــ حدثنا أحمد بن عبد الله، ثنا زائدة، عن الأعمش، عن أبـي صالح، عن أبـي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: ما من رجل يسلك طريقاً يطلب فيه علماً إلاَّ سهل الله له به طريقاً إلى الجنة، ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه.

= وأما حديث عائشة رضي الله عنها فأخرجه البزار في مسنده [١/ ٨٢ ــ ٨٣ كشف الأستار] من حديث الزهري، عن عروة، عن عائشة مرفوعاً: معلم الخير يستغفر له كل شيء حتى الحيتان في البحر، وفيه محمد بن عبد الملك وهو متهم.

٣٦٠ ــ قوله: «حدثنا»:

كذا في جميع النسخ الخطية وفي النسخ المطبوعة: أخبرنا.

قوله: «أحمد بن عبد الله»:

كذا في النسخ الخطية عدا نسخة « د » وفيها: أحمد بن عبد الله بن يونس، وهو كذلك في النسخ المطبوعة، وقد تقدمت ترجمة أحمد بن عبد الله بن يونس وشيخه زائدة بن قدامة في حديث رقم ٥٤، والأعمش: هو سليمان بن مهران تقدم في أول حديث في الكتاب، وأبو صالح: هو ذكوان تقدم أيضاً في حديث رقم ٥.

قوله: «ومن أبطأ به عمله»:

أي من أخره عمله، يقال: أبطأ وبطّأ بمعنى، والمعنى: أن من أخره عمله السيِّـىء وتفريطه في العمل الصالح لم ينفعه في الآخرة شرف النسب فلا ينبغي الاتكال عليه، قال تعالى: ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ﴿١٠١﴾ ﴾، وهذا من جوامع كلمه ﷺ.

والحديث أورده المصنف هنا مختصراً، وهكذا رواه أبو داود في العلم من سننه، باب الحث على طلب العلم، من طريق أحمد بن عبد الله بن يونس، رقم ٣٦٤٣ وإسناده على شرط الصحيح كما قال الحاكم في المستدرك =

. . . .

= [١/ ٨٨ ــ ٨٩]، وأخرجه أيضاً الحافظ أبو خيثمة في كتاب العلم [/ ١١٥] رقم ٢٥ من طريق جرير وأبـي معاوية، كلاهما عن الأعمش هكذا مختصراً، وابن أبـي حاتم في مقدمة الجرح والتعديل [٢/ ١١] باب ثبوت السنة، وقد روي من حديث أبـي معاوية، عن الأعمش أطول منه، أخرجه الإمام أحمد في المسند [٢/ ٢٥٢] ولفظه: من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة، ومن يسر عن معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه، ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة، وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلَّا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة، وحفت بهم الملائكة وذكرهم الله عز وجل فيمن عنده، ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه.

تابعه عن أبـي معاوية:

١ ــ أبو بكر بن أبـي شيبة، أخرجه في الأدب من المصنف [٩/ ٨٥] باب في الستر على الرجل وعون الرجل لأخيه، رقم ٦٦١٨، ومن طريقه أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، رقم ٢٦٩٩، وابن ماجه في المقدمة من السنن، باب فضل العلماء، والحث على طلب العلم، رقم ٢٢٥.

٢ ــ عثمان بن أبـي شيبة، أخرجه من طريقه أبو داود في كتاب الصلاة من سننه، باب ثواب قراءة القرآن، بلفظ فيه اختصار، رقم ١٤٥٥.

٣ ــ علي بن محمد، أخرجه ابن ماجه في المقدمة من السنن، باب فضل العلماء، والحث على طلب العلم، رقم ٢٢٥.

٤ ــ يحيـي بن يحيـى التميمي.

٥ ــ محمد بن العلاء الهمداني، أخرج حديثهما مسلم في صحيحه في الكتاب والباب المشار إليهما. =

٣٦١ ــ حدثنا إسماعيل بن أبان، عن يعقوب ــ هو القمي ــ عن هارون بن عنترة، عن أبيه، عن ابن عباس قال: ما سلك رجل طريقاً يبتغي فيه العلم إلاَّ سهّل الله له به طريقاً إلى الجنة، ومن يبطىء به عمله لم يسرع به نسبه.

= وتابع أبا معاوية، عن الأعمش:

١ ــ عبد الله بن نمير، أخرج حديثه الإمام أحمد في المسند [٢/ ٢٥٢] رقم ٧٤٢١، ومسلم في كتاب الذكر والدعاء من الصحيح، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن، عقب حديث ابن أبـي شيبة رقم ٢٦٩٩.

٢ ــ حماد بن أسامة أبو أسامة، أخرجه من طريقه مسلم في صحيحه، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، رقم ٢٦٩٩، والترمذي في القراءات من الجامع، باب فضل مدارسة القرآن، رقم ٢٩٤٦.

٣ ــ أبو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري، أخرج حديثه الإمام أحمد في المسند [٢/ ٤٠٦ ــ ٤٠٧] رقم ٩٢٦٣.

هذا ولصحة إسناد الحديث ووجوده في الصحيح أعرضنا عن الإطالة في تخريجه واكتفينا بالإشارة إلى طرقه في الكتب الست وبعض طرقه في مسند الإمام أحمد، وعلى الله المعتمد.

٣٦١ ــ قوله: «حدثنا»:

وفي « د »، والنسخ المطبوعة: أخبرنا، وإسماعيل بن أبان: هو الوراق تقدمت ترجمته في حديث رقم ١١٤، ويعقوب القمي في حديث رقم ٣٠٩.

قوله: «عن هارون بن عنترة»:

الشيباني، كنيته أبو عبد الرحمن الكوفي من رجال أبـي داود والنسائي، وعداده في أهل الصدق إلاَّ أن ابنه عبد الملك اتهم فيجتنب من حديثه ما كان من رواية ابنه عنه، قال يعقوب بن سفيان: لا بأس به، ووثقه العجلي، وابن سعد وغيرها. =

٣٦٢ ــ أخبرنا محمد بن كثير، عن ابن شوذب، عن مطر في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٧﴾ ﴾، قال: هل من طالب خير فيعان عليه.

= **قوله: «عن أبيه»:**

هو عنترة بن عبد الرحمن الشيباني الكوفي، عداده في ثقات التابعين، وحديثه عند النسائي فقط.

قوله: «لم يسرع به نسبه»:

زاد أبو سنان سعيد بن سنان في روايته عن عنترة: وما جلس قوم في بيت من بيوت الله يتدارسون كتاب الله ويتعلمونه بينهم إلاَّ غشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده، وكانوا أضيافه حتى يخوضوا في حديث غيره.

وإسناده موقوف لا بأس به، تابعه أبو الأحوص، عن هارون، أخرجه ابن أبـي شيبة في الأدب من المصنف [٨/ ٥٤٠] رقم ٦١٦٥، [١٠/ ٥٦٤ ــ ٥٦٥] في القوم يتدارسون القرآن، رقم ١٠٤٥٧، ومن طريق أبـي بكر أخرجه ابن عبد البر في الجامع [١/ ١٦ ــ ١٧] تفريع أبواب فضل العلم وأهله، وتابعه عن هارون أيضاً: يزيد بن أبـي خالد الدالاني، يأتي حديثه عند المصنف برقم ٣٧٢.

وتابع هارون، عن أبيه: أبو سنان، أخرجه وكيع في الزهد [٣/ ٨٣٠] باب الإنصات، رقم ٥١٧، ومن طريق وكيع أخرجه أبو خيثمة في العلم [/ ١١٣] رقم ١٧ بلفظ مختصر، وذكره الحافظ ابن حجر في المطالب العالية [٣/ ٢٤٢ ــ ٢٤٣] كتاب الأذكار والدعوات، باب فضل الذكر، رقم ٣٣٨٥ وعزاه لمسدد.

٣٦٢ ــ **قوله: «أخبرنا محمد بن كثير»:**

هو ابن أبـي عطاء الثقفي مولاهم، لا العبدي كما وهم بعضهم، فإنه لا يعرف للعبدي رواية عن ابن شوذب واسمه عبد الله، وقد تقدمت ترجمة رجال إسناد =

٣٦٣ ــ [قال]: وأخبرنا مروان، عن ضمرة قال: طالب علم.

٣٦٤ ــ أخبرنا إسماعيل بن أبان، ثنا يعقوب ــ هو القمّي ــ عن عامر بن إبراهيم، قال: كان أبو الدرداء إذا رأى طلبة العلم قال: مرحباً بطلبة العلم، وكان يقول: إن رسول الله ﷺ أوصى بكم.

= الأثر برقم ٢٠١، وهو إسناد حسن أخرجه الحافظ ابن جرير الطبري في تفسيره عن أيوب بن سويد أو ضمرة بن ربيعة أو كلاهما ــ كذا على الشك ــ عن ابن شوذب به، ويروى نحوه عن قتادة أخرجه أيضاً ابن جرير في تفسيره من طرق عنه [٢٧/ ٩٧].

٣٦٣ ــ قوله: «وأخبرنا»:

كذا في نسخة « د »: والضمير يعود على المصنف.

قوله: «مروان»:

هو ابن محمد الطاطري: تقدم في حديث رقم ٩٩.

قوله: «عن ضمرة»:

هو ابن ربيعة الفلسطيني الإمام العابد القدوة كنيته أبو عبد الله، كان من الثقات أهل الفضل الذين أثنى عليهم الأئمة، وهو راوية عبد الله بن شوذب، والمعنى: وفي حديث ضمرة، عن ابن شوذب، عن مطر: هل من طالب علم بدل «خير»، أخرج حديث ضمرة: ابن جرير كما بيناه في الأثر قبل هذا.

٣٦٤ ــ قوله: «عن عامر بن إبراهيم»:

الأصبهاني، المؤذن مولى أبي موسى الأشعري، أحد الأخيار، وكان مؤذن مسجد أصبهان، وكان يبيع الخشب، والإسناد نازل إليه، فإن يعقوب القمي الذي روى عنه أثر الباب من شيوخه فهذا من رواية الأكابر عن الأصاغر.

قوله: «مرحباً بطلبة العلم»:

تشجيعاً وحثاً لهم على الاستمرار في الطلب، وأخذاً بقوله ﷺ لأبي موسى =

. . . .

= ومعاذ بن جبل حين بعثهما إلى اليمن: يسرا ولا تعسرا، وبشراً ولا تنفراً، روى البيهقي من حديث عفان بن مسلم، ثنا جرير بن حازم قال: سمعت عبد الله بن عبيد بن عمير قال: كان في هذا المكان خلف الكعبة حلقة، فمر عمرو بن العاص يطوف فلما قضى طوافه جاء إلى الحلقة فقال: مالي أراكم نحيّتم هؤلاء الغلمان عن مجلسكم، لا تفعلوا، أوسعوا لهم وأدنوهم، وأفهموهم الحديث فإنهم اليوم صغار قوم ويوشكوا أن يكونوا كبار آخرين، قد كنا صغار قوم ثم أصبحنا كبار آخرين، أخرجه في المدخل، ورواه الخطيب في شرف أصحاب الحديث من حديث ابن المبارك، عن جرير لم يذكر فيها قصة الطواف، ويروى نحو هذا الترحيب ونحو قول أبـي الدرداء عن أبـي سعيد الخدري فأخرج عبد الرزاق في المصنف عن معمر، عن أبـي هارون العبدي قال: كنا ندخل على أبـي سعيد الخدري فيقول: مرحباً بوصية رسول الله ﷺ، إن رسول الله ﷺ حدثنا قال: إنه سيأتيكم قوم من الآفاق يتفقهون فاستوصوا بهم خيراً، ومن طريق عبد الرزاق أخرجه البيهقي في المدخل، وتابعه عن أبـي هارون جماعة منهم: سفيان أخرجه من طريقه الترمذي في جامعه، باب الاستيصاء بمن يطلب العلم، والحكم بن عبدة، أخرجه من طريقه ابن ماجه في المقدمة من السنن، باب الوصاة بطلبة العلم، ومحمد بن ذكوان أخرجه من طريقه الخطيب في شرف أصحاب الحديث، والبيهقي في المدخل، باب تقريب الفتيان من طلاب العلم وترغيبهم في التعلم، وعلي بن عاصم، أخرجه من طريقه الرامهرمزي في المحدث الفاصل، باب فضل الطالب لسنّة رسول الله ﷺ والراغب فيها والمستنَّ بها، والخطيب في شرف أصحاب الحديث، وتابعهم أيضاً عن أبـي هارون: الربيع بن بدر، أخرجه من طريقه الخطيب في شرف أصحاب الحديث.

قلت: أبو هارون العبدي اسمه عمارة بن جوين وهو وإن كان ضعيفاً في الحديث إلاَّ أنه لم ينفرد بهذا عن أبـي سعيد، فقد أخرج الرامهرمزي في =

٣٦٥ ــ أخبرنا عبد الله بن يزيد، ثنا عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، عن عبد الرحمن بن رافع، عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله ﷺ مرّ بمجلسين في مسجده فقال: كلاهما على خير وأحدهما أفضل من صاحبه، أما هؤلاء فيدعون الله ويرغبون إليه فإن شاء أعطاهم وإن شاء منعهم، وأما هؤلاء فيتعلمون الفقه ــ أو العلم ــ ويعلِّمون الجاهل فهم أفضل، وإنما بعثت معلماً، قال: ثم جلس فيهم.

= المحدث الفاصل من حديث الجريري، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد أنه كان يقول: مرحباً بوصية رسول الله ﷺ، كان رسول الله ﷺ يوصينا بكم، وأخرجه أيضاً البيهقي في المدخل وقال: رواية أبي نضرة شاهدة لرواية أبي هارون العبدي. اهـ. وفي رواية حماد بن زيد، عن الجريري: أمرنا رسول الله ﷺ أن نحفظكم الحديث ونوسع لكم في المجالس، وفي إسناد هذه الرواية أبو عبد الله البصري، قال الذهبي عنه في الميزان: لا يعرف، وحديثه هذا غريب جداً والمحفوظ عن الجريري مختصر، وروى الرامهرمزي في المحدث الفاصل من حديث الرواد بن الجراح، عن المنهال بن عمرو، عن رجل، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ لأصحابه: إنه سيضرب إليكم في طلب العلم فرحبوا ويسروا وقاربوا، إسناده منقطع لكن يشهد له ما أخرجه الإمام أحمد في المسند من طرق بأسانيد صحيحة، من حديث ابن عباس عن النبي ﷺ أنه قال: علموا ويسروا ولا تعسروا، وإذا غضب أحدكم فليسكت.

٣٦٥ ــ قوله: «أخبرنا عبد الله بن يزيد»:

هو المقرىء، الإمام الحجة، تقدمت ترجمته في حديث رقم ٤٢.

قوله: «عبد الرحمن بن زياد بن أنعم»:

الإفريقي، قاضي إفريقية، وكان واعظاً شديداً على الولاة الظلمة، قدم على المنصور فوعظه، وكان ضعيفاً في الحديث، يروى له في الفضائل والرقاق، وكان البخاري رحمه الله ممن يقوي أمره حتى إنه ما ذكره في ضعفاءه. =

. . . .

= **قوله: «عن عبد الرحمن بن رافع»:**

التنوخي، المصري قاضي إفريقية أيضاً، ممن يضعف في الحديث، ويقال: بل المناكير التي وجدت في حديثه إنما كانت من قبل عبد الرحمن بن زياد الراوي عنه قاله ابن حبان.

قوله: «مر بمجلسين»:

قال ابن حجر الهيثمي: أي حلقتين، وتعقبه القاري فقال: بأهلهما، وقول ابن حجر: بحلقتين غير مفهوم من الحديث.

قوله: «كلاهما»:

أي: كلا المجلسين، يعني أهلهما أو المراد به المبالغة أو الدلالة بطريق البرهان فإن شرف المكان بالمكين قاله القاري.

قوله: «أفضل من صاحبه»:

أي أكثر ثواباً.

قوله: «أما هؤلاء»:

تقسيم للمجلسين باعتبار القوم أو الجماعة بعد التفريق بينهم باعتبار النظر إلى المجلسين في إفراد الضمير، قاله الطيبي.

قوله: «ويرغبون إليه»:

معناه: يرغبون فيما عند الله من الثواب متوسلين إليه، قال الطيبي: والمفعول الثاني في «أعطاهم» يرجع إلى ما عند الله المقدر، أي إن شاء أعطاهم ما عنده من الثواب، قال: وفي تقييد القسم الأول بالمشيئة وإطلاق القسم الثاني إشارة إلى البون البعيد بينهما.

قوله: «وإنما بعثت معلماً»:

إشعار بأنهم منه، وهو منهم ولذلك جلس فيهم قاله الطيبي.

وإسناد الحديث ضعيف بسبب عبد الرحمن بن زياد، وعبد الرحمن بن رافع كما بيناه قريباً، تابعه عن عبد الرحمن بن زياد: =

٣٦٦ ـ أخبرنا عبد الله بن يزيد، ثنا المسعودي، عن عون بن عبد الله، عن مطرف بن عبد الله بن الشخير أنه قال لابنه: يا بني إن العلم خير من العمل.

= ١ ـ عبد الله بن المبارك، أخرجه في الزهد له [/٤٨٩] رقم ١٣٨٨، ومن طريقه ـ أعني ابن المبارك ـ أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده [/٢٩٨] رقم ٢٢٥١، والخطيب في الفقيه والمتفقه [١/ ١٠ ـ ١١] فضل مجالس الفقه على مجالس الذكر من طرق عن ابن المبارك به.

٢ ـ جعفر بن عون، أخرجه من طريقه الحافظ البيهقي في المدخل [/٣٠٦] باب فضل العلم خير من فضل العبادة، رقم ٤٦٢.

وخالفهم أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم القاضي، فرواه عن ابن أنعم، عن عبد الله بن يزيد، عن عبد الله بن عمرو، أخرجه من طريقه الخطيب في الفقيه والمتفقه [١/ ١١]، وتابعه بكر بن خنيس، عن ابن أنعم، أخرجه من طريقه ابن ماجه في المقدمة من السنن، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم، رقم ٢٢٩، وأبو يوسف وإن كان صدوقاً في الحديث إلاَّ أنه خالف من هو أوثق منه وأثبت بدرجات، وعليه فالحديث ضعيف، لا حسن لغيره كما قال محقق المدخل، والخطب سهل فمثل هذا يخرج في الترغيب والفضائل، والله أعلم.

٣٦٦ ـ قوله: «ثنا المسعودي»:

هو عبد الرحمن بن عبد الله الكوفي من رجال البخاري في التعاليق، تقدمت ترجمته هو وتلميذه عبد الله بن يزيد في حديث رقم ٤٢، وعون بن عبد الله الهذلي في حديث رقم ٣٤٨.

قوله: «عن مطرف بن عبد الله بن الشخير»:

هو الإمام الحجة، الثبت القدوة أبو عبد الله العامري، الحرشي، البصري أخو يزيد بن عبد الله، ومن جلة التابعين أدرك كبار الصحابة وأخذ عنهم، وقد =

= قيل: إنه ولد عام بدر أو أحد، وهذا يقتضي أن يكون سمع من عمر وأبي، وليس ببعيد ولأبيه صحبة، قال العجلي: لم ينج بالبصرة من فتنة ابن الأشعث إلاّ هو وابن سيرين.

قوله: «لابنه»:

هو عبد الله بن مطرف، كنيته: أبو جزء وعداده في التابعين، وكان عابداً مات قبل أبيه في طاعون الجارف.

قوله: «خير من العمل»:

يعني بلا علم، فليس الأمر على إطلاقه، وقيل: إن معناه: فضل العلم خير من فضل العبادة كما روي عن مطرف نفسه من غير هذا الوجه وهو الصحيح، ويأتي تخريجه، وسبب قول مطرف لابنه هذا ما رواه أبو نعيم في الحلية من وجه آخر عن إسحاق بن سويد قال: تعبد عبد الله بن مطرف فقال له أبوه: أي عبد الله العلم أفضل من العمل، والسيئة بين الحسنتين، وشر الشيئين الحقحقة، قال أبو نعيم عقب هذا الأثر: كذا السيئة بين الحسنتين، وقد قيل: الحسنة بين السيئتين يعني بترك الغلو والتقصير. الحلية [٢/ ٢٠٩].

ورجال إسناد الأثر رجال الصحيح، غير أن المسعودي علق له البخاري، وضعف باختلاطه لكن الأثر صحيح من قول مطرف مروي عنه من غير وجه بلفظ: فضل العلم أحب إلي من فضل العمل وخير دينكم الورع، رواه أبو خيثمة في العلم [/ ١١٢]: ثنا جرير، عن الأعمش قال: بلغني عن مطرف، فذكره، رقم ١٣.

ورواه الإمام أحمد في الزهد [/ ٣٤٣]: حدثنا روح، ثنا سعيد، عن قتادة قال: كان مطرف يقول: فذكره، رقم ١٣٣٧، وفي الورع [/ ٧٣] باب في الصبر وخراب الدنيا، ورواه يعقوب بن سفيان في المعرفة [٢/ ٨٢ ــ ٨٣] من طريق أبي عوانة، عن قتادة به. =

. . . .

= ورواه الحافـظ ابـن أبـي شيبـة فـي المصنـف [١٤/ ٢٨ ـ ٢٩] كتاب الزهد، رقم ١٧٤٤٩، وابن سعد في الطبقات [٧/ ١٤٢] كلاهما من طريق بكير بن أبـي السميـط، عـن قتـادة بـه، ورواه الحافـظ عبـد الـرزاق في المصنف عن معمـر [١١/ ٢٥٣] بـاب العلـم، رقـم ٢٠٤٦٨، ومـن طريقـه البيهقـي فـي المدخل [/ ٣٠٤] باب فضل العلم خير من فضل العبادة، رقم ٤٥٨، وابن عبـد البـر فـي الجامـع [١/ ٢٨] بـاب تفضيـل العلـم علـى العبـادة، ورواه الحافـظ البيهقـي فـي المدخـل [/ ٣٠٤] بـاب فضـل العلـم خيـر مـن فضـل العبـادة، رقـم ٤٥٧، وفـي الشعـب [٤/ ٣٣٦] بـاب: فـي طـلـب العلـم، فصل: في فضل العلم وشرف مقداره رقم ١٥٧٩ من طريق عبد الوهاب بن عطاء وسعيد جميعاً عن قتادة به، قال الحافظ البيهقي في الشعب: رويناه صحيحاً من قول مطرف بن عبد الله بن الشخير ثم ساقه، ورواه ابن عبد البر في الجامـع [١/ ٥٣] بـاب جامـع في فضـل العلـم مـن طريق حميد بن هلال عـن مطـرف بـه، وأخـرجـه فـي باب تفضيل العلم على العبادة [١/ ٢٨] من طريـق محمـد بن سليـم أبـي هـلال الـراسبـي، وحماد بن سلمة كلاهما عن قتادة به.

هذا وقد روي نحو هذا عن النبـي ﷺ متصلاً من حديث سعد بن أبـي وقاص، وحذيفة بن اليمان، وعبد الله بن عمرو، وابن عمر، وابن عباس، وأبـي هريرة وعبادة، وعائشة رضي الله عنهم، وعن عمرو بن قيس الملائي، عن النبـي ﷺ معضلاً، وعن الحسن، وابن سيرين قولهما.

فأمـا حديـث سعـد بـن أبـي وقـاص فأخرجـه الحاكم في مستدركه [١/ ٩٢] مـن طـريـق الحسـن بـن علـي بـن عفـان العـامـري، ثنـا خالـد بـن مخلـد القطـواني، ثنـا حمـزة بـن حبيـب الـزيـات، عـن الأعـمـش، عـن الحكـم، عـن مصعـب بـن سعـد بن أبـي وقـاص، عن أبيـه، عن النبـي ﷺ أنـه قال: فضل العلم أحب إلي من فضل العبادة، وخير دينكم الورع قال الحاكم: =

. . . .

= صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وأقره الذهبي، ومن طريق الحاكم أخرجه البيهقي في المدخل [/٣٠٢ ــ ٣٠٣] باب فضل العلم خير من فضل العبادة، رقم ٤٥٤، وعلقه في الشعب [٤/ ٣٣٥ ــ ٣٣٦] باب العلم.

* خالفه محمد بن عبد الله بن نمير فرواه عن خالد بن مخلد، عن حمزة، عن الأعمش، عن مصعب بن سعد، عن أبيه مرفوعاً لم يذكر الحكم بينهما، أخرجه من طريقه الدارقطني في العلل [٤/٣١٩ ــ ٣٢٠]، والحاكم في مستدركه [١/ ٩٢] وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه والحسن بن علي، والحكم ثقة، وأقره الذهبي، تابعه محمد بن عبد الوهاب الفراء، عن خالد بن مخلد، أخرج حديثه البيهقي في الزهد [/ ٣٠٩] باب الورع، رقم ٨٢١.

* ورواه بكر بن بكار عن حمزة فقال: عن الأعمش، عن رجل، عن مصعب بن سعد، عن أبيه، عن النبي ﷺ، قال الحاكم عقب إخراجه من هذا الوجه: ثم نظرنا فوجدنا خالد بن مخلد أثبت وأحفظ وأوثق من بكر بن بكار فحكمنا له بالزيادة. اهـ.

وتابعه عمر بن هارون ــ أحد الضعفاء ــ عن حمزة، أخرجه من طريقه الدارقطني في العلل [٤/ ٣٢٠] نعم، وحديث ابن نمير، عن خالد بن مخلد هو الصواب، كذلك رواه سعيد بن زكريا المدائني، عن حمزة الزيات أخرج حديثه الحافظ الدارقطني في العلل [٤/ ٣٢٠].

وأما حديث حذيفة بن اليمان فأخرجه البزار في مسنده [١/ ٨٥ كشف الأستار] حدثنا عباد بن يعقوب، ثنا عبد الله بن عبد القدوس، عن الأعمش، عن مطرف، عن حذيفة به، رقم ١٣٩، قال البزار عقبه: لا نعلمه مرفوعاً إلاَّ عن حذيفة من هذا الوجه ــ كذا ولعل الصواب: لا نعلمه مرفوعاً عن حذيفة إلاَّ من هذا الوجه ــ وفي الحقيقة هذه مخالفة من عبد الله بن عبد القدوس للرواة =

. . . .

= عن الأعمش، فقد تقدم حديث الأعمش عن مطرف قوله، وعبد الله بن عبد القدوس مجمع على ضعفه، ذكره ابن عدي في ضعفاءه، وروى له هذا الحديث في كامله [٤/ ١٥١٤] وقال: عامة ما يرويه في فضائل أهل البيت، وأخرجه من طريق ابن عدي ابن الجوزي في العلل [١/ ٦٧]، ورواه أيضاً الطبراني في معجمه كما في مجمع البحرين [١/ ١٩٢] قال الطبراني عقبه: لم يروه عن الأعمش إلاَّ ابن عبد القدوس. يريد ــ والله أعلم ــ : لم يروه مرفوعاً من حديث حذيفة، عن الأعمش إلاَّ ابن عبد القدوس، قال الهيثمي في مجمع الزوائد [١/ ١٢٠]: فيه عبد الله بن عبد القدوس وثقه البخاري، وابن حبان، وضعفه ابن معين. كذا قال، والذي وثقه هو محمد بن عيسى فيما يحكى عنه، وابن حبان وقال: ربما أغرب، أما البخاري فقال: هو في الأصل صدوق إلاَّ أنه يروي عن أقوام ضعاف. ورواه الحاكم في المستدرك [١/ ٩٢ ــ ٩٣] وسكت عنه، ومن طريقه البيهقي في المدخل [/ ٣٠٣ ــ ٣٠٤] باب فضل العلم خير من فضل العبادة، رقم ٤٥٥.

وخالفهم أبو مطيع البلخي، فرواه عن الأعمش، عن أبـي صالح، عن أبـي هريرة، أشار إلى روايته الدارقطني في العلل [٤/ ٣١٩] وأخرجها من طريقه ابن الجوزي في العلل [١/ ٦٧]، وأبو مطيع البلخي مجمع على ضعفه، وقيل أيضاً: عن الأعمش، عن سالم بن أبـي الجعد، عن ثوبان، أشار إلى هذا الدارقطني في العلل [٤/ ٣١٩].

ورواه المسيب بن شريك، عن الأعمش، عن سالم، عن جابر، أشار إلى روايته الدارقطني في العلل [٤/ ٣١٩]، والمسيب بن شريك أيضاً أجمعوا على ضعفه.

ورواه بشر بن إبراهيم، عن خليفة بن سليمان، عن أبـي سلمة، عن أبـي هريرة مرفوعاً، أخرجه ابن عبد البر في الجامع [١/ ٢٧] باب تفضيل =

. . . .

= العلم على العبادة، وبشر بن إبراهيم بصري ضعيف الحديث، وقد خالف خليفة عن أبـي سلمة: إسحاق بن عبد الرحمن، ومحمد بن زيد فقالا: عن أبـي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبيه، مرفوعاً: يسير الفقه خير من كثير العبادة، وخير أعمالكم أيسرها. أخرج حديثهما الخطيب في الفقيه والمتفقه [١/ ١٤ ـ ١٥].

وأما حديث عبد الله بن عمرو فأخرجه البخاري في تاريخه [١/ ٣٨١] من حديث الليث بن سعد، عن إسحاق بن أسيد، عن عاصم بن رجاء، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً: قليل الفقه خير من كثير العبادة، ورواه أيضاً الطبراني في الأوسط [٢/ ٢٥١] وزاد: وكفى بالمرء فقهاً إذا عبد الله، وكفى بالمرء جهلاً إذا أعجب برأيه، إنما الناس رجلان مؤمن وجاهل، فلا تؤذ المؤمن ولا تحاور الجاهل، قال الطبراني عقبه: لم يروه عن رجاء إلاَّ إسحاق، تفرد به الليث. اهـ. كذا قال ولم يتفرد به الليث، ويأتي ذكر من تابعه.

ورواه أيضاً أبو نعيم في الحلية [٥/ ١٧٣ ـ ١٧٤] وقال: تفرد به إسحاق، لم يروه عن رجاء إلاَّ ابنه. اهـ. وهو صحيح.

ورواه أيضاً الخطيب في الفقيه والمتفقه [١/ ١٥] فضل الفقه على كثير من العبادات، وابن عبد البر في الجامع [١/ ٢١]، والبيهقي في المدخل [/ ٣٠٢] باب فضل العلم خير من فضل العبادة، رقم ٤٥٣.

وأما قول الطبراني: تفرد به الليث فوهم، فقد رواه عن إسحاق: يحيـى بن بكير، ويحيـى بن أيوب حديثهما عند البخاري في التاريخ، وابن عبد البر في الجامع في المواضع المشار إليها، قال الهيثمي في مجمع الزوائد [١/ ١٢٠]: رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وفيه إسحاق بن أسيد قال أبو حاتم: لا يشتغل به. اهـ. قلت: هذا جرح غير مفسر، وحديثه هنا مقبول فهو في الشواهد كما ترى، وهذا الطريق عندي طريق حسن إن شاء الله. =

. . . .

= وأما حديث ابن عباس فأخرجه الطبراني في الكبير [١١/ ٣٨] رقم ١٠٩٦٩، والخطيب في تاريخه [٤/ ٤٣٦]، وابن عبد البر في الجامع [١/ ٢٧] باب تفضيل العلم على العبادة، والشهاب القضاعي في مسنده [١/ ٥٩] رقم ٤٠، [٢/ ٢٤٩ ـ ٢٥٠] رقم ١٢٩٢، جميعهم من طريق سوار بن مصعب، عن الليث عن طاوس، عن ابن عباس به، وسوار ضعيف، وليث فيه الكلام المشهور، خالفه معلى بن هلال ـ وهو متهم ـ عن ليث، فرواه عنه، عن مجاهد، عن ابن عمر، وابن عباس به، أخرجه الشهاب القضاعي في مسنده رقم ١٢٩٠.

وأما حديث ابن عمر فرواه الطبراني في المعاجم الثلاثة بإسناد فيه محمد بن أبـي ليلى وهو ضعيف من قبل حفظه، انظر مجمع البحرين [١/ ١٩٢] ومجمع الزوائد [١/ ١٢٠].

وأما حديث عبادة فرواه أبو الشيخ كما في الجامع الصغير [٤/ ٣٨٩].

وأما حديث عائشة رضي الله عنها فأخرجه ابن عدي في الكامل [٦/ ٢١٧٠] من حديث محمد بن عبد الملك الأنصاري، ثنا الزهري، عن عروة، عن عائشة به، قال ابن عدي: ولمحمد بن عبد الملك غير ما ذكرت وكل أحاديثه مما لا يتابعه الثقات عليه وهو ضعيف جداً. اهـ، وعزاه السيوطي في الجامع إلى شعب البيهقي أيضاً ولم أقف عليه فيه.

وأما معضل عمرو بن قيس الملائي فأخرجه وكيع في الزهد [٢/ ٤٧١] باب الاجتهاد والورع، رقم ٢٢٢: حدثنا سفيان، عن عمرو بن قيس به، ومن طريق وكيع أخرجه ابن أبـي شيبة في الأدب من المصنف [٨/ ٥٤١] رقم ٦١٦٦، ومن طريق ابن أبـي شيبة أيضاً رواه ابن عبد البر في الجامع [١/ ٢٧] باب فضل العلم على العبادة، ورواه ابن أبـي الدنيا في الورع [/ ٤٥] عن إسحاق بن إبراهيم، ثنا وكيع به، رقم ١٤. =

٣٦٧ ــ أخبرنا عبد الله بن يزيد، ثنا حيوة، أنا شرحبيل بن شريك أنه سمع أبا عبد الرحمن الحبلي يقول: ليس هدية أفضل من كلمة حكمة تهديها لأخيك.

= وأما أثر ابن سيرين والحسن فأخرجهما هناد بن السري في الزهد [٢/ ٤٦٥] باب الورع، رقم ٩٣٣ بإسناد فيه أبان بن أبي عياش وهو ضعيف جداً.

فهذا ما جاء من طرق أثر الباب المرفوعة باختصار، وزعم الدارقطني رحمه الله في العلل [٤/ ٣١٩] أنه لا يثبت منها شيء، قال: وإنما يروى هذا عن مطرف بن عبد الله بن الشخير قوله. اهـ. ولعل كثرة الطرق والشواهد تجعل له أصلاً، والله أعلم.

٣٦٧ ــ قوله: «ثنا حيوة»:

هو ابن شريح بن صفوان التجيبي، الإمام الفقيه مفتي مصر في وقته أبو زرعة المصري، قال ابن المبارك: ما وصف لي أحد ورأيته إلاَّ كانت رؤيته دون صفته إلاّ حيوة فإن رؤيته كانت أكبر من صفته. متفق على إمامته وثقته وحديثه في الكتب الستة.

قوله: «أنا شرحبيل بن شريك»:

المعافري، أبو محمد المصري، أحد رجال مسلم، قال النسائي: ليس به بأس.

قوله: «سمع أبا عبد الرحمن الحبلي»:

اسمه عبد الله بن يزيد المعافري، المصري، أحد علماء التابعين، بعثه أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز إلى إفريقية ليفقه أهلها، وينشر العلم بها، وثقه الجمهور، وليس له عند البخاري شيء.

قوله: «تهديها لأخيك»:

يعني فينتفع بها دهره، ومثله ما رواه ابن عبد البر في الجامع [١/ ٢٧] معلقاً =

٣٦٨ ـ أخبرنا عبد الله بن عمران، ثنا يحيى بن يمان، ثنا محمد بن عجلان، عن الزهري، قال: فضل العالم على المجتهد مئة درجة، ما بين الدرجتين خمسمائة سنة حُضْر الفرس المضمَّر السريع.

= عن ابن عباس مرفوعاً: نعمت العطية ونعمت الهدية كلمة حكمة تسمعها فتنطوي عليها ثم تحملها إلى أخ لك مسلم تعلمه إياها تعدل عبادة سنة، ولم أقف على سنده.

٣٦٨ ـ **قوله: «أخبرنا عبد الله بن عمران»:**

تقدمت تراجم رجال هذا السند، فعبد الله بن عمران: في حديث رقم ١٥، ويحيى بن يمان: في حديث رقم ٣٠٢، ومحمد بن عجلان: في حديث رقم ١٥٥، والزهري واسمه: محمد بن مسلم بن شهاب العلم المشهور: في حديث رقم ٣٤.

قوله: «على المجتهد»:

يعني في العبادة.

قوله: «حُضْر»:

يعني كحضر الفرس، والإحضار ارتفاع الفرس في عدوه يقال: أحْضَر الفرس إحضاراً وحضراً واحتضر الفرس إذا عدا، واستحضرته أعديته، ومنه وصفه ﷺ سرعة الناس عندما يجيزون الصراط بقوله: ثم يصدرون عنها بأعمالهم كلمح البرق، ثم كالريح، ثم كحضر الفرس. . .» الحديث. ووقع في رواية سليمان الشاذكوني عن ابن يمان: خطو الفرس.

قوله: «المضمَّر»:

أصل التضمير أن تعلف الفرس حتى يسمن ثم ترده إلى القوت، وذلك في أربعين يوماً، وتسمى هذه المدة: المضمار قاله الجوهري. وقيل أيضاً فيه: تضميرها أن تشد عليها سروجها وتجلّل بالأجلّة حتى تعرق تحتها، فيذهب رهلها ويشتد لحمها ويحمل عليها غلمان خفاف يجرونها =

. . . .

= ولا يعنفون بها، فيأمن بذلك عليها البهر الشديد عند حضرها ولم يقطعها الشد، قال أبو منصور: فذلك التضمير الذي شاهدت العرب تفعله حكاه في اللسان.

وإسناد الأثر حسن إن شاء الله من قول الزهري، تابعه سليمان الشاذكوني، عن ابن يمان، أخرجه من طريقه أبو نعيم في الحلية [٣/ ٣٦٥].

وخالفه عبد الله بن محرر ــ وهو متروك ــ عن الزهري، فرواه عنه، عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً وتمامه عنده: حضر الفرس السريع المضمر مائة عام وذلك أن الشيطان يضع البدعة للناس فيبصرها العالم فينهى عنها، والعابد مقبل على عبادته لا يتوجه لها ولا يعرفها. «أخرجه الديلمي في مسند الفردوس [٢/ ٣٤٨]: أخبرنا عبدوس، عن الطوسي، عن الأصم، عن أبي عتبة، عن بقية، عن عبد الله بن محرر به، تابعه علي بن ثابت، ومحمد بن مصفى، عن بقية، أخرج حديثهما ابن عدي في الكامل [٤/ ١٤٥٣] قال ابن عدي عقب إيراده: وهذا بهذا الإسناد منكر لا أعلم يرويه عن الزهري إلاَّ ابن محرر ومحمد بن عبد الملك وهما جميعاً ضعيفان.

وخالفهم مبشر بن عبيد، فرواه عن الزهري، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه بنحوه، أخرجه أبو يعلى في مسنده [٢/ ١٦٣] رقم ٨٥٦، ومن طريقه أخرجه ابن عدي في الكامل [٣/ ٩٣٠].

قلت: وله وجهان آخران، فأخرجه الحافظ ابن الجوزي الأصبهاني في الترغيب والترهيب [٢/ ٨٦٧] رقم ٢١١٦ من حديث خارجة بن مصعب، عن زيد بن أسلم، عن عبد الرحمن، عن ابن عمر مرفوعاً، وفي إسناده كلام، وأما الوجه الآخر فأورده ابن عبد البر في الجامع [١/ ٣٢] باب تفضيل العلم على العبادة من حديث ابن عون، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة مرفوعاً ثم قال: ومن دون ابن عمر ــ كذا، والصواب ومن دون ابن عون ــ لا يحتج به.

٣٦٩ ــ أخبرنا عبد الله بن يزيد، ثنا حيوة قال: أخبرني السكن بن أبـي كريمة، عن عكرمة مولى ابن عباس، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَـٰتٍ . . . ﴾ الآية، قال: يرفع الله الذين أوتوا العلم على الذين آمنوا درجات.

---

٣٦٩ ــ **قوله: «السكن بن أبـي كريمة»:**

شامي، سكت عنه البخاري، وأبو حاتم، ووثقه ابن حبان، وهو من أفراد المصنف، ليس له في الكتب الستة شيء.

قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ . . . ﴾ الآية:

يجوز أن يكون معطوفاً على الذين آمنوا فيكون من عطف الخاص على العام، لأن الذين أوتوا العلم بعض المؤمنين منهم، ويجوز أن يكون ﴿ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ . . . ﴾ الآية، من عطف الصفات، أي: تكون الصفات ذات واحدة، كأنه قيل: يرفع الله المؤمنين العلماء، و ﴿ دَرَجَـٰتٍ . . . ﴾ الآية، مفعول ثان، قاله في الدر المصون. وقوله: ﴿ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ . . . ﴾ الآية، يعني: من المؤمنين كما بينته رواية الحاكم من طريق السري بن خزيمة، عن شيخ المصنف في هذا الحديث.

قوله: «على الذين آمنوا»:

يعني ولم يؤتوا العلم، كما بينته رواية سعيد بن منصور وغيره، روى ابن المنذر عن ابن مسعود قوله: ما خص الله العلماء في شيء من القرآن ما خصهم في هذه الآية، فضّل الله الذين آمنوا وأوتوا العلم على الذين آمنوا ولم يؤتوا العلم.

قوله: «درجات»:

كذا في نسخة «ك»، ووقع في نسخة «ل» و «د»: بدرجات، بزيادة حرف الباء وإسناد حديث الباب إسناد حسن، رجاله رجال الصحيح غير السكن ولم أر من جرحه.

=

٣٧٠ ــ أخبرنا بشر بن ثابت البزار، ثنا نصر بن القاسم، عن محمد بن إسماعيل، عن عمرو بن كثير، عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: من جاءه الموت وهو يطلب العلم ليحيي به الإسلام فبينه وبين النبيين درجة واحدة في الجنة.

= تابع السري بن خزيمة المصنف عن عبد الله بن يزيد، أخرجه من طريقه الحاكم في المستدرك [٢/ ٤٨١] كتاب التفسير، ولفظه: يرفع الله الذين أوتوا العلم من المؤمنين على الذين لم يؤتوا العلم درجات، قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال الذهبي: صحيح، قلت: السكن بن أبي كريمة ليس من شرطهما ولا شرط أحدهما، ومن طريق الحاكم أخرجه البيهقي في المدخل [/ ٢٤٧] باب فضل العلم، رقم ٣٤١، وعزاه الحافظ السيوطي في الدرر المنثور أيضاً [٦/ ١٨٥] لابن المنذر، وعزا نحوه ولعله من وجه آخر عن ابن عباس بلفظ: يرفع الله الذين آمنوا منكم وأوتوا العلم، على الذين آمنوا ولم يؤتوا العلم درجات، عزاه لسعيد بن منصور، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

تنبيه: عزا محقق المدخل أثر الباب لابن جرير في تفسيره، وابن أبي حاتم كذلك، والبيهقي في الأسماء والصفات، ولم أقف عليه في هذه الكتب ولا ذكر ذلك السيوطي في الدر المنثور! فالله أعلم.

نعم، ويروى نحو هذا عن ابن مسعود، أشار إليه السيوطي في الدر المنثور [٦/ ١٨٥] وعزاه لابن المنذر، ولفظه: ما خص الله العلماء في شيء من القرآن وما خصهم في هذه الآية: فضل الله الذين آمنوا وأوتوا العلم على الذين آمنوا ولم يؤتوا العلم.

٣٧٠ ــ **قوله: «أخبرنا بشر بن ثابت البزار»:**

الحافظ الصدوق أبو محمد البصري، وثقه بشر بن آدم، وابن خلفون، وقال الدارقطني: ليس به بأس، له عند البخاري في التعاليق، وأخرج له ابن ماجه. =

. . . .

= **قوله: «ثنا نصر بن القاسم»:**
ويقال أيضاً: نصير ــ بالتصغير ــ ابن القاسم، قال الذهبـي: لا يكاد يعرف، وقال في التقريب: مجهول.
قوله: «عن محمد بن إسماعيل»:
لم أجد من ترجمه، لكن ذكره الحافظ المزي في شيوخ نصر بن القاسم فقال: وروى عن محمد بن إسماعيل شيخ يروي عن عمرو بن كثير، عن الحسن البصري.
قوله: «عن عمرو بن كثير»:
لم أعرفه، لكن ذكر ابن أبـي حاتم في الجرح والتعديل: عمرو بن كثير القيسي، عن أبـي الزناد وقال: سألت أبـي عنه فقال: مجهول، فيحتمل أن يكون هو هذا، وقد روي هذا الحديث من وجه آخر فقيل فيه: عن عمرو بن أبـي كثير، عن أبـي العلاء، عن الحسن، ويقال: عن الحسين بن علي رضي الله عنهما.
قوله: «عن الحسن»:
هو البصري، وحديثه هنا مرسل كما ترى وفي الإسناد مجهولون.
قوله: «وهو يطلب العلم»:
حال، والمعنى: حال كونه مستمراً في طلبه ونشره.
قوله: «واحدة»:
لما كانت لفظة «درجة» تدل على الجنسية وعلى العدد أكدها بقوله واحده، فإن الذي سيق له الكلام هو العدد للدلالة على قرب منزلتهم من النبيين، فلو لم يقيد لأوهم التنكير فيها التفخيم والتعظيم، فأزيل الوهم بالتوكيد. قاله الطيبـي.
وفي إسناد الحديث ــ كما رأيت ــ مجهولون، وفيه أيضاً اضطراب، رواه أبو نعيم في فضل العالم العفيف، والهروي في ذم الكلام عن عمرو بن أبـي كثير، =

. . . .

= عن أبـي العلاء، عن الحسين بن علي رضي الله عنهما مرفوعاً قاله الحافظ العراقي، وقال أيضاً: وهكذا رواه الدارمي إلاَّ أنه قال: عن الحسن ولم ينسبه وأطلقه ابن السني في رياضة المتعلمين، وابن عبد البر في العلم وقال بعد ذلك إنه من مراسيل الحسن فجعله للحسن البصري وهذا هو الظاهر. اهـ.
قلت: أخرجه ابن عبد البر في الجامع [١/ ٥٥] باب جامع فضل العلم، من طريق ابن وضاح، عن سعيد بن أبـي خيرة، عن عمرو بن أبـي كثير، عن أبـي العلاء، عن الحسن مرسلاً وقال عقبه: وقد روى من حديث علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب أن رسول الله ﷺ قال: من تعلم العلم ليحيـى به الإسلام لم يكن بينه وبين الأنبياء إلاَّ درجة، وروي أيضاً بهذا الإسناد مثل لفظة مرسل الحسن سواء، ومنهم من يرويه عن سعيد، عن أبـي ذر مرفوعاً وهو مضطرب الإسناد جداً. اهـ.
ورواه الديلمي في مسند الفردوس [٢٠٨/٤] فقال: أخبرنا الشيخ أبو محمد عبد الرحمن بن حمد بن الحسن رحمه الله قال: حدثنا القاضي أبو نصر أحمد بن الحسين بن الكسار قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق السني، عن محمد بن عمران، عن أبـي سلمة يحيـى بن المغيرة، عن ابن أبـي فديك، عن عمرو بن أبـي كثير، عن أبـي العلاء، عن الحسن، عن عبد الله بن عباس مرفوعاً به.
قلت: أبو العلاء هذا ذكره ابن حبان في أتباع التابعين وقال: يروي عن الحسن روى عنه ابن عيينة. اهـ.
وأما حديث علي بن زيد الذي أشار إليه ابن عبد البر فقال الطبراني في الأوسط: حدثنا يعقوب بن إسحاق المخرمي، ثنا العباس بن بكار الضبـي، ثنا محمد بن الجعد القرشي، عن الزهري، عن علي بن زيد بن جدعان، عن سعيد بن المسيب، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: فذكره، مجمع البحرين [١: ١٨٤ ــ ١٨٥]، قال الطبراني عقبه: لم يروه عن الزهري إلاَّ محمد بن الجعد، تفرد به العباس.
قلت: والعباس بن بكار كذبه الدارقطني، ورواه الخطيب في تاريخه [٣/ ٧٨] =

٣٧١ ــ حدثنا محمد بن حميد، ثنا مهران، ثنا أبو سنان، عن أبـي إسحاق، عن عمرو بن ميمون قال: ذهب عمر بثلثي العلم، قال: فَذُكِر لإبراهيم فقال: ذهب عمر بتسعة أعشار العلم.

= من طريق علي بن عمر الدارقطني الحافظ، ثنا أبو عيسى البزاز، حدثنا جعفر بن هاشم، ثنا العباس بن بكار به.

وقد رواه أيضاً ابن النجار، عن الحسن، عن أنس موصولاً، ومن وجه آخر من حديث أبـي الدرداء كما في الكنز [١٠/ ١٦٠ ــ ١٦١] رقم ٢٨٨٢٩، ٢٨٨٣٠، ٢٨٨٣٣، ولم أقف على أسانيد رواياته، والله أعلم.

٣٧١ ــ قوله: «حدثنا محمد بن حميد»:

هو الرازي، تقدمت ترجمته في حديث رقم ٣٣.

قوله: «ثنا مهران»:

هو ابن أبـي عمر العطار، أبو عبد الله الرازي، من أهل الفضل والصدق، وثقه أبو حاتم، وابن معين في موضع، وابن حبان، زاد أبو حاتم: صالح الحديث، وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال الدارقطني: لا بأس به، وقد تكلمت على ترجمته في المقدمة بأكثر من هذا.

قوله: «ثنا أبو سنان»:

الشيباني الأصغر، واسمه سعيد بن سنان البرجمي نزيل الري، أحد العباد الزهاد، قال ابن حبان: كان عابداً فاضلاً، ووثقه أبو حاتم، وأبو داود، وقال الإمام أحمد: صالح، لم يكن يقيم الحديث، روى له الجماعة سوى البخاري.

قوله: «عن أبـي إسحاق»:

هو السبيعي تقدمت ترجمته في حديث رقم ٣٦.

قوله: «عن عمرو بن ميمون»:

هو الأودي، تقدمت ترجمته في حديث رقم ٢٨٦. =

. . . .

= **قوله: «ذهب عمر»:**

يعني ابن الخطاب رضي الله عنه، وهذا الذي قاله عمرو بن ميمون إنما أخذه من شيخه عبد الله بن مسعود الصحابي رضي الله عنه، روى الحافظ ابن عساكر في تاريخه من حديث أبي إسحاق، عن هبيرة بن يريم، عن ابن مسعود أنه قال: لا يأتي عليكم عام إلاَّ شر من العام الذي مضى، قالوا: أليس يكون العام أخصب من العام؟ قال: ليس ذاك أعني، إنما أعني ذهاب العلماء، ثم قال: أظن عمر بن الخطاب يوم أصيب ذهب معه ثلث العلم، وروى ابن سعد من حديث الأعمش، عن شمر بن عطية، عن حذيفة قال: لكأن علم الناس كان مدسوساً في جحر مع عمر، وروى الأعمش، عن أبي وائل، عن ابن مسعود قوله: والله إني لأحسب علم عمر لو وضع في كفه الميزان، ووضع علم سائر أحياء أهل الأرض في كفة الميزان لرجح بهم عليه علم عمر، وفسره الأعمش في رواية زائدة عنه فقال: ليس هو هذا، ولكنه العلم بالله عز وجل.

قوله: «فذكر»:

كذا في نسخة «ك» بالبناء للمجهول، وفي نسخة «ل» فذكرت، فعلى الثاني يحتمل أن يكون الذي ذكر ذلك هو عمرو بن عبد الله أبو إسحاق السبيعي، كأنه أنكر قول عمرو بن ميمون، وعلى الأول يحتمل أن يكون الذي ذكر ذلك غيره وهو الأشبه، فقد روى الطبراني من طريق أسد بن موسى قال: حدثنا وكيع، عن الأعمش، عن أبي وائل قال: قال عبد الله: لو أن علم عمر وضع في كفة ميزان، ووضع علم أهل الأرض في كفة لرجح علمه بعلمهم، قال وكيع: قال الأعمش: فأنكرت ذلك، فأتيت إبراهيم فذكرته له فقال: وما أنكرت من ذلك؟! فوالله لقد قال عبد الله أفضل من ذلك قال: إني لأحسب تسعة أعشار العلم ذهب يوم ذهب عمر رضي الله عنه، المعجم الكبير [٩/ ١٧٩] رقم ٨٨٠٩، تابعه أبو معاوية، عن الأعمش، أخرجه ابن سعد في الطبقات [٢/ ٣٣٦] ، وتابعه أيضاً شيبان، عن الأعمش، أخرجه يعقوب بن=

٣٧٢ ـ أخبرنا بشر بن ثابت، ثنا شعبة، عن يزيد بن أبـي خالد، عن هارون، عن أبيه، عن ابن عباس قال: ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتذاكرون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلاَّ أظلتهم الملائكة بأجنحتها حتى يخوضوا في حديث غيره، ومن سلك طريقاً يبتغي به العلم سهّل الله له طريقاً إلى الجنة، ومن أبطأ به عمله، لم يسرع به نسبه.

= سفيان في المعرفة والتاريخ [١/ ٤٦٢ ـ ٤٦٣]، وابن عساكر في تاريخه [٥٣/ ٢٤٢]، وتابعه أيضاً: جرير، أخرجه أبو خيثمة في العلم [/ ١٢٣] رقم ٦٠، ومن طريقه أخرجه ابن عساكر في تاريخه [٥٣/ ٢٤١]، وتابعه أيضاً: زائدة بن قدامة، أخرجه من طريقه الحافظ الطبراني في معجمه الكبير [٩/ ١٧٩] رقم ٨٨٠٨، وابن عساكر في تاريخه [٥٣/ ٢٤٢].

وذكره الحاكم في المستدرك [٣/ ٨٦] مختصراً معلقاً وصححه على شرط الشيخين، وأقره الذهبـي في التلخيص.

ورواه أبو خيثمة في العلم [/ ١٢٤] مختصراً من طريق جرير، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن عبد الله به، رقم٦١، ومن طريق أبـي خيثمة أخرجه ابن عساكر في تاريخه [٥٣/ ٢٤١].

قال أبو عاصم: فأما أثر المصنف فأخرجه من طريقه الحافظ ابن عساكر في تاريخه [٥٣/ ٢٤١] من رواية أبـي الفضل محمد بن إسماعيل، وأبـي المحاسن أسعد بن علي، وأبـي بكر أحمد بن يحيى، وأبـي الوقت عبد الأول بن عيسى جميعهم عن عبد الرحمن بن محمد الداودي بالإسناد المذكور في المقدمة.

تـنـبـيـه: سقط هذا الأثر من نسخة « د » فقط، وهو ثابت بحمد الله في النسخ الخطية الأخرى.

٣٧٢ ـ قوله: «عن يزيد بن أبـي خالد»:

هو يزيد بن عبد الرحمن الدالاني، أبو خالد الأسدي، أحد رجال الأربعة، =

٣٧٣ ـ أخبرنا عمرو بن عاصم، ثنا حماد ـ هو ابن سلمة ـ عن عاصم، عن زر قال: غدوت على صفوان بن عسّال المرادي وأنا أريد أن أسأله عن المسح على الخفين فقال: ما جاء بك؟ قلت: ابتغاء العلم، قال: ألا أبشرك؟ قلت: بلى، فقال: ـ رفع الحديث إلى النبي ﷺ ـ وقال: إنّ الملائكة تضع أجنحتها لطالب العلم رضا لما يطلب.

= اختلف في الاحتجاج به لتدليسه ولما يقع في حديثه من الوهم، قال يحيى: لا بأس به، وقال أبو حاتم: صدوق ثقة، أما ابن حبان فقال: فاحش الوهم لا يجوز الاحتجاج به، وقال ابن عدي: في حديثه لين إلاَّ أنه يكتب عنه، وفي التقريب: صدوق يخطىء كثيراً وكان يدلس.

قلت: إن كان الإشكال في هذا الإسناد حصل من يزيد فقد أزاله عنا الإمام الحافظ، الثقة الثبت أبو الأحوص سلام بن سليم حيث تابعه عن هارون، فصح بذلك إسناد الحديث وهو تمام حديث يعقوب القمي، عن هارون المتقدم عند المصنف قريباً برقم ٣٦١ فيكون قد تابعه عليه أيضاً: يعقوب القمي.

قوله: «يتذاكرون كتاب الله»:

وفي رواية أبـي الأحوص، عن هارون: يتعاطون كتاب الله.

قوله: «سهل الله له»:

وقع في نسخة « ل» سُهِّل له.

قوله: «إلاَّ أظلتهم الملائكة»:

زاد أبو الأحوص، عن هارون: وكانوا أضياف الله ما داموا فيه.

وإسناد حديث الباب إسناد حسن موقوف، صحيح لغيره، وتقدم الكلام على طرقه وتخريجه في الأثر رقم ٣٦١.

٣٧٣ ـ قوله: «أخبرنا عمرو بن عاصم»:

الكلابـي، الحافظ أبو عثمان القيسي، البصري أحد رجال الستة، قال ابن =

. . . .

= معين: صالح، ووثقه ابن سعد، وابن حبان، وتقدمت ترجمة حماد بن سلمة في حديث رقم ٢٠.

قوله: «عن عاصم»:

هو ابن بهدلة، تقدم في حديث رقم ٢١٣.

قوله: «عن زر»:

هو ابن حبيش الأسدي، الإمام التابعي الجليل المخضرم، كنيته أبو مريم الكوفي، مقرىء أهل الكوفة في زمانه مع السلمي، كان ممن رحل في طلب العلم وجاهد فيه، روى همام، عن عاصم قال: حدثني زر قال: وفدت في خلافة عثمان وإنما حملني على الوفادة لقي أبـي بن كعب وأصحاب رسول الله ﷺ، اتفق على إمامته وجلالته.

قوله: «صفوان بن عسال المرادي»:

صحابـي جليل غزا مع النبـي ﷺ ثنتي عشرة غزوة، ثم نزل الكوفة بعد.

قوله: «أسأله عن المسح»:

يعني ما يتعلق به من الأحكام، وقوله بعد ذلك: ابتغاء العلم يدل على إرادته طلب العلم عموماً، والسؤال عن أحكام المسح على وجه الخصوص، وقد جاء ذلك صريحاً في رواية معمر، عن عاصم وفيه قوله: جئت أنبط العلم. . .» الحديث.

قوله: «ما جاء بك؟»:

زاد في رواية لحماد بن زيد، عن عاصم عند الطبراني: يا أصلع.

قوله: «رفع الحديث»:

شك حماد بن سلمة في اللفظة التي حدث بها عاصم، عن زر، عن صفوان هل قال: سمعت، أو قال: قال لي رسول الله ﷺ، أو قال: حدثني رسول الله ﷺ، وكذلك قال غير واحد عن حماد بن سلمة، منهم: عفان عند الإمام أحمد، وأبو داود الطيالسي كما في مسنده، وقد روى هذا الحديث =

. . . .

= معمر وغيره عن عاصم فقال: سمعت رسول الله ﷺ، وخالف يونس الرواة عن حماد، فقال أن النبي ﷺ قال... أخرجه الإمام أحمد، يأتي تخريجه قريباً إن شاء الله، وخالف شعبة وحماد بن زيد، وهمام، وغيرهم حماد بن سلمة، فرووه عن عاصم موقوفاً، وقال ابن زيد مرة، عن عاصم، عن زر، عن صفوان: بلغني أن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم... الحديث.

قوله: «تضع أجنحتها»:

تقدم الكلام على معناه في حديث رقم ٣٥٨.

قوله: «رضا لما يطلب»:

رواه غير واحد عن عاصم أتم منه، فرواه ابن عيينة، عن عاصم وفيه: قلت: حك في نفسي أو في صدري المسح على الخفين بعد الغائط والبول، وكنت امرءاً من أصحاب رسول الله ﷺ فأتيتك أسألك: هل سمعت منه في ذلك شيئاً؟ قال: نعم، كان يأمرنا إذا كنا سفراً ــ أو مسافرين ــ ألاَّ ننزع خفافنا ثلاثة أيام ولياليهن إلاَّ من جنابة، ولكن من غائط وبول ونوم، قال: قلت له: هل سمعته يذكر الهوى؟ قال: نعم، بينما نحن معه في مسيره إذ ناداه أعرابي بصوت جهوري فقال: يا محمد، فقلنا: ويحك أغضض من صوتك فإنك قد نهيت عن ذلك، فقال: والله لا أغضض من صوتي، فقال رسول الله ﷺ: هاء، وأجابه على نحو من مسألته ــ أو نحو مما تكلم به ــ فقال: أرأيت رجلاً أحب قوماً ولما يلحق بهم؟ قال: هو مع من أحب، قال: ثم لم يزل يحدثنا حتى قال إن من قبل المغرب لباباً مسيرة عرضه سبعون أو أربعون عاماً فتحه الله عز وجل للتوبة يوم خلق السموات والأرض ولا يغلقه حتى تطلع الشمس منه، وهكذا رواه حماد بن زيد، عن عاصم، أخرجهما الإمام أحمد في مسنده.

وإسناد حديث الباب على شرط الصحيح، عاصم بن أبي النجود وإن لم يخرجا له إلاَّ مقروناً إلاَّ أنه لم ينفرد بهذا عن زر، قال الحافظ في تلخيص =

. . . .

= الحبير: ذكر أبو القاسم بن منده أنه رواه عن عاصم أكثر من أربعين نفساً، وتابع عاصماً عليه: عبد الوهاب بن بخت، وإسماعيل بن أبـي خالد، وطلحة بن مصرف، والمنهال بن عمرو، ومحمد بن سوقة، وذكر جماعة، وقال في الإصابة: قال ابن السكن: حديث صفوان بن عسال في فضل طلب العلم، والمسح على الخفين والتوبة مشهور من رواية عاصم، عن زر، عنه، رواه أكثر من ثلاثين من الأئمة عن عاصم، ورواه عن زر أيضاً عدة أنفس. اهـ. وقال الترمذي، عن البخاري: حديث حسن، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح، وصححه الخطابـي، والحاكم، وابن حبان، وابن خزيمة، وقال الحافظ في الفتح [١/ ٣٠٩]: حديث صفوان وإن كان صحيحاً لكنه ليس على شرط البخاري.

تابعه عن حماد:

١ ــ عفان بن مسلم، أخرجه من طريقه الإمام أحمد في المسند [٤/ ٢٣٩] رقم ١٨١١٤، وابن عبد البر في الجامع [١/ ٣٩] باب ذكر حديث صفوان بن عسال.

٢ ــ يونس بن محمد، أخرجه من طريقه الإمام أحمد في المسند [٤/ ٢٤٠] رقم ١٨١٢٣، والبيهقي في المدخل [/ ٢٥٢] باب فضل طلب العلم، رقم ٣٥٠.

٣ ــ أبو داود الطيالسي، أخرجه في مسنده، رقم ٧٣.

٤ ــ حجاج بن المنهال، أخرجه من طريقه يعقوب بن سفيان [٣/ ٤٠٠ نصوص مقتبسة]، ومن طريق يعقوب بن سفيان أخرجه ابن عبد البر في الجامع [١/ ٣٩]، وأخرجه من طريق الحجاج أيضاً الطحاوي في شرح معاني الآثار [١/ ٨٢] باب المسح على الخفين، والطبراني في معجمه الكبير [٨/ ٦٩] رقم ٧٣٥٩.

وتابع حماد بن سلمة على رفعه: =

. . . .

= ١ ــ معمر بن راشد، أخرجه عنه الحافظ عبد الرزاق في مصنفه [١/ ٢٠٤] باب كم يسمح على الخفين، رقم ٧٩٣، ومن طريق عبد الرزاق أخرجه الإمام أحمد في مسنده [٤/ ٢٣٩ ــ ٢٤٠] رقم ١٨١١٨، وابن ماجه في المقدمة من السنن، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم، رقم ٢٢٦، وابن حبان في صحيحه، كتاب العلم، ذكر بسط الملائكة أجنحتها لطلبة العلم، رقم ٨٥، وابن خزيمة في صحيحه، رقم ١٩٣، والطبراني في معجمه الكبير [٨/ ٦٦] رقم ٧٣٥٢.

٢ ــ خالد بن كثير الهمداني، أخرجه من طريقه الطبراني في معجمه الكبير [٨/ ٧٥] رقم ٧٣٧٣.

٣ ــ أبو جعفر الرازي، أخرجه من طريقه يعقوب بن سفيان [٣/ ٤٠٠ نصوص مقتبسه]، ومن طريق يعقوب أخرجه ابن عبد البر في الجامع [١/ ٣٩] باب ذكر حديث صفوان في فضل العلم، وأخرجه أيضاً الخطيب البغدادي في الرحلة [/ ٨٣] رقم ٧.

٤ ــ زياد بن الربيع الحميري، أخرجه من طريقه الطبراني في معجمه الكبير [٨/ ٧٩] رقم ٧٣٨٨.

٥ ــ عبد الرحمن المحاربي، أخرجه من طريقه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل [٢/ ١٢ ــ ١٣] باب ثبوت السنة.

وخالفهم في رفعه جماعة، رووه عن عاصم، عن زر، عن صفوان موقوفاً، أو بلفظ بلغني، منهم:

١ ــ سفيان بن عيينة، أخرج حديثه الإمام أحمد في المسند [٤/ ٢٤٠] رقم ١٨١٢٠، والشافعي في الأم [١/ ٣٤ ــ ٣٥] باب وقت المسح على الخفين، والحميدي في مسنده [٢/ ٣٨٨ ــ ٣٨٩] رقم ٨٨١، وابن أبي شيبة في الطهارة من المصنف [١/ ١٧٧] باب المسح على الخفين، وفي الأدب [٨/ ٥٣٩]، والبيهقي في كتاب الطهارة من السنن الكبرى [١/ ٢٧٦] باب =

. . . .

= التوقيت في المسح على الخفين، والطحاوي في شرح معاني الآثار [١/ ٨٢] باب المسح على الخفين، والطبراني في معجمه الكبير [٨/ ٦٧] رقم ٧٣٥٣.

٢ ــ حماد بن زيد، أخرج حديثه الإمام أحمد في مسنده [٤/ ٢٤١] رقم ١٨١٢٥، وأبو داود الطيالسي في مسنده أيضاً رقم ٧٣، والطحاوي في شرح معاني الآثار [١/ ٨٢] ولم يسق المتن، والطبراني في معجمه الكبير [٨/ ٧٠] رقم ٧٣٦٠.

٣ ــ المبارك بن فضالة، أخرج حديثه الطبراني في معجمه الكبير [٨/ ٧٤ ــ ٧٥] رقم ٧٣٧١.

٤ ــ يزيد بن أبـي زياد، أخرج حديثه الطبراني في معجمه الكبير [٨/ ٧٣ ــ ٧٤] رقم ٧٣٦٨.

٥ ــ شعبة بن الحجاج، أخرج حديثه أبو داود الطيالسي في مسنده برقم ٧٣، والنسائي في الطهارة من سننه، باب الوضوء من الغائط والبول، رقم ١٥٨.

٦ ــ مسعر بن كرام، أخرج حديثه الطبراني معجمه [٨/ ٧٣] ٧٣٦٦.

٧ ــ همام بن يحيـى، أخرج حديثه أبو داود الطيالسي في مسنده، رقم ٧٣، والطبراني في معجمه الكبير [٨/ ٧١] رقم ٧٣٦١.

٨ ــ أبو عوانة الوضاح بن عبد الله، أخرج حديثه الطبراني في معجمه الكبير [٨/ ٧٢] رقم ٧٣٦٥.

قال أبو عاصم: وهذه المخالفة لم تؤثر في صحة الحديث، وثبوته مرفوعاً إلى النبـي ﷺ لأن الذين تابعوا حماد بن سلمة في رفعه ثقات من أهل الصدق، وعندهم زيادة علم، والزيادة من الثقة مقبولة، وقد رواه غير واحد عن زر كذلك مرفوعاً، قال ابن عبد البر: حديث صفوان بن عسال هذا وقفه قوم عن عاصم، ورفعه آخرون وهو حديث صحيح حسن ثابت محفوظ مرفوع، ومثله لا يقال بالرأي، وقد ظن قوم أن هذا الحديث لم يرفعه إلاَّ حماد بن سلمة وأبو جعفر الرازي وليس كما ظنوا. اهـ.

قلت: رواه غير واحد عن زر، عن ابن مسعود مرفوعاً، منهم: =

. . . .

= ١ ـ عبد الوهب بن بخت، أخرج حديثه الحاكم في المستدرك [١/ ١٠٠] كتاب العلم، وقال عقبة: هذا إسناد صحيح، فإن عبد الوهاب بن بخت من ثقات البصريين وأثباتهم، ممن يجمع حديثه، وقد احتجابه، ولم يخرجا هذا الحديث، ومدار هذا الحديث على حديث عاصم بن بهدلة، عن زر، وقد أعرضنا عنه بالكلية، وله عن زر بن حبيش شهود ثقات غير عاصم بن بهدلة. اهـ. وأقره الذهبـي في التلخيص.

٢ ـ المنهال بن عمرو، أخرج حديثه ابن أبـي حاتم في مقدمة الجرح والتعديل [٢/ ١٣] باب ثبوت السنة، والحاكم في المستدرك [١/ ١٠٠] كتاب العلم، من طريق عارم محمد بن الفضل، ثنا الصعق بن حزن، عن علي بن الحكم، عنه، به وخالفه شيبان بن فروخ، فرواه عن الصعق بن حزن، عن علي بن الحكم، عنه، عن عبد الله بن مسعود قال: حدثني صفوان بن عسال فذكره، حديثه عند الحاكم أيضاً [١/ ١٠١]، والطبراني في معجمه الكبير [٨/ ٦٣ ـ ٦٤] رقم ٧٣٤٧، وابن الأثير في أسد الغابة [٣/ ٢٧].

وخالفهما طلحة بن مصرف، عن زر فأوقفه، لكن في إسناده أبو جناب الكلبـي وهو ضعيف، أخرج حديثه الحاكم في المستدرك وقال: أبو جناب ممن لا نحتج به في هذا الكتاب.

وتابعه عن صفوان.

١ ـ عبد الله بن مسعود، وقد أشرنا إلى حديثه قريباً عند ذكر متابعة المنهال بن عمرو، عن زر.

٢ ـ عبيد الله بن خليفة، أخرج حديثه الإمام أحمد في مسنده [٤/ ٢٤٠] رقم ١٨١٢٤، والطحاوي في شرح معاني الآثار [١/ ٨٢].

قال الحاكم في المستدرك [١/ ١٠١] عقب إخراجه لحديث صفوان: ذكرنا في الحديث هذا مما لا يوهن هذا الحديث، فقد أسنده جماعة، وأوقفه جماعة والذي أسند احفظ، والزيادة منهم مقبولة. اهـ. والله أعلم.

٣٧٤ ـــ أخبرنا محمد بن عبد الله، أنا روح، عن كهمس بن الحسن، عن عبد الله بن شقيق قال: جاء أبو هريرة رضي الله عنه إلى كعب يسأل عنه وكعب في القوم فقال كعب: ما تريد منه؟ فقال: أما إني لا أعرف لأحد من أصحاب رسول الله ﷺ أن يكون أحفظ لحديثه مني، فقال كعب: أما إنك لن تجد طالب شيء إلَّا سيشبع منه يوماً من الدهر إلَّا طالب علم أو طالب دنيا فقال: أنت كعب؟ قال: نعم، قال: لمثل هذا جئت.

---

٣٧٤ ـــ قوله: «أخبرنا محمد بن عبد الله»:

هو ابن نمير الحافظ، تقدمت ترجمته في حديث رقم ٣١، وقد نبهنا في أواخر باب من هاب العلم مخافة السقط إلى أن هذا الأثر، وكذا ما بعده إلى آخر الباب ليس محله هنا في نسخة الشيخ صديق حسن خان ـــ وكذا المطبوعة ـــ، انظر ما كتبناه هناك.

قوله: «أنا روح»:

هو ابن عبادة بن العلاء القيسي، الحافظ الثقة أبو محمد البصري أحد رجال الستة المحتج بهم، اختلف قول يحيى فيه، فقال مرة: صدوق، زاد في رواية: ثقة، وقال مرة: صالح، زاد الإمام أحمد: محله الصدق.

قوله: «عن كهمس بن الحسن»:

التميمي، الإمام العابد الثقة الزاهد كنيته أبو الحسن الحنفي، من أهل العبادة والقيام له في اليوم والليلة ألف ركعة، وثقه الجهور، وقال الإمام أحمد: ثقة وزيادة.

قلت: والإسناد نازل إليه، فقد روى المصنف عن عثمان بن عمر، عنه في أواخر باب مذاكرة العلم.

=

. . . .

= **قوله: «عن عبد الله بن شقيق»:**

العقيلي، البصري، عداده في تابعي أهل البصرة، ممن رمي بالنصب، يقال: كان يحمل على عليّ رضي الله عنه إلاَّ أنه لا يُطعن في رواياته، حديثه عند الجماعة سوى البخاري، وقد وثقه أبو حاتم، وأبو زرعة، والعجلي.

قوله: «إلى كعب»:

يعني ابن ماتع المشهور بكعب الأحبار، تقدمت ترجمته في حديث رقم ٥.

قوله: «احفظ لحديثه مني»:

وعند البخاري في الصحيح من حديث وهب بن منبه، عن أخيه، عنه: ما من أصحاب النبي ﷺ أحد أكثر حديثاً عنه مني، إلاَّ ما كان من عبد الله بن عمرو فإنه كان يكتب ولا أكتب... الحديث، وسيأتي عند المصنف في أول باب من رخص في كتابة العلم، وروى الإمام أحمد، والبيهقي في المدخل من طريق عمرو بن شعيب، عن مجاهد، والمغيرة بن حكيم قالا: سمعنا أبا هريرة رضي الله عنه يقول: ما كان أحد أعلم بحديث رسول الله ﷺ مني إلاَّ ما كان من عبد الله بن عمرو فإنه كان يكتب بيده ويعيه بقلبه، وكنت أعي ولا أكتب، واستأذن رسول الله ﷺ في الكتاب عنه فأذن له، وسيأتي كل ذلك والكلام عليه في باب من رخص في كتابة العلم، إن شاء الله تعالى.

وإسناد الحديث على شرط الصحيح وهو من قول كعب، تابعه محمد بن عبيد الله المنادي، عن روح، أخرجه من طريقه الحاكم في المستدرك [١/ ٩٢] كتاب العلم وقال عقبة: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، وقول الصحابي: إني لحديث رسول الله ﷺ احفظ من غيري يخرج من مسانيده، وقال الذهبي في التلخيص: فيه انقطاع.

قلت: بل هو صحيح متصل إلى كعب، والله أعلم.

٣٧٥ ــ أخبرنا يعقوب بن إبراهيم، أنا يحيى بن أبي بكير، أنا شبل، عن عمرو بن دينار، عن طاوس قال: قيل يا رسول الله أي الناس أعلم؟ قال: من جمع علم الناس إلى علمه، وكل طالب علم غرثان.

---

٣٧٥ ــ قوله: «أخبرنا يعقوب بن إبراهيم»:

هو الدورقي، تقدم في حديث رقم ٢٣٣، ويحيى بن أبي بكير: هو العبدي، تقدم أيضاً في حديث رقم ٢١.

قوله: «أنا شبل»:

هو ابن عباد المكي، القاري، أحد الثقات من رجال البخاري، يقال: كان يرى القدر.

قوله: «عن عمرو بن دينار»:

تقدم هو وشيخه طاوس بن كيسان في حديث رقم ١٣١.

قوله: «غرثان»:

أي: جوعان، وإسناد الحديث مرسل، رجاله رجال الصحيح، خالف ابن عيينة شبل بن عباد، فرواه عن عمرو، عن عبيد بن عمير مرسلاً، أخرجه الحافظ عبد الرزاق في المصنف في سياق أطول منه [٣/ ٧٢] باب فضل التطوع، رقم ٤٨٤٤.

ورواه مسعدة بن اليسع ــ وهو ضعيف ــ عن شبل فخالف يحيى بن أبي بكير، رواه عنه، عن عمرو بن دينار، عن جابر بن عبد الله مرفوعاً، أخرجه كذلك أبو يعلى الموصلي في مسنده [٤/ ١٣٢] رقم ٢١٨٣، ومن طريقه الشهاب القضاعي في مسنده [١/ ١٥٠] رقم ٢٠٥، هذا منكر ومسعدة مجمع على ضعفه، قال الإمام أحمد: فرقنا حديثه منذ دهر وكذبه أبو داود، وضعف الجمهور، وقال الذهبي في الميزان: هالك.

٣٧٦ ـ أخبرنا سعيد بن عامر، عن الخليل بن مرة، عن معاوية بن قرة، قال: كنت في حلقة فيها المشيخة وهم يتراجعون، فيهم عائذ بن عمرو فقال شاب في ناحية القوم: أفيضوا في ذكر الله بارك الله فيكم، فنظر القوم بعضهم إلى بعض: في أي شيء رآنا؟! ثم قال بعضهم: من أمرك بهذا؟ فَمُر، لئن عدت لنفعلنّ ولنفعلنّ.

---

٣٧٦ ـ قوله: «أخبرنا سعيد بن عامر»:

هـو الضبعي الحافظ الثقة، أحد رجال الستة، تقدمت ترجمته في حديث رقم ١١٦.

قوله: «عن الخليل بن مرة»:

الضبعي، نزيل الرقة، من رجال الترمذي، ولم يكن بالقوي عندهم، قال أبو زرعة: شيخ صالح، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال ابن عدي: لم أر في حديثه حديثاً منكراً قد جاوز الحد، وهو في جملة من يكتب حديثه.

قوله: «عن معاوية بن قرة»:

ابن إياس المزني، الإمام الثبت كنيته أبو إياس البصري، أحد الأئمة التابعين، والعلماء العاملين، لقي كثيراً من الصحابة وأخذ عنهم، وهو ممن اتفق على إمامته وتوثيقه.

قوله: «يتراجعون»:

أي يتذاكرون الفقه والحديث فيما بينهم، ويتدارسونه.

قوله: «فيهم عائذ بن عمرو»:

ابن هلال المزني، أبو هبيرة البصري، صحابـي شهد الحديبية، وتوفي في ولاية عبيد الله بن زياد.

قوله: «فقال شاب»:

لم أعرفه والظاهر أنه كان ممن يعبد الله على جهل، وإلاَّ لم ينكر عليهم مذاكرتهم، العلم والفقه في المسجد؟ =

= **قوله: «في أي شيء رآنا»:**

أنكروا قوله لكونهم لم يكونوا في لعب ولا لهو بل هم في ذكر الله بمذاكرتهم العلم وقد سمى الله تعالى العلم ذكراً فقال: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾﴾، ولذلك لم يختلف أهل العلم في عصر من العصور أن طلب العلم ومذاكرته من أفضل ما تقرب به العبد بعد أداء الفرائض، روى البيهقي في المدخل بإسناد رجاله ثقات إلاَّ أن فيه انقطاعاً من حديث الأوزاعي قال: جاء رجل إلى ابن مسعود فقال: يا أبا عبد الرحمن أي الأعمال أفضل؟ قال: العلم، ثم سأل أي الأعمال أفضل؟ قال: العلم، قال: إنما أسألك عن أفضل الأعمال وأنت تقول: العلم؟ قال: ويحك، إنما مع العلم بالله ينفعك قليل العمل وكثيره، ومع الجهل بالله لا ينفعك قليل العمل ولا كثيره، وهذا سفيان الثوري إمام عصره يقول: ما أعلم على الأرض من الأعمال أفضل من طلب الحديث لمن أراد وجه الله، وعن وكيع: ما عبد الله بشيء أفضل من الحديث، وقال أيضاً: لولا أن الحديث أفضل عندي من التسبيح ما حدثت، وفي رواية أخرى عنه: لو أعلم أن الصلاة أفضل من الحديث ما حدثت، وقال ابن المبارك: ما أعلم شيئاً أفضل من طلب الحديث لمن أراد به الله عز وجل، وعن الشافعي: ليس بعد أداء الفرائض شيء أفضل من طلب العلم، قيل له: ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: ولا الجهاد في سبيل الله.

قوله: «لنفعلن ولنفعلن»:

ومثله ما رواه عبد الله بن أحمد في زوائده على مسند أبيه [٤٤٣/] رقم ١٨٤٩، قال: حدثنا هارون بن معروف، حدثنا ضمرة بن ربيعة، عن ابن شوذب قال: كان أبو السوار في حلقة يتذاكر فيها العلم قال: ومعهم فتى شاب فقال: سبحان الله، والحمد لله، قال: فغضب أبو السوار فقال: =

. . . .

= ويحك في أي شيء كنا إذاً، وروى الحافظ عبد الرزاق في المصنف [٢٥٥/١١] عن علي بن زيد بن جدعان، عن أبي نضرة أو غيره قال: كنا عند عمران بن حصين نتذاكر العلم فقال رجل: لا تتحدثوا إلاَّ بما في القرآن، فقال عمران: إنك لأحمق. وفيه قال عمران: لَمَا نحن فيه يعدل القرآن أو نحوه. وروى الرامهرمزي في المحدث الفاصل [/١٧٨] رقم ٢٩، من طريق المعتمر بن سليمان، عن أبيه قال: كنا أنا وأبو عثمان النهدي وأبو نضرة، وأبو مجلز، وخالد الأبج نتذاكر الحديث فقال بعضهم: لو قرأنا سورة فقالوا: ما نرى أن قراءة سورة أفضل مما نحن فيه، ورواه الخطيب في الفقيه والمتفقه [١٧/١] فضل الفقه على كثير من العبادات، والبيهقي في المدخل [/٣٠٦ ــ ٣٠٧] باب فضل العلم خير من فضل العبادة، رقم ٤٦٤، ورواه الخطيب في شرف أصحاب الحديث من وجه آخر أن أبا مجلز قال لهم: ما الذي نحن فيه بأنقص من قراءة سورة، وروى أيضاً في شرف أصحاب الحديث من طريق محمد بن عمرو بن عطاء قال: كان موسى بن يسار يحدثنا فقال له ابن عمرو: إذا أنت فرغت من حديثك فسلِّم فإنك في صلاة، وروى أيضاً من حديث أبي ثوبان البهراني قال: سأل عمر بن سهيل المعافى بن عمران فقال: يا أبا عمر أي شيء أحب إليك أصلي أو أكتب الحديث؟ فقال: كتاب حديث واحد أحب إلي من صلاة ليلة، وروي عن أبي الثلج قال: سألت أحمد بن حنبل: قلت: يا أبا عبد الله أيهما أحب إليك الرجل يكتب الحديث أو يصوم ويصلي؟ قال: يكتب الحديث، قلت: فمن أين فضلت كتاب الحديث على الصوم والصلاة؟ قال: لئلا يقول قائل: إذا رأيت قوماً على شيء فاتبعتهم، ورواه من وجه آخر في الفقيه والمتفقه وفيه قول الإمام أحمد: إذا كنت تنسخ فأنت تعلم به أمر دينك فهو أحب إليّ. ومثل هذا عن الأئمة كثير، وفيما أشرنا إليه كفاية إن شاء الله.

٣٧٧ ـ أخبرنا يوسف بن موسى، أنا أبو عامر، ثنا قرة بن خالد، عن عون بن عبد الله قال: قال عبد الله: نعم المجلس مجلس تنشر فيه الحكمة، وترجى فيه الرحمة.

* * *

---

٣٧٧ ـ **قوله: «أخبرنا يوسف بن موسى»:**

هو التستري، تقدم في حديث رقم ١٤٨.

قوله: «أنا أبو عامر»:

هو العقدي، واسمه عبد الملك بن عمرو البصري، أحد الرجال أهل الحفظ والعقل، وثقه الجمهور، وقال النسائي: ثقة مأمون.

قوله: «ثنا قرة بن خالد»:

السدوسي، الحافظ المتقن، من رجال الستة الأثبات، قال يحيى بن سعيد: قرة عندنا من أثبت شيوخنا.

قوله: «عن عون بن عبد الله»:

ابن عتبة بن مسعود الهذلي، تقدمت ترجمته في حديث رقم ٣٤٨، وأثره هنا منقطع فإن لم يسمع من ابن مسعود.

قوله: «وترجى فيه الرحمة»:

لأن الملائكة تحف بمجالس العلم، وتنزل السكينة فيه، ويباهي الله به الملائكة كما ثبت عن النبي ﷺ، وإذا كان هذا حال مجلس العلم فحري أن ترجى فيه الرحمة، وتستجاب فيه الدعوة.

ورجال إسناد الأثر رجال الصحيح غير أنه منقطع، تابعه مسلم بن إبراهيم، عن قرة أخرج حديثه الحافظ الطبراني في معجمه الكبير [٩/ ٢١١] رقم ٨٩٢٥، وابن عبد البر في الجامع [١/ ٦٠] باب جامع في فضل العلم. قال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد [١/ ١٦٧]: إسناده حسن.

١٨ ـ بَابُ مَن طَلَبَ العِلْمَ بغيرِ نيّة، فردّه العِلمُ إلى النيّة

٣٧٨ ـ أخبرنا عبد الله بن عمران، ثنا يحيى بن يمان قال: سمعت سفيان منذ أربعين سنة قال: ما كان طلب الحديث أفضل منه اليوم، قالوا لسفيان: إنهم يطلبونه بغير نيَّة؟ قال: طلبهم إياه نيَّة.

قوله: «بغير نية»:

أراد نفي وجودها أصلاً، إذ هي من جملة الأعمال التي يفتقر العبد إلى معرفتها والعلم بها، فكما لا يتصور من العبد الإتيان بعمل صحيح على وجهه المطلوب دون تعلمه ومعرفة أحكامه، كذلك لا يتصور انبعاث النية في النفس بحيث تصرف القلب وتوجهه وتميله نحو الفعل إلاَّ بعد تعلمها والوقوف على حقيقتها، ولذلك روى عن سفيان قوله: كانوا يتعلمون النية للعمل، كما تتعلمون العمل، قال الإمام الغزالي رحمه الله: اعلم أن النية والإرادة والقصد عبارات متواردة على معنى واحد وهو حالة وصفة للقلب يكتنفها أمران: علم وعمل، والعلم يقدمه لأنه أصله وشرطه، والعمل يتبعه لأنه ثمرته وفرعه، وذلك أن كل عمل اختياري لا يتم إلاَّ بثلاثة أمور: علم وإرادة وقدرة، فالإنسان لا يريد ما لا يعلمه فلا بد وأن يعلم، ولا يعمل ما لم يرد فلا بد من إرادة، ومعنى الإرادة انبعاث القلب إلى ما يراه موافقاً للغرض إما في الحال أو في المآل. اهـ. باختصار، ويحتمل أن يكون معنى قوله: بغير نية أي =

. . . .

= صحيحة صادقة راغبة فيما عند الله من الأجر والثواب، حالها حال الطالب للنكاح لقضاء الشهوة والاستمتاع دون النظر إلى غيره من سنن النكاح نحو الإتباع له ﷺ، وطلب الولد، وتكثير الأمة وغير ذلك ولا جرم أنه لا سبيل إلى اكتساب هذه النية إلاَّ باكتساب أسبابها وهو الإيمان بالشرع، والوقوف على ما تعظم به أنواع العبادات والطاعات المفروضة والمسنونة، والوقوف على ما يصير أنواع المباحات من جملة الطاعات، ولا يتأتى هذا إلاَّ بعد التمكن من العلم بالله الذي يعقبه أنواع الفتوح والمنح الإلهية، ولذلك قال الإمام الغزالي رحمه الله: النية ليست هي قول القائل بلسانه: نويت كذا وكذا، بل هي انبعاث القلب يجري مجرى الفتوح من الله تعالى يمنحها من غلب خيره على شره. اهـ. ، وفي هذا المعنى يقول ابن عيينة فيما رواه عنه حفص بن ماهان قال: كنا في مجلس ابن عيينة فقام إليه رجل فقال: يا أبا محمد نشدّتك بالله أطلبت هذا العلم يوم ما طلبته لله؟ فأعرض عنه سفيان، ثم قام الثانية، فقال مثل مقالته، فأعرض عنه، ثم قام الثالثة فقال مثل مقالته، فقال سفيان: اللهم لا، إنما طلبناه تأدباً وتظرفاً فأبى الله أن يكون إلاَّ له، رواه الرامهرمزي في المحدث الفاصل، وانظر ما نقلناه عن الحافظ الذهبي في هذا في حاشية الأثر رقم ٢٦٨.

قوله: «فرده العلم إلى»:

يعني إلى كيفية الإتيان بها عند ابتداء الأعمال والطاعات، وإلى كيفية معالجتها حين حصل لهم العلم بها، أو إلى تصحيحها حين علموا أنها روح العمل، وأن العمل بغير نية صحيحة قلما يسلم لصاحبه ويؤجر عليه، ولهذا امتنع كثير من الأئمة عن جملة من الطاعات لعدم حضور نيتهم فيها، ولعدم صحتها عندها، فكانوا يقولون: ليس تحضرنا فيه نية، كما روى عن طاوس أنه كان لا يحدث إلاَّ بنية، وربما سألوه أن يحدث فيمتنع فيسأل عن ذلك فيقول: =

. . . .

= أتحبون أن أحدث بغير نية؟ إذا حضرتني نية فعلت، وسئل ابن سيرين عن غيابه عن جنازة الحسن البصري؟ فقال: لم تحضرني في ذلك نية، والآثار في هذه المعنى كثيرة، وقد أشرت إلى شيء مما يتعلق بها عند الطلب في باب العمل بالعلم وحسن النية فيه، وبالله التوفيق.

٣٧٨ ــ **قوله: «أخبرنا عبد الله بن عمران»:**

الأصبهاني، تقدم في حديث رقم ١٥، ويحيى بن يمان في حديث رقم ٣٠٢، وسفيان هو الثوري تقدم في أول حديث في الكتاب.

قوله: «أفضل منه اليوم»:

وفي رواية إسحاق بن أبي إسرائيل، عن يحيى: ما أعلم شيئاً يطلب به الله عز وجل أفضل من الحديث، زاد ابن المبارك، عن سفيان: وما طلب العلم في زمان أفضل منه اليوم، ورواه وكيع، عن سفيان ولفظه: لا نعلم شيئاً من الأعمال أفضل من طلب العلم والحديث لمن حسنت فيه نيته، وقال الفريابي عنه: إذا صحت النية فيه.

قوله: «طلبهم إياه نية»:

أراد أنها ستحصل لهم بعد الطلب، لأن العمل لا يأتي إلاَّ بعد العلم، وقد قال بعضهم: ما دمت تفعل الخير فأنت إلى خير، وقال داود الطائي الإمام الورع: البرّ همته التقوى فلو تعلقت جميع جوارحه بالدنيا لردته نيته يوماً إلى نية صالحة.

وإسناد الأثر لا بأس به، عبد الله بن عمران من رجال ابن ماجه لا بأس به، ويحيى بن يمان من رجال مسلم، تابعه عن يحيى:

١ ــ سريج بن يونس، أخرج حديثه الخطيب في الجامع [١/ ٣٣٩] من كان يمتنع أن يحدث من لا نية صحيحة له في الحديث، رقم ٧٧٢، ولفظه: ما سمعت سفيان يعيب العلم قط ولا من يطلبه، قالوا: ليست لهم نية؟ قال: طلبهم العلم نية. =

. . . .

= ٢ ـ إسحاق بن أبي إسرائيل، أخرج حديثه الخطيب في شرف أصحاب الحديث [/ ١٢٧] رقم ٢٩٨.

وتابعه عن سفيان:

١ ـ وكيع بن الجراح، أخرج حديثه الخطيب في شرف أصحاب الحديث [/ ١٢٧] رقم ٢٩٩، والبيهقي في المدخل [/ ٣٠٩] باب فضل العلم خير من فضل العبادة، رقم ٤٧٠، ٤٧١.

٢ ـ عبد الرحمن بن مهدي، أخرج حديثه الخطيب في الجامع [١/ ٣٣٩] رقم ٧٧١ ولفظه: ما كان في الناس أفضل من طلبة الحديث، قال: قلت: يا أبا عبد الله يطلبونه بغير نية؟ قال: طلبهم إياه نية.

٣ ـ ابن المبارك، أخرج حديثه ابن عبد البر في الجامع [١/ ٦٦] باب جامع في فضل العلم.

٤ ـ محمد بن يوسف الفريابي، أخرج حديثه أبو نعيم في الحلية [٦/ ٣٦٦].

٥ ـ عبد الصمد بن حسان، أخرج حديثه الرامهرمزي في المحدث الفاصل [/ ١٨٣] باب النية فيه، رقم ٣٩.

٦ ـ المؤمل بن إسماعيل، أخرج حديثه تمام في فوائده [١/ ١٥٤] باب فضل الحديث، رقم ١٥٤.

ويروى نحو هذا عن ابن عيينة، فأخرج ابن عبد البر في الجامع [٢/ ٢٨] باب الخبر عن العلم أنه يقود إلى الله عز وجل على كل حال، من حديث عباس بن السندي قال: سمعت أبا الوليد الطيالسي يقول: سمعت ابن عيينة منذ أكثر من ستين سنة يقول: طلبنا هذا الحديث لغير الله فأعقبنا الله ما ترون.

وقوله: لغير الله يعني أنها لم تكن موجودة لله عند الابتداء كما بيناه، والله أعلم.

٣٧٩ ـ أخبرنا عبد الله بن سعيد، ثنا عبد الله بن الأجلح قال: حدثني أبي عن مجاهد قال: طلبنا هذا العلم ومالنا فيه كبير نية، ثم رزق الله بعد فيه النية.

---

٣٧٩ ـ قوله: «أخبرنا عبد الله بن سعيد»:

هو الأشج، تقدم في حديث رقم ٣٨.

قوله: «ثنا عبد الله بن الأجلح»:

الكندي، وثقه ابن خلفون، وقال غير واحد: لا بأس به.

قوله: «حدثني أبي»:

هو الأجلح بن عبد الله الكندي، تقدم في حديث رقم ١٩، ومجاهد هو ابن جبر في حديث رقم ٣.

قوله: «ثم رزق الله بعد فيه النية»:

خالفه إسماعيل بن موسى، فرواه عن ابن الأجلح، عن ليث، عن مجاهد ولفظه: ثم حسن الله النية بعد، ويروى مثل هذا عن حبيب بن أبي ثابت ومعمر بن راشد حديثهما عند الخطيب في الجامع، وأبي نعيم في الحلية، والبيهقي في المدخل، وابن عبد البر في الجامع، وعن سماك بن حرب وجاءه قوم يطلبون الحديث، فقال جلساؤه: ما ينبغي لك أن تحدث هؤلاء، ما لهؤلاء نية، ولا رغبة فقال سماك: قولوا خيراً، قد طلبنا هذا الأمر ونحن لا نريد الله به، فلما بلغت منه حاجتي دلني على ما ينفعني وحجزني عما يضرني، أخرجه الخطيب في الجامع، والبيهقي في المدخل.

وإسناد الأثر لا بأس به إن شاء الله، تابعه عن عبد الله بن سعيد:

١ ـ يعقوب بن سفيان، أخرجه في المعرفة والتاريخ [١/ ٧١٢]، ومن طريقه أخرجه البيهقي في المدخل [/ ٣٢٧] باب كراهية طلب العلم لغير الله، رقم ٥٢٢.

=

٣٨٠ ــ أخبرنا بشر بن ثابت البزار، ثنا حسان بن مسلم، عن يونس بن عبيد، عن الحسن قال: لقد طلب أقوام العلم ما أرادوا به الله ولا ما عنده، فما زال بهم العلم حتى أرادوا به الله وما عنده.

= ٢ ــ إبراهيم بن عبد الصمد، أخرجه من طريقه البيهقي في المدخل [/ ٣٢٧] رقم ٥٢٢.

وخالفهم إسماعيل بن موسى، فرواه عن ابن الأجلح، عن ليث، عن مجاهد، أخرجه الرامهرمزي في المحدث الفاصل [/ ١٨٣] باب النية فيه، رقم ٣٩ وأبو سعيد الأشج أثبت من إسماعيل بن موسى وأوثق، والله أعلم.

٣٨٠ ــ قوله: «أخبرنا بشر بن ثابت البزار»:

تقدمت ترجمته في حديث رقم ٣٧٠.

قوله: «ثنا حسان بن مسلم»:

تحرف اسمه في النسخ المطبوعة إلى: حسان بن صالح، وحسان بن مسلم ذكره الحافظ المزي في شيوخ بشر بن ثابت في تهذيبه، ولم أر من أفرده بترجمة.

قوله: «عن يونس بن عبيد»:

العبدي، تقدمت ترجمته في حديث رقم ٣١٤، والحسن: هو البصري الإمام المشهور.

قوله: «ما أرادوا به الله»:

معناه ــ والله أعلم ــ أن الباعث على الطلب لم يكن موجوداً عند الابتداء ثم حصل بعد كما قدمنا، لا أنهم أرادوا بعلمهم عرض الدنيا وأن الباعث لهم على الطلب حب الجاه والرياسة هذا لا يكون، لأن الصادق المصدوق ﷺ قد أخبرنا عن عاقبة من كانت الدنيا نيته وهمه في حديث زيد بن ثابت المتقدم في باب الاقتداء بالعلماء، ويحتمل أن يكون معنى قوله: «ما أرادوا به الله» أن =

. . . .

* * *

= يكون شاب نيتهم شيء من حب الحديث وعلو الإسناد وغير ذلك من العوارض التي لا تؤثر في أصل القصد فهذا لا شيء فيه لمشابهته بمن نوى إقامة سنة النكاح وطلب الولد ثم شاب ذلك الاستمتاع وقضاء الشهوة وغير ذلك، قال ابن عطاء الله: إذا صح أصل القصد لم تفسده العوارض، والله أعلم.

والأثر علقه ابن عبد البر في الجامع [٢/٢٨] باب الخبر عن العلم أنه يقود إلى الله عز وجل على كل حال، وروى أيضاً من حديث وكيع، عن الثوري قوله: كنا نطلب العلم للدنيا فجرنا إلى الآخرة، وروي من طرق من حديث عبد الرزاق، عن معمر قوله: إن الرجل ليطلب العلم لغير الله فيأبى عليه العلم حتى يكون لله.

١٩ ـ بَابُ التّوبيخِ لِمَن يَطْلُبُ العِلمَ لِغيرِ اللّٰهِ

٣٨١ ـ أخبرنا سليمان بن حرب، ثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبـي قلابة قال: قال أبو مسلم الخولاني: العلماء ثلاثة: فرجل عاش في علمه وعاش معه الناس فيه، ورجل عاش في علمه ولم يعش معه فيه أحد، ورجل عاش الناس في علمه وكان وبالاً عليه.

قوله: «باب»:

بالضم والإضافة.

قوله: «التوبيخ»:

التوبيخ: التأنيب واللوم. قال ابن سيدة: أرى همزته بدلاً من الواو، يعني أصله: أبّخ.

قوله: «لمن يطلب العلم لغير الله»:

يعني أن نيته وجُل همّه، والباعث عليه والمحرك له هو حب الجاه والرياسة وإصابة شيء من عرض الدنيا لا غير، ولأبـي داود في السنن: باب من طلب العلم لغير الله، وللترمذي في الجامع: باب ما جاء فيمن يطلب بعلمه الدنيا.

٣٨١ ـ **قوله: «أخبرنا سليمان بن حرب»:**

تقدم رجال هذا السند إلى أيوب وهو ابن أبـي تميمة السختياني في حديث رقم ٧٩، وأبو قلابة اسمه عبد الله بن زيد الجرمي في حديث رقم ١٢.

قوله: «قال أبو مسلم الخولاني»:

اسمه على الأصح: عبد الله بن ثُوَب الداراني قاله الذهبـي، من سادات التابعين وزهادهم، أسلم أيام النبـي ﷺ، وقدم من اليمن فدخل المدينة في =

. . . .

= خلافة الصديق رضي الله عنه، حديثه عند الجماعة سوى البخاري، وهو من العباد الأثبات.

قوله: «وعاش معه الناس»:

أراد أنه استفاد من علمه وعمل به، وأفاد الناس ونشر الخير فيهم وعلّمهم.

قوله: «ولم يعش معه فيه أحد»:

أراد أن نفعه لم يتعداه إلى غيره من الناس، فعمل وحده بما علم، واكتفى بالخير لنفسه، وهذا في المرتبة دون الأول.

قوله: «وكان وبالاً عليه»:

لأنه لم يعمل بما علم، مثله في الناس مثل الشمعة تحرق نفسها لغيرها، فاستفاد الناس من علمه، ولم يستفد هو شيئاً إنما كان حجة عليه، وقد عاب الله تعالى على بني إسرائيل مثل ذلك بقوله: ﴿ ۞ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ . . . ﴾ الآية، وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا۟ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٣ ﴾، وفي هذا المعنى يقول النبي ﷺ كما ثبت في الصحيحين من حديث أسامة بن زيد: يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أقتابه في النار فيدور كما يدور الحمار برحاه، فيجتمع أهل النار عليه فيقولون: أي فلان ما شأنك؟! أليس كنت تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر؟! قال: كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه، وأنهاكم عن المنكر وآتيه، لفظ البخاري في بدء الخلق، وروى الطبراني في معجمه الكبير من حديث جندب بن عبد الله مرفوعاً مثل الذي يعلم الناس الخير وينسى نفسه كمثل السراج يضيء للناس ويحرق نفسه. . . الحديث حسنه المنذري، وقد تقدم شيء من هذا في باب العمل بالعلم وحسن النية فيه، وفي هذا المعنى يقول بعضهم:

يا أيها الرجل المعلّم غيره   هلا لنفسك كان ذا التعليم
تصف الدواء من السقام لذي الضنى   كيما يصح به وأنت سقيم =

٣٨٢ ــ أخبرنا عبيد الله بن موسى، عن عثمان بن الأسود، عن عطاء قال: قال موسى: يا رب أي عبادك أحكم؟ قال: الذي يحكم للناس كما يحكم لنفسه، قال: يا رب أي عبادك أغنى؟ قال: أرضاهم بما قسمت له، قال: يا رب أي عبادك أخشى لك؟ قال: أعلمهم بي.

= أراك تلقّح بالرشاد عقولنا نصحاً وأنت من الرشاد عديم

وإسناد الأثر على شرط مسلم، رواه من طريق المصنف الحافظ ابن عساكر في تاريخه [قسم العبادلة/ ٥١٩] من طريق أبي الفضل محمد بن إسماعيل الفضيلي، وأبي المحاسن أسعد بن علي بن الموفق بن زياد، وأبي بكر أحمد بن يحيى بن الحسن الأذربيجاني، وأبي الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب جميعهم عن الداودي بالإسناد المذكور في المقدمة، تابعه عمرو بن عون، عن حماد، أخرج حديثه أبو نعيم في الحلية [٥/ ١٢١].

وقد روي نحو هذا عن أبي قلابة قوله، أخرجه أبو نعيم في الحلية: ثنا عبد الله بن أحمد، ثنا أبي، ثنا عبد الوهاب، ثنا أيوب عن كتاب أبي قلابة قال: فذكره [٢/ ٢٨٣].

ورواه الديلمي في مسنده [٣/ ١٠٠] رقم ٤٠٣١ من حديث أنس مرفوعاً وفي إسناده يزيد الرقاشي وهو ضعيف.

٣٨٢ ــ قوله: «أخبرنا عبيد الله بن موسى»:

العبسي، الكوفي، تقدم في حديث رقم ١٨ .

قوله: «عن عثمان بن الأسود»:

المكي، الجمحي مولاهم الفقيه الثبت، أحد رجال الستة، متفق على إمامته وتوثيقه.

قوله: «عن عطاء»:

هو ابن أبي رباح المكي، الفقيه المشهور، تقدم في حديث رقم ١٧ .

قوله: «الذي يحكم للناس»:

وفي رواية من وجه آخر عن ابن عباس: الذي يحكم على نفسه بما يحكم على الناس. =

٣٨٣ ـ حدثنا محمد بن يوسف، عن سفيان قال: كان يقال: العلماء ثلاثة: عالم بالله يخشى الله ليس بعالم بأمر الله، وعالم بالله عالم بأمر الله يخشى الله فذاك العالم الكامل، وعالم بأمر الله ليس بعالم بالله لا يخشى الله فذلك العالم الفاجر.

= قوله: «أعلمهم بي»:
وجه المطابقة بين الحديث والترجمة، والمعنى أن العلم بالله يورث الخشية، والخشية تورث العمل كما روي عن الحارث المحاسبي رحمه الله، ومن أراد بعلمه الدنيا وحطامها لم يرزق الخشية، ولم ينفعه علمه، شاهده من الكتاب قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ . . .﴾ الآية.
وإسناد الأثر على شرط الصحيح، تابعه ابن المبارك، عن عثمان، أخرجه في الزهد له [/ ٧٥، ١٨٨] رقم ٢٢٣، ٥٣٣، ورواه أبو خيثمة في العلم [/ ١٢٩] من وجه آخر: ثنا جرير، عن قابوس، عن ابن عباس به، رقم ٨٦، ومن هذا الوجه أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف [١٣/ ٢١١] كتاب الزهد، رقم ١٦١٣٣، والإمام أحمد في الزهد [/ ١٣٥] رقم ٤٤٥، وعزاه السيوطي في الدر المنثور [٣/ ١١٦] إلى البيهقي أيضاً.
وقد روي بعضه مرفوعاً إلى النبي ﷺ بإسناد مرسل، قال الحافظ عبد الرزاق في المصنف [٣/ ٧٢]: عن ابن عيينة، عن عمرو بن دينار قال: سمعت عبيد بن عمير يحدث قال: قيل: أي الجهاد أفضل؟ قال: من عقر جواده واهريق دمه. . . الحديث، وفيه: قيل: فأي الناس أحكم؟ قال: الذي يحكم للناس كما يحكم لنفسه. . .» الحديث.
٣٨٣ ـ قوله: «حدثنا محمد بن يوسف»:
هو الفريابي، وسفيان: هو الثوري، وقد تقدما.
قوله: «كان يقال»:
الذي قال هذا هو يحيى بن سعيد أبو حيان التيمي الإمام العابد الزاهد، وصله =

. . . .

= البيهقي في المـدخـل مـن طريق أبـي عبد الله الحاكم، ثنا أبو العباس الأصم، ثنا العباس بن محمد، ثنا يحيى بن معين، ثنا الآبار، عن سفيان، عن أبـي حيـان التيمـي قـال: العلمـاء ثـلاثة: عالـم بـالله وبأمـر الله، وعالم بالله وليس بالعـالم بأمـر الله، وعالـم بأمـر الله وليس بعـالم بـالله، أمـا العالم بالله وبـأمره فـذاك الخائـف لله والعالـم بسننه وحدوده وفرائضه، وأما العالم بالله وليس بعالم بأمر الله فذاك الخائف لله وليس بعالم بسننه ولا حدوده ولا فرائضه، وأما العالم بأمر الله وليس بعالم بالله فذاك العالم بسننه وحدوده وفـرائضـه وليـس بخـائف لـه، رواه في بـاب كـراهية طلـب العلـم لغيـر الله [/٣٢٩] رقم ٥٢٩، ورواه أبو نعيم في الحلية [٧/ ٢٧٩ ــ ٢٨٠] من وجه آخـر عـن ابن عيينـة، عـن بعض الفقهاء: حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا الحسن بن علي قال: سمعت علي بن خشرم يقول: سمعت ابن عيينة يقول: قال بعض الفقهاء: كان يقال العلماء ثلاثة: عالم بالله، وعالم بأمر الله، وعالم بالله وبأمر الله، فأما العالم بأمر الله فهو الذي يعلم السنة ولا يخاف الله، وأما العالم بالله فهو الذي يخاف الله ولا يعلم السنة، وأما العالم بالله وبأمر الله فهو الذي يعلم السنة ويخاف الله، فذاك يدعى عظيماً في ملكوت السموات.

تـابعـه أحمـد بـن محمـد بـن رزيـن، عـن علـي بـن خشـرم، أخـرجـه مـن طـريقـه البيهقـي فـي الشعـب [٤/ ٤٧٧] بـاب نشـر العلـم، رقـم ١٧٧٤.

وروى الإمام أحمد في الزهد [/٩٨] عن ابن مهدي، عن بشر بن منصور، عن ثور بن يزيد ــ قال الإمام أحمد: وقال غير عبد الرحمن: عن عبد العزيز بن ظبيان ــ قال المسيح عيسى عليه السلام: من تعلم وعمل وعلم فذاك يسمى ــ أو يدعى ــ عظيماً في ملكوت السماء.

٣٨٤ ــ حدثنا مكي بن إبراهيم، ثنا هشام، عن الحسن قال: العلم علمان، فعلم في القلب فذلك العلم النافع، وعلم على اللسان فذلك حجة الله على ابن آدم.

---

٣٨٤ ــ قوله: «حدثنا»:

وفي « د »: أخبرنا.

قوله: «مكي بن إبراهيم»:

الحنظلي، البلخي، الحافظ الثقة أبو السكن الخراساني، أحد ثقات المشايخ، يقال: لم يلق البخاري بخراسان أكبر منه، وثقه الجمهور، وقال الدارقطني: ثقة مأمون.

قوله: «ثنا هشام»:

هو ابن حسان، والحسن: هو البصري، تقدما.

قوله: «فعلم في القلب»:

أي ثابت فيه كما جاء في حديث أنس عند الديلمي في مسند الفردوس، وإذا كان في القلب أورث الخشية والعمل، وأبعد عن الصغائر والكبائر الظاهرة والباطنة، قال الطيبي: الفاء في قوله: «فعلم» تفصيلية، وفي قوله: «فذلك» سببية من باب قوله: خولان فانكح أي هؤلاء خولان الذين اشتهرت نساؤهم بالرغبة فانكح منهم، وكذلك قوله: «فعلم في القلب» دل على كونه مرغوباً فيه فرتب عليه ما بعده، وفي عكسه قوله: فذلك حجة الله، فإن صاحب العلم اللدني الذي لم يتأثر منه بقلبه محجوج عليه، ويقال له: لم تقولون ما لا تفعلون قال: ويمكن أن يحمل الحديث على علمي الظاهر والباطن، فقد قيل: إن علم الباطن يخرج من القلب فيقع على القلب، وعلم الظاهر يخرج من اللسان فلا يجاوز الأذن.

قوله: «على ابن آدم»:

وفي رواية ابن نمير، عن هشام: على عباده، وفي رواية عباد بن العوام، عنه: على خلقه. =

. . . .

= ورجال إسناد الأثر رجال الصحيح، وهو من قول الحسن، تابعه عن هشام: عباد بن العوام، أخرج حديثه المروذي في زياداته على زهد ابن المبارك [/ ٤٠٧] رقم ١١٦١.

خالفهما الفضيل بن عياض، فرواه عن هشام، عن الحسن، عن النبـي ﷺ مرسلاً، يأتي عند المصنف بعد هذا، وتابعه عبد الله بن نمير، أخرجه من طريقه ابن أبـي شيبة في الزهد من المصنف [١٣/ ٢٣٥] رقم ١٦٢٠٨، وتابعه أيضاً: أبو معاوية، عن هشام، أخرجه ابن عبد البر في الجامع [١/ ٢٣٣] باب ذم الفاجر من العلماء، وذم طلب العلم للمباهاة وللدنيا، رواه من طريق علي بن عبد العزيز وهو ثقة، عن علي بن الجعد الحافظ، عنه وهذا مرسل قوي، صححه الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب، وجوده الحافظ العراقي، وقال السمهودي: إسناده حسن.

ووصله قتادة عن هشام، عن الحسن، عن أنس بلفظ حديث الباب، أخرجه أبو القاسم الأصبهاني في الترغيب والترهيب [٢/ ٨٦٥ ــ ٨٦٦] باب الترغيب في العلم، رقم ٢١١٢ بإسناد فيه يوسف بن عطية وهو ضعيف، ومن هذا الطريق أخرجه أيضاً أبو نعيم كما في الكنز [١٠/ ١٨٢] رقم ٢٨٩٤٦، وابن الجوزي في العلل [١/ ٧٣ ــ ٧٤].

وخالفهم يحيـى بن يمان ــ الحافظ أحد رجال مسلم ــ فرواه عن هشام، عن الحسن، عن جابر مرفوعاً، رواه الخطيب في تاريخه بإسناده إلى أبـي سعيد الأشج، عنه به [٤/ ٣٤٦] وإسناده من أبـي سعيد ومن فوقه على شرط مسلم، حسنه الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب، وقال ابن الجوزي بعد أن رواه من طريق الخطيب [١/ ٧٣]: لا يصح، يحيـى بن يمان قال أحمد: ليس بحجة في الحديث، وقال أبو داود: يخطىء في الأحاديث ويقلبها. اهـ.

قلت: يحيـى بن يمان رضيه مسلم واحتج به، وقال ابن معين: أرجو أن يكون صدوقاً، وقال مرة: ليس به بأس، وقال الذهبـي: حديثه من قبيل الحسن، فالقول ما قال المنذري.

٣٨٥ ـ حدثنا عاصم بن يوسف، عن فضيل بن عياض، عن هشام، عن الحسن، عن النبي ﷺ مثل ذلك.

٣٨٦ ـ أخبرنا عمرو بن عون، أنا خالد بن عبد الله، عن يزيد بن أبي زياد، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله قال: تعلموا تعلموا فإذا علمتم فاعملوا.

---

٣٨٥ ـ قوله: «حدثنا عاصم بن يوسف»:

هو اليربوعي، من رجال البخاري في الصحيح، تقدمت ترجمته في حديث رقم ٢٩٠، والفضيل بن عياض في حديث رقم ٣٢٩، وقد أورد المصنف حديث الفضيل بن عياض ليشير إلى مخالفته لمكي بن إبراهيم، وقد تابع الفضيل على روايته هذه: ابن نمير، وأبو معاوية الضرير، كما بيناه في الحديث قبل هذا، وقد رواه الحافظ البيهقي في الشعب [٤/ ٤٣٤] باب نشر العلم، بإسناده إلى علي بن حكيم الأودي ـ وهو ثقة من رجال مسلم ـ عن الفضيل بن عياض قوله، رقم ١٦٨٦، ولتمام التخريج انظر تعليقنا على الأثر قبله.

٣٨٦ ـ قوله: «أخبرنا»:

وفي «ك»: حدثنا، وكذلك في «ل» لكن وضع فوق كلمة حدثنا: أخبرنا وصححها الناسخ هكذا حـ(أخبرنا صح)ـدثنا.

قوله: «عمرو بن عون»:

تقدم الكلام على رجال هذا الإسناد في أول باب تغير الزمان وما يحدث فيه، حديث رقم ١٩٧، وقد تابع عمرو بن عون، عن خالد:

١ ـ خلف بن الوليد، روى حديثه يعقوب بن سفيان [٣/ ٣٩٧ نصوص مقتبسة].

٢ ـ إسحاق بن شاهين، أخرج حديثه الخطيب في الاقتضاء [/ ١٦٤] رقم ١٠.

٣ ـ إسماعيل بن عمرو، أخرج حديثه الخطيب أيضاً في الاقتضاء [/ ١٦٤] رقم ١٠.

=

٣٨٧ ــ أخبرنا أبو عبيد القاسم بن سلام، ثنا أبو إسماعيل ــ هو إبراهيم بن سليمان المؤدب ــ ، عن عاصم الأحول، عمّن حدثه عن أبي وائل، عن عبد الله قال: من طلب العلم لأربع دخل النار ــ أو نحو هذه الكلمة ــ : ليباهي به العلماء، أو ليماري به السفهاء، أو ليصرف به وجوه الناس إليه، أو ليأخذ به من الأمراء.

= ٤ ــ بشر بن حجر، أخرج حديثه ابن عبد البر في الجامع [٢/ ١٢].
وتابعه عن ابن مسعود: أبو عبيدة ــ ولم يسمع منه ــ أخرجه أبو خيثمة في العلم [/ ١١٠] رقم ٤، وأبو داود في الزهد [/ ١٨٥ ــ ١٨٦] رقم ١٧٦، والخطيب في الاقتضاء [/ ١٦٥] رقم ١١، والبيهقي في المدخل [/ ٣١٤] باب كراهية طلب العلم لغير الله رقم ٤٨٥.

٣٨٧ ــ **قوله: «أخبرنا أبو عبيد القاسم بن سلام»:**

الهروي، الحافظ المجتهد الفقيه القدوة صاحب الغريب والتصانيف فاق على أئمة عصره كالإمام أحمد وابن معين بسماعه من إسماعيل بن جعفر، وكان من أئمة الفقه والاجتهاد حتى قال أحمد بن نصر المقرىء: إن الله لا يستحي من الحق، أبو عبيد أعلم مني، ومن ابن حنبل، ومن الشافعي، وقال الإمام أحمد: أبو عبيد عندنا ممن يزداد كل يوم خيراً، وأبو عبيد مع جلالته وإمامته ليس له في الكتب الستة شيء، وإنما أدخلوه في رجال الستة لوقوع شيء من كلامه في شرح الغريب.

قوله: «المؤدب»:

تقدمت ترجمته في حديث رقم ٣، لكن وقع في النسخ المطبوعة: ثنا أبو إسماعيل ــ هو ابن إبراهيم المؤدب ــ وهو خطأ لعله من النساخ، وأما عاصم فهو ابن سليمان الأحول تقدم.

قوله: «عمن حدثه»:

لم أعرفه، ويحتمل أن يكون الشعبي عامر بن شراحيل، فإن عاصم الأحول معروف بالرواية عنه مشهور بها، وقد روى الشعبي أيضاً عن أبي وائل، فالله أعلم. =

٣٨٨ ـ أخبرنا سعيد بن عامر، عن هشام ـ صاحب الدستوائي ـ قال: قرأت في كتاب بلغني أنه من كلام عيسى: تعملون للدنيا وأنتم ترزقون فيها بغير عمل، ولا تعملون للآخرة وأنتم لا ترزقون فيها إلاَّ بالعمل، ويلكم علماء السوء الأجر تأخذون، والعمل تضيعون، يوشك رب العمل أن يطلب عمله، وتوشكون أن تخرجوا من الدنيا العريضة إلى ظلمة القبر وضيقه، الله نهاكم عن الخطايا كما أمركم بالصيام والصلاة، كيف يكون من أهل العلم من سخط رزقه، واحتقر منزلته، وقد علم أن ذلك من علم الله وقدرته؟! كيف يكون من أهل العلم من اتهم الله فيما قضى له فليس يرضى شيئاً أصابه؟! كيف يكون من أهل العلم من دنياه آثر عنده من آخرته، وهو في دنياه أفضل رغبة؟! كيف يكون من أهل العلم من مصيره إلى آخرته وهو مقبل على دنياه، وما يضره أشهى إليه ـ أو قال: أحب إليه ـ مما ينفعه؟! كيف يكون من أهل العلم من يطلب الكلام ليخبر به ولا يطلبه ليعمل به!

= قوله: «لأربع»:

وقع في هذه الرواية زيادة عما وقع في الطرق الأخرى، وهي قوله: أو ليأخذ به من الأمراء، يعني يتأكل به منهم أو يستمنح الهدايا والعطايا والجوائز منهم، والإسناد مع انقطاعه غريب من حديث ابن مسعود، تفرد به المصنف، ذكره الحافظ السيوطي في الأساطين وعزاه للمصنف حسب، وفي الباب عن عدة من الصحابة، يأتي تفصيل ذلك إن شاء الله عند الكلام على حديث مكحول الآتي بعد ستة أحاديث.

٣٨٨ ـ قوله: «أخبرنا سعيد بن عامر»:

هو الضبعي الثقة الحافظ، تقدمت ترجمته في حديث رقم ١١٦. =

. . . .

= **قوله: «صاحب الدستوائي»:**

يعني صاحب الثياب الدستوائية، فلقد كان هشام يبيع الثياب التي تجلب من دَسْتواء ــ بفتح الدال المهملة، وسكون السين المهملة، ثم مثناة مفتوحة ــ بلدة بفارس، وليس هو منها وإنما هو بصري، من رجال الستة الأثبات، يقال: كان يرى القدر.

قوله: «ويلكم علماء السوء»:

وقع في النسخ الخطية والمطبوعة: وإنكم علماء السوء، وهو تصحيف، صوبناه من مصادر التخريج، ووقع في المطبوع من زهد الإمام أحمد: ويحكم علماء السوء..

قوله: «ليخبر به»:

يعني لم تكن همته إلاَّ الرواية وتلك هي همة السفهاء نسأل الله السلامة، كما روي عن الحسن قوله: همة العلماء الرعاية، وهمة السفهاء الرواية.

ورجال إسناد الأثر رجال الصحيح، تابعه عن سعيد بن عامر:

١ ــ يعقوب بن إبراهيم الدورقي، أخرج حديثه أبو نعيم في الحلية [٦/ ٢٧٩].

٢ ــ محمد بن إسحاق الصغاني، أخرج حديثه الحافظ البيهقي في الشعب باب نشر العلم، رقم ١٧٧٢.

٣ ــ الحارث بن محمد العمي، أخرج حديثه ابن أبي الدنيا في ذم الدنيا [/ ١٣٣] رقم ٤٠١.

٤ ــ علي بن حرب، أخرج حديثه الآجري في أخلاق العلماء [/ ١٤٣].

وأخرجه أبو داود في الزهد [/ ٢٥] لكن وقع بياض في الأصل فلم أعرف أخرجه عمن، عن سعيد بن عامر به، رقم ١. =

٣٨٩ ــ أخبرنا عبيد الله بن عبد المجيد، ثنا حريز، عن حبيب بن عبيد قال:

كان يقال: تعلموا العلم وانتفعوا به، ولا تعلّموه لتجمّلوا به، فإنه يوشك إن طال بكم عمر أن يتجمّل ذو العلم بعلمه، كما يتجمّل ذو البزة ببزته.

= وتابعه عن هشام: جعفر بن سليمان الضبعي، أخرج حديثه الإمام أحمد في الزهد [/ ١٢١] رقم ٣٩٠.

٣٨٩ ــ قوله: «أخبرنا عبيد الله بن عبد المجيد»:

الحنفي، أبو علي البصري، من رجال الستة تقدمت ترجمته في حديث رقم ٤٩.

قوله: «ثنا حريز»:

بالحاء المهملة، وآخره زاي، وهو ابن عثمان الرحبي، الشامي، الحمصي، أحد الأثبات في الحديث إلاَّ أنه رمي بالنصب، يقال: كان ينال من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فوضع منه لذلك، وقد قيل: أنه تبرأ من ذلك ورجع وتاب فالله أعلم، روى له البخاري شيئاً، وتجنب مسلم حديثه في صحيحه.

تنبيه: تصحف اسمه في جميع النسخ الخطية والمطبوعة إلى: جرير ــ أوله جيم، وآخره مهملة، وهو تصحيف قبيح.

قوله: «عن حبيب بن عبيد»:

الرحبي، كنيته أبو حفص الحمصي، وثقه الجمهور، وحديثه عند الجماعة سوى البخاري.

قوله: «وانتفعوا به»:

وفي رواية إسحاق بن سليمان، عن حريز: «تعلموا العلم واعقلوه وانتفعوا به..» الأثر، وكذلك قال هاشم بن القاسم، عن حريز. =

٣٩٠ ـ حدثنا نعيم بن حماد، ثنا بقية، عن الأحوص بن حكيم، عن أبيه قال: سأل رجل النبـي ﷺ عن الشر فقال: لا تسألوني عن الشر وسلوني عن الخير ـ يقولها ثلاثاً ـ ثم قال: ألا إن شر الشر شرار العلماء، وإن خير الخير خيار العلماء.

= قوله: «ذو البزة»:

البز: الثياب، ويقال: المتاع، ويقال لبائعه: بزاز.

ورجال إسناد الأثر ثقات، رجال الصحيح، تابعه عن حريز:

١ ـ أبو النضر هاشم بن القاسم، أخرج حديثه الإمام أحمد في الزهد [/ ٥٣٥] رقم ٢٢٩٠.

٢ ـ عبد الله بن المبارك، أخرجه في الزهد له [/ ٤٧٤، ٥٠٥] رقم ١٣٤٥، ١٤٤٢، ومن طريق ابن المبارك أخرجه الخطيب في الاقتضاء [/ ١٧١ ـ ١٧٢] رقم ٣٥.

٣ ـ إسحاق بن سليمان، أخرج حديثه أبو القاسم ابن الجوزي في الترغيب والترهيب [٢/ ٨٧٤] رقم ٢١٣٩.

ويروى نحو هذا عن سفيان الثوري بلفظ: زينوا العلم ولا تزينوا به، أخرجه أبو نعيم في الحلية [٦/ ٣٦١] من طريق محمد بن عبيد الطنافسي، عنه، وأخرجه ابن عبد البر في الجامع [١/ ٢٣٥] من طرق بألفاظ فيها نحو هذا المعنى.

٣٩٠ ـ قوله: «حدثنا»:

وفي « د »: أخبرنا، ونعيم بن حماد المروزي الحافظ تقدم هو وشيخه بقية بن الوليد في حديث رقم ١٤.

قوله: «عن الأحوص بن حكيم»:

ابـن عميـر العنسـي، الحمصـي، سمـع أنسـاً فيمـا قـالـه البـخـاري، ورأى عبـد الله بن بسر، ضعفـه الجمهـور، وقـال الـدارقطنـي: يعتبـر بـه إذا حدث عنه ثقة.

=

. . . .

= قوله: «عن أبيه»:

هو حكيم بن عمير الحمصي العابد، عداده في التابعين، وحديثه هنا من قبيل المرسل، قال محمد بن عوف: شيخ صالح، وقال أبو حاتم: لا بأس به، وأما قول الحافظ في التقريب: صدوق يهم، ففيه نظر بينته في غير هذا الكتاب.

قوله: «سأل رجل»:

لم أقف على اسمه لكن يحتمل أن يكون حذيفة بن اليمان ففي الصحيح من حديثه: «كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني. . .» الحديث.

لفظ البخاري في علامات النبوة من الصحيح، ويحتمل أن يكون السائل هو معاذ بن جبل، فقد روى البزار في مسنده من حديث مالك بن عامر، عن معاذ بن جبل قال: تعرضت ـ أو قال: تصديت لرسول الله ﷺ وهو يطوف بالبيت فقلت يا رسول الله: أي الناس شر؟ فقال رسول الله ﷺ: «اللهم غفراً، سل عن الخير ولا تسأل عن الشر. . .» الحديث، وفيه الخليل بن مرة وهو ضعيف.

قوله: «عن الشر»:

لأنه من جملة الأمور التي تسوء المؤمن إذا ظهرت له فتفقده شيئاً من الإقبال على الخير، وقد يسوء ظنه بربه، لذلك نهى الله سبحانه عباده أن يسألوا عما خفي عنهم من الأمور فقال: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ . . .﴾ الآية.

قوله: «وسلوني عن الخير»:

لأنه نبي الرحمة والهدى والخير، يجب أن يكون مبشراً لأمته على الدوام، ميسراً لها في كل الأحوال، لا يظهر لها ما يسوءها ويكدر عليها إلاَّ ما لا بدّ =

. . . .

= منه، مما تدعو الحاجة إلى بيانه على وجه الإنذار والتحذير لا التعسير والتنفير، كيف وهو الذي يقول لأبي موسى ومعاذ لما بعثهما إلى اليمن: بشرا ولا تنفرا، ويسرا ولا تعسرا؟

قوله: «يقولها ثلاثاً»:

حال من فاعل «قال»، والضمير المؤنث راجع إلى الجملة وهي قوله: لا تسألوني.

قوله: «وخير الخير»:

إنما كانوا شر الشر وخير الخير لأنهم سبب صلاح العالم، وإليهم تنتهي أمور الدين والدنيا، وبهم الحل والعقد، ولذلك فسر بعض العلماء قوله تعالى: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ . . .﴾ الآية، بأنهم العلماء لأنهم إذا فسدوا فسد الناس كلهم، وإذا صلحوا صلح الناس كلهم، والله أعلم.

والحديث مرسل ضعيف، كما يتبين من خلال الإسناد، فبقية مدلس وقد عنعن، والأحوص ضعيف، وفي روايته عن أبيه ضعف كما بينته في المقدمة، وأبوه من التابعين، فحديثه مرسل لكن له شاهد عند البزار، ففي مسنده [١/٩٦ ـ ٩٧ كشف الأستار]: حدثنا محمد بن عثمان العقيلي، ثنا محمد بن عبد الرحمن الطفاوي، عن الخليل بن مرة، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن مالك بن يخامر، عن معاذ بن جبل قال: تعرضت أو قال: تصديت لرسول الله ﷺ وهو يطوف بالبيت فقلت: يا رسول الله أي الناس شر؟ فقال رسول الله ﷺ: اللهم غفراً سل عن الخير ولا تسأل عن الشر، شرار الناس شرار العلماء في الناس. تابعه الحسن بن محمد بن نصر، عن محمد بن عثمان، أخرجه أبو نعيم في الحلية [١/٢٤٢]، والخليل بن مرة يضعف في الحديث.

٣٩١ ـ أخبرنا سعيد بن عامر، أنا به حميد بن الأسود، عن عيسى قال: سمعت الشعبي يقول: إنما كان يطلب هذا العلم من اجتمعت فيه خصلتان: العقل والنسك، فإن كان ناسكاً ولم يكن عاقلاً قال: هذا أمر لا يناله إلاَّ العقلاء فَلَمْ يطلبْه، وإن كان عاقلاً ولم يكن ناسكاً قال: هذا أمر لا يناله إلاَّ النساك فَلَمْ يطلبْه، فقال الشعبي: ولقد رهبت أن يكون يطلبه اليوم من ليست فيه واحدة منهما، لا عقل ولا نسك.

---

٣٩١ ـ قوله: «أخبرنا»:

وفي « ك »: «حدثنا».

قوله: «حميد بن الأسود»:

أبو الأسود الكرابيسي، وثقه أبو حاتم، وقال القواريري: كان صدوقاً، وحديثه عن الجماعة سوى مسلم.

قوله: «عن عيسى»:

هو ابن أبي عيسى الخياط، صاحب الشعبي وأحد الضعفاء، تقدمت ترجمته في حديث رقم ١١٤.

قوله: «ولم يكن عاقلاً قال»:

كذا في رواية المصنف، والحسن بن مكرم، عن سعيد بن عامر، أن القائل هو طالب العلم، وفي رواية علي بن سعيد النسوي، وأبي بكر بن هاشم بن القاسم، عن سعيد بن عامر، وأبي بكر بن أبي الأسود، عن حميد أن القائل هو أهل العلم على جهة الاستفهام الإنكاري ولفظه: فإن كان ناسكاً ولم يكن عاقلاً قالوا: هذا أمر لا يناله إلاَّ العقلاء فَلِمَ تطلبه؟

والأثر أخرجه الحافظ ابن أبي الدنيا في كتاب العقل، من طريق أبي بكر بن هاشم بن القاسم، ثنا سعيد بن عامر، به، والحافظ البيهقي في المدخل [/ ٣٢١] باب كراهية طلب العلم لغير الله، من طريق الحسن بن مكرم، ثنا سعيد بن عامر به، رقم ٥٠٠، ورواه في الشعب [٤/ ٤٢٢] من طريق علي بن =

٣٩٢ ـ أخبرنا أبو عاصم قال: زعم لي سفيان قال: كان الرجل لا يطلب العلم حتى يتعبد قبل ذلك أربعين سنة.

= سعيد النسوي، ثنا سعيد بن عامر به، رقم ١٦٦٢، ورواه أبو نعيم في الحلية [٤/٣٢٣] من طريق أبـي بكر بن أبـي الأسود، ثنا حميد به.

٣٩٢ ـ قوله: «أخبرنا أبو عاصم»:

هـو النبيـل واسمـه الضحـاك بـن مخلـد، أحـد الأئـمـة الأثبـات، تقـدم في حديـث رقـم ١٠١، وسفيـان هـو الثـوري تقـدم أيضـاً فـي أول حديـث فـي الكتاب.

قوله: «زعم لي سفيان»:

تقـدم الكـلام علـى معنـى زعـم ومتـى تستخدم في كتاب فضائل النبـي ﷺ، وكأنـه عنـى أن قـول سفيـان هـذا فيه نظر، إذ كيف يتعبد الرجل أربعين سنة بغير علم؟! اللهم إلاّ أن يكون أراد أنه لا يتصدر للعلم إلاّ بعد ذلك، وهو احتمال قوي يؤيده رواية الباغندي، عن أبـي عاصم قال: سمعت سفيان وقد حضر مجلسه شاب من أهل العلم وهو يترأس ويتكلم ويتكبر بالعلم على من هـو أكبـر منـه، قـال: فغضـب سفيـان وقـال: لـم يكـن السلف هكذا! كان أحـدهم لا يدعي الإمامة ولا يجلس في الصدر حتى يطلب هذا العلم ثلاثين سنـة، وأنـت تتكبـر علـى مـن هو أسـن منـك؟! قـم عني ولا أراك تدنو من مجلسي.

قوله: «أربعين سنة»:

وقـال العبـاس العنبـري، عــن أبــي عــاصـم: عشـرين سنـة، أخـرجـه الرامهرمزي في المحدث الفاصل [/١٨٧] باب القول في أوصاف الطالب، رقم ٥١.

وأخرج القصة الحافظ البيهقي في المدخل [/٣٨٨] باب توقير العالم والعلم، رقم ٦٧٩.

٣٩٣ ــ أخبرنا محمد بن يوسف، عن سفيان، عن برد بن سنان أبي العلاء، عن مكحول قال: من طلب العلم ليماري به السفهاء، أو ليباهي به العلماء، أو ليصرف وجوه الناس، إليه فهو في نار جهنم.

٣٩٤ ــ أخبرنا يحيى بن بسطام، عن يحيى بن حمزة قال: حدثني النعمان، عن مكحول قال: قال رسول الله ﷺ: من طلب العلم ليباهي به العلماء، أو ليماري به السفهاء، أو يريد أن يقبل بوجوه الناس إليه، أدخله الله جهنم.

---

٣٩٣ ــ قوله: «أخبرنا محمد بن يوسف»:

هو الفريابي، وسفيان: هو الثوري تقدما في أول حديث في الكتاب، و برد بن سنان: في حديث رقم ٢٦٠، و مكحول: الشامي في حديث رقم ٩٠.

وإسناد الأثر إسناد حسن، وهو من قول مكحول هنا، تابعه أبو أسامة حماد بن أسامة، عن سفيان، أخرجه من طريقه ابن أبي شيبة في الأدب من المصنف [٨/ ٥٤٣] في الرجل يطلب العلم يريد به الناس ويحدث به، رقم ٦١٧٧، ومن طريق ابن أبي شيبة أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائده على زهد أبيه [/ ٣١١] رقم ١٢٠١، ومن طريق ابن أبي شيبة أيضاً أخرجه ابن عبد البر في الجامع [١/ ٢٣٠] باب ذم الفاجر من العلماء، وذم طلب العلم للمباهاة والدنيا.

وخالف النعمان بن المنذر الغساني، برد بن سنان، فرواه عن مكحول عن النبي ﷺ مرسلاً، أورده المصنف عقب هذا.

٣٩٤ ــ قوله: «أخبرنا»:

وقع في «ك» و «ل»: «حدثنا» بدل أخبرنا لكن وضع ناسخ «ل» فوق كلمة حدثنا: أنا صح، هكذا: حـ(أنا صح)ـدثنا.

قوله: «يحيى بن بسطام»:

الزهراني، أبو محمد البصري، أحد أفراد المصنف، ومن مشايخ الصدق إن =

. . . .

= شاء الله، قال ابن أبي حاتم: سألت أبـي عنه فقال: شيخ صدوق، ما بحديثه بأس قدري أدخله البخاري في كتاب الضعفاء قال: وسمعت أبـي يقول: يحول من هناك.

قوله: «عن يحيـى بن حمزة»:

الحضرمي، الدمشقي، من رجال الستة الثقات، تقدمت ترجمته في حديث رقم ٨٠.

قوله: «حدثني النعمان»:

هو ابن المنذر الغساني، الدمشقي، وثقه أبو زرعة، وقال النسائي: ليس بذاك القوي.

فائدة: الإسناد مسلسل بمن يرى القدر فشيخ المصنف، ويحيى بن حمزة رميا بالقدر، والنعمان بن المنذر قال عنه أبو داود: كان داعية للقدر، ووضع كتاباً يدعو فيه إلى القدر. وقد أورد المصنف حديث النعمان ليبين مخالفته لبرد بن سنان في الرواية المتقدمة، فالنعمان رواه عن مكحول فرفعه، وأوقفه برد على مكحول، وهو الصواب.

نعم، وفي الباب عن كعب بن مالك، وأبـي هريرة، وجابر بن عبد الله، ومعاذ، وأنس، وابن عمر، وحذيفة، وابن مسعود، وأم سلمة.

أما حديث كعب بن مالك، فقال الترمذي في جامعه: حدثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام العجلي، البصري، حدثنا أمية بن خالد، حدثنا إسحاق بن يحيـى بن طلحة، حدثني ابن كعب بن مالك، عن أبيه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من طلب العلم ليجاري به العلماء، أو ليماري به السفهاء، أو يصرف به وجوه الناس إليه أدخله الله النار، أخرجه في كتاب العلم، باب ما جاء فيمن يطلب بعلمه الدنيا، رقم ٢٦٥٤، قال أبو عيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه إلاَّ من هذا الوجه، وإسحاق بن يحيـى ليس بذاك القوي عندهم، تكلم فيه من قبل حفظه. اهـ. ومن طريق الترمذي أخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية [١/ ٧٢] رقم ٨٦، وأخرجه الآجري في أخلاق العلماء [/ ١٣٩]، وابن عدي في الكامل [١/ ٣٢٦] والحاكم في المستدرك [١/ ٨٦] وقال: لم يخرج الشيخان لإسحاق بن يحيـى شيئاً، وإنما جعلته شاهداً، وإسحاق من أشراف قريش. اهـ. ومن طريق الحاكم أخرجه البيهقي في الشعب [٤/ ٤٠٠] رقم ١٦٣٦، وأخرجه أيضاً ابن أبـي الدنيا في =

. . . .

= الصمت [/ ٢٨٣] باب ذم المراء، رقم ١٤١، وفي الغيبة [/ ٢٦] أيضاً باب ذم المراء، رقم ٣، وابن حبان في المجروحين [١/ ١٢١ ــ ١٢٢]، والطبراني في الكبير [١٩/ ١٠٠] رقم ١٩٩، والخطيب في الجامع [١/ ٨٧] جميعهم من طرق، عن إسحاق بن يحيى هذا وقد عرفت حاله.

وأما حديث أبي هريرة فأخرجه ابن ماجه في المقدمة من السنن، باب الانتفاع بالعلم، والعمل به، من طريق عبد الله بن سعيد المقبري ــ وهو ضعيف ــ عن جده، عن أبي هريرة مرفوعاً: من تعلم العلم ليباهي به العلماء، ويجاري به السفهاء، ويصرف به وجوه الناس إليه أدخله الله جهنم.

وأما حديث جابر بن عبد الله فأخرجه ابن ماجه في المقدمة من السنن، باب الانتفاع بالعلم والعمل به، من طريق يحيى بن أيوب، عن ابن جريج، عن أبي الزبير، عن جابر مرفوعاً: لا تعلموا العلم لتباهوا به العلماء، ولا لتماروا به السفهاء، ولا تخيروا به المجالس فمن فعل ذلك فالنار النار. وأخرجه من هذا الوجه الحاكم في المستدرك [١/ ٨٦]، ومن طريقه البيهقي في الشعب [٤/ ٣٩٩] رقم ١٦٢٥، وفي المدخل [/ ٣١٢] باب كراهية طلب العلم لغير الله، رقم ٤٨٠، وأخرجه أيضاً ابن حبان في صحيحه [١/ ٢٧٨] كتاب العلم رقم ٧٧، وأخرجه الآجري في أخلاق العلماء [/ ١٣٨] كتاب أخلاق العالم الجاهل المفتتن بعلمه، والخطيب في الجامع [١/ ٨٦]، باب النية في طلب الحديث، رقم ٢٣، وابن عبد البر في الجامع [١/ ٢٢٩] باب ذم الفاجر من العلماء وذم طلب العلم للمباهاة والدنيا، قال الحافظ العراقي: إسناده على شرط مسلم، وقال البوصيري في الزوائد: رجال إسناده ثقات على شرط مسلم.

قال أبو عاصم: هكذا رواه يحيى بن أيوب، عن ابن جريج موصولاً، وخالفه ابن وهب، فرواه عن ابن جريج مرسلاً أو بالأصح معضلاً، أخرجه من هذا الوجه الحاكم في المستدرك [١/ ٨٦] ومن طريقه البيهقي في المدخل [/ ٣١١] رقم ٤٧٩، قال الحاكم: وصله يحيى وهو متفق على إخراجه في الصحيحين، =

. . . .

= وأرسله ابن وهب، فأنا على الأصل الذي أصلته في قبول الزيادة من الثقة في الأسانيد والمتون، وأقره الذهبي في التلخيص.
وأما حديث معاذ فرواه الطبراني في الكبير [٢٠/ ٦٦] رقم ١٢١، من رواية شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم، عن معاذ مرفوعاً: من طلب العلم ليباهي به العلماء، ويماري به السفهاء في المجالس، لم يرح رائحة الجنة، شهر بن حوشب من رجال مسلم في المتابعات الشواهد، وقد اختلف في الاحتجاج به، لكن آفته على الصحيح عمرو بن واقد وهو ضعيف، ونسبه بعضهم إلى الكذب.
وأما حديث أنس فأخرجه الطبراني في الأوسط كما في مجمع البحرين [١/ ٢٦٣] رقم ٣٠٥، من رواية سليمان بن زياد الواسطي، ثنا شيبان أبو معاوية، ثنا قتادة، عن أنس مرفوعاً: من تعلم العلم ليباهي به العلماء، أو يماري به السفهاء، أو يصرف به وجوه الناس إليه فهو في النار، قال الطبراني: لا يروى عن أنس إلاَّ بهذا الإسناد، تفرد به سليمان.
قلت: سليمان بن زياد هذا قال عنه الذهبي في الميزان: لا ندري من ذا، وأورده العقيلي في الضعفاء [١/ ١٣٠] وروى له هذا الحديث، ونقل عن المفضل قوله: حدثت يحيى بن معين بأحاديث سليمان بن زياد فأبطلها.
وأخرجه من طريق سليمان هذا أيضاً، البزار في مسنده [١/ ١٠١ كشف الأستار] رقم ١٧٨، قال عقبه: لا نعلمه يروى عن أنس إلاَّ بهذا الإسناد، تفرد به سليمان، ولم يتابع عليه، رواه عنه غير واحد. اهـ.
وأما الوجه الثاني لحديث أنس فأخرجه أبو نعيم في المعرفة [٢/ ٢١١ ــ ٢١٢] قال: حدثنا أبو بحر محمد بن الحسن بن كوثر، ثنا محمد بن غالب بن حرب، ثنا أبو يوسف يعقوب بن القاسم الطلحي، ثنا عثمان بن مطر، ثنا أبو هاشم الرماني، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: من طلب العلم ليماري به الفقهاء، أو يكاثر به العلماء، أو يصرف به وجوه الناس إليه فليتبوأ مقعده من النار. عثمان بن مطر ضعيف، وقد عزاه الحافظ العراقي أيضاً إلى ابن عساكر في التاريخ، وابن أبي عاصم =

. . . .

= في كتاب الوجدان، والدارقطني في الأفراد، والديلمي في مسند الفردوس.
وأما حديث ابن عمر فأخرجه ابن ماجه في المقدمة من السنن، باب الانتفاع بالعلم والعمل به، من حديث أبي كرب الأزدي، عن نافع، عن ابن عمر مرفوعاً: من طلب العلم ليماري به السفهاء، أو ليباهي به العلماء، أو ليصرف وجوه الناس إليه فهو في النار. أبو كرب الأزدي مجهول.
وأما حديث حذيفة فرواه ابن ماجه في المقدمة من السنن، باب الانتفاع بالعلم والعمل به، من حديث أشعث بن سوار، عن ابن سيرين عنه مرفوعاً: لا تعلموا العلم لتباهوا به العلماء، أو لتماروا به السفهاء، أو لتصرفوا وجوه الناس إليكم فمن فعل ذلك فهو في النار.
قال البوصيري في الزوائد: إسناده ضعيف. اهـ. ورواه الخطيب من وجه آخر أيضاً من حديث حذيفة بإسناد فيه أبو بكر الداهري ـ وهو ضعيف [٩/ ٤٤٦ ـ ٤٤٧] ولفظه: من طلب العلم ليباهي به العلماء، أو ليماري به الجهلاء، أو ليقبل الناس إليه بوجوههم فله النار.
وأما حديث ابن مسعود فتقدم عند المصنف برقم ٣٨٧، وهو من قوله.
وأما حديث أم سلمة فرواه الطبراني في معجمه الكبير [٢٣/ ٢٨٤] رقم ٦١٩، من حديث سليمان بن عبد الخالق بن زيد، عن أبيه، عن محمد بن عبد الملك بن مروان، عن أبيه، عنها مرفوعاً: من تعلم العلم ليباهي به العلماء، ويماري به السفهاء فهو في النار.
قال الحافظ العراقي: وأخرجه أيضاً تمام الرازي في فوائده، وابن النجار في تاريخه، وابن عساكر في تاريخه بلفظ: من طلب علماً يباهي به الناس، والباقي سواء قال: وعبد الخالق بن زيد بن واقد منكر الحديث قاله البخاري، وعبد الملك بن مروان أورده الذهبي في الميزان وقال: أنى له العدالة وقد سفك الدماء وفعل الأفاعيل. اهـ، وقد ذكر الذهبي أيضاً عبد الخالق في الديوان وقال: قال النسائي: ليس بثقة.

٣٩٥ ـ أخبرنا إسماعيل بن أبان، ثنا يحيى بن يمان، عن المنهال بن خليفة، عن مطر الوراق، عن شهر بن حوشب، عن ابن عباس قال: إنما يحفظ حديث الرجل على قدر نيته.

= ويتحصل مما تقدم أن حديث الباب حسن بشواهده إن شاء الله، والله أعلم.

٣٩٥ ـ قوله: «عن المنهال بن خليفة»:

العجلي، كوفي، مختلف فيه، وثقه البزار، وأخرج له ابن خزيمة في صحيحه، وقال أبو حاتم: صالح يكتب حديثه، وضعفه غير واحد، والكلام مبسوط في ترجمته في المقدمة.

قوله: «إنما يُحفظ»:

يعني في قلبه، فإن كانت نيته صالحة استقر في قلبه فانتفع به، وإن كانت غير ذلك ـ نسأل الله السلامة ـ لم يستقر في قلبه وإنما يمر عليه صفحاً، لأنه إنما يراد من العلم العمل، فإذا حصل العلم هتف بالعمل فإن استجاب وإلاَّ ارتحل، كما جاء في بعض الآثار، ويحتمل أن يكون المراد بقوله: «يُحفظ» يعني عند من يتلقاه منه، وهو الأشبه فقد روى ابن أبي شيبة أثر الباب من طريق سيار بن سلامة عن شهر بلفظ: إذا حدث الرجل القوم يقع من قلوبهم موقعه من قلبه، وكان زياد بن أبي سفيان يقول: كلام القلب يقرع القلب، وكلام اللسان يمر على القلب صفحاً، وكان مالك بن دينار يقول: إن العالم إذا لم يعمل زالت موعظته عن القلوب كما يزول القطر على الصفا، وروى ابن أبي شيبة في المصنف من حديث أبي نضرة، عن أسير بن جابر، أن أويساً القرني كان إذا حدث وقع حديثه من قلوبنا موقعاً لا يقعه حديث غيره وفي هذا يقول رجاء بن سهل:

وكأن موعظة امرىء متنازح عن قوله بفعاله هذيان

وأنشد إبراهيم بن عرفة المعروف بنفطويه لمحمود بن الحسن الوراق:

إذا أنت لم ينفعك علمك لم تجد لعلمك مخلوقاً من الناس يقبله=

٣٩٦ ــ أخبرنا يعلى، ثنا المسعودي، عن القاسم قال: قال عبد الله: إني لأحسب الرجل ينسى العلم كان يعلمه للخطيئة كان يعملها.

= وإن زانك العلم الذي قد حملته وجدت له من يجتنيه ويحمله
وفي الحالين يدور الأمر على قول مطرف بن عبد الله: صلاح القلب بصلاح العمل، وصلاح العمل بصلاح النية، روى الحافظ أبو زرعة في تاريخه [١/ ٣١١] رقم ٥٨٠ من حديث وكيع، عن إسماعيل بن إبراهيم قال: كان يستعان على حفظ الحديث بالعمل به.
تابعه ابن نمير، عن المنهال، أخرجه الخطيب في الجامع [٢/ ٢٥٧] ذكر الأسباب التي يستعان بها على حفظ الحديث، رقم ١٧٨٠، وتابع مطراً، عن شهر: سيار بن سلامة أخرج حديثه ابن أبي شيبة في الأدب من المصنف [٩/ ٨٧] رقم ٦٦٢٤.

٣٩٦ ــ **قوله: «أخبرنا يعلى»:**
هو ابن عبيد الطنافسي، تقدم في حديث رقم ١٩، والمسعودي: هو عبد الرحمن بن عبد الله، تقدم في حديث رقم ٤٢، والقاسم: هو ابن عبد الرحمن بن عبد الله عداده في صغار التابعين، تقدم في حديث رقم ١٧٨، وحديثه هنا منقطع فإنه لم يسمع من ابن مسعود، وأما ما وقع في النسخ المطبوعة: قال لي عبد الله، بزيادة «لي» فوهم قبيح من النساخ وزيادة فاحشة عما هو ثابت في النسخ الخطية فيتنبه لها.

قوله: «للخطيئة كان يعملها»:
على خلاف أنواعها، حيث تختلف باختلاف أحوال أصحابها، فمن العلماء من يذهب علمه بترك العمل بما علم، وذلك من أعظم البلايا، روي عن سفيان رحمه الله أنه كان يذهب إلى أن النسيان الذي يستحق به صاحبه الذم والإثم هو ترك العمل بالعلم واحتج بقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ...﴾ الآية، قال: تركوا، ذكره القرطبي في التذكار وقال: هذا تأويل حسن، وقد يكون من خطايا العالم التي ينسى بسببها علمه ويذهب: مداخلته =

. . . .

= للسلطان واختلاطه بالأمراء، روى عباس الدوري، عن محمد بن بشر، عن خارجه بن مصعب، عن أسامة بن زيد، عن أبي معن قال: قال عمر لكعب: ما يذهب العلم من قلوب الناس بعد أن حفظوه ووعوه؟ قال: يذهبه الطمع وتطلب الحاجات إلى الناس، وروى أبو نعيم في الحلية عن ابن المبارك قوله: من بخل بالعلم ابتلي بثلاث: إما بموت فيذهب علمه، وإما ينسى، وإما يلزم السلطان فيذهب علمه، وروي عن ابن عيينة وسئل: هل يسلب العلم من العبد بالذنب يذنبه؟ قال: ألم تسمع إلى قوله تعالى: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا بِهِ...﴾ الآية، رواه ابن عساكر في جزء الحفظ.

وإسناد الأثر موقوف على عبد الله رضي الله عنه، وهو إسناد حسن لغيره، اختلاط المسعودي لم يضر، لمتابعة وكيع ليعلى بن عبيد، فسماع وكيع منه قديم، والانقطاع الحاصل في الإسناد مجبور بمتابعة عبد الرحمن بن عبد الله، وقد سمع من أبيه شيئاً، وقد تساهل الأئمة في هذا المقام كما لا يخفى.

تابعه عن المسعودي:

١ ــ وكيع بن الجراح، أخرجه في الزهد له [٢/ ٥٣٠] باب من يخالف قوله عمله، رقم ٢٦٩، ومن طريق وكيع أخرجه الإمام أحمد في الزهد [/٢٢٩] رقم ٨٥١.

٢ ــ ابن المبارك، أخرجه في الزهد [١/ ٢٨] باب ما جاء في تخويف عواقب الذنوب، رقم ٨٣.

٣ ــ يزيد بن هارون، أخرجه من طريقه أبو خيثمة في العلم [١٤٠ ــ ١٤١] رقم ١٣٢، ومن طريق أبي خيثمة أخرجه الخطيب في الجامع [٢/ ٢٥٨] ذكر الأسباب التي يستعان بها على حفظ الحديث، رقم ١٧٨٧، وابن عساكر في جزء الحفظ رقم ٦.

٤ ــ بكر بن بكار، أخرجه من طريقه أبو نعيم في الحلية [١/ ١٣١]. =

٣٩٧ ــ أخبرنا الحكم بن نافع، أنبأ شعيب بن أبـي حمزة، عن ابن أبـي حسين، عن شهر بن حوشب قال: بلغني أن لقمان الحكيم كان يقول لابنه: يا بني لا تعلم العلم لتباهي به العلماء، أو تماري به السفهاء، وترائى به في المجالس، ولا تترك العلم زهداً فيه ورغبةً في الجهالة، يا بني اختر المجالس على عينك، وإذا رأيت قوماً يذكرون الله فاجلس معهم فإنك إن تك عالماً ينفعك علمك، وإن تك جاهلاً يعلموك، ولعل الله أن يطلع عليهم برحمة فيصيبك معهم، وإذا رأيت قوماً لا يذكرون الله فلا تجلس معهم فإنك إن تك عالماً لا ينفعك علمك، وإن تك جاهلاً زادوك غياً، ولعل الله أن يطلع عليهم بعذاب فيصيبك معهم.

= ٥ ــ أبو شهاب عبد ربه بن نافع، أخرجه من طريقه الخطيب في الاقتضاء [/ ١٩١] باب التغليظ على من ترك العلم بالعمل، رقم ٩٦.

٦ ــ سفيان بن عيينة، أخرجه من طريقه ابن عبد البر في الجامع [١/ ٢٣٩] باب ذم الفاجر من العلماء، وذم طلب العلم للمباهاة والدنيا.

٧ ــ أبو نعيم الفضل بن دكين، أخرجه من طريقه الطبراني في معجمه الكبير [٩/ ٢١٢] رقم ٨٩٣٠.

٨ ــ مسكين بن بكير، أخرجه من طريقه أبو داود في الزهد [/ ١٨٧ ــ ١٨٨]، رقم ١٧٩.

وتابعه عن ابن مسعود: عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، أخرج حديثه وكيع في الزهد له [٢/ ٥٣٠] باب من يخالف قوله عمله، رقم ٢٦٩، والبيهقي في المدخل [/ ٣١٥] باب كراهية طلب العلم لغير الله، رقم ٤٨٧.

٣٩٧ ــ قوله: «أخبرنا الحكم بن نافع»:

الحمصي، الحافظ الثبت أبو اليمان البهراني، تقدم هو وشيخه في حديث رقم ٧٢. =

. . . .

= قوله: «عن ابن أبـي حسين»:
هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبـي حسين النوفلي، الفقيه الثبت، أحد رجال الستة، كان من أعلم أهل زمانه بالمناسك، متفق على توثيقه والاحتجاج به.
قوله: «عن شهر بن حوشب»:
تقدم في حديث رقم ٤٦.
قوله: «فيصيبك معهم»:
زاد عبيد بن عمير في روايته:
ولا تغبطن امرءاً رحب الذراعين يسفك دماء المؤمنين فإن له عند الله عز وجل قاتلاً لا يموت.
تابعه عن أبـي اليمان:
أبو الوليد ــ كذا، وصوابه أبو عبيد وهو القاسم بن سلام ــ أخرجه من طريقه ابن عبد البر في الجامع [١/١٢٨] باب ما روي عن لقمان الحكيم من وصية ابنه.
وتابعه عن شهر:
داود بن شابور، أخرج حديثه ابن المبارك في الزهد له [٢/٣٣٨] باب ذكر رحمة الله تبارك وتعالى، رقم ٩٥٢، ويأتي عند المصنف من هذا الوجه بعد ثلاثة أحاديث، فانظره.
ورواه أبو نعيم في الحلية [٩/٥٥] من حديث مهدي، عن نافع، عن ابن عمر ــ كذا، وصوابه: عن نافع بن عمر ــ، عن ابن أبـي مليكة، عن عبيد بن عمير قال: قال لقمان لابنه... فذكره.
وأخرجه الإمام أحمد في الزهد أيضاً [/١٥٩] من وجه آخر من طريق بسطام بن سلمة العوذي، عن معاوية بن قرة قال: قال لقمان لابنه: فذكر نحوه، رقم ٥٤١.

٣٩٨ ــ أخبرنا يوسف بن موسى، ثنا إسحاق بن سليمان، ثنا حريز عن سلمان بن شمير، عن كثير بن مرة قال: لا تحدث الباطل الحكماء فيمقتوك ولا تحدث الحكمة السفهاء فيكذبوك، ولا تمنع العلم أهله فتأثم، ولا تضعه في غير أهله فتجهَّل، إن عليك في علمك حقاً، كما أنّ عليك في مالك حقاً.

---

٣٩٨ ــ قوله: «أخبرنا يوسف بن موسى»:

التستري أحد أفراد المصنف الثقات، وليس هو يوسف بن موسى القطان الذي يروي عنه البخاري وأصحاب السنن، هذا أكبر منه، تقدمت ترجمته في حديث رقم ١٤٨، وانظر ترجمته في المقدمة.

قوله: «ثنا إسحاق بن سليمان»:

الرازي، تقدم في حديث رقم ١١.

قوله: «ثنا حريز»:

أوله مهملة، وآخره معجمة، تصحف في بعض النسخ المطبوعة والمحققة إلى: جرير أوله معجمه، وآخره مهملة، وحريز هو ابن عثمان، تقدم قريباً في حديث رقم ٣٨٩.

قوله: «عن سلمان بن شمير»:

وسماه ابن حبان: سليمان وكذا وقع في نسخة « د » و« ك »، وضبط عبد الغني، وابن ماكولا اسم أبيه بالمعجمة، كذلك وقع في نسخة « د » وفي بقية النسخ بالسين المهملة، وأهمل الحافظ الإشارة إلى ما ورد في ضبط اسم أبيه في التقريب، وسلمان بن شمير تفرد بالرواية عنه حريز، لذلك قال الحافظ في التقريب: مقبول.

قوله: «عن كثير بن مرة»:

الحضرمي، الحمصي، أحد ثقات التابعين، ذكره بعضهم في الصحابة، ولا تثبت له، وهو مع ثقته حديثه عند الأربعة فقط. =

. . . .

= قوله: «فيكذبوك»:

وذلك لأن عقولهم لا تطيقه، شاهده من القرآن قوله تعالى: ﴿بَلْ كَذَّبُوا۟ بِمَا لَمْ يُحِيطُوا۟ بِعِلْمِهِۦ...﴾ الآية، ومن السنة قول علي رضي الله عنه: حدثوا الناس بما يعرفون أتحبون أن يكذب الله ورسوله رواه البخاري في الصحيح ولهذا يقول أبو هريرة رضي الله عنه: حفظت من رسول الله ﷺ وعائين، فأما أحدهما فبثثته، وأما الآخر فلو بثثته لقطع هذا البلعوم، لفظ البخاري في الصحيح، وفسر بعضهم الوعاء الآخر بأنه العلم الخاص الذي لا يطيقه كل أحد من الأمور الغيبية والعلوم الاخروية، وأخرج مسلم في مقدمة صحيحه من حديث ابن مسعود قوله: ما أنت بمحدث قوماً حديثاً لا تبلغه عقولهم إلاَّ كان لبعضهم فتنة، وقد ذهب الجمهور من المتقدمين أن بث العلم ووضعه عند من ليس له بأهل أن ذلك من إضاعته، أخرج الرامهرمزي من حديث الأعمش قوله: آفة الحديث النسيان، وإضاعته أن تحدث به غير أهله، وكان يقول: لا تنثروا اللؤلؤ على أظلاف الخنازير، وقال شعبة: رآني الأعمش أحدث قوماً فقال: ويحك يا شعبة تعلق الدر في أعناق الخنازير وروى أيضاً من حديث مجالد قال: حدثني الشعبي بحديث الحمار الذي عاش بعدما مات فرويته عنه، فأتاه قوم فسألوه عنه فقال: ما حدثت بهذا الحديث قط، فأتوني، فأتيته فقلت: أو ما حدثتني؟! فقال: أحدثك بحديث الحكماء، وتحدث به السفهاء؟! وحديث الحمار هذا رواه الدميري عن البيهقي، ونقل عنه تصحيحه انظر حياة الحيوان [١/ ٣٠٥].

قوله: «إن عليك في علمك حقاً»:

روى الرامهرمزي من حديث أرطأة بن أبي أرطأة قال: رأيت عكرمة مع رهط فيهم سعيد بن جبير فقالوا: إن للعلم ثمناً فلا تعطوه حتى تأخذوا ثمنه، قالوا: وما ثمنه، يا أبا عبد الله؟ قال: أن تضعوه عند من يحسن حمله، قال الخطيب: وقد كان في السلف من يتألف الناس على حديثه ابتغاء المثوبة في نشره، ويرى أن ذلك من واجب حقه. =

٣٩٩ ـ أخبرنا عبد الله بن صالح، قال: حدثني معاوية، أنّ أبا فروة حدثه أن عيسى بن مريم كان يقول: لا تمنع العلم من أهله فتأثم، ولا تنشره عند غير أهله فتجهَّل، وكن طبيباً رفيقاً يضع دواءه حيث يعلم أنه ينفع.

= وفي إسناد الأثر سلمان بن سمير أو شمير مجهول الحال، وبقية رجاله ثقات، تابعه عن حريز:

١ ـ إسحاق بن منصور، أخرج حديثه الرامهرمزي في المحدث الفاصل [/ ٥٧٥] رقم ٨٠٤.

٢ ـ يزيد بن هارون، أخرج حديثه الإمام أحمد في الزهد [/ ٥٣٤] رقم ٢٢.٧، والبيهقي في المدخل [/٣٦٦] باب من قال: من إضاعة العلم أن تحدث به غير أهله. رقم ٦١٨.

٣ ـ يحيـى بن بكير، أخرج حديثه الخطيب في الجامع [٣٤١/١] كراهية الامتناع من بذل الحديث لأهله، رقم ٧٨٢.

٤ ـ عيسى بن يونس، أخرج حديثه ابن عبد البر في الجامع [١/ ١٣٣] باب ما روي عن لقمان الحكيم من وصية ابنه.

٣٩٩ ـ قوله: «أخبرنا»:

كذا في « د » وفي « ك » و « ل » «حدثنا» لكن وضع ناسخ « ل » فوق كلمة حدثنا: أناصح، كذا حـأنا صحـدثنا.

قوله: «عبد الله بن صالح»:

هو كاتب الليث، تقدم في حديث رقم ٦، ومعاوية: هو ابن صالح بن حدير، وأبو فروة: اسمه عروة بن الحارث الهمداني تقدما في حديث رقم ٩، وهذا إسناد على شرط الصحيح، تابعه عن معاوية: ابن وهب، أخرج حديثه ابن عبد البر في الجامع [١/ ١٣١ ـ ١٣٢] باب آفة العلم وغائلته وإضاعته.

ورواه الخطيب في الجامع [١/ ٣٤٢] كراهة الامتناع من بذل الحديث لأهله، =

٤٠٠ ـ أخبرنا أبو النعمان، ثنا مهدي، عن غيلان، عن مطرف قال: لا تطعم طعامك من لا يشتهيه.

= من وجه آخر عن محمد بن زياد بن فروة، أنا أبو شهاب، عن عمرو بن قيس الملائي، عن عيسى بن مريم به، رقم ٧٨٣.

ورواه الرامهرمزي في المحدث الفاصل [/٥٧٦] أيضاً من وجه آخر عن الحسن بن صالح، عن أبـي حيان، عن عيسى بن مريم ولفظه: نحن كالطبيب العليم يضع دواءه حيث ينفع، رقم ٨٠٨.

٤٠٠ ـ **قوله: «ثنا مهدي»:**

هو ابن ميمون الأزدي، المعولي مولاهم، الحافظ الثقة أبو يحيـى البصري، أحد رجال الستة المتفق عليهم، توفي سنة اثنتين وسبعين ومئة.

قوله: «عن غيلان»:

هو ابن جرير البصري، من رجال الستة الثقات أيضاً، توفي سنة تسع وعشرين ومئة.

قوله: «عن مطرف»:

هو ابن عبد الله بن الشِّخير، الإمام القدوة العابد الزاهد، وأحد الأئمة الأعلام، تقدم في حديث رقم ٣٦٦.

قوله: «لا تطعم طعامك»:

فسره إبراهيم بن المبارك التمار بالحديث وهو ظاهر، ومثله قول ابن مسعود رضي الله عنه: لا تنشر بزك عند من لا يشتهيه، رواه الرامهرمزي، ومثله أيضاً قول أبـي قلابة: لا تحدث الحديث من لا يعرفه، فإن من لا يعرفه يضره ولا ينفعه، وقال عبد الملك بن عمير، من إضاعة العلم أن يحدَّث به من ليس له بأهل، ولذلك كان مغيرة يقول: إني لأحتسب في منعي الحديث كما تحتسبون في بذله، أخرج هذه الآثار الخطيب في جامعه، وقد كان إبراهيم النخعي رحمه الله يرى التحديث لمن يشتهيه ومن لا يشتهيه، يريد بذلك الاستعانة على=

٤٠١ ــ أخبرنا محمد بن أحمد، ثنا سفيان، عن داود بن شابور سمع شهر بن حوشب يقول: قال لقمان لابنه: يا بني لا تعلّم العلم لتباهي به العلماء، وتماري به السفهاء، وترائي به في المجالس، ولا تترك العلم زهادة فيه ورغبة في الجهالة، إذا رأيت قوماً يذكرون الله فاجلس معهم، إن تك عالماً ينفعك علمك، وإن تك جاهلاً علموك، ولعل الله أن يطلع عليهم برحمة فيصيبك بها معهم، وإذا رأيت قوماً لا يذكرون الله فلا تجلس معهم، إن تك عالماً ينفعك علمك، وإن تك جاهلاً زادوك غيّاً ــ أو عيّاً ــ ولعل الله أن يطلع عليهم بسخط فيصيبك به معهم.

= حفظه بترديده فسيأتي في باب مذاكرة العلم عن أبي عبد الله الشقري عن إبراهيم قال: حدث حديثك من يشتهيه ومن لا يشتهيه فإنه يصير عندك كأنه إمام يُقرأ، كذلك يروى عن الزهري وغيرهما نيتهم في ذلك حفظه وتثبيته في القلب. وانظر الآثار ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧ في باب مذاكرة العلم والتعليق عليها.

وإسناد أثر الباب على شرط الصحيح تابعه عن مهدي:

١ ــ إبراهيم بن المبارك التمار، أخرجه من طريقه الرامهرمزي في المحدث الفاصل [/ ٥٩١] من قال: حدث ما نشط السامع رقم ٨٤٣.

٢ ــ هدبة بن خالد، أخرجه من طريقه الخطيب في الجامع [١/ ٣٢٨] كراهة التحديث لمن لا يبتغيه، رقم ٧٣١.

٤٠١ ــ **قوله: «أخبرنا محمد بن أحمد»:**

هو ابن أبي خلف، تقدم في حديث رقم ٤٣، وسفيان: هو ابن عيينة في حديث رقم ٥٢.

قوله: «عن داود بن شابور»:

المكي، كنيته أبو سليمان، وثقه الجمهور، وحديثه عند الترمذي، والنسائي، =

٤٠٢ ـ أخبرنا الحسن بن بشر، قال: حدثني أبي، عن سفيان، عن ثوير، عن يحيى بن جعدة، عن علي قال: يا حملة العلم اعملوا به، فإنما العالم من عمل بما علم ووافق علمه عمله، وسيكون أقوام يحملون العلم لا يجاوز تراقيهم، يخالف عملهم علمهم، وتخالف سريرتهم علانيتهم، يجلسون حلقاً فيباهي بعضهم بعضاً، حتى إنّ الرجل ليغضب على جليسه أن يجلس إلى غيره ويدعه، أولئك لا تصعد أعمالهم في مجالسهم تلك إلى الله.

= وقد أعاد المصنف هذا الأثر ليشير إلى متابعة داود لابن أبي حسين المتقدمة قبل ثلاثة أحاديث، وقد تكلمنا على بعض طرقه هناك، أما رواية ابن أبي خلف، عن سفيان فتابعه عليها: ابن المبارك أخرجها في الزهد له [٢/٣٣٨] باب ذكر رحمة الله تبارك وتعالى، رقم ٩٥٢، وتابعهما أيضاً: عبد الجبار بن العلاء، عن سفيان، أخرجه أبو نعيم في الحلية [٦/ ٦٢].

ورواه الإمام أحمد في الزهد [/١٥٩] رقم ٥٤١ من وجه آخر: حدثنا سيار، حدثنا جعفر، أخبرنا بسطام بن مسلمة العوذي، عن معاوية بن قرة قال: قال لقمان لابنه: يا بني جالس الصالحين من عباد الله... » الأثر بنحوه، ولتمام تخريجه انظر الأثر المتقدم.

٤٠٢ ــ قوله: «أخبرنا الحسن بن بشر»:

هو ابن سلم الهمداني، تقدم هو وأبوه بشر بن سلم في حديث رقم ٢٠٤.

قوله: «عن سفيان»:

هو الثوري، تقدم.

قوله: «عن ثوير»:

هو ابن أبي فاختة، كوفي، عداده في الضعفاء الغير محتج بهم، وإنما يروى له في الفضائل والرقاق ونحو ذلك، وليس له عند المصنف سوى هذا =

٤٠٣ ـ أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس، ثنا زائدة، عن الأعمش، عن مسلم، عن مسروق قال: كفى بالمرء علماً أن يخشى الله، وكفى بالمرء جهلاً أن يعجب بعلمه.

= الموضع.

قوله: «عن يحيى بن جعدة»:

ابن هبيرة المخزومي، من ثقات التابعين، وأم هانىء بنت أبي طالب أخت علي بن أبي طالب جدته أم أبيه، لم يتكلموا في سماعه من علي رضي الله عنه، لكن ذكروا أنه أرسل عن ابن مسعود، وأن روايته عن أبي الدرداء أيضاً مرسلة.

قوله: «يا حملة العلم»:

وفي رواية ابن عساكر: يا حملة القرآن.

قوله: «في مجالسهم تلك»:

قيد عدم صعود أعمالهم بتلك المجالس لكونها لم تكن لله، وإنما كانت للمباهاة والرياء، وهذا صحيح مشاهد في أيامنا هذه وزماننا هذا.

وإسناد الأثر ضعيف بسبب ثوير بن أبي فاخته، تابعه عن الحسن بن بشر: صالح بن عمران الدعَّاء، أخرجه من طريقه الخطيب في الجامع [١/٨٩ ـ ٩٠] باب النية في طلب الحديث، رقم ٣١، وعلقه ابن عبد البر في الجامع [٢/٩] باب ما جاء في مساءلة الله عز وجل العلماء يوم القيامة عما عملوا فيما عملوا، وهو عند ابن عساكر أيضاً كما في تهذيب ابن منظور [١٨/٧١]، وعزاه المتقي الهندي في الكنز [١٠/٢٧٢] رقم ٢٩٤١٩ للدارقطني، وأبي الغنائم النرسي أيضاً.

٤٠٣ ـ **قوله: «أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس»:**

تقدم الكلام على رجال هذا الأثر وتخريجه في باب اجتناب الأهواء برقم ٣٢٦.

٤٠٤ ـ أخبرنا الحكم بن المبارك، أنبأ يحيى بن سعيد، عن عبد الله بن بجير، عن معاوية بن قرة قال: لو أن أدنى هذه الأمة علماً أخذت أمة من الأمم بعلمه لرشدت تلك الأمة.

٤٠٥ ـ أخبرنا أحمد بن عبد الله، ثنا زائدة، عن هشام، عن الحسن قال: إنْ كان الرجل ليصيب الباب من العلم فيعمل به فيكون خيراً له من الدنيا وما فيها، لو كانت له فجعلها في الآخرة.

---

٤٠٤ ـ قوله: «أخبرنا الحكم بن المبارك»:

الخاشتي، تقدم في حديث رقم ٨٥، ويحيى بن سعيد: هو القطان في حديث رقم ٢٠٥.

قوله: «عن عبد الله بن بجير»:

بالباء الموحدة، بعدها جيم، مصغر، تصحف في النسخ المطبوعة إلى: عبد الله بن جبير، وهو عبد الله بن بجير بن حمران التيمي، أبو حمران البصري من ثقات شيوخ يحيى بن سعيد، ليس له في الستة شيء إنما أخرج له أبو داود في المراسيل، وتقدمت ترجمة معاوية بن قرة في حديث رقم ٣٧٦.

قوله: «أخذت أمة»:

يعني عملت به، لأن العمل القليل مع العلم يكفي، ولا يصلح عمل بلا علم.

٤٠٥ ـ قوله: «أخبرنا أحمد بن عبد الله»:

هو ابن يونس، تقدم هو وشيخه زائدة بن قدامة في حديث رقم ٥٤، وهشام: هو ابن حسان في حديث رقم ١٦٣، والحسن: هو البصري في حديث رقم ٣٩، والإسناد على شرط الصحيح أخرجه منفصلاً عن الأثر الآتي: الإمام أحمد في الزهد [/ ٣٧١]: حدثنا روح، حدثنا هشام به، رقم ١٤٧٢، وابن عبد البر في الجامع [٦٦/١] باب جامع في فضل العلم، من طريق محمد بن سابق، أنا زائدة به، ولتمام التخريج انظر الأثر الآتي.

٤٠٦ ـ [قال]: وقال الحسن: كان الرجل إذا طلب العلم لم يلبث أن يُرى ذلك في بصره، وتخشعه، ولسانه، وصلاته، ويده، وزهده.

---

٤٠٦ ـ قوله: «وقال»:

يعني: وبهذا الإسناد قال الحسن...

قوله: «وزهده»:

زاد ابن المبارك، عن زائدة: وحديثه، وزاد روح، عن هشام: وهديه، والأثر أخرجه منفصلاً عن الذي قبله الإمام أحمد في الزهد [/ ٣٧٠ ـ ٣٧١] رقم ١٤٦٨، والخطيب في الجامع [١/ ١٤٢] باب آداب الطلب، رقم ١٧٥، والبيهقي في المدخل [/ ٣٢١] باب كراهية طلب العلم لغير الله، رقم ٥٠٢، وفي الشعب أبواب العلم [٤/ ٤٢٧] رقم ١٦٧٠ جميعهم من طريق روح، ثنا هشام به.

تابعه وهب بن جرير، عن هشام، أخرج حديثه ابن عبد البر في الجامع [١/ ١٥٤] باب جامع في آداب العالم والمتعلم، أيضاً منفصلاً عن قوله الأول.

وتابع أحمد بن عبد الله، عن زائدة: أبو أسامة حماد بن أسامة، أخرج حديثه هناد ابن السري في زهده [٢/ ٥٣٣] باب حفظ اللسان، رقم ١٠٩٩، أخرجه أيضاً منفصلاً عن الذي قبله.

وأخرجه ابن المبارك في زهده متصلاً بالذي قبله [١/ ٢٦ ـ ٢٧] باب ما جاء في تخويف عواقب الذنوب: أخبرنا زائدة، عن هشام، به، رقم ٧٩.

ومن طريق ابن المبارك أخرجه الآجري في أخلاق العلماء [/ ١٣١] ذكر أخلاق هذا العالم وأوصافه.

وانظر التعليق على الأثر قبله.

٤٠٧ ــ [قال]: وقال محمد: انظروا عمن تأخذون هذا الحديث فإنما هو دينكم.

٤٠٨ ــ أخبرنا بشر بن الحكم قال: سمعت سفيان يقول: ما ازداد عبدٌ علماً فازداد في الدنيا رغبة إلاَّ ازداد من الله بعداً.

---

٤٠٧ ــ قوله: «وقال محمد»:

يعني وبهذا الإسناد إلى هشام قال محمد بن سيرين، وسيأتي الكلام عليه إن شاء الله في باب الحديث عن الثقات فقد أعاده المصنف هناك.

٤٠٨ ــ قوله: «أخبرنا بشر بن الحكم»:

هو النيسابوري الفقيه الثبت، تقدم في حديث رقم ١٦٥، وسفيان: هو ابن عيينة في حديث رقم ٥٢.

قوله: «إلاَّ ازداد من الله بعداً»:

لأن الشأن في العلم أن يقود إلى الآخرة، ويزهد في الدنيا ويحقر من شأنها، فمن ازدادت رغبته فيها لم يكن صادقاً في علمه، ولم يؤت من العلم ما ينفعه بعد، ولهذا يقول مالك بن دينار: من لم يؤت من العلم ما يقمعه، فما أوتي من العلم ما ينفعه، وعن ابن عيينة: إن العاقل إذا لم ينتفع بقليل الموعظة، لم يزدد بالكثير منها إلاَّ شراً أخرجه أبو نعيم في الحلية.

وإسناد الأثر صحيح، وقد روي من حديث علي بن أبي طالب مرفوعاً ــ ولا يصح ــ فأخرج الديلمي في مسند الفردوس [٤/ ٢٥٤] من طريق موسى بن إبراهيم ــ وهو ضعيف جداً ــ عن موسى بن جعفر الصادق، عن آبائه، عن علي رضي الله عنه مرفوعاً: من ازداد علماً فلم يزدد في الدنيا زهداً، لم يزدد من الله عز وجل إلاَّ بعداً، قال الحافظ العراقي: ضعيف يعني من أجل موسى بن إبراهيم هذا، وقد روي عن الحسن البصري نحوه، قال ابن حبان في الروضة [/ ٣٥]: أخبرنا محمد بن عمر بن سليمان، حدثنا محمد بن =

٤٠٩ ـ أخبرنا أبو المغيرة، ثنا الأوزاعي، عن حسان قال: ما ازداد عبد بالله علماً إلاَّ ازداد الناس منه قرباً من رحمة الله.

٤١٠ ـ [قال]: وقال في حديث آخر: ما ازداد عبد علماً إلاَّ ازداد قصداً، ولا قلّد الله عبداً قلادة خيراً من سكينة.

= رافع، حدثنا محمد بن بشر، حدثني سلمة بن الخطاب، عن عبد الحميد بن أبي جعفر الفراء قال: قال الحسن: من أحب الدنيا وسرته ذهب خوف الآخرة من قلبه، ومن ازداد علماً ثم ازداد على الدنيا حرصاً لم يزدد من الله إلاَّ بعداً، ولم يزدد من الله إلاَّ بغضاً، وعلقه ابن عبد البر في الجامع [١/ ٢٣٦] باب ذم الفاجر من العلماء، وذم طلب العلم للمباهاة والدنيا وقال عقبه: وقد روي مثل هذا من قول الحسن مرفوعاً.

٤٠٩ ـ قوله: «أخبرنا أبو المغيرة»:

هو عبد القدوس بن الحجاج أحد رجال الستة، والأوزاعي: هو عبد الرحمن بن عمرو الفقيه، وحسان: هو ابن عطية، وتقدم هذا الإسناد انظر حديث رقم ١٠٤، ورجاله رجال الصحيح، تابعه عباس بن الوليد بن مزيد، عن الأوزاعي، أخرج حديثه أبو نعيم في الحلية [٦/ ٧٤].

٤١٠ ـ قوله: «قال»:

يعني وبهذا الإسناد أيضاً لذلك فصلته عن الذي قبله ورقمت عليه برقم مغاير، وهذا الأثر الذي قاله حسان مشهور من قول أبي إدريس الخولاني، قال ابن المبارك في الزهد [١/ ٥٨] باب ما جاء في الخشوع والخوف، رقم ١٧٨: أخبرنا ابن لهيعة، عن جعفر بن ربيعة، عن ربيعة بن يزيد أنه سمع أبا إدريس الخولاني يقول: ما تقلد امرؤ قلادة أفضل من سكينة، زاد ابن وهب، عن ابن لهيعة عند أبي نعيم في الحلية [٥/ ١٢٣ ـ ١٢٤]: وما زاد الله عبداً قط فقهاً إلاَّ زاده الله قصداً.

٤١١ ــ أخبرنا القاسم بن كثير قال: سمعت عبد الرحمن بن شريح يحدث عن عميرة أنه سمعه يقول: إنّ رجلاً قال لابنه: اذهب اطلب العلم فخرج فغاب عنه ما غاب، ثم جاءه فحدثه بأحاديثه، فقال له أبوه: يا بني اذهب فاطلب العلم، فغاب عنه أيضاً زماناً ثم جاءه بقراطيس فيها كتب فقرأها عليه، فقال له: هذا سواد في بياض فاذهب اطلب العلم، فخرج فغاب عنه ما غاب ثم جاءه فقال لأبيه: سلني عما بدا لك، فقال له أبوه: أرأيت لو أنك مررت برجل يمدحك، ومررت بآخر يعيبك؟ قال: إذاً لم أَلُم الذي يعيبني، ولم أحمد الذي يمدحني، قال: أرأيت لو مررت بصفيحة ــ قال أبو شريح: لا أدري من ذهب أو ورق ــ فقال: إذاً لم أهيجها ولم أقربها، فقال: اذهب فقد علمت.

---

٤١١ ــ قوله: «أخبرنا القاسم بن كثير»:

الإسكندراني، أحد الثقات، تقدمت ترجمته هو وشيخه في حديث رقم ٩٦.

قوله: «عن عميرة»:

هو ابن أبي ناجية الرعيني، كنيته أبو يحيى المصري، أحد العباد الثقات والعلماء الزهاد، حديثه عند النسائي حسب، روى له وقال عنه: ثقة.

قوله: «ولم أحمد الذي يمدحني»:

لأن العالم كما أنه لا ينفعه مدح المادحين، كذلك لا يضره ما يقال فيه على سبيل القدح فيه وتعييبه، فلا يشكر المادحين، ولا يذم العايبين عليه إذا كان متمسكاً بالسنة قولاً وفعلاً.

=

٤١٢ ــ أخبرنا الحكم بن المبارك، أنبأ بقية، عن السكن بن عمير قال: سمعت وهب بن منبه يقول: يا بني عليك بالحكمة، فإنّ الخير في الحكمة كلّه، وتشرف الصغير على الكبير، والعبد على الحر، وتزيد السيد سؤدداً، وتجلس الفقير مجالس الملوك.

= قوله: «قال أبو شريح»:

يعني عبد الرحمن شيخ القاسم بن كثير، يريد: لا أدري قال من ذهب أو ورق شك.

قوله: «ولم أقربها»:

ورعاً وزهادة في الدنيا، وفي إجابته إشارة إلى بلوغه أعلى درجات العلم وأسماها.

٤١٢ ــ قوله: «أخبرنا الحكم بن المبارك»:

تقدمت ترجمته في حديث رقم ٨٥، وبقية: هو ابن الوليد، في حديث رقم ١٠.

قوله: «عن السكن بن عمير»:

لم أقف له على ترجمة، ولعله من شيوخ بقية الذين لا يعرفون، فإنه اشتهر بالرواية عمن دب ودرج كما قال ابن المبارك، وتقدمت ترجمة ابن منبه في حديث رقم ٢٧٥.

قوله: «وتجلس الفقير مجالس الملوك»:

ونحو هذا يروى عن لقمان، قال الإمام أحمد في الزهد [/١٥٨] رقم ٥٣٧: أخبرنا هارون بن معروف، أخبرنا ضمرة، عن السري بن يحيى قال: قال لقمان لابنه: أي بني إن الحكمة أجلست المساكين مجالس الملوك، أراد بالحكمة: العلم والمعرفة بالله، وأخرجه ابن عبد البر في الجامع [١/١٢٩] باب ما روي عن لقمان الحكيم من وصية ابنه، من طريق أحمد بن زهير، حدثنا هارون به.

٤١٣ ــ أخبرنا الحكم بن المبارك قال: أخبرني بقية، عن عتبة بن أبـي حكيم عن أبـي الدرداء قال: وما نحن لولا كلمات العلماء.

* * *

٤١٣ ــ قوله: «عن عتبة بن أبـي حكيم»:

الهمداني، كنيته أبو العباس الأردني، أحد الضعفاء من شيوخ بقية، ضعفه الجمهور، واختلف قول ابن معين فيه، وتوسط ابن حبان في أمره فقال: يعتبر حديثه من غير رواية بقية عنه.

قوله: «لولا كلمات العلماء»:

أراد ــ والله أعلم ــ لولا العلم الذي حملناه لم نكن بالموضع والمكانة التي ترونها، فبالعلم علونا، وبالحكمة على سائر الناس تميزنا.

تـنـبـيـه: جاء في هامش نسخة «ك»: بلغت القراءة والسماع على الشيخ موفق الدين.

٢٠ ــ بَابُ اجْتِنابِ أَهْلِ الأهْواءِ والبِدعِ والخصُومةِ

٤١٤ ــ أخبرنا سليمان بن حرب، عن حماد بن زيد، عن أيوب قال: قال أبو قلابة: لا تجالسوا أهل الأهواء ولا تجادلوهم، فإني لا آمن أن يغمسوكم في ضلالتهم أو يلبِّسوا عليكم ما كنتم تعرفون.

قوله: «باب»:

بالضم والإضافة، أي باب ما جاء من الأحاديث والآثار في اجتناب أهل البدع والخصومة، ولأبي داود في كتاب السنَّة من سننه: باب مجانبة أهل الأهواء، وله أيضاً عقبه: باب مجانبة أهل الأهواء وبغضهم، وللترمذي في العلم من جامعه: باب ما جاء في الأخذ بالسنَّة واجتناب البدع، ولابن ماجه في المقدمة: باب اجتناب البدع والجدل.

قال أبو عاصم: والأصل في هذا قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ ...﴾ الآية، وقوله تعالى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا۟ مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ جَامِعُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْكَٰفِرِينَ فِى جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴿١٤٠﴾﴾، وقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ...﴾ الآية، وقوله ﷺ في هذه الآية: إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم، ــ تقدم عند المصنف هذا الأثر والتعليق عليه في باب من هاب الفتيا وكره التنطع والتبدع ــ وقوله ﷺ: مثل الجليس الصالح والسوء كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن =

. . . .

= يحذيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحاً طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد ريحاً خبيثة.

٤١٤ ـ قوله: «أخبرنا سليمان بن حرب»:

تقدم الكلام على رجال هذا الإسناد إلى أيوب في حديث رقم ٧٩، وأبو قلابة: اسمه عبد الله بن زيد، ترجمته في حديث رقم ١٢.

قوله: «ما كنتم تعرفون»:

من السنَّة، وإسناد الأثر على شرط الصحيح، تابعه عن سليمان بن حرب:

١ ـ محمد بن إسحاق الصغاني، أخرجه من طريقه ابن بطة في الإبانة [٢/ ٤٣٥] باب التحذير من صحبة قوم يمرضون القلوب ويفسدون الإيمان، رقم ٣٦٣.

٢ ـ يعقوب بن سفيان، أخرجه في المعرفة [٣/ ٣٨٩ نصوص مقتبسة]، ومن طريق يعقوب بن سفيان أخرجه الحافظ اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد [١/ ١٣٤] سياق ما روي عن النبي ﷺ في ثواب من حفظ السنَّة، رقم ٢٤٣.

٣ ـ بشر بن موسى، أخرجه من طريقه أبو نعيم في الحلية [٢/ ٢٨٧].

وتابعه عن حماد بن زيد:

١ ـ جعفر بن محمد الفريابي، أخرجه من طريقه الآجري في الشريعة [/ ٥٦] باب ذم الجدال والخصومات في الدين.

٢ ـ أبو الربيع الزهراني، أخرجه من طريقه ابن بطة في الإبانة [٢/ ٥١٨] باب ذم المراء والخصومات في الدين، رقم ٦١٠، وزاد في آخره قول أيوب، في أبي قلابة: وكان والله من الفقهاء وذوي الألباب.

٣ ـ سعيد بن منصور، أخرجه من طريقه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد [١/ ١٣٤] رقم ٢٤٤.

٤ ـ أسد بن موسى، أخرجه من طريقه ابن وضاح في البدع والنهي عنها [/ ٤٨] النهي عن الجلوس مع أهل البدع، وزاد في روايته قول أيوب عن أبي قلابة: وكان والله من الفقهاء ذوي الألباب. =

٤١٥ ــ أخبرنا سليمان بن حرب، ثنا حماد، عن أيوب قال: رآني سعيد بن جبير جلست إلى طلق بن حبيب فقال لي: ألم أرك جلست إلى طلق بن حبيب؟! لا تجالسنّه.

= ٥ ــ حجاج بن منهال، أخرجه من طريقه ابن بطة في الإبانة [٢/ ٤٣٧] باب التحذير من صحبة قوم يمرضون القلوب، رقم ٣٦٩.

وتابعه عن أيوب:

١ ــ عبد الوهاب بن عبد المجيد، أخرجه من طريقه البيهقي في الاعتقاد [/ ١٣٦] باب النهي عن مجالسة أهل البدع ومكالمتهم.

٢ ــ إسماعيل بن علية، أخرجه من طريقه ابن بطة في الإبانة [٢/ ٤٣٥] باب التحذير من صحبة قوم يمرضون القلوب، رقم ٣٦٤.

وتابع أيوب، عن أبـي قلابة:

يونس بن عبيد، أخرجه من طريقه ابن بطة في الإبانة [٢/ ٤٣٧] باب التحذير من صحبة قوم يمرضون القلوب.

والأثر علقه الإمام عبد الله بن أحمد في السنَّة [١/ ١٣٧] رقم ٩٩.

٤١٥ ــ **قوله: «أخبرنا سليمان بن حرب»:**

وفي « ل » و « ك »: حدثنا.

قوله: «طلق بن حبيب»:

العنزي ــ بالعين المهملة، والنون ــ البصري، أحد عباد الله وزهادهم، يقال: كان يرى الإرجاء، قال الذهبـي: زاهد كبير من العلماء العاملين، وكان طيب الصوت بالقرآن براً بوالديه، متفق على توثيقه ولم يؤخذ عليه سوى الإرجاء، وحديثه عند الجماعة سوى البخاري.

قوله: «لا تجالسنه»:

وفي الأثر قصة، أخرجها يعقوب بن سفيان في المعرفة، عن حماد بن زيد أنه قال: جلست إلى أبـي حنيفة في المسجد الحرام فذكر سعيد بن جبير فانتحله =

. . . .

= للإرجاء، فقلت: يا أبا حنيفة من محدثك؟ قال: سالم الأفطس، قلت: إنّ سالماً كان مرجئاً! ولكن حدثنا أيوب قال: رآني سعيد جلست إلى طلق فقال: ألم أرك جلست إلى طلق؟! لا تجالسنه، فقال رجل: يا أبا حنيفة فما كان رأي طلق؟ قال فسكت ثم سأله فسكت، ثم سأله فسكت، فقال: ويحك، كان يرى العدل، ثم أقبل عليّ فقال: يرحم الله أيوب، لقد قدم المدينة وأنا بها فقلت: لأجلسن إليه لعلي أتعلق عليه بسقطة قال: فجاء فقام من القبر مقاماً لا أذكر ذلك المقام إلاَّ اقشعر جلدي، أخرجه في المعرفة، [٢/ ٧٩٣ ــ ٧٩٤]: حدثنا سليمان بن حرب، ثنا حماد، به، وتابعهما عن سليمان، ابن الغلابي، أخرجه من طريقه الخطيب في التاريخ [١٣/ ٣٧٤].

وتابعه عن حماد:

١ ــ محمد بن الفضل عارم، أخرجه من طريقه ابن سعد في الطبقات [٧/ ٢٢٨].

٢ ــ مسدد، أخرجه من طريقه البخاري في تاريخه الكبير [٤/ ٣٥٩]، وفي ضعفاء الصغير [/ ١٢٧].

٣ ــ مؤمل بن إسماعيل، أخرجه من طريقه ابن وضاح في البدع والنهي عنها [/ ٥٢] النهي عن الجلوس مع أهل البدع وخلطتهم والمشي معهم.

وتابع حماداً عن أيوب: إسماعيل بن إبراهيم الأسدي، أخرجه من طريقه ابن سعد في الطبقات [٧/ ٢٢٨].

وتابع أيوب، عن سعيد: ابن علية، ففي الإبانة لابن بطة [٢/ ٤٥٠] باب التحذير من صحبة قوم يمرضون القلوب: حدثنا أبو القاسم، ثنا أبو حاتم، ثنا إبراهيم بن مهدي قال: حدثنا ابن علية قال: قال لي سعيد بن جبير ــ غير سائله، ولا ذاكراً ذلك له ــ لا تجالسوا طلقاً ــ يعني لأنه مرجىء ــ .

٤١٦ ــ أخبرنا أبو عاصم، أنا حيوة بن شريح قال: حدثني أبو صخر، عن نافع، عن ابن عمر: جاءه رجل فقال: إنّ فلاناً يقرأ عليك السلام، قال: بلغني أنه قد أحدث، فإن كان قد أحدث فلا تقرأ عليه السلام.

٤١٧ ــ أخبرنا مخلد بن مالك، ثنا عبد الرحمن بن مغراء، ثنا الأعمش قال: كان إبراهيم لا يرى غيبة للمبتدع.

---

٤١٦ ــ قوله: «حدثني أبو صخر»:

اسمه حميد بن زياد بن أبي المخارق المدني، الخراط صاحب العباء، اختلف فيه، وتوسط ابن عدي في أمره فذكر ما أنكره عليه وقال: له أحاديث صالحة، وهو عندي صالح الحديث، وتقدمت ترجمة بقية رجال السند، وهم على شرط الصحيح.

قوله: «فلا تقرأ عليه السلام»:

استدل به من يقول بأن أهل البدع لا يسلم عليهم، ولا يعادون إذا مرضوا، ولا يشهدون إذا ماتوا والخلاف جارٍ فيما إذا لم يكن داعية إلى بدعته، مجاهراً بها، وسيأتي مزيد بيان إن شاء الله لهذه المسألة.

٤١٧ ــ قوله: «ثنا عبد الرحمن بن مغراء»:

الدوسي، أبو زهير الكوفي من رجال الأربعة عداده في أهل الصدق، تكلم في حديثه عن الأعمش، يقال: روى عنه أحاديث لم يتابعه عليها أحد، لكن قد توبع في أثر الباب كما سيأتي، وتقدمت ترجمة مخلد بن مالك في حديث رقم ١١٣.

قوله: «غيبة للمبتدع»:

وذلك ليعرفه الناس فيجتنبوه، ويروى مثل هذا عن الحسن قال: ثلاثة ليست لهم حرمة في الغيبة... فذكر صاحب البدعة الغالي في بدعته، وقال أيضاً: ليس لصاحب بدعة ولا لفاسق يعلن بفسقه غيبة، وعن كثير أبي سهل قال: أهل الأهواء لا حرمة لهم، وعن الفضيل بن عياض: من دخل على صاحب بدعة فليست له حرمة...» الأثر، وقال عبد الله بن عمر السرخسي: أكلت =

٤١٨ ـ أخبرنا محمد بن حميد، ثنا جرير، عن ابن شبرمة، عن الشعبـي قال: إنما سمّي الهوى لأنه يهوي بصاحبه.

= عند صاحب بدعة أكلة فبلغ ذلك ابن المبارك فقال: لا كلمته ثلاثين يوماً، أخرج هذه الآثار اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد.

وإسناد أثر الباب حسن، تابعه عن الأعمش: أبو خالد الأحمر سليمان بن حيان، أخرج حديثه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد [٢/ ١٤٠] سياق ما روي عن النبـي ﷺ في الحث على اتباع الجماعة والسواد الأعظم، رقم ٢٧٦، بلفظ: ليس لصاحب البدعة غيبة.

٤١٨ ـ **قوله: «عن ابن شبرمة»:**

هو عبد الله، كنيته أبو شبرمة الضبّـي، الكوفي، القاضي، أحد فقهاء الكوفة ومن أصحاب الشعبـي الثقات، علق له البخاري في صحيحه، واحتج به مسلم، وتقدمت ترجمته بقية رجال السند.

قوله: «لأنه يهوي بصاحبه»:

زاد أمي، عن الشعبـي: في النار.

وإسناد الأثر فيه ضعف بسبب محمد بن حميد شيخ المصنف، لكن قد روي من غير هذا الوجه بإسناد صحيح، فأخرجه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد [١/ ١٣٠] سياق ما روي عن النبـي ﷺ في ثواب من حفظ السنَّة ومن أحياها ودعا إليها، من طريق سعيد بن منصور: حدثنا سفيان، عن ابن شبرمة، به، رقم ٢٢٩، تابعه إسماعيل بن سعيد، عن سفيان، أخرجه من طريقه أبو نعيم في الحلية [٤/ ٣٢٠].

وتابعه عن الشعبـي: أمي المرادي، أخرجه المصنف في آخر هذا الباب من طريق شريك، عنه، به، رقم ٤٢٥.

وتابع شريكاً، عن أمي: الهيثم بن عدي، أخرجه من طريقه الحافظ أبو نعيم في الحلية [٤/ ٣٢٠].

٤١٩ ــ أخبرنا عفان، ثنا حماد بن زيد، ثنا محمد بن واسع قال: كان مسلم بن يسار يقول: إياكم والمراء فإنها ساعة جهل العالم، وبها يبتغي الشيطان زلّته.

---

٤١٩ ــ قوله: «ثنا محمد بن واسع»:

الأزدي، الإمام الرباني، العالم القدوة كنيته: أبو بكر ويقال أبو عبد الله البصري أحد الأعلام، صاحب مناقب وفضائل، وهو ممن اتفق على إمامته وجلالته.

قوله: «كان مسلم بن يسار»:

البصري نزيل مكة، وهو الذي يقال له: مسلم المصْبح، ومسلم سُكَّرة، أحد الفقهاء العباد، والأئمة الزهاد، له مناقب وأقوال مأثورة مذكورة في المطولات.

قوله: «فإنها ساعة جهل»:

لكون المناظرة والمماراة منبع الأخلاق المذمومة، ومستودع الفواحش الباطنة، من الكبر والعجب، والحسد، والمنافسة، وتزكية النفس، وحب الظهور والرياسة. فالمراء بالنسبة لهذه الأخلاق كنسبة شرب الخمر إلى سائر الفواحش فمن أحب المراء والمناظرة فقد هيّج في نفسه جميع الأخلاق المذمومة، كمن شرب الخمر مستصغراً خطره حتى هيج جميع الفواحش الظاهرة وأقدم عليها، نسأل الله السلامة.

قوله: «زلته»:

زاد غير واحد في هذا الأثر عن حماد قوله: ثم أقبل علينا محمد بن واسع فقال: هكذا هذا الجدل وحرك حماد يده، وفي لفظ آخر: قال محمد: هذا الجدل، هذا الجدل.

ورجال إسناد الأثر ثقات أثبات، تابعه عن حماد:

١ ــ أبو أسامة حماد، أخرجه من طريقه ابن بطة في الإبانة [٢/٤٩٦] باب =

٤٢٠ ــ أخبرنا سعيد بن عامر، عن أسماء بن عبيد قال: دخل رجلان من أصحاب الأهواء على ابن سيرين فقالا: يا أبا بكر نحدثك بحديث؟ قال: لا، قالا: فنقرأ عليك آية من كتاب الله؟: قال: لا، لتقومان عني أو لأقومنّ، قال: فخرجا، فقال بعض القوم يا أبا بكر وما عليك أن يُقرأ عليك آية من كتاب الله؟ قال: إني خشيت أن يقرآ عليّ آية فيحرفانها فيقرّ ذلك في قلبي.

= ذم المراء والخصومات في الدين، رقم ٥٤٧.

٢ ــ إبراهيم بن مهدي، أخرجه من طريقه ابن بطة في الإبانة [٢/ ٤٩٧] في الباب المشار إليه قريباً، رقم ٥٤٨.

٣ ــ أبو الربيع الزهراني، أخرجه من طريقه أيضاً ابن بطة في الإبانة [٢/ ٤٩٧] رقم ٥٤٨.

٤ ــ يحيى بن آدم، أخرجه من طريقه الآجري في الشريعة [/ ٥٦] باب ذم الجدال والخصومات في الدين.

٥ ــ معلى بن مهدي، أخرجه من طريقه أبو نعيم في الحلية [٢/ ٢٩٤].

٦ ــ الهيثم بن جميل، أخرجه من طريقه ابن بطة في الإبانة [٢/ ٤٩٧] باب ذم المراء والخصومات في الدين، رقم ٥٥٠.

٧ ــ شريح بن النعمان، أخرجه من طريقه الآجري في الشريعة [/ ٥٦] باب ذم الجدال والخصومات في الدين.

٨ ــ عبيد الله بن عمر، أخرجه من طريقه ابن بطة في الإبانة [٢/ ٤٩٧] رقم ٥٤٩.

٤٢٠ ــ قوله: «أخبرنا»:

وفي «ك» حدثنا، وفي «ل» حـ[أنا صح]ـدثنا.

قوله: «عن أسماء بن عبيد»:

الضبعي، كنيته: أبو المفضّل البصري، والد جويرية بن أسماء وأحد الثقات =

. . . .

= من رجال مسلم.
تـنـبـيـه: تصحف اسم أسماء بن عبيد في المطبوع من كتاب الشريعة للآجري إلى: إسماعيل بن خارجة وفيه: حدثنا الفريابـي قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم، حدثنا سعيد بن عامر قال: سمعت جدي إسماعيل بن خارجة يحدث. . .» فذكره، وهذا تصحيف قبيح، وعليه لا يمكن الاعتماد على ما وقع في المطبوع سيما وأنه طبع بدون تحقيق علمي، فأما قوله سمعت جدي، جده هو أسماء بن عبيد لأن أسماء بن عبيد والد جويرية بن أسماء بن عبيد، وجويرية خال سعيد بن عامر، فيكون أسماء جده على الصحيح، فأما قوله: إسماعيل بن خارجة فلا شك أنه تصحيف، يدل عليه رواية ابن بطة فإنه أخرج القصة أيضاً من طريق يعقوب بن إبراهيم ــ وهو نفس طريق الآجري ــ قال ابن بطة: حدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد بن حفص العطار قال أملى علينا يعقوب بن إبراهيم قال: حدثنا سعيد بن عامر قال: سمعت جدتي ــ كذا والصواب: جدي ــ أسماء. . .» فذكره.
قال أبو عاصم: وإنما تعرضت لهذا ونبهت عليه لأني وجدت الدكتور أحمد سعد حمدان قد اعتمد في حاشيته على شرح أصول الاعتقاد للحافظ اللالكائي على ما وقع عند الآجري، فصوب اسم أسماء في رواية اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد على رواية الآجري وجعلها: إسماعيل بن خارجه، فأخطأ في ذلك، فينبغي التنبه لذلك، والله أعلم.
قوله: «فيحرفانها»:
يعني عن معناها، وفي رواية أيوب، عن ابن سيرين: والله لو ظننت أن قلبـي يثبت على ما هو عليه ما باليت أن يقرآ، ولكني خفت أن يلقي في قلبـي شيئاً أجهد أن أخرجه من قلبـي فلا أستطيع، وأخرج ابن بطة في الإبانة أيضاً [٤٤٦/٢] من وجه آخر عن هشام بن حسان قال: قال رجل لابن سيرين: إن فلاناً يريد أن يأتيك ولا يتكلم بشيء؟ فقال: قل لفلان لا يأتيني فإن قلب ابن =

٤٢١ ــ أخبرنا سعيد، عن سلام بن أبـي مطيع أن رجلاً من أهل الأهواء قال لأيوب: يا أبا بكر أسألك عن كلمة؟ قال: فولّىٰ وهو يشير بإصبعه ولا نصف كلمة.

وأشار لنا سعيد بخنصره اليمنى.

= آدم ضعيف، وإني أخاف أن أسمع منه كلمة فلا يرجع قلبـي إلى ما كان.
وإسناد الأثر على شرط الصحيح، تابعه عن سعيد بن عامر: يعقوب بن إبراهيم، أخرجه من طريقه الآجري في الشريعة [/٥٧] باب ذم الجدال والخصومات في الدين، وابن بطة في الإبانة [٢/ ٤٤٥ ــ ٤٤٦] باب التحذير من صحبة قوم يمرضون القلوب، رقم ٣٩٨، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد [٢/ ١٣٣] سياق ما روي عن النبـي ﷺ في الحث على اتباع الجماعة والسواد الأعظم، رقم ٢٤٢.
وتابعه عن ابن سيرين: أيوب بن أبـي تميمة، أخرج حديثه ابن وضاح في البدع والنهي عنها [/٥٣] النهي عن الجلوس مع أهل البدع.

٤٢١ ــ قوله: «أخبرنا»:
وفي «ك»: حدثنا، وفي «ل» حـ أنا صح ـدثنا.
قوله: «من أهل الأهواء»:
كذا في «ك» وفي غيرها: من أصحاب الأهواء.
قوله: «وأشار لنا سعيد»:
يعني كما فعل أيوب لذلك الرجل.
ورجال إسناد الأثر على شرط الصحيح، تابعه عن سعيد:
١ ــ زياد بن يحيـى أبو الخطاب، أخرجه من طريقه ابن بطة في الإبانة [٢/ ٤٤٧] باب التحذير من صحبة قوم يمرضون القلوب، رقم ٤٠٢.
٢ ــ إبراهيم بن سعيد، أخرجه من طريقه أبو نعيم في الحلية [٣/ ٩]، وأورده الذهبـي في ترجمة أيوب في السير [٦/ ٢١].

٤٢٢ ـ أخبرنا سليمان بن حرب، عن حماد بن زيد، عن كلثوم بن جبر أن رجلاً سأل سعيد بن جبير عن شيء فلم يجبه، فقيل له؟ فقال: إزيشان.

٤٢٣ ـ أخبرنا أحمد بن عبد الله، ثنا فضيل، عن ليث، عن أبي جعفر محمد بن علي قال: لا تجالسوا أصحاب الخصومات فإنهم الذين يخوضون في آيات الله.

٤٢٤ ـ أخبرنا أحمد، ثنا زائدة، عن هشام، عن الحسن وابن سيرين أنهما قالا: لا تجالسوا أصحاب الأهواء ولا تجادلوهم ولا تسمعوا منهم.

---

٤٢٢ ـ قوله: «عن كلثوم بن جبر»:

البصري، من رجال مسلم الثقات، وهو والد ربيعة بن كلثوم، وثقه ابن معين، والإمام أحمد، وأبو حاتم الرازي.

قوله: «إزيشان»:

كلمة فارسية معناها: هو ـ أو إنه ـ منهم، يعني من أهل الأهواء أو من أصحاب البدع.

٤٢٣ ـ قوله: «أخبرنا أحمد بن عبد الله»:

هو ابن يونس، وقد تقدم الكلام على هذا الأثر في باب كراهية أخذ الرأي، رقم ٢٢٦.

٤٢٤ ـ قوله: «أخبرنا أحمد»:

هو ابن عبد الله بن يونس، وزائدة: هو ابن قدامة، وهشام: هو ابن حسان، والحسن هو البصري، وابن سيرين: هو محمد تقدموا غير مرة: والإسناد على شرط الصحيح.

تابعه عن أحمد بن عبد الله بن يونس: =

٤٢٥ ـ أخبرنا أحمد، ثنا شريك، عن أُمَيّ، عن الشعبـي قال: إنما سموا أصحاب الأهواء لأنهم يهوون في النار.

* * *

= ١ ـ أحمد بن زهير، أخرجه من طريقه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد [٢/١٣٣] سياق ما روي عن النبـي ﷺ في الحث على اتباع الجماعة، والسواد الأعظم، رقم ٢٤٠، وابن عبد البر في الجامع [٢/١١٨] باب ما يكره فيه المناظرة والجدال والمراء.

٢ ـ أبو حاتم الرازي، أخرجه من طريقه ابن بطة في الإبانة [٢/ ٤٤٤] باب التحذير من صحبة قوم يمرضون القلوب، رقم ٣٩٥.

وروى ابن وضاح في البدع والنهي عنها [/٤٧، ٥٠] من طريق ليث بن أبـي سليم، وسليمان بن سليم الحمصي عن الحسن قوله: لا تجالس صاحب هوى فيقذف في قلبك ما تتبعه عليه فتهلك، أو تخالفه فيمرض قلبك، لفظ سليمان بن سليم.

٤٢٥ ـ قوله: «عن أمي»:

هو ابن ربيعة المرادي، أحد أفراد المصنف الثقات، ليس له شيء في الكتب الستة، إنما أخرج له أبو داود في كتاب القدر، وقد تقدم الكلام على هذا الأثر في حاشية الأثر رقم ٤١٨.

قوله: «لأنهم يهوون»:

كذا في « ك » وفي بقية الأصول: أنهم.

٢١ ـ بَابُ التّسْويةِ فِي العِلْمِ

٤٢٦ ـ أخبرنا بشر بن الحكم، ثنا سفيان، عن ابن ميسرة قال: ما رأيت أحداً من الناس ـ الشريف والوضيع عنده سواء ـ غير طاوس، وهو يحلف عليه.

قوله: «باب»:

بالضم والإضافة.

قوله: «التسوية»:

يقصد بها المساواة بين طلبة العلم في بذل العلم لهم دون تمييز بينهم، وهو أمر قد ندب إليه، وحكى بعضهم أنه من السنة، ورأوا أن إيثار بعض الطلبة أو الناس دون بعض ليس من حسن الفعال، قال أبو خيثمة في العلم: حدثنا هيثم، عن إسماعيل بن سالم، عن حبيب بن أبي ثابت قال: من السنة إذا حدث الرجل القوم أن يقبل عليهم جميعاً، ولا يخص أحداً دون أحد، وقال الفضل بن زياد: سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل: إن كان الرجل له إخوان يخصهم بالحديث، ألا ترى ذلك؟ قال: ما أحسن الإنصاف، وما أرى أن يسلم أصحاب الحديث من هذا، أخرجه الخطيب، وقال عقبه: مباح للمحدث أن يؤثر حفاظ الطلبة، وأهل المعرفة والفهم منهم، وإن كان الأفضل أن يعدل بينهم، ولا يؤثر بعضهم على بعض، قال أبو زكريا الحافظ: كان يحيى بن سعيد القطان يعرف لأصحاب الحديث قدرهم، ويحدثهم، فإذا جاء غير أصحاب الحديث ـ ولعلهم خير من أصحاب الحديث ـ لا يحدثهم، ويحدث قوماً آخرين على الصداقة والملازمة له، ولا يحدث سائر الناس، ولم تكن هذه من أحسن أفعاله أن يخص بالحديث، =

. . . .

= وليس هذا من العدل، إلاَّ أن يكون الناس في الحديث عنده واحداً، إلاَّ أنه كان لا يحدث السلطان، ولا أحداً من قبل السلطان، ولا كان لأحد من هؤلاء عنده قدْر. اهـ. وهكذا كان مالك رحمه الله فيما يؤثر عنه أخبرنا شيخنا المالكي حفظه الله قال: لما طلب المهدي من مالك أن يخص ولديه موسى وهارون بالتحديث وسماع الموطأ قال: يا أمير المؤمنين إن للعلم بركة، فإذا خص نزعت بركته، كلام هذا معناه، وروي عن مالك أيضاً أن هارون الرشيد لما طلب منه أن يخرج الناس حتى يقرأ عليه الموطأ امتنع من ذلك وقال: إن العلم إذا منع من العامة لأجل الخاصة لم ينفع الله به الخاصة، وقد روي عن جماعة من أئمة الحديث أنهم كانوا يخصون أناساً دون غيرهم يتوسمون فيهم، ويرون منهم إقبالاً زائداً على الحديث فرخص بعضهم في ذلك لهذا، روى عثمان بن سعيد الدارمي قال: سمعت النفيلي وعاتبه رجل في قلة ما حدثه فقال: حدثتني بأربعة أحاديث، وحدثت هذا الغريب بثلاثين؟! فقال النفيلي: إنما أحدث الناس على قدر ما يحتملون، رأيت هذا موضعاً لما حدثته، ولم أر فيك موضعاً لأكثر من أربعة أحاديث، قال أبو إسحاق بن يونس: أراد بالغريب عثمان بن سعيد، أخرجه الخطيب في الجامع، وقال أبو عاصم النبيل: رأيت سفيان، وشعبة، وابن عون، ومالكاً، وابن جريج يدعو أحدهم الرجل فيحدثه بأربعمائة حديث أو أقل أو أكثر ويدع أصحابه، ورأيت شعبة وتبعه اثنان فدعا أحدهما وقال للآخر: لا تجيء! وقال أبو موسى محمد بن المثنى: سألت الأنصاري: ترى أن يؤثر الرجل في الحديث؟ قال: نعم، يؤثر أهل الحديث وأهل العلم، أخرجه الخطيب في الجامع قلت: ولا يدخل هذا فيمن خص قوماً دون غيرهم لتقاصر عقولهم وأفهامهم بوّب لذلك البخاري في صحيحه فقال: باب من خص قوماً دون قوم كراهية ألاَّ يفهموا، وأورد فيه قول علي رضي الله عنه: حدثوا الناس بما يعرفون، أتريدون أن يكذب الله ورسوله.

٤٢٦ ـــ قوله: «ثنا سفيان»:

هو ابن عيينة. =

٤٢٧ ــ أخبرنا بشر بن الحكم، ثنا سفيان، عن الزهري قال: كنا نكره كتابة العلم حتى أكرهنا عليه السلطان، فكرهنا أن نمنعه أحداً.

= قوله: «عن ابن ميسرة»:

هو عبد الملك، تقدم.

٤٢٧ ــ قوله: «حتى أكرهنا عليه السلطان»:

وفي رواية معمر، عن الزهري: حتى أكرهنا عليه هؤلاء الأمراء، ومن بينهم عمر بن عبد العزيز، وهشام بن عبد الملك سأل الزهري أن يملي على بعض ولده شيئاً فأملى عليهم أربعمائة حديث، وروي أن هشام بن عبد الملك أقام كاتبين يكتبان عنه، فأقاما سنة يكتبان عنه، ومن بينهم أيضاً الوليد بن يزيد، قال معمر: كنا نرى أنا قد أكثرنا عن الزهري حتى قتل الوليد بن يزيد فإذا الدفاتر قد حملت على الدواب من خزانته من علم الزهري.

ورجال الأثر رجال الصحيح، وللحديث تعلق بباب من كره كتاب العلم، يأتي تفصيل ذلك عند المصنف، تابعه عن سفيان: إبراهيم بن سعد، أخرجه من طريقه أبو نعيم في الحلية [٣/ ٣٦٣].

وتابعه عن الزهري:

١ ــ معمر، أخرج حديثه الحافظ عبد الرزاق في مصنفه [١١/٢٥٨] باب كتابة العلم، رقم ٢٠٤٨٦، ومن طريق عبد الرزاق أخرجه البيهقي في المدخل [/ ٤٠٩] باب مذكرة كتابة العلم وأمر بحفظه، رقم ٧٣٩، ومن طريق البيهقي أخرجه ابن عساكر في تاريخه [/ ٦٢] ترجمة الزهري، رقم ٦٦، ومن طريق عبد الرزاق أيضاً أخرجه ابن سعد في الطبقات [٢/ ٣٨٩]، والخطيب في التقييد [/ ١٠٧]، وابن عبد البر في الجامع [١/ ٩٢] باب ذكر الرخصة في كتاب العلم.

٢ ــ محمد بن عبد الله بن مسلم (ابن أخي ابن شهاب)، أخرج حديثه يعقوب بن سفيان في المعرفة [١/ ٦٣٣، ٦٣٧]، والخطيب في التقييد [/ ١٠٧].

٤٢٨ ــ أخبرنا يوسف بن موسى، ثنا معاذ بن معاذ، ثنا ابن عون قال: كلموا محمداً في رجل ــ يعني يحدثه ــ فقال: لو كان رجلاً من الزنج لكان عندي وعبد الله بن محمد في هذا سواء.

٤٢٩ ــ حدثنا يحيى بن حسان، عن حماد بن زيد، عن الصلت بن راشد قال: سأل سلْم بن قتيبة طاوساً عن مسألة فلم يجبه، فقيل له: هذا سلم بن قتيبة! قال: ذاك أهون عليّ.

* * *

---

٤٢٨ ــ قوله: «كلموا محمداً»:

يعني ابن سيرين.

قوله: «من الزنج»:

الزِّنْجُ، والزَّنجْ ــ لغتان ــ جيل من السودان يقال لهم: الزنوج واحدهم زِنجي وزَنجي.

قوله: «وعبد الله بن محمد»:

يعني ابنه.

٤٢٩ ــ قوله: «حدثنا يحيى بن حسان»:

وفي « د »: أخبرنا

قوله: «سلم بن قتيبة»:

الباهلي، والي خراسان زمن هشام بن عبد الملك، له أخبار مشهورة، وأقوال مأثورة في الزهد والأخلاق، وكان من أهل العبادة.

قوله: «فلم يجبه»:

وفي رواية ابن عساكر: فزبره أو انتهره، أخرجها في تاريخه كما في تهذيب ابن منظور [١٠/ ١٠٠] لم أقف على سندها ولا يبعد أن يكون ساقها من طريق المصنف على عادته في ذلك، والله أعلم.

٢٢ ــ بَابُ تَوقِيرِ العُلَمَاءِ

٤٣٠ ــ أخبرنا إبراهيم بن إسحاق، عن بقية قال: حدثني حبيب بن صالح قال: ما خفت أحداً من الناس مخافة خالد بن معدان.

قوله: «باب»:

بالضم والإضافة، وفي « ل » و « ك » بالتنوين وزيادة حرف الجر: في، وهو كذلك في المطبوعة، والأصل فيه قوله ﷺ: ليس منا من أمتي من لم يجل كبيرنا، ويرحم صغيرنا، ويعرف لعالمنا، أخرجه الإمام أحمد في المسند من حديث عبادة بن الصامت، والحاكم في المستدرك وغيرهما، وقول ابن عباس رضي الله عنهما: مكثت سنة أريد أن أسأل عمر بن الخطاب عن آيةٍ فما أستطيع أن أسأله هيبة له. . .» الحديث، واعلم أن توقير العلماء وحفظ حقوقهم، والصبر على خدمتهم، وغض الطرف عما قد يبدو منهم كل ذلك من حفظ العلم وإجلاله، ألا ترى إلى قول أبي سلمة بن عبد الرحمن لما حرم بركة علم ابن عباس قال: لو رفقت بابن عباس لأصبت منه علماً كثيراً، سيأتي عند المصنف قريباً، روى ابن عبد البر من حديث عبد الرزاق، عن معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه قال: من السنة أن يوقر العالم، وسيأتي مزيد من هذا في ثنايا الشرح، وبالله التوفيق.

٤٣٠ ــ **قوله: «إبراهيم بن إسحاق»:**

هو البناني مولاهم، الحافظ أبو إسحاق الطالقاني، وبقية هو ابن الوليد تقدما.

قوله: «حدثني حبيب بن صالح»:

الطائي، أبو موسى الحمصي، أحد الثقات، أثنى عليه أبو زرعة وقال: هو مشهور في بلده بالفضل والعلم، توفي سنة سبع وأربعين ومئة. =

٤٣١ ــ أخبرنا أبو نعيم، ثنا سفيان، عن مغيرة قال: كنا نهاب إبراهيم هيبة الأمير.

= قوله: «مخافة خالد بن معدان»:

وروى بقية عن عمر بن جعشم قال: كان خالد بن معدان إذا قعد لم يقدر أحد منهم يذكر الدنيا عنده هيبة له، أخرج هذه الآثار الحافظ ابن عساكر في تاريخه.

٤٣١ ــ قوله: «أخبرنا أبو نعيم»:

هو الفضل بن دكين، وسفيان: هو الثوري، ومغيرة: هو ابن مقسم الضبي، وإبراهيم: هو النخعي تقدموا.

قوله: «هيبة الأمير»:

هذا هو المأثور عن السلف فيما يجب من الحقوق تجاه أهل العلم، روى حماد بن زيد، عن أيوب قال: كان الرجل يجلس إلى الحسن ثلاث سنين فلا يسأله عن شيء هيبة له، وروى عبد الرحمن بن حرملة قال: ما كان إنسان يجترىء على سعيد بن المسيب يسأله عن شيء حتى يستأذنه كما يستأذن الأمير، وروى محمد بن يونس، عن أبي عاصم قال: كنا عند ابن عون ــ وهو يحدث ــ فمر بنا إبراهيم بن عبد الله بن حسن في موكبه ــ وهو إذ ذاك يدعى إماماً بعد قتل أخيه محمد ــ فما جسر أحد أن يلتفت فينظر إليه فضلاً عن أن يقوم هيبة لابن عون، وقال إسحاق الشهيدي: كنت أرى يحيى القطان يصلي العصر، ثم يستند إلى أصل منارة مسجده فيقف بين يديه علي بن المديني، والشاذكوني، وعمرو بن علي، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين وغيرهم يسألونه عن الحديث وهم قيام على أرجلهم إلى أن تحين صلاة المغرب لا يقول لواحد منهم اجلس، ولا يجلسون هيبة وإعظاماً، وفي هذا يقول ابن الخياط في مالك بن أنس الإمام:

يدع الجواب فلا يُراجع هيبة والسائلون نواكس الأذقان
نور الوقار وعز سلطانِ التقى فهو المهيب وليس ذا سلطان

أخرج ذلك كله الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع. =

٤٣٢ ــ أخبرنا سليمان بن حرب، ثنا حماد بن زيد، عن أيوب قال: حدث سعيد بن جبير يوماً بحديث فقمت إليه فاستعدته فقال: ما كل ساعة أُحلَب فأشرب.

= وإسناد الأثر على شرط الصحيح، تابعه عن أبـي نعيم:
يعقوب بن سفيان، أخرجه في تاريخه [٢/ ٦٠٤]، ومن طريق يعقوب بن سفيان، أخرجه الخطيب في الجامع [١/ ١٨٤] باب هيبة الطالب للمحدث، رقم ٢٩٣، وتابعه عن أبـي نعيم أيضاً: ابن سعد، أخرجه في الطبقات [٦/ ٢٧١]، وأبو زرعة الدمشقي في تاريخه [١/ ٦٦٥] رقم ١٩٩٨.
وتابع أبا نعيم، عن سفيان: قبيصة، أخرجه من طريقه يعقوب بن سفيان في تاريخه [٢/ ٦٠٤]، ومن طريق يعقوب أخرجه الخطيب في الجامع [١/ ١٨٤] رقم ٢٩٣، وأخرجه ابن سعد في الطبقات أيضاً من طريق قبيصة [٦/ ٢٧١]، وتابعه عن سفيان أيضاً: قتيبة بن سعيد، أخرجه من طريقه البيهقي في المدخل [/ ٣٨٧] باب توقير العالم والعلم، رقم ٦٧٧.

٤٣٢ ــ قوله: «فاستعدته»:
يعني طلبت منه أن يعيده عليّ.
قوله: «ما كل ساعة»:
الظاهر أنه استعاده في غير ذلك المجلس، ولعله كان مجلس راحة أو قضاء حاجة لذلك امتنع من إعادته للحديث احتراماً لحديث رسول الله ﷺ، ويحتمل أنه امتنع من إعادته لئلا يتجاسر غيره ويستسهله فتذهب هيبة حديث رسول الله ﷺ وهيبة المحدث، ويحتمل أنه لم ير طلب الإعادة من توقير العلم والعالم فأبـى إعادته، والله أعلم.
ورجال إسناد الأثر رجال الصحيح، تابعه عن حماد: عفان بن مسلم، أخرجه ابن أبـي شيبة في المصنف [٩/ ١٠٤ ــ ١٠٥] رقم ٦٦٨٨، ومن طريق أبـي بكر أخرجه الرامهرمزي في المحدث الفاصل [/ ٥٦٧] باب من استثقل =

٤٣٣ ـ أخبرنا محمد بن حميد، ثنا هارون بن المغيرة ويحيى بن ضريس، عن عمرو بن أبي قيس، عن عطاء أنّ أبا عبد الرحمن كره الحديث في الطريق.

٤٣٤ ـ أخبرنا عبد الله بن عمران، ثنا يحيى بن ضريس، ثنا أبو سنان، عن حبيب بن أبي ثابت قال: كنا عند سعيد بن جبير فحدث بحديث فقال له رجل: من حدثك هذا ـ أو ممن سمعت هذا ـ ؟! فغضب ومنعنا حديثه حتى قام.

= إعادة الحديث، رقم ٧٨٠.

وتابعه عن أيوب: إسماعيل بن علية، أخرجه من طريقه الخطيب في الجامع [١/ ٤٠٧ ـ ٤٠٨] باب الأحوال التي يكره التحديث فيها، رقم ٩٦٧.

٤٣٣ ـ **قوله: «ويحيى بن ضريس»:**

البجلي مولاهم، أبو زكريا الرازي قاضي الري وأحد بحور العلم، وكان ممن يحفظ حديثه باتقان، وهو ثقة، وحديثه عند مسلم، وتقدمت ترجمة عمرو بن أبي قيس الرازي وشيخه عطاء بن السائب في حديث رقم ١١.

قوله: «أن أبا عبد الرحمن»:

يعني السلمي، واسمه عبد الله بن حبيب تقدم في حديث رقم ١٧٩.

تنبيه: هكذا قال عمرو بن أبي قيس، عن عطاء أنّ أبا عبد الرحمن، وتابعه زائدة، عن عطاء، فيما رواه أبو خيثمة، عن ابن مهدي، عنه، وقال ابن عمار، عن ابن مهدي، عن زائدة: كان عبد الرحمن بن أبي ليلى يكره أن يسأل وهو يمشي، فالله أعلم، أخرجهما الخطيب في الجامع [١/ ٢١٢] باب أدب السؤال للمحدث، رقم ٣٩٢، [١/ ٤٠٨] الأحوال التي يكره التحديث فيها، رقم ٩٧١.

٤٣٤ ـ **قوله: «ثنا أبو سنان»:**

هو سعيد بن سنان الشيباني، أبو سنان الأصغر، تقدم في حديث رقم ٣٧١، =

٤٣٥ ـ أخبرنا أبو معمر إسماعيل بن إبراهيم، عن سفيان، عن الزهري، عن أبـي سلمة قال: لو رفقت بابن عباس لأصبت منه علماً كثيراً.

= وحبيب بن أبـي ثابت في حديث رقم ١٧٩ .

قوله: «من حدثك هذا»:

استفهام على وجه الإنكار، وهذا من سوء الأدب الذي يحرم صاحبه بركة العلم والعلماء، قال الخطيب في الجامع: وإذا روى المحدث خبراً قد تقدمت معرفته فينبغي له ألا يداخله في روايته ليريه أنه يعرف ذلك الحديث، فإن من فعل ذلك كان منسوباً إلى سوء الأدب، ثم روى من حديث معاذ بن سعيد قال: كنا عند عطاء بن أبـي رباح فتحدث رجل بحديث فاعترض له آخر في حديثه، فقال عطاء: سبحان الله، ما هذه الأخلاق؟! ما هذه الأحلام؟! إني لأسمع الحديث من الرجل وأنا أعلم منه، فأريهم من نفسي أني لا أحسن منه شيئاً، وفي رواية أخرى عن عطاء: إن الشاب ليتحدث بحديث فأستمع له كأني لم أسمعه، ولقد سمعته قبل أن يولد، وروى عن العلاء بن حريز قال: قال خالد بن صفوان: إذا رأيت محدثاً يحدث حديثاً قد سمعته، أو يخبر خبراً قد علمته فلا تشاركه فيه حرصاً على أن تعلم من حضرك أنك قد علمته فإن ذلك خفة وسوء أدب، وقال مهدي بن ميمون: سمعت إبراهيم بن أدهم يقول: كنا إذا رأينا الشاب يتكلم مع المشايخ في المسجد أيسنا من كل خير عنده، وروى حماد بن زيد، عن ابن أرطاة قال: إن أحدكم إلى أدب حسن أحوج منه إلى خمسين حديثاً، وأنشد بعضهم:

ولا تشارك في الحديث أهله وإن عرفت فَرْعَهُ وأصله

٤٣٥ ـ **قوله: «أخبرنا أبو معمر إسماعيل بن إبراهيم»:**

الهذلي، أبو معمر القطيعي، من جلة مشايخ المصنف، وأحد الثقات الأثبات، قال ابن سعد: صاحب سنة وفضل وخير، وهو ثقة ثبت، وكان =

. . . .

= أبو معمر قد أجاب في المحنة فغضب لذلك الإمام أحمد فترك الرواية عنه وعن ابن معين، وكل من أجاب فيها.

تـنـبـيـه: وقع في النسخ المطبوعة: أخبرنا أبو معمر، ثنا إسماعيل بن إبراهيم، وهو خطأ فاحش، ووهم قبيح، والصواب ما أثبتناه.

قوله: «عن سفيان»:

هو ابن عيينة. تقدم.

قوله: «لو رفقت بابن عباس»:

وكان شيخه، فكان يخالفه كثيراً، وينازعه علمه فعيب عليه ذلك لأن من سوء الأدب مماراة الشيخ ومنازعته علمه، وقد عاقبه ابن عباس بأن خزن عنه علمه، وحرمه فلم يخصه بشيء، روى غير واحد قال: كان أبو سلمة يسأل ابن عباس فيخزن عنه علمه، وكان عبيد الله بن عبد الله يلطفه فكان يغره غراً أي يلقمه إياه، وعن الزهري: أدركت بحوراً أربعة: سعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير، وعبيد الله بن عبد الله، وأبا سلمة، وكان أبو سلمة يماري ابن عباس فحرم بذلك علماً كثيراً، وروى ابن عساكر وغيره قال: كان أبو سلمة ينازع ابن عباس ويماريه في المسائل، فبلغ ذلك عائشة رضي الله عنها فقالت: إنما مثلك يا أبا سلمة مثل الفروج سمع الديكة تصيح فصاح معها، تريد أنه لم يبلغ مبلغ ابن عباس حتى يماريه، وقد تقدم الكلام على المراء وذم العلماء له على وجه العموم وهو مع المشايخ، وذوي الحقوق أشد ذماً وأعظم خطراً وقبحاً، روى أبو المليح، عن ميمون قوله: لا تمار من هو أعلم منك فإنك إن ماريته خزن عنك علمه ولا يبالي ما صنعت، وعن ابن جريج قال: لم أستخرج الذي استخرجت من عطاء إلاَّ برفقي به، نسأل الله أن يرزقنا الأدب مع الجميع، وأن ينفعنا بالمشايخ وعلمهم إنه سميع قريب.

ورجال إسناد الأثر على شرط الصحيح، تابعه عن سفيان: الحميدي، أخرجه =

٤٣٦ ـ أخبرنا الحكم بن المبارك، أنا بقية، عن أم عبد الله بنت خالد قالت: ما رأيت أحداً أكرم للعلم من أبـي.

* * *

= يعقوب بن سفيان في المعرفة [١/ ٥٥٩]، ومن طريق يعقوب أخرجه الخطيب في الجامع [١/ ٢٠٩] باب أدب السؤال للمحدث، رقم ٣٨٢.
ورواه ابن عبد البر في الجامع [١/ ١٥٦] باب جامع في آداب العالم والمتعلم من طريق عبد الرزاق، عن الزهري به، وقال في [١/ ١٥٧]: رويناه أيضاً من وجوه كثيرة، ورواه الحافظ ابن عساكر في التاريخ من طرق بألفاظ كما في تهذيب ابن منظور [١٣/ ٨ ـ ٩] وقد أعاده المصنف بنفس الإسناد في باب الرحلة في طلب العلم واحتمال العناء فيه برقم ٥٩٧.

٤٣٦ ـ قوله: «عن أم عبد الله بنت خالد»:
ابن معدان الكلاعية، واسمها: عَبْدَة قاله الحافظ المزي، لكن وجدت في الحلية [٥/ ٢١٣] ما يدل على أن عبدة أختها، وعلى كل حال لم أر من أفرد واحدة منهما بترجمة لكن ذكرها المزي وغيره فيمن روى عن خالد بن معدان، قال الحافظ الذاهبـي في الميزان: لا أعلم من النساء من اتهمت ولا تركت، ووافقه ابن حجر في اللسان.
قولها: «أكرم للعلم من أبـي»:
وفي رواية بقية، عن بحير: أَلْزَمَ للعلم، وزاد: كأن علمه في مصحف، زاد ابن عساكر في روايته: له أزرار وعرى، أخرج حديث بقية عن بحير الإمام عبد الله بن أحمد، عن أبيه في العلل [٣/ ٣٣٩]: حدثني أبـي، ثنا يزيد بن عبد ربه قال: سمعت بقية، قال: حدثني بحير بن سعد به، الفقرة ٢٥٠١، ومن طريق يزيد أيضاً أخرجه البخاري في تاريخه [٣/ ١٧٦] الترجمة ٦٠١.

٢٣ ـ بَابُ الحَديثِ عَنِ الثِّقَات

٤٣٧ ـ أخبرنا محمد بن المبارك، عن عيسى بن يونس، عن الأوزاعي، عن سليمان بن موسى، قال: قلت لطاوس: إنّ فلاناً حدثني بكذا وكذا، قال: إن كان صاحبك ملياً فخذ عنه.

قوله: «باب»:

بالضم والإضافة، ووقع في المطبوعة: بابٌ ـ بالتنوين ـ وزيادة حرف الجر: في، وما ههنا مطابق لما في النسخ الخطية.

قوله: «عن الثقات»:

الثقة: مصدر وَثِقَ، تقول: وثقت بفلان ثقة ووثوقاً إذا ائتمنته، والثقة: الراوي الذي يَجمع بين العدالة والضبط، قال الحافظ أبو عمرو بن الصلاح في النوع الثالث والعشرين من المقدمة: أجمع جماهير أئمة الحديث والفقه على أنه يشترط فيمن يحتج بروايته أن يكون عدلاً ـ يعني عند الأداء والإخبار ـ ضابطاً لما يرويه، وتفصيله: أن يكون مسلماً، بالغاً، عاقلاً، سالماً من أسباب الفسق وخوارم المروءة، متيقظاً غير مغفل، حافظاً إن حدث من حفظه، ضابطاً لكتابه إن حدث من كتابه، وإن كان يحدث بالمعنى اشترط فيه مع ذلك أن يكون عالماً بما يحيل المعاني. اهـ. فلما كان شرعنا مبنياً على الكتاب العزيز والأحاديث المروية، وعلى الأحاديث مدار أكثر الأحكام الفقهية، وبها يتوصل إلى الأمور الدينية والعقائدية لما كان ذلك كذلك، وجب ألا يؤخذ هذا العلم، وتلك الأحاديث إلاَّ من أهلها قال تعالى: =

. . . .

= ﴿فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ۝٤٣﴾، فبيّن أن للعلم أهلاً لا يؤخذ العلم إلَّا منهم، لهذا عقد المصنف رحمه الله هذا الباب ليبين أقوال السلف والأئمة في هذا.

٤٣٧ ــ قوله: «إن فلاناً»:

هو أبو مريم الحنفي، سماه الخطيب في روايته لهذا الأثر من طريق الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي ولفظه: قلت لطاوس: إن أبا مريم الخصبي ــ كذا، وصوابه: الحنفي ــ حدثني وقد أدرك رسول الله ﷺ، فقال طاوس: أحلني على مليء ــ كأنه لم يرضه ــ وأبو مريم هذا ذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من أهل البصرة من أصحاب عمر بن الخطاب، وكان من أهل اليمامة من أصحاب مسيلمة الكذاب، قتل زيد بن الخطاب يومها، ثم تاب وأسلم وحسن إسلامه، وولي قضاء البصرة بعد عمران ابن حصين زمن عمر بن الخطاب.

قوله: «بكذا وكذا»:

وفي رواية ابن راهوية، عن عيسى عند مسلم في المقدمة: كيت وكيت، وفي رواية عبد الرحمن بن إبراهيم، عن الوليد بن مسلم: إن فلاناً حدثنا عنك؟ . . . الأثر.

قوله: «إن كان مليّاً»:

تقدم قول طاوس في رواية الوليد بن مسلم: أحلني على مليء، بوزن فعيل، يقال لرجل غني مقتدر: مليء، والمعنى: إن كان صاحبك ثقة ضابطاً متقناً يوثق بدينه ومعرفته، ويعتمد عليه كما يعتمد على معاملة الملي بالمال ثقة بذمته، قاله الإمام النووي، وفسره الشافعي في الأم بالحافظ الثقة.

تابعه عن عيسى بن يونس:

١ ــ إسحاق بن راهوية، أخرجه من طريقه مسلم في مقدمة صحيحه باب بيان أن الإسناد من الدين.

٤٣٨ ـ أخبرنا محمد بن أحمد، ثنا سفيان، عن مسعر، قال: قال سعد بن إبراهيم: لا يحدث عن رسول الله ﷺ إلاَّ الثقات.

= ٢ ـ نعيم بن حماد، أخرجه من طريقه ابن أبي حاتم في مقدمة الجرح والتعديل [٢/ ٢٧] باب بيان صفة من يحتمل الرواية في الأحكام والسنن.
وتابع عيسى، عن الأوزاعي:
١ ـ الوليد بن مسلم، أخرجه أبو زرعة من طريقه في تاريخه [١/ ٣١٨] رقم ٦٠١، والخطيب في الكفاية [/ ٣٢] باب اختيار السماع من الأمناء.
٢ ـ يحيى الحراني، أخرجه من طريقه الرامهرمزي في المحدث الفاصل [/ ٤٠٧] القول فيمن يستحق الأخذ عنه، رقم ٤١٨.
وتابعه عن سليمان بن موسى: سعيد بن عبد العزيز، أخرجه المصنف برقم ٤٤٨ عن مروان بن محمد، ثنا سعيد به، ومن طريق المصنف ـ الدارمي ـ أخرجه الإمام مسلم في مقدمة صحيحه، باب بيان أن الإسناد من الدين، وعلقه الشافعي في الأم [٦/ ١٠٤] باب الجناية على العبد.
٤٣٨ ـ قوله: «أخبرنا محمد بن أحمد»:
هو ابن أبي خلف، وسفيان: هو ابن عيينة، ومسعر: هو ابن كدام، وسعد بن إبراهيم: هو أبو إسحاق الزهري، البغدادي، تقدموا جميعاً، وكلهم ثقات من رجال الصحيح، تابعه عن ابن عيينة:
١ ـ أبو بكر بن أبي شيبة، أخرجه من طريقه يعقوب بن سفيان في المعرفة [١/ ٦٨١].
٢ ـ سريج بن يونس، أخرجه من طريقه الخطيب في الكفاية [/ ٣٢] باب ما جاء في أن الحديث عن رسول الله ﷺ لا يقبل إلاَّ عن ثقة.
٣ ـ أبو بكر بن خلاد، أخرجه من طريقه مسلم في مقدمة صحيحه، باب بيان أن الإسناد من الدين.
٤ ـ إسحاق بن راهوية، أخرجه من طريقه علي بن الجعد في مسنده =

٤٣٩ ــ أخبرنا محمد بن حميد، ثنا جرير، عن عاصم، عن ابن سيرين قال: كانوا لا يسألون عن الإسناد ثم سألوا بعدُ ليعرفوا من كان صاحب سنةٍ أخذوا عنه، ومن لم يكن صاحب سنة لم يأخذوا عنه.

قال أبو محمد: ما أظنه سمعه من عاصم.

= [٢/ ٦٦٢] رقم ١٥٨٤.

٥ ــ أبو معمر إسماعيل بن إبراهيم، أخرجه من طريقه الخطيب في الكفاية [/ ٣٢] في الباب المشار إليه.

٦ ــ محمد بن أبي عمر، أخرجه من طريقه مسلم في مقدمة صحيحه، باب بيان أن الإسناد من الدين، وأبو زرعة الدمشقي في تاريخ [١/ ٥٤٦] رقم ١٤٨٣.

٧ ــ الحميدي، أخرجه من طريقه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل في مقدمة الجرح والتعديل [٢/ ٢٩] باب بيان صفة من يحتمل الرواية.

وتابعه عن سعد بن إبراهيم: ابن أبي زائدة، أخرجه من طريقه ابن أبي حاتم في مقدمة الجرح والتعديل [٢٩/٢] والخطيب في الجامع [١/ ١٣٠] باب القول في تخير الشيوخ، ولفظه: كان يقال: خذوا الحديث من الثقات رقم ١٤٠.

وعلقه الإمام الشافعي في الأم [٦/ ١٠٤] في الجناية على العبد، وتقدم في باب التورع عن الجواب فيما ليس في كتاب ولا سنة قول القاسم لما قيل له: ما أشد على أن تسأل عن الشيء لا يكون عندك وقد كان أبوك إماماً؟ قال: أشد من ذلك عند الله وعند من عقل عن الله أن أفتي بغير علم، أو أروي عن غير ثقة.

٤٣٩ ــ قوله: «كانوا لا يسألون عن الإسناد»:

وفي رواية إسماعيل بن زكريا، عن عاصم: كان في زمن الأول الناس لا يسألون عن الإسناد حتى وقعت الفتنة، فلما وقعت الفتنة سألوا عن الإسناد ليحدث حديث أهل السنة، ويترك حديث أهل البدعة، وأخرج الخطيب نحو هذا في الجامع عن خيثمة بن عبد الرحمن قال: لم يكن الناس يسألون عن الإسناد حتى كان زمن المختار، فاتهموا الناس، أخرجه في باب ذكر من =

٤٤٠ ــ أخبرنا محمد بن حميد، ثنا جرير، عن عاصم قال: قال محمد بن سيرين: ما حدثتني فلا تحدثني عن رجلين فإنهما لا يباليان عمن أخذا حديثهما.

قال أبو محمد: لا أظنه سمعه.

٤٤١ ــ أخبرنا محمد، ثنا جرير، عن عمارة بن القعقاع قال: قال إبراهيم: إذا حدثتني فحدثني عن أبي زرعة، فإنه حدثني بحديث ثم سألته بعد ذلك بسنة فما أخرم منه حرفاً.

= يجتنب السماع منه.

قوله: «قال أبو محمد»:

هو المصنف رحمه الله يشير إلى أن في الإسناد انقطاعاً بين جرير، وعاصم ولا يضر هذا الانقطاع لمتابعة إسماعيل بن زكريا له عن عاصم، أخرج حديثه مسلم في مقدمة صحيحه، باب بيان أن الإسناد من الدين، والخطيب في الكفاية [/ ١٢٢] باب ما جاء في الأخذ عن أهل البدع والأهواء والاحتجاج برواياتهم، وأبو نعيم في الحلية [٢/ ٢٧٨].

وتابع المصنف عن محمد بن حميد: إسحاق بن أحمد، أخرجه من طريقه الخطيب في الكفاية [/ ١٢٢] في الباب المشار إليه.

٤٤٠ ــ قوله: «لا أظنه سمعه»:

يعني أن هذا أيضاً لم يسمعه جرير من عاصم.

تنبيه: جاء في هامش «ل» ما نصه: فقط من هنا إلى آخر الباب من الأصل المسموع على ابن اللتي بجبل قاسيون. اهـ. وهو جبل معروف مشهور بدمشق.

٤٤١ ــ قوله: «عن عمارة بن القعقاع»:

ابن شبرمة الضبي، أحد رجال الستة الثقات أهل الفضل، وثقه الجمهور، وأثنوا عليه كثيراً. =

٤٤٢ ــ حدثنا عفان، ثنا حماد بن زيد، عن ابن عون، عن محمد قال: إنّ هذا العلم دين فلينظر الرجل عمن يأخذ دينه.

= قوله: «قال إبراهيم»:

هو النخعي، لم يذكره المزي في شيوخ عمارة، وسماه الترمذي في روايته عن محمد بن حميد فقال: قال لي إبراهيم النخعي، أخرجه في العلل له [٥/٧٤٨] الملحق بآخر كتابه الجامع، ومن طريق الترمذي أخرجه ابن عدي في الكامل [١/٣٧].

قوله: «فحدثني عن أبي زرعة»:

هو ابن عمرو بن جرير البجلي، من تابعي أهل المدينة المشهود لهم بالحفظ والاتقان.

قوله: «فما أخرم»:

أصل الخرم: الثقب والشق، يقال: خرم منه وأخرم إذا شق منه شيئاً ونقص.

تنبيه: هذا آخر حديث في هذا الباب في نسخة « د » وقد أشرت في المقدمة إلى أن هذه النسخة بها سقط وخرم، وجاء في هامشها ما نصه: الحمد لله، بلغ كاتبه محب الدين محمد، على والده شيخ الإسلام عبد الحق... في الأول سماعاً بقراءة أخيه العلامة أحمد، فسمعه جماعة منهم بركات بن محمد... وأجاز المستمع بروايته ولله الحمد.

٤٤٢ ــ قوله: «عن محمد»:

هو ابن سيرين، ومن هنا إلى آخر هذا الباب سقط من نسخة « د ».

قوله: «عمن يأخذ دينه»:

ونحو هذا يروى عن علي بن أبي طالب، أخرج الخطيب في الكفاية من طريق الفضل بن المختار، عن أبي سكينة مجاشع بن قطبة قال: سمعت علي ابن أبي طالب رضي الله عنه وهو في مسجد الكوفة يقول: انظروا عمن تأخذون هذا فإنما هو الدين، وأخرج الخطيب في الجامع من حديث سعيد بن =

. . . .

= سنان، عن هارون بن عنترة، عن أبـي هريرة مثل حديث الباب، وقد روي مرفوعاً من حديث أنس، وأبـي هريرة بأسانيد ضعيفة، وأخرج الرامهرمزي في المحدث الفاصل من حديث نافع بن يزيد قال: حدثني صاعد بن محمد أن أبا عبيدة بن عقبة بن نافع حدثه عن أبيه أنه كان يوصي بنيه بثلاث يقول: إياكم والقول عن رسول الله ﷺ، وانظروا عمن تأخذون منه فإنه دين، وإياكم والدَّين وإن لبستم العباء، والثالثة أنسيها نافع، ويروى نحو أثر الباب عن الضحاك ابن مزاحم وأنس بن سيرين، ومالك بن أنس، وابن المبارك وزائدة بن قدامة، وروى الرامهرمزي أيضاً من حديث عبيد الله بن عمرو، عن عبد الكريم ــ وهو ابن مالك الجزري ــ قال: قال لي رجل من الخوارج: إن هذا الحديث دين فانظروا عمن تأخذون دينكم، إنا كنا إذا هوينا أمراً جعلناه في حديث.

وقد استدل الجمهور بهذه الآثار على ترك الرواية عن أهل البدع الداعين إلى بدعتهم المجاهرين بها، فأما إذا لم يكونوا داعين إليها وكذلك المتأولة من أهل الحديث كالشيعة، والقدرية ومن جرى مجراهم، ونحا نحوهم بالتأويل فقال الخطيب: الذي يعتمد عليه في تجويز الاحتجاج بأخبارهم اشتهر من قبول الصحابة أخبار الخوارج وشهاداتهم ومن جرى مجراهم من الفساق بالتأويل، ثم استمرار عمل التابعين والخالفين بعدهم على ذلك لما رأوا من تحريهم الصدق، وتعظيم الكذب، وحفظهم أنفسهم عن المحظورات من الأفعال، وإنكارهم على أهل الريب والطرائق المذمومة، ورواياتهم الأحاديث التي تخالف آراءهم، ويتعلق بها مخالفوهم في الاحتجاج عليهم، فاحتجوا برواية عمران بن حطان وهو من الخوارج، وعمرو بن دينار وكان ممن يذهب إلى القدر والتشيع، وكان عكرمة إباضياً، وابن أبـي نجيح وكان معتزلياً، وعبد الوارث بن سعيد وشبل بن عباد، وسيف بن سليمان، وهشام الدستوائي، وسعيد بن أبـي عروبة، وسلام بن مسكين وكانوا قدرية، =

. . . .

= وعلقمة بن مرثد، وعمرو بن مرة، ومسعر بن كدام وكانوا مرجئة، وعبيد الله بن موسى، وخالد بن مخلد، وعبد الرزاق بن همام وكانوا يذهبون إلى التشيع، في خلق كثير يتسع ذكرهم دوّن أهل العلم قديماً وحديثاً رواياتهم، واحتجوا بأخبارهم فصار ذلك كالإجماع منهم وهو أكبر الحجج في هذا الباب، وبه يقوى الظن في مقاربة الصواب.

وإسناد أثر الباب على شرط الصحيح، تابعه عن حماد:

ــ سليمان بن حرب، أخرج حديثه الرامهرمزي في المحدث الفاصل [/ ٤١٤] من قال: هو دين فانظروا عمن تأخذون، رقم ٤٣٧.

وتابعه عن ابن عون:

١ ــ معاذ بن معاذ، أخرجه من طريقه الرامهرمزي في المحدث الفاصل [/ ٤١٤] رقم ٤٣٨.

٢ ــ أبو أسامة حماد بن أسامة، أخرجه ابن أبـي حاتم في مقدمة الجرح والتعديل [٢/ ١٥] باب الأخبار أنها من الدين، والخطيب في الكفاية [/ ١٢١] باب، في الأخذ عن أهل البدع والأهواء والاحتجاج برواياتهم.

٣ ــ عبد الوهاب بن عطاء، أخرج حديثه أبو نعيم في الحلية [٢/ ٢٧٨].

٤ ــ روح بن عبادة، أخرج حديثه الخطيب في الجامع [١/ ١٢٩] باب القول في تخير الشيوخ، رقم ١٣٨.

٥ ــ زائدة بن قدامة، أخرج حديثه المصنف برقم ٤٤٩، وابن أبـي حاتم في مقدمة الجرح والتعديل [٢/ ١٥]، والرامهرمزي في المحدث الفاصل [/ ٤١٦] رقم ٤٤٥.

٦ ــ أزهر السمان، أخرج حديثه ابن أبـي حاتم في مقدمة الجرح والتعديل [٢/ ١٥].

وتابع ابن عون، عن ابن سيرين: هشام بن حسان، أخرج حديثه المصنف =

٤٤٣ ــ أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم، عن هشيم، عن مغيرة، عن إبراهيم قال: كانوا إذا أتوا الرجل ليأخذوا عنه نظروا إلى صلاته وإلى سمته وإلى هيئته.

٤٤٤ ــ حدثنا عمرو بن زرارة، أنا هشيم، أنا مغيرة، عن إبراهيم قال: كانوا إذا أتوا الرجل يأخذون عنه العلم نظروا إلى صلاته، وإلى سمته، وإلى هيئته يأخذون عنه.

= برقم ٤٥٢، ومسلم في مقدمة الصحيح، باب النهي عن الرواية عن الضعفاء والاحتياط من تحملها، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل [٢/ ١٥] باب في الأخبار أنها من الدين، والرامهرمزي في المحدث الفاصل [/ ٤١٦] رقم ٤٤٥.
تنبيه: سقط هذا الأثر وما بعده إلى ٤٥٢ من نسخة «د».

٤٤٣ ــ قوله: «عن هشيم»:
هو ابن بشير، ومغيرة: هو ابن مقسم، وإبراهيم: هو النخعي، والأثر من قوله، أخرجه ابن أبي حاتم في مقدمة الجرح والتعديل [٢/ ١٦] باب في الأخبار أنها من الدين، والخطيب في الكفاية [/ ١٥٧] باب كراهة الرواية عن أهل المجون والخلاعة، كلاهما من طريق ابن مهدي، عن هشيم به، وأبو نعيم في الحلية [٤/ ٢٢٥] من طريق موسى بن داود، عن هشيم به.
وتابعهما عن هشيم: عمرو بن زرارة، أخرجه المصنف في الحديث الآتي برقم ٤٤٤.
وتابعهم أيضاً: محمد بن حيان، أخرج حديثه الخطيب في الجامع [١/ ١٢٨] باب القول في تخير الشيوخ، رقم ١٣٣.

٤٤٤ ــ قوله: «حدثنا عمرو بن زرارة»:
أحد الأثبات من رجال الصحيح، تقدم، لكن أنبه هنا على أن اسمه وقع مصحفاً في جميع النسخ المطبوعة وفيها: حدثنا عمران بن زرارة، وهو خطأ فاحش فيتنبه له، وانظر تخريجه في الأثر قبل هذا (٤٤٣).

٤٤٥ ـ أخبرنا أبو معمر إسماعيل بن إبراهيم، عن روح، عن هشام، عن الحسن نحو حديث إبراهيم.

٤٤٦ ـ أخبرنا أبو معمر إسماعيل بن إبراهيم، أنا عبد الله بن أبي جعفر الرازي، عن أبيه، عن الربيع، عن أبي العالية قال: كنا نأتي الرجل لنأخذ عنه فننظر إذا صلى، فإن أحسنها جلسنا إليه وقلنا: هو لغيرها أحسن، وإن أساءها قمنا عنه وقلنا: هو لغيرها أسوأ.

قال أبو معمر: لفظه نحو هذا.

---

٤٤٥ ـ قوله: «عن روح»:

هو ابن عبادة، تقدم.

٤٤٦ ـ قوله: «أنا عبد الله بن أبي جعفر الرازي»:

واسم أبي جعفر: عيسى، قال أبو زرعة، وأبو حاتم: صدوق، زاد أبو حاتم: ثقة. قلت: لكن تكلم في روايته عن أبيه، فقال ابن حبان: يعتبر بها من غير روايته عن أبيه، وعليه فلو قال الحافظ في التقريب: صدوق، يجتنب من حديثه ما كان من روايته عن أبيه، وفي ترجمة أبيه: يجتنب من حديثه ما كان من رواية ابنه عنه لكان أحسن، والله أعلم.

قوله: «عن أبيه»:

هو عيسى بن أبي عيسى التميمي مولاهم، مشهور بكنيته، من رجال الأربعة، وقد قيل في اسم أبيه غير هذا ذكرته في ترجمته في المقدمة، اختلف فيه لضعف اتقانه، وكثرة غلطه وهو صدوق.

قوله: «عن الربيع»:

هو ابن أنس الخراساني، تقدم.

=

٤٤٧ ـ أخبرنا أبو عاصم ـ قال: لا أدري سمعته منه أو لابن عون ـ عن محمد: إنّ هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم.

٤٤٨ ـ أخبرنا مروان بن محمد، ثنا سعيد بن عبد العزيز، عن سليمان بن موسى، قال: قلت لطاوس: إن فلاناً حدثني بكذا وكذا؟ قال: فإن كان صاحبك ملياً فخذ عنه.

= **قوله: «عن أبي العالية»:**
الرياحي، واسمه رُفيع بن مهران، من رجال الستة الثقات إلاَّ أنه كان كثير الإرسال، مات سنة تسعين وقيل: ثلاث وتسعين.
قوله: «فننظر إذا صلى»:
وفي رواية قراد بن نوح، عن أبي جعفر قال أبو العالية: أرحل إلى الرجل مسيرة أيام، فأول ما أتفقد من أمره صلاته، فإن وجدته يقيمها ويتمها أقمت وسمعت منه، وإن وجدته يضيعها رجعت ولم أسمع منه وقلت: هو لغير الصلاة أضيع، أخرجه أبو نعيم في الحلية [٢/ ٢٢٠].
تابع عبد الله وقراد بن نوح، عن أبي جعفر: حفص بن غياث، أخرجه من طريقه الرامهرمزي في المحدث الفاصل [/٤٠٩] القول فيمن يستحق الأخذ عنه، رقم ٤٣٠ ولفظه قريب من لفظ المصنف هنا.
٤٤٧ ـ **قوله: «لا أدري سمعته منه»:**
الشك من أبي عاصم الضحاك بن مخلد أحد الأثبات، يريد: لا أدري سمعته من هشام بن حسان أو من ابن عون عن محمد، انظر الأثر المتقدم برقم ٤٤٢، والأثر ٤٥٢.
٤٤٨ ـ **قوله: «فإن كان صاحبك ملياً فخذ عنه»:**
تقدم بيان معناه، وتخريجه في أثر رقم ٤٣٧.

٤٤٩ ــ أخبرنا محمد بن أحمد، ثنا سفيان، عن هشام بن حجير، عن طاوس قال: جاء بُشَيْر بن كعب إلى ابن عباس فجعل يحدثه فقال ابن عباس: أعدْ عليّ الحديث الأول، قال له بشير: ما أدري، عرفتَ حديثي كله وأنكرتَ هذا؟ أو عرفتَ هذا وأنكرت حديثي كله؟ فقال ابن عباس: إنا كنا نحدث عن رسول الله ﷺ إذ لم يُكذب عليه، فلما ركب الناس الصّعب والذّلول تركنا الحديث عنه.

---

٤٤٩ ــ قوله: «عن هشام بن حجير»:

المكي، من رجال الصحيحين، اختلف قول الناس فيه، فقال العجلي: ثقة صاحب سنة، وقال الساجي صدوق، وقال الإمام أحمد: ليس بذاك، وضعفه ابن معين مرة، وقال مرة: صالح، وانظر ترجمته في المقدمة.

قوله: «جاء بُشَيْر بن كعب»:

الحميري، العدوي، من المخضرمين الثقات، شهد اليرموك، وروى عن جماعة من الصحابة، وحديثه عند الجماعة، مسلم في المقدمة حسب.

قوله: «وأنكرت حديثي كله»:

وفي رواية محمد بن عباد، وسعيد بن عمرو، عن سفيان أنّ ابن عباس استعاده الحديث فأعاده وحدثه، ثم استعاده الثانية فأعاده وحدثه ثم قال له بشير: ما أدري أعرفت حديثي كله وأنكرت هذا، أم أنكرت حديثي كله وعرفت هذا؟ وفي رواية مجاهد: أنّ بشير بن كعب جعل يحدث ويقول: قال رسول الله ﷺ، قال رسول الله ﷺ وجعل ابن عباس لا يأذن لحديثه ــ يعني لا يستمع إليه ــ ولا ينظر إليه، فقال: يا ابن عباس مالي لا أراك تسمع لحديثي؟ أحدثك عن رسول الله ﷺ ولا تسمع! فقال ابن عباس: إنا كنا مرة إذا سمعنا رجلاً يقول: قال رسول الله ﷺ ابتدرته أبصارنا وأصغينا إليه بآذاننا، فلما ركب الناس الصعب والذلول لم نأخذ من الناس إلاّ ما نعرف. =

٤٥٠ ــ أخبرنا إسماعيل بن أبان قال: ثنا عبد الله بن المبارك، عن معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه، عن ابن عباس قال: كنا نحفظ الحديث، والحديث يحفظ عن رسول الله ﷺ حتى ركبتم الصعب فيه والذلول.

= قوله: «الصّعب والذّلول»:

أصل الصعب والذلول في الإبل، فالصعب: العسر المرغوب عنه، والذلول: السهل الطيب المحبوب المرغوب فيه، والمعنى: فلما سلك الناس كل مسلك مما يحمد ويذم تركنا مما ننكر وأخذنا ما نعرف.

تابعه عن سفيان:

١ ــ محمد بن عباد، أخرجه من طريقه مسلم في مقدمة صحيحه، باب النهي عن الرواية عن الضعفاء، والاحتياط من تحملها مقروناً بسعيد بن عمرو الأشعثي كلاهما عن سفيان به.

٢ ــ ابن أبي عمر واسمه محمد، أخرجه من طريقه أبو زرعة الدمشقي في تاريخه [١/ ٥٤٧] رقم ١٤٨٦.

٣ ــ سعيد بن عمرو، أخرجه مسلم في المقدمة مقروناً بمحمد بن عباد.

٤ ــ سعدان بن نصر، أخرجه ابن عدي في مقدمة الكامل [١/ ٦١ ــ ٦٢].

وتابعه عن طاوس: عبد الله بن طاوس، أخرجه المصنف في الحديث الآتي برقم ٤٤٧ ومسلم في مقدمة الصحيح، في الباب المشار إليه قريباً، وابن عدي في مقدمة الكامل [١/ ٦٢].

وتابع طاوساً، عن ابن عباس: مجاهد بن جبر، أخرج حديثه مسلم في مقدمة صحيحه أيضاً.

٤٥٠ ــ قوله: «عن معمر»:

هو ابن راشد الأزدي مولاهم، أبو عروة البصري، الإمام الثبت، الحافظ المتقن، أحد الأئمة الأعلام ممن لا يستغنى عن حديثه، أثنى عليه الأئمة وشهدوا له بالحفظ والإتقان. =

٤٥١ ـ أخبرنا محمد بن يوسف، عن سفيان، عن ليث، عن طاوس، عن عبد الله بن عمرو قال: يوشك أن يظهر شياطين قد أوثقها سليمان يفقهون الناس في الدين.

= قوله: «عن ابن طاوس»:

هو عبد الله بن طاوس اليماني، الإمام العابد القدوة الزاهد أبو محمد المعروف بالخير، متفق على إمامته وثقته، توفي سنة اثنتين وثلاثين ومئة.

قوله: «حتى ركبتم الصعب فيه والذلول»:

تابعه رباح بن زيد، عن معمر، أخرجه ابن عدي في مقدمة الكامل [١/ ٦٢] وقد فصلنا تخريجه في الأثر المتقدم قبل هذا.

٤٥١ ـ قوله: «يوشك أن يظهر شياطين»:

يريد الكذابين وأهل البدع الداعين إلى بدعتهم وهواهم، شبههم بالشياطين لتزيينهم الهوى للناس، وكذلك أهل البدع يدعون الناس إلى بدعتهم ويزينونها لهم فيتبعهم الجهلة والعوام ومن لم يحذرهم نسأل الله السلامة، روى ابن عدي في مقدمة الكامل، باب ما يتوقع في آخر الزمان من ظهور الشياطين للناس فيتحدثون ويفتنون، من حديث ابن الطباع قال: أنا ابن اليمان، سمعت سفيان الثوري، أخبرني رجل كان يرى الجن أنه رأى الشيطان في مسجد منى يحدث الناس عن رسول الله ﷺ والناس يكتبون، ورواه محمد بن إسماعيل الترمذي، قال: حدثنا ابن الطيب الأسدي أنا ابن المبارك، أخبرني من رأى شيطاناً يفتي في مسجد منى، وروى مسلم في مقدمة صحيحه من حديث المسيب بن رافع، عن عامر بن عبدة قال: قال عبد الله: إن الشيطان ليتمثل في صورة الرجل فيأتي القوم فيحدثهم بالحديث من الكذب فيتفرقون فيقول الرجل منهم: سمعت رجلاً أعرف وجهه ولا أدري ما اسمه يحدث.

وإسناد الأثر حسن لغيره، فقد توبع الليث في حديثه، وصح الحديث من غير هذا الوجه عن عبد الله بن عمرو قوله. =

٤٥٢ ــ أخبرنا أحمد بن عبد الله، ثنا زائدة، عن هشام، عن محمد قال: انظروا عمن تأخذون هذا الحديث فإنه دينكم.

* * *

= فتابع سفيان، عن ليث: عبد الرحمن المحاربي، أخرجه ابن عدي في الكامل [١/ ٥٩]، ولفظه: يوشك أن الشياطين التي أوثقها سليمان في البحر تظهر حتى يقرؤا القرآن مع الناس في المساجد.

وتابع الليث، عن طاوس، عبد الله بن طاوس، أخرجه الحافظ عبد الرزاق في المصنف [١١/ ٣٨٣] باب أشراط الساعة رقم ٢٠٨٠٧، ومن طريقه مسلم في مقدمة صحيحه [١/ ١٢] باب النهي عن الرواية عن الضعفاء والاحتياط في تحملها.

وخالف خالد بن عبد الله، سفيان، والمحاربي فرواه عن ليث فرفعه ــ ولا يصح ــ أخرجه ابن عدي في مقدمة الكامل [١/ ٥٩].

٤٥٢ ــ قوله: «عن هشام»:

هو ابن حسان، والأثر أخرجه ابن أبي حاتم في مقدمة الجرح والتعديل [٢/ ١٥] باب في الأخبار أنها من الدين، والرامهرمزي في المحدث الفاصل [/٤١٦] رقم ٤٤٥، وانظر أثر المصنف المتقدم برقم ٤٤٢، والأثر رقم ٤٤٧.

٢٤ ـ بَابُ مَا يُتقى مِن تَفْسِير حَديثِ النَّبيِّ ﷺ، وقَول غَيرِه عِندَ قولِهِ

٤٥٣ ـ أخبرنا موسى بن خالد، ثنا معتمر، عن أبيه قال: ليتقى من تفسير حديث رسول الله ﷺ كما يتقى من تفسير القرآن.

قوله: «ما يتقى من تفسير حديث النبي ﷺ»:

التفسير: تفعيل من الفسْر، وهو البيان والكشف وهو أعم من التأويل، وأكثر استعماله في الألفاظ ومفرداتها، قال الماتريدي: التفسير: القطع على أن المراد من اللفظ هذا والشهادة على الله ـ يعني أو على رسوله ـ أنه عنى باللفظ هذا، قال: فإن قام دليل مقطوع به فصحيح، وإلاَّ فتفسير بالرأي وهو المنهي عنه، واختلف في الفرق بينه وبين التأويل، فقيل: التأويل: أصله من الأوّل، وهو الرجوع لعاقبة الأمر، قالوا: وهو توجيه لفظ متوجه إلى معان مختلفة إلى واحد منها بما ظهر من الأدلة، وقيل: التأويل: إخبار عن حقيقة المراد، والتفسير إخبار عن دليل المراد، لأن اللفظ يكشف عن المراد، والكاشف دليل، ولهذا منع من منع من التصرف في اللفظ والرواية بالمعنى ما لم يكن عالماً عارفاً بالألفاظ حقيقتها ومقاصدها، خبيراً بما يحيل معانيها، بصيراً بمقادير التفاوت بينها، واحتجوا أيضاً بأن في الرواية بالمعنى وفي تفسير الألفاظ فوات المعنى المقصود، وذهاب هيبة حديثه ﷺ، ولهذا كره سفيان الثوري الخوض في تأويل قوله ﷺ: ليس منا، فقال: ينبغي أن يمسك عن ذلك ليكون أوقع في النفوس وأبلغ في الزجر، وهو مروي عن الإمام أحمد أيضاً، وأنكر ابن عباس ـ كما سيأتي في هذا الباب ـ على طاوس =

٤٥٤ ــ أخبرنا صدقة بن الفضل، ثنا معتمر، عن أبيه قال: قال ابن عباس: أما تخافون أن تعذبوا أو يخسف بكم أن تقولوا: قال رسول الله ﷺ، وقال فلان؟!

= لتنفله بعد العصر وقال له: قد نهي عن الصلاة بعد العصر، فقال طاوس: إنما نهي عنها أن تتخذ سلماً، فأنكر عليه هذا التفسير وتلى عليه: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ. . .﴾ الآية.

قوله: «وقول غيره»:

يعني ووجوب ترك قول غيره إلى قوله، والانتهاء إليه بدون معارضة، بل يجب التسليم والطاعة، لأن المعارضة والاعتراض وعدم التسليم من أفعال المنافقين وصفاتهم، قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا ۝٦١﴾، ولهذا قال ابن عباس: أراهم سيهلكون، أقول: قال رسول الله ﷺ، ويقولون قال أبو بكر وعمر، وسأذكر مزيداً من أقوال الأئمة، وما روي عنهم من ترك مخاطبة من عارض سنته ﷺ في الباب الآتي إن شاء الله.

٤٥٣ ــ قوله: «أخبرنا موسى بن خالد»:

هو الشامي، ومعتمر: هو ابن سليمان التيمي، وأبوه: هو سليمان بن طرخان التيمي، تقدموا جميعاً.

قوله: «كما يتقى من تفسير القرآن»:

لأنها بمنزلته، ولأنها مبينة لما في القرآن، فالخطأ في تفسيرها كالخطأ في تفسير القرآن، ولذلك قال النبي ﷺ من تقوّل عليّ ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار وقد قال ذلك أيضاً فيمن قال في القرآن برأيه وعليه فالقرآن والسنة بمنزلة، قال تعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۝٤﴾.

٤٥٤ ــ قوله: «أخبرنا صدقة بن الفضل»:

المروزي، الحافظ الثقة أبو الفضل، أحد شيوخ البخاري في الصحيح، توفي سنة ثلاث ــ أو ست ــ وعشرين ومئتين. =

٤٥٥ ـ أخبرنا الحسن بن بشر، ثنا المعافى، عن الأوزاعي، قال: كتب عمر بن عبد العزيز: إنه لا رأي لأحد في كتاب الله، وإنما رأي الأئمة فيما لم ينزل فيه كتاب، ولم تمض به سنة من رسول الله ﷺ، ولا رأي لأحد في سنّة سنّها رسول الله ﷺ.

= **قوله: «أما تخافون»:**

وفي رواية: أراهم سيهلكون، أقول: قال رسول الله ﷺ، ويقولون: قال أبو بكر وعمر، والظاهر من الروايات أنه قال ذلك حين عارضه عروة بن الزبير في النهي عن متعة الحج، وكان ابن عباس لا يرى بأساً بالعمرة في أشهر الحج، روى شريك، عن الأعمش، عن فضيل بن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: تمتع النبـي ﷺ، فقال عروة بن الزبير: نهى أبو بكر وعمر عن المتعة، فقال ابن عباس: ما يقول عرية ويريد؟ قال: يقول: نهى أبو بكر وعمر عن المتعة، قال ابن عباس: أراهم سيهلكون! أقول: قال النبـي ﷺ، ويقولون: نهى أبو بكر وعمر، وفي رواية ابن أبـي مليكة، عن عروة أنه قال لابن عباس: أضللت الناس! قال: وما ذاك يا عرية؟ قال: تأمر الناس بالعمرة في هؤلاء العشر، وليست فيهن عمرة؟! فقال: أو ما تسأل أمك عن ذلك؟ فقال عروة: فإن أبا بكر وعمر لم يفعلا ذلك، فقال ابن عباس: هذا الذي أهلككم، والله ما أرى إلاّ سيعذبكم، إني أحدثكم عن النبـي ﷺ وتجيئوني بأبـي بكر وعمر؟!، فقال عروة: هما والله كانا أعلم بسنة رسول الله ﷺ واتبع لها منك. قال الخطيب بعد أن أخرج هذا الأثر من طرق عن ابن عباس: قلت: قد كان أبو بكر وعمر على ما وصفهما به عروة، إلاّ أنه لا ينبغي أن يقلّد أحد في ترك ما ثبتت به سنة رسول الله ﷺ، وأخرجه أيضاً ابن عبد البر في الجامع [٢/ ٢٣٩] باب فضل السنة ومباينتها لسائر أقاويل علماء الأمة.

٤٥٥ ـ **قوله: «ثنا المعافى»:**

هو ابن عمران الأزدي، الإمام الفقيه القدوة العابد أبو مسعود الفهمي، =

٤٥٦ ـ أخبرنا موسى بن خالد، ثنا معتمر بن سليمان، عن عبيد الله بن عمر أنّ عمر بن عبد العزيز خطب فقال: يا أيها الناس إنّ الله لم يبعث بعد نبيكم نبياً، ولم يُنزل بعد الكتاب الذي أنزله عليه كتاباً، فما أحلّ الله على لسان نبيه فهو حلال إلى يوم القيامة، وما حرم على لسان نبيه فهو حرام إلى يوم القيامة، ألا وإني لست بقاضٍ ولكني منفِّذ، ولست بمبتدع ولكني متبع، ولست بخير منكم غير أني أثقلكم حملاً، ألا وإنه ليس لأحد من خلق الله أنْ يطاع في معصية الله، ألا هل أسمعت.

= الموصلي، أحد الأعلام المتفق على إمامته والاحتجاج به، توفي سنة خمس وثمانين ومئة، وتقدمت ترجمة بقية رجال السند وهم من رجال الصحيح.
تابعه عن عمر بن عبد العزيز: سوادة بن زياد، وعمرو بن مهاجر، أخرجه من حديثهما الآجري في الشريعة [/٥٣] باب التحذير من طوائف تعارض سنن النبي ﷺ بكتاب الله عز وجل، وابن بطة في الإبانة [١/ ٢٦٢] باب ذكر ما جاءت به السنة، والتحذير من طوائف يعارضون سنن رسول الله ﷺ بالقرآن رقم ١٠٠، وابن عبد البر في الجامع [٢/ ٤٢] باب معرفة أصول العلم وحقيقته، وما الذي يقع عليه اسم الفقه والعلم مطلقاً.

٤٥٦ ـ قوله: «عن عبيد الله بن عمر»:
العمري، الإمام الثبت، تقدم، والخطبة التي رواها عبيد الله هنا لم يسمعها، وإنما أخبره بها شيبة بن مساور، رواها يعقوب بن سفيان، في المعرفة من طريق عبد العزيز بن أبـي سلمة الماجشون، فقال: عن عبيد الله بن عمر، عن رجل من أهل واسط يقال له شيبة بن مساور أنه قال: سمعت عمر بن عبد العزيز يحدثنا لما استخلف وجلس على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال. . . فذكر الخطبة.
قوله: «ولكني متبع»:
زاد ابن عبد الحكم في روايته: ألا إنه ليس لأحد أن يطاع في معصية الله عز =

٤٥٧ ـ أخبرنا عبيد الله بن سعيد، ثنا سفيان بن عيينة، عن هشام بن حجير قال: كان طاوس يصلي ركعتين بعد العصر، فقال له ابن عباس: اتركهما، قال: إنما نُهي عنها أن تُتخذ سُلماً، قال ابن عباس: فإنه قد نهي عن صلاة بعد العصر، فلا أدري أتعذب عليها أم تؤجر، لأن الله تعالى يقول: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ. . .﴾ الآية.

قال سفيان: تتخذ سلماً يقول: يصلي بعد العصر إلى الليل.

= وجل، لست بخيركم، وإنما أنا رجل منكم إلاّ أني أثقلكم حملاً، يا أيها الناس إن أفضل العبادة أداء الفرائض واجتناب المحارم، أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم، رواها يعقوب بن سفيان في المعرفة [١/ ٥٧٤ ـ ٥٧٥] من طريق عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون، عن عبيد الله بن عمر، ومن طريقه أخرجها البيهقي في المدخل [١/ ١٠٧ ـ ١٠٨] باب الحديث الذي يرو خلافه عن رسول الله ﷺ، رقم ٣٣، ورواها ابن سعد في الطبقات [٥/ ٣٦٨] من طريق عبد الله القعنبي، أنا مالك قال: قال عمر. . . فذكرها باختصار، وعلقها ابن عبد الحكم في سيرته [/ ٣٥ ـ ٣٦]، وأوردها ابن الجوزي في سيرته [/ ٦٩] من طريق عبد الله بن يونس الثقفي، عن سيار بها، ومن طريق الحارث ابن عمير، عن إبراهيم بن عقبة قال: بلغني أن عمر بن عبد العزيز قال: . . . فذكرها باختصار.

٤٥٧ ـ قوله: «أخبرنا عبيد الله بن سعيد»:

هو السرخسي الحافظ، تقدم.

قوله: «اتركهما»:

يعني لنهيه ﷺ عن الصلاة بعد الفجر وبعد العصر، كما جاء في حديث حفص بن عاصم، عن أبي هريرة قال: نهى رسول الله ﷺ عن صلاتين: بعد =

. . . .

= الفجر حتى تطلع الشمس، وبعد العصر حتى تغرب الشمس، لفظ البخاري في الصحيح.

قوله: «إنما نُهي عنها أن تُتخذ سُلماً»:

بهذا احتج من قال بكراهة التنفل بعد الصبح والعصر إلاَّ ركعتين قالوا: مخرجه على قطع الذريعة، فإنه لو أبيحت الصلاة بعد الصبح والعصر لم يؤمن التمادي فيها إلى الأوقات المنهي عنها وهي حين طلوع الشمس، وحين غروبها لقوله ﷺ: لا يتحرى أحدكم فيصلي عند طلوع الشمس ولا عند غروبها، أخرجاه من حديث ابن عمر، وفي رواية للبخاري: فإنها تطلع بين قرني الشيطان، وقد روي هذا عن ابن عمر أيضاً وله بوب البخاري في صحيحه فقال: باب من لم يكره الصلاة إلاَّ بعد العصر والفجر، وأورد فيه حديث أيوب، عن نافع، عن ابن عمر قال: أصلي كما رأيت أصحابي يصلون، لا أنهى أحداً يصلي بليل ولا نهار ما شاء غير أن لا تحروا طلوع الشمس ولا غروبها، وهو مروي عن عائشة أيضاً فإنها أنكرت على أمير المؤمنين لضرب المنكدر حين صلَّى بعد العصر، روى عبد الرزاق عن الثوري، عن عاصم، عن زر بن حبيش قال: رأيت عمر بن الخطاب يضرب على الصلاة بعد العصر قالت عائشة: أوهم عمر؟ إنما نهى رسول الله ﷺ عن الصلاة أن يتحرى بها طلوع الشمس أو غروبها، وممن روى عنه ذلك أيضاً: عطاء، وعمرو بن دينار، وابن جريج، وفي المسألة مذاهب أخرى ومسائل كثيرة ليس هذا محل بسطها وإنما اقتصر على ماله تعلق بما نحن بصدده، فقوله: «إنما نهى عنها أن تتخذ سلماً» مستفاد من قول عمر رضي الله عنه، قال عبد الرزاق: أخبرنا ابن جريج قال: سمعت أبا سعد الأعمى يخبر عن رجل يقال له السائب مولى الفارسيين عن زيد بن خالد الجهني أنه رءاه عمر بن الخطاب وهو خليفة ركع بعد العصر ركعتين فمشى إليه فضربه بالدرة وهو يصلي كما هو، فلما انصرف قال زيد: اضرب يا أمير المؤمنين، فوالله =

. . . .

= لا أدعهما أبداً بعد إذ رأيت رسول الله ﷺ يصليهما، قال: فجلس إليه عمر وقال: يا زيد بن خالد، لولا أني أخشى أن يتخذها الناس سلماً إلى الصلاة حتى الليل لم أضرب فيهما.

قال أبو عاصم: ومن الدليل على ما ذكرت، ــ من أنّ طاوساً إنما كان لا يرى بأساً بركعتين بعد العصر لا مطلق التنفل ما رواه عبد الرزاق في المصنف عن ابن جريح قال: أخبرني عمرو أنّ طاوساً أخبره أنه سأل ابن عباس عن ركعتين بعد العصر فنهاه عنها فقال: فقلت: لا أدعهما. . .» الحديث، وروى أيضاً عن ابن جريج قال: أخبرني إبراهيم بن ميسرة أن طاوساً أقامه بخيف منى بينه وبين الناس ليصلي بعد العصر ركعتين: قال: فصلى ركعتين، وقال لي: أتصلي بعد العصر؟ قال: أكرهت والله، وروى أيضاً عن معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه أن أبا أيوب الأنصاري كان يصلي قبل خلافة عمر ركعتين بعد العصر، فلما استخلف عمر تركهما، فلما توفي ركعهما، فقيل له: ما هذا؟! فقال: إنّ عمر كان يضرب الناس عليهما، قال ابن طاوس: وكان أبـي لا يدعهما. ودليلهم في هذا حديث عائشة رضي الله عنها أن النبـي ﷺ لم يدخل عليها قط إلاّ ركع بعد العصر ركعتين، رواه عبد الرزاق وإسناده على شرط الصحيح، ونحوه عن أم سلمة، وفي المسألة أقوال وتفسيرات للأئمة أصحاب المذاهب كما تقدم ليس هذا محل بسطه.

قوله: «أن تكون لهم الخيرة»:

هكذا في النسخ الخطية بخط واضح: «تكون» بالتاء الفوقية وهي قراءة نافع، وكذلك قرأ ابن كثير، وأبو عمرو البصري، وابن ذكوان، عن ابن عامر، وأبو جعفر المدني، ويعقوب البصري فيما أحفظ، وقرأ غيرهم ــ وهم الكوفيون ــ وهشام، عن ابن عامر بالياء التحتية: يكون لهم الخيرة.

قوله: «قال سفيان»:

هو ابن عيينة شيخ شيخ المصنف في هذا الحديث، فسر قول طاوس: سلماً =

. . . .

= بالتمادي في التنفل إلى أن يدرك غروب الشمس أو طلوعها وهو وقت النهي الصريح عنه ﷺ.

وإسناد الأثر على شرط الشيخين، تابعه عن سفيان:

١ ــ الشافعي الإمام، أخرجه من طريقه الحاكم في المستدرك [١/ ١١٠] وقال عقبه: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياقة وهو موافق لما قدمنا ذكره من الحث على اتباع السنَّة. اهـ. وأقره الذهبي في التلخيص.

٢ ــ الحميدي، أخرجه من طريقه الخطيب في الفقيه والمتفقه [١/ ١٤٦] باب تعظيم السنن والحث على التمسك بها والتسليم لها والانقياد إليها وترك الاعتراض عنها.

٣ ــ سعدان بن نصر، أخرجه من طريقه ابن عبد البر في الجامع [٢/ ٢٣١] باب موضع السنة من الكتاب وبيانها، والبيهقي في السنن الكبرى [٢/ ٤٥٣] كتاب الصلاة، باب النهي عن الصلاة بعد الفجر حتى تطلع الشمس، وبعد العصر حتى تغرب.

وتابع هشام بن حجير عن طاوس: عامر بن مصعب أخرج حديثه الحافظ عبد الرزاق في المصنف [٢/ ٤٣٣] باب الساعة التي يكره فيها الصلاة رقم ٣٩٧٥، وتحرف اسمه عنده إلى: عمرو بن مصعب.

قال شيخنا الفاضل حبيب الرحمن: هو عمرو بن مصعب بن الزبير ذكره ابن أبي حاتم وقال: روى عن عروة، وعنه روح بن غضيف، وسعيد بن زيد أخو حماد. اهـ. وهو وهم.

صوابه: عامر بن مصعب الإمام المعروف من رجال الشيخين، وأخرجه أيضاً الخطيب في الفقيه والمتفقه [١/ ١٤٦] في الباب المشار إليه قريباً، والبيهقي في معرفة السنن [١/ ١٢٩] الحجة في تثبيت خبر الواحد، رقم ١١٣.

٤٥٨ ـ أخبرنا محمد بن العلاء، ثنا ابن نمير، عن مجالد، عن عامر، عن جابر أنّ عمر بن الخطاب أتى رسول الله ﷺ بنسخة من التوراة فقال: يا رسول الله هذه نسخة من التوراة، فسكت، فجعل يقرأ ووجه رسول الله ﷺ يتغير فقال أبو بكر: ثكلتك الثواكل ما ترى ما بوجه رسول الله ﷺ؟! فنظر عمر إلى وجه رسول الله ﷺ فقال: أعوذ بالله من غضب الله ومن غضب رسوله ﷺ، رضينا بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد نبياً، فقال رسول الله ﷺ: والذي نفس محمد بيده لو بدا لكم موسى فاتبعتموه وتركتموني لضللتم عن سواء السبيل، ولو كان حياً وأدرك نبوتي لاتّبعني.

---

٤٥٨ ـ قوله: «أخبرنا محمد بن العلاء»:

الهمداني، أبو كريب أحد الحفاظ من رجال الستة، وابن نمير: هو عبد الله، ومجالد: هو ابن سعيد، وعامر: هو الشعبي، وجابر: هو ابن عبد الله الصحابي المشهور تقدموا جميعاً.

قوله: «بنسخة من التوراة»:

وفي رواية هشيم، عن مجالد: أن عمر أتاه بكتاب أصابه من بعض أهل الكتاب، وفي رواية أخرى لهشيم أيضاً عند البزار: أنّ عمر نسخ كتاباً من التوراة بالعربية فجاء به إلى النبي ﷺ، وفي رواية لأبي يعلى أن النبي ﷺ قال: ما هذا الذي في يدك يا عمر؟ فقال: كتاب نسخته لنزداد علماً، وفي رواية الحسن عند ابن الضريس أن عمر قال: يا رسول الله إن أهل الكتاب يحدثونا بأحاديث قد أخذت بقلوبنا، وقد هممنا أن نكتبها...».

قوله: «ثكلتك الثواكل»:

تقدم بيان معناها، وقال عبد الله بن ثابت حين رأى ما بوجه رسول الله ﷺ من الغضب: مسخ الله عقلك، ألا ترى ما بوجه رسول الله ﷺ؟!، وفي رواية =

. . . .

= أبي يعلى: فقالت الأنصار: اغضب نبيكم؟ السلاح السلاح، ثم نودي بالصلاة جامعة فجاؤا حتى أحدقوا بمنبر رسول الله ﷺ فقال: يا أيها الناس إني قد أوتيت جوامع الكلم وخواتمه، واختصر لي اختصاراً، ولقد أتيتكم بها بيضاء نقية فلا تتهوكوا ولا يغرنكم المتهوكون...» الحديث. والتهوك: التحير، وقيل: السقوط في هوة الردى، والأهوك: الأحمق، قال الجوهري: التهوك مثل التهور، وهو الوقوع في الشيء بقلة مبالاة وبغير روية، قال أبو عبيدة في معنى قوله ﷺ «أمتهوكون»: يعني أمتحيرون أنتم في الإسلام حتى تأخذوه من اليهود؟

وإسناد الأثر على شرط الصحيح غير مجالد وقد أخرج له مسلم في المتابعات والشواهد فالحديث صحيح لغيره، ومما يدل على قوة إسناده صنيع الإمام البخاري رحمه الله، حيث بوّب له في الاعتصام من الصحيح فقال: باب قول النبي ﷺ: لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء، قال الحافظ: هذه الترجمة لفظ حديث أخرجه أحمد والبزار من حديث جابر... وذكره ثم قال: ورجاله موثقون إلاَّ أن في مجالد ضعفاً، واستعمله في الترجمة لورود ما يشهد بصحته من الحديث الصحيح. اهـ.

قلت: تابعه عن مجالد:

١ ـ هشيم بن بشير، أخرجه من طريقه الإمام أحمد في المسند [٣/ ٣٨٧] رقم ١٥١٩٥، والبزار في مسنده [١/ ٧٨ ـ ٧٩ كشف الأستار] باب اتباع رسول الله ﷺ، رقم ١٢٤، وابن أبي شيبة في المصنف [٩/ ٤٧] رقم ٦٤٧٢ ومن طريقه أخرجه ابن عبد البر في الجامع [٢/ ٥٢] باب مختصر في مطالعة كتب أهل الكتاب والرواية عنهم.

٢ ـ حماد بن زيد، أخرجه من طريقه الإمام أحمد في المسند [٣/ ٣٣٨] رقم ١٤٦٧٢ مختصراً، وأبو يعلى الموصلي في مسنده كذلك [٤/ ١٠٢] رقم ٢١٣٥، والبزار في مسنده [١/ ٧٨ ـ ٧٩] في الباب المشار إليه قريباً، رقم ١٢٤، وتصحف عنده اسم مجالد إلى: خالد. =

. . . .

= ٣ ـ سعيد بن زيد، أشار إلى روايته البزار عقب روايته لحديث حماد وهشيم، عن مجالد.

خالفه جابر الجعفي ـ وهو ضعيف جداً ـ فرواه عن الشعبي، عن عبد الله بن ثابت به، أخرج حديثه الحافظ عبد الرزاق في المصنف [٦/ ١١٣] مسألة أهل الكتاب، رقم ١٦٨ وابن الضريس في فضائل القرآن [/ ٥٤] باب ما قيل في فضل الألف واللام من القرآن، رقم ٩٠، والبيهقي في الشعب [٤/ ٣٠٧] فصل في ترك قراءة كتب الأعاجم، والخطيب في الجامع [٢/ ١١٣] كراهة رواية أحاديث بني إسرائيل المأثورة، رقم ١٣٣٨، ١٣٣٩. ومن طريق عبد الرزاق أخرجه الإمام أحمد في المسند [٣/ ٤٧٠ ـ ٤٧١] رقم ١٥٩٠٤، وفي [٤/ ٢٦٥ ـ ٢٦٦] رقم ١٨٣٦١.

والقصة رواها أبو قلابة والحسن مرسلاً، وفي الباب أيضاً عن أبي الدرداء، وحفصة وغيرهما.

أما حديث أبي قلابة فأخرجه عبد الرزاق في المصنف [٦/ ١١٢] مسألة أهل الكتاب رقم ١٠١٦٣، ومن طريقه أخرجه البيهقي في الشعب [٤/ ٣٠٧ ـ ٣٠٨] فصل في ترك قراءة كتب الأعاجم، رقم ٥٢٠٢.

وأما حديث الحسن فأخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن [/ ٥٤] رقم ٨٩.

وأما حديث أبي الدرداء فأخرجه الطبراني في الكبير، قال الهيثمي في مجمع الزوائد [١/ ١٧٤]: فيه أبو عامر الأسدي لم أر من ترجمه، وبقية رجاله موثقون.

وأما حديث حفصة فأخرجه الحافظ عبد الرزاق في المصنف [٦/ ١١٣ ـ ١١٤] من طريق معمر، عن الزهري، عنها أنها أتت بكتاب من قصص يوسف في كتف، فجعلت تقرأ عليه والنبي ﷺ يتلون وجهه فقال: والذي نفسي بيده لو أتاكم يوسف وأنا فيكم فاتبعتموه وتركتموني لضللتم، رقم ١٠١٦٥، ومن =

٤٥٩ ـ حدثنا قبيصة، أنا سفيان، عن أبـي رياح ـ شيخ من آل عمر ـ قال: رأى سعيد بن المسيِّب رجلاً يصلي بعد العصر ركعتين، يكثر، فقال له، فقال: يا أبا محمد أيعذبني الله على الصلاة؟ قال: لا ولكن يعذبك الله بخلاف السنَّة.

* * *

= طريق عبد الرزاق أخرجه البيهقي في الشعب [٤/٣٠٨ ـ ٣٠٩] رقم ٥٢٠٥، وفي الإسناد انقطاع كما هو ظاهر.

٤٥٩ ـ **قوله: «حدثنا قبيصة»:**

هو ابن عقبة، وسفيان: هو الثوري، تقدما.

قوله: «عن أبـي رياح»:

بالياء التحتية، لا الموحدة كما وقع في النسخ المطبوعة فيصوب، وأبو رياح لا يسمى وهو ختن مجاهد بن جبر، ذكره أبو حاتم وقال: روى عنه الثوري حديثين، وسكت عنه.

قوله: «بعد العصر»:

وفي رواية عبد الرحمن بن حرملة، أنه رآه يصلي بعد الصبح، فأكثر الصلاة فحصبه، ثم قال: «إذا لم يكن أحدكم يعلم فليسأل. . .» الأثر.

قوله: «بخلاف السنّة»:

يعني لمخالفتك السنّة لا على النافلة وتقدم الكلام على هذا في حديث طاوس، وابن عباس المتقدم برقم ٤٥٧.

تابعه عن سعيد: عبد الرحمن بن حرملة، أخرج حديثه الخطيب في الفقيه والمتفقه [١/١٤٧] باب تعظيم السنن والحث على التمسك بها والتسليم لها والانقياد إليها، وترك الاعتراض عنها.

٢٥ ـ بَابُ تَعْجِيلِ عُقُوبة مَن بَلَغَه عن النّبـيّ ﷺ حَديثٌ فلم يُعظّمْه ولم يوقّرْه

٤٦٠ ـ أخبرنا عبد الله بن صالح قال: حدثني الليث قال: حدثني ابن عجلان، عن العجلان، عن أبـي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: بينما رجل يتبختر في بردين خسف الله به الأرض، فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة، فقال له فتى: ـ قد سماه وهو في حلة له: يا أبا هريرة أهكذا كان يمشي ذلك الفتى الذي خسف به؟ ثم ضرب بيده فعثر عثرة كاد يتكسر منها، فقال أبو هريرة للمنخرين والفم: إنا كفيناك المستهزئين.

قوله: «فلم يعظمه ولم يوقره»:

والأصل فيه قوله تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾﴾، وقوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَآءُوكَ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّآ إِحْسَٰنًا وَتَوْفِيقًا ﴿٦٢﴾﴾، وقول الأوزاعي لمخلد بن حسين: يا أبا محمد إذا بلغك عن رسول الله ﷺ حديث فلا تظنن غيره، ولا تقولن غيره، فإن محمداً ﷺ إنما كان مبلغاً عن ربه، ولابن ماجه في مقدمة السنن: باب تعظيم حديث رسول الله ﷺ والتغليظ على من عارضه.

٤٦٠ ـ قوله: «حدثني ابن عجلان»:

هو محمد، تقدم.

. . . .

= قوله: «عن العجلان»:

والد محمد بن عجلان، قال النسائي: لا بأس به، حديثه عند الجماعة، البخاري في التعاليق.

قوله: «بينما رجل»:

نقل الحافظ السهيلي في التعريف والإعلام عن الطبري أن اسم هذا الرجل: الهيزن من أعراب فارس وهم الترك، حكى ذلك في سورة الصافات عند قوله تعالى: ﴿قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا . . .﴾ الآية، وجزم غير واحد منهم الكلاباذي، والجوهري أنه قارون، وقد استدل بعضهم بأنه لم يكن في زمن النبي ﷺ بحديث أبي رافع، عن أبي هريرة: بينما رجل ممن كان قبلكم. . .» الحديث، ولا يبعد أن يكون هذا حصل في زمن النبي ﷺ، فقد أخرج أبو يعلى من طريق كريب قال: كنت أقود ابن عباس في زقاق أبي لهب، وذلك بعدما ذهب بصره فقال ابن عباس: بلغنا مكان كذا وكذا، قلت: عنده الآن، فقال: حدثني العباس بن عبد المطلب قال: بينا أنا مع النبي ﷺ في هذا الموضع إذ أقبل رجل يتبختر بين بردين وينظر إلى عطفيه وقد أعجبته نفسه إذ خسف الله به الأرض في هذا الموطن، فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة، رشدين بن كريب يضعف في الحديث، وسأعيده عند تخريج حديث الباب.

قوله: «يتبختر»:

التبختر: المشي في تكبر وإعجاب بالنفس، وفي رواية لأبي سعيد الخدري: خرج في بردين يختال فيهما، وفي رواية محمد بن زياد عن أبي هريرة عند البخاري: بينما رجل يمشي في حلة تعجبه نفسه مرجل جمته. . .» الحديث.

قوله: «فقال له فتى»:

يشبه أن يكون هو المذكور في رواية ابن أبي شيبة، وأبي يعلى، قال =

. . . .

= الحافظ في الفتح: أخرج أبو بكر بن أبي شيبة، وأبو يعلى أنّ رجلاً من قريش رأى أبا هريرة في حلة يتبختر فيها فقال: يا أبا هريرة إنك تكثر الحديث يعني عن النبي ﷺ ـ فهل سمعته يقول في حلتي هذه شيئاً؟ قال: والله إنكم لتأذوننا ولولا ما أخذ الله على أهل الكتاب ليبيننه للناس ولا يكتمونه ما حدثتكم بشيء، سمعته يقول: . . . فذكر الحديث.

قوله: «فعثر عثرة»:

وجه مطابقة الحديث للترجمة، وفيه أن الله عجل بعقوبة هذا الفتى لاستهزائه بحديث الرسول ﷺ، وكان الأجدر به أن يتلقاه بالقبول والحذر من عقاب الله أن يحل به ما حل بالسابقين، بدلاً من الاستهزاء وضرب الأمثال، ومثله ما يروى عن أحدهم حين سمع قوله ﷺ: إذا استيقظ أحدكم من نومه فليغسل يده قبل أن يدخلها في وضوئه، فإن أحدكم لا يدري أين باتت يده قال الحافظ العراقي: بلغنا أن شخصاً سمع هذا الحديث فقال: ما هذا! وأين تكون يده قد باتت؟! قال: فاستيقظ من النوم ويده في دبره محشوة فلم تخرج حتى اشتهر أمره بين الناس، ثم إنه تاب بعد وأقلع، وروى غير واحد من أهل العلم منهم الخطيب، والشرف النووي بإسناد صحيح عن زكريا الساجي أن ماجناً كان يمشي مع بعضهم فقال مستهزءاً: ارفعوا أرجلكم عن أجنحة الملائكة لا تكسروها ـ استهزاءاً بقوله ﷺ: إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع ـ قال: فما زال عن موضعه حتى جفت رجلاه، وسقط، وعن أبي داود صاحب السنن قال: كان في أصحاب الحديث خليع سمع بحديث إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم. . .» الحديث، قال: فجعل في نعله ورجله مسامير حديد وقال: أريد أن أطأ أجنحة الملائكة، فأصابته الأكلة في رجله، وفي رواية أخرى: فشلت يداه ورجلاه وسائر أعضاءه، ومن ذلك أيضاً ما أخبرنا به شيخنا حفظه الله محمد بن علوي المالكي قال: أخبرنا شيخنا =

. . . .

= العلامة الفقيه حسن بن سعيد يماني قال: أخبرنا الإمام بدر الدين الدمشقي أن رجلاً في زمانه ــ يعرفه ــ لما مر عليه قوله ﷺ: أما يخشى الذي يسابق الإمام أن يحول الله وجهه وجه حمار، قال: ما هذا؟! هل يعقل أن يحول الله وجه إنسان إلى وجه حمار؟! كلام هذا معناه، قال: وفجأة احتجب ذلك الرجل عن أنظار الناس إلاَّ من رجل كان يقوم على خدمته ولا يدخل عليه، فلما دنا أجله أدخله عليه وأخبره بالذي كان منه، وأمره أن يتولى غسله ولا يدخل عليه أحداً، فمات في اليوم التالي نسأل الله السلامة، ونسأله أن يرزقنا الأدب مع نبيه ظاهراً وباطناً وألاَّ يكلنا إلى أنفسنا طرفة عين.

وإسناد حديث الباب على شرط الصحيح، وهو عندهما من وجه آخر دون ذكر قصة الفتى فلا نطيل الكلام في تخريجه، فأخرجاه في اللباس، باب من جر ثوبه من الخيلاء من حديث الأعرج، ومحمد بن زياد كلاهما عن أبي هريرة، رقم ٥٧٨٨، ٥٧٨٩، ومسلم ٢٧٠٨، وأخرجه مسلم أيضاً من حديث أبي رافع، وهمام بن منبه كلاهما عن أبي هريرة به.

قال أبو عاصم: وفي الباب عن ابن عمر، وأنس بن مالك، وأبي سعيد الخدري، والعباس بن عبد المطلب.

أما حديث ابن عمر فأخرجه الإمام أحمد في مسنده [٢/٦٦] رقم ٥٣٤٠، والبخاري في اللباس من الصحيح، باب من جر ثوبه من الخيلاء، رقم ٥٧٩٠، والنسائي في الزينة، التغليظ في جر الإزار جميعهم من حديث الزهري، عن سالم، عن ابن عمر مرفوعاً: بينا رجل يجر إزاره إذ خسف به، فهو يتجلجل في الأرض إلى يوم القيامة. لفظ البخاري.

وأما حديث أنس بن مالك فأخرجه أبو يعلى في مسنده [٧/٢٧٩] رقم ٤٣٠٢ من حديث زياد النميري، عن أنس مرفوعاً: بينما رجل ممن كا قبلكم يخرج =

. . . .

= في بردين فاختال فيهما، فأمر الله الأرض فأخذته، فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة.

قال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد [٥/ ١٢٦]: زياد النميري ضعيف، وقد وثقه ابن حبان وقال: يخطىء.

وأما حديث أبي سعيد الخدري فأخرجه الإمام أحمد في المسند [٣/ ٤٠] رقم ١٣٧١، من حديث عطية العوفي، عنه مرفوعاً: بينما رجل يمشي بين بردين مختالاً، خسف الله به الأرض فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة، وأخرجه أيضاً الحافظ البزار في مسنده [٣/ ٣٦٤ كشف الأستار] من طرق، قال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد [٥/ ١٢٦]: رواه أحمد، والبزار بأسانيد، وأحد أسانيد البزار رجاله رجال الصحيح.

وأما حديث العباس بن عبد المطلب فقال البزار في مسنده [٣/ ٣٦٣ كشف الأستار]: حدثنا عبد الله بن سعيد، ثنا عبد الرحمن المحاربي، ثنا رشدين بن كريب، عن أبيه قال: كنت أقود ابن عباس في زقاق أبي لهب، وذلك بعدما ذهب بصره فقال: سمعت أبي يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: بينما رجل في حلة له وهو ينظر في عطفيه إذ خسف الله به، فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة. هذا لفظ البزار، ولفظ أبي يعلى كما في مجمع الزوائد [٥/ ١٢٥]: أنّ ابن عباس قال لكريب: بلّغنا مكان كذا وكذا، قلت: عنده الآن، فقال: حدثني العباس بن عبد المطلب قال: بينا أنا مع النبي ﷺ في هذا الموضع إذ أقبل رجل يتبختر بين بردين، وينظر إلى عطفيه قد أعجبته نفسه، إذ خسف الله به الأرض في هذا الموطن فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة، قال الحافظ الهيثمي: رواه أبو يعلى، والطبراني، والبزار بنحوه باختصار، وفيه رشدين بن كريب وهو ضعيف.

٤٦١ ـ أخبرنا محمد بن حميد، ثنا هارون ـ هو ابن المغيرة ـ عن عمرو بن أبـي قيس، عن الزبير بن عدي، عن سعيد بن جبير قال: رأيت في المسجد فتى يخذف فقال له شيخ: لا تخذف، فإني سمعت النبـي ﷺ ينهى عن الخذف، فغفل الفتى، وظن أنّ الشيخ لا يفطن له فخذف، فقال له الشيخ: أحدثك أني سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن الخذف ثم تخذف؟! والله لا أشهد لك جنازة، ولا أعودك في مرض، ولا أكلمك أبداً، فقلت لصاحب لي يقال له مهاجر: انطلق إلى سعيد فَسَلْهُ، فأتاه فسأله، فحدّثه.

---

٤٦١ ـ قوله: «عن الزبير بن عدي»:

الهمداني، الإمام قاضي الري وفقيهها كنيته: أبو عدي الكوفي، أحد رجال الستة الثقات، والحفاظ الإثبات، كان صاحب سنَّة وفضل، توفي سنة إحدى وثلاثين ومئة، يقال: لم يسمع من أنس إلاَّ حديثاً واحداً.

قوله: «عن سعيد بن جبير»:

وقع في جميع النسخ الخطية: خراش بن جبير، ويشبه أن يكون ما أثبته هو الصحيح: سعيد بن جبير، تصحف، فقد روى غير واحد من الأئمة منهم المصنف ـ كما سيأتي في الحديث بعد هذا ـ والإمام أحمد في المسند، ومسلم في الصحيح وغيرهم ممن سأذكرهم عند تخريج الحديث الآتي، رووه عن سعيد بن جبير، عن عبد الله بن مغفل، بنحو سياق حديث الباب، وعليه فالحديث حديث سعيد بن جبير، والشيخ المبهم في الحديث هو عبد الله بن مغفل والحديث أيضاً حديثه، والزبير بن عدي تابعي، روى عن أنس وذلك في الصحيحين وغيرهما، وعن كبار التابعين، ويبعد كونه =

. . . .

= يروي عن تابعي مجهول لا يعرف أو لم يذكر في الأسماء، والله أعلم.

قوله: «فتى يخذف»:

وقع في رواية ابن بريدة، عن عبد الله بن مغفل عند مسلم أن الذي خذف كان من أصحاب عبد الله بن مغفل، وفي رواية لأيوب، عن سعيد بن جبير أنّ قريباً لعبد الله بن مغفل خذف...» الحديث.

قوله: «فقال له شيخ»:

هو عبد الله بن مغفل المزني، صحابي جليل بايع تحت الشجرة، وكان أحد العشرة الذين بعثهم عمر رضي الله عنه يفقهون الناس، كان من نقباء أصحابه، يأتي اسمه مصرحاً في الحديث الآتي.

قوله: «لا تخذف»:

الخذف الرمي بحصاة أو نواة، تؤخذ وتجعل بين السبابتين أو في مخذفة من خشب ترمي بها بين الإبهام والسبابة.

قوله: «ولا أكلمك أبداً»:

قال الإمام النووي رحمه الله: فيه هجران أهل البدع والفسوق ومنابذي السنَّة مع العلم، وأنه يجوز هجرانه دائماً، والنهي عن الهجران فوق ثلاثة أيام إنما هو فيمن هجر لحظ نفسه ومعايش الدنيا، وأما أهل البدع ونحوهم فهجرانهم دائماً وهذا الحديث مما يؤيده مع نظائر له كحديث كعب بن مالك وغيره. اهـ، وانظر أيضاً تعليق الحافظ ابن بطة على فعل ابن مغفل في الأثر رقم ٤٦٦ وسيأتي مزيد من أقوال السلف في هذا في الآثار الآتية إن شاء الله، وحديث الباب تفرد به المصنف من هذا الوجه لكنه عند مسلم من حديث ابن جبير كما سيأتي بيانه إن شاء الله في الحديث الآتي.

٤٦٢ ــ أخبرنا سليمان بن حرب، ثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن سعيد بن جبير، عن عبد الله بن مغفل قال: نهى رسول الله ﷺ عن الخذف وقال: إنها لا تصطاد صيداً، ولا تنكي عدواً، ولكنها تكسر السن، وتفقأ العين، فرفع رجلٌ ــ بينه وبين سعيد قرابة ــ شيئاً من الأرض فقال: هذه! وما تكون هذه؟! فقال سعيد: ألا أراني أحدثك عن رسول الله ﷺ ثم تهاون به؟ لا أكلمك أبداً.

---

٤٦٢ ــ قوله: «إنها لا تصطاد صيداً»:

وفي رواية عبد الله بن بريدة عند البخاري في الصحيح: إنه لا يصاد به صيد، ولا يُنكأُ به عدو، وفي رواية مسلم: لا يصطاد به الصيد ولا ينكأ به العدو، وفي رواية عقبة بن صهبان عندهما أيضاً: إنه لا يقتل الصيد ولا ينكأ العدو.

قوله: «ولا تنكي»:

هكذا وقع في رواية المصنف، قال القاضي عياض: ينكأ بفتح الياء، والهمز في آخره كذا رويناه، قال: وفي بعض الروايات: ينكي بفتح الياء، وكسر الكاف غير مهموز، وهو أوجه، قال: لأن المهموز إنما هو من نكأت القرحة، وليس هذا موضعه إلاَّ على تجوز، وإنما هذا من النكاية يقال: نكيت العدو وأنكيته نكاية، ونكأت بالهمز لغة فيه، قال: فعلى هذه اللغة تتوجه رواية شيوخنا. اهـ. من شرح النووي رحمه الله.

قوله: «بينه وبين سعيد قرابة»:

كذا في رواية المصنف، فالظاهر أن الواقعة حصلت لابن جبير أيضاً كما حصلت لابن مغفل، فصنع مثل ما صنع شيخه مع قريبه الذي خذف، ففي رواية ابن بريدة، عن عبد الله بن مغفل عند المصنف ومسلم قال: رأى عبد الله بن مغفل رجلاً من أصحابه يخذف. . .» الحديث، وفي رواية أيوب، عن سعيد بن جبير: أنّ قريباً لعبد الله بن مغفل خذف. . .» الحديث. =

. . . .

= قوله: «وما تكون هذه»:
احتقاراً لشأنها، وتقليلاً من أهمية قوله ﷺ، وفي رواية أبي حاتم، عن سليمان بن حرب: وما بأس هذا؟
وإسناد الحديث على شرط الصحيح، لم يخرجه البخاري على مذهبه في كتابه، وقد زعم أبو داود فيما رواه عنه الآجري وسأله: سمع سعيد بن جبير من عبد الله بن مغفل؟ قال: لا، هو مرسل، يعني حديث الخذف، وقد أخرجه مسلم في الصحيح كما سيأتي، تابعه عن أيوب:
١ ــ ابن علية، أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الصيد والذبائح، باب إباحة ما يستعان به على الإصطياد، والإمام أحمد في مسنده [٥/ ٥٥] رقم ٢٠٥٧٠.
٢ ــ شعبة بن الحجاج، أخرجه من طريقه أبو داود الطيالسي في مسنده [١/ ١٢٤] رقم ٩١٩.
٣ ــ معمر بن راشد، أخرجه الحافظ عبد الرزاق في مصنفه [١١/ ٢٦٢] رقم ٢٠٤٩٧، ومن طريق عبد الرزاق أخرجه الإمام أحمد في مسنده [٥/ ٥٦] رقم ٢٠٥٨٩.
٤ ــ عبد الوهاب الثقفي، أخرجه ابن ماجه في مقدمة السنن، باب تعظيم حديث رسول الله ﷺ والتغليظ على من عارضه، رقم ١٧.
وأخرجاه في الصحيحين من وجه آخر فأخرجه البخاري في الصيد والذبائح، باب الخذف والبندقة، من حديث كهمس، عن ابن بريدة، عنه، به، رقم ٥٤٧٩، ومسلم كذلك، رقم ١٩٥٤، ويأتي تمام تخريجه من هذا الوجه حيث أخرجه المصنف عقب هذا.
وأخرجه البخاري في الأدب، باب النهي عن الخذف من حديث قتادة، عن عقبة بن صهبان، عنه، به، رقم ٦٢٢٠، وفي تفسير سورة الفتح، باب إذ يبايعونك تحت الشجرة، رقم ٤٨٤١، ومسلم كذلك في الباب المشار إليه قريباً.
وأخرجه الحاكم في المستدرك [٤/ ٢٨٣] من طريق علي بن عاصم، عن خالد =

٤٦٣ ــ أخبرنا عبد الله بن يزيد، ثنا كهمس بن الحسن، عن عبد الله بن بريدة قال: رأى عبد الله بن مغفل رجلاً من أصحابه يخذف فقال: لا تخذف فإن رسول الله ﷺ كان ينهى عن الخذف وكان يكرهه، وإنه لا ينكأ به عدو ولا يصاد به صيد، ولكنه قد يفقأ العين، ويكسر السن، ثم رآه بعد ذلك يخذف فقال له: ألم أخبرك أن رسول الله ﷺ كان ينهى عن الخذف ثم أراك تحذف؟!، والله لا أكلمك أبداً.

= الحذاء، عن الحكم بن الأعرج، عن عبد الله بن مغفل به، وقال عقبه: لم يخرجاه بهذه السياقة وهو صحيح الإسناد، وأقره الذهبي.

قال أبو عاصم: ويروى نحو هذا ونحواً من فعل ابن مغفل ــ وفي هذا الحديث أيضاً ــ عن ابن عمر، وأبي بكرة.

أما حديث ابن عمر فأخرجه الحاكم في المستدرك [٤/ ٢٨٣] كتاب الأدب، وسكت عنه.

وأما حديث أبي بكرة فأخرجه الإمام أحمد في المسند [٥/ ٤٦] رقم ٢٠٤٨١ من حديث حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أبي بكرة ــ ولم يسمع منه ــ لذلك قال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد [٤/ ٢٩ ــ ٣٠] رجاله رجال الصحيح إلاَّ أن ثابتاً لم يسمع من أبي بكرة، والله أعلم.

٤٦٣ ــ **قوله: «أخبرنا عبد الله بن يزيد»**:

هو المقرىء، تقدم في حديث رقم ٤٢، وكهمس بن الحسن في حديث رقم ٣٧٤، وعبد الله بن بريدة في حديث رقم ٣٣.

قوله: «وكان يكرهه»:

هكذا دون شك، ووقع في رواية لكهمس في الصحيحين: أو كان يكرهه على الشك، قال الحافظ: وأخرجه أحمد، عن محمد بن جعفر، عن كهمس بالشك، وبين أن الشك من كهمس. اهـ. ووقع في نسخة «م. م»: كان ينهى عن، وفي بقية النسخ: كان ينهى ثم أراك. . . والإسناد على شرط الصحيح، =

٤٦٤ ــ أخبرنا مروان بن محمد، ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة قال: حدث ابن سيرين رجلاً بحديث عن النبي ﷺ، فقال رجل: قال فلان كذا وكذا، فقال ابن سيرين: أحدّثك عن النبي ﷺ وتقول: قال فلان؟! لا أكلّمك أبداً.

= تابعه عن كهمس:

١ ــ وكيع، أخرجه من طريقه البخاري في الصيد والذبائح من الصحيح، باب الخذف والبندقة، رقم ٥٤٧٩.

٢ ــ يزيد بن هارون، أخرجه من طريقه أيضاً البخاري، في الكتاب والباب المشار إليهما مقروناً بوكيع رقم ٥٤٧٩.

٣ ــ عثمان بن عمر بن فارس، أخرجه من طريقه مسلم في الصيد والذبائح من صحيحه، باب إباحة ما يستعان به على الاصطياد والعدو، وكراهة الخذف.

٤ ــ معاذ بن معاذ العنبري، أخرجه من طريقه أيضاً مسلم في الكتاب والباب المشار إليهما، رقم ١٩٥٤، ولتمام التخريج انظر تعليقنا على طرقه في الحديثين قبله.

٤٦٤ ــ قوله: «أخبرنا مروان بن محمد»:

هو الطاطري، تقدم.

قوله: «ثنا سعيد بن بشير»:

الأزدي، الشامي، من رجال الأربعة، اختلف قول الأئمة فيه، وما أرى الحافظ اتقن القول فيه في التقريب، وروايته في التفسير مقدمة، وتكلم في حديثه عن قتادة، وهو إلى الصدق أقرب، وانظر ما كتبناه في ترجمته في مقدمة هذا الكتاب.

قوله: «حدث ابن سيرين»:

هو محمد. =

. . . .

= قوله: «قال فلان»:

يعني يعارض قوله ﷺ بأقوال الفقهاء وأهل المذاهب، وقد عدّ الإمام أحمد هذا من الفتن، روى عنه الفضل بن زياد وغيره قال: عجبت لقوم عرفوا الإسناد وصحته يذهبون إلى رأي سفيان، والله تعالى يقول: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾﴾، أتدري ما الفتنة؟ الفتنة: الشرك، لعله أن يقع في قلبه شيء من الزيغ فيزيغ قلبه فيهلكه، وجعل يتلو هذه الآية: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾﴾، قال: وسمعت أبا عبد الله يقول: من رد حديث النبي ﷺ فهو على شفا هلكة، وتقدم قول ابن عباس في أوائل الباب المتقدم قبل هذا، ما أراهم إلاّ سيهلكون، أقول: قال رسول الله ﷺ، ويقولون: قال أبو بكر وعمر، ومثله ما رواه يزيد بن هارون قال: أنا أبو نعامة العدوي، عن حميد بن هلال، عن بشير بن كعب، عن عمران بن حصين قال: قال رسول الله ﷺ: الحياء خير كله، قال بشير: فقلت: إن منه ضعفاً، وإن منه عجزاً، فقال: أحدثك عن رسول الله ﷺ وتجيئني بالمعاريض؟! لا أحدثك بحديث ما عرفتك، وقال يزيد بن هارون: أنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: توضئوا مما مست النار ولو من ثور من أقط، فقال ابن عباس: يا أبا هريرة إنا لنتوضأ بالحميم وقد أغلي على النار، وإنا لندهن وقد طبخ على النار!! فقال أبو هريرة: يا ابن أخي إذا سمعت بالحديث يحدث به عن رسول الله ﷺ فلا تضرب له الأمثال، وقال أبو عيسى الترمذي: سمعت أبا السائب يقول: كنا عند وكيع فقال لرجل ممن عنده ممن ينظر في الرأي: أشعَر رسول الله ﷺ ــ يعني هديه ــ ويقول أبو حنيفة: هو مثلة؟! قال الرجل: فإنه قد روي عن إبراهيم النخعي أنه قال: الإشعار مثلة، قال: فرأيت وكيعاً غضب غضباً شديداً فقال: أقول: قال رسول الله ﷺ، وتقول: قال إبراهيم؟! ما أحقك أن تحبس ثم لا تخرج حتى تنزع عن قولك هذا، وقال =

. . . .

= أبو الربيع الزهراني: ثنا حماد، أنا أيوب قال: سأل الحكم بن عتيبة الزهري وأنا شاهد عن عدة أم الولد؟ فقال: السنَّة أربعة أشهر وعشرا، فقال الحكم: ما يقول ذلك أصحابنا! قال: فغضب الزهري وقال: يأتيكم الحديث عن رسول الله ﷺ ثم تعرضون له برأيكم؟! قال: إن بريرة أعتقت فأمرها رسول الله ﷺ أن تعتد عدة الحرة، وقال سعيد بن عامر: حدثنا حميد بن الأسود قال: قال رجل لمالك بن أنس: أحرم من مسجد رسول الله ﷺ أو من مسجد ذي الحليفة؟ فقال له: بل من ذي الحليفة، فقال الرجل: فإني أحرمت من مسجد رسول الله ﷺ، فقال مالك: فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنه أو يصيبهم عذاب أليم. وقال عبد الله بن إسحاق الجعفري: كان عبد الله بن الحسن يكثر الجلوس إلى ربيعة قال: فتذاكروا يوماً السنن، فقال رجل كان في المجلس: ليس العمل على هذا، فقال عبد الله: أرأيت إن كثر الجهال حتى يكونوا هم الحكام أفهم الحجة على السنَّة؟ قال ربيعة: أشهد أن هذا كلام أبناء الأنبياء.

قال أبو عاصم: ولا يفوتنا هنا ذكر القصة المشهورة التي وقعت بين ابن راهوية والشافعي في مسألة بيوت مكة والتي رواها البيهقي بسنده إلى إبراهيم بن محمد قال: رأيت الشافعي يفتي الناس، ورأيت إسحاق بن راهوية وأحمد بن حنبل حاضرين، قال أحمد بن حنبل لإسحاق: تعال يا أبا يعقوب حتى أريك رجلاً لم تر عيناك مثله قط، فقال إسحاق: لم تر عيناي مثله؟! قال: نعم، فجاء فأوقفه على الشافعي. . . إلى أن قال: ثم تقدم إسحاق إلى مجلس الشافعي، وهو مع خاصته جالس فسأله عن سكنى بيوت مكة ــ أراد الكراء ــ فقال الشافعي: عندنا جائز، قال رسول الله ﷺ: وهل ترك لنا عقيل من دار؟ فقال إسحاق: أتأذن لي في الكلام؟ فقال: تكلم، فقال: حدثنا يزيد، عن هشام، عن الحسن أنه لم يكن يرى بذلك، وأخبرنا أبو القاسم وغيره، عن سفيان، عن منصور، عن إبراهيم أنه لم يرى بذلك، وعطاء وطاوس لم يكونا يريان بذلك، فقال الشافعي لبعض من عرفه: من هذا؟ فقال: إسحاق بن راهوية الحنظلي الخراساني، فقال له الشافعي: أنت الذي يزعم =

٤٦٥ ــ أخبرنا محمد بن كثير، عن الأوزاعي، عن الزهري، عن سالم، عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: إذا استأذنت أحدكم امرأته إلى المسجد فلا يمنعها، فقال فلان بن عبد الله: إذاً والله أمنعها، فأقبل عليه ابن عمر فشتمه شتيمة لم أره شتمها أحداً قبله قط، ثم قال: أحدثك عن رسول الله ﷺ وتقول: إذاً والله أمنعها؟!

= أهل خراسان أنك فقيههم؟ قال إسحاق: هكذا يزعمون، قال الشافعي: ما أحوجني إلى أن يكون غيرك في موضعك فكنت آمر بعرك أذنيه! أنا أقول: قال رسول الله ﷺ، وأنت تقول: عطاء وطاوس وإبراهيم والحسن!! هل لأحد مع رسول الله ﷺ حجة...» القصة. قال أبو العبّاس الأصم: سمعت الربيع بن سليمان يقول: سمعت الشافعي يقول: إذا وجدتم في كتابي خلاف سنَّة رسول الله ﷺ، فقولوا: بسنَّة رسول الله ﷺ ودعوا قولي، قال: وقال الشافعي: إذا رويت عن النبي ﷺ حديثاً صحيحاً فلم آخذ به فأنا أشهدكم أن عقلي قد ذهب، وقال أبو حاتم: سمعت نعيم بن حماد يقول: من ترك حديثاً معروفاً فلم يعمل، ورأى أن عليه أن يطرحه فهو مبتدع، وقال مالك: سمعت ابن شهاب يقول: سلموا للسنَّة ولا تعارضوها.

٤٦٥ ــ قوله: «أخبرنا محمد بن كثير»:

هو ابن أبي عطاء، والأوزاعي: هو عبد الرحمن ابن عمرو الفقيه، والزهري: هو محمد بن مسلم الإمام العلم تقدموا جميعاً.

قوله: «عن سالم»:

هو ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي، العدوي، أبو عبد الله المدني، أحد الفقهاء السبعة، أشبه ولد ابن عمر به هدياً وسمتاً، وكان أبوه ربما قبل رأسه وبين عينيه لما يرى فيه من الصلاح والفضل، توفي سنة ست ومئة.

قوله: «إلى المسجد»:

لم يقيده الزهري في روايته عن سالم، وقيده نافع في حديثه فقال عقب روايته: إنما ذلك بالليل، وكذلك كان يقول ابن عيينة، قال الحافظ: كأن =

. . . .

= اختصاص الليل بذلك لكونه أستر، ولا يخفى أن محل ذلك إذا أمنت المفسدة منهن وعليهن.

قوله: «فقال فلان بن عبد الله»:

سماه يونس في روايته عن ابن شهاب عند مسلم قال: «فقال بلال بن عبد الله . . .» الحديث، وكذلك قال كعب بن علقمة، عن بلال بن عبد الله، عن أبيه، أخرجه مسلم، وكذلك قال عبد الله بن هبيرة، عن بلال بن عبد الله، إذاً فالحديث حديث بلال، لكن يشكل عليه رواية ورقاء، عن عمرو بن دينار، عن مجاهد، عن ابن عمر عند مسلم في هذا الحديث قال: فقال ابن لعبد الله بن عمر يقال له واقد، قال الحافظ: الراجح من هذا أن صاحب القصة بلال لورود ذلك من روايته نفسه ومن رواية أخيه سالم، ولم يختلف عليهما في ذلك، فأما رواية شعبة عن الأعمش: فقال سالم أو بعض بنيه فمرجوحة لوقوع الشك فيها ولم أره مع ذلك في شيء من الروايات عن الأعمش مسمى، ولا عن شيخه مجاهد، فقد أخرجه أحمد من رواية إبراهيم بن مهاجر، وابن أبي نجيح، وليث بن أبي سليم كلهم عن مجاهد ولم يسمه أحد منهم، فإن كانت رواية عمرو بن دينار، عن مجاهد محفوظة في تسميته واقداً فيحتمل أن يكون كل من بلال وواقد وقع ذلك منه إما في مجلس أو في مجلسين، وأجاب ابن عمر كلا منهما بجواب يليق به، ويقويه اختلاف النقلة في جواب ابن عمر، ففي رواية بلال عند مسلم: فأقبل عليه عبد الله فسبه سباً سيئاً ما سمعته يسبه مثله قط، وفسر عبد الله بن هبيرة في رواية الطبراني السب باللعن ثلاث مرات، وفي رواية زائدة، عن الأعمش: فانتهره، وقال: أف لك، وله عن ابن نمير، عن الأعمش: فعل الله بك وفعل، ومثله للترمذي من رواية عيسى بن يونس، ولمسلم من رواية أبي معاوية: فزبره، ولأبي داود من رواية جرير: فسبه وغضب، فيحتمل أن يكون بلال البادىء فلذلك أجابه بالسب المفسر باللعن، وأن يكون واقد بدأه فلذلك أجابه بالسب المفسر بالتأفيف مع الدفع في صدره، وكأن السر في ذلك أن بلالاً عارض الخبر برأيه ولم يذكر علة المخالفة، ووافقه واقد لكن =

. . . .

= ذكرها بقوله: يتخذنه دغلاً ـ وهو بفتح المهملة، ثم المعجمة ـ واصله الشجر الملتف، ثم استعمل في المخادعة، لكون المخادع يلف في ضميره أمراً ويظهر غيره، وكأنه قال ذلك لما رأى من فساد بعض النساء في ذلك الوقت وحملته على ذلك الغيرة، وإنما أنكر عليه ابن عمر لتصريحه بمخالفة الحديث، وإلاَّ فلو قال مثلاً: إن الزمان قد تغير، وإن بعضهن ربما ظهر منه قصد المسجد وإضمار غيره لكان يظهر أن لا ينكر عليه، وقد أخذ من إنكار عبد الله على ولده تأديب المعترض على السنن برأيه، وعلى العالم بهواه، وتأديب الرجل ولده وإن كان كبيراً إذا تكلم بما لا ينبغي له. اهـ.

قوله: «إذاً والله أمنعها»:

زاد ابن أبـي نجيح في رواية له عن مجاهد عند الإمام أحمد: فما كلمه عبد الله حتى مات، وفيه جواز التأديب بالهجران.

وإسناد الحديث على شرط الصحيح، غير شيخ المصنف وهو صدوق إن شاء الله، تابعه عن الأوزاعي: محمد بن يوسف الفريابـي، أخرجه المصنف في كتاب الصلاة، باب النهي عن منع النساء عن المساجد، وهذا إسناد على شرط الشيخين، وقد أعاده المصنف في الصلاة، باب النهي عن منع النساء عن المساجد بلفظ مختصر، من طريق الفريابـي، عن الأوزاعي، برقم ١٣٩١.

تابع الأوزاعي، عن الزهري:

١ ـ معمر بن راشد، أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأذان، باب استئذان المرأة زوجها بالخروج إلى المسجد، رقم ٨٧٣.

٢ ـ يونس بن يزيد، أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، باب خروج النساء إلى المساجد رقم ١٣٥.

٣ ـ سفيان بن عيينة، أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب استئذان المرأة زوجها في الخروج إلى المسجد وغيره، رقم ٥٢٣٨، ومسلم، في الباب المشار إليه، رقم ٤٤٢.

هذا وقد أخرجاه من طرق من حديث ابن عمر، وفيما أشرنا إليه كفاية وبالله التوفيق.

٤٦٦ ــ أخبرنا محمد بن حميد، ثنا هارون بن المغيرة، عن معروف، عن أبي المخارق قال: ذكر عبادة بن الصامت أنّ النبي ﷺ نهى عن درهمين بدرهم، فقال فلان: ما أرى بهذا بأساً يداً بيد، فقال عبادة: أقول قال النبي ﷺ، وتقول لا أرى به بأساً! والله لا يظلني وإياك سقف أبداً.

---

٤٦٦ ــ **قوله: «عن معروف»:**

لعله ابن عبد الله الخياط، الدمشقي أحد المعمّرين، مولى بني أمية، قال ابن حبان في الثقات: صدوق، وقال أبو حاتم: ليس بالقوي، وقال ابن حجر: ضعيف.

قوله: «عن أبي المخارق»:

اسمه زهير بن سالم العنسي، أبو المخارق الشامي روى عن عبد الله بن عمرو بن العاص وكبار التابعين، وكان كثير الإرسال، ومن لفظه هنا يظهر أنه لم يسمع من عبادة بن الصامت، قال الدارقطني: حمصي منكر الحديث، وقال في التقريب: صدوق فيه لين، وكان يرسل.

قوله: «فقال فلان»:

هو معاوية، وقصته مشهورة ثابته من طرق صحيحة، أوردها المصنف في البيوع من طريق خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عن أبي الأشعث الصنعاني إلاّ أنه لم يذكر فيها اعتراض معاوية لعبادة، وذكرها مسلم وأصحاب السنن ــ كما سأبينه هناك إن شاء الله ــ في رواياتهم، فعند مسلم من طريق أيوب، عن أبي قلابة قال: كنت بالشام في حلقة فيها مسلم بن يسار، فجاء أبو الأشعث فقالوا: أبو الأشعث، أبو الأشعث، فجلس، فقلت له: حدث أخانا بحديث عبادة بن الصامت، قال: نعم، غزونا غزاة وعلى الناس معاوية فغنمنا غنائم كثيرة، فكان مما غنمنا آنية من فضة، فأمر معاوية رجلاً أن يبيعها في أعطيات الناس، فتسارع الناس في ذلك، فبلغ عبادة بن الصامت فقام فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن بيع الذهب بالذهب، والفضة بالفضة، والبر بالبر، والشعير بالشعير، =

. . . .

= والتمر بالتمر، والملح بالملح إلاّ سواء بسواء، عيناً بعين، فمن زاد أو ازداد فقد أربـى، فرد الناس ما أخذوا، فبلغ ذلك معاوية فقام خطيباً فقال: ألا ما بال رجال يتحدثون عن رسول الله ﷺ أحاديث قد كنا نشهده ونصحبه فلم نسمعها منه، فقام عبادة بن الصامت فأعاد القصة، ثم قال: لنحدثن بما سمعنا من رسول الله ﷺ وإن كره معاوية ــ أو قال: وإن رغم ــ ما أبالي أن لا أصحبه في جنده ليلة سوداء وفي رواية لإسحاق بن قبيصة، عن أبيه، عند ابن ماجه أن معاوية قال له: يا أبا الوليد لا أرى الربا في هذا إلاّ ما كان من نظرة فقال عبادة: أحدثك عن رسول الله ﷺ وتحدثني عن رأيك؟!، لئن أخرجني الله لا أساكنك بأرض لك عليّ فيها إمرة، فلما قفل لحق بالمدينة فقال له عمر بن الخطاب: ما أقدمك يا أبا الوليد؟ فقص عليه القصة، وما قال من مساكنته، فقال: ارجع يا أبا الوليد إلى أرضك، فقبح الله أرضاً لست فيها وأمثالك، وكتب إلى معاوية: لا إمرة لك عليه، واحمل الناس على ما قال فإنه هو الأمر، يقول ابن بطة معلقاً على أثر ابن مغفل، وعبادة: فاعتبروا يا أولي الأبصار فشتان بين هؤلاء العقلاء السادة الأبرار الأخيار الذين ملئت قلوبهم بالغيرة على إيمانهم والشح على أديانهم، وبين زمان أصبحنا فيه وناس نحن منهم وبين ظهرانيهم، هذا عبد الله بن مغفل صاحب رسول الله ﷺ وسيد من ساداتهم يقطع رحمه، ويهجر حميمه حين عارضه في حديث رسول الله ﷺ، وحلف أيضاً على قطيعته وهجرانه، وهو يعلم ما في صلة الأقربين وقطيعة الأهلين، وعبادة بن الصامت، وأبو الدرداء سماه رسول الله ﷺ حكيم هذه الأمة، وأبو سعيد الخدري يظعنون عن أوطانهم وينتقلون عن بلدانهم ويظهرون الهجر، لإخوانهم لأجل من عارض حديث رسول الله ﷺ وتوقف عن استماع سنته، فيا ليت شعري كيف حالنا عند الله عز وجل ونحن نلقى أهل الزيغ صباحنا والمساء يستهزؤن بآيات الله، ويعاندون سنة رسول الله ﷺ حائدين عنها وملحدين فيها سلمنا الله وإياكم من الزيغ والزلل. اهـ. =

٤٦٧ ـ أخبرنا محمد بن يزيد الرفاعي، ثنا أبو عامر العقدي، عن زمعة، عن سلمة بن وهرام، عن عكرمة، عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: لا تطرقوا النساء ليلاً، قال: وأقبل رسول الله ﷺ قافلاً فانسلت رجلان إلى أهليهما فكلاهما وجد مع امرأته رجلاً.

= وحديث الباب تفرد به المصنف من هذا الوجه، أخرجه ابن ماجه من حديث برد بن سنان، عن إسحاق بن قبيصة، عن أبيه، عن عبادة بن الصامت في مقدمة السنن، باب تعظيم حديث رسول الله ﷺ، رقم ١٨، وأبو زرعة في تاريخه [١/ ٢٢٥] رقم ٢١٨، ورواه أيضاً ابن بطة في الإبانة الكبرى، ويأتي بقية تخريجه والكلام عليه في البيوع، باب النهي عن الصرف إن شاء الله تعالى.

٤٦٧ ـ قوله: «أخبرنا محمد بن يزيد الرفاعي»:

أبو هشام الكوفي، قاضي المدائن، وأبو عامر العقدي: اسمه عبد الملك بن عمرو، وزمعة: هو ابن صالح، وسلمة بن وهرام تقدموا جميعاً.

قوله: «لا تطرقو النساء ليلاً»:

أصل الطرق: الضرب، ومنه مطرقة الصائغ والحداد لأنه يطرق بها أي يضرب، وقيل: أصله: الدق، وسمي الآتي بالليل طارقاً لحاجته إلى دق الباب، وقيل: مأخوذ من اسم النجم الذي يظهر ليلاً والذي يقال له: كوكب الصبح قال تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ۝١﴾، وقيل: كل نجم طارق لأن طلوعه لا يكون إلاَّ بالليل، وكل ما أتى ليلاً فهو طارق، ورجل لا يأتينا إلاَّ طروقاً يعني: ليلاً. اهـ. ويأتي بيان الحكمة من ذلك في كتاب الاستئذان إن شاء الله.

قوله: «قافلاً»:

القفول: الرجوع من السفر، وقيل: رجوع الجند من الغزو وهو متجه هنا، ففي رواية البزار من طريق عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر أن =

. . . .

= رسول الله ﷺ أقبل من غزوة. . .» الحديث، وفي رواية ابن عجلان، عن نافع: أن رسول الله ﷺ نزل العقيق ـ يعني بعد غزوه ـ فنهى عن طروق النساء الليلة التي يأتي فيها. . .» الحديث.

قوله: «فانسلت»:

أي ذهبا خفية من غير أن يعلم بهما، يقال: انسلت عنا إذا انسل ـ أي خرج وذهب ـ من غير أن يعلم به أو من غير علم منا، ووقع في النسخ المطبوعة: فانساق ـ وهو وهم، ولا معنى لها هنا، ووقع في رواية أبي داود الطيالسي عن زمعة عند الطبراني في الكبير: فسبقا بعد قول النبي ﷺ، وفي رواية ابن عجلان، عن نافع عند الإمام أحمد: فعصاه فتيان.

قوله: «مع امرأته رجلاً»:

وفي رواية ابن عجلان، عن نافع: فكلاهما رأى ما يكره، وذلك لعصيانهما، ولمخالفتهما قوله ﷺ وغفلتهما عن قوله تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾﴾.

وحديث الباب فيه ضعف بسبب زمعة بن صالح، لكنه حسن بطرقه وشواهده، علقه الترمذي في سننه وأشار إليه.

تابعه عن أبي عامر العقدي: محمد بن المثنى، أخرجه من طريقه الحافظ البزار في مسنده [٢/ ١٨٦ ـ ١٨٧ كشف الأستار] كتاب النكاح، باب النهي أن يطرق الرجل أهله ليلاً، رقم ١٤٨٧، قال البزار عقبه: لا نعلمه يروى عن ابن عباس إلاّ بهذا الإسناد.

وتابعه عن زمعة: أبو داود الطيالسي، أخرجه من طريقه الطبراني في معجمه الكبير [١١/ ٢٤٥] رقم ١١٦٢٦، قال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد [٤/ ٣٣٠]: رواه الطبراني، والبزار، وفيه زمعة بن صالح وهو ضعيف، وقد وثق. اهـ، وعزا الحافظ في الفتح حديث ابن عباس إلى ابن خزيمة في =

٤٦٨ ـ أخبرنا أبو المغيرة، ثنا الأوزاعي، عن عبد الرحمن بن حرملة الأسلمي عن سعيد بن المسيّب قال: كان رسول الله ﷺ إذا قدم من سفر نزل المعرّس ثم قال: لا تطرقوا النساء ليلاً، فخرج رجلان ممن سمع مقالته فطرقا أهليهما فوجد كل واحد منهما مع امرأته رجلاً.

= صحيحه [٩/ ٢٥٢] فلا أدري أخرجه من هذا الوجه أو من وجه آخر.

قلت: وفي الباب عن ابن عمر، وإبراهيم التيمي مرسلاً، وسعيد بن المسيب كذلك.

أما حديث ابن عمر فأخرجه الإمام أحمد في مسنده من حديث ابن عجلان، عن نافع عن ابن عمر بنحو قصة الباب، رقم ٥٨١٤، والبزار في مسنده [٢/ ١٨٦ كشف الأستار] ولم يسق المتن رقم ١٤٨٥، وهذا إسناد رجاله ثقات، وعزاه الحافظ في الفتح أيضاً إلى ابن خزيمة في صحيحه [٩/ ٢٥٢].

وأما حديث إبراهيم التيمي، فأخرجه الحافظ عبد الرزاق في المصنف [٧/ ٤٩٦] باب الطروق، رقم ١٤٠١٩.

وأما حديث ابن المسيب فيأتي عند المصنف عقب هذا.

٤٦٨ ـ قوله: «أخبرنا أبو المغيرة»:

هو عبد القدوس بن الحجاج، والأوزاعي: هو عبد الرحمن بن عمرو الفقيه، تقدما.

قوله: «الأسلمي»:

كنيته أبو حرملة المدني، اختلف فيه وهو صدوق إن شاء الله، حديثه عند الجماعة سوى البخاري، توفي سنة خمس وأربعين ومئة.

قوله: «المعرّس»:

موضع التعريس، ومنه معرّس ذي الحليفة الذي عرّس فيه ﷺ وصلّى فيه الصبح، والتعريس: النزول آخر الليل للاستراحة. =

٤٦٩ ـ أخبرنا أبو المغيرة، ثنا الأوزاعي، عن عبد الرحمن بن حرملة الأسلمي، قال: جاء رجل إلى سعيد بن المسيب يودعه بحج أو عمرة، فقال له: لا تبرح حتى تصلي، فإن رسول الله ﷺ قال: لا يخرج بعد النداء من المسجد إلاَّ منافق، إلاَّ رجل أخرجته حاجته وهو يريد الرجعة إلى المسجد فقال: إنّ أصحابي بالحرة، قال: فخرج، قال: فلم يزل سعيد يولع بذكره، حتى أخبر أنه وقع من راحلته فانكسرت فخذه.

= قوله: «ممن سمع مقالته»:

أي وقامت عليه الحجة، فطرقا أهليهما ليلاً مخالفين لأوامره ﷺ ومعارضين لها، فكان عاقبتهما أن كل واحد منهما وجد مع امرأته رجلاً.

ورجال إسناد الحديث رجال الصحيح، رواه ابن عيينة، عن ابن حرملة واختلف عليه فيه:

فرواه بشر بن مطر، عن ابن عيينة، عنه بمثل حديث الأوزاعي، أخرجه الخرائطي في مساويء الأخلاق [/ ٢٩١] باب ما جاء فيما يكره للمسافر إذا قدم من سفره أن يطرق أهله ليلاً: رقم ٨٤٦.

وقال عبد الرزاق في المصنف [٧/ ٤٩٥]: عن ابن عيينة، عن عبد الرحمن بن حرملة معضلاً لم يذكر ابن المسيب، رقم ١٤٠١٨، وحديث الأوزاعي وبشر بن مطر أصح، والله أعلم.

٤٦٩ ـ قوله: «يودعه»:

كذا هنا، وفي رواية ابن عيينة، عن ابن حرملة: فجاءه رجل فسأله عن بعض الأمر...» الأثر، وفي رواية إبراهيم بن عقبة: فسأله عن حاجة له...» الأثر.

قوله: «لا تبرح حتى تصلي»:

لم يذكر في هذه الرواية وقوع الآذان قبل أن يخرج الرجل، ووقع ذلك في رواية ابن عيينة وفيها: فسأله عن بعض الأمر ونادى المنادي فأراد أن =

. . . .

= يخرج . . . » الحديث.

قوله: «إلَّا منافق»:

خالف صفوان بن سليم، وسلمة بن دينار عبد الرحمن بن حرملة وهما أوثق منه وأثبت، فقالا: عن سعيد بن المسيب، عن أبـي هريرة مرفوعاً، يأتي بيانه عند التخريج، قال ابن عبد البر في التجريد: مثل هذا لا يقال من جهة الرأي ولا يكون إلَّا توقيفاً، وقد روي معناه مسنداً عن النبـي ﷺ من حديث أبـي هريرة. اهـ. يشير إلى حديث أبـي هريرة: أما هذا فقد عصى أبا القاسم يعني لمن خرج بعد النداء يأتي عند المصنف في كتاب الصلاة، وكأن ابن عبد البر لم يقف على رواية سعيد بن المسيب الموصولة لذلك لم يتعرض لذكرها.

قوله: «فخرج»:

وفي رواية إبراهيم بن عقبة: فانسل الرجل فذهب فالتفت ابن المسيب فقال: أين الرجل؟ قالوا: ذهب، قال: ما أراه يصيب في سفره هذا خيراً، فما سار إلَّا أميالاً حتى خر عن دابته فانكسرت رجله.

قوله: «يولع بذكره»:

يريد أنه كان مهتماً بخبره، متيقناً من أنه لن يسلم من شر مخالفته لحديث رسول الله ﷺ ففي رواية ابن عيينة أنه لما سمع بما أصابه قال: قد ظننت أنه سيصيبه أمر.

ورجال إسناده على شرط الصحيح وهو من مراسيل ابن المسيب القوية، رواه مالك عن ابن المسيب بلاغاً فيما ذكر ابن عبد البر في التجريد [/ ٢٤٤] باب بلاغات مالك ومرسلاته، رقم ٧٩٣.

تابعه عن الأوزاعي: ابن عيينة، أخرجه من طريقه الحافظ عبد الرزاق في المصنف [٥٠٨/١] باب الرجل يخرج من المسجد، رقم ١٩٤٦، والبيهقي في الكبرى [٣/ ٥٧] كتاب الصلاة، باب ما جاء في التشديد في ترك الجماعة =

. . . .

* * *

= من غير عذر.

وتابعه عن ابن حرملة غير واحد، قال أبو داود في المراسيل [/ ٨٢]: عن أحمد بن أبـي الحواري، عن الوليد، عن أبـي عمرو وغيره جميعاً عن ابن حرملة الأسلمي، عن سعيد بن المسيب به مختصراً، رقم ٦.

وتابعه عن ابن المسيب: إبراهيم بن عقبة، أخرج حديثه الحافظ عبد الرزاق في المصنف [١/ ٥٠٧ ـ ٥٠٨] رقم ١٩٤٥.

وخالف صفوان بن سليم الإمام القدوة، أحد شيوخ مالك الأثبات وأبو حازم سلمة بن دينار عبد الرحمن بن حرملة، فقالا: عن سعيب بن المسيب، عن أبـي هريرة مرفوعاً، أخرجه الطبراني في الأوسط كما في مجمع البحرين [٢/ ٢٢] رقم ٦٤٣، قال الطبراني: لم يروه موصولاً عن أبـي هريرة غير صفوان، وأبـي حازم. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد [٢/ ٥]: رجاله رجال الصحيح. اهـ. وعزاه في الكنز أيضاً [٧/ ٧٠٦] إلى أبـي الشيخ في الأذان، وانظر بقية طرقه وما يتعلق بهذا في كتاب الصلاة.

٢٦ ــ بَابُ مَن كَرِه أن يَمَلّ النّاس

٤٧٠ ــ أخبرنا عبد الصمد بن عبد الوارث، ثنا شعبة، عن أبـي إسحاق، عن أبـي الأحوص، عن عبد الله قال: لا تملّوا الناس.

قوله: «باب»:

بالضم والإضافة.

قوله: «من كره أن يمل الناس»:

وللبخاري في العلم من الصحيح: باب ما كان النبـي ﷺ يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا، وفيه أيضاً: باب من جعل لأهل العلم أياماً معلومة، وله في الدعوات أيضاً: باب الموعظة ساعة بعد ساعة، وفي صلاة المنافقين من صحيح مسلم: باب الاقتصاد في الموعظة، والأصل في هذا حديث ابن مسعود، وهو من رواية أبـي وائل عنه، قال: كان عبد الله يذكّر الناس في كل خميس، فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن لوددت أنك ذكرتنا كل يوم، قال: أما إنه يمنعني من ذلك أني أكره أن أملكم، وإني أتخولكم بالموعظة كما كان النبـي ﷺ يتخولنا بها مخافة السآمة علينا، وقول ابن عباس لعكرمة: «حدِّث الناس كل جمعة مرة فإن أبيْت فمرتين، فإن أكثرت فثلاث مرات ولا تمل الناس هذا القرآن، ولا تأت القوم وهم في حديث فتقطع عليهم حديثهم ولكن أنصت، فإذا أمروك فحدثهم وهم يشتهونه...» الحديث، أخرجه البخاري في الدعوات من الصحيح.

٤٧٠ ــ قوله: «أخبرنا عبد الصمد بن عبد الوارث»:

ابن سعيد البصري، الإمام الحافظ الثقة أبو سهل التنوري، أحد الحفاظ أهل =

. . . .

= الإتقان، من أثبت الناس في شعبة، متفق على الاحتجاج به، وحديثه في الكتب الستة، وقع اسمه في طبعة الشيخ الدهمان: عبد الصمد بن الوارث، فرسمها الشيخ فواز الزمرلي، والدكتور مصطفى البغا رسماً في طبعتهما وأثبتاها كما جاءت في طبعة الشيخ الدهمان، فيتنبه لذلك، ويصحح ما ورد في تلك الطبعات.

قوله: «عن أبـي إسحاق»:

هو السبيعي واسمه: عمرو بن عبد الله، تقدم.

قوله: «عن أبـي الأحوص»:

هو عوف بن مالك الأشجعي، الكوفي، من أصحاب عبد الله بن مسعود الثقات، قال الخطيب: حضر النهروان مع علي، وذكر ابن حبان أن الخوارج قتلته بعد ذلك في أيام الحجاج بن يوسف، وثقه الجمهور، وحديثه عند الجماعة سوى البخاري.

قوله: «عن عبد الله»:

هو ابن مسعود الصحابـي الجليل، فقيه الأمة، تقدم.

قوله: «لا تملو الناس»:

أي لا تبرموهم ولا تسئموهم لئلا يضجروا فينفروا، وقد صح عنه ﷺ: يسروا ولا تعسروا، وبشروا ولا تنفروا، وللحديث حكم الرفع، لقوله رضي الله عنه: إني أتخولكم بالموعظة كما كان النبـي ﷺ يتخولنا بها مخافة السآمة علينا، قال الحافظ في الفتح: ويستفاد من هذا ترك المداومة في الجد في العمل الصالح خشية الملال وإن كانت المواظبة مطلوبة لكنها على قسمين: إما كل يوم مع عدم التكلف، وإما يوماً بعد يوم فيكون يوم الترك لأجل الراحة ليقبل على الثاني بنشاط، وإما يوماً في الجمعة، ويختلف ذلك باختلاف الأحوال والأشخاص، والضابط الحاجة مع مراعاة وجود النشاط، واحتمل عمل ابن =

٤٧١ ـ أخبرنا يزيد بن هارون، أنبأ أشعث، عن كردوس، عن عبد الله قال: إن للقلوب نشاطاً وإقبالاً، وإن لها تولية وإدباراً، فحدثوا الناس ما أقبلوا عليكم.

= مسعود مع استدلاله أن يكون اقتدى بفعل النبي ﷺ حتى في اليوم الذي عينه، واحتمل أن يكون اقتدى بمجرد التخلل بين العمل والترك الذي عبر عنه بالتخول، والثاني أظهر. اهـ.

وإسناد الأثر على شرط الصحيح، تابعه عن شعبة: عبد الرحمن بن مهدي، أخرجه من طريقه أبو خيثمة في العلم [/ ١٣٣] رقم ٩٩، ومن طريق أبي خيثمة أخرجه الخطيب في الجامع [٢/ ١٢٨] كراهة إملال السامع واضجاره، رقم ١٣٨٣، وقد أشرت إلى حديث أبي وائل، عن عبد الله في الصحيحين في ترجمة الباب فأغنى عن الإعادة هنا، وأخرج عبد الرزاق في المصنف [١١/ ٢٨٧] عن معمر، عن الأعمش أن ابن مسعود مر برجل يذكر قوماً فقال: يا مذكر لا تقنط الناس.

٤٧١ ـ **قوله: «أنبأ أشعث»:**

هو ابن سوار، تقدم.

قوله: «عن كردوس»:

الثعلبي ـ وقيل بالمثناة، وقبل بالإثنين ـ اختلف في اسم أبيه على ثلاثة أقوال، وقيل: هم ثلاثة، قال ابن معين: مشهور، وقال أبو حاتم: فيه نظر، وقال ابن حجر: مقبول.

تـنبـيـه: وهم الدكتور محمود الطحان في حاشيته على جامع الخطيب حيث قال في كردوس: هو خلف بن محمد القافلاني وهذا خطأ فاحش، ووهم قبيح فإن خلف بن محمد شيخ ابن ماجه توفي سنة ٢٧٤، أين ذا من ذاك؟! فالله المستعان.

قوله: «إن للقلوب»:

وفي رواية جعفر بن برقان، عن ابن مسعود في خطبته الطويلة: «إن لكل نفس =

. . . .

= نشاطاً وإقبالاً، وإن لها سآمة وإدباراً. . .» الخطبة إسنادها صحيح لكن فيها انقطاع، أخرجها الحافظ عبد الرزاق في المصنف [١١/ ١٥٩] باب الكذب والصدق، رقم ٢٠١٩٨، ومن طريقه الطبراني في معجمه الكبير [٩/ ١٠٠ ـ ١٠١] رقم ٨٥٢٣.

قوله: «نشاطاً وإقبالاً»:

وفي حديث معن بن عبد الرحمن، عن ابن مسعود: إن للقلوب شهوة وإقبالاً، وإن للقلوب فترة وإدباراً، فاغتنموها عند شهوتها وإقبالها، ودعوها عند فترتها وإدبارها، أيضاً منقطع، أخرجه أبو نعيم في الحلية [١/ ١٣٤] والخطيب في الجامع [١/ ٣٣٠ ـ ٣٣١] كراهة التحديث لمن عارضه الكسل والفتور، رقم ٧٤١.

قوله: «ما أقبلوا عليكم»:

وروى سفيان، عن عاصم الأحول، عن السميط، عن أبي الأحوص، عن عبد الله قال: حدث القوم ما أقبلت عليك قلوبهم، فإذا انصرفت قلوبهم فلا تحدثهم، قيل وما علامة ذلك؟ قال: إذا حدقوك بأبصارهم، فإذا تثاءبوا واتكأ بعضهم على بعض، فقد انصرفت قلوبهم فلا تحدثهم، أخرجه الخطيب في الجامع [١/ ٣٣٠] رقم ٧٤٠، والبيهقي في المدخل [/ ٣٥٩] باب التخول بالموعظة والعلم مخافة الملل، رقم ٦٠٣.

وإسناد حديث الباب فيه أشعث بن سوار وهو ضعيف، لكنه حسن بشواهده، تابعه ابن فضيل، عن الأشعث، أخرجه من طريقه الخطيب في الجامع [١/ ٣٣١] كراهة التحديث لمن عارضه الكسل والفتور، رقم ٧٤٢، وتابع المصنف، عن يزيد: ابن أبي شيبة، أخرجه في المصنف [٩/ ٦٨ ـ ٦٩] كتاب الأدب، في الحديث للناس، رقم ٦٥٦٢.

٤٧٢ ــ أخبرنا سليمان بن حرب، ثنا أبو هلال قال: سمعت الحسن يقول: كان يقال: حدث القوم ما أقبلوا عليك بوجوههم، فإذا التفتوا فاعلم أنّ لهم حاجات.

---

٤٧٢ ــ قوله: «ثنا أبو هلال»:

هو الراسبي، واسمه: محمد بن سليم البصري، اختلف فيه، وكان صدوقاً كثير الخطأ، أدخله البخاري في الضعفاء مع أنه علق له في صحيحه، قال أبو حاتم: يحول من هناك ــ يعني من كتاب الضعفاء ــ وقال النسائي: ليس بالقوي.

قوله: «فإذا التفتوا»:

يشبه أن يكون الحسن أخذه من كلام ابن مسعود، فروى الرامهرمزي في المحدث الفاصل [/ ٥٩١] باب من قال: حدث ما نشط السامع من طريق محمد بن كثير عن الأوزاعي، عن يحيى قال: قال ابن مسعود: حدث القوم ما حدقوك بأبصارهم، فإذا غضوا فأمسك، رقم ٨٤١، ورواه الخطيب من وجه آخر من طريق يزيد بن أبي زياد. عن زيد بن وهب قال: قال عبد الله: حدث القوم ما رمقوك بأبصارهم، فإذا رأيت فترة فانزع، أخرجه في الجامع [١/ ٣٣٠] رقم ٧٣٩.

وأثر الباب أخرجه الحافظ ابن أبي شيبة في كتاب الأدب من المصنف [٩/ ٦٩] رقم ٦٥٦٥، من طريق عفان، عن أبي هلال به.

وفي الباب عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وعلي بن أبي طالب، وابن عباس، وعن أم المؤمنين عائشة، وغير واحد من الأئمة التابعين ومن بعدهم.

فروى البيهقي في المدخل بإسناد رجاله رجال الصحيح عن عبيد الله بن عدي بن الخيار قال: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول على المنبر... فذكر خطبته وفيها: أيها الناس لا تبغضوا الله عز وجل إلى عباده، فقال قائل: وكيف ذلك أصلحك الله؟ قال: يجلس أحدكم قاصاً فيطول على =

. . . .

* * *

= الناس حتى يبغض إليهم ما هم فيه، ويقوم أحدكم إماماً فيطول على الناس حتى يبغض إليهم ما هم فيه. وأخرج عبد الرزاق في المصنف [١١/ ٢٨٨]، ومن طريقه الخطيب في الجامع [٢/ ١٢٨] والبيهقي في المدخل [/ ٣٥٩] رقم ٦٠٢، من حديث ابن أبي مليكة، أن عبيد بن عمير دخل على عائشة فقالت: من هذا؟ فقالوا: عبيد بن عمير، فقالت: أعمير بن قتادة؟ قالوا: نعم، قالت: ألم أحدث أنك تجلس ويجلس إليك؟ قال: بلى، قالت: فإياك وإملال الناس وتقنيطهم، وعلقه البغوي في شرح السنة [١/ ٣١٤] وزاد: اقصص يوماً واترك يوماً لا تمل الناس، وأخرجه أيضاً البيهقي في المدخل [/ ٣٥٩] رقم ٦٠٢ مثل رواية الخطيب سواء.

وأخرج الخطيب في الجامع [٢/ ١٢٩] عن علي رضي الله عنه قال: روحوا القلوب، وابتغوا لها الحكمة فإنها تمل كما تمل الأبدان.

وتقدم قول ابن عباس لعكرمة في ترجمة الباب.

وروى الخطيب في الجامع [١/ ٣٣١] من حديث ابن مهدي، أنا أبو خلدة قال: سمعت أبا العالية يقول: حدث القوم ما حملوا قال: قلت: وما حملوا؟ قال: ما نشطوا.

وأخرج أيضاً عن الزهري، وابن عيينة قولهما: ما طال مجلس قط إلاَّ كان للشيطان فيه نصيب، وعن العباس بن الوليد بن مزيد قال: المستمع أسرع إملالاً من المتكلم، وعن الجاحظ قال: قليل الموعظة مع نشاط الموعوظ، خير من كثير وافق من الاستماع نَبْوة، ومن القلوب ملالة، وقال المبرد: من أطال الحديث وأكثر القول فقد عرض أصحابه للملال وسوء الاستماع، ولأن يدع من حديثه فضلة يعاد إليها أصلح من أن يفضل عنه ما يلزم الطالب استماعه من غير رغبة فيه ولا نشاط له.

٢٧ ـ بَابُ مَنْ لَم يَرَ كِتَابَة الحَدِيث

٤٧٣ ـ أخبرنا يزيد بن هارون، أنا همام، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري أنّ النبي ﷺ قال: لا تكتبوا عني شيئاً إلاَّ القرآن، فمن كتب عني شيئاً غير القرآن فليمحه.

قوله: «من لم ير كتابة الحديث»:
يعني من أهل العلم في الصدر الأول لمعنى من المعاني كالاشتغال بكتابة القرآن وتدوينه، وخوف اختلاط ما ليس من القرآن به، وغير ذلك من المعاني التي سيوردها المصنف في هذا الباب مستدلين بذلك ببعض الأحاديث المرفوعة إلى النبي ﷺ، والموقوفة على الصحابة، والآثار المروية عن التابعين ومن بعدهم مما سيأتي في هذا الباب، لكن لما كان هذا الرأي ـ الذي هو عدم جواز كتابة العلم ـ لم يستقر، وعدل عنه السلف والخلف حتى لكأنه صار في حكم المنسوخ أتبعه المصنف رحمه الله بباب من رخص في ذلك، فاعتاض بصنيعه هذا عن بيان رأيه في المسألة وقوله بالرخصة كما هي عادة المحدثين في التبويب.
واعلم وفقني الله وإياك لحفظ كتابه، وسنَّة نبيه أن الخلاف في جواز كتابة العلم قد زال فلا وجود له ولا أثر بعد عصر الصحابة والتابعين، فقد استقر الأمر على الجواز ـ إن لم يكن الوجوب ـ لحفظ العلم، وصونه عن التحريف والضياع، قال القاضي عياض رحمه الله: كان بين السلف من الصحابة والتابعين اختلاف كثير في كتابة العلم، فكرهها كثيرون منهم =

. . . .

= وأجازها أكثر، ثم أجمع المسلمون على جوازها وزال ذلك الخلاف. . . ، وقال في موضع آخر: قد روي كتابة العلم عن النبـي ﷺ في أحاديث كثيرة وروى إجازة ذلك وفعله عن جماعة من الصحابة والتابعين ـ ثم سردها وقال: وقد وقع عليه بعد هذا الاتفاق والإجماع من جميع مشايخ العلم وأئمته وناقليه، وكان فيه في الصدر الأول خلاف لأحاديث وردت في ذلك. . . قال: والحال اليوم داعية للكتابة لانتشار الطرق، وطول الأسانيد، وقلة الحفظ، وكلال الأفهام اهـ. وقال الحافظ في الفتح: الذي استقر عليه الأمر وانعقد عليه الإجماع جواز كتابة العلم، بل على استحبابه، بل لا يبعد وجوبه على من خشي النسيان اهـ.

قلت: وللبخاري في كتاب العلم من الصحيح: باب كتابة العلم، ولمسلم ـ بترتيب النووي وتبويبه ـ باب التثبت في الحديث وحكم كتابة العلم، ولأبـي داود: باب في كتاب العلم، وللترمذي: باب ما جاء في كراهية كتابة العلم.

٤٧٣ ـ قوله: «أنا همام»:

هو ابن يحيـى البصري، الحافظ الثبت أبو عبد الله العَوَذي، أحد أئمة الحفظ والإتقان ومن أثبت الناس في قتادة، وقدمه ابن عدي في يحيـى بن أبـي كثير، توفي سنة أربع ـ أو خمس ـ وستين ومئة، وحديثه عند الجماعة.

تـنبيـه: تحرف اسمه في النسخ المطبوعة إلى: هشام، وهو خطأ قبيح، فالحديث حديث همام كما سيأتي بيانه.

قوله: «عن زيد بن أسلم»:

القرشي، العدوي، مولى عمر بن الخطاب، وأحد فقهاء المدينة وعلمائها، كانت له حلقة كبيرة في مسجد رسول الله ﷺ، وكان من أئمة التفسير، اتفق على إمامته وجلالته، توفي سنة ست وثلاثين ومئة، وتقدمت ترجمة عطاء بن يسار في حديث رقم ٦. =

. . . .

= قوله: «فليمحه»:
اختلف في النهي الوارد في هذا الحديث فقيل: هو في حق من يوثق بحفظه ويخاف اتكاله على الكتابة إذا كتب، قاله القاضي عياض ونقله الإمام النووي في شرح مسلم، وقال ابن العربي في العارضة: اختلف الناس في نهيه لمن كتب، ومنعه لمن استأذن، فقيل: إنما منع من كتبه مع القرآن لئلا يختلط، وقيل: لئلا يكون مثل القرآن فتختلط الصحف بهما على الناس أيضاً، فأفرد القرآن وحده بالكتابة، وقد قيل: نهى عنه لأن الحفظ أثبت، فرأى المنع لمن لقن عنه الحفظ، وقال لآخر: استعن بيمينك لما شكى إليه سوء الحفظ اهـ.
وسيأتي هذا الحديث في الباب الآتي إن شاء الله.
ورجال إسناد الحديث رجال الصحيح. تابعه عن يزيد بن هارون:
١ ــ الإمام أحمد بن حنبل، أخرجه في مسنده [٣/ ٢١] رقم ١١١٧٤.
٢ ــ محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، أخرجه من طريقه النسائي في فضائل القرآن [/ ٣٧] كتاب القرآن، رقم ٣٣، وهو في السنن الكبرى أيضاً، كتاب فضائل القرآن، كتابة القرآن [٥/ ١٠] رقم ٨٠٠٨.
٣ ــ محمد بن عبد الملك الدقيقي، أخرجه من طريقه ابن أبي داود في المصاحف [/ ٩] باب الأمر بكتابة المصاحف.
وتابع يزيد، عن همام جماعة لا يحصون منهم:
١ ــ ابن علية، أخرجه من طريقه الإمام أحمد في المسند [٣/ ١٢] رقم ١١١٠٠ والخطيب في التقييد [/ ٣١].
٢ ــ هدبة بن خالد، أخرجه من طريقه مسلم في آخر الزهد والرقائق من الصحيح، باب التثبت في الحديث وحكم كتابة العلم، رقم ٣٠٠٤، والبيهقي في المدخل [/ ٤٠٥] باب من كره كتابة العلم، رقم ٧٢٤، والخطيب في التقييد [/ ٣٠].
٣ ــ عفان بن مسلم، أخرجه من طريقه الإمام أحمد في مسنده [٣/ ٥٦] =

. . . .

= رقم ١١٥٥٣ والنسائي في فضائل القرآن [/ ٣٧] كتاب القرآن، رقم ٣٣، وهو في السنن الكبرى، كتاب فضائل القرآن، كتابة القرآن، رقم ٨٠٠٨، وطرفه في كتاب العلم من السنن الكبرى أيضاً، باب الحث على إبلاغ العلم، رقم ٥٨٤٨، والخطيب في التقييد [/ ٢٩] باب ذكر الرواية عن رسول الله ﷺ أنه نهى عن كتب ما سوى القرآن.

٤ ــ أبو الوليد الطيالسي، أخرجه من طريقه أبو يعلى الموصلي في مسنده [٢/ ٤٦٦] رقم ١٢٨٨، والحاكم في المستدرك [١/ ١٢٦ ــ ١٢٧] وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي في التلخيص، رواه من طريقه أيضاً أبو بكر بن أبي داود في المصاحف [/ ٩] والخطيب في التقييد [/ ٢٩ ــ ٣٠].

٥ ــ كثير بن يحيى، أخرجه من طريقه ابن حبان في صحيحه [١/ ٢٦٥] كتاب العلم، باب الزجر عن كتبة المرء السنن مخافة أن يتكل عليها دون الحفظ لها، رقم ٦٤.

٦ ــ أبو عبيدة عبد الواحد الحداد، أخرجه من طريقه الإمام أحمد في المسند [٣/ ٣٩] رقم ١١٣٦٢، والخطيب في التقييد [/ ٣٠ ــ ٣١].

٧ ــ موسى بن إسماعيل، أخرج حديثه ابن عبد البر في الجامع [١/ ٧٦] باب كراهية كتابة العلم وتخليده في الصحف.

٨ ــ عمرو بن عاصم الكلابي، أخرجه من طريقه الخطيب في التقييد [/ ٣١] وحديث همام علقة الترمذي في العلم من جامعه، باب كراهية كتابة العلم حديث همام فقال عقب حديث ابن عيينة عن زيد ــ الآتي عند المصنف عقب هذا ــ : قد روي هذا الحديث من غير هذا الوجه أيضاً عن زيد بن أسلم، رواه همام عنه وتابع همام بن يحيى، عن زيد: سفيان الثوري، أخرجه من هذا الوجه الخطيب في التقييد [/ ٣٢].

وخالف عبد الرحمن بن زيد همام بن يحيى، فرواه عن أبيه، عن عطاء بن =

٤٧٤ ــ أخبرنا أبو معمر، عن سفيان بن عيينة، ثنا زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري أنهم استأذنوا النبي ﷺ في أن يكتبوا عنه فلم يأذن لهم.

= يسار، فجعله من مسند أبي هريرة، أخرجه البزار في مسنده [١/١٠٨ ــ ١٠٩ كشف الأستار] رقم ١٩٤، قال البزار عقبه: رواه همام عن زيد، عن عطاء عن أبي سعيد، وعبد الرحمن فقد أجمع أهل العلم بالنقل على تضعيف أخباره، وليس هو بحجة فيما ينفرد به.

قال أبو عاصم: وقد أعل بعض الأئمة حديث الباب، فقالوا: الصواب وقفه على أبي سعيد، وعدوا رفعه من الأوهام، حكى ذلك عن البخاري وغيره الحافظ ابن حجر في الفتح.

وقال الحافظ المزي في التحفة [٣/١٣٠٦]: ورواه أبو عوانة الإسفرائيني، عن أبي داود عن هدبة بقصة الكتابة وقال: قال أبو داود: وهو منكر، أخطأ فيه همام ــ يعني في رفعه ــ وهو من قول أبي سعيد اهـ. وليست هذه بعلة قادحة لا في همام بن يحيى ولا في حديثه لأنه قد تابعه على رفعه سفيان الثوري، وثبت نهيه ﷺ في أول الأمر عن الكتابة من حديث أبي سعيد الخدري ومن حديث غيره من الصحابة، والذين صوّبوا وقفه لم يبينوا لنا رواية من خالف همام بن يحيى في رفعه حتى ينظر فيها، ولئن صح ذلك وثبت ما قالوه فلا شك أن همام بن يحيى، وسفيان الثوري من جبال الحفظ وأئمة الإتقان فرفعهما زيادة، والزيادة من الثقة مقبولة ويكفينا في صحته وجوده في صحيح مسلم وعدم إدخال ابن الشهيد له في علل الأحاديث الواردة في صحيحه، وبالله التوفيق. وانظر تعليقنا على الحديث الآتي.

٤٧٤ ــ قوله: «أخبرنا أبو معمر»:

هو إسماعيل بن إبراهيم تقدم، وحديث ابن عيينة هنا يعد متابعة أيضاً لهمام بن يحيى، عن زيد بن أسلم لكونه له حكم الرفع، ولإتفاقه في المعنى =

. . . .

= كما أشار إلى هذا الترمذي في جامعه، وعليه يكون قد تابع همام بن يحيـى، عن زيد بن أسلم السفيانان.

قوله: «استأذنوا»:

وفي رواية عبد الرحمن بن زيد، عن أبيه: جهدنا بالنبـي ﷺ أن يأذن لنا في الكتاب فأبـى.

قوله: «فلم يأذن لهم»:

قال الحافظ البغوي في شرح السنَّة: هذا النهي يشبه أن يكون متقدماً، ثم أباحه وأذن فيه، وقد قيل: إنما نهي عن كتبة القرآن والحديث في صحيفة واحدة لئلا يختلط غير القرآن بالقرآن فيشبه على القارىء، فأما أن يكون نفس الكتاب محظوراً فلا يدل عليه، لأن النبـي ﷺ قال: «بلغوا عني» وفي الأمر بالتبليغ إباحة الكتبة والتقييد، لأن النسيان من طبع أكثر البشر، ومن اعتمد على حفظه لا يؤمن عليه الغلط، فترك التقييد يؤدي إلى سقوط أكثر الحديث وتعذر التبليغ، وحرمان آخر الأمة من معظم العلم اهـ. وقال ابن القيم في تهذيب السنن: قد صح نهيه ﷺ عن الكتابة، والإذن فيها متأخر فيكون ناسخاً لحديث النهي، فإن النبـي ﷺ قال في غزاة الفتح: اكتبوا لأبـي شاة يعني خطبته التي سأل أبو شاة كتابتها، وأذن لعبد الله بن عمرو في الكتابة، وحديثه متأخر عن النهي لأنه لم يزل يكتب، ومات وعنده كتابه. وهي الصحيفة التي كان يسميها الصادقة، ولو كان النهي عن الكتابة متأخراً لمحاها عبد الله بن عمرو لأمر النبـي ﷺ بمحو ما كتب عنه غير القرآن، فلما لم يمحها، وأثبتها، دل على أن الإذن في الكتابة متأخر عن النهي عنها، وهذا واضح والحمد لله اهـ.

وإسناد الحديث على شرط الصحيحين، تابعه عن ابن عيينة: سفيان بن وكيع أخرجه من طريقه الترمذي في العلم من جامعه، باب ما جاء في كراهية كتابة العلم، رقم ٢٦٦٥، ومن طريق أبـي عيسى الترمذي أخرجه القاضي عياض =

٤٧٥ ـ أخبرنا بشر بن الحكم، عن سفيان بن عيينة، عن ابن شبرمة، عن الشعبي أنه كان يقول: يا شباك، أرد عليك؟ ـ يعني الحديث ـ ما أردت أن يرد عليّ حديث قط.

= في الإلماع [/ ١٤٨] باب في التقييد بالكتاب والمقابلة. . .

وخالفهما غير واحد عن ابن عيينة، فرواه عنه، عن عبد الرحمن بن زيد، عن أبيه، عن عطاء، عن أبي سعيد به، منهم:

١ ـ محمد بن خلاد، أخرج حديثه ابن عدي في الكامل [١/ ٣٥].

٢ ـ الحسين بن الحسن المروزي، أخرجه من طريقه الرامهرمزي في المحدث الفاصل [/ ٣٧٩] من كان لا يرى أن يكتب، رقم ٣٦٢، والخطيب في التقييد [/ ٣٣].

٣ ـ محمد بن سليمان لوين، أخرج حديثه الخطيب في التقييد [/ ٣٢ ـ ٣٣] ورواه بعضهم عن عبد الرحمن بن زيد فجعله من مسند أبي هريرة بلفظ فيه طول وفيه قصة منهم:

١ ـ إسحاق بن عيسى بن الطباع، أخرج حديثه الإمام أحمد في مسنده [٣/ ١٢] رقم ١١١٠٧.

٢ ـ عبد الله بن عون الخزاز، أخرج حديثه الخطيب في التقييد [/ ٣٣ ـ ٣٤].

٣ ـ أبو علي سهل، والد علي بن سهل أخرجه الخطيب أيضاً في التقييد [/ ٣٤].

قلت: وحديث أبي معمر الذي أورده المصنف أصح، عزاه الدكتور مصطفى البغا إلى مسلم في الصحيح وهو وهم، والذي عنده الحديث قبل هذا.

٤٧٥ ـ قوله: «عن ابن شبرمة»:

هو عبد الله، تقدم في حديث رقم ٤١٨.

قوله: «يا شباك»:

بكسر أوله، ثم موحدة خفيفة، بعدها كاف ـ الضبي الأعمى، من أصحاب =

. . . .

= الشعبي الثقات إلاّ أنه كان يدلس.

قوله: «أرد عليك»:

على وجه الاستفهام الإنكاري، وهذا الأثر والذي يليه يتعلقان بمسألة أخرى غير الكتابة، وهي مسألة إعادة الحديث، وقد كرهها جماعة من السلف منهم الشعبي، والزهري، وقتادة، فروى الرامهرمزي عن الزهري: إعادة الحديث أشد من نقل الصخر، وروى عن قتادة قوله: تكرير الحديث يذهب بنوره، ولا وجه عندي للكراهة إذا قد ثبت عن النبي ﷺ أنه كان يردد الحديث على أصحابه ثلاثاً حتى يفهم عنه، بوّب لذلك البخاري في كتاب العلم من صحيحه فقال: باب من أعاد الحديث ثلاثاً ليفهم عنه، ولعل وجه إيراد أثر الشعبي هنا الزيادة التي رواه ابن فضيل، عن ابن شبرمة وأسقطها سفيان هنا، أخرجها المصنف برقم ٥٠٩، وفيه: ما كتبت سوداء في بيضاء، ولا حدثني رجل بحديث فأحببت أن يعيده علي، لفظ ابن الطباع، عن ابن فضيل، وسيأتي من رواية مالك بن إسماعيل، عن ابن فضيل بنحوه.

قوله: «قط»:

زاد الأخنس في روايته: ولقد نسيت من الأحاديث ما لو حفظها إنسان كان بها عالماً، وإسناد الأثر على شرط الصحيح، تابعه عن سفيان:

١ ــ الحميدي، أخرجه من طريقه الخطيب في الجامع [١/ ٢٣٤] إعادة المحدث الحديث حال الرواية ليحفظ، رقم ٤٥٩.

٢ ــ ابن أبي عمر، أخرج حديثه الحافظ أبو زرعة الدمشقي في تاريخه، وقد تحرف النص شيئاً في المطبوع [١/ ٦٦١] رقم ١٩٨١، ومسلم في التمييز [/ ١٢٩] رقم ١٨.

وتابع سفيان، عن ابن شبرمة:

١ ــ ابن فضيل، أخرجه المصنف برقم ٥٠٧، وأخرجه أيضاً أبو خيثمة في =

٤٧٦ ـ أخبرنا محمد بن أحمد بن أبي خلف قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: سمعت مالك بن أنس يقول: حدثنا الزهري بحديث، فلقيته في بعض الطريق، فأخذت بلجامه فقلت: يا أبا بكر أعد عليّ الحديث الذي حدثتنا به، قال: وتستعيد الحديث؟! قال: قلت: وما كنت تستعيد الحديث؟ قال: لا، قلت: ولا تكتب؟ قال: لا.

= العلم [/١١٦] رقم ٢٨، والرامهرمزي في المحدث الفاصل [/ ٣٨٠] من مكان لا يرى أن يكتب، رقم ٣٦٥، وابن عبد البر في الجامع [١/ ٨١] باب كراهية كتابة العلم وتخليده في الصحف، وابن سعد في الطبقات [٦/ ٢٤٩] والخطيب في تاريخ بغداد [٢/ ٢٢٩] وأبو نعيم في الحلية [٤/ ٣٢١].

٤٧٦ ـ **قوله: «سمعت مالك بن أنس»:**

الأصبحي، الإمام فقيه الأمة، مقيم السنَّة، عالم دار الهجرة، صاحب المناقب والفضائل حتى قيل: أنه المعني بقوله ﷺ يوشك أن يضرب الناس أكباد الإبل فلا يجدون عالماً أعلم من عالم المدينة.

قوله: «بحديث»:

وفي هامش « ل » حديثاً، وبينت رواية ابن الطباع، عن مالك أن هذا الحديث كان فيه طول وفيه: لقيت ابن شهاب يوماً في موضع الجنائز وهو على بغلته فسألته عن حديث فيه طول فحدثني به، قال: أخذت بلجام بغلته فلم أحفظه، قلت: يا أبا بكر أعده علي فأبى، فقلت: أما تحب أن يعاد عليك الحديث؟ قال: فأعاده علي فحفظته.

قوله: «ولا تكتب»:

تقدم في باب التسوية في العلم قول الزهري كنا نكره كتابة العلم حتى أكرهنا عليه الأمراء.

وإسناد الأثر على شرط الصحيح، أخرجه من طريق المصنف الحافظ ابن عساكر في تاريخه [/ ٧٧] ترجمة الزهري، من طرق عن أبي الوقت به، رقم ٨٢. =

٤٧٧ ـ أخبرنا محمد بن كثير، عن الأوزاعي قال: كان قتادة يكره الكتابة، فإذا سمع وقع الكتاب أنكره، والتمسه بيده.

٤٧٨ ـ أخبرنا أبو المغيرة قال: كان الأوزاعي يكرهه.

= تابعه أحمد بن حنبل، عن ابن مهدي، أخرجه أيضاً ابن عساكر في تاريخه برقم ٨١ وأخرجه الخطيب في الجامع [١/ ٢٣٤] إعادة المحدث الحديث حال الرواية ليحفظ من وجه آخر عن أحمد بن حنبل، أنا إسحاق بن عيسى بنحوه، رقم ٤٦٠. ورواه الرامهرمزي في المحدث الفاصل [/ ٥٦٨] باب من استثقل إعادة الحديث من وجه آخر عن هارون العدوي، حدثني أبي موسى بن عبد الله، سمعت مالكاً فذكر نحوه، رقم ٧٨٢، ورواه أبو زرعة الدمشقي في تاريخه [١/ ٥١٧ ـ ٥١٨] رقم ١٣٨١، ١٣٨٢ من طريق ابن وهب، عن مالك، ورواه برقم ٩٥٢ من طريق مروان بن محمد عن مالك بلفظ مختصر، ورواه مسلم في التمييز [/ ١٣٠] من طريق عبد الرحمن بن إسحاق، عن الزهري بنحو حديث مالك رقم (٢٠).

٤٧٧ ـ **قوله: «كان قتادة يكره الكتابة»:**

لعل هذا في أول الأمر فقد روى الرامهرمزي في المحدث الفاصل [/ ٣٧٢] من طريق ابن منيع، ثنا ابن زهير، ثنا أبو سلمة، ثنا أبو هلال قال: قالوا لقتادة: نكتب ما نسمع منك؟ قال: وما يمنعك أن تكتب وقد أخبرك اللطيف الخبير أنه يكتب فقال: ﴿قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَٰبٖۖ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى ۝٥٢﴾ الآية، فكأنه رجع عن قوله الأول.

٤٧٨ ـ **قوله: «أخبرنا أبو المغيرة»:**

هو عبد القدوس بن الحجاج من رجال الستة، تقدم.

قوله: «يكرهه»:

يعني الكتابة، وكان يقول: ما زال هذا العلم عزيزاً يتلقاه الرجال حتى وقع في الصحف فحمله ـ أو دخل فيه ـ غير أهله، يأتي عند المصنف قريباً.

٤٧٩ ــ أخبرنا محمد بن يوسف، عن سفيان، عن منصور أن إبراهيم كان يكره الكتاب ــ يعني العلم ــ .

٤٨٠ ــ أخبرنا يوسف بن موسى، ثنا أزهر، عن ابن عون، عن ابن سيرين قال: لو كنت متخذاً كتاباً لاتخذت رسائل النبي ﷺ.

---

٤٧٩ ــ قوله: «عن منصور»:

هو ابن المعتمر، تقدم هو وشيخه إبراهيم النخعي، تابعه قبيصة، عن سفيان، أخرجه الخطيب في التقييد [/٤٨] وابن عبد البر في الجامع [١/ ٨٠ ــ ٨١]، وقد بين الفضيل بن عمرو في روايته عند ابن سعد في الطبقات [٦/ ٢٧١] سبب كراهيته للكتابة قال الفضيل بن عمرو لإبراهيم: إني أجيئك وقد جمعت مسائل فكأنما تخلسها الله مني، وأراك تكره الكتاب فقال: إنه قل ما كتب إنسان كتاباً إلاَّ اتكل عليه، وقل ما طلب إنسان علماً إلاَّ آتاه الله منه ما يكفيه، وأخرجه من هذا الوجه أيضاً ابن عبد البر في الجامع [١/ ٨٢]، وروى الرامهرمزي في المحدث الفاصل [/ ٣٨٠] عن إبراهيم قوله: يكتبون وأنا أكره ذلك، وذكر أبو معشر سبباً آخر عن إبراهيم في كراهيته الكتاب، فروى المصنف ــ كما سيأتي في حديث رقم ٤٨٥ ــ من حديث أبي معشر، عن إبراهيم أنه كان يكره أن يكتب الحديث في الكراريس ويقول: يشبه بالمصاحف، وروى الخطيب في التقييد، عن شعبة، عن منصور، عن إبراهيم قوله: ما كتبت شيئاً قط، يعني على شكل كراريس.

وروى عن إسحاق الطالقاني قوله: قلت لجرير بن عبد الحميد: كان منصور يكره كتاب الحديث؟ قال: نعم، منصور ومغيرة، والأعمش كانوا يكرهون كتاب الحديث، وروى أبو خيثمة في العلم [/١٤٦] من طريق ابن مهدي قال عن سفيان، عن منصور، عن إبراهيم قال: كانوا يكرهون الكتاب، رقم ١٦٠ .

٤٨٠ ــ قوله: «عن ابن سيرين»:

هو محمد، وقد روى كراهيته لكتابة العلم من طريق ابن عون الرامهرمزي في =

٤٨١ ـ أخبرنا إسماعيل بن أبان، ثنا ابن إدريس، عن ابن عون قال: رأيت حماداً يكتب عند إبراهيم فقال له إبراهيم: ألم أنهك؟ قال: إنما هي أطراف.

= المحدث الفاصل [/٣٨١] ولفظه: ما كتبت شيئاً قط، وروى الخطيب في التقييد [/٤٨] من طريق إسماعيل بن إبراهيم، عن ابن عون قوله: أن ابن سيرين كان يكره الكتاب، ولا يعارض هذا ما روى عنه من أنه كان يكتب أطراف الحديث ولا يرى بذلك بأساً فسيأتي عقب هذا أن جماعة من السلف رخصوا في كتابة الأطراف دون غيرها ليتمكن الطالب من حصر ما يريد أن يسأل شيخه عنه، قال ابن أبي شيبة في المصنف [٩/ ٥١]: حدثنا يحيى بن آدم، عن حماد بن زيد، عن يحيى بن عتيق، عن ابن سيرين قال: كنت ألقى عبيدة بالأطراف فأسأله، وقد روي عنه أيضاً أنه كان يكتب فإذا حفظ محى ما كتبه، روى ذلك الرامهرمزي في المحدث الفاصل [/ ٣٨٢] أيضاً من طريق حماد بن زيد، عن يحيى بن عتيق أن ابن سيرين كان لا يرى بأساً بكتاب الحديث فإذا حفظه محاه، وقد كان ابن سيرين يذهب مذهب بعض الصحابة في كراهية الكتاب ويقول: إنما ضلت بنو إسرائيل بكتب ورثوها عن آباءهم روى هذا عنه أبو خيثمة في العلم [/ ١٤٥] رقم ١٥٢، وابن أبي شيبة في المصنف [٩/ ٥٣] رقم ٦٤٩٦.

٤٨١ ـ قوله: «ثنا ابن إدريس»:

هو عبد الله، وابن عون: هو عبد الله أيضاً وحماد: هو ابن أبي سليمان تقدموا جميعاً.

قوله: «إنما هي أطراف»:

يريد أطراف الأحاديث فقط، وسكوت إبراهيم دليل على إقراره لذلك، وأنه كان لا يرى بأساً بكتابة الأطراف، وقد جاء ذلك صريحاً عنه، روى أبو خيثمة في العلم [/ ١٤٦] رقم ١٦١ ـ ومن طريقه الخطيب في الجامع [١/ ٢٢٧] ـ =

٤٨٢ ـ أخبرنا إسماعيل بن أبان، ثنا ابن إدريس، عن شعبة، عن الحكم، عن إبراهيم قال: قال لي عبيدة: لا تخلّدن عني كتاباً.

= وابن أبي شيبة في المصنف [٩/ ٥٠] رقم ٦٤٨١ قالا: حدثنا جرير، عن منصور، عن إبراهيم قوله: لا بأس بكتاب الأطراف، إسناده صحيح، قال الخطيب: إنما قال هذا لأن جماعة من العلماء كانوا يكرهون كتابة العلم في الصحف ويأمرون بحفظه عن العلماء، فرخص إبراهيم في كتابة الأطراف للسؤال عن الأحاديث ولم يرخص في كتابة غير ذلك. اهـ. وممن رخص في كتابة الأطراف: أيضاً سفيان الثوري، روى ابن عمار، عن ابن مهدي قال: شهدت موت سفيان الثوري حين أدخلوه ليغسل، قال: فوجدنا في حجزته رقاعاً فيها أطراف ليسأل عنها، أخرجه الخطيب في الجامع، وتقدم في الحديث قبل هذا عن ابن سيرين أنه كان يكتب الأطراف فيسأل عبيدة عنها.

وإسناد أثر الباب على شرط الصحيح، تابعه قريش، عن ابن عون، أخرج حديثه الخطيب في الجامع [١/ ٢٢٧] رقم ٤٣٤.

وتابعه أيضاً: محمد بن عبد الله الأنصاري، أخرجه أبو خيثمة في العلم [/ ١٤١] رقم ١٣٥، ومن طريقه أخرجه علي بن الجعد في مسنده [١/ ٣٥٢] رقم ٣٤٩، والخطيب في الجامع [١/ ٢٢٧] رقم ٤٣٣.

٤٨٢ ـ **قوله: «عن الحكم»:**

هو ابن عتيبة تقدم.

قوله: «قال لي عبيدة»:

هو ابن عمرو السَّلْماني، الإمام التابعي الكبير فقيه الكوفة ومفتيها ومحدثها أبو عمرو المرادي الكوفي المخضرم، أحد الأعلام، ممن شهد له أهل زمانه بالفقه والعلم حتى إن شريحاً القاضي المشهور إذا أشكل عليه شيء يسأله عنه، رحمه الله ورضي عنه. =

٤٨٣ ــ أخبرنا سعيد بن عامر، عن هشام قال: ما كتبت عن محمد إلَّا حديث الأعماق، فلما حفظته محوته.

= **قوله: «لا تخلّدن»:**

بالخاء المعجمة من التخليد، فإنه إذا كتبه فقد حفظه، وإذا حفظه فقد خلّده، بوّب لذلك ابن عبد البر في الجامع فقال: باب ذكر كراهية كتابة العلم وتخليده في الصحف، وقد روى بالجيم أيضاً وهو صحيح أيضاً، لأن الكتابة كانت تكون على الجلد في الغالب فنهاه عبيدة عن ذلك، فسيأتي قريباً عن إبراهيم قوله: سألت عبيدة قطعة جلد أكتب فيه فقال: يا إبراهيم لا تجلدن عني كتاباً.

وإسناد الأثر على شرط الصحيح، تابعه أبو داود، وأبو الوليد الطيالسيان، وعفان بن مسلم، وعمرو بن الهيثم، جميعهم عن شعبة، حديث أبـي داود، عن شعبة عند المصنف برقم ٤٨٧، وحديث الباقين عند ابن سعد في الطبقات [٦/ ٩٤].

وتابع إسماعيل بن أبان، عن ابن إدريس: ابن أبـي شيبة، أخرجه في المصنف [٩/ ٥٤] كتاب الأدب، باب من كان يكره كتاب العلم، رقم ٦٤٩٣، وتابع الحكم، عن إبراهيم:

١ ــ إسماعيل بن رجاء، أخرج حديثه المصنف برقم ٤٨٦.

٢ ــ مغيرة بن مقسم، أخرجه حديثه أبو زرعة الدمشقي في تاريخه [١/ ٦٥٥] رقم ١٩٥٢، وابن أبـي شيبة في المصنف [٩/ ٥٢ ــ ٥٣]، كتاب الأدب، باب من كان يكره كتاب العلم، رقم ٦٤٩٤، والخطيب في التقييد [/ ٤٦ ــ ٤٧]، وابن عبد البر في الجامع [١/ ٨٠] باب ذكر كراهية كتابة العلم وتخليده في الصحف.

٤٨٣ ــ **قوله: «أخبرنا سعيد بن عامر»:**

هو الضبعي، وهشام: هو ابن حسان، ومحمد: هو ابن سيرين تقدموا جميعاً.

قوله: «حديث الأعماق»:

يريد حديث نزول الروم بالأعماق، وهو حديث طويل أخرجه مسلم في الفتن =

٤٨٤ ـ أخبرنا مروان بن محمد قال: سمعت سعيد بن عبد العزيز يقول: ما كتبت حديثاً قط.

٤٨٥ ـ أخبرنا عبد الله بن عمران، ثنا أبو داود، ثنا شعبة، عن مغيرة، عن إبراهيم، قال: ما كتبت شيئاً قط.

٤٨٦ ـ أخبرنا عبد الله، ثنا أبو داود، ثنا شعبة، عن إسماعيل بن رجاء، عن إبراهيم قال: سألت عبيدة قطعة جلد أكتب فيه فقال: يا إبراهيم لا تجلدنّ عني كتاباً.

= وأشراط الساعة من صحيحه، باب فتح القسطنطينية وخروج الدجال، ونزول عيسى وأوله: «لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق ـ أو بدابق ـ فيخرج إليهم جيش من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذٍ...» الحديث، والأعماق ودابق موضعان بالشام قرب حلب...

وأثر الباب على شرط الصحيح، تابعه عن سعيد: ابن أبـي الزرد، أخرجه من طريقه الرامهرمزي في المحدث الفاصل [/٣٨٣] باب من كان يكتب فإذا حفظه محاه، رقم ٣٧٣.

وتابع سعيد بن عامر، عن هشام: عبد الله بن رجاء، أخرجه ابن عدي في الكامل [١/ ٣٥] وتابعه أيضاً: ابنة هشام بن حسان أخرج حديثها الرامهرمزي في المحدث الفاصل أيضاً برقم ٣٧٣.

٤٨٤ ـ قوله: «سعيد بن عبد العزيز»:

هو التنوخي إمام أهل الشام، تقدم، تابع مروان، عن سعيد: أبو مسهر، أخرجه من طريقه ابن عبد البر في الجامع [١/ ٨١] باب ذكر كراهية كتابة العلم وتخليده في الصحف.

٤٨٦ ـ قوله: «عن إسماعيل بن رجاء»:

الزبيدي، الإمام الحافظ كنيته أبو إسحاق الكوفي، عداده في أصحاب إبراهيم النخعي الثقات، روى عنه الأعمش وهو من أقرانه يأتي المصنف برقم ٦٣٦. =

٤٨٧ ـ أخبرنا عبد الله، ثنا أبو داود، ثنا شعبة، عن الحكم، عن إبراهيم، عن عبيدة مثله.

٤٨٨ ـ أخبرنا يحيى بن حماد، ثنا أبو عوانة، عن سليمان بن أبي عتيك، عن أبي معشر، عن إبراهيم أنه كان يكره أن يكتب الحديث في الكراريس ويقول: يشبه بالمصاحف.

= وحديثه عند الجماعة سوى البخاري.

قوله: «لا تجلدن»:

يظهر أنها هنا بالجيم لقوله: سألت عبيدة قطعة جلد، وانظر بقية الكلام في أثر ٤٨٢ حيث خرجناه هناك.

٤٨٧ ـ قوله: «مثله»:

انظر تخريجه في حديث رقم ٤٨٢.

٤٨٨ ـ قوله: «أخبرنا يحيى بن حماد»:

البصري الحافظ ختن أبي عوانة، وأبو عوانة هو الوضاح بن عبد الله اليشكري تقدما.

قوله: «عن سليمان بن أبي عتيك»:

هذا هو الصواب، ووقع في جميع النسخ المطبوعة: سليمان بن عتيك وهو خطأ، وسليمان هذا من أفراد المصنف ليس له في الكتب شيء، ذكره البخاري، وابن أبي حاتم، وسكتا عنه، ووثقه ابن حبان، وليس له عند المصنف سوى هذا الموضع.

قوله: «يشبه بالمصاحف»:

قد ذكرت في أثر رقم ٤٧٧ أن هذا من أسباب كراهية إبراهيم للكتابة.

تابعه وكيع، عن أبي عوانة، أخرجه من طريقه الحافظ ابن أبي شيبة في كتاب الأدب من المصنف [٩/١٨] باب كتاب الحديث رقم ٦٣٥٩، وتابع يحيى، عن أبي عوانة أيضاً: حلف بن هشام، أخرجه من طريقه الخطيب =

٤٨٩ ــ قال يحيى: ووجدت في كتابي: عن زياد بن كليب أبي معشر: فأكتب كيف شئت.

٤٩٠ ــ أخبرنا محمد بن يوسف وعبيد الله، عن سفيان، عن نعمان بن قيس أن عبيدة دعا بكتبه فمحاها عند الموت وقال: إني أخاف أن يليها قومٌ فلا يضعونها مواضعها.

= في التقييد [٤٨/] وابن عبد البر في الجامع [١/ ٨٠] باب ذكر كراهية كتابة العلم وتخليده في الصحف.

٤٨٩ ــ **قوله: «عن زياد بن كليب»:**

تصحف في النسخ الخطية، والمطبوعة إلى: زياد الكاتب، والصواب إن شاء الله ما أثبته، وهو زياد بن كليب الحنظلي، كنيته: أبو معشر، من أصحاب إبراهيم النخعي الثقات، احتج به مسلم.

قوله: «فاكتب كيف شئت»:

يعني إذا لم يأخذ شكل المصحف أو يشبهه أو يضاهي كتاب الله.

٤٩٠ ــ **قوله: «وعبيد الله»:**

هو ابن موسى، وسفيان: هو الثوري تقدما، ووقع في النسخ المطبوعة: وعبيد الله بن سفيان، وهو وهم قبيح.

قوله: «عن نعمان بن قيس»:

المرادي، الكوفي أحد أفراد المصنف الثقات، وثقه ابن معين، وقال الإمام أحمد: صالح الحديث.

قوله: «فمحاها»:

كذا في رواية محمد بن يوسف، وعبيد الله، عن سفيان، وقال وكيع عنه: أوصى عبيدة أن تحرق كتبه أو تمحى، ويروى نحو هذا عن شعبة، وأبي قلابة، وقال إبراهيم بن هاشم: دفنا لبشر بن الحارث ثمانية عشرة ما بين قمطر وقوصرة، وهم إنما فعلوا ذلك خشية أن يليها أناس ليسوا من =

٤٩١ ــ أخبرنا الحكم بن المبارك وزكرياء بن عدي، عن عبد الواحد بن زياد، عن ليث، عن مجاهد أنه كره أن يُكتب العلمُ في الكراريس.

= أهلها، ولا يعرفون قدرها فلا يضعونها مواضعها، فيضيع العلم بذلك، وقد روي عن كثير منهم الندم على ذلك، روى موسى بن عقبة، عن عروة بن الزبير قوله: كتبت الحديث ثم محوته، فوددت أني فديته بمالي وولدي وأني لم أمحه، قال الخطيب معلقاً: ترى أن عروة محى الحديث من كتابه للمعنى الذي ذكرناه من كراهة الاتكال عليه، فلما علت سنه، وتغير حفظه، ندم على محوه إياه، وتمنى أنه كان لم يمحه، ليرجع إلى كتابه عند تناقض أحواله، واضطراب حفظه.

تابعه عن سفيان: وكيع، أخرجه من طريقه ابن أبي شيبة في كتاب الأدب من المصنف [٩/ ١٧] باب في إحراق الكتب ومحوها، رقم ٦٣٥٣، وأبو خيثمة من طريق وكيع، ومن طريق أبي خيثمة أخرجه الخطيب في التقييد [/ ٦٢].

وتابعه عن سفيان أيضاً: قبيصة، أخرجه من طريقه ابن سعد في الطبقات [٦/ ٩٤]، والخطيب في التقييد [/ ٦١ ــ ٦٢].

تابع سفيان، عن النعمان بن قيس: جرير بن عبد الحميد، أخرجه أبو خيثمة في العلم [/ ١٣٦] رقم ١١٢ ومن طريق أبي خيثمة أخرجه ابن عبد البر في الجامع [١/ ٨٠] باب ذكر كراهية كتابة العلم وتخليده في الصحف، وتابعه أيضاً عنترة بن القاسم عند ابن عبد البر عقب الأول.

٤٩١ ــ **قوله: «عن عبد الواحد بن زياد»:**

العبدي مولاهم، البصري، أحد الحفاظ الثقات، حديثه في الكتب الستة.

قوله: «كره أن يكتب العلم»:

لعل هذا كان أولاً، فسيأتي في باب الرخصة في كتاب العلم أنه كان يخرج كتب التفسير التي كتبها عن الصحابة، وأنه كان يلقي دروس التفسير ومن =

٤٩٢ ــ أخبرنا عبد الرحمن بن صالح، ثنا ابن المبارك، عن الأوزاعي قال: ما زال هذا العلم عزيزاً يتلقاه الرجال، حتى وقع في الصحف فحمله ــ أو دخل فيه ــ غير أهله.

= حوله يكتبون، ويروى نحو هذا عن الضحاك، فأخرج الخطيب في التقييد [/٤٧] عن الضحاك قوله: لا تتخذو للحديث كراريس ككراريس المصاحف، وتقدم عن إبراهيم النخعي نحوه.

وفي إسناد حديث الباب ليث بن أبي سليم وفيه الكلام المشهور، تابعه عن ليث: الحسن بن صالح، حديثه عند ابن أبي شيبة في المصنف [١٨/٩] كتاب الأدب، باب كتاب الحديث بالكراريس، رقم ٦٣٥٩، والخطيب في التقييد [/٤٧] إلاَّ أنه وقع في المطبوع قال: عن ليث أنه كره الكراريس، ويظهر أن قوله: عن مجاهد سقطت.

٤٩٢ ــ **قوله: «أخبرنا عبد الرحمن بن صالح»:**

هو الأزدي، العتكي، يعد في الشيعة إلاَّ أنه صدوق في الحديث قاله غير واحد، أخرج له النسائي في الخصائص حسب، وليس له في الستة شيء.

قوله: «عزيزاً»:

وفي رواية للوليد بن مسلم عند أبي زرعة: كان هذا الأمر بيناً سنياً شريفاً إذ كان الناس يتلاقونه بينهم، فلما كتب ذهب نوره وصار إلى غير أهله، وعند ابن عبد البر أيضاً من طريق الوليد بن مسلم: كان هذا العلم شيئاً شريفاً إذ كان من أفواه الرجال يتلاقونه ويتذاكرونه، فلما صار في الكتب ذهب نوره وصار إلى غير أهله، وفي رواية البيهقي: كان هذا العلم كريماً يتلقاه الرجال بينهم، فلما دخل في الكتب دخل فيه غير أهله.

ورجال إسناد الأثر ثقات، أخرجه الحافظ أبو زرعة في تاريخه [١/ ٣٦٤] رقم ٧٩٠، وابن عبد البر في الجامع [١/ ٨١] باب ذكر كراهية كتابة العلم وتخليده في الصحف، والبيهقي في المدخل [/٤١٠] باب من كره كتابة العلم وأمر =

٤٩٣ ــ أخبرنا يوسف بن موسى، ثنا أبو داود الطيالسي، أنا شعبة، عن يونس قال: كان الحسن يَكتب ويُكتب، وكان ابن سيرين لا يَكتُب ولا يُكتب.

٤٩٤ ــ أخبرنا يزيد، أنا العوام، عن إبراهيم التيمي قال: بلغ ابن مسعود أن عند ناس كتاباً يعجبون به، فلم يزل بهم حتى أتوه به فمحاه، ثم قال: إنما هلك أهل الكتاب قبلكم أنهم أقبلوا على كتب علمائهم، وتركوا كتاب ربّهم.

= بحفظه، رقم ٧٤١، جميعهم من طريق الوليد بن مسلم بالألفاظ المذكورة.

٤٩٣ ــ قوله: «عن يونس»:

هو ابن عبيد، تقدم هو وبقية رجال السند.

قوله: «كان الحسن»:

روى ترخيصه في الكتابة الرامهرمزي في المحدث الفاصل [/ ٣٧١] والخطيب في التقييد [/ ١٠٠ ــ ١٠٢]، وابن عبد البر في الجامع [١/ ٨٩] وذكروا أنه كان لا يرى بأساً بذلك، وأنه كان يملي علمه وتفسيره على تلامذته.

٤٩٤ ــ قوله: «أخبرنا يزيد»:

هو ابن هارون، والعوام: هو ابن حوشب تقدما، وكذلك إبراهيم التيمي.

قوله: «على كتب علمائهم»:

زاد يعقوب الدورقي، عن يزيد: وأساقفتهم، وتركوا كتاب ربهم أو قال: تركوا التوراة والإنجيل حتى درسا وذهب ما فيهما من الفرائض والأحكام، رواه الخطيب في التقييد [/ ٥٦]، وفي هذه الرواية تعليل لما رواه أبو الشعثاء عن ابن مسعود في كراهيته للكتابة، أخرج ذلك ابن أبي شيبة في المصنف [٩/ ٥٢] كتاب الأدب، باب من كان يكره كتاب العلم، رقم ٦٤٩٢، =

٤٩٥ ـ أخبرنا أبو النعمان، ثنا حماد بن زيد، عن ابن عون، عن محمد قال: قلت لعبيدة: اكتب ما أسمع منك؟ قال: لا، قلت: فإن وجدت كتاباً أقرؤه؟ قال: لا.

= والبيهقي في المدخل [/٤٠٧] باب من كره كتابة العلم وأمر بحفظه، رقم ٧٣٢، وابن عبد البر في الجامع [١/٧٨] باب ذكر كراهية كتاب العلم وتخليده في الصحف، وغيرهم.

ويروى نحو قول ابن مسعود هذا عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب أخرجه الحافظ عبد الرزاق في المصنف [١١/٢٥٨] رقم ٢٠٤٨٤، ومن طريقه الخطيب في التقييد [/٤٩]، وابن عبد البر في الجامع [١/٧٧]، ويروى نحوه أيضاً عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب أخرجه ابن الحافظ أبي شيبة في المصنف [٩/٥٢] وعن ابن عباس أخرجه ابن عبد البر [١/٧٨] وعن ابن سيرين أيضاً أخرجه ابن عبد البر في الجامع [١/٧٨].

٤٩٥ ـ **قوله: «عن ابن عون»:**

هو عبد الله، ومحمد: هو ابن سيرين، تابعه عن أبي النعمان: علي بن عبد العزيز، أخرجه من طريقه ابن عبد البر في الجامع [١/٨٠] باب كراهية كتابة العلم وتخليده في الصحف، والخطيب في التقييد [/٤٥].

وتابع أبا النعمان، عن حماد: سليمان بن حرب، أخرج حديثه الخطيب في التقييد [/٤٥] باب ذكر الرواية عن التابعين.

وتابع حماد بن زيد، عن ابن عون: وكيع بن الجراح، أخرجه من طريقه أبو خيثمة في العلم [/١٤٤] رقم ١٥٠، ومن طريق أبي خيثمة أخرجه الخطيب في التقييد [/٤٦]، وأخرجه أيضاً من طريق وكيع الحافظ ابن أبي شيبة في المصنف [٩/١٧] كتاب الأدب، باب في الرجل يجد الكتاب يقرأه أم لا، رقم ٦٣٥٦.

٤٩٦ ــ أخبرنا يزيد بن هارون، أنا الجريري، عن أبـي نضرة قال: قلت لأبـي سعيد الخدري: ألا تكتبنا؟ فإنا لا نحفظ، فقال: لا، إنا لن نكتبكم، ولن نجعله قرآناً، ولكن احفظوا عنا كما حفظنا نحن عن رسول الله ﷺ.

---

٤٩٦ ــ قوله: «أنا الجريري»:

هو سعيد بن إياس، وأبو نضرة: هو المنذر بن مالك تقدما.

قوله: «ألا تكتبنا»:

وفي رواية لابن علية، عن الجريري، عن أبـي نضرة قال: قلت لأبـي سعيد: إنك تحدثنا بأحاديث معجبة، وإنا نخاف أن نزيد أو ننقص فلو أنا كتبنا. . .» الحديث.

قوله: «ولن نجعله قرآنا»:

وفي رواية شعبة، عن الجريري، عن أبـي نضرة قال: قلت لأبـي سعيد: اكتبني أحاديث، قال: أتتخذونه قرآناً؟ اسمعوا كما كنا نسمع. . .» الحديث، وفي رواية القاسم بن الفضل، عن الجريري: إنا اكتتبنا حديث من حديث رسول الله ﷺ، قال: امحه، زاد كهمس بن الحسن، عن أبـي نضرة في هذا الحديث: وكان أبو سعيد يقول: تحدثوا فإن الحديث يذكر بعضه بعضاً، أشار إلى هذه المصنف رحمه الله في باب المذاكرة في حديث رقم ٦٢٨، ٦٢٩ بقوله: وفيه كلام أكثر من هذا، قال البيهقي في المدخل عقب رواية ابن نضرة رواية أبـي نضرة، عن أبـي سعيد تدل على أن النهي عن الكتابة إنما وقع خشية أن يخلط بكتاب الله عز وجل. اهـ.

وإسناد حديث الباب على شرط الصحيحين، تابعه عن يزيد.

سعيد بن مسعود، أخرجه البيهقي في المدخل [٤٠٦/] باب من كره كتابة العلم، وأمر بحفظه.

وتابع يزيد، عن الجريري، جماعة، منهم: =

. . . .

= ١ ـ ابن علية، أخرجه المصنف برقم ٦٢٩ وأشار إلى المتن بقوله: وفيه كلام أكثر من هذا.

ومن طريق ابن علية أيضاً أخرجه أبو خيثمة في العلم [/ ١٣١] رقم ٩٥، ومن طريق أبي خيثمة أخرجه الخطيب في التقييد [/ ٣٨].

٢ ـ خالد بن عبد الله، أخرجه ابن عدي في الكامل [١/ ٣٥].

٣ ـ المستمر بن الريان، أخرجه الخطيب: في التقييد [٣٦ ـ ٣٧] والبيهقي في المدخل [/ ٤٠٦] باب من كره كتابة العلم وأمر بحفظه، رقم ٧٢٧، وابن عبد البر في الجامع [١/ ٧٦ ـ ٧٧] باب ذكر كراهية كتابة العلم وتخليده في الصحف.

٤ ـ شعبة بن الحجاج، أخرجه الخطيب في التقييد [/ ٣٧ ـ ٣٨].

٥ ـ عبد الأعلى بن عامر، أخرجه ابن عبد البر في الجامع [١/ ٧٧] باب ذكر كراهية كتابة العلم وتخليده في الصحف.

٦ ـ عبد الله بن المبارك، حديثه عند الخطيب في التقييد [/ ٣٨].

٧ ـ القاسم بن الفضل، حديثه أيضاً عند الخطيب في التقييد [/ ٣٨].

وتابع الجريري، عن أبي نضرة:

١ ـ أبو مسلمة سعيد بن يزيد، أخرجه المصنف برقم ٦٢٩ وأشار إلى متنه بقوله: وفيه كلام أكثر من هذا، وأخرجه أيضاً الرامهرمزي في المحدث الفاصل [/ ٣٧٩] باب من كان لا يرى أن يكتب، رقم ٣٦٣.

٢ ـ جعفر بن إياس أبو بشر، أخرجه المصنف برقم ٦٢٨ ولم يسق المتن.

٣ ـ كهمس بن الحسن، أخرجه الحافظ ابن أبي شيبة في الأدب من المصنف [٩/ ٥٢] باب من كان يكره كتاب العلم، رقم ٦٤٩١، والطبراني في المعجم الأوسط كما في مجمع البحرين [١/ ٢٠٣] رقم ٢١٢، والخطيب في شرف أصحاب الحديث [/ ٩٥ ـ ٩٦] رقم ٢٠٨.

٤٩٧ ـ أخبرنا محمد بن كثير، عن الأوزاعي قال: سمعت أبا كثير يقول: سمعت أبا هريرة يقول: إن أبا هريرة لا يَكتب ولا يُكتب.

---

٤٩٧ ـ **قوله: «سمعت أبا كثير»:**

اختلف في اسمه، فقيل يزيد بن عبد الله أو ابن عبد الرحمن ابن أذينة السحيمي، اليمامي الأعمى، عداده في ثقات التابعين، وحديثه عند الجماعة سوى البخاري، وقد روى المصنف أيضاً من حديث الأوزاعي، عن أبي كثير، عن أبي ذر وهو غير يزيد هذا يأتي حديثه في باب البلاغ عن رسول الله ﷺ وتعليم السنن.

قوله: «إن أبا هريرة»:

يعني على وجه الإعلان والتشهير بذلك، وفي رواية للوليد بن مسلم عن الأوزاعي: إنا لا نكتُب، ولا نُكتِب ولا نكتم، وفي رواية محمد بن مصعب، عن الأوزاعي: إنا أبا هريرة لا يكتم ولا يكتب.

ورجال إسناد الأثر موثقون، تابعه عن الأوزاعي:

١ ـ محمد بن مصعب، أخرجه من طريقه أبو خيثمة في العلم [/ ١٤٢] رقم ١٤٠.

٢ ـ الوليد بن مسلم، أخرجه من طريقه البيهقي في المدخل [/ ٤٠٨] باب من كره كتابة العلم وأمر بحفظه، رقم ٧٣٣.

٣ ـ عثمان بن علاق، أخرجه من طريقه الخطيب في التقييد [/ ٤٢].

٤ ـ المعافى بن عمران، أخرجه من طريقه الخطيب في التقييد [/ ٤٢] وابن عبد البر في الجامع [١/ ٧٩] باب ذكر كراهية كتابة العلم وتخليده في الصحف.

٤٩٨ ــ أخبرنا أسد بن موسى، ثنا شعبة، عن أبي موسى، عن حميد بن هلال، عن أبي بردة أنه كان يكتب حديث أبيه فرءاه أبو موسى فمحاه.

---

٤٩٨ ــ **قوله: «عن أبي موسى»:**

لعله الهلالي الذي يروى عنه سليمان بن المغيرة، شيخ شعبة في هذا الحديث، خفي حاله على أبي حاتم فجهله، وقد عاب الأمام أحمد على من تكلم في شيوخ شعبة، وقد خالف عاصم بن علي أسد بن موسى، فرواه عن شعبة، عن سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال به، وهو الصواب إن شاء الله، اللهم إلاَّ أن يقال لشعبة: في هذا شيخان.

قوله: «عن حميد بن هلال»:

العدوي، الإمام الفقيه أبو نصر البصري أحد الأئمة الأعلام، عداده في ثقات التابعين وقد أرسل عن جماعة من الصحابة، وثقه الجمهور ولم يختلف فيه إلاَّ أن ابن سيرين كان لا يرضاه لدخوله في عمل السلطان.

قوله: «عن أبي بردة»:

هو ابن أبي موسى الأشعري، اختلف في اسمه فقيل: الحارث، وقيل: عامر، وهو أحد الثقات، حديثه في الكتب الستة، مات سنة أربع ومئة، وقيل في وفاته غير هذا.

قوله: «فرآه أبو موسى»:

وفي رواية سهل بن أسلم، عن حميد: كتبت حديث أبي أنا ومولى لنا، فظن أني أكتب حديثه فقال: يا بني أتكتب حديثي؟ قلت: نعم، قال: جئني به، قال: فأتيته به، فنظر فيه فمحاه، وقال: يا بني احفظ كما حفظت، وفي رواية لسليمان بن المغيرة، عن حميد: كان لأبي موسى تابع فقذفه في الإسلام فقال لي: يوشك أبو موسى أن يذهب ولا يحفظ حديثه فنكتب عنه، قال: قلت: نِعْم ما رأيت، قال: فجعلت أكتب حديثه، قال: فحدث حديثاً فذهبت =

. . . .

= أكتبه كما كنت أكتب، فارتاب بي، وقال: لعلك تكتب حديثي؟ قلت: نعم، قال: فأتني بكل شيء كتبته، قال: فأتيته به فمحاه، وقال: احفظ كما حفظت.

وأثر الباب رجال إسناده ثقات، خالفه عاصم بن علي، فرواه عن شعبة، عن سليمان بن المغيرة، عن حميد به، أخرجه الخطيب في التقييد [/ ٤٠] وتابع شعبة، عن سليمان بن المغيرة: عمرو بن عاصم، أخرجه من طريقه ابن سعد في الطبقات [٤/ ١١٢].

وتابع أبا موسى، وسليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال:

١ ـ سهل بن أسلم، حديثه عند الرامهرمزي في المحدث الفاصل [/ ٣٨١] باب من كان لا يرى أن يكتب، رقم ٣٦٩، والخطيب في التقييد [/ ٤٠].

٢ ـ أبو هلال الراسبي، حديثه عند البيهقي في المدخل [/ ٤٠٩] باب من كره كتاب العلم وأمر بحفظه، رقم ٧٣٨، والخطيب في التقييد [/ ٣٩ ـ ٤٠] وابن عبد البر في الجامع [١/ ٧٩] باب ذكر كراهية كتابة العلم وتخليده في الصحف.

٣ ـ عمرو بن صالح، حديثه عند الخطيب في التقييد [/ ٤٠].

وتابع حميد بن هلال، عن أبي بردة: طلحة بن يحيى، أخرج حديثه أبو خيثمة في العلم [/ ١٤٥] رقم ١٥٣، وابن أبي شيبة في المصنف [٩/ ٥٣] كتاب الأدب، باب من كان يكره كتابة العلم، رقم ٦٤٩٥، ومن طريق ابن أبي شيبة أخرجه ابن عبد البر في الجامع [١/ ٧٨ ـ ٧٩] باب ذكر كراهية كتابة العلم وتخليده في الصحف، ومن طريق أبي خيثمة أخرجه الخطيب في التقييد [/ ٤٠ ـ ٤١]. =

٤٩٩ ـ أخبرنا الوليد بن شجاع قال: حدثني قريش بن أنس قال: قال لي ابن عون: والله ما كتبت حديثاً قط.

٥٠٠ ـ [قال]: وقال ابن سيرين: لا والله ما كتبت حديثاً قط.

= وتابع حميد بن هلال أيضاً: غيلان بن جرير، حديثه عند البزار في مسنده [١/ ١٠٩ كشف الأستار] رقم ١٩٥ والخطيب في التقييد [/ ٣٩] وعزاه الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد [١/ ١٥١] إلى الطبراني في الكبير وقال: رجال الصحيح.

وتابعهم عن أبي بردة أيضاً خالد بن سلمة، حديثه عند البزار في مسنده [١/ ١٠٩] كشف الأستار، رقم ١٩٦.

ورواه البزار أيضاً: من وجه آخر من حديث سعيد بن أبي بردة، عن أبيه إلاَّ أنه لم يذكر أنه محاه وقال بعد أن قرأ ما كتب أبو بردة: نعم، هكذا سمعت رسول الله ﷺ، ولكني أخاف أن يزيد أو ينقص، وفي إسناده خالد بن نافع ضعفه غير واحد.

٤٩٩ ـ قوله: «حدثني قريش بن أنس»:

البصري، أبو أنس الأنصاري، ويقال: الأموي من رجال الصحيح، يقال: تغير بآخرة، وتقدمت ترجمة الوليد بن شجاع في حديث رقم ٣٢٥ وابن عون هو عبد الله، في حديث رقم ١١٦، وإسناد الأثر على شرط الصحيح، تابعه عن قريش: عمر بن شبة، أخرجه من طريقه الرامهرمزي في المحدث الفاصل [/ ٣٨١] من كان لا يرى أن يكتب، رقم ٣٦٨.

٥٠٠ ـ قوله: «قال»:

يعني ابن عون، أخرجه الرامهرمزي متصلاً بالأثر الأول وزاد عن ابن عون قوله: وأنا ما كتبت شيئاً قط، وقد كان ابن سيرين يذهب إلى ما ذهب إليه ابن مسعود وابن عباس وغيرهم ممن ذكرنا من الصحابة الذين يرون أن الكتاب كان سبب ضلال بني إسرائيل، روى الحافظ ابن أبي شيبة في =

٥٠١ ــ قال ابن عون: قال لي ابن سيرين: عن زيد بن ثابت: أرادني مروان بن الحكم وهو أمير على المدينة أن أكتبه شيئاً، قال: فلم أفعل، قال: فجعل ستراً بين مجلسه وبين بقية داره، قال: فكان أصحابه يدخلون عليه ويتحدثون في ذلك الموضع، فأقبل مروان على أصحابه فقال: ما أرانا إلاَّ قد خُنّاه ثم أقبل عليّ قال: ما أرانا إلاَّ قد خنّاك، قال: قلت: وما ذاك؟ قال: إنا أمرنا رجلاً يقعد خلف هذا الستر فيكتب ما تفتي هؤلاء وما تقول.

= المصنف [٩/ ٥٣] كتاب الأدب، باب من كان يكره كتاب العلم قال: حدثنا وكيع، عن الحكم بن عطية، عن ابن سيرين قال: إنما ضلت بنو إسرائيل بكتب ورثوها عن آبائهم، وتقدم في أثر ٤٩٣ عن ابن سيرين أنه كان لا يكتب ولا يُكتِب، وقوله في أثر ٤٨٠: لو كنت متخذاً كتاباً لاتخذت رسائل النبـي ﷺ.

٥٠١ ــ قوله: «قال ابن عون»:

يعني: وبهذا الإسناد المتقدم قال ابن عون، فقد أخرجه الأئمة منفصلاً عن الذي قبله.

قوله: «عن زيد بن ثابت»:

ذكر غير واحد رواية ابن سيرين عنه وهو يحتمل، ولم أر من قال بعدم سماعه منه.

قوله: «قد خُنّاك»:

وفي رواية خارجة بن زيد: ما أرانا إلاَّ قد ظفرنا بما أبيت.

قوله: «وما تقول»:

بالعطف، والمعنى: أمرنا رجلاً يكتب حديثك وما تفتي به الناس ووقع في النسخ الخطية ــ عدا نسخة «ك» ــ بحذف الواو على وجه الاستفهام وهو متجه، فقد جاء رد زيد على مروان في هذا، في حديث خارجة وفيه أن زيداً =

٥٠٢ ـ أخبرنا عفان، ثنا يحيى بن سعيد القطان، ثنا سفيان، عن منصور قال: قلت لإبراهيم: إن سالماً أتمّ منك حديثاً، قال: إن سالماً كان يكتب.

= حينما علم قال: والله لا أرم حتى أوتي به ـ يعني بالكتاب الذي كتب ـ فجاء بالكتاب فشقة وقال: إن رسول الله ﷺ نهانا أن نكتب حديثه، وقد روي عن زيد أنه قال هذا أيضاً لمعاوية حين كتب حديثاً عن النبي ﷺ، فأخرج قوله لمعاوية: الإمام أحمد في المسند [٥/ ١٨٢] من طريق كثير بن زيد، عن المطلب بن عبد الله بن حنطب به، رقم ٢١٦١٩، ومن هذا الوجه أيضاً أخرجه أبو داود في سننه، كتاب العلم، باب في كتاب العلم، رقم ٣٦٤٧، ومن طريق أبي داود أخرجه كل من: ابن عبد البر في الجامع [١/ ٧٦] باب ذكر كراهية كتابة العلم وتخليده في الصحف، والخطيب في التقييد [/ ٣٥]، والبيهقي في المدخل [/ ٤٠٦ ـ ٤٠٧] باب من كره كتابة العلم وأمر بحفظه، رقم ٧٢٩، والقاضي في الإلماع [/ ١٤٨] باب في التقييد بالكتاب.

وأما إسناد حديث الباب فعلى شرط الصحيح، وقصة زيد مع مروان أخرجها الطبراني في معجمه الكبير [٥/ ١٥٠ ـ ١٥١] من وجه آخر، عن القاسم بن أبي الزناد، عن أخيه، عن خارجة بن زيد قريباً من سياق المصنف، رقم ٤٨٧١.

وأخرجها ابن سعد في الطبقات [٢/ ٣٦١] من حديث سفيان، عن إسماعيل، عن الشعبي.

٥٠٢ ـ قوله: «إن سالماً كان يكتب»:

قال ابن عبد البر معلقاً: فهذا النخعي مع كراهيته لكتابة الحديث قد أقر بفضل الكتاب. قلت: وعلى هذا فالأثر لائق بالباب الآتي لما فيه من بيان فضل الكتابة.

تابعه عمرو بن علي، عن يحيى، أخرجه ابن عدي في مقدمة الكامل =

٥٠٣ ـ أخبرنا الوليد بن هشام، ثنا الحارث بن يزيد الحمصي، عن عمرو بن قيس قال: وفدت مع أبي إلى يزيد بن معاوية بحوارين حين توفي معاوية نعزيه ونهنيه بالخلافة، فإذا رجل في مسجدها يقول: ألا إنَّ من أشراط الساعة أن ترفع الأشرار، وتوضع الأخيار، ألا إن من أشراط الساعة أن يظهر القول ويخزن العمل، ألا إن من أشراط الساعة أن تتلى المثناة فلا يوجد من يغيّرها، قيل: وما المثناة؟ قال: ما استكتب من كتاب غير القرآن، فعليكم بالقرآن، فبِه هديتم، وبه تجزون، وعنه تسألون، فلم أدرِ من الرجل، فحدثت بذا الحديث بعد ذلك بحمص فقال لي رجل من القوم: أو ما تعرفه؟ قلت: لا، قال: ذاك عبد الله بن عمرو.

= [١/ ٣٧] والخطيب في التقييد [/١٠٨]، وتابع يحيى عن سفيان جماعة منهم: قبيصة، وعبيد الله بن موسى، ومحمد بن عبد الله الأسدي، ومعاوية بن هشام، أخرج أحاديثهم ابن سعد في الطبقات [٦/ ٢٩١]، والخطيب في التقييد [/١٠٨ ـ ١٠٩]، وابن عبد البر في الجامع [١/ ٨٤] باب ذكر كراهية كتابة العلم وتخليده في الصحف.

٥٠٣ ـ **قوله: «أخبرنا الوليد بن هشام»:**

ابن قحذم القحذمي، أحد أفراد المصنف، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل والبخاري في تاريخه، وابن حبان في الثقات، ووثقه الذهبي في الميزان.

قوله: «ثنا الحارث بن يزيد الحمصي»:

السكوني، من أفراد المصنف أيضاً، سكت عنه البخاري ولم يعرفه أبو حاتم فجهله، وتبعه الذهبي في الميزان، وقد روى عنه اثنان، ووثقه ابن حبان، وتوبع في حديثه هذا على ما سيأتي بيانه. =

. . . .

= قوله: «عن عمرو بن قيس»:

ابن ثور بن مازن الشامي، الحمصي، الإمام التابعي الكبير يقال: أدرك سبعين أو أكثر من أصحاب النبي ﷺ، ولجده مازن صحبة، ولي الصائفة لعمر بن عبد العزيز، وحديثه عند الأربعة.

قوله: «بحوارين»:

بضم الحاء المهملة، وتشديد الواو وبكسر الراء وفتحها، ثم ياء ساكنة بعدها نون، من قرى حلب معروفة، قاله ياقوت في معجمه، وذكر الحافظ الذهبي أن معاوية وابنه يزيد ماتا بها.

قوله: «ونهنيه»:

الأصل فيها الهمز، إلاَّ أنها قد تخفف لأجل ما قبلها كما وقع هنا، والتهنئة خلاف التعزية يقال: هنأته بالولاية.

قوله: «فإذا رجل في مسجدها»:

هو عبد الله بن عمرو بن العاص كما سيأتي في آخر القصة.

قوله: «المَثْناة»:

فسرها عبد الله بن عمرو بأنها ما استكتب من كتاب غير القرآن، وقال بعضهم: المَثْناة اسم للكتاب الذي وضعه أحبار بني إسرائيل بعد موسى عليه السلام وضعوه فيما بينهم مما أرادوا من غير كتاب الله، فكأن عبد الله بن عمرو كره الكتاب لأجل ما وقع من بني إسرائيل من اتخاذهم كتاباً غير كتاب الله، قال أبو عبيد القاسم بن سلام الإمام المجتهد رحمه الله ورضي عنه: سألت رجلاً من أهل العلم بالكتب الأول قد عرفها وقرأها عن المثناة؟ فقال: إن الأحبار والرهبان من بني إسرائيل من بعد موسى وضعوا كتاباً فيما بينهم على ما أرادوا من غير كتاب الله تبارك وتعالى فسموه المثناة، كأنه يعني أنهم أحلوا فيه ما شاءوا، وحرموا فيه ما شاءوا على خلاف كتاب الله تبارك وتعالى، قال أبو عبيد: فبهذا عرفت تأويل حديث عبد الله بن عمرو أنه إنما كره الأخذ عن أهل الكتاب لهذا =

. . . .

= المعنى، وقد كانت عنده كتب وقعت إليه يوم اليرموك فأظنه قال هذا لمعرفته بما فيها ولم يُرد النهي عن حديث رسول الله ﷺ وسننه، وكيف ينهى عن ذلك وهو من أكثر الصحابة حديثاً عنه. اهـ. قلت: وعلى هذا فالحديث ليس له تعلق بالباب لعدم دلالته على كراهية عبد الله بن عمرو للكتابة، كيف وقد ثبت عنه أنه كتب عن رسول الله ﷺ وأنه كان عنده صحيفة سماها بالصادقة؟! وما ذكرته أولاً أشبه، وإليه ذهب كثير من الصحابة كما تقدم بيانه.

قوله: «فقال لي رجل من القوم»:

هو إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر، تقدمت ترجمته في حديث رقم ٢٨٤، سماه عمرو بن قيس في رواية الحاكم من طريق الأوزاعي، عن عمرو بن قيس وفيه: فحدثت بهذا الحديث قوماً فيهم إسماعيل بن عبيد الله فقال: أنا معك في ذلك المجلس، تدري من الرجل؟ قلت: لا، قال: عبد الله بن عمرو.

وإسناد حديث الباب حسن لغيره، والظاهر أنه من قول عبد الله عمرو، لكن مثل هذا لا يقال بالرأي فله حكم المرفوع، تابعه عن عمرو بن قيس:

١ ــ إسماعيل بن عياش، أخرجه من طريقه شيخ المصنف أبو عبيد القاسم بن سلام في الغريب [٢/ ٣٢٨] وهذا إسناد جيد.

٢ ــ عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي، أخرجه من طريقه الحاكم في المستدرك [٤/ ٥٥٤ ــ ٥٥٥] كتاب الفتن والملاحم.

٣ ــ يحيى بن حمزة، أخرجه من طريقه أيضاً الحاكم في المستدرك [٤/ ٥٥٤] وقال: عقب حديث الأوزاعي: هذا حديث صحيح الإسنادين جميعاً ولم يخرجاه. وأقره الذهبي في التلخيص، ويلاحظ أنه لم يقل على شرطهما لأنهما لم يخرجا لعمرو بن قيس ــ وهو ثقة بلا ريب ــ.

٥٠٤ ـ أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس، ثنا أبو زبيد، ثنا حصين، عن مرة الهمداني قال: جاء أبو قرة الكندي بكتاب من الشام يحمله فدفعه إلى عبد الله بن مسعود فنظر فيه فدعا بطست، ثم دعا بماء فمرّسه فيه وقال: إنما هلك من كان قبلكم باتباعهم الكتب وتركهم كتابهم.

قال حصين: فقال مُرّة: أما إنه لو كان من القرآن أو السنّة لم يمحه، ولكن كان من كتب أهل الكتاب.

---

٥٠٤ ـ قوله: «ثنا أبو زبيد»:

هو عبثر بن القاسم، تقدم في حديث رقم ٢٦٠، وشيخه حصين بن عبد الرحمن في حديث رقم ٢٨.

قوله: «عن مرة الهمداني»:

هو مرة بن شراحيل الهمداني، الإمام التابعي الجليل، القدوة العابد أبو إسماعيل الكوفي المشهور بمرة الطيب، أحد أئمة الزهد، متفق على إمامته وجلالته وتوثيقه وحديثه في الكتب الستة.

قوله: «أبو قرة الكندي»:

اختلف في اسمه، فقال يحيى بن معين: اسمه سلمة بن معاوية بن وهب، وكذا قال البخاري لكنه كناه بأبي ليلى الكندي، قال: وقال أبو أحمد الزبيري. أبو معاوية بن سلمة، وقال ابن سعد في الطبقات: أبو قرة الكندي اسمه فلان بن سلمة، وكان قاضياً على الكوفة، روى عن عمر بن الخطاب، وحذيفة بن اليمان، وكان معروفاً قليل الحديث.

تنبيه: وقع في النسخ الخطية: أبو قرة، وفي النسخ المطبوعة: أبو مرة، وكنت قد ذكرت في الطبعة الأولى أنه وقع في التقييد للخطيب البغدادي: ابن =

. . . .

= قرة الكندي، ورجحت ما وقع عنده على ما وقع في النسخ الخطية، ثم ما لبثت نظرتي أن تغيرت قبل إصدار هذه الطبعة، فأعدت البحث والنظر في كتب التراجم حتى وقفت على ما ذكرت في ترجمته أسأل الله أن يغفر لي ما وهمت فيه وأخطأت، وأن يجعل هذه بتلك.

قوله: «فَمَرَسَه»:

أي نقعه فيه ودلكه به، ومنه قول عائشة رضي الله عنها: كنت أمرسه بالماء أي ادلكه، وأصل المَرْس: المعالجة، يقال: مارست الشيء بالشيء إذا عالجته به.

قوله: «من كتب أهل الكتاب»:

بيّن مرة رحمه الله وجه إنكار ابن مسعود وكراهيته للكتاب لكونه من كتب أهل الكتاب فخشي أن يكون مما حرفه أهل الكتاب ووضعوها لأنفسهم كما قال أبو عبيد القاسم بن سلام رحمه الله، لكن المشهور عن عبد الله أيضاً كراهيته لكتابة العلم، روى الحافظ ابن أبي شيبة في كتاب الأدب من المصنف من طريق أبي مالك الأشجعي، عن سليم بن الأسود المحاربي قال: كان ابن مسعود يكره كتاب العلم، وسيأتي عند المصنف معناه في آخر هذا الباب، ويشبه أن يكون للمعنى المتقدم، والله أعلم.

وإسناد الأثر على شرط الصحيح تابعه ابن فضيل، عن حصين، أخرجه من طريقه الخطيب في التقييد [/٥٣]، ورواه الهروي في ذم الكلام من حديث خالد بن عبد الله، عن حصين، به.

وأخرج الحافظ ابن أبي شيبة في كتاب الأدب من المصنف [١٧/٩] من حديث أبي معاوية، عن الأعمش، عن جامع بن شداد، عن الأسود بن هلال قال: أتي عبد الله بن مسعود بصحيفة فيها حديث فأتي بماء فمحاها ثم غسلها، ثم أمر بها فأحرقت رقم ٦٣٥٥.

٥٠٥ ـ أخبرنا محمد بن أحمد، ثنا سفيان، عن عمرو، عن يحيى بن جعدة، قال: أتي النبي ﷺ بكتف فيه كتاب فقال: كفى بقوم ضلالاً أن يرغبوا عما جاء به نبيهم إلى ما جاء به نبي غير نبيهم أو كتاب غير كتابهم، فأنزل الله عز وجل: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ...﴾ الآية.

---

٥٠٥ ـ **قوله: «أخبرنا محمد بن أحمد»:**

هو ابن أبي خلف، وسفيان: هو ابن عيينة، وعمرو: هو ابن دينار تقدموا.

قوله: «عن يحيى بن جعدة»:

ابن هبيرة، عداده في التابعين، تقدم، وحديثه هنا مرسل، وقد روي موصولاً، والمرسل أصح كما سيأتي عند التخريج.

قوله: «كفى بقوم ضلالاً»:

وفي رواية ابن جريج، عن عمرو: كفى بها حماقة أو ضلالة، وفي رواية يحيى، عن أبي هريرة الموصولة: «إن أحمق الحمق وأضل الضلالة...» الحديث.

ورجال حديث الباب رجال الصحيح ـ غير محمد بن أحمد وهو ثقة ـ غير أنه مرسل، تابعه عن سفيان:

عبد الله بن محمد بن يحيى، وأحمد بن عمرو بن السرح، أخرجه من طريقهما أبو داود في المراسيل [/ ٢٢٣] كتاب العلم، رقم ١.

وتابعهم عن سفيان أيضاً: يونس بن عبد الأعلى، أخرجه من طريقه ابن عبد البر في الجامع [٢/ ٥٠] باب في مطالعة كتب أهل الكتاب.

وتابع سفيان، عن عمرو: ابن جريج، أخرجه من طريقه ابن جرير في تفسيره [٢١/٧].

وعزاه الحافظ السيوطي في الدر أيضاً إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم.

وخالفهم إبراهيم بن يزيد الخوزي ـ وهو ضعيف عند الجمهور ـ فرواه عن =

٥٠٦ ــ أخبرنا سهل بن حماد، ثنا شعبة، عن الأشعث، عن أبيه ــ وكان من أصحاب عبد الله ــ قال: رأيت مع رجل صحيفة فيها: سبحان الله والحمد لله ولا إلّه إلاَّ الله والله أكبر، فقلت: انسخنيها، فكأنه بخل بها، ثم وعدني أن يعطينيها فأتيت عبد الله فإذا هي بين يديه فقال: إنّ ما في هذا الكتاب بدعة وفتنة وضلالة، وإنما أهلك من كان قبلكم هذا وأشباه هذا أنهم كتبوها فاستلذتها ألسنتهم، وأشربتها قلوبهم، فاعزم على كل امرىء يعلم مكان كتاب إلاَّ دلّ عليه وأقْسَم بالله ــ قال شعبة: أحسبه أقسم ــ لو أنها ذكرت له بدير هند ــ يعني مكاناً بالكوفة بعيداً ــ إلاَّ أتيته ولو مشياً.

= عمرو بن دينار، عن يحيى بن جعده، عن أبي هريرة مرفوعاً أخرجه الإسماعيلي في معجمه [٢/ ٧٧٢ ــ ٧٧٣] الترجمة ٣٨٤، وهم محقق الكتاب فقال: إبراهيم بن يزيد هو التيمي وهو وهم فاحش فيتنبه له، وعزاه الحافظ السيوطي في الدر المنثور أيضاً إلى ابن مردويه.

٥٠٦ ــ قوله: «عن الأشعث»:

هو ابن أبي الشعثاء المحاربي الإمام الحافظ أحد رجال الكتب الستة الثقات، قال العجلي: من ثقات الشيوخ الكوفيين، وليس بكثير الحديث إلاَّ أنه شيخ عال.

قوله: «عن أبيه»:

هو سليم بن أسود الإمام التابعي، كنيته أبو الشعثاء المحاربي، الكوفي، أحد الفقهاء من أصحاب عبد الله بن مسعود، ومن أصحاب علي رضي الله عنه، شهد معه المشاهد، قال أبو حاتم: لا يسأل عن مثله.

قوله: «رأيت مع رجل»:

هذا الرجل يشبه أن يكون علقمة ففي رواية عبد الرحمن بن الأسود، عن أبيه قال: «جاء علقمة بكتاب من مكة أو اليمن، صحيفة فيها أحاديث في أهل =

. . . .

= البيت، بيت النبي ﷺ. . .» الحديث، ويحتمل تعدد القصة، فقد رويت من وجه آخر أيضاً عن عبد الرحمن بن الأسود، عن أبيه قال: جاء رجل من الشام إلى عبد الله بن مسعود ومعه صحيفة فيها كلام من كلام أبي الدرداء وقصص من قصصه فقال: «يا أبا عبد الرحمن ألا تنظر ما في هذه الصحيفة من كلام أخيك أبي الدرداء؟ . . .» الحديث.

قوله: «فكأنه بخل بها»:

وفي رواية أبي عوانة، عن الأشعث: أنه لما طلبها منه لينسخها قال: «فإني وعدت بها رجلاً، فأعد صحفك فإذا فرغ منها دفعتها إليك. . .» الحديث.

قوله: «أحسبه أقسم»:

وقع في النسخ الخطية: وأقسم بالله، قال شعبة: فأقسم بالله قال: أحسبه أقسم. . .

قوله: «بدير هند»:

صغرى وكبرى، فدير هند الصغرى بالحيرة قرب خطة بني عبد الله بن دارم بالكوفة مما يلي الخندق، والكبرى أيضاً بالحيرة ويقال: على طرف النجف بنَتْه هند أم عمرو بن هند، وللمكانين قصة ذكرهما ياقوت في معجمه ووقع في النسخ المطبوعة: دار هند، وهو خطأ وعليها صوب محقق المصنف لابن أبي شيبة فيتنبه لذلك وليحرر.

وإسناد الحديث على شرط الصحيح، تابعه عن أشعث: أبو عوانة، أخرجه من طريقه الخطيب في التقييد [/ ٥٥].

وتابع الأشعث، عن أبيه: جامع بن شداد، أخرج حديثه الخطيب في التقييد [/ ٥٥] من طريق جرير، عن الأعمش، عنه.

وخالفه أبو معاوية، عن الأعمش، فرواه عنه، عن جامع بن شداد، عن الأسود بن هلال به، أخرجه الحافظ ابن أبي شيبة في كتاب الأدب من المصنف، باب في إحراق الكتب ومحوها رقم ٦٣٥٥، وفي باب من كان يكره كتاب العلم، رقم ٦٤٩٨، ومن طريق ابن أبي شيبة أخرجه ابن عبد البر =

٥٠٧ ــ أخبرنا زكرياء بن عدي، ثنا عبيد الله ــ هو ابن عمرو ــ عن عبد الملك بن عمير، عن أبـي بردة، عن أبـي موسى أنّ بني إسرائيل كتبوا كتاباً فتبعوها وتركوا التوراة.

٥٠٨ ــ أخبرنا أبو نعيم، ثنا إسرائيل، عن عثمان أبـي المغيرة، عن عفاق المحاربـي، عن أبيه قال: سمعت ابن مسعود يقول: إن ناساً يسمعون كلامي ثم ينطلقون فيكتبونه، وإني لا أحل لأحد أن يكتب إلاَّ كتاب الله.

= في الجامع [١/ ٧٨] باب ذكر كراهية كتاب العلم وتخليده في الصحف.

وتابع أبا الشعثاء، عن عبد الله:

١ ــ عبد الرحمن بن الأسود، أخرج حديثه الخطيب في التقييد [/ ٥٣ ــ ٥٤]، أخرجه من طرق عنه، وابن عبد البر في الجامع [١/ ٧٩ ــ ٨٠] باب ذكر كراهية كتابة العلم وتخليده في الصحف.

٢ ــ وتابعه أيضاً الأسود بن هلال، وقد ذكرنا حديثه قريباً في متابعة جامع بن شداد، للأشعث.

٥٠٧ ــ **قوله: «كتبوا كتاباً»:**

أحلوا فيه ما شاءوا وحرموا فيه ما شاءوا فتبعوه وتركوا التوراة وما أنزل إليهم من ربهم قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم... ﴾ الآية.

وإسناد الأثر على شرط الصحيح وهو موقوف على أبـي موسى، تابعه عن زكرياء بن عدي: أبو عيسى الطوسي، أخرجه من طريقه الخطيب في التقييد [/ ٥٦].

٥٠٨ ــ **قوله: «أخبرنا أبو نعيم»:**

هو الفضل بن دكين، وإسرائيل: هو ابن يونس، تقدما.

قوله: «عن عثمان أبـي المغيرة»:

هو عثمان بن المغيرة الثقفي مولاهم، أبو المغيرة الكوفي، من رجال البخاري في الصحيح، وثقه الجمهور وأثنوا عليه خيراً. =

٥٠٩ ـ أخبرنا مالك بن إسماعيل، ثنا محمد بن فضيل، عن ابن شبرمة، قال: سمعت الشعبي يقول: ما كتبت سوداء في بيضاء، ولا استعدت حديثاً من إنسان.

= قوله: «عن عفاق المحاربي»:
عفاق ـ آخره قاف ـ ابن عبد الله بن مرداس المحاربي هكذا سماه ونسبه ابن حبان وقال غيره: عفاق المحاربي، وهو من أفراد المصنف ليس له في الستة شيء، وقع اسمه في جميع النسخ المطبوعة والمحققة: عفان المحاربي، وهو تصحيف فيتنبه له.
قوله: «عن أبيه»:
هو عبد الله بن مرداس كما تقدم، لم أرَ من أفرده بترجمة، وقد توبع في معنى ما رواه عن ابن مسعود، وهو المشهور عنه، انظر الآثار: ٤٩٤، ٥٠٤، ٥٠٦.
٥٠٩ ـ قوله: «عن ابن شبرمة»:
هو عبد الله، تقدم، والإسناد على شرط الصحيح، وقد تقدم الكلام على تخريجه تحت أثر رقم ٤٧٥.
قال أبو عاصم: وحيث قد انتهينا من نقل أقوال الصحابة والتابعين وحجج القائلين بكراهة الكتابة، بقي أن نضع خلاصة لتلك الأقوال والروايات تعليلاً لها وبياناً للذي استقر عليه الأمر في هذا.
قال الخطيب في التقييد: فقد ثبت أن كراهة من كره الكتاب من الصدر الأول إنما هي لئلا يضاهى بكتاب الله تعالى غيره، أو يشتغل عن القرآن بسواه ونهي عن الكتب القديمة أن تتخذ لأنه لا يعرف حقها من باطلها، وصحيحها من فاسدها، مع أن القرآن كفى منها، وصار مهيمناً عليها، ونهي عن كتب العلم في صدر الإسلام وجدته لقلة الفقهاء في ذلك الوقت، والمميزين الوحي وغيره، لأن أكثر الأعراب لم يكونوا فقهوا في الدين، ولا جالسو العلماء العارفين، فلم يؤمن أن يلحقوا ما يجدون من الصحف بالقرآن، ويعتقدوا ما =

. . . .

* * *

= اشتملت عليه كلام الرحمن. اهـ.

وقال ابن عبد البر: فقد تبين أن من كره كتابة العلم إنما كرهه لوجهين: أحدهما ألا يتخذ مع القرآن كتاباً يضاهى به، ولئلا يتكل الكاتب على ما كتب فلا يحفظ فيقل الحفظ كما قال الخليل:

ليس بعلم ما حوى القمطر   ما العلم إلاَّ ما حواه الصدر

قال ابن عبد البر: وليس أحد اليوم على هذا، ولولا الكتاب لضاع كثير من العلم، وقد أرخص رسول الله ﷺ في كتابة العلم، ورخص فيه جماعة من العلماء وحمدوا ذلك. اهـ.

وقال الذهبي رحمه الله: الظاهر أن النهي كان أولاً لتتوفر همومهم على القرآن وحده، وليمتاز القرآن بالكتابة عما سواه من السنن النبوية، فيؤمن من اللبس، فلما زال المحذور واللبس، ووضح أن القرآن لا يشتبه بكلام الناس أذن في كتابة العلم، والله أعلم.

تنبيه: جاء في آخر هذا الباب من هامش نسخة «ك» ما نصه: بلغ مقابلة وعرضاً بالأصل.

٢٨ ــ بَابُ مَن رَخَّصَ فِي كِتَابَةِ العِلْمِ

٥١٠ ــ أخبرنا محمد بن أحمد، ثنا سفيان، عن عمرو، عن وهب بن منبه، عن أخيه سمع أبا هريرة يقول: ليس أحد من أصحاب النبي ﷺ أكثر حديثاً عن النبي ﷺ مني إلاَّ ما كان من عبد الله بن عمرو فإنه كان يكتب ولا أكتب.

قوله: «باب»:

بالضم والإضافة، وللترمذي في كتاب العلم من جامعه نحوه.

٥١٠ ــ قوله: «أخبرنا محمد بن أحمد»:

هو ابن أبي خلف، وسفيان: هو ابن عيينة، وعمرو: هو ابن دينار، تقدموا.

قوله: «عن أخيه»:

هو همام بن منبه اليماني، أبو عقبة الصنعاني الإبناوي، وكان أكبر من وهب، وكان آخر إخوته موتاً، روى عن أبي هريرة كثيراً وله عن صحيفة، وهو ثقة، حديثه في الكتب الستة، قال الحافظ في الفتح: وفي هذا الإسناد ثلاثة من التابعين من طبقة متقاربة أولهم عمرو.

قوله: «ولا أكتب»:

قد يعارضه ما رواه ابن وهب من طريق الحسن بن عمرو بن أمية. قال: تحدث عند أبي هريرة بحديث فأخذ بيدي إلى بيته فأرانا كتباً من حديث النبي ﷺ وقال: هذا هو مكتوب عندي، قال ابن عبد البر: حديث همام =

. . . .

= أصـح، ويمكـن الجمـع بأنـه لـم يكـن يكتـب فـي العهـد النبـوي، ثم كتب بعده.

قال الحافظ في الفتح: وأقوى من ذلك أنه لا يلزم من وجود الحديث مكتوباً عنده أن يكون بخطه، وقد ثبت أنه لم يكن يكتب، فتعين أن المكتوب عنده بغير خطه. اهـ. ويستفاد من هذا الحديث والحديث الآتـي أن النبـي ﷺ أذن في الكتاب، وهو يعارض حديث أبـي سعيد الخدري المتقدم في الباب قبل هذا، والجمع بينهما سهل، فيقال: إن النهي كان خاصاً بوقت نزول القرآن خشية التباسه بغيره، أو أن النهي خاص بكتابة غير القرآن مع القرآن في شيء واحد والإذن في تفريقهما، أو أن النهي متقدم والإذن ناسخ له عند الأمن من الالتباس وهو أقربها مع أنه لا ينافيها، وقيل: النهي خاص بمن خشي منه الاتكال على الكتابة دون الحفظ، والإذن لمن أمن منه ذلك قاله الحافظ في الفتح.

وإسناد حديث الباب على شرط الصحيح غير شيخ المصنف وهو ثقة، تابعه عن سفيان جماعة، منهم.

١ ــ علي بن عبد الله بن المديني، حديثه عند الإمام البخاري في كتاب العلم من الصحيح، باب كتابة العلم، رقم ١١٣، والبيهقي في المدخل [/٤١٢] باب من رخص في كتابة العلم رقم ٧٤٨.

٢ ــ الإمام أحمد بن حنبل، أخرجه في مسنده [٢/٢٤٨ ــ ٢٤٩] رقم ٧٣٨٣.

٣ ــ قتيبة بن سعيد، حديثه عند الترمذي في كتاب العلم من الجامع، باب الرخصة فيه، رقم ٢٦٦٨، قال أبو عيسى عقبه: هذا حديث حسن صحيح، وأعاده في كتاب المناقب، باب مناقب لأبـي هريرة رضي الله عنه، رقم ٣٨٤١.

٤ ــ إسحاق بن إبراهيم، أخرجه من طريقه النسائي في العلم من الكبرى =

. . . .

= [٣/ ٤٣٤] رقم ٥٨٥٣، وابن حبان في صحيحه [١٦/ ١٠٣] كتاب المناقب رقم٧١٥٢.

٥ ــ عبد الله بن عمر، أخرجه من طريقه الرامهرمزي في المحدث الفاصل [/ ٣٦٨] باب الكتاب، رقم ٣٢٨.

٦ ــ ابن أبي عمر واسمه محمد، أخرجه من طريقه الخطيب في التقييد [/ ٨٢]، وعلقه الحاكم في المستدرك [١/ ١٠٥].

٧ ــ عبد الله بن جعفر البرمكي، أخرجه ابن عدي في الكامل [١/ ٣٦].

٨ ــ أبو عبيد الله المخزومي، أخرجه أيضاً ابن عدي في الكامل [١/ ٣٤].

وتابع وهباً، عن همام: معمر بن راشد، علقه البخاري في صحيحه عقب حديث وهب عن أخيه، وهو عند الحافظ عبد الرزاق في المصنف [١١/ ٢٥٩] باب كتاب العلم، رقم ٢٠٤٨٩، ومن طريق عبد الرزاق أخرجه البيهقي في المدخل [/ ٤١٢] باب من رخص في كتابة العلم، رقم ٧٥٠، والخطيب في التقييد [/ ٨٢] وابن عبد البر في الجامع [١/ ٨٤] باب ذكر الرخصة في كتاب العلم، وعلقه الحاكم في المستدرك [١/ ١٠٥] وقال: اتفقا على إخراجه على سبيل الاختصار.

وتابعه عن أبي هريرة: مجاهد، والمغيرة بن حكيم، أخرج حديثهما الإمام أحمد في المسند [٢/ ٤٠٣] رقم ٩٢٢٠، والبيهقي في المدخل [/ ٤١٣] باب من رخص في كتابة العلم، رقم ٧٥١، والخطيب في التقييد [/ ٨٣] قال الحافظ في الفتح [١/ ٢٥٠]: إسناده حسن، وأخرج العقيلي حديث المغيرة بن حكيم في ترجمة عبد الرحمن بن سلمان [٢/ ٣٣٤]، والخطيب في التقييد [/ ٨٣ ــ ٨٤].

٥١١ ــ أخبرنا مسدد، ثنا يحيـى، عن عبيد الله بن الأخنس قال: حدثني الوليد بن عبد الله، عن يوسف بن ماهك، عن عبد الله بن عمرو قال: كنت أكتب كل شيء أسمعه من رسول الله ﷺ أريد حفظه فنهتْني قـريـش وقـالـوا: أتكتـب كـل شـيء، سمعتـه مـن رسـول الله ﷺ، ورسول الله ﷺ بشر يتكلم في الغضب والرضا، فأمسكت عن الكتاب، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فأومأ بإصبعه إلى فيه، وقال: اكتب فوالذي نفسي بيده ما خرج منه إلاَّ حق.

---

٥١١ ــ **قوله: «أخبرنا مسدد»:**

ابن مسرهد بن مسربل الأسدي، الإمام الحافظ المتقن أبو الحسن البصري محدث البصرة ومسندها يقال هو أول من صنف المسند بها، وهو أحد المشايخ الأثبات المتفق عليهم، يقال: اسمه عبد الملك بن عبد العزيز ومسدد لقب.

قوله: «ثنا يحيى»:

هو ابن سعيد القطان تقدم.

قوله: «عن عبيد الله بن الأخنس»:

النخعي، كنيته أبو مالك الخزاز، أحد رجال الستة، وثقه الجمهور، وقال ابن حبان في ثقاته: يخطىء.

قوله: «الوليد بن عبد الله»:

هو ابن أبـي مغيث مولى بني عبد الدار واحد الثقات، حديثه عند أبـي داود، وابن ماجه حسب.

قوله: «عن يوسف بن ماهك»:

الفارسي، المكي، عداده في ثقات التابعين، أدرك جماعة من أصحاب النبـي ﷺ وأرسل عن آخرين، وحديثه في الكتب الستة. =

. . . .

= **قوله: «فأمسكت عن الكتاب»:**

ظاهر كلامه أنه هو الذي امتنع عن الكتاب من نفسه للسبب الذي ذكره، وليس كذلك، ففي رواية الإمام أحمد وغيره، عن يحيى بن سعيد: قال عبد الله بن عمرو: كنت أكتب كل شيء سمعته من رسول الله ﷺ أريد حفظه فنهتني قريش عن ذلك وقالوا: تكتب ورسول الله ﷺ يقول في الغضب والرضا، فأمسكت حتى ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال... فذكره، وفي رواية عبد الواحد بن قيس، عن عبد الله بن عمرو: قالت لي قريش: تكتب عن رسول الله ﷺ وإنما هو بشر، يغضب كما يغضب البشر...» الحديث. وقال أبو قدامة، عن عبيد الله: خرج إلينا رسول الله ﷺ ونحن سكوت لا نتحدث فقال: ما يمنعكم من الحديث؟ قلنا: سمعناك تقول: من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار، فخشينا أن نزيد أو ننقص فقال: حدثوا عني ولا حرج. أخرجه ابن أبي حاتم في مقدمة الجرح والتعديل [٢/ ٧].

وإسناد حديث الباب على شرط الصحيح، غير الوليد بن عبد الله وهو ثقة، تابعه عن مسدد:

١ ـ أبو داود، أخرجه في العلم من سننه، باب في كتابة العلم، رقم ٣٦٤٦، ومن طريقه أخرجه ابن عبد البر في الجامع [١/ ٨٥] باب ذكر الرخصة في كتاب العلم، والخطيب في التقييد [/ ٨٠].

٢ ـ أبو المثنى معاذ بن المثنى، أخرجه من طريقه الحاكم في المستدرك [١/ ١٠٥] كتاب العلم، قال الحاكم عقبه: رواة هذا الحديث قد احتجا بهم عن آخرهم غير الوليد هذا، وأظنه الوليد بن أبي الوليد الشامي، فإنه الوليد بن عبد الله وقد علمت على أبيه الكتبة، فإن كان كذلك فقد احتج مسلم به، وقد صحت الرواية عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب أنه قال: قيدوا العلم بالكتاب. اهـ. ووافقه الذهبي في التلخيص. ومن طريق الحاكم أخرجه البيهقي في المدخل [/ ٤١٥] باب من رخص في كتابة العلم، رقم =

. . . .

= ٧٥٥ والخطيب في التقييد [/ ٨٠].

وتابعه عن يحيـى:

١ ــ الإمام أحمد بن حنبل، أخرجه في مسنده [٢/ ١٦٢] رقم ٦٥١٠، وأخرجه أيضاً في موضع آخر [٢/ ١٩٢] رقم ٦٨٠٢، ومن طريق الإمام أحمد أخرجه الخطيب في التقييد [/ ٨٠].

٢ ــ أبو بكر بن أبـي شيبة، أخرجه في المصنف [٩/ ٤٩] كتاب الأدب، باب من رخص في كتاب العلم، رقم ٦٤٧٩، ومن طريقه أخرجه أبو داود في سننه، كتاب العلم، باب في كتاب العلم، رقم ٣٦٤٦، ومن طريق أبـي داود أخرجه ابن عبد البر في الجامع [١/ ٨٥] باب ذكر الرخصة في كتاب العلم، والخطيب في التقييد [/ ٨٠].

٣ ــ عبد الرحمن بن محمد الحارثي، أخرجه من طريقه الحاكم في المستدرك [١/ ١٠٥] كتاب العلم، ومن طريق الحاكم أخرجه البيهقي في المدخل [٤١٤] باب من رخص في كتابة العلم، رقم ٧٥٥.

قال أبو عاصم: خالف يحيـى بن سليم الطائفي يحيـى بن سعيد، فرواه يحيـى، عن عبيد الله بن الأخنس، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده به، أخرجه الرامهرمزي في المحدث الفاصل [/ ٣٦٦] باب الكتاب، رقم ٣٢١.

وهكذا رواه عن عمرو بن شعيب:

١ ــ محمد بن إسحاق، أخرج حديثه الإمام أحمد في المسند [٢/ ٢٠٧] رقم ٦٩٣٠.

٢ ــ ابن جريج، أخرج حديثه البيهقي في المدخل [/ ٤١٣] باب من رخص في كتابة العلم، رقم ٧٥٢، والخطيب في التقييد [/ ٧٤].

٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨ ــ وأخرجه الخطيب في التقييد من طريق عبد الله بن المؤمل، ودويد بن طارق، والمثنى بن الصباح، وعطاء الخراساني، =

٥١٢ ـ أخبرنا عبد الله بن صالح، قال: حدثني الليث، حدثني خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبـي هلال، عن عبد الواحد بن قيس قال: أخبرني مخبر عن عبد الله بن عمرو أنه أتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إني أريد أن أروي من حديثك فأردت أن أستعين بكتاب يدي مع قلبـي إن رأيت ذلك؟ فقال رسول الله ﷺ: إن كانَ عِ حديثي ثمَّ استعن بيدك مع قلبك.

= ومحمد بن عبيد الله، وداود بن شابور وغيرهم جميعهم عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده فانظره.

قال الخطيب عقب ذلك: فأما أحاديث من تابع رواية عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده: ثم ذكرها وبسط الكلام عليها.

وقد تابع يوسف بن ماهك، عن عبد الله بن عمرو عبد الواحد بن قيس. يأتي عند المصنف عقب هذا.

٥١٢ ـ قوله: «أخبرنا عبد الله بن صالح»:

تقدم الكلام على رجال هذا السند إلى سعيد بن أبـي هلال في حديث رقم٦.

قوله: «عن عبد الواحد بن قيس»:

السلمي، كنيته أبو حمزة الدمشقي، الأفطس، عداده في صغار التابعين، وأكثر رواياته عن الصحابة مراسيل، قال غير واحد: ليس بالقوي، لكن حديثه هنا حسن بشواهده ومتابعاته.

قوله: «أخبرني مخبر»:

كأنه لم يسمع هذا من ابن عمرو وهو الأشبه، لكن روى هذا الحديث الحاكم في المستدرك من طريق أبـي حاتم الرازي، عن عبد الله بن صالح فقال فيه: عن عبد الواحد بن قيس، عن عبد الله بن عمرو، والصواب ما قاله المصنف، عن عبد الله بن صالح فإنهم اتفقوا على أن أكثر رواياته عن الصحابة مراسيل، فلا يثبت الاتصال إلاَّ بدليل وهو بيان السماع. =

. . . .

= **قوله: «يا رسول الله إني أريد»:**

لم يذكر المصنف قصته مع قريش لورودها في الحديث المتقدم، وذكرها أبو حاتم الرازي في روايته لهذا الحديث عن عبد الله بن صالح فقال فيه: عن عبد الله بن عمرو قال: قالت لي قريش تكتب عن رسول الله ﷺ وإنما هو بشر يغضب كما يغضب البشر، فأتيت رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله إن قريشاً يقول: تكتب عن رسول الله ﷺ وإنما هو بشر يغضب كما يغضب البشر؟ قال: فأومأ إلى شفتيه فقال: والذي نفسي بيده ما يخرج مما بينهما إلاَّ حق فاكتب، أخرجه الحاكم في مستدركه [١/ ١٠٤ ــ ١٠٥] كتاب العلم، وقال عقبة: هذا حديث صحيح الإسناد في نسخ الحديث عن رسول الله ﷺ ولم يخرجاه، وقد احتجا بجميع رواته إلاَّ عبد الواحد بن قيس، وهو شيخ من أهل الشام، وابنه عمر بن عبد الواحد الدمشقي أحد أئمة الحديث، وقد روى عبد الواحد بن قيس عن جماعة من الصحابة منهم أبو هريرة، وأبو أمامة، وواثلة بن الأسقع رضي الله عنهم، وروى عنه الأوزاعي أحاديث. اهـ. وقال الذهبي في التلخيص: صحيح، لم يخرجا لعبد الواحد وهو شامي. اهـ.

قلت: عبد الواحد، عن أبـي هريرة: مرسل، وذكر يحيـى بن سعيد سن عبد الواحد فقال: نحو سن الأوزاعي!، وعليه فسماعه من الصحابة من البعد بمكان، نعم لكن ذكروا روايته عن أبـي أمامة وهو محتمل.

قوله: «إن كان»:

يعني ــ والله أعلم ــ إن كان الأمر كذلك.

قوله: «ع حديثي»:

ع فعل أمر مصاغ من مضارعه: يعي، حذف آخره لاعتلاله، فهو يبنى على حذف حرف العلة، ونحوه: يقي، أمره: قِ، ومنه قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا . . .﴾ الآية، ونحوه أيضاً يفي، أمره: فِ، فأمره النبـي ﷺ هنا أن يعي حديثه أولاً بقلبه، ثم يستعين بالكتابة، والله أعلم. =

٥١٣ ـ أخبرنا عثمان بن محمد، ثنا يحيى بن إسحاق، ثنا يحيى بن أيوب، عن أبي قبيل قال: سمعت عبد الله بن عمرو قال: بينما نحن حول رسول الله ﷺ نكتب إذ سئل رسول الله ﷺ: أي المدينتين تفتح أولاً قسطنطينية أو رومية؟ فقال رسول الله ﷺ: لا بل مدينة ابن هرقل أولاً.

= تابعه عن الليث: زيد بن الحباب، أخرج حديثه الحاكم في المستدرك [١/ ١٠٤] كتاب العلم.

وتابع عبد الواحد بن قيس، عن عبد الله بن عمرو:

١ ـ خالد بن يزيد، أخرج حديثه الخطيب في التقييد [/ ٨١]، وخالد هذا هو الذي يروي عن عقبة بن عامر حديث: إن الله يدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة...» الحديث، وحديث: من نذر نذراً ولم يسمه...» الحديث أخرجهما ابن ماجه، وقد قيل في اسم.

٢ ـ زيد العمي، أخرج حديثه أيضاً الخطيب في التقييد [/ ٨٢].

٣ ـ مجاهد بن جبر، حديثه عند الخطيب في التقييد [/ ٨٠].

٥١٣ ـ **قوله: «أخبرنا عثمان بن محمد»:**

هو ابن أبي شيبة تقدم.

قوله: «ثنا يحيى بن إسحاق»:

السيلحيني ـ من قرى العراق ـ الحافظ الثقة أبو زكرياء، من رجال مسلم، قال الإمام أحمد: شيخ صالح ثقة، ووثقه أيضاً الجمهور، وقال الذهبي: هو حجة صدوق، وروايته لا تنزل عن درجة الحسن، وكان من أوعية العلم.

قوله: «ثنا يحيى بن أيوب»:

الغافقي الإمام الحافظ أبو العباس المصري، ينسب في عداد موالي مروان بن الحكم، وأحد رجال الستة، روى عنه غير أهل مصر بأحاديث ليست عند أهل مصر عنه فأنكر ذلك عليه، قال الذهبي: ليس له غرائب ومناكير تجنبها أرباب الصحاح، وينقّون حديثه، وهو حسن الحديث. =

٥١٤ ــ أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم أبو معمر، عن أبـي ضمرة، عن يحيـى بن سعيد، عن عبد الله بن دينار قال: كتب عمر بن عبد العزيز إلـى أبـي بكـر بـن عمـرو بـن حـزم أن اكتـب إلـيّ بمـا ثبـت عنـدك من الحديث عن رسول الله ﷺ وبحديث عمرة، فإني قد خشيت دروس العلم وذهابه.

= قوله: «عن أبـي قبيل»:

اسمه حيـي بن هاني المعافري، عداده في علماء التابعين وثقاتهم، أصله يماني ثم استوطن مصر، قال يعقوب بن شيبة: كان له علم بالملاحم والفتن، وثقه الجمهور وليس له شيء في الصحيحين، وأما قول الحافظ: صدوق يهم فمتعقب بقول ابن عبد البر: وثقه أحمد وابن معين وتابعهما على ذلك غيرهما ولا خلاف علمته فيه.

قوله: «نكتب»:

هو الشاهد في الحديث، ففيه دليل على إذنه لهم بالكتابة.

تابعه أبو بكر بن أبـي شيبة ــ أخو شيخ المصنف في هذا الحديث ــ أخرجه في كتاب الجهاد من المصنف [٥/ ٣٢٩ ــ ٣٣٠] قال أبو بكر في روايته: عن أبـي قبيل قال: سمعت عبد الله بن عمرو وسئل: أي المدينتين يفتح أولاً: قسطنطينية أو رومية؟ فدعا عبد الله بن عمرو بصندوق له حلق، فأخرج منه كتاباً فجعل يقرؤه قال: فقال: بينما نحن. . . فذكر الحديث.

وتابعه عن يحيـى أيضاً: الإمام أحمد، أخرجه في المستدرك [٢/ ١٧٦]، وعبد الله بن الحسين المصيصي حديثه عند الطبراني في الأوائل [/ ٨٩] رقم ٦١، باب أي المدينتين يفتح أولاً قسطنطينية أو رومية.

٥١٤ ــ قوله: «عن أبـي ضمرة»:

هو أنس بن عياض الليثي، المدني، الحافظ الثقة، أحد رجال الستة المحتج بهم، توفي سنة مئتين. =

. . . .

= قوله: «عن يحيى بن سعيد»:

هو الأنصاري، الفقيه، تقدم

قوله: «عن عبد الله بن دينار»:

العدوي مولاهم، مولى ابن عمر، كنيته أبو عبد الرحمن، وثقه الجمهور، وحديثه في الكتب الستة، مات سنة سبع وعشرين ومئة.

قوله: «كتب عمر بن عبد العزيز»:

أمير المؤمنين والخليفة الراشد، تقدم.

قوله: «إلى أبي بكر بن عمرو»:

نسب إلى جده وهو أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم النجاري، الأنصاري، الإمام القاضي، ولاه عمر بن عبد العزيز إذ كان أميراً على المدينة، قال مالك: لم يكن عند أحد بالمدينة من علم القضاء ما كان عند أبي بكر بن محمد، يقال: كان يتعلم القضاء من أبان بن عثمان بن عفان، مات سنة عشرين ومئة، وقيل غير ذلك.

قوله: «أن اكتب إلي»:

وجه مطابقة الحديث للترجمة، تابعه عن أبي نضرة: إسحاق بن موسى الأنصاري، أخرجه من طريقه الخطيب في التقييد [/١٠٥ ــ ١٠٦].

وتابعه عن يحيى: يزيد بن هارون، أخرجه من طريقه ابن سعد في الطبقات [/٣٨٧]، والبيهقي في المدخل [/٤٢٣ ــ ٤٢٤] باب من رخص في كتابة العلم، رقم ٧٨٢، والخطيب في التقييد [/١٠٥].

وتابعه عن عبد الله بن دينار: عبد العزيز بن مسلم القسملي، أخرجه المصنف عقب هذا، وعلقه البخاري في كتاب العلم من صحيحه، باب: كيف يقبض العلم، وأخرجه من طريقه الرامهرمزي في المحدث الفاصل [/٣٧٣] باب =

٥١٥ ــ أخبرنا يحيى بن حسان، ثنا عبد العزيز بن مسلم، عن عبد الله بن دينار قال: كتب عمر بن عبد العزيز إلى أهل المدينة: أن انظروا حديث رسول الله ﷺ فاكتبوه، فإني خفت دروس العلم وذهاب أهله.

٥١٦ ــ أخبرنا سليمان بن حرب، ثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي المليح قال: يعيبون علينا الكتاب وقد قال الله تعالى: ﴿ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَٰبٍۖ... ﴾ الآية.

= الكتاب رقم ٣٤٦ والخطيب في التقييد [/١٠٦].
ورواه يعقوب الفسوي في تاريخه [٦٤٤/١] من وجه آخر، من طريق ابن وهب، حدثني مالك به.

٥١٥ ــ قوله: «أخبرنا»:
وفي نسخة «ل» حدثنا لكن وضع فوق: أخبرنا كلمة: صح، هكذا حـ(أنا صح)ـدثنا.

قوله: «يحيى بن حسان»:
التنِّيسي، تقدم.

قوله: «ثنا عبد العزيز بن مسلم»:
القَسْمَلي، المروزي، أحد الأئمة الثقات من رجال الصحيحين، توفي سنة سبع وستين ومئة. وحديثه هذا علقه الإمام البخاري في كتاب العلم من صحيحه. باب: كيف يقبض العلم ــ كما تقدم ــ.
تابع يحيى عنه: عبد الله بن معاوية عند الرامهرمزي، وعفان بن مسلم، وشيبان عند الخطيب في التقييد بينا ذلك في الحديث قبل هذا.

٥١٦ ــ قوله: «عن أبي المليح»:
ابن أسامة الهذلي، اختلف في اسمه فقيل: عامر، أو زيد، وقيل: زياد، وهو من رجال الستة الثقات، تابع المصنف عن سليمان بن حرب:
١ ــ أبو بكر بن أبي شيبة، أخرجه في المصنف [٥١/٩] كتاب الأدب، باب من رخص في كتاب العلم، رقم ٦٤٨٧، ومن طريق ابن أبي شيبة =

٥١٧ ـ أخبرنا عبيد الله بن عبد المجيد، ثنا سوادة بن حيان، قال: سمعت معاوية بن قرة أبا إياس يقول: كان يقال: من لم يكتب علمه، لم نعد علمه علماً.

= أخرجه ابن عبد البر في الجامع [١/ ٨٧] باب ذكر الرخصة في كتاب العلم.
وتابعه عن حماد: محمد بن الفضل عارم، أخرج حديثه البيهقي في المدخل [/ ٤١٩ ـ ٤٢٠] باب من رخص في كتابة العلم، رقم ٧٦٩، وتابعه أيضاً أبو الربيع، عن حماد، حديثه عند الخطيب في التقييد [/ ١١٠]. ورواه ابن الجعد في مسنده [١/ ٥٢٥] رقم ١٠٧٨.
والرامهرمزي في المحدث الفاصل [/ ٣٧٢] باب الكتاب، والخطيب في التقييد [/ ١٠٣] من حديث أبي هلال قال: قالوا لقتادة: نكتب ما نسمع منك؟ قال: وما يمنعك أن تكتب وقد أخبرك اللطيف الخبير أنه يكتب وتلى الآية.

٥١٧ ـ قوله: «ثنا سوادة بن حيان»:
السعدي، أبو عتبة التميمي، أحد أفراد المصنف الثقات، وثقه ابن معين وابن حبان، وليس له عند المصنف سوى هذا الموضع، تابع عبيد الله، عن سوادة: زيد بن الحباب، حديثه عند الخطيب في التقييد [/ ١٠٩] وابن عبد البر في الجامع [١/ ٨٨] باب ذكر الرخصة في كتابة العلم، وتابعه أيضاً سعيد بن الربيع، حديثه عند الرامهرمزي في المحدث الفاصل [/ ٣٧٢] باب الكتاب، رقم ٣٤١.
وتابعه عن معاوية بن قرة: جويرية بن بشير، أخرج حديثه أبو نعيم في الحلية [٢/ ٣٠١] والخطيب في التقييد [/ ١٠٩].
وروى الخطيب نحو هذا من قول أنس، أخرجه في التقييد [/ ٩٦] من طريق حفص بن عمر الإبلي، ثنا ابن المثنى قال: حدثني عماي النضر وموسى إبنا أنس، عن أبيهما أنه أمرهما بكتابة الأحاديث والآثار عن رسول الله ﷺ، قال: وقال أنس: كنا لا نعد علم من لم يكتب علمه علماً.

٥١٨ ـ أخبرنا مسلم بن إبراهيم، ثنا عبد الله بن المثنى، قال: حدثني ثمامة بن عبد الله بن أنس، أن أنساً كان يقول لبنيه: يا بَنيّ قيدوا هذا العلم.

---

٥١٨ ـ قوله: «ثنا عبد الله بن المثنى»:

الأنصاري، أبو المثنى البصري الحافظ، من رجال البخاري في الصحيح، وثّقه العجلي، والترمذي، والدارقطني، وقال ابن معين، وأبو زرعة وغيرهما: صالح.

قوله: «حدثني ثمامة بن عبد الله بن أنس»:

ابن مالك الأنصاري، الإمام الفقيه قاضي البصرة، عداده في صغار التابعين الثقات، حديثه في الكتب الستة.

وإسناد الأثر على شرط الصحيح، تابعه عن مسلم: حنبل بن إسحاق، أخرج حديثه الخطيب في التقييد [/٩٧]، وأشار إليها الحافظ البيهقي في المدخل [/٤١٧] باب من رخص في كتابة العلم، رقم ٧٦٢.

وتابع مسلم بن إبراهيم، عن ابن المثنى جماعة، منهم:

١ ـ محمد بن عبد الله بن المثنى، أخرجه من طريقه أبو خيثمة في العلم [/١٣٧] رقم ١٢٠، ومن طريق أبي خيثمة أخرجه الخطيب التقييد [/٩٦] وأخرجه من طريق ابن المثني أيضاً: ابن سعد في الطبقات [٧/٢٢]، والحاكم في المستدرك [١/١٠٦] ومن طريق الحاكم أخرجه البيهقي في المدخل [/٤١٧] باب من رخص في كتابة العلم، رقم ٧٦١.

٢ ـ خالد بن خداش، أخرجه من طريقه الطبراني في معجمه الكبير [١/٢١٨] رقم ٧٠٠ قال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد [١/١٥٢]: رجاله رجال الصحيح، وأخرجه أيضاً من طريق خالد بن خداش ابن عبد البر في الجامع [١/٨٧] باب ذكر الرخصة في كتابة العلم. =

. . . .

= ٣ ــ سلم بن قتيبة، حديثه عند الخطيب في التقييد [/ ٩٧].

٤ ــ عبد الواحد بن غياث، حديثه عند الرامهرمزي في المحدث الفاصل [/ ٣٦٨] باب الكتاب، رقم ٣٢٦.

٥ ــ سعيد بن عبد الجبار، حديثه عند الخطيب في التقييد [/ ٩٧].

ورواه الخطيب أيضاً عن حفص بن عمر الإبلي، عن ابن المثنى قال: حدثني عماي النضر وموسى ابنا أنس، عن أبيهما أنه أمرهما بكتابة الحديث والآثار عن رسول الله ﷺ.

قال أبوعاصم: وخالف عبد الحميد بن سليمان ــ أخو فليح ــ الرواة عن ابن المثنى، فرواه مرة عن ابن المثنى فرفعه، وجوّده مرة فتابعهم، فأما روايته المرفوعة فأخرجها الرامهرمزي في المحدث الفاصل [/ ٣٦٨] باب الكتاب، من طريق لوين، عنه، عن ابن المثنى، عن ثمامة، عن ابن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: قيدوا العلم بالكتاب، قال لوين: هذا الحديث لم يرفعه غير هذا الشيخ، وقال البيهقي: رواه بعض الضعفاء، عن الأنصاري فأسنده وليس بشيء، ورواه أيضاً ابن عبد البر في الجامع [١/ ٨٦] باب ذكر الرخصة في كتابة العلم، والخطيب في التقييد [/ ٩٧] ثم قال: قال موسى: اتفق محمد بن عبد الله الأنصاري، وسعيد بن عبد الجبار، ومسلم بن إبراهيم فرووا هذا الحديث عن عبد الله بن المثنى، عن ثمامة، عن أنس من قوله، ورفعه عبد الحميد بن سليمان، عن عبد الله بن المثنى، ولا يصح رفعه، والذي عندنا ــ والله أعلم ــ أن عبد الحميد بن سليمان وهم في رفعه، وكان عبد الحميد أخا فليح وأرى أن عبد الحميد كان أحياناً يحدث به موقوفاً، لأن قتيبة بن سعيد حدثنا قال: حدثنا عبد الحميد بن سليمان، عن عبد الله بن المثنى، عن ثمامة بن عبد الله، عن أنس بن مالك قال: قيدوا العلم بالكتاب. اهـ. باختصار.

٥١٩ ــ أخبرنا إسماعيل بن أبان، ثنا ابن إدريس، عن مهدي بن ميمون، عن سلْم العلوي قال: رأيت أبان يكتب عند أنس في سبورة.

٥٢٠ ــ أخبرنا أحمد بن عيسى، ثنا ابن وهب، عن معاوية، عن الحسن بن جابر أنه سأل أبا أمامة الباهلي عن كتاب العلم؟ فقال: لا بأس بذلك.

---

٥١٩ ــ قوله: «عن سلْم العلوي»:

هو سلْم بن قيس العلوي، البصري اختلف فيه، وليس بحجة، إنما يروى له في الفضائل والرقائق، وهو قليل الحديث جداً قال ابن عدي: لا أعلم له جميع ما يروي إلاَّ دون الخمسة أو فوقها بقليل، وبهذا القدر لا يعتبر فيه حديثه أنه صدوق أو ضعيف ولا سيما إذا لم يكن في مقدار ما يروي متن منكر. اهـ. وليس له عند المصنف سوى هذا الموضع.

قوله: «رأيت أبان»:

هو ابن أبـي عياش البصري، أحد الضعفاء، سمع أنساً وروى عنه ولم يكن من أهل الحديث ولا هو ممن يحتج به لذلك تجنبه المصنف وغيره من أهل العلم.

قوله: «في سبورة»:

معروفة، وقال غير واحد، عن ابن إدريس: في سبورجة وهما بمعنى.

تابعه عن ابن إدريس: عثمان بن أبـي شيبة، أخرجه من طريقه ابن عدي في الكامل [٣/ ١١٧٥]، وتابعه أيضاً: عمرو الناقد، أخرج حديثه أيضاً ابن عدي في الكامل [٣/ ١١٧٥].

وتابع مهدياً، عن سلم: حماد بن زيد، أخرجه من طريقه الخطيب في التقييد [/ ١٠٩].

٥٢٠ ــ قوله: «أخبرنا أحمد بن عيسى»:

المصري، الإمام الحافظ الحجة أبو عبد الله المعروف بابن التستري، من رجال الصحيحين تكلم فيه ابن معين قال الخطيب بلا حجة، وقال الذهبـي: =

٥٢١ ــ أخبرنا مخلد بن مالك، ثنا معاذ، ثنا عمران بن حدير، عن أبي مجلز، عن بشير بن نهيك قال: كنت أكتب ما أسمع من أبي هريرة فلما أردت أن أفارقه أتيته بكتاب فقرأته عليه وقلت له: هذا ما سمعته منك؟ قال: نعم.

= العمل على الاحتجاج به.

قوله: «ثنا ابن وهب»:

هو عبد الله بن وهب الفهري مولاهم، الإمام شيخ الإسلام فقيه مصر ومفتيها، أبو محمد المصري أحد الأعلام، لقي صغار التابعين وطلب في الحداثة يقال: ما دون أحد العلم تدوينه، شهد له أئمة العصر كمالك الإمام فكان يكتب إليه ويجله وكان صاحب مناقب، توفي سنة سبع وتسعين ومئة.

قوله: «عن الحسن بن جابر»:

اللخمي، حمصي، من رجال الترمذي، وابن ماجه، لم يذكر الحافظ المزي شيئاً عن حاله وتعديله وهو صدوق إن شاء الله بينت ذلك في غير هذا الكتاب، ونقلت قول من وثقه من المتقدمين، وحديثه هنا لا بأس به، تابع أحمد بن عيسى، عن ابن وهب:

١ ــ عبد الله بن ذكوان، أخرج حديثه أبو زرعة في تاريخه [/٦٠٨] رقم ١٧٢٦، وابن عبد البر في الجامع [١/ ٨٧] باب ذكر الرخصة في كتابة العلم.

٢ ــ يونس بن عبد الأعلى، أخرج حديثه الخطيب في التقييد [/٩٨].

وتابع ابن وهب، عن معاوية: عبد الله بن صالح، حديثه عند ابن سعد في الطبقات [٧/ ٤١٢].

٥٢١ ــ قوله: «ثنا معاذ»:

هو ابن معاذ العنبري، تقدم. =

. . . .

= قوله: «ثنا عمران بن حدير»:

السدوسي، الإمام الحجة الثبت كنيته: أبو عبيدة البصري، من رجال مسلم في الصحيح، توفي سنة تسع وأربعين ومئة.

قوله: «عن أبـي مجلز»:

اسمه لاحق بن حميد السدوسي، البصري، عداده في ثقات التابعين وفقهائهم، وربما أرسل عن بعض الصحابة، اختلف في سنة وفاته يقال: في خلافة عمر بن عبد العزيز.

قوله: «عن بشير بن نهيك»:

السدوسي، كنيته أبو الشعثاء البصري، أيضاً من ثقات التابعين، وحديثه في الكتب الستة، وفي تصريحه بالسماع رد على الإمام البخاري حيث قال: لم يذكر بشير سماعاً من أبـي هريرة.

قوله: «كنت أكتب»:

هو الشاهد في الحديث، وهو ملائم أيضاً لباب العرض فإنه قال في آخره: فقرأته عليه، وقلت له: هذا ما سمعته منك؟

تابعه عن معاذ: أبو خيثمة، أخرجه في العلم له [/ ١٤٢] رقم ١٣٧.

وتابع ابن معاذ، عن عمران:

١ ـــ وكيع بن الجراح، أخرجه من طريقه ابن أبـي شيبة في المصنف [٩/ ٥٠] كتاب الأدب، من رخص في كتاب العلم، رقم ٦٤٨٣، ومن طريق ابن أبـي شيبة أخرجه ابن عبد البر في الجامع [١/ ٨٧] باب ذكر الرخصة في كتابة العلم.

ومن طريق وكيع أيضاً أخرجه أبو خيثمة في العلم [/ ١٤٥] رقم ١٥٤، ومن طريقه أخرجه الخطيب في التقييد [/ ١٠١].

٢ ـــ عثمان بن الهيثم، أخرجه من طريقه الرامهرمزي في المحدث الفاصل [/ ٥٣٨]، باب من قال باتباع اللفظ، رقم ٧٠٢. =

٥٢٢ ـ أخبرنا محمد بن سعيد، أنا شريك، عن طارق بن عبد الرحمن، عن سعيد بن جبير قال: كنت أسمع من ابن عمر وابن عباس الحديث بالليل فأكتبه في واسطة الرحل.

= ٣ ـ يحيى القطان، حديثه عند ابن سعد في الطبقات [٧/ ٢٢٣].

٤ ـ السكن بن نافع، حديثه عند الخطيب في الكفاية [/ ٢٧٥] ذكر الرواية عمن كان يختار القراءة على السماع.

٥ ـ روح بن عبادة، أخرج حديثه البيهقي في المدخل [/ ٤٢٠] باب من رخص في كتابة العلم، رقم٧٧١، والخطيب في الكفاية [/ ٢٧٥] ذكر الرواية عمن كان يختار القراءة على السماع.

٦ ـ أبو عاصم النبيل، أخرجه من طريقه الخطيب في الكفاية [/ ٢٨٣] باب ما جاء في إقرار المحدث بما قرىء عليه.

٧ ـ أبو معشر العطار، أخرجه من طريقه الحافظ يعقوب بن سفيان في تاريخه [٢/ ٨٢٦].

٥٢٢ ـ قوله: «عن طارق بن عبد الرحمن»:

البجلي، من رجال الستة، وثقه العجلي، وقال غير واحد: لا بأس به.

قوله: «واسطة الرحل»:

ما يوضع على الدابة يركب عليه صاحبها، وواسطته الخشبة التي تجعل في المقدمة أمام الراكب يمسك بها عند سيرها، زاد حنبل، عن محمد بن سعيد: حتى أصبح وأنسخه، أخرجه الخطيب في التقييد [/ ١٠٢]، وانظر الآثار ٥٢٤، وما بعدها. وتابع محمد بن سعيد، عن شريك: داود بن عمرو الضبي، أخرج حديثه الخطيب في التقييد [/ ١٠٣]، وانظر الأثر ٥٢٤ وما بعده.

٥٢٣ ـ أخبرنا محمد بن سعيد، أنا شريك، عن ليث، عن مجاهد، عن عبد الله بن عمرو قال: ما يُرغّبني في الحياة إلَّا الصادقة والوهط، فأما الصادقة فصحيفة كتبتها من رسول الله ﷺ، وأما الوهط فأرض تصدق بها عمرو بن العاص كان يقوم عليها.

---

٥٢٣ ـ قوله: «فصحيفة كتبتها»:

هو الشاهد في الحديث، وفيه دليل على أن الإذن بالكتابة كان آخر الأمر من رسول الله ﷺ.

قوله: «الوهط»:

بفتح أوله، وسكون ثانيه، آخره مهملة، مالٌ كان لعمرو بن العاص بالطائف، قال ابن الأعرابي: عرش عمرو بن العاص بالوهط ألف ألف عود كرم، على ألف ألف خشبة ابتاع كل خشبة بدرهم، يقال: إن سليمان بن عبد الملك مر بها سنة حجه فقال: أحب أن أنظر إليه، فلما رآه قال: هذا أكرم مال وأحسنه، ما رأيت لأحد مثله لولا أن هذه الحرة في وسطه، فقيل له: ليست بحرة ولكنها مسطاح الزبيب، وكان زبيبة جمع في وسطه فلما رآه من بعد ظنه حرة سوداء، ذكر ذلك ياقوت في معجمه.

وفي إسناد الأثر ليث بن أبي سليم لكنه توبع، فهو حسن إن شاء الله.

تابعه عن محمد بن سعيد: علي بن عبد العزيز، أخرج حديثه ابن عبد البر في الجامع [٨٦/١] باب ذكر الرخصة في كتابة العلم، وتابعه أيضاً: إسماعيل بن عبد الله العبدي، أخرج حديثه الخطيب في التقييد [/٨٤].

وتابع محمد بن سعيد، عن شريك: علي بن حكيم، أخرج حديثه الرامهرمزي في المحدث الفاصل [/٣٦٦] باب الكتاب، =

٥٢٤ ــ أخبرنا أبو عاصم، قال: أخبرني ابن جريج، عن عبد الملك بن عبد الله بن أبي سفيان، عن عمه عمرو بن أبي سفيان أنه سمع عمر بن الخطاب يقول: قيدوا العلم بالكتاب.

= رقم ٣٢٣، وتابعه أيضاً: محمد بن الصلت، أخرجه الخطيب في التقييد [/ ٨٤].

وتابع شريكاً، عن ليث: عنبسة بن سعيد، أخرج حديثه الخطيب في التقييد [/ ٨٥].

وتابع الليث، عن مجاهد: إسحاق بن يحيى، أخرجه ابن سعد في الطبقات [٢/ ٣٧٣] والخطيب في التقييد [/ ٨٤]، والرامهرمزي في المحدث الفاصل [/ ٣٦٧] باب الكتاب، رقم ٣٢٤.

وخالف محمد بن الصلت الرواة عن شريك، فرواه عنه، عن ليث، عن طاوس، عن عبد الله بن عمرو به، أخرجه من هذا الوجه الخطيب في التقييد [/ ٨٤].

٥٢٤ ــ قوله: «عن عبد الملك بن عبد الله بن أبي سفيان»:

حليف بني زهرة، وعم أبيه العلاء بن جارية من أصحاب النبي ﷺ، وهو من أفراد المصنف ليس له في الستة شيء، ذكره ابن حبان في الثقات وقال: روى عنه أهل الحجاز، فإن صح ففي قول الحسيني: عبد الملك بن أبي سفيان الثقفي: مجهول، نظر، صحح حديثه الحاكم في المستدرك، وفي حديثه علة أذكرها بعد قليل، فأما من أعل حديثه لجهالة عبد الملك فلقصر باعه في هذا الفن.

قوله: «عن عمه عمرو بن أبي سفيان»:

الثقفي، حليف بني زهرة، عداده في ثقات التابعين، وحديثه في الصحيحين وغيرهما.

ورجال إسناد الأثر على شرط الصحيح غير عبد الملك بن عبد الله، قال =

. . . .

= الحاكم قبل إيراده في مستدركه: وقد صحت الرواية عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب أنه قال: قيدوا العلم بالكتاب، ثم أورده، وأعله بعض من قصر باعه في هذا الفن بجهالة عبد الملك، وليس كذلك، بل فيه علة غيرها، قال البيهقي عقب إيراده في المدخل: رواه غير إبراهيم السعدي، عن أبي عاصم، عن ابن جريج قال: حدث عبد الملك، فكأنه أرسله عنه. اهـ. يريد أنه منقطع، وهذه الرواية التي ذكرها الحافظ البيهقي لم أقف عليها، والرواية الآتية عند المصنف تثبت سماع ابن جريج من عبد الملك، حيث وقع فيها التصريح بسماعه منه، نعم لكن فيه علة غير هذه ولأجلها ساقها المصنف، حيث خالف يحيى بن سعيد أبا عاصم، فرواه عن ابن جريج: أخبرني عبد الملك بن عبد الله، عن ابن عمر قوله تأتي عقب هذا، فأما حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فتابع المصنف فيها عن أبي عاصم:

١ ـ أبو بكر بن أبي شيبة، أخرجه في كتاب الأدب من المصنف [٩/ ٤٩] باب من رخص في كتاب العلم، رقم ٦٤٧٨، ومن طريق ابن أبي شيبة أخرجه ابن عبد البر في الجامع [١/ ٨٦] باب ذكر الرخصة في كتابة العلم.

٢ ـ عمر بن حفص، أخرجه من طريقه الرامهرمزي في المحدث الفاصل [/ ٣٧٧] باب الكتاب، رقم ٣٥٨، والخطيب في التقييد [/ ٨٨].

٣ ـ إبراهيم بن عبد الله السعدي، أخرجه من طريقه الحاكم في المستدرك [١/ ١٠٦] كتاب العلم، وقال قبل إيراده: وقد صحت الرواية عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب أنه قال: قيدوا العلم بالكتاب، وأقره الذهبي في التلخيص، وزاد: وصح مثله من قول أنس. اهـ. ومن طريق الحاكم أخرجه البيهقي في المدخل [/ ٤١٦] باب من =

٥٢٥ ـ أخبرنا مخلد بن مالك، ثنا يحيى بن سعيد، ثنا ابن جريج، أخبرني عبد الملك بن عبد الله بن أبي سفيان الثقفي، عن ابن عمر أنه قال: قيدوا هذا العلم بالكتاب.

= رخص في كتابة العلم، رقم ٧٥٨.

٤ ـ العباس بن الفرج الرياشي، أخرج حديثه الخطيب في التقييد [/ ٨٧ ـ ٨٨] إلّا أنه وقع في روايته: عن عمه عمرو بن أبي سبرة قال: سمعت عمر بن الخطاب، قال الخطيب: وهم خطأ، ولا أدري أهو من شيخنا علي بن القاسم أو ممن فوقه.

٥٢٥ ـ قوله: «ثنا يحيى بن سعيد»:

هو القطان، ساق المصنف روايته ليبين مخالفته لأبي عاصم، عن ابن جريج، ورواه عبد الله بن المؤمل ـ وهو ضعيف ـ عن ابن جريج، عن عطاء، عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله ﷺ: قيدوا العلم، قلت: وما تقييده؟ قال: كتابته، أخرجه الحاكم في المستدرك مضعفاً له [١/ ١٠٦] فقال: أسنده شيخ من أهل مكة غير معتمد، عن ابن جريج، وقال الذهبي في التلخيص: ابن المؤمل ضعيف.

قلت: ورواه الطبراني في الأوسط كما في مجمع البحرين [١/ ٢٤٧ ـ ٢٤٨] وقال: لم يروه عن عطاء إلّا ابن المؤمل.

وأما الترجيح بين روايتي يحيى بن سعيد، وأبي عاصم فصعب لاحتمال ورود ذلك عن عمر بن الخطاب، وعن ابن عمر رضي الله عنهما، ويحتمل أن يكون مخلد بن مالك شيخ المصنف لم يتقن الرواية عن يحيى بن سعيد، فأما أن يكون الوهم فيه من أبي عاصم، فبعيد، أبو عاصم الضحاك بن مخلد، ويحيى بن سعيد لا يشك فيهما، وهما من الثقات الأثبات.

٥٢٦ ـ أخبرنا أبو النعمان، ثنا عبد الواحد، ثنا عثمان بن حكيم قال: سمعت سعيد بن جبير يقول: كنت أسير مع ابن عباس في طريق مكة ليلاً، فكان يحدثني بالحديث فأكتبه في واسطة الرّحل حتى أصبح فأكتبه.

٥٢٧ ـ أخبرنا إسماعيل بن أبان، عن يعقوب القمي، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير قال: كنت أكتب عند ابن عباس في صحيفة وأكتب في نعلي.

---

٥٢٦ ـ **قوله: «ثنا عبد الواحد»:**

هو ابن زياد، تقدم.

قوله: «ثنا عثمان بن حكيم»:

الأنصاري، أبو سهل المدني، من ثقات رجال مسلم، وقد علق له البخاري، توفي قبل الأربعين ومئة.

قوله: «حتى أصبح فأكتبه»:

يريد: حتى أصبح فأنسخ ما كتبت في واسطة الرحل، تابعه عن عثمان بن حكيم: عبد الله بن نمير، أخرجه من طريقه الحافظ ابن أبي شيبة في الأدب من المصنف [٩/ ٥١] باب من رخص في كتاب العلم، رقم ٦٤٨٥، ومن طريقه أخرجه ابن عبد البر في الجامع [١/ ٨٧] باب ذكر الرخصة في كتابة العلم.

٥٢٧ ـ **قوله: «عن يعقوب القمي»:**

هو يعقوب بن عبد الله أبو الحسن القمي، تقدم.

قوله: «عن جعفر بن أبي المغيرة»:

الخزاعي، القمي، عداده في صغار التابعين، رأى ابن الزبير، ودخل مكة أيام عبد الله بن عمر مع سعيد بن جبير، وثقه غير واحد، وقال الذهبي: كان صدوقاً.

تابع إسماعيل، عن يعقوب: يحيى بن عباد، أخرجه من طريقه ابن سعد في الطبقات [٦/ ٢٥٧]، والحسن بن الربيع، أخرجه من طريقه البيهقي في =

٥٢٨ ـ أخبرنا مالك بن إسماعيل، ثنا مندل بن علي العنزي، حدثني جعفر بن أبـي المغيرة، عن سعيد بن جبير قال: كنت أجلس عند ابن عباس فأكتب في الصحيفة حتى تمتلىء، ثم أقلب نعلي فأكتب في ظهورهما.

= المدخل [/ ٤٢١] باب من رخص في كتابة العلم، رقم ٧٧٤، والخطيب في التقييد [/ ١٠٢]، وعبد العزيز بن الخطاب، حديثه عند ابن سعد في الطبقات [٦/ ٢٥٧].

وتابع يعقوب، عن جعفر: مندل بن علي، أخرجه المصنف عقب هذا، والرامهرمزي في المحدث الفاصل [/ ٣٧١] رقم ٣٣٦، ٣٤٧، والخطيب في التقييد [/ ١٠٢].

٥٢٨ ـ قوله: «ثنا مندل بن علي العنزي»:

كوفي، كنيته أبو عبد الله، أحد الضعفاء ممن يكتب حديثه في الشواهد والمتابعات، حديثه عند أبـي داود وابن ماجه حسب.

قوله: «عند ابن عباس»:

كذا في هامش «ك»: مصححة، تابع مالكاً، عن مندل: أبو الوليد الطيالسي، والحجاج بن المنهال، خرجته في الأثر قبل هذا وتابع مندل بن علي، عن جعفر: يعقوب القمي، انظر تخريجه في الأثرقبل هذا أيضاً.

وتابع جعفر بن أبـي المغيرة، عن سعيد: عثمان بن حكيم، انظر تخريجه في أثر رقم ٥٢٦، وتابعه أيضاً طارق بن عبد الرحمن، انظر أثر رقم ٥٥٢ والتعليق عليه.

وروى الرامهرمزي في المحدث الفاصل من حديث عبد الوهاب الخفاف قال: ثنا سليمان التيمي عن طاوس قال: كنت أنا وسعيد بن جبير عند ابن عباس يحدثنا ويكتب سعيد بن جبير.

ولا يشكل على هذه الآثار ما رواه عبد الله بن معدان قال: حدثني الحسن بن =

٥٢٩ ـ أخبرنا عمرو بن عون، أنا فضيل، عن عبيد المكتب قال: رأيتهم يكتبون التفسير عند مجاهد.

٥٣٠ ـ أخبرنا محمد بن سعيد، أنا أبو وكيع، عن عبد الله بن حنش قال: رأيتهم يكتبون عند البراء بأطراف القصب على أكفهم.

= مسلم عن سعيد بن جبير أنه كان يسأل ابن عباس قبل أن يعمى فلم يستطع أن يكتب معه، فلما عمي ابن عباس كتب فلما بلغ ابن عباس غضب، أخرجه ابن سعد في الطبقات [٦/ ٢٥٧]، فالحسن مع ثقته قد خالفه غير واحد منهم: طاوس بن كيسان، وطارق بن عبد الرحمن، وجعفر بن أبي المغيرة، وعثمان بن حكيم وغيرهم، وانظر تعليقنا على الأثر ٥٣١.

٥٢٩ ـ قوله: «أنا فضيل»:

هو ابن عياض، تقدم.

قوله: «عن عبيد المكتب»:

هو عبيد بن مهران الكوفي، أحد الثقات، احتج به مسلم والنسائي، ووثقه الجمهور.

قوله: «عند مجاهد»:

كذا في النسخ الخطية، وفي المطبوعة: عن مجاهد، ولا يعارض هذا ما تقدم في الباب قبل هذا عن مجاهد أنه كره كتابة العلم في الكراريس، لاحتمال أن يكون رخص بعد ذلك، ويحتمل أن تكون العلة مقيدة بما إذا كانت الكراريس تشبه المصاحف، والله أعلم.

تابعه وكيع، عن فضيل، أخرجه الخطيب في التقييد [/ ١٠٥].

٥٣٠ ـ قوله: «أنا أبو وكيع»:

هذا هو الصواب، ووقع في النسخ المطبوعة: أنا وكيع وهو خطأ فاحش فيتنبه له، وأبو وكيع: اسمه الجراح بن مليح الكوفي، كان على بيت المال ببغداد زمن هارون الرشيد، قال غير واحد: لا بأس به. =

٥٣١ ـ أخبرنا إسماعيل بن أبان، عن ابن إدريس، عن هارون بن عنترة، عن أبيه قال: حدثني ابن عباس بحديث فقلت: أكتبه عنك؟ قال: فرخص لي ولم يكره.

= قوله: «عن عبد الله بن حنش»:

الأودي، جد عمرو بن عبد الله الأودي، كوفي، يعد في ثقات التابعين، روى عن البراء، وابن عمر وكبار التابعين، وثقه ابن معين، وقال أبو حاتم: لا بأس به، وهو من أفراد المصنف.

قوله: «عند البراء»:

هو ابن عازب الأنصاري، الصحابي المشهور، تقدم، تابعه وكيع، عن أبيه، أخرجه من طريقه ابن أبي شيبة في الأدب من المصنف [٩/ ٥١] باب من رخص في كتاب العلم، رقم ٦٤٨٩، ومن طريق ابن أبي شيبة أخرجه ابن عبد البر في الجامع [١/ ٨٧] باب ذكر الرخصة في كتابة العلم، وأبو خيثمة في العلم [/ ٣٤] رقم ١٤٧، والخطيب في التقييد [/ ١٠٢].

٥٣١ ـ قوله: «عن ابن إدريس»:

هو عبد الله تقدم وبقية رجال السند.

قوله: «ولم يكره»:

هذا هو الصحيح الثابت عن ابن عباس أنه لم يكن يكره الكتابة، فقد ثبت أن تلامذته كانوا يكتبون عنه دون كراهة منه، ولم يرو عنه أنه كرهها، إلاَّ ما ذكرت عن الحسن بن مسلم.

وإسناد الأثر جيد، تابعه عن ابن إدريس: ابن أبي شيبة، أخرجه في المصنف [٩/ ٥٥] كتاب الأدب، من كان يكره كتاب العلم، رقم ٦٥٠٣.

تنبيه: وقع في النسخ المطبوعة: فرخص لي ولم يكد ـ آخر دال مهملة =

٥٣٢ ـ أخبرنا الوليد بن شجاع، قال: حدثني محمد بن شعيب بن شابور، أنا الوليد بن سليمان بن أبي السائب، عن رجاء بن حيوة أنه حدثه قال: كتب هشام بن عبد الملك إلى عامله أن يسألني عن حديث؟ قال رجاء: فكنت قد نسيته لولا أنه كان عندي مكتوباً.

= أظن أن الكلمة تصحفت، لكن إن صح فيوجه بأنه رضي الله عنه لم يكن يأذن في الكتابة في كل أحواله، بل كان في وقت دون آخر، وفي الجملة لم يكن يكرهها، والله أعلم.

٥٣٢ ـ **قوله: «حدثني محمد بن شعيب بن شابور»:**

الدمشقي، نزيل بيروت، من رجال الأربعة الثقات، وكان صحيح الكتاب، توفي سنة مئتين.

قوله: «أنا الوليد بن سليمان بن أبي السائب»:

القرشي، أحد الثقات، احتج به النسائي، وأخرج له ابن ماجه.

قوله: «عن رجاء بن حيوة»:

الكندي، كنيته أبو المقدام، أحد العلماء العباد، والفقهاء الزهّاد أهل الفضل، قال مسلمة بن عبد الملك: إن في كندة لثلاثة أن الله لينزل بهم الغيث، وينصر بهم على الأعداء: رجاء بن حيوة، وعبادة بن نسي، وعدي بن عدي، له فضائل وأقوال مأثورة مذكورة في المطولات.

قوله: «عندي مكتوباً»:

هو الشاهد في الأثر، تابعه عبد الرحمن بن إبراهيم، عن محمد، أخرجه الحافظ أبو زرعة الدمشقي في تاريخه [١/ ٣٦٥] رقم ٧٩٣، ومن طريق أبي زرعة أخرجه الخطيب في التقييد [/١٠٨].

٥٣٣ ـ أخبرنا الوليد بن شجاع، قال: أخبرني محمد بن شعيب، أنا هشام بن الغاز قال: كان يُسأل عطاء بن أبـي رباح، ويكتب ما يجيب فيه بين يديه.

٥٣٤ ـ أخبرنا الوليد بن شجاع، قال: أخبرني محمد بن شعيب، ثنا الوليد بن سليمان بن أبـي السائب، عن سليمان بن موسى أنه رأى نافعاً مولى ابن عمر يملي علمه ويكتب بين يديه.

٥٣٥ ـ أخبرنا الوليد بن شجاع، ثنا المبارك بن سعيد قال: كان سفيان يكتب الحديث بالليل في الحائط، فإذا أصبح نسخه ثم حكه.

---

٥٣٣ ـ قوله: «أنا هشام بن الغاز»:

ابن ربيعة الجرشي، نزيل بغداد، واحد رجال البخاري في التعاليق، توفي سنة بضع وخمسين ومئة.

قوله: «ويكتب ما يجيب فيه»:

هو الشاهد في الأثر، وكيف لا يكتبون عنه وقد شهد له بالعلم والتصدر عبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر، روى سفيان بن عيينة، عن إسماعيل بن أمية قال: كان عطاء يتكلم، فإذا سئل عن المسألة فكأنما يؤيد، وقد روي عن عطاء أنه كان يكتب الأحاديث عن رسول الله ﷺ، روى الرامهرمزي في المحدث الفاصل [/ ٣٧١] من حديث الحماني عن إسماعيل بن عبد الملك قال: كنت جالساً عند عطاء فحدثه رجل بحديث فقال عطاء لابنه: اكتبه.

٥٣٤ ـ قوله: «عن سليمان بن موسى»:

الدمشقي، تقدم، تابعه عن محمد بن شعيب: عبد الرحمن بن إبراهيم، أخرجه من طريقه الحافظ أبو زرعة الدمشقي في تاريخه [١/ ٣٦٤] رقم ٧٩٢.

٥٣٥ ـ قوله: «ثنا المبارك بن سعيد»:

الثوري، وهو أخو سفيان بن سعيد، تقدم.

٥٣٦ ــ أخبرنا الحسين بن منصور، ثنا أبو أسامة، ثنا أبو غفار المثنى بن سعيد الطائي، قال: حدثني عون بن عبد الله قال: قلت لعمر بن عبد العزيز: حدثني فلان ــ رجل من أصحاب النبي ﷺ، فعرفه عمر ــ فقلت: حدثني أن رسول الله ﷺ قال: إن الحياء والعفاف والعيّ عيّ اللسان لا عيّ القلب، والفقه من الإيمان، وهنّ مما يزدن في الآخرة، وينقصن من الدنيا، وما يزدن في الآخرة أكثر، وإنّ البذاء، والجفاء والشحّ من النفاق، وهنّ مما يزدن في الدنيا وينقصن في الآخرة، وما ينقصن في الآخرة أكثر.

---

٥٣٦ ــ قوله: «المثنى بن سعيد»:

ويقال أيضاً: ابن سعد، بصري، وثقه البزار، وقال أبو حاتم: صالح الحديث.

قوله: «حدثني فلان»:

يشبه أن يكون قرة بن إياس المزني، جد إياس بن معاوية بن قرة فإن الحديث حديثه، وهو معروف من روايته، وقرة هذا نزل البصرة، وتوفي بها سنة أربع وستين.

قوله: «فعرفه عمر»:

روي أن سبب ذكر عون لهذا الحديث أنهم كانوا عند عمر بن عبد العزيزفي مجلس فذكروا الحياء عنده فقال إياس بن معاوية بن قرة: إن الحياء من الدين، فقال عمر: بل هو الدين كله فقال إياس: حدثني أبي، عن جدي قال: كنا عند النبي ﷺ فذكر عنده الحياء فقالوا: يا رسول الله الحياء من الدين؟ فقال: بل هو الدين كله ثم قال رسول الله ﷺ: فذكره، رواه البخاري في تاريخه [٧/ ١٨١] الترجمة ٨٠٩، ويعقوب بن سفيان في المعرفة [١/ ٣١١] وابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق [/ ١٩] رقم ٨٧ والطبراني في الكبير [١٩/ ٢٩ ــ ٣٠] والبيهقي في السنن الكبرى [١٠/ ١٩٤] وأبو نعيم في =

٥٣٧ ــ أخبرنا الحسين بن منصور، ثنا أبو أسامة، قال: حدثني سيلمان بن المغيرة قال: قال أبو قلابة: خرج علينا عمر بن عبد العزيز لصلاة الظهر ومعه قرطاس، ثم خرج علينا لصلاة العصر وهو معه، فقلت له: يا أمير المؤمنين ما هذا الكتاب؟ قال: هذا حديث حدثني به عون بن عبد الله فأعجبني فكتبته، فإذا فيه هذا الحديث.

٥٣٨ ــ أخبرنا إسماعيل بن أبان، ثنا مسعود، عن يونس بن عبد الله بن أبـي فروة، عن شرحبيل أبـي سعد قال: دعا الحسن بنيه وبني أخيه فقال: يا بني وبني أخي إنكم صغار قوم يوشك أن تكونوا كبار آخرين، فتعلموا العلم، فمن لم يستطع منكم أن يرويه ــ أو قال: يحفظه ــ فليكتبه، أو ليضعه في بيته.

= الحلية [٣/ ١٢٥] وابن عساكر في تاريخه [٥/ ٩٢ تهذيب ابن منظور] جميعهم من طريق عبد الحميد بن سوار ــ وهو ضعيف ــ حدثني إياس بن معاوية، به، وإسناد المصنف أصح منه وأجود، والله أعلم.

٥٣٧ ــ قوله: «حدثني سليمان بن المغيرة»:

القيسي، الإمام الحافظ الثقة الثبت أبو سعيد البصري، كان شعبة يقول: هو سيد أهل البصرة، وقال الإمام أحمد: ثبت ثبت.

قوله: «فإذا فيه هذا الحديث»:

يعني المتقدم: إن الحياء والعفاف. . .» الحديث، وفي رواية عبد الحميد بن سوار، قال إياس: فأمرني عمر بن عبد العزيز فأمليتها عليه، ثم كتبها بخطه، ثم صلى بنا الظهر والعصر وإنها لفي كمه وما وضعها إعجاباً بها، وقد خرجناه قبل هذا.

٥٣٨ ــ قوله: «ثنا مسعود»:

هو ابن سعد الجعفي، أبو سعيد الكوفي، من رجال النسائي الثقات، أثنى =

. . . .

* * *

= عليه ابن معين وقال: كان من خيار عباد الله، وقد تقدم.

قوله: «عن يونس بن عبد الله بن أبي فروة»:

أخو إسحاق بن عبد الله، وكان أوثق منه، قال ابن عدي: صالح، يكتب حديثه، ليس به بأس، وقال الذهبي: ما به بأس. قلت: هو من أفراد المصنف، ليس له في الستة شيء.

قوله: «عن شرحبيل أبي سعد»:

الأنصاري مولاهم، المدني أحد علماء السير والمغازي، روى عن جماعة من الصحابة، ضعفه الجمهور، وقال الدارقطني: يعتبر به، وقد توبع كما سيأتي.

قوله: «دعا الحسن»:

هو ابن علي بن أبي طالب الهاشمي الصحابي الشهيد وسبط رسول الله ﷺ وريحانته، صاحب المناقب والفضائل، مات شهيداً بالسم سنة تسع وأربعين وقيل: بعدها بسنة.

تابعه عن مسعود بن سعد: أبو غسان مالك بن إسماعيل، أخرجه من طريقه البيهقي في المدخل [/ ٣٧١ ـ ٣٧٢] باب تقريب الفتيان، رقم ٦٣٢.

وتابع شرحبيل، عن الحسن: محمد بن أبان ـ أظنه الذي يروي عن أم المؤمنين عائشة: ثلاث من النبوة: تعجيل الإفطار... الحديث، ذكره البخاري وابن أبي حاتم، وسكتا عنه ـ أخرج حديث محمد بن أبان: ابن عبد البر في الجامع [١/ ٩٩] باب في فضل التعلم في الصغر والحض عليه بإسناده إلى الإمام أحمد: ثنا المطلب بن زياد، عنه، به، وهو عند الحافظ ابن عساكر أيضاً كما في تهذيب ابن منظور [٧/ ٣٣].

ويروى نحو هذا عن عروة بن الزبير رضي الله عنه، يأتي عند المصنف برقم ٥٨١.

٢٩ ـ بَابُ مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً أَوْ سَيِّئَةً

٥٣٩ ـ أخبرنا الوليد بن شجاع، ثنا سفيان بن عيينة، ثنا عاصم، عن شقيق، عن جرير قال: قال رسول الله ﷺ: من سن سنة حسنة عُمل بها بعده كان له مثل أجر من عمل بها من غير أن ينقص من أجره شيء، ومن سن سنة سيئة كان عليه مثل وزر من عمل بها من غير أن ينقص من أوزارهم شيء.

قوله: «باب من سن»:

وللبخاري في الاعتصام من الصحيح: باب إثم من دعا إلى ضلالة أو سن سنة سيئة، وفي كتاب العلم من صحيح مسلم: باب من سن سنة حسنة أو سيئة، ومن دعا إلى هدى أو ضلالة، وفي بعض نسخ أبـي داود: باب من دعا إلى السنة كذا وقع في بعضها في كتاب السنة من السنن، وللترمذي في كتاب العلم من الجامع: باب ما جاء فيمن دعا إلى هدى فاتّبع أو إلى ضلالة، ولابن ماجه في المقدمة من السنن: باب من سن سنة حسنة أو سيئة، وهو مثل قول المصنف.

٥٣٩ ـ **قوله: «عن جرير»:**

هو ابن عبد الله البجلي، أسلم في السنة التي توفي فيها النبـي ﷺ، ثم نزل الكوفة وابتنى بها داراً في بجيلة.

قوله: «من سن»:

أي في الإسلام كما جاء في رواية المنذر بن جرير، عن أبيه، وعبد الرحمن بن =

. . . .

= هلال، عن جرير عند مسلم وغيره: من سن في الإسلام سنة حسنة...» الحديث، والمراد بالسنة: الطريقة المرضية عند الله وعند رسوله مما يوافق هديه ﷺ ولا يخالفه، تقدم بيان ذلك في حديث العرباض بن سارية في أول كتاب العلم، عند الكلام على معنى البدعة وتقسيمها، قال الإمام النووي رحمه الله في هذا الحديث، وحديث أبـي هريرة: من دعا إلى هدى...، ومن دعا إلى ضلالة...» الحديث، قال: هذان الحديثان صريحان في الحث على استحباب سن الأمور الحسنة، وتحريم سن الأمور السيئة، وأن من سن سنة حسنة كان له مثل أجر كل من يعمل بها إلى يوم القيامة، ومن سن سنة سيئة كان عليه مثل وزر كل من يعمل بها إلى يوم القيامة، وأن من دعا إلى هدى كان له مثل أجور متابعيه أو إلى ضلالة كان عليه مثل آثام تابعيه، سواء كان ذلك الهدى والضلالة هو الذي ابتدأه أم كان مسبوقاً إليه، وسواء كان ذلك تعليم علم أو عبادة أو أدب أو غير ذلك. اهـ.

قلت: وفي الحديث قصة مذكورة في حديث سفيان هذا ذكرها الإمام أحمد، والحميدي وغيرهما، اختصرها المصنف لورودها في حديث عبد الرحمن بن هلال العبسي، عن جرير الآتي بعد حديث.

وإسناد الحديث على شرط الصحيح غير أنهما لم يخرجا لعاصم وهو ابن أبـي النجود إلاَّ مقروناً، والوليد بن شجاع شيخ المصنف من الثقات أثنى عليه الناس ووثقوه، وهو من شيوخ مسلم في الصحيح، تابعه عن سفيان:

١ ــ الإمام أحمد بن حنبل، أخرجه في مسنده [٤/ ٣٦١] رقم ١٩٢٢٣.

٢ ــ الحميدي، أخرجه في مسنده [٢/ ٣٥٢] رقم ٨٠٥.

٣ ــ مسدد، أخرجه من طريقه الطبراني في معجمه الكبير [٢/ ٣٥٧] رقم ٢٣١٢.

٤ ــ إبراهيم بن بشار، أخرجه من طريقه أيضاً الطبراني في معجمه الكبير =

٥٤٠ ــ أخبرنا الوليد بن شجاع، ثنا إسماعيل بن جعفر، عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب ــ مولى الحرقة ــ عن أبيه، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من اتبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من اتبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً.

= [٣٥٧/٢] رقم ٢٣١٢.

٥ ــ يونس بن عبد الأعلى، أخرجه من طريقه الطحاوي في مشكل الآثار [٢٢٩/١] رقم ٢٤٨.

وتابع سفيان، عن عاصم: أبو بكر بن عياش، أخرجه من طريقه الطبراني في معجمه الكبير [٣٥٨/٢] رقم ٢٣١٣، وفيه يحيى الحماني اتهم بسرقة الحديث.

وانظر بقية تخريجه في حديث عبد الرحمن بن هلال العبسي، عن جرير الآتي برقم ٥٤١.

٥٤٠ ــ **قوله: «ثنا إسماعيل بن جعفر»:**

الأنصاري القارىء أحد الأثبات، تقدم في حديث رقم ٢٣٦.

قوله: «عن العلاء بن عبد الرحمن»:

المدني، كنيته: أبو شبل من رجال مسلم في الصحيح، قال الإمام أحمد: ثقة، لم أر من ذكره بسوء، ووثقه غير واحد لكن أنكرت عليه أشياء وهو صدوق.

قوله: «عن أبيه»:

هو عبد الرحمن بن يعقوب الجهني، عداده في ثقات التابعين، احتج به الجماعة سوى البخاري.

قوله: «إلى هدى»:

المراد به إما الدلالة الموصلة إلى البغية، أو مطلق الإرشاد، وهو هنا ما =

. . . .

= يهتدى به من الأعمال الصالحة، وهو بحسب التنكير مطلق شائع في جنس ما يقال له: هدى، يطلق على القليل والكثير، والعظيم والحقير فأعظمه: هدى من دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين، وأدناه: هدى من دعا إلى إماطه الأذى عن طريق المؤمنين، ومن ثم عظم شأن الفقيه الداعي المنذر، حتى فضل واحد منهم على ألف عابد، لأن نفعه يعم الأشخاص والأعصار إلى يوم الدين، قاله الطيبـي.

وإسناد الحديث على شرط مسلم، وهو عنده ـ كما سيأتي ـ ، تابعه عن إسماعيل:

١ ـ سليمان بن داود الهاشمي، أخرجه من طريقه الإمام أحمد في مسنده [٢/٣٩٧] رقم ٩١٤٩.

٢ ـ يحيـى بن أيوب، أخرجه من طريقه مسلم في الصحيح، كتاب العلم، باب: من سن سنة حسنة أو سيئة، رقم٢٦٧٤، وأبو داود في السنة، باب لزوم السنة، رقم ٤٦٠٩، وأبو يعلى في مسنده [١١/ ٣٧٣] رقم ٦٤٨٩، ومن طريق أبـي يعلى أخرجه ابن حبان في صحيحه [١/٣١٨] كتاب العلم، رقم ١١٢.

٣ ـ علي بن حجر، أخرجه من طريقه مسلم في الصحيح ـ في الكتاب والباب المشار إليه ـ رقم ٢٦٧٤، والترمذي في العلم من جامعه، باب ما جاء فيمن دعا إلى هدى فاتبع، رقم ٢٦٧٦، وقال: هذا حديث حسن صحيح، وأخرجه أيضاً من طريق علي بن حجر: البغوي في شرح السنة، باب ثواب من دعا إلى هدى أو أحيا سنة، رقم ١٠٩.

٤ ـ قتيبة بن سعيد، أخرجه من طريقه مسلم في صحيحه رقم ٢٦٧٤.

وتابعه عن العلاء بن عبد الرحمن:

١ ـ عبد العزيز بن أبـي حازم، أخرجه من طريقه ابن ماجه في المقدمة من =

٥٤١ ـ أخبرنا الوليد بن شجاع، ثنا أبو معاوية، ثنا الأعمش، عن مسلم ـ يعني ابن صبيح ـ عن عبد الرحمن بن هلال العبسي، عن جرير بن عبد الله قال: خطبنا رسول الله ﷺ فحث الناس على الصدقة فأبطئوا حتى بان في وجهه الغضب، ثم إن رجلاً من الأنصار جاء بصُرّة فتتابع الناس حتى رئي في وجهه السرور فقال: من سن سنة حسنة كان له أجره، ومثل أجر من عمل بها من غير أن ينقص من أجورهم شيء، ومن سن سنة سيئة كان عليه وزره، ومثل وزر من عمل بها من غير أن ينقص من أوزارهم شيء.

= السنن، باب من سنّ سنة حسنة أو سيئة، رقم ٢٠٦.

٢ ـ عبد الحميد بن سليمان، حديثه عند أبـي نعيم في الحلية [٩/ ٣٠٥].

وتابع عبد الرحمن، عن أبـي هريرة.

١ ـ الحسن البصري، أخرج حديثه الإمام أحمد في المسند [٢/ ٥٠٤ ـ ٥٠٥] رقم ١٠٥٦٣.

٢ ـ محمد بن سيرين، أخرجه أيضاً الإمام أحمد في مسنده [٢/ ٥٢٠ ـ ٥٢١] رقم ١٠٧٥٩، وابن ماجه في مقدمة السنن، باب من سنّ سنة حسنة أو سيئة، رقم ٢٠٤.

٥٤١ ـ **قوله: «ثنا أبو معاوية»:**

هو الضرير، واسمه محمد بن خازم، تقدم.

قوله: «العبْسِي»:

بفتح العين المهملة، بعدها موحدة ساكنة، ثم مهملة، كوفي من ثقات رجال مسلم، سماه الحافظ في التقريب: ابن أبـي هلال فوهم.

قوله: «خطبنا رسول الله»:

وسبب خطبته ما رواه المنذر بن جرير وغيره، عن جرير قال: كنا عند =

. . . .

= رسول الله ﷺ في صدر النهار، فجاءه قوم حفاة عراة مجتابي النمار أو العباء، متقلدي السيوف، عامتهم من مضر ــ بل كلهم من مضر ــ فتمعّر وجه رسول الله ﷺ لما رأى ما بهم من الفاقة، فدخل ثم خرج، فأمر بلالاً فأذن، وأقام فصلى، ثم خطب فقال: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ . . . إلى قوله: إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ ﴾، والآية التي في الحشر: ﴿ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ . . . ﴾ الآية، تصدق رجل من ديناره، من درهمه من ثوبه، من صاعه، من بره، من صاع تمره حتى قال: ولو بشق تمرة، قال: فجاء رجل من الأنصار بصرة. . . » الحديث، وقوله: مجتابي النمار منصوب على الحالية أي: لابسيها خارقين أوساطها مقورينها والنمار جمع نمرة وهي ثياب صوف فيها تنمير وهي الخطوط تكون في الثوب تشبه جلد النمر.

قال أبو عاصم: وفي الرواية تقديم وتأخير، فإنه إنما حثهم لما رأى ما بقوم مضر من الفاقة، ثم لما رآهم قد أبطئوا في الاستجابة والتصدق تمعر وجهه فكان ذلك سبب خطبته ﷺ والمبالغة في حثهم على التصدق، والله أعلم.

قوله: «حتى رئي في وجهه السرور»:

وفي رواية المنذر بن جرير، عن أبيه عند مسلم: ثم تتابع الناس حتى رأيت كومين من طعام وثياب حتى رأيت وجه رسول الله ﷺ يتهلل كأنه مذهبة ــ بذال معجمة، ثم هاء مفتوحة، بعدها موحدة ــ أي يستنير ويستضيء فرحاً وسروراً.

قوله: «من سن سنة حسنة»:

قال الإمام النووي رحمه الله: فيه الحث على الابتداء بالخيرات، وسن السنن الحسنات، والتحذير من اختراع الأباطيل والمستقبحات، وسبب هذا الكلام في هذا الحديث فعل الصحابي الأنصاري، فكان الفضل العظيم فيه للبادي=

. . . .

= بهذا الخير، والفاتح لباب هذا الإحسان، وفي هذا الحديث تخصيص قوله ﷺ: كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وأن المراد به المحدثات الباطلة، والبدع المذمومة. اهـ. وقد فصلنا ذلك في حديث العرباض ابن سارية. والله أعلم.

تابعه عن أبـي معاوية:

١ ــ الإمام أحمد، أخرجه في مسنده [٤/ ٣٦١ ــ ٣٦٢] رقم ١٩٢٢٥.

٢ ــ محمد بن العلاء، أبو كريب، أخرجه من طريقه مسلم في صحيحه، كتاب العلم، باب من سن سنة حسنة أو سيئة، عقب حديث رقم ١٠١٧.

٣ ــ أبـو بكـر بـن أبـي شيبـة، أخـرجـه فـي الزكاة من المصنف [٣/ ١٠٩] باب ما جاء في الحث على الصدقة وأمرها، ومن طريق ابن أبـي شيبة، أخرجـه مسلم فـي كتـاب العلـم مـن الصحيـح، بـاب مـن سـن سنة حسنة أو سيئة.

٤ ــ يحيـى بن يحيـى. أخرجه من طريقه مسلم في صحيحه، كتاب العلم، باب من سن سنة حسنة أو سيئة.

وتابع أبا معاوية، عن الأعمش: جرير بن عبد الحميد، أخرج حديثه مسلم في كتاب الزكاة من صحيحه، باب الحث على الصدقة، ولو بشق تمرة، رقم ١٠١٧.

وتابع أبا الضحى مسلم، عن عبد الرحمن بن هلال:

١ ــ محمد بن أبـي إسماعيل، أخرج حديثه الإمام أحمد في مسنده [٤/ ٣٦٢] رقم ١٩٢٢٩.

٢ ــ موسى بن عبد الله بن يزيد، أخرجه من طريقه مسلم في كتابـي العلم، والزكاة من صحيحه، باب من سن سنة حسنة أو سيئة، وباب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة.

وتابع عبد الرحمن بن هلال، عن جرير: =

٥٤٢ ــ أخبرنا عبد الوهاب بن سعيد، ثنا شعيب ــ هو ابن إسحاق ــ، ثنا الأوزاعي قال: حدثني حسان بن عطية أن رسول الله ﷺ قال: أنا أعظمكم أجراً يوم القيامة، لأن لي أجري ومثل أجر من اتبعني.

= ١ ــ المنذر بن جرير، أخرج حديثه الإمام أحمد في مسنده [٤/٣٥٧] رقم ١٩١٧٩، وابن أبي شيبة في كتاب الزكاة من المصنف ما جاء في الحث على الصدقة وأمرها [٣/١٠٩]، ومن طريق ابن أبي شيبة أخرجه مسلم في كتابي العلم والزكاة باب من سن سنة حسنة أو سيئة، وباب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة، وأخرجه أيضاً النسائي في الزكاة، باب التحريض على الصدقة، رقم ٢٥٥٤، وابن ماجه في المقدمة، باب من سن سنة حسنة أو سيئة، رقم ٢٠٣.

٢ ــ عبيد الله بن جرير، علق حديثه الترمذي في جامعه، كتاب العلم، باب ما جاء فيمن دعا إلى هدى فاتبع، عقب حديث رقم ٢٦٧٥.

٣ ــ حميد بن هلال، حديثه عند الحافظ عبد الرزاق في المصنف [١١/٤٦٦] باب من سن سنة وآذى السلف، رقم ٢١٠٢٥، ومن طريقه أخرجه الإمام أحمد في مسنده [٤/٣٦٠] رقم ١٩٢٠٦.

٤ ــ شقيق بن سلمة، أبو وائل، أخرج حديثه الإمام أحمد في المسند [٤/٣٦١] رقم ١٩٢٢٣.

٥٤٢ ــ قوله: «أخبرنا عبد الوهاب بن سعيد»:

تقدم الكلام على رجال هذا السند إلى الأوزاعي في حديث رقم ٩٠، وحسان بن عطية في حديث رقم ١٠٤، والحديث معضل، رجاله رجال الصحيح غير عبد الوهاب شيخ المصنف وهو من ثقات الدمشقيين، احتج به النسائي: وأثنى عليه غير واحد. =

٥٤٣ ــ أخبرنا مالك بن إسماعيل، ثنا عبد السلام، عن ليث، عن بشر، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: من دعا إلى أمر ــ ولو دعا رجل رجلاً ــ كان يوم القيامة موقوفاً به، لازماً بغاربه، ثم قرأ: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ ۝٢٤﴾.

= **قوله: «أنا أعظمكم»:**

أي وأعظم النبيين أجراً، لما ثبت في الصحيح أنه أكثر الأنبياء ــ صلوات الله وسلامه عليهم ــ تبعاً، وتقدم عند المصنف وهو في صحيح مسلم من حديث زائدة، عن المختار بن فلفل، عن أنس قال: قال النبـي ﷺ: أنا أول شفيع في الجنة، لم يصدق نبـي من الأنبياء ما صدقت، وإن من الأنبياء نبياً ما يصدقه من أمته إلاَّ رجل واحد، وفي حديث سفيان، عن المختار أيضاً: أنا أكثر الأنبياء تبعاً يوم القيامة...» الحديث، فالحديث وإن كان مرسلاً إلاَّ أنه صحيح المعنى، تفرد به المصنف، والله أعلم.

٥٤٣ ــ قوله: «ثنا عبد السلام»:

هو ابن حرب النهدي، الحافظ الثقة: أبو بكر الكوفي أحد رجال الستة، عمر دهراً، وكان عسر الحديث، توفي سنة سبع وثمانين ومئة، وشيخه ليث: هو ابن أبـي سليم، تقدم.

قوله: «عن بشر»:

نسبه ابن حبان في ثقاته فقال: هو ابن دينار، ولا يُجزم بهذا لذلك قال الحافظ المزي: قيل: هو ابن دينار، وقال الحافظ الذهبـي في الكاشف: لا شيء، وقال في الميزان: لا يعرف، قلت: إن صح أنه بشر فلا يعرف، وأظنه بشير بن نهيك، رواه الحافظ الثبت أبو معاوية الضرير، عن ليث فقال: عن بشير بن نهيك، عن أبـي هريرة به، والله أعلم.

قوله: «من دعا إلى أمر»:

وفي رواية أبـي هريرة: ما من داع يدعو إلى شيء. =

. . . .

= **قوله: «لازماً بغاربه»:**
الغارب أعلى مقدَّم السنام من البعير، فإذا أهمل البعير طرح حبله على سنامه، فترك يذهب حيث يشاء، ومنه قولهم في الجاهلية: حبلك على غاربك، والمراد أن هذا الأمر الذي دعا إليه لازماً بظهره يوم القيامة يحمله حتى يسأل عنه.

قوله: «وقفوهم إنهم مسؤولون»:
أخرجه الترمذي في تفسير هذه السورة وهي الصافات، وأخرجه في تفسير سورة الحجر، عند قوله تعالى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾﴾.

والحديث فيه غير ما علة، منها: جهالة بشر، ومنها: ضعف ليث بن أبي سليم، ومنها: مخالفة أبي معاوية لعبد السلام بن حرب، ومنها: مخالفة عبد الله بن إدريس، رواه عن ليث، عن بشر، عن أنس قوله.

فأما حديث عبد السلام فتابعه عن ليث: المعتمر بن سليمان، أخرجه من طريقه الترمذي في كتاب التفسير من جامعه، باب: ومن سورة الحجر، رقم ٣١٢٦، قال أبو عيسى: هذا حديث غريب، إنما نعرفه من حديث ليث بن أبي سليم. اهـ.

* قلت: خالفه عبد الله بن إدريس، فرواه عن ليث، عن بشر، عن أنس قوله، علقه الترمذي في كتاب التفسير عقب حديث المعتمر.

* وخالفهما أبو معاوية محمد بن خازم الحافظ فرواه عن ليث، عن بشير بن نهيك، عن أبي هريرة مرفوعاً، أخرجه ابن ماجه في المقدمة من السنن، باب من سن سنة حسنة أو سيئة، رقم ٢٠٨ وهو الأشبه، والله أعلم.

٥٤٤ ــ أخبرنا عمرو بن عاصم، ثنا حماد بن سلمة، عن عاصم، عن الشعبي أن ابن مسعود قال: أربع يعطاهن الرجل بعد موته: ثلث ماله ــ إذا كان فيه قبل ذلك لله مطيعاً ــ والولد الصالح يدعو له من بعد موته، والسنة الحسنة يسنها الرجل فيعمل بها بعد موته، والمائة إذا شفعوا للرجل شُفّعوا فيه.

---

٥٤٤ ــ **قوله: «عن عاصم»:**

هو ابن أبي النجود.

قوله: «ثلث ماله»:

يعني أجر ثلث ماله إن كان تصدق به أو أوصى به قبل موته لحديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: مرضت فعادني النبي ﷺ. . .» الحديث. وفيه: قلت فالثلث؟ قال: الثلث والثلث كثير ــ أو كبير ــ قال: فأوصى الناس بالثلث فجاز ذلك لهم، لفظ البخاري في الصحيح. وقول ابن مسعود هذا يدخل في معنى الصدقة الجارية المذكورة في حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً: إذا مات الإنسان انقطع عمله إلاَّ من ثلاث. . . وفيه: صدقةٍ جارية. . . الحديث.

قوله: «والسنة الحسنة»:

وجه مطابقة الحديث للترجمة وهوالشاهد فيه، وهي في معنى قوله ﷺ في حديث أبي هريرة عند مسلم وأصحاب السنن: أو علم ينتفع به، فإن السنة لا تكون إلاَّ عن علم، وفي حديث سلمان عند الطبراني بإسناد ضعيف: ورجل علّم علماً فعمل به من بعده، له مثل أجر من عمل به من غير أن ينقص من أجر من عمل به شيء.

قوله: «شُفّعوا فيه»:

وهذا ثابت في الصحيح من حديث عائشة رضي الله عنها، فأخرج مسلم في الجنائز من صحيحه، باب من صلى عليه مئة شفعوا فيه من طريق أيوب، عن =

. . . .

* * *

= أبـي قلابة، عن عبد الله بن يزيد رضيع عائشة، عنها قالت: قال النبـي ﷺ ما من ميت يصلي عليه أمة من المسلمين يبلغون مئة، كلهم يشفعون له، إلاَّ شفعوا فيه، قال سلام بن أبـي مطيع الراوي عن أيوب: فحدثت به شعيب بن الحبحاب فقال: حدثني به أنس بن مالك، عن النبـي ﷺ، وهو عند الإمام أحمد في المسند أيضاً [٣/ ٦٦] برقم ١٣٨٣١ ، وعلى هذا فحديث الباب وإن كان من قول ابن مسعود إلاَّ أن له حكم الرفع لثبوت ما ورد فيه عن النبـي ﷺ، ولكونه مما لا مجال للرأي فيه.

ومن شواهده أيضاً من المرفوع ما رواه الطبراني في معجمه الكبير [٦/ ٣٢٨] بإسناد فيه إسحاق بن عبد الله بن أبـي فروة ــ وهو ضعيف ــ عن مكحول، عن شرحبيل بن السمط الكندي، عن سلمان، عن النبـي ﷺ قال: أربع من عمل الأحياء يجري للأحياء: رجل ترك عقباً صالحاً يدعو له يتبعه دعاؤهم، ورجل تصدق بصدقة جارية من بعده له أجرها ما جرت بعده، ورجل علم علماً فعمل به من بعده له مثل أجر من عمل به في غير أن ينقص من أجر من عمل به بشيء فقوله: تجري للأحياء يعني: بعد مماتهم لقوله في تلك الأعمال: يتبعه دعاؤهم، ولقوله: ما جرت بعده، والله أعلم.

٣٠ ــ بَابُ مَنْ كَرِهَ الشُّهْرَةَ وَالمَعْرِفَةَ

٥٤٥ ــ أخبرنا أحمد بن الحجاج، ثنا سفيان بن عيينة، عن الأعمش قال: جهدنا بإبراهيم أن نجلسه إلى سارية فأبـى.

قوله: «من كره الشهرة والمعرفة»:
أورد فيه المصنف آثاراً عن بعض الصحابة والتابعين في كراهة وطىء العقب والمشي خلف العالم والاجتماع حوله، وكراهتهم الإستناد إلى سواري المسجد لما في ذلك من الظهور المؤدي إلى الشهرة والمعرفة بين الناس، وقد رويت في ذلك أحاديث عن النبـي ﷺ لم يذكرها المصنف وأذكرها إتماماً للفائدة، روى مسلم في صحيحه من طرق عن ابن جريج، عن يونس بن يوسف، عن سليمان بن يسار، عن أبـي هريرة مرفوعاً: أول الناس يقضى فيه يوم القيامة ثلاثة. . . الحديث وفيه: ورجل تعلم العلم وقرأ القرآن فأتي به فعرف نعمه فعرفها فقال: ما علمت فيها؟ قال: تعلمت العلم وقرأت القرآن وعلمته فيك قال: كذبت، إنما أردت أن يقال فلان عالم، فلان قارىء، فقد قيل فأمر به فسوى على وجهه حتى ألقي في النار. . .» الحديث، وروى الإمام أحمد في المسند، وأبو داود، وابن ماجه، من حديث شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو، عن عبد الله بن عمرو قال: ما رئي رسول الله ﷺ يأكل متكئاً قط، ولا يطأ عقبه رجلان، لفظ أبـي داود في السنن، ورجال إسناده ثقات، وروى البيهقي في الشعب بإسناد حسن من حديث ابن وهب، عن عمرو بن الحارث وابن لهيعة، عن يزيد بن أبـي حبيب، عن سعد، عن أنس مرفوعاً: حسب امرىء من الشر ــ إلاَّ من عصمه الله ــ أن يشير إليه =

٥٤٦ ــ أخبرنا عفان، ثنا أبو عوانة، عن مغيرة، عن إبراهيم أنه كان يكره أن يستند إلى السارية.

٥٤٧ ــ أخبرنا الحكم بن المبارك، ثنا أبو عوانة، عن مغيرة، قال: كان إبراهيم لا يبتدىء الحديث حتى يُسأل.

= الناس بالأصابع في دينه ودنياه.

٥٤٥ ــ قوله: «أن نجلسه»:

كذا في «ك» ولعله الصواب لموافقته رواية أبي زرعة، وفي «ل» بإسقاط أن، وفي «د» أن نسنده.

قوله: «فأبى»:

مخافة الشهرة، مخافة أن تنسب إليه يقال: هذه سارية إبراهيم.

وإسناد الأثر على شرط الصحيح، تابعه عن سفيان: ابن أبي عمر، أخرجه من طريقه الحافظ أبو زرعة الدمشقي في تاريخه [١/ ٦٦٤] رقم ١٩٩٧.

وتابع سفيان، عن الأعمش: أبو أسامة حماد، أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف [٩/ ١٠٢ ــ ١٠٣] رقم ٦٦٨٠، وأبو نعيم في الحلية [٤/ ٢١٩].

٥٤٦ ــ قوله: «أن يستند إلى السارية»:

تابعه عن عفان: ابن سعد، أخرجه في طبقاته [٦/ ٢٧٣]، ولتمام التخريج انظر الأثر قبله.

٥٤٧ ــ قوله: «حتى يسأل»:

يعني فإذا سئل تكلم فابتدأ مجلسه، وكذلك كان عطاء رحمه الله روى ابن سعد في الطبقات [٦/ ٢٧٥] من طريق أحمد بن عبد الله بن يونس، عن أبي بكر بن عياش قال: كان إبراهيم وعطاء لا يتكلمان حتى يسألا، وروى أبو نعيم في الحلية [٤/ ٢٢٦] من طريق أبي عمرو هانىء =

٥٤٨ ـ أخبرنا عبد الله بن سعيد، ثنا يونس بن بكير، ثنا الأعمش، عن خيثمة قال: كان الحارث بن قيس الجعفي ـ وكان من أصحاب عبد الله، وكانوا معجبين به ـ فكان يجلس إليه الرجل والرجلان فيحدثهما، فإذا كثروا قام وتركهم.

= النخعي، عن أشعث بن سوار قال: جلست إلى إبراهيم ما بين العصر إلى المغرب فلم يتكلم، فلما مات سمعت الحكم وحماداً يقولان: قال إبراهيم، فأخبرتهما بجلوسي إليه، وأنه لم يتكلم فقالا: أما إنه لا يتكلم حتى يسأل.

٥٤٨ ـ **قوله: «ثنا يونس بن بكير»:**
الشيباني، أبو بكر الجمال الكوفي، من رجال مسلم في الصحيح، وقد علق له البخاري أيضاً وهو صدوق، وثقه غير واحد، وقال النسائي: ليس بالقوي.

قوله: «عن خيثمة»:
هو ابن عبد الرحمن الجعفي، الكوفي، عداده في فقهاء التابعين وزهادهم، كان عابداً سخياً، لأبيه عبد الرحمن، وجده أبي سبرة صحبة، وحديثه في الكتب الستة.

قوله: «كان الحارث بن قيس الجعفي»:
الإمام الفقيه العابد، عداده في أصحاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وابن مسعود، وأحد الأتقياء الأخفياء لا تكاد تكون له رواية، يقال: قتل بصفين.

وأثر الباب علقه الحافظ المزي في تهذيبه [٥/ ٢٧٣].

ويروى نحو هذا عن طاوس يأتي عند المصنف برقم ٥٦٣، وعن أبي العالية أخرجه ابن أبي شيبة في الأدب من المصنف [٩/ ٢٠] ما يكره للرجل أن يتبع أو يجتمع عليه، رقم ٦٣٦٧ وعبد الله بن أحمد في زوائده على زهد أبيه [/ ٣١٢] رقم ١٢٠٨، وأبو خيثمة في العلم [/ ١١٨] رقم ٤٠.

٥٤٩ ــ أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس، ثنا أبو شهاب، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة قال: قيل له حين مات عبد الله: لو قعدت فعلمت الناس السنَّة؟ ــ فقال: أتريدون أن يوطأ عقبـي؟

---

٥٤٩ ــ **قوله: «ثنا أبو شهاب»:**

هو عبد ربه بن نافع الكناني أحد الحفاظ، اختلف في متانته، ولم يضعف، حديثه عند الشيخين وغيرهما، وثقه غير واحد، وقدمه يحيى على أبـي بكر ــ يعني ابن عياش ــ في كل شيء.

قوله: «عن علقمة قال»:

فاعل قال هو إبراهيم، ولم أعرف من الذي قال ذلك لعلقمة.

قوله: «يوطأ عقبـي»:

أصل الوطأ: الدوس بالقدمين، يقال: وطىء الشيء إذا داسه، ثم استعملت هذه اللفظة بعد في معاني كثيرة منها هذه وهي كناية عن الشهرة وكثرة الأتباع وهو أمر غير محمود، روى إبراهيم التيمي، عن الحارث بن سويد أن رجلاً من أهل الكوفة وشى بعمار إلى أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه بأمور كرهها عمر، فعزله، فقال عمار رضي الله عنه: إن كنت كاذباً فأكثر الله مالك وولدك وجعلك موطأ العقبين رواه ابن سعد، وأبو نعيم في الحلية.

وإسناد الأثر على شرط الصحيح، تابعه عن أحمد بن عبد الله: ابن سعد، أخرجه في الطبقات [٦/ ٨٩]:

* خالفه زائدة، رواه عن الأعمش، عن مالك بن الحارث، عن عبد الرحمن بن يزيد، أخرجه أبو خيثمة في العلم [/ ١٠] رقم ٢٤، وأبو نعيم في الحلية [٢/ ١٠٠].

وتابعه أبو عوانة، أخرجه ابن سعد في الطبقات [٦/ ٨٨].

* ورواه حفص بن غياث، عن الأعمش، عن المسيب بن رافع، عن علقمة، أخرجه في الحلية [٢/ ٩٩ ــ ١٠٠].

٥٥٠ ـ أخبرنا محمد بن العلاء، أنا ابن إدريس، قال: سمعت هارون بن عنترة، عن سليم بن حنظلة قال: أتينا أبـي بن كعب لنتحدث إليه. فلما قام قمنا ونحن نمشي خلفه، فرهقنا عمر فتبعه فضربه عمر بالدرة، قال: فاتقاه بذراعه فقال: يا أمير المؤمنين ما تصنع؟ قال: أو ما ترى؟ فتنة للمتبوع مذلّة للتّابع.

---

٥٥٠ ـ قوله: «عن سليم بن حنظلة»:

البكري، السعدي، كوفي، عداده في التابعين، فرق البخاري بين السعدي، والبكري، وجمعهما أبو حاتم وهو الأشبه، وهو أحد أفراد المصنف، وليس له عنده سوى هذا الموضع.

قوله: «فرهقنا عمر»:

أي تبعنا، يقال: رهق فلان فلاناً إذا تبعه حتى لحق به، ومنه: أرهقتهم الخيل، إذا لحقت بهم وفي التنزيل: ﴿تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ﴾ أي: تغشاهم.

قوله: «فضربه عمر»:

وفي رواية سفيان، عن هارون: فعلاه عمر بالدرة، والظاهر من سياق ألفاظ الروايات أنه لم يضربه إنما همّ بذلك، والله أعلم.

قوله: «ما تصنع»:

زاد سفيان، عن هارون: يرحمك الله.

قوله: «أو ما ترى؟»:

وفي رواية سفيان، عن هارون: أو ما علمت أنها فتنة للمتبوع ومذلة للتابع.

ورجال إسناد الأثر موثقون، تابعه عن ابن إدريس: ابن أبـي شيبة، أخرجه في الأدب من المصنف [٩/ ٢٠] ما يكره للرجل أن يتبع أو يجتمع عليه، رقم ٦٣٦٦.

وتابع ابن إدريس، عن هارون:

١ ـ سفيان الثوري، أخرجه ابن المبارك في الزهد [٢/ ١٢] زيادات نعيم بن حماد، رقم ٤٨.

=

٥٥١ ــ أخبرنا محمد بن عيسى، ثنا جرير، عن منصور، عن إبراهيم قال: كانوا يكرهون أن توطأ أعقابهم.

٥٥٢ ــ أخبرنا سعيد بن عامر، عن بسطام بن مسلم قال: كان محمد بن سيرين إذا مشى معه الرجل قام فقال: ألك حاجة؟ فإن كانت له حاجة قضاها وإن عاد يمشي معه قام فقال: ألك حاجة؟

= ٢ ــ عيسى بن يونس، أخرجه البيهقي في الزهد [/١٤٧] رقم ٣٠٣.
ويروى نحو قول عمر، عن ابن مسعود رضي الله عنه، أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف رقم ٦٣٦٥.

٥٥١ ــ قوله: «كانوا يكرهون»:
تابعه أبو خيثمة، عن جرير، أخرجه في العلم [/١٤٦] رقم ١٥٨.
وتابع جرير بن عبد الحميد، عن منصور: زائدة، أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف [٨/ ٤٥٤] رقم ٥٨٦٥.
وقد روي مرفوعاً إلى النبي ﷺ بإسناد صحيح، أخرج ابن أبي شيبة في المصنف [٨/ ٤٥٤] والحاكم في المستدرك [٤/ ٢٧٩ ــ ٢٨٠] من حديث حماد، وسليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو قال: كان رسول الله ﷺ يكره أن يطأ أحد عقبه ولكن عن يمين وشمال.
خالفه شيبان، فرواه عن سليمان، عن ثابت، عن شعيب بن محمد، عن عبد الله بن عمرو به، أخرجه أيضاً الحاكم وصححه.
وخالفهما ابن مهدي فرواه عن سليمان، عن ثابت، عن عمرو بن شعيب عن النبي ﷺ مرسلاً، أخرجه أبو خيثمة في العلم [/ ١٣٣ ــ ١٣٤] رقم ١٠١.

٥٥٢ ــ قوله: «عن بسطام بن مسلم»:
العوذي، البصري، أحد ثقات أصحاب ابن سيرين، وقد روى أيضاً عن الحسن البصري والطبقة، قال محمد بن نمير: رفيع جداً، من قدماء أصحاب وكيع. =

٥٥٣ ــ أخبرنا أبو نعيم، ثنا حسن، عن أبي حمزة، عن إبراهيم قال: إياكم أن توطأ أعقابكم.

٥٥٤ ــ أخبرنا مخلد بن مالك، ثنا حجاج بن محمد، ثنا شعبة، عن الهيثم، عن عاصم بن ضمرة أنه رأى ناساً يتبعون سعيد بن جبير ــ فأراه قال: نهاهم ــ وقال: إنّ صنيعكم هذا مذلة للتابع، فتنة للمتبوع.

= تنبيه: زيد في النسخ المطبوعة: حميد بن أسود بين سعيد بن عامر، وبسطام بن مسلم تبعاً للنسخة الهندية الغير متقنة، والمثبت كما في النسخ الخطية، فيحرر ما وقع في تلك النسخ.

قوله: «ألك حاجة؟»:

يعني إنه لم يكن يسمح لأحد أن يتبعه ما لم يكن للتابع حاجة.

تابعه ابن عون، عن ابن سيرين وفيه قصة تأتي عند المصنف برقم ٥٥٣.

وأخرج الإمام عبد الله بن أحمد في زوائده على زهد أبيه [/ ٣١٢] قال: حدثنا أبو بكر، ثنا سفيان بن عيينة، عن عاصم قال: لم يكن ابن سيرين يترك أحداً يمشي معه، رقم ١٢٠٧، ومن طريقه أخرجه الحافظ أبو نعيم في الحلية [٢/ ٢٦٧].

٥٥٣ ــ قوله: «ثنا حسن»:

هو ابن صالح بن حي، كذلك وقع في نسخة « ل » وقد تقدم، وأبو حمزة: هو ميمون الأعور صاحب إبراهيم النخعي، ووقع في النسخ المطبوعة: عن حسن، عن حمزة، وهو خطأ.

٥٥٤ ــ قوله: «عن الهيثم»:

ابن أبي الهيثم: حبيب الصيرفي، من مشايخ شعبة الثقات أهل الصدق، وهو =

. . . .

= أخو عبد الخالق بن حبيب، ليس له في الستة شيء إنما أخرج له أبو داود في المراسيل حسب.

قوله: «عن عاصم بن ضمرة»:

السلولي، كوفي من أصحاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، فهو أكبر من سعيد بن جبير، وثقه ابن المديني والعجلي، واتفقوا على تقديمه على الحارث في أمير المؤمنين، وحديثه عند أصحاب السنن الأربعة.

قوله: «فأراه»:

شك مخلد، رواه أبو خيثمة في العلم [/١٣٩] رقم ١٢٣ عن حجاج: وقال: نهاهم، وقال: إن صنيعكم هذا.. من غير شك، وزيد في نسخة « ل » و « د »: أو مشيكم هذا، وليست في « ك » ولعله الصواب.

تابعه مغيرة، عن سعيد، يأتي عند المصنف برقم ٥٥٨.

تابعه عن شعبة:

١ ــ شبابة، أخرجه من طريقه ابن أبي شيبة في المصنف [٩/ ١٩] كتاب الأدب، ما يكره للرجل أن يتبع أو يجتمع عليه، رقم ٦٣٦٤.

٢ ــ شيبان بن فروخ، أخرجه من طريقه عبد الله بن أحمد في زوائده على زهد أبيه [/ ٣١١ ــ ٣١٢] رقم ١٢٠٦.

٣ ــ أبو النضر هاشم بن القاسم، أخرجه من طريقه البيهقي في الزهد [/ ١٤٧ ــ ١٤٨] رقم ٣٠٤، وفي المدخل [/ ٣٢٠] باب كراهية طلب العلم لغير الله، رقم ٤٩٨.

وتابع عاصم بن ضمرة، عن سعيد، مغير بن مقسم، يأتي عند المصنف برقم ٥٦٠.

٥٥٥ ـ أخبرنا سعيد بن عامر، ثنا حميد بن أسود، عن ابن عون قال: شاورت محمداً في بناء أردت أن أبنيه في الكَلّاء، قال: فأشار عليّ وقال: إذا أردت أساس البناء فآذني حتى أجيء معك، قال: فأتيته، قال: فبينما نحن نمشي إذ جاء رجل فمشى معه فقام فقال: ألك حاجة؟ قال: لا، قال: أما لا فاذهب، ثم أقبل عليّ فقال: أنت أيضاً فاذهب، قال: فذهبت حتى خالفت الطريق.

---

٥٥٥ ـ قوله: «ثنا حميد بن أسود»:

أبو الأسود البصري، تقدم.

قوله: «شاورت محمداً»:

هو ابن سيرين.

قوله: «في الكلّاء»:

بالفتح، والتشديد، ثم المد، اسم محلة مشهورة بالبصرة، ويقال: بها سوق أيضاً سميت بذلك.

قوله: «أساس البناء»:

يعني: إذا ابتدأت وأخذت في الأساس فأعلمني حتى أقف عليه، وهذا منه رحمه الله قمة الرعاية للعلم وأهله، وهكذا سمعنا عن المشايخ وأدركناهم عليه بحمد الله منهم شيخنا الفقيه الأصولي والإمام الصوفي حسن بن محمد المشاط، ومنهم شيخنا وحبيبنا السيد محمد بن علوي المالكي لا يسمع عن أحد من أهل العلم أو طلبته يريد أمراً من أمور الدنيا أو نزلت به حاجة إلاَّ كان أول من يقف معه، وربما مشى إلى بيته من غير أن يطلب منه جزاه الله عن الجميع خيراً.

قوله: «فاذهب»:

أراد أن يسبقه إلى مكان البناء مخالفاً لطريقه، وقد خرجنا الأثر برقم ٥٥٢.

٥٥٦ ــ أخبرنا أحمد بن الحجاج، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن نسير أن الربيع كان إذا أتوه يقول: أعوذ بالله من شرّكم ــ يعني أصحابه ــ .

---

٥٥٦ ــ قوله: «عن نسير»:

هو ابن ذعلوق الثوري مولاهم، كوفي، حديثه عند ابن ماجه حسب، وهو ثقة عند الجمهور.

قوله: «أن الربيع»:

هو ابن خثيم الثوري، الكوفي الإمام العابد الزاهد صاحب الفضائل المشهورة والأقوال المأثورة، كنيته: أبو يزيد، مناقبه وفضائله كثيرة جداً وهي مذكورة في المطولات.

قوله: «أعوذ بالله من شركم»:

أراد من شر ما يجيء منكم من الشهرة، وربما سألهم: ما جاء بكم فيقولون: جئنا لنحمد الله ونحمده معك، وتذكر الله فنذكره معك، فيقول: الحمد لله الذي لم تأتوني تقولون: جئنا لنشرب فنشرب معك، وتزني فنزني معك، رواه أبو نعيم في الحلية من حديث سيار، عن أبي وائل، عنه [١١١/٢].

وروى أثر الباب: ابن المبارك في الزهد [١٤/٢] زيادات نعيم بن حماد، ولفظه: كان الربيع بن خثيم يتبعه شاب من الحي يوم الجمعة إذا راح قال: فيقول بيده: أعوذ بالله من شركم. رقم ٥٥، ورواه أبو خيثمة في العلم [١٤٠/] عن ابن مهدي به، رقم ١٢٩.

ويروى نحو هذا عن الفضيل ابن عياض فأخرج الخطيب في الجامع [٢١٧/١] من حديث محمد بن إسماعيل الترمذي، عن سويد قال: كان الفضيل إذا رأى أصحاب الحديث قد أقبلوا نحوه وضع يده في صدره وحرك يديه وقال: أعوذ بالله منكم.

٥٥٧ ـ أخبرنا مخلد بن مالك، ثنا يحيى بن سعيد، عن الأعمش، عن رجاء الأنصاري، عن عبد الرحمن بن بشر قال: كنا عند خبّاب بن الأرت فاجتمع إليه أصحابه وهو ساكت، فقيل له: ألا تحدث أصحابك؟ قال: أخاف أن أقول لهم ما لا أفعل.

---

٥٥٧. ـ قوله: «عن رجاء الأنصاري»:

كوفي، تفرد بالرواية عنه الأعمش، لذلك قال الحافظ الذهبي: جُهِّل، وقال الحافظ ابن حجر: مقبول.

قوله: «عن عبد الرحمن بن بشر»:

ابن مسعود الأنصاري، الإمام التابعي، كنيته: أبو بشر المدني، أحد رجال مسلم، قال الحافظ الذهبي: صدوق، وقال الحافظ في التقريب: مقبول، وفيه نظر بينته في الزيادات على التقريب.

قوله: «خباب بن الأرت»:

التميمي، صحابي جليل، كنيته: أبو عبد الله، من السابقين إلى الإسلام، وممن عذب في الله، شهد بدراً والمشاهد مع رسول الله ﷺ، نزل الكوفة وتوفي بها سنة سبع وثلاثين.

قوله: «ما لا أفعل»:

حقه إيراده في باب: العمل بالعلم ونحوه وهو متجه، لكن يجاب عنه بأن الذي حمل بأن خباب بن الأرت على الامتناع من التحديث خوف الشهرة والافتتان بكثرة الأتباع، فتعلل عن ذلك بقوله: أخاف أن أقول لهم ما لا أفعل والله أعلم.

* خالفه جرير، فرواه عن الأعمش، عن مالك بن الحارث، عن أبي خالد شيخ من أصحاب عبد الله قال: بينما نحن في المسجد إذ جاء خباب بن الأرت فجلس، فسكت فقال له القوم: إن أصحابك قد اجتمعوا إليك لتحدثهم أو لتأمرهم، قال: بم آمرهم؟ فلعلي آمرهم بما لست فاعلاً، أخرجه من هذا الوجه أبو خيثمة في العلم [/١١٣] رقم ١٦.

٥٥٨ ــ أخبرنا محمد بن يوسف، عن سفيان، عن صالح قال: سمعت الشعبي قال: وددت أني نجوت من علمي كفافاً، لا لي ولا علي.

---

٥٥٨ ــ قوله: «عن صالح»:

هو ابن صالح بن حي الثوري، الهمداني والد الحسن بن صالح، وعلي بن صالح وأحد ثقات أصحاب الشعبي، قال ابن عيينة: كان خيراً من ابنيه يعني في المذهب، وحديثه في الكتب الستة.

قوله: «من علمي»:

ذلك أن كونه حجة على حامله أكثر منه كونه حجة له، ولذلك كان يقول إمام الأئمة شعبة: ما أنا على شيء مقيم أخاف أن يدخلني النار غيره، رواه الخطيب في الاقتضاء.

وأما أثر الباب فإسناده على شرط الصحيح، تابعه عن سفيان:

١ ــ أبو نعيم، أخرجه من طريقه يعقوب بن سفيان في المعرفة [٢/ ٥٩٢] ومن طريقه أخرجه البيهقي في الشعب [٢/ ٣١٠] باب في نشر العلم رقم ١٩٠٥.

٢ ــ قبيصة، أخرجه من طريقه ابن سعد في الطبقات [٦/ ٢٥٠] إلاَّ أنه قال: أخبرني من سمع الشعبي، وابن عبد البر في الجامع [٢/ ١٥٨] باب ذكر من ذم الإكثار من الحديث دون التفهم له والتفقه فيه.

٣ ــ شجاع بن الوليد، أخرجه من طريقه ابن عبد البر أيضاً في الباب المشار إليه [٢/ ١٥٨].

* خالفهم عبد الرزاق، فرواه عن سفيان، عن ابن أبجر، عن زبيد، عن الشعبي أخرجه أبو نعيم في الحلية [٤/ ٣١٣] ورواه الإمام أحمد في الزهد [/ ٥٠٤] من طريق فضيل بن مرزوق سمعت فراس يقول لأبي إسحاق: سمعت الشعبي يقول: فذكره، رقم ٢١٢٥.

نعم ويروى نحو هذا عن جماعة من أئمة الزهد والورع منهم: ابن عون =

٥٥٩ ــ أخبرنا يزيد بن هارون، ثنا ابن عون، عن الحسن أن ابن مسعود كان يمشي وناس يطئون عقبه فقال: لا تطئوا عقبي، فوالله لو تعلمون ما أغلق عليه بابي ما تبعني رجل منكم.

= وسفيان الثوري، والفضيل بن عياض، وهشام الدستوائي، وأبي إسحاق السبيعي، وغيرهم رحمهم الله جميعاً، وفي هذا يقول ابن شبرمة:

متّوني الأجر العظيم وليتني نجوت كفافاً لا عليّ ولا ليا

٥٥٩ ــ قوله: «عن الحسن»:

هو البصري ولم يدرك ابن مسعود، فحديثه عنه من قبيل المرسل.

قوله: «ما تبعني رجل منكم»:

رواه الحاكم في المستدرك [٣/ ٣١٦] من طريق ابن وهب قال: أخبرني سفيان الثوري، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه قال: قال عبد الله: لو تعلمون ذنوبي ما وطىء عقبي رجلان، ولحثيتم على رأسي التراب، ولوددت أن الله غفر لي ذنباً من ذنوبي وإني دعيت عبد الله بن روثة، سكت عنه الحاكم، وقال الذهبي: كلها صحاح.

تابعه أبو عامر، عن سفيان، أخرجه الحافظ ابن عساكر في تاريخه [٣٩/ ١١٦ ــ ١١٧].

وتابعه أيضاً محاضر، أخرجه ابن عساكر في تاريخه [٣٩/ ١١٧].

وخالفهم أبو معاوية ــ وهو من أعرف الناس بحديث الأعمش ــ فرواه عنه، عن إبراهيم التيمي، عن الحارث بن سويد به، وتابعه شعبة أخرج حديثهما الحافظ ابن عساكر في تاريخه [٣٩/ ١١٦ ــ ١١٧]، أخرج حديث شعبة أيضاً أبو نعيم في الحلية [١/ ١٣٣].

وقال ابن أبي شيبة في المصنف [٩/ ٢٠]: حدثنا يزيد بن هارون، عن العوام، عن حبيب بن أبي ثابت قال: رأى ابن مسعود ناس فجعلوا يمشون خلفه فقال: ألكم حاجة؟ قالوا: لا، قال: ارجعوا فإنها ذلة للتابع، فتنة =

٥٦٠ ـ أخبرنا محمد بن حميد، ثنا جرير، عن مغيرة، عن سعيد بن جبير قال: فتنة للمتبوع مذلة للتابع.

٥٦١ ـ أخبرنا شهاب بن عباد، ثنا سفيان، عن أُمَيْ قال: مشوا خلف عليّ فقال: عنّي خفق نعالكم، فإنها مفسدة لقلوب نَوْكَى الرجال.

= للمتبوع، هذا مرسل، وهو شاهد لما تقدم.

٥٦٠ ـ قوله: «عن مغيرة»:

هو ابن مقسم الضبّي الحافظ، تقدم، لكن أشير إلى أن الحافظ المزي رحمه الله لم يذكر سعيداً في شيوخ مغيرة، وسماعه منه غير بعيد فقد روى عن عكرمة مولى ابن عباس وسماك والطبقة، وقد خرجت أثر سعيد تحت أثر رقم ٥٥٤.

٥٦١ ـ قوله: «أخبرنا شهاب بن عباد»:

العبدي، الحافظ الثقة أبو الصلت الواسطي، من ثقات مشايخ المصنف، احتج به الشيخان، توفي سنة أربع وعشرين ومئتين.

قوله: «عن أُمَيْ»:

هو ابن ربيعة المرادي تقدم لكن أثره هنا عن أمير المؤمنين مرسل.

قوله: «نوكى»:

النُّوك: الحمق، والأنوك: الأحمق وجمعه: نَوْكَى، أراد أن أهل الحمق من الرجال قد يفسد حالهم بوطىء أعقابهم بسبب حماقتهم وأنه قلما يثبت قلوب الحمقى منهم على حاله، قال سيبويه: أجرى مجرى هَلْكىٰ لأنه شيء أصيبوا به في عقولهم، وروي عنه أيضاً رضي الله نه أن ناساً تبعوه مرة فالتفت إليهم وقال: أي قلب يصلح بعد هذا؟

والأثر رواه الحافظ البيهقي في المدخل [/ ٣١٩] باب كراهية طلب العلم لغير الله، من طريق ابن وهب، عن سفيان أن علي بن أبـي طالب، هكذا معضلاً، =

٥٦٢ ــ أخبرنا أبو النعمان، ثنا حماد بن زيد، عن يزيد بن حازم قال: سمعت الحسن يقول: إنّ خفق النّعال حول الرجال قلّ ما يلبث الحمقى.

٥٦٣ ــ أخبرنا محمد بن حاتم المكتب، ثنا قاسم ــ هو ابن مالك ــ ثنا ليث، عن طاوس قال: كان إذا جلس إليه الرجل والرجلان قام فتنحّى.

= رقم ٤٩٦، وعلقه ابن عبد البر في الجامع [١/ ١٧٥] في فصل مدح التواضع وذم العجب وطلب الرياسة.

٥٦٢ ــ قوله: «قل ما يلبث الحمقى»:

هو نحو قول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه المتقدم.

تابعه عفان، عن حماد، أخرجه من طريقه ابن سعد في الطبقات [٧/ ١٦٨].

وتابع يزيد عن الحسن: أيوب، أخرجه ابن المبارك في الزهد [٢/ ١٣] زيادات نعيم بن حماد، رقم ٥٠.

٥٦٣ ــ قوله: «أخبرنا محمد بن حاتم المكتب»:

الزمّي، من ثقات شيوخ المصنف، احتج به النسائي، توفي سنة ست وأربعين.

قوله: «ثنا قاسم»:

ابن مالك المزني، أبو جعفر الكوفي، من أهل الصدق، وحديثه عند الجماعة سوى أبي داود، قال الحافظ ابن حجر: صدوق فيه لين، توفي بعد التسعين ومئة.

قوله: «قام فتنحى»:

ويروى نحو هذا عن أبي العالية والحارث بن قيس، أشرنا إلى ذلك وخرجناه تحت أثر رقم ٥٤٨.

٥٦٤ ـ أخبرنا أسود بن عامر، ثنا أبو بكر، عن الأعمش، عن سعيد بن عبد الله بن جريج، عن أبي برزة الأسلمي قال: قال رسول الله ﷺ: لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن: عمره فيما أفناه، وعن علمه ما فعل به، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن جسمه فيما أبلاه.

---

٥٦٤ ـ **قوله: «أخبرنا أسود بن عامر»:**

البغدادي، لقبه: شاذان أحد الثقات، وثقه غير واحد، وحديثه في الكتب الستة.

قوله: «ثنا أبو بكر»:

هو ابن عياش، تقدم.

قوله: «عن سعيد بن عبد الله بن جريج»:

مولى أبي برزة الأسلمي، بصري لا بأس به، قال الحافظ في التقريب: صدوق ربما وهم، وحديثه عند أبي داود، والترمذي.

قوله: «عن أبي برزة الأسلمي»:

صحابي مشهور، اسمه: نضلة بن عبيد، أسلم قبل الفتح، وغزا مع النبي ﷺ سبع غزوات، وغزا خراسان، ثم نزل البصرة وتوفي بها يقال: بعد سنة خمسين.

قوله: «وعن علمه»:

وجه مطابقة الحديث للترجمة، لأن العالم قلما يخفى أمره بين الناس، والعادة أن يشتهر بينهم، فإذا أراد العالم بعلمه وجه الله وما عنده فذاك، وإلاَّ فحظه منه الشهرة وبعد الصيت كما تقدم، وهذا شيء لا يكشف إلاَّ يوم القيامة، يوم يقوم الناس لرب العالمين، نسأل الله العافية والمغفرة.

وإسناد حديث الباب جيد، أخرجه من طريق المصنف الترمذي في صفة القيامة =

. . . .

= من الجامع باب في القيامة، رقم ٢٤١٩ وقال عقبه: هذا حديث حسن صحيح.

تابعه عن أسود بن عامر:

١ ـ أبو بكر بن أبي شيبة، أخرجه من طريقه أبو يعلى في مسنده [١٣/ ٤٢٨] رقم ٧٤٣٤، والآجري في أخلاق العلماء [/ ١٣٥].

٢ ـ محمد بن إسحاق الصنعاني، أخرج حديثه البيهقي في المدخل [/ ٣١٨] باب كراهية طلب العلم لغير الله، رقم ٤٩٤، والخطيب في الاقتضاء [/ ١٥٩] رقم ١.

٣ ـ علي بن حرب الطائي، أخرجه من طريقه الحافظ المزي في تهذيبه [١٠/ ٥١٨].

وتابعه عن أبي بكر: يحيى الحماني، أخرجه من طريقه ابن عساكر في ذم من لا يعمل بعلمه [/ ٢١ ـ ٢٤] رقم ١.

وتابعه عن الأعمش: ابن نمير، أخرجه من طريقه أبو نعيم في الحلية [١٠/ ٢٣٢].

* وخالفهم الحارث بن محمد الكوفي ـ وليس بشيء ـ عن أبي بكر، فرواه عنه، عن معروف بن خربوذ، عن أبي الطفيل عامر، عن أبي برزة وزاد: وعن حب أهل البيت. . . الحديث، ذكره الحافظ الذهبي في الميزان، وقال: أتى بخبر باطل فذكره، وهو عند الطبراني في الأوسط [٣/ ١٠٤] رقم ٢٢١٢.

قال أبو عاصم: وفي الباب عن معاذ، وابن مسعود، وأنس، وابن عباس، وأبي الدرداء.

حديث معاذ يأتي الكلام عليه عقب هذا عند المصنف.

وأما حديث ابن مسعود فأخرجه الترمذي في صفة القيامة، باب في القيامة من حديث حسين بن قيس الرحبي، حدثنا عطاء، عن ابن عمر، عن ابن مسعود مرفوعاً: لا تزول قدم ابن آدم يوم القيامة من عند ربه حتى يسأل عن خمس =

. . . .

= وزاد فيه: وعن شبابه فيما أبلاه، قال أبو عيسى عقبه: هذا حديث غريب، لا نعرفه من حديث ابن مسعود عن النبي ﷺ إلاَّ من حديث الحسين بن قيس، وحسين بن قيس يضعف في الحديث من قبل حفظه رقم ٢٤١٨. ورواه أبو يعلى الموصلي في مسنده [٩/١٧٨] رقم ٥٢٧١، والآجري في أخلاق العلماء [/١٣٥] باب ذكر سؤال الله لأهل العلم عن علمهم ماذا عملوا فيه، وابن عدي في الكامل [٢/٧٦٣] والطبراني في معجمه الكبير [١٠/٨] رقم ٩٧٧٢، وفي الصغير أيضاً [٢/٤٩] رقم ٧٦٠، والخطيب في تاريخه [١٢/ ٤٤٠] من طريق الطبراني، والبيهقي في الزهد [/٢٧٩ ــ ٢٨٠] رقم ٧١٧، وغيرهم.

وأما حديث أنس فأخرجه أبو نعيم في الحلية [٨/ ٧٣] من حديث الحسين بن داود، ثنا شقيق بن إبراهيم، ثنا أبو هاشم الأيلي، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «يا ابن آدم لا تزال قدمك يوم القيامة بين يدي الله عز وجل حتى تسأل عن أربعة. . .» الحديث، وعزاه صاحب الكنز [١٤/ ٣٧٩] إلى ابن النجار أيضاً.

وأما حديث ابن عباس فأخرجه الطبراني في الكبير [١١/ ١٠٢] رقم ١١١٧٧، وفي الأوسط كما في مجمع البحرين [٨/ ٩٩ ــ ١٠٠] وفيه: وعن حبنا أهل البيت وهي زيادة لا أصل لها، قال الطبراني عقبه: لم يروه عن أبي هاشم إلاَّ هيثم، ولا عنه إلاَّ حسين، تفرد به أحمد. اهـ. وهو أحمد بن محمد بن يزيد مولى بني هاشم أحد الثقات إنما آفته الحسين بن الحسن الأشقر ضعفوه وكان غالياً في التشيع.

وأما حديث أبي الدرداء فرواه الطبراني في معجمه الكبير كما في مجمع الزوائد [١٠/ ٣٤٦] وفي معجمه الأوسط كما في مجمع البحرين [٨/ ١٠١] رقم ٤٧٨٤ من طريق أبي بكر الداهري ــ وهو ضعيف جداً ــ عن محمد بن سعيد الشامي، عن إسماعيل بن عبيد الله، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء =

٥٦٥ ـ أخبرنا سعيد بن منصور، ثنا عبد العزيز بن محمد، عن عمارة بن غزية، عن يحيى بن راشد قال: حدثني فلان العرني، عن معاذ بن جبل، قال: لا يدع الله العباد يوم القيامة ـ يوم يقوم الناس لرب العالمين ـ حتى يسألهم عن أربع: عما أفنوا فيه أعمارهم، وعما أبلوا فيه أجسادهم، وعما أنفقوا فيه ما اكتسبوا، وعما عملوا فيما علموا.

= مرفوعاً: «لن تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع...» الحديث.

٥٦٥ ـ **قوله: «ثنا عبد العزيز بن محمد»:**

هو الدراوردي، تقدم في حديث رقم ٧٧.

قوله: «عن عمارة بن غزية»:

المدني، من رجال مسلم في الصحيح، علق له البخاري وهو صدوق ربما أرسل عن بعض الصحابة، توفي سنة أربعين ومئة.

قوله: «عن يحيى بن راشد»:

الليثي، كنيته أبو هشام الدمشقي، من ثقات رجال أبي داود، معدود في صغار التابعين.

قوله: «حدثني فلان العرني»:

وقال سليمان بن بلال، عن عمارة: «سمعت رجلاً يحدث...»، وعلى هذا ففي الإسناد مبهم.

قوله: «وعما أنفقوا فيه»:

وقع في النسخ الخطية والمطبوعة: وعما كسبوا فيما أنفقوا ويظهر أنه من سبق القلم، وخطأ النساخ والتصويب من رواية البيهقي، حيث أخرجها في المدخل [٣١٦/ ـ ٣١٧] باب كراهية طلب العلم لغير الله، رقم ٤٩٠، قال الحافظ البيهقي عقبه: هذا موقوف، وقد روي ببعض معناه من وجه آخر مرفوعاً. اهـ. ثم أورد الرواية الآتية عند المصنف.

٥٦٦ ــ أخبرنا محمد بن يوسف، عن سفيان، عن ليث، عن عدي بن عدي، عن أبـي عبد الله الصنابحي، عن معاذ بن جبل قال: لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن جسده فيما أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما وضعه، وعن علمه ماذا عمل فيه.

---

٥٦٦ ــ قوله: «عن عدي بن عدي»:

الكندي، الإمام الفقيه القدوة كنيته: أبو فروة الجزري عامل عمر بن عبد العزيز على الموصل، وكان من أهل الفضل والصلاح، ليس له في الصحيحين شيء، توفي سنة عشرين ومئة.

قوله: «عن أبـي عبد الله الصنابحي»:

الإمام التابعي الكبير عبد الرحمن بن عسيلة المرادي، قدم المدينة للقي النبـي ﷺ، فقبض النبـي ﷺ وهو بالجحفة، فحزن وبكى لذلك رحمه الله ورضي عنه، توفي في خلافة عبد الملك.

قوله: «ماذا عمل فيه»:

هذا موقوف، لكن له حكم الرفع لأن مثل هذا لا يقال من قبيل الرأي سيما وقد ورد مرفوعاً، لكن في الإسناد ضعف بسبب الليث، ومع أنه توبع في حديثه إلاَّ أن في الإسناد اضطراباً كما سترى.

تابع محمد بن يوسف، عن سفيان:

١ ــ قبيصة، أخرجه من طريقه هناد بن السري في الزهد [٢/ ٣٧٥] باب من كره البناء، رقم ٧٢٤، والبزار في مسنده [٤/ ١٥٨ كشف الأستار] رقم ٣٤٣٧ إلاَّ أنه قال: عن معاذ أحسبه رفعه ووقع في كشف الأستار: ثنا قبيصة، عن عقبة، وصوابه: قبيصة بن عقبة، وابن عساكر في ذم من لا يعمل بعلمه [/ ٣٣] رقم ٣، قال الحافظ ابن عساكر عقبه: هذا حديث غريب من حديث عدي بن عدي الكندي، عن عبد الرحمن بن عسيلة، عن معاذ. =

. . . .

= ٢ ــ وكيع بن الجراح، أخرجه في الزهد له [١/ ٢٢٧ ــ ٢٢٨] باب موعظة النبي ﷺ رقم ١٠.

وخالفهم عن سفيان: عبد المجيد بن أبي رواد ــ وهو ممن اختلف في توثيقه ــ فرواه عنه، عن صفوان بن سليم، عن عدي بن عدي، عن الصنابحي، عن معاذ مرفوعاً إلى النبي ﷺ، أخرجه من هذا الوجه الطبراني في معجمه الكبير [٢٠/ ٦٠ ــ ٦١] رقم ١١١، والبيهقي في الشعب [٢/ ٢٨٦] باب في نشر العلم، رقم ١٧٨٥، وفي المدخل [/ ٣١٧ ــ ٣١٨] باب كراهية طلب العلم لغير الله، رقم ٤٩٣، وتمام في فوائده [٥/ ١٨٠] رقم ١٧٤٨، والخطيب في الجامع [١/ ٨٨] رقم ٢٨، وفي التاريخ [١١/ ٤٤١] وفي الاقتضاء [/ ١٦٠] رقم ٢، والآجري في أخلاق العلماء [/ ١٣٥] باب ذكر سؤال الله لأهل العلم عن علمهم ماذا عملوا فيه، وابن عساكر في ذم من لا يعمل بعلمه [/ ٣٠] رقم ٢، وفي تاريخه [١٠/ ٢٨/ أ]، وهو عند تمام في الفوائد [١٢/ ق ٢٢٥/ ب].

قال أبو عاصم: عزاه الهيثمي رحمه الله إلى البزار أيضاً وتبعه غير واحد من المعاصرين ولم أقف عليه عنده من حديث عبد المجيد، عن سفيان مرفوعاً، فالله أعلم، قال الهيثمي: رجال الطبراني رجال الصحيح غير صامت بن معاذ، وعدي بن عدي وهما ثقتان. اهـ.

قلت: بل له علة كما سترى، تابع سفيان، عن ليث:

١ ــ ابن إدريس، أخرجه من طريقه الحافظ ابن أبي شيبة في المصنف [١٣/ ٣٤٦] كتاب الزهد، ومن كلام معاذ، رقم ١٦٥٤٣، ومن طريق ابن أبي شيبة أخرجه ابن عبد البر في الجامع [٢/ ٥] باب ما جاء في مساءلة الله عز وجل العلماء يوم القيامة عما عملوا فيما علموا، ومن طريق ابن إدريس أيضاً أخرجه أبو خيثمة في العلم [/ ١٢٩ ــ ١٣٠] رقم ٨٩.

٢ ــ جرير بن عبد الحميد، أخرجه من طريقه البزار في مسنده [٤/ ١٥٨ كشف الأستار] رقم ٣٤٣٨. =

٥٦٧ ــ أخبرنا محمد بن يوسف، عن سفيان، عن ليث قال: قال لي طاوس: ما تعلمت فتعلم لنفسك، فإن الناس قد ذهبت منهم الأمانة.

= * وخالفهم ابن فضيل، فرواه عن ليث، عن عدي بن عدي، عن رجاء بن حيوة، عن معاذ به موقوفاً أيضاً فذكر رجاء بدل الصنابحي، أخرجه من هذا الوجه الخطيب في الاقتضاء [/١٦٠ ــ ١٦١] رقم ٣. قال بعض المعاصرين: إسناده ضعيف لأجل الليث، لا يحتج به. وفاته ما ذكرت من الاضطراب في الإسناد وفي رفعه ووقفه، لكنه مع هذا هو صالح لما له من الشواهد.

٥٦٧ ــ قوله: «فتعلم لنفسك»:

مقصوده: ليكن همك نفع نفسك لا نفع غيرك، وذلك أن الناس قد ذهبت منهم الخشية بتركهم العمل بالعلم، فلا تكن مثلهم، وفي هذا يقول ذو النون رحمه الله: كان الرجل من أهل العلم يزداد بعلمه بغضاً للدنيا وتركاً لها، واليوم يزداد الرجل بعلمه للدنيا حباً، ولها طلباً، وكان الرجل ينفق ماله على علمه، واليوم يكسب الرجل بعلمه مالاً، وكان يرى على صاحب العلم زيادة في باطنه وظاهره، واليوم يرى على كثير من أهل العلم فساد الباطن والظاهر ولا حول ولا قوة إلاَّ بالله، أخرجه أبو عبد الرحمن السلمي في طبقاته، ومن طريقه البيهقي في الشعب.

وأما أثر الباب فأخرجه الحافظ ابن أبي شيبة في الزهد من المصنف [٥١٠/١٣] رقم ١٧٠٨٦، وابن سعد في الطبقات [٥٤١/٥]، وابن عبد البر في الجامع [٢٣٤/١] باب ذم الفاجر من العلماء، وذم طلب العلم للمباهاة والدنيا من طريق قبيصة، عن سفيان به، ورواه الآجري في أخلاق العلماء [/١٤٧] وابن عبد البر في الموضع المشار إليه من الجامع من طريق علي بن قادم، عن سفيان به، ومن طريق الآجري، أخرجه أبو نعيم في الحلية [١١/٤]، ورواه الرامهرمزي في المحدث الفاصل [/٥٣٩] باب من قال =

٥٦٨ ـ أخبرنا سليمان بن حرب، عن عمارة بن مهران، عن الحسن قال: أدركت الناس والناسك إذا نسك لم يعرف من قبل منطقه، ولكن يعرف من قبل عمله، فذاك العلم النافع.

* * *

= باتباع اللفظ، من طريق أبي أحمد ـ أظنه الزبيري ـ ثنا سفيان به، رقم ٧٠٤.

٥٦٨ ـ **قوله: «عن عمارة بن مهران»:**
المعولي، كنيته أبو سعيد البصري، من العباد الثقات وأحد أفراد المصنف، ليس له في الستة شيء، إنما أخرج له البخاري في الأدب.
قوله: «فذاك العلم النافع»:
يعني الذي ينفع صاحبه بالنجاة في الدنيا والفوز في الآخرة، قال أبو سعيد الخراز: العلم ما استعملك، واليقين ما حملك، وروى البيهقي في الشعب، والخطيب في التاريخ عن بشر بن الحارث أنه قال لأصحابه: ما هذا الذي أراكم قد أظهرتموه؟ قالوا: يا أبا نصر نطلب هذه العلوم لعل الله ينفع بها يوماً، قال: أما علمتم أنه يجب عليكم فيها زكاة، كما يجب على أحدكم إذا ملك مئتي درهم خمسة دراهم؟ فكذلك يجب على أحدكم إذا سمع مئتي حديث أن يعمل منها بخمسة أحاديث، وإلاَّ فانظروا إيش يكون هذا عليكم غداً، وقول الحسن هنا هو نحو قوله في باب التوبيخ لمن يطلب العلم لغير الله: كان الرجل إذا طلب العلم لم يلبث أن يرى ذلك في بصره وتخشعه ولسانه وصلاته، وزهده، تقدم برقم ٤٠٦.

٣١ ــ بَابُ البَلاغِ عَن رَسُول الله ﷺ وتَـعْـلِـيـمِ السّـنَـنِ

٥٦٩ ــ أخبرنا أبو المغيرة، ثنا الأوزاعي، عن حسان، عن أبـي كبشة قال: سمعت عبد الله بن عمرو قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: بلغوا عني ولو آية، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، ومن كذب عليّ متعمداً فليتبوّأ مقعده من النار.

قوله: «باب»:

بالضم، والإضافة، والمعنى باب ما جاء في البلاغ أو: باب ما روي عن رسول الله ﷺ في الحث على التبليغ وتعليم الناس السنن وما افترض عليهم مما جاء به النبـي ﷺ، وما جاء في فضل ذلك، وما ورد في كراهة كتمانه وعدم بذله، قال أبو حاتم الرازي رحمه الله: نشر العلم حياته، والبلاغ عن رسول الله ﷺ رحمة، يعتصم به كل مؤمن، ويكون حجة على كل مصرّ به وملحد.

٥٦٩ ــ قوله: «أخبرنا أبو المغيرة»:

هو عبد القدوس بن الحجاج، تقدم، والأوزاعي: هو عبد الرحمن بن عمرو، وحسان: هو ابن عطية، وأبو كبشة السلولي لا يسمى، تقدموا جميعاً والإسناد على شرط البخاري، وهو عنده كما سيأتي، رواه الإمام أحمد في المسند عن أبـي المغيرة أيضاً وفيه: أقبل أبو كبشة السلولي ونحن في المسجد فقام إليه مكحول، وابن أبـي زكرياء، وأبو بحرية فقال: فذكره. =

. . . .

= **قوله: «ولو آية»:**
يعني واحدة مبالغة في القلة وشحذاً للهمم ليبادر ويسارع كل من سمع شيئاً من النبي ﷺ إلى تبليغه وأداء ما وقع له، لتعم الفائدة، وتكثر الاستفادة.
قوله: «وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج»:
أراد ــ والله أعلم ــ لا حرج في أن لا تحدثوا عنهم، لأن قوله حدثوا أولاً صيغة أمر تقتضي الوجوب، فأشار إلى عدمه، وأنه للإباحة بقوله ثانياً: ولا حرج أي في ترك التحديث عنهم، قال مالك رحمه الله: المراد: جواز التحدث عنهم بما كان من أمر حسن، أما ما علم كذبه فلا، وقال الشافعي رحمه الله: من المعلوم أن النبي ﷺ لا يجيز التحدث بالكذب، فالمعنى: حدثوا عن بني إسرائيل بما لا تعلمون كذبه، وأما ما تجوزونه فلا حرج عليكم في التحدث به عنهم، وهو نظير قوله: إذا حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم، ولم يرد الإذن ولا المنع من التحدث بما يقطع بصدقه. قال الحافظ في الفتح في معنى الحديث: أي لا ضيق عليكم في الحديث عنهم، لأنه كان تقدم منه ﷺ الزجر عن الأخذ عنهم والنظر في كتبهم، ثم حصل التوسع في ذلك، وكأن النهي وقع قبل استقرار الأحكام الشرعية، والقواعد الدينية خشية الفتنة.
وإسناد حديث الباب على شرط البخاري أخرجه من طريق المصنف الحافظ أبو شامة المقدسي في الباعث [/ ٢٩] إحياء السنة وإماتة البدعة.
تابعه عن أبي المغيرة: الإمام أحمد، أخرجه في مسنده [٢/ ٢١٤] رقم ٧٠٠٦، وأحمد بن عبد الوهاب عند أبي نعيم في الحلية.
وتابع أبا المغيرة: عن الأوزاعي:
١ ــ أبو عاصم النبيل، أخرجه الإمام البخاري في كتاب الأنبياء من الصحيح، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، رقم ٣٤٥٠، والترمذي في جامعه، كتاب العلم، باب ما جاء في الحديث عن بني إسرائيل، رقم ٢٦٦٩ وقال: =

. . . .

= حديث صحيح. وأبو جعفر الطحاوي في مشكل الآثار [١/ ١٢٥] رقم ١٣٤.

٢ ـ الوليد بن مسلم، أخرجه من طريقه أبو خيثمة في العلم [/ ١٤] رقم ٤٥، ومن طريق أبي خيثمة أخرجه الإمام مسلم في التمييز [/ ١٢٦] رقم ٢. والخطيب في تاريخه [١٣/ ٥٧] وأخرجه أيضاً من طريق الوليد بن مسلم: الإمام أحمد في مسنده [٢/ ١٥٩] رقم ٦٤٨٦.

٣ ـ عبد الله بن نمير، أخرجه من طريق الإمام أحمد في المسند [٢/ ٢٠٢] رقم ٦٨٨٨، وابن أبي شيبة في الأدب من المصنف [٨/ ٥٧٢] في تعمد الكذب على النبي ﷺ وما جاء فيه رقم ٦٢٩٢، وابن عبد البر في الجامع [٢/ ٥٠] باب مختصر في مطالعة أهل الكتاب.

٤ ـ عبد الرزاق بن همام، أخرجه في النكاح من المصنف [٦/ ١٩٢] مسألة أهل الكتاب، ومن طريق عبد الرزاق بن همام، أخرجه الإمام أحمد في المسند [٢/ ٢٠٢] رقم ٦٨٨٨، والشهاب القضاعي في مسنده [١/ ٣٨٧] رقم ٦٦٢.

٥ ـ بشر بن بكر، أخرجه من طريقه الطحاوي في مشكل الآثار، [١/ ١٢٥] رقم ١٣٣.

٦ ـ يحيى بن عبد الله، أخرجه من طريقه أبو نعيم في الحلية [٦/ ٧٨].

٧ ـ محمد بن كثير الصنعاني، أخرجه أيضاً أبو نعيم في الحلية [٦/ ٧٨].

٨ ـ الوليد بن مزيد، أخرجه ابن أبي حاتم في مقدمة الجرح والتعديل [٢/ ٧] باب في تثبيت السنن.

وتابع الأوزاعي، عن حسان: عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، أخرج حديثه الإمام الترمذي في كتاب العلم من جامعه، باب ما جاء في الحديث، عن بني إسرائيل، رقم ٢٦٦٩، قال أبو عيسى عقبه: هذا حديث حسن صحيح.

٥٧٠ ــ أخبرنا علي بن حجر السعدي، أنا يزيد بن هارون، أنا العوام بن حوشب أبو عيسى الشيباني، ثنا القاسم بن عوف الشيباني، عن أبي ذر قال: أمرنا رسول الله ﷺ أن لا يغلبونا على ثلاث: أن نأمر بالمعروف، وننهى عن المنكر، ونعلم الناس السنن.

---

٥٧٠ ــ **قوله: «السعدي»:**

بالسين المهملة، بعدها مهملة ساكنة، الحافظ نزيل مرو، أحد المشايخ المتيقظين، والحفاظ المتقنين، متفق على الاحتجاج به، قال النسائي: ثقة مأمون حافظ.

قوله: «ثنا القاسم بن عوف الشيباني»:

كوفي من رجال مسلم في الصحيح، عداده في التابعين، زعم أبو حاتم أنه مضطرب الحديث، وقال ابن عدي: هو ممن يكتب حديثه. قلت: حديثه هذا عن أبي ذر مرسل، أعني منقطع، رواه الإمام أحمد عن يزيد بن هارون، ومحمد بن يزيد الواسطي فقالا: عن العوام، عن القاسم، عن رجل، عن أبي ذر، وتابعه الحميدي: عن يزيد.

تنبيه: وقع في نسخة « ك » و « ل » أنا العوام بن حوشب، عن عيسى الشيباني، وفي نسخة « د » أنا العوام بن حوشب بن عيسى الشيباني، وكل ذلك خطأ، صوابه ما أثبتناه، والله أعلم.

قوله: «أمرنا رسول الله ﷺ»:

لم تبين رواية المصنف سبب قول أبي ذر هذا، وبينته رواية الإمام أحمد وفيها: كنا قد حملنا لأبي ذر شيئاً نريد أن نعطيه إياه، فأتينا الربذة فسألنا عنه فلم نجده، قيل: استأذن في الحج، فأذن له، فأتيناه بالبلدة وهي منى، فبينا نحن عنده إذ قيل له: إن عثمان صلّى أربعاً، فاشتد ذلك على أبي ذر وقال قولاً شديداً، وقال: صليت مع رسول الله ﷺ فصلى ركعتين، وصلّى مع أبي بكر وعمر، ثم قام أبو ذر فصلّى أربعاً فقيل له: عبت أمير المؤمنين، ثم =

٥٧١ ـ أخبرنا أبو المغيرة، ثنا صفوان قال: حدثني سليم بن عامر، قال: كان أبو أمامة إذا قعدنا إليه يجيئنا من الحديث بأمر عظيم، ويقول لنا: اسمعوا واعقلوا، وبلغوا عنّا ما تسمعون.

قال سليم: بمنزلة الذي يشهد على ما علم.

= صنعت قال: الخلاف أشر، إن رسول الله ﷺ خطبنا فقال: إنه كائن بعدي سلطان فلا تذلوه، فمن أراد أن يذله فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه، وليس بمقبول منه توبة حتى يسد ثلمته التي ثلم وليس بفاعل، ثم يعود فيكون فيمن يعزه، أمرنا رسول الله ﷺ. . . فذكره.

تابع علي بن حجر، عن يزيد:

١ ـ الإمام أحمد، أخرجه في مسنده [٥/ ١٦٥] رقم ٢١٤٩٨.

٢ ـ الحميدي، أخرجه من طريقه البيهقي في المدخل [/ ٢٥٨] باب فضل العلم، رقم ٣٦٠، وفي الاعتقاد [/ ١٣٢] باب الاعتصام بالسنَّة واجتناب البدعة.

وتابع يزيد، عن العوام بن حوشب: محمد بن يزيد الواسطي، أخرجه من طريقه الإمام أحمد في المسند [٥/ ١٦٥] رقم ٢١٤٩٨، وقد ذكرت في ثنايا الشرح الاختلاف في رواية يزيد ومحمد بن يزيد، عن العوام عن أحمد فلا نعيده هنا.

٥٧١ ـ قوله: «ثنا صفوان»:

هو ابن عمرو بن هرم، الحافظ أبو عمرو الحمصي، محدث حمص مع حريز بن عثمان قدمه دحيم عليه، وكان عند ابن معين أرفع من عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، وثقه الجمهور، وقال عمرو بن علي: ثبت، واحتج به الجماعة سوى البخاري لا لشيء.

قوله: «حدثني سليم بن عامر»:

الكلاعي، أبو يحيى الحمصي، عداده في ثقات التابعين من أهل الشام، قال أبو زرعة: أدرك الجاهلية ولم يصحب، وهاجر في عهد أبي بكر، وحديثه عند الجماعة سوى البخاري. =

. . . .

= **قوله: «بمنزلة الذي يشهد»:**

قال حبيب بن عبيد: كالرجل الذي عليه أن يؤدي ما سمع، وروى الطبراني في معجمه الكبير من حديث مكحول قال: دخلت أنا وابن أبي زكرياء وسليمان بن حبيب على أبي أمامة بحمص فسلمنا عليه فقال: إن مجلسكم هذا من إبلاغ الله لكم واحتجاجه عليكم، وإن رسول الله ﷺ قد بلغ فبلغوا.

وإسناد حديث الباب على شرط مسلم، تابعه عن صفوان:

١ ــ إسماعيل بن عياش، أخرجه من طريقه الطبراني في معجمه الكبير [٨/ ١٨٧] رقم ٧٦٧٣، قال الحافظ في مجمع الزوائد [١/ ١٤٠]: إسناده حسن.

٢ ــ الحكم بن نافع، أخرجه من طريقه الخطيب في شرف أصحاب الحديث [/٩٦] ذكر بعض الروايات عن الصحابة والتابعين في الحث في حفظ الحديث ونشره، رقم ٢١٠.

٣ ــ المعافى بن عمران، حديثه عند ابن عبد البر في الجامع [١/ ١٤٩] باب جامع لنشر العلم.

وتابع سليم، عن أبي أمامة:

١ ــ حبيب بن عبيد، أخرجه البخاري في التاريخ [٤/ ٣٢٦ ــ ٣٢٧] الترجمة ٣٠٠١، وابن سعد في الطبقات [٧/ ٤١٢]، وابن أبي شيبة في الزهد من المصنف [١٣/ ٣٥٩] كلام أبي أمامة، رقم ١٦٥٨٢.

٢ ــ مكحول، أخرج حديثه الطبراني في معجمه الكبير [٨/ ١٥٩] رقم ٧٦١٤.

٣ ــ سليمان بن حبيب، أخرج حديثه ابن سعد في الطبقات [٧/ ٤١٢] والطبراني في معجمه الكبير [٨/ ١٥٩] رقم ٧٦١٤، والخطيب في شرف أصحاب الحديث رقم [/٩٦] ذكر بعض الروايات عن الصحابة والتابعين في الحث على حفظ الحديث ونشره، رقم ٢٠٩.

٤ ــ ابن أبي زكرياء، حديثه عند الطبراني أيضاً في المعجم الكبير [٨/ ١٥٩] رقم ٧٦١٤.

٥٧٢ ــ أخبرنا عبد الوهاب بن سعيد، ثنا شعيب ــ هو ابن إسحاق ــ ثنا الأوزاعي قال: حدثني أبو كثير قال: حدثني أبـي قال: أتيت أبا ذر وهو جالس عند الجمرة الوسطى وقد اجتمع الناس عليه يستفتونه، فأتاه رجل فوقف عليه ثم قال: ألم تُنه عن الفتيا؟ فرفع رأسه إليه فقال: أرقيب أنت عليّ؟! لو وضعتم الصمصامة على هذه ــ وأشار إلى قفاه ــ ثم ظننتُ أني أنفذ كلمة سمعتها من رسول الله ﷺ قبل أن تجيزوا عليّ لأنفذتها.

---

٥٧٢ ــ قوله: «عبد الوهاب بن سعيد»:

تقدم مثل هذا الإسناد إلى الأوزاعي في حديث رقم ٩٠.

قوله: «حدثني أبو كثير»:

هو مالك بن مرثد الزِّماني، وثقه العجلي وابن حجر، وقال الذهبـي في تاريخه: صدوق. قلت: هو شيخ للأوزاعي اختلف عليه في اسمه مرة يقول: مرثد بن أبـي مرثد، ومرة يقول: ابن مرثد، ومرة يقول: عن أبـي مرثد، روى أثر الباب الحافظ أبو نعيم في الحلية من طريق يحيـى بن عبد الله ــ وهو البابلتي ــ عن الأوزاعي فقال: حدَّثني مرثد أبو كبير ــ كذا وصوابه: أبو كثير، قال العيني في العمدة: هذا التعليق رواه الدارمي موصولاً في مسنده من طريق الأوزاعي، حدثني مرثد بن أبـي مرثد، عن أبيه... إلخ فوهم.

قوله: «حدثني أبـي»:

هو مرثد بن عبد الله الزماني، ويقال: الذماري، تفرد ابنه بالرواية عنه لذلك قال الحافظ الذهبـي: فيه جهالة، ولذلك قال الحافظ ابن حجر: مقبول.

قوله: «فأتاه رجل»:

وقع في رواية أبـي نعيم أنه من قريش، وبين فيها أن الذي نهاه هو أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه، وسببه أنه كان ينهى الناس عن كنز الذهب والفضة حتى صاروا ينفرون منه ويهربون كما وقع عند الإمام أحمد في المسند =

. . . .

= من رواية الأحنف بن قيس قال: بينا أنا في حلقة إذ جاء أبو ذر فجعلوا يفرون منه، فقلت: لم يفرون منك الناس؟ قال: إني أنهاهم عن الكنز الذي كان ينهاهم عنه رسول الله ﷺ، وروى النسائي في التفسير من السنن الكبرى، في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ . . .﴾ الآية، من حديث زيد بن وهب قال: أتيت الربذة فدخلت على أبي ذر فقلت: ما أنزلك هذا؟ قال: كنت بالشام فقرأت هذه الآية: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا. . .﴾ الآية، فقال معاوية: ليست هذه الآية نزلت فينا، إنما هي في أهل الكتاب، فقلت: إنها فينا وفي أهل الكتاب، إلى أن كان قولٌ وتنازعٌ، وكتب إلى عثمان يشكوني، فكتب إليّ عثمان رحمه الله أن أقدم، فقدمت المدينة، فكثر ورائي الناس كأنهم لم يروني قط، فدخلت على عثمان فشكوت إليه ذلك، فقال: تنح وكن قريباً فنزلت هذا المنزل، والله لو أمّر عليّ حبشي ما عصيته، ولا أرجع عن قولي، قال الحافظ في الفتح: وفيه دليل على أن أبا ذر كان لا يرى بطاعة الإمام إذا نهاه عن الفتيا، لأنه كان يرى أن ذلك واجب عليه لأمر النبي ﷺ بالتبليغ عنه، ولعله أيضاً سمع الوعيد في حق من كتم علماً يعلمه.

قوله: «الصَّمصامة»:

بمهملتين الأولى مفتوحة: السيف الذي لا ينثني ولا ينقطع، وقيل الذي له حد واحد.

قوله: «أُنفذ»:

بضم الهمزة، وكسر الفاء، ثم ذال معجمة، أي أمضي في تبليغها وتبليغ ما سمعته من العلم على كل حال وفي أي حال ما دمت أظن أن ذلك يمكنني وما دمت أظن أني أقدر على التبليغ حتى ولو أشرفت على القتل أو الموت، قال الحافظ في الفتح: لو في كلامه لمجرد الشرط من غير أن يلاحظ الامتناع، أو المراد: أنّ الإنفاذ حاصل على تقدير وضع الصمصامة، وعلى تقدير عدم =

. . . .

= حصوله أولى، فهو مثل قوله: لو لم يخف الله لم يعصه، قال: وفي الحديث الحث على تعليم العلم واحتمال المشقة فيه، والصبر على الأذى طلباً للثواب.

قوله: «قبل أن تجيزوا»:

وفي رواية أبي نعيم في الحلية: قبل أن تحتزوا وهي صحيحة أيضاً إن سلمت من التصحيف.

والأثر أخرجه من طريق المصنف الحافظ ابن حجر في تغليق التعليق، قال في الفتح: رويناه في مسند الدارمي موصولاً من طريق الأوزاعي، حدثني أبو كثير ـ يعني مالك بن مرثد ـ عن أبيه، ثم رواه في التغليق موصولاً [٢/ ٧٩] من طريق شيخه أحمد بن علي بن يحيى بن تميم بإسناده إلى أبي الوقت، وهو بالإسناد المذكور إلى المصنف في المقدمة.

تابعه عن الأوزاعي:

١ ـ عمر بن عبد الواحد، أخرجه الحافظ ابن راهوية في مسنده كما في التغليق [٢/ ٨٠]، والمطالب العالية [٣/ ١٢٣] رقم ٣٠٥١.

٢ ـ يحيى بن عبد الله، أخرجه من طريقه الحافظ أبو نعيم في الحلية [١/ ١٦٠]، ومن طريق أبي نعيم أخرجه الحافظ ابن حجر في التغليق [٢/ ٧٩ ـ ٨٠].

٣ ـ بشر بن بكر، أخرجه من طريقه الحافظ ابن عساكر في تاريخه كما في تهذيب ابن منظور [٢٨/ ٢٩٤].

٤ ـ هقل بن زياد، أشار إلى روايته الحافظ ابن حجر في التغليق [٢/ ٨٠].

٥ ـ الوليد بن مسلم، أشار إلى روايته أيضاً الحافظ ابن حجر في التغليق [٢/ ٨٠].

٥٧٣ ــ أخبرنا محمد بن عيسى، ثنا عباد بن العوام، عن عوف، عن أبي العالية قال: سألت ابن عباس عن شيء فقال: يا أبا العالية أتريد أن تكون مفتياً؟ فقلت: لا، ولكن لا آمن أن تذهبوا ونبقى، فقال: صدق أبو العالية.

٥٧٤ ــ أخبرنا محمد بن عيسى، ثنا عباد، عن حصين، عن إبراهيم قال: كان عبيدة يأتي عبد الله كل خميس فيسأله عن أشياء غاب عنها، فكان عامة ما يحفظ عن عبد الله مما يسأله عبيدة عنه.

---

٥٧٣ ــ قوله: «عن عوف»:

هو الأعرابي، وأبو العالية: اسمه رفيع بن مهران من جلة التابعين، تقدموا جميعاً.

قوله: «ونبقى»:

يعني فنسأل عما نسألكم عنه، أخرجه الحافظ ابن عساكر في تاريخه [٨/ ٣٢٨ تهذيب ابن منظور].

٥٧٤ ــ قوله: «عن حصين»:

هو ابن عبد الرحمن السلمي، وعبيدة: هو ابن عمرو السلماني الإمام الفقيه، تقدموا جميعاً.

قوله: «مما يسأله»:

يعني مما سأله عبيدة عنه لأنه حفظه وكتبه فنفعه ونفع من بعده رحمهم الله جميعاً، روى ابن أبي شيبة في كتاب الأدب من المصنف [٩/ ٤٦] من حديث عمر بن سعد، وابن سعد في الطبقات [٦/ ١٢٤] من حديث قبيصة كلاهما عن سفيان، عن عبد الله بن السائب، عن زاذان قال: سألت ابن مسعود عن أشياء ما أحد يسألني عنها.

٥٧٥ ــ أخبرنا الحكم بن المبارك، ثنا غسان ــ هو ابن مضر ــ عن سعيد بن يزيد قال: سمعت عكرمة يقول: ما لكم لا تسألوني؟ أفلستم.

٥٧٦ ــ أخبرنا محمد بن حاتم المكتب، ثنا عامر بن صالح، ثنا يونس، عن ابن شهاب قال: العلم خزائن وتفتحها المسألة.

---

٥٧٥ ــ قوله: «هو ابن مضر»:

الأزدي، كنيته أبو مضر البصري المكفوف أحد ثقات رجال النسائي.

قوله: «عن سعيد بن يزيد»:

ابن مسلمة الأزدي، كنيته أبو مسلمة البصري القصير، وثقه الجمهور، وحديثه في الكتب الستة.

قوله: «أفلستم»:

حتى لم يبق لديكم ما تسألون عنه، على وجه الإخبار ويحتمل على الاستفهام الإنكاري، ووقع في النسخ المطبوعة أفشلتم.

تابعه موسى بن إسماعيل، عن غسان، أخرجه ابن سعد في الطبقات [٣٨٦/٢]، وابن أبـي شيبة في الأدب من المصنف [٤٥/٩ ــ ٤٦] رقم ٦٤٦٤، ومن طريقه أخرجه ابن عبد البر في الجامع [١٤١/١] باب ابتداء العالم جلساءه بالفائدة.

٥٧٦ ــ قوله: «ثنا عامر بن صالح»:

ابن عبد الله بن عروة بن الزبير القرشي أحد الضعفاء، كنيته: أبو الحارث، ضعفه الجمهور وتحامل عليه ابن معين فرماه بالكذب ولم يكن كذلك، قال الإمام أحمد: ثقة لم يكن صاحب كذب، وقال أبو حاتم: صالح، ما أرى بحديثه باساً، وعلى كل حال حديثه هنا كما ترى في المقدمة وهو أثر عن الزهري، وليس له عند المصنف موضع غيره وقد توبع عليه كما سيأتي.

قوله: «ثنا يونس»:

هو ابن يزيد الأيلي، تقدم.

=

٥٧٧ ـ أخبرنا إبراهيم بن إسحاق، عن جرير قال: قال إبراهيم: من رقّ وجهه رقّ علمه.

= قوله: «وتفتحها المسألة»:

كما قال أبو يزيد النهشلي: العلم قفل ومفتاحه المسألة، وقال نصر بن علي الجهضمي: كان الخليل يقول: العلوم أقفال، والسؤالات مفاتيحها، وعن ميمون بن مهران: التودد إلى الناس نصف العقل، وحسن المسألة نصف العلم، وفي هذا يقول بعضهم:

لا يذهبن بك التفريط منتظراً ... طول الأناة ولا يطمح بك العجل

فقد يزيد السؤال المرء تجربة ... ويستريح إلى الإخبار من يسل

وقال الأصمعي:

شفى العي طول السؤال وإنما ... تمام العمى طول السكوت على الجهل

وقال بعضهم:

إذا كنت لا تدري ولم تك بالذي ... يسأل من يدري فكيف إذاً تدري

تابعه عن يونس:

١ ـ ابن وهب، أخرجه يعقوب بن سفيان في المعرفة [١/ ٦٣٤]، والبيهقي في المدخل [/ ٢٩٢] باب مذاكرة العلم والجلوس مع أهله، رقم ٤٢٩، وأبو نعيم في الحلية [٣/ ٣٦٣] والخطيب في الفقيه والمتفقه [٢/ ٣٢] باب السؤال والجواب وما يتعلق بهما.

٢ ـ عثمان بن عمر بن موسى، أخرجه من طريقه ابن عبد البر في الجامع [١/ ١٠٧] باب حمد السؤال، والإلحاح في طلبه العلم.

وتابعه عن ابن شهاب: الليث بن سعد، أخرجه من طريقه ابن عبد البر في الجامع [١/ ١٠٧] في الباب المشار إليه.

٥٧٧ ـ قوله: «إبراهيم بن إسحاق»:

هو البناني، تقدم هو وبقية رجال السند. =

٥٧٨ ـ ووكيع، عن أبيه، عن الشعبي قال: من رقّ وجهه جهل علمه.

= قوله: «من رق وجهه»:

يعني من استحيا، يقال: فلان وجهه رقيق إذا كان شديد الحياء، وهذا محمود إلاَّ في العلم، فسيأتي عن مجاهد قوله: لا يتعلم من استحيا واستكبر، وعن الحسن: من استتر عن طلب العلم بالحياء لبس للجهل سرباله، فاقطعوا سرابيل الجهل عنكم بدفع الحياء في العلم فإن من رق وجه رق علمه، وجرير لا أعلم له رواية عن إبراهيم النخعي.

ويروى نحو هذا عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه أخرجه يعقوب بن سفيان في المعرفة [٣/ ١١٣] من طريق أبي عاصم، عن سفيان، عن رجل، عن أبي محمد رجل من بني نصر، عن ابن عمر به، ومن طريق يعقوب بن سفيان أخرجه البيهقي في المدخل [/ ٢٨٠] باب فضل العلم، رقم ٤٠٧، وأخرجه أيضاً الخطيب في الفقيه والمتفقه [٢/ ١٤٤] من وجه آخر عن أبي عاصم.

ونحوه أيضاً عن سفيان الثوري، أخرجه البيهقي في المدخل [/ ٢٨٠] رقم ٤٠٦.

وعن الحسن قوله، علقه ابن عبد البر في الجامع [١/ ١٠٩] باب حمد السؤال والإلحاح في طلبه.

وعن الشعبي قوله، وعن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب أوردهما المصنف عقب هذا.

٥٧٨ ـ قوله: «ووكيع، عن أبيه»:

يعني: وأخبرنا إبراهيم بن إسحاق، عن وكيع، عن أبيه، عن الشعبي، ووالد وكيع تقدم في حديث رقم ٥٣٠.

قوله: «جهل علمه»:

يعني: ضعف وقل.

٥٧٩ ــ وعن ضمرة، عن حفص بن عمر قال: قال عمر بن الخطاب: من رقّ وجهه رقّ علمه.

٥٨٠ ــ أخبرنا إبراهيم بن إسحاق، عن جرير، عن رجل، عن مجاهد قال: لا يتعلم من استحيا واستكبر.

---

٥٧٩ ــ قوله: «وعن ضمرة»:

يعني كذلك وهو ضمرة بن ربيعة، تقدم

قوله: «عن حفص بن عمر»:

السكوني، الشامي جليس عمر بن عبد العزيز وربما كان عمر يستشيره، وروى أيضاً عن الربيع بن خثيم، وحديثه هنا مرسل كما هو واضح، نعم وقد أشكل أمر حفص على الدكتور محمد ضياء الرحمن محقق المدخل فقال: لعله حفص بن عاصم بن عمر العمري، إلاَّ أني لم أجد من نص على سماعه من عمر وإن كان لقاؤه ممكناً على ضوء تاريخ وفاته. اهـ. والصواب ما ذكرناه، قال البخاري في تاريخه: روى ضمرة، عن حفص بن عمر السكوني: استشارني عمر بن عبد العزيز، ونحوه لابن أبـي حاتم في الجرح والتعديل.

تابع إبراهيم بن إسحاق، عن ضمرة: هارون بن معروف، أخرجه من طريقه البيهقي في المدخل [/ ٢٨٠] باب فضل العلم، رقم ٤٠٨.

٥٨٠ ــ قوله: «عن رجل»:

هو عبد الله بن أبـي نجيح تقدم، وصله غير واحد من طريقه كما سيأتي بيانه عند التخريج، وإنما أبهمه جرير لعدم رضاه عنه، فقد كان ابن أبـي نجيح يتهم بالاعتزال والقدر، قال البخاري: حدثنا أحمد بن علي الآبار قال: حدثنا أبو غسان قال: سمعت جريراً يقول: رأيت ابن أبـي نجيح ولم أكتب عنه، كان يرى القدر.

قوله: «من استحيا واستكبر»:

وفي رواية سفيان ابن عيينة، عن ابن أبـي نجيح: لا يتعلم العلم مستحي ولا =

٥٨١ ــ أخبرنا محمد بن أحمد أبـي خلف، ثنا أنس بن عياض، عن هشام بن عروة، عن أبيه أنه كان يجمع بنيه فيقول: يا بني تعلموا، فإن تكونوا صغار قوم فعسى أن تكونوا كبار آخرين، وما أقبح على شيخ يسأل ليس عنده علم.

= مستكبر، والأثر علقه الإمام البخاري في كتاب العلم من صحيحه، ووصله الحافظ في التغليق من طريق المصنف [٢/ ٩٣].

تابع جريراً، عن ابن أبـي نجيح: ابن عيينة، أخرجه الحافظ أبو نعيم في الحلية [٣/ ٢٨٧] ــ وتصحف اسم منصور بن المعتمر عنده إلى: مسعر ــ فقد أخرجه من طريقه الحافظ ابن حجر في التغليق [٢/ ٩٣]، وقال في الفتح: إسناده صحيح على شرط المصنف ــ يعني البخاري. اهـ.

نعم، وأخرجه الحافظ البيهقي في المدخل [/ ٢٨١ ــ ٢٨٢] باب فضل العلم، رقم ٤١٠ من طريق ابن وهب، عنه به، والحافظ عبد الغني بن سعيد في أدب المحدث له ــ فيما ذكره الحافظ في التغليق ــ والخطيب في الفقيه والمتفقه كذلك [٢/ ١٤٤]، وأخرجه الخطيب من طريق مسلم الخواص أيضاً، عن ابن عيينة، عن مجاهد بلفظ: لا يتعلم العلم جبار ولا مستكبر.

٥٨١ ــ قوله: «ثنا أنس بن عياض»:

هو الليثي، تقدم، تابعه عن هشام:

١ ــ حماد بن زيد، أخرجه من طريقه الرامهرمزي في المحدث الفاصل [/ ١٩٤] باب القول في أوصاف الطالب، رقم ٦٨.

٢ ــ عثمان بن عروة، أخرجه من طريقه ابن عبد البر في الجامع [١/ ٩٩ ــ ١٠٠] باب في فضل التعلم في الصغر.

٣ ــ أبو أسامة حماد، أخرجه من طريقه الرامهرمزي في المحدث الفاصل [/ ١٩٤] رقم ٦٨.

٤ ــ أبو عوانة الوضاح، أخرجه من طريقه البيهقي في المدخل [/ ٢٨٤ ــ =

٥٨٢ ــ أخبرنا أبو النعمان، ثنا حماد بن زيد، عن الزبير بن الخريت، عن عكرمة قال: كان ابن عباس يضع في رجلي الكبل ويعلمني القرآن والسنن.

= ٢٨٥] باب فضل العلم، رقم ٤١٥.

٥ ــ ابن أبي الزناد، أخرجه من طريقه أبو نعيم في الحلية بسياق أطول منه بمعناه.

٦ ــ يونس بن عبد الأعلى.

٧ ــ عبد العزيز بن عمران.

٨ ــ زيد بن بشر الحضرمي.

أخرج حديثهم يعقوب بن سفيان في المعرفة [١/ ٥٥٠]، ومن طريق يعقوب أخرجه الخطيب في الفقيه والمتفقه [٢/ ٩٠] باب التفقه في الحداثة وزمن الشبيبة.

ويروى نحو هذا عن الحسن بن علي رضي الله عنهما، تقدم عند المصنف برقم ٥٣٨.

٥٨٢ ــ قوله: «عن الزبير بن الخريت»:

البصري، من رجال الصحيحين، وثقه الجمهور.

قوله: «الكبل»:

القيد من الحديد ربما كان على هيئة السلسلة الضخمة.

قوله: «القرآن والسنن»:

وفي رواية: القرآن والفرائض، وفي أخرى: القرآن والفقه.

تابعه عن أبي النعمان:

١ ــ يعقوب بن سفيان، أخرجه في تاريخه [١/ ٥٢٧]، ومن طريقه أخرجه الخطيب في الفقيه والمتفقه [١/ ٤٧] ما جاء في تعليم الرجال أولادهم ونساءهم...

٢ ــ ابن سعد، أخرجه في الطبقات [٢/ ٣٨٦]. =

٥٨٣ ـ أخبرنا محمد بن حميد، ثنا يحيى بن ضريس قال: سمعت سفيان يقول: من ترأس سريعاً أضر بكثير من العلم، ومن لم يترأس طلب وطلب حتى يبلغ.

= وتابع أبا النعمان، عن حماد:

١ ـ يحيى بن يحيى، أخرجه من طريقه يعقوب بن سفيان في تاريخه [١/ ٥٢٧] إلاَّ أنه قال: على تعليم القرآن والفقه، ومن طريق يعقوب أخرجه الخطيب في الفقيه والمتفقه [١/ ٤٧] في الباب المشار إليه.

٢ ـ أحمد بن عبد الله بن يونس، أخرجه من طريقه ابن سعد في الطبقات [٢/ ٣٨٦].

٣ ـ سعيد بن عمرو، أخرجه من طريقه أبو نعيم في الحلية [٣/ ٣٢٦].

٤ ـ أحمد بن عبدة، أخرجه البيهقي في السنن الكبرى [٦/ ٢٠٩].

٥٨٣ ـ **قوله: «أضر بكثير من العلم»:**

ولذلك كان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب يقول: تفقهوا قبل أن تسودوا تقدم في باب ذهاب العلم، ومما يروى عن السلف في ذم طلب الرياسة مبكراً ما أخرجه الخطيب في الجامع عن محمد بن إبراهيم بن الحكم قال: سمعت يزيد بن هارون يقول: من طلب الرئاسة في غير أوانه حرمه الله في أوانه، وعن سعيد بن بشير، عن قتادة قال: من حدث قبل حينه افتضح في حينه، وقال شعيب بن حرب: من طلب الرئاسة ناطحته الكباش، ومن رضي أن يكون ذَنَباً أبى الله إلاَّ أن يجعله رأساً، يريد أن من هرب من الرئاسة أعطيها، فعن يعقوب بن سواك قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: إن الرئاسة تنزل من السماء فلا تصيب إلاَّ رأس من لا يريدها، وعن ابن علية أنه قال لورّاقه: ويحك! إن للرئاسة مئونة ثقيلة، قال أبو إسحاق الفزاري، قال لي سفيان الثوري: تحب الرئاسة؟ تهيأ للنطاح، كان يقال: من طلب الرئاسة وقع في الدياسة، أراد موضع الدوس فصار يوطأ ويداس بالأرجل، نسأل الله السلامة، =

. . . .

= وقال الفضيل بن عياض: ما من أحد أحب الرئاسة إلاَّ حسد وبغى وتتبع عيوب الناس وكره أن يذكر بخير، وقال أبو نعيم والله ما هلك من هلك إلاَّ بحب الرئاسة، قال أبو العتاهية:

أأخي من عشق الرئاسة خفت أن ... يطغى ويحدث بدعة وضلالة

وقال ابن عبد البر:

من ساد بالجهل أو قبل الرسوخ فلا ... تراه إلاَّ عدواً للمحقينا

يبغي ويحسد قوماً وهو دونهم ... ضاهى بذلك أعداء النبيينا

وقال بعضهم:

الكلب أهون عشرة ... وهو في النهاية في الخساسة

ممن ينافس في الرئاسة ... قبل أوقات الرئاسة

واختلف في السن الذي إذا بلغه المحدث حسن به أن يحدث، فقال بعضهم الأفضل ألا يحدث إلاَّ بعد بلوغه الأربعين، لقول ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ. . .﴾ الآية. قال: ثلاث وثلاثون ﴿وَٱسْتَوَىٰٓ﴾، قال: أربعون سنة، قالوا: إلا أن يحتاج إليه، قال القاضي الرامهرمزي رحمه الله: الذي يصح عندي من طريق الأثر والنظر في الحد الذي إذا بلغه الناقل حسن به أن يحدث هو أن يستوفي الخمسين، لأنها انتهاء الكهولة، وفيها مجتمع الأشد، قال: وليس بمستنكر أن يحدث عند استيفاء الأربعين لأنها حد الاستواء ومنتهى الكمال، نبيء رسول الله ﷺ وهو ابن أربعين، وفي الأربعين تتناهى عزيمة الإنسان وقوته، ويتوفر عقله، ويجود رأيه، قال عمر بن عبد العزيز: تمت حجة الله على ابن الأربعين، وقد كان لا يدخل دار الندوة ــ إذا حزب أمر ــ إلاَّ ابن الأربعين وصاعداً حُدثنا بذلك عن أبان بن عثمان، قال: فإذا تناهى العمر بالمحدث فأعجب إليّ أن يمسك في الثمانين لأنه حد الهرم، والتسبيح والاستغفار وتلاوة القرآن أولى بأبناء الثمانين، فإن كان عقله ثابتاً، ورأيه مجتمعاً، يعرف حديثه ويقوم به، وتحرى أن يحدث احتساباً، رجوت =

٥٨٤ ــ أخبرنا محمد بن يوسف، عن سفيان، عن الأعمش، عن صالح بن خبّاب، عن حصين بن عقبة، عن سلمان قال: علم لا يقال به ككنز لا ينفق منه.

= له خيراً كالحضرمي، وموسى، وعبدان، ولم أر بفهم أبـي خليفة وضبطه ناساً مع سنه ــ حدثنا أبو خليفة، ثنا أبو الوليد، ثنا سفيان بن عيينة بمكة، وعبادان وبين اللقائين أربعون سنة، فقد دل قول أبـي الوليد في هذا الحديث على أنه كتب عن سفيان وهو ابن نيف وأربعين سنة، وقد حدث ابن عيينة في حياة الأعمش ولعله دون الستين، ومات شعبة وله خمس وسبعون سنة وحدث نحواً من ثلاثين سنة.

وفي إسناد أثر الباب شيخ المصنف ضعف شيئاً، خالف المصنف عن محمد بن حميد: أحمد بن محمد بن مسروق، فرواه عن محمد بن حميد، عن أسباط بن محمد، عن سفيان به إلاَّ أنه قال: ومن لم يسرع الرئاسة كتب ثم كتب ثم كتب، وقول المصنف أصح، أخرجه الحافظ البيهقي في الشعب [٣٠٨/٤] رقم ١٥٥٠، وانظر قول سفيان أيضاً في هذا في باب التوبيخ لمن يطلب العلم لغير الله.

٥٨٤ ــ قوله: «عن صالح بن خباب»:

أحد أفراد المصنف، وثقه ابن معين.

قوله: «عن حصين بن عقبة»:

الفزاري، كوفي من أفراد المصنف ليس له في الكتب شيء، فأما ترقيم الحافظ له في التقريب برقم النسائي، وابن ماجه فوهم نبهت عليه في الزيادات على التقريب، وحصين هذا وثقه العجلي، وقال في التقريب: صدوق، ووقع في النسخ المطبوعة: حسين ــ بالسين المهملة، وهو وهم أيضاً.

قوله: «عن سلمان»:

هو الفارسي الصحابـي المشهور، تقدم، تابعه عن الأعمش:

١ ــ أبو معاوية، أخرجه الحافظ ابن أبـي شيبة في المصنف [١٣/ ٣٣٤] كتاب الزهد، كلام سلمان، رقم ١٦٥١٤، وأبو خثيمة في العلم [/ ١١٢] رقم ١٢. =

. . . .

= ٢ ــ يعلى بن عبيد، أخرجه من طريقه ابن عبد البر في الجامع [١/١٤٨] باب جامع لنشر العلم، والبيهقي في المدخل [/٣٤٧ ــ ٣٤٨] باب كراهية منع العلم، رقم ٥٧٦.

وأخرجه أيضاً ابن عساكر في تهذيبه [١٠/ ٥٠ تهذيب ابن منظور] وسيأتي عند المصنف.

قال أبو عاصم: وفي الباب عن أبـي هريرة، وابن عمر وابن مسعود مرفوعاً، وعن ابن عباس قوله.

فأما حديث أبـي هريرة فقال أبو خيثمه في العلم [/١٤٧] رقم ١٦٢: حدثنا الحسن بن موسى، ثنا ابن لهيعة، ثنا دراج، عن ابن حجيرة، عن أبـي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ: مثل الذي يعلم العلم ولا يحدث به كمثل رجل رزقه الله مالاً فلم ينفق منه، وهذا إسناد فيه ضعف بسبب دراج أبـي السمح، لكن تقوية الشواهد، تابعه عن ابن لهيعة: ابن وهب، أخرجه الحافظ الطبراني في معجمه الأوسط [١/ ٣٩٤] رقم ٦٩٣ قال الطبراني عقبه: لا يروى هذا الحديث عن أبـي هريرة إلاَّ بهذا الإسناد، تفرد به ابن لهيعة. اهـ. وفيه نظر فقد روي من غير هذا الوجه عن أبـي هريرة يأتي عند المصنف عقب هذا وتخريجه.

وتابعه عن ابن لهيعة أيضاً: ابن أبـي مريم، أخرجه من طريقه الخطيب في الجامع [١/ ٣٢٤] رقم ٧١٩، وأخرجه ابن عبد البر في الجامع [١/١٤٨] باب جامع لنشر العلم من طريق إسحاق بن الفرات، حدثنا ابن لهيعة به.

وأما حديث ابن عمر فأخرجه ابن عبد البر في الجامع [١/١٤٨] باب جامع لنشر العلم، من طريق روح بن القاسم، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر مرفوعاً: علم لا يقال به ككنز لا ينفق منه، وهذا إسناد جيد جيد، عيسى بن شعيب الراوي عن روح تكلم فيه بعضهم وهو صدوق، عزاه صاحب الكنز [١٠/ ١٨٩] إلى ابن عساكر أيضاً.

وأما حديث ابن مسعود فأخرجه الشهاب القضاعي في مسنده [١/ ١٨٠] رقم =

٥٨٥ ــ أخبرنا أحمد بن عبد الله، ثنا أبو شهاب قال: حدثني إبراهيم، عن أبي عياض، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: مثل علم لا ينتفع به كمثل كنز لا ينفق منه في سبيل الله.

= ٢٦٣ من طريق الهجري ــ وهو ضعيف ــ عن أبي الأحوص، عن ابن مسعود مرفوعاً: علم لا ينتفع به ككنز لا ينفق منه، وهذا من رواية علي بن مسهر عن إبراهيم الهجري، وقد خالفه أبو شهاب عبد ربه بن نافع، فرواه عنه، عن أبي عياض، عن أبي هريرة مرفوعاً، يأتي عند المصنف عقب هذا.

وأما حديث ابن عباس فأخرجه البيهقي في المدخل [/٣٤٨] باب كراهية منع العلم، رقم ٥٧٨ من طريق روح، ثنا موسى بن عبيدة ــ وهو الربذي المتفق على ضعفه ــ أخبرني عبد الله بن عبيدة ــ يعني أخاه وهو ثقة ــ عن ابن عباس قوله: مثل علم لا يظهره صاحبه كمثل كنز لا يستنفق منه صاحبه، تابعه القاسم بن عبد الله، عن موسى، أخرجه ابن عبد البر في الجامع [١/١٤٧ ــ ١٤٨] باب جامع لنشر العلم وانظر الحديث الآتي.

٥٨٥ ــ قوله: «ثنا أبو شهاب»:

هو عبد ربه بن نافع تقدم.

قوله: «حدثني إبراهيم»:

هو ابن مسلم الهجري، أحد رجال ابن ماجه ضعفه الجمهور، وإنما قوى أمره وحسن حاله رواية شعبة عنه وبعض المشايخ الكبار.

قوله: «عن أبي عياض»:

هو عمرو بن الأسود العنسي ــ بمهملة، بعدها نون ــ أحد عباد أهل الشام وزهادهم، قال ابن عبد البر: أجمعوا على أنه من العلماء الثقات.

قال أبو عاصم: فهذا إسناد رجاله على شرط الشيخين إنما آفته إبراهيم الهجري هذا، خالفه علي بن مسهر عنه، فرواه عنه، عن أبي الأحوص، عن ابن مسعود مرفوعاً، خرجناه في الأثر قبل هذا. =

٥٨٦ ـ أخبرنا يعلى، ثنا محمد بن إسحاق، عن موسى بن يسار عمه قال: بلغني أن سلمان كتب إلى أبـي الدرداء: إن العلم كالينابيع يغشاهن الناس فيختلجه هذا وهذا فينفع الله به غير واحد، وإن حكمة لا يتكلم بها كجسد لا روح فيه، وإن علماً لا يخرج ككنز لا ينفق منه، وإنما مثل العالم كمثل رجل حمل سراجاً في طريق مظلم يستضيء به من مرّ به، وكل يدعو له بالخير.

= وتابع أبا شهاب عنه:

١ ـ عمار بن محمد ـ ابن أخت سفيان ـ أخرجه من طريقه الإمام أحمد في المسند [٢/ ٤٩٩] رقم ١٠٤٨١.

٢ ـ خالد بن عبد الله، أخرجه من طريقه مسدد في مسنده كما في المطالب العالية [٣/ ١١٥] رقم ٣٠٢٦، ومن طريق مسدد أخرجه البزار في مسنده [١/ ١٠٠ كشف الأستار] رقم ١٧٦، وانظر تخريج الأثر قبله.

٥٨٦ ـ قوله: «أخبرنا يعلى»:

هو ابن عبيد تقدم هو وشيخه ابن إسحاق.

قوله: «عن موسى بن يسار»:

المطلبـي مولاهم، المدني عمّ محمد بن إسحاق صاحب السير والمغازي، علق له البخاري، واحتج به مسلم وغيره وهو ثقة إمام.

وأثر الباب أخرجه الحافظ ابن أبـي شيبة في المصنف [١٣/ ٣٣٤] كتاب الزهد، كلام سلمان أتم منه وفيه: كتب سلمان إلى أبـي الدرداء: إن في ظل العرش إماماً مقسطاً، وذا مال تصدق أخفى يمينه عن شماله، ورجلاً دعته امرأة ذات حسب ومنصب إلى نفسها فقال: أخاف الله رب العالمين، رجلاً نشأ فكانت صحبته وشبابه وقوته فيما يحب الله ويرضاه من العمل، ورجلاً كان قلبه معلقاً في المساجد من حبها ورجلاً ذكر الله ففاضت عيناه من الدمع من خشية الله، ورجلين التقيا فقال أحدهما لصاحبه: إنني لأحبك في الله، قال: وكتب إليه. . . فذكر مثل=

٥٨٧ ــ أخبرنا محمد بن الصلت، ثنا منصور بن أبـي الأسود، عن أبـي إسحاق الشيباني، عن حماد، عن إبراهيم قال: يتبع الرجل بعد موته ثلاث خلال: صدقة تجري بعده، وصلاة ولده عليه، وعلم أفشاه يعمل به بعده.

٥٨٨ ــ أخبرنا موسى بن إسماعيل، قال: حدثني إسماعيل بن جعفر المدني، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبـي هريرة، عن النبـي ﷺ قال: إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلاَّ من ثلاث: علم ينتفع به، أو صدقةٍ تجري له، أو ولد صالح يدعو له.

= حديث المصنف عن يعلى، وهو عند الحافظ ابن عساكر في التاريخ كما في تهذيب ابن منظور بمثل سياق المصنف مختصراً [١٠/ ٥٠].

٥٨٧ ــ **قوله: «أخبرنا محمد بن الصلت»:**

هو الأسدي تقدم، وأبو إسحاق: اسمه سليمان بن أبـي سليمان، وحماد: هو ابن أبـي سليمان الفقيه، تقدموا جميعاً.

قوله: «يتبع الرجل بعد موته»:

وقال أبو حنيفة، عن حماد: ثلاثة يؤجر فيهم الميت بعد موته، ولد يدعو له بعد موته فهو يؤجر في دعائه، ورجل علم علماً يعمل به ويعلمه الناس، فهو يؤجر على ما عمل به أو علم، ورجل ترك أرضاً صدقة، أخرجه محمد بن الحسن في كتابه الآثار [/ ٢٠٠] باب الإمارة ومن استن سنة حسنة عمل بها من بعده، رقم ٩١٤.

وهذا الذي قاله إبراهيم النخعي رحمه الله له حكم الرفع لثبوته مرفوعاً إلى النبـي ﷺ، وسيأتي عند المصنف عقب هذا، والله أعلم.

٥٨٨ ــ **قوله: «أخبرنا موسى بن إسماعيل»:**

المنقري الإمام الحافظ الثبت أبو سلمة التبوذكي، أحد أئمة الحديث الأثبات، متفق على توثيقه والاحتجاج به، وحديثه في الكتب الستة، توفي سنة ثلاث وعشرين ومئتين. =

. . . .

= قوله: «انقطع عنه عمله»:

قال الإمام النووي: قال العلماء: معنى الحديث أن عمل الميت ينقطع بموته، وينقطع تجدد الثواب له إلاّ في هذه الأشياء الثلاثة لكونه كان سببها، فإن الولد من كسبه، وكذلك العلم الذي خلفه من تعليم أو تصنيف، وكذلك الصدقة الجارية وهي الوقف وفيه فضيلة الزواج لرجاء ولد صالح، وفيه دليل لصحة أهل الوقف وعظيم ثوابه، وبيان فضيلة العلم، والحث على الاستكثار منه والترغيب في توريثه بالتعليم والتصنيف والإيضاح، وأنه ينبغي أن يختار من العلوم الأنفع فالأنفع، وفيه: أن الدعاء يصل ثوابه إلى الميت، وكذلك الصدقة وهما مجمع عليهما، وكذلك قضاء الدين، وأما الحج فيجزيء عن الميت عند الشافعي وموافقيه، وهذا داخل في قضاء الدين إن كان حجاً واجباً، وإن كان تطوعاً وصى به فهو من باب الوصايا، وأما إذا مات وعليه صيام فالصحيح أن الولي يصوم عنه، وقال في الأذكار: وأما قراءة القرآن وجعل ثوابها للميت والصلاة عنه ونحوهما، فذهب أحمد بن حنبل وجماعة من العلماء من أصحاب الشافعي إلى أنه يصل فالاختيار أن يقول القاريء بعد فراغه: اللهم أوصل ثواب ما قرأته إلى فلان.

وإسناد الحديث على شرط مسلم تابعه عن إسماعيل:

١ ــ سليمان بن داود، أخرجه من طريقه الإمام أحمد في المسند [٢/ ٣٧٢] رقم ٨٨٣٣.

٢ ــ قتيبة بن سعيد، أخرجه من طريقه مسلم في كتاب الوصية من الصحيح، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، رقم ١٦٣١.

٣ ــ علي بن حجر، أخرجه من طريقه مسلم في الوصايا، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، رقم ١٦٣١، والترمذي في الأحكام، باب في الوقف، رقم ١٣٧٦، والنسائي في الوصايا، باب فضل الصدقة على الميت، رقم ٣٦٥١. =

٥٨٩ ــ أخبرنا عبيد بن يعيش، ثنا يونس، عن صالح بن رستم المزني، عن الحسن، عن أبي موسى أنه قال حين قدم البصرة: بعثني إليكم عمر بن الخطاب أعلمكم كتاب ربكم، وسنة نبيكم وأنظف طرقكم.

= ٤ ــ أبو الربيع الزهراني، أخرجه من طريقه البخاري في الأدب المفرد [٢٨/] باب بر الوالدين، رقم ٣٨.

٥ ــ يحيى بن أيوب، أخرجه من طريقه مسلم في الوصايا من الصحيح، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، رقم ١٦٣١.

وتابع إسماعيل، عن العلاء: سليمان بن بلال، أخرجه من طريقه أبو داود في الوصايا من سننه، باب ما جاء في الصدقة عن الميت، رقم ٢٨٨٠.

٥٨٩ ــ **قوله: «أخبرنا عبيد بن يعيش»:**

المحاملي، الحافظ أبو محمد الكوفي، العطار، من شيوخ مسلم في الصحيح، وقد روى عنه البخاري خارج الصحيح، قال أبو داود: ثقة ثقة.

قوله: «ثنا يونس»:

هو ابن بكير، تقدم.

قوله: «عن صالح بن رستم المزني»:

كنيته أبو عامر الخزاز، البصري، اختلف في توثيقه، وحديثه لا ينزل عن رتبة الحسن إن شاء الله، علق له البخاري، وأخرج له الباقون.

قوله: «وسنة نبيّكم»:

فيه دليل على صحة ما ذهب إليه المصنف من أن نهي عمر بعض الصحابة عن الحديث وكراهته له إنما يتعلق بما كان من أخباره ﷺ وسيره ونحو ذلك من القصص ليس الفرائض والسنن، وقد تقدم الكلام عليه في باب من هاب الفتيا مخافة السقط.

وإسناد الأثر على شرط مسلم إلاّ أن الحسن البصري لم يسمع من أبي موسى، ففيه انقطاع، رواه من طريق المصنف الحافظ ابن عساكر في =

٥٩٠ ــ أخبرنا محمد بن حميد، ثنا محمد بن المعلّى، ثنا زياد بن خيثمة، عن أبي داود: عن عبد الله بن سخبرة، عن سخبرة، عن النبي ﷺ قال: من طلب العلم كان كفارة لما مضى.

= تاريخه [الجزء الحادي والستون بعد الثلاثمائة ــ مخطوط /٥٠٦]: أخبرنا أبو الفضل محمد بن إسماعيل، وأبو المحاسن أسعد بن علي، وأبو بكر أحمد بن يحيى، وأبو الوقت عبد الأول بن عيسى قالوا: أنا أبو الحسن الداودي بإسناده المذكور في مقدمة الكتاب.

تابعه شعبة، عن صالح، أخرجه أيضاً الحافظ ابن عساكر في تاريخه بإسناد إلى أبي داود الطيالسي، عنه، به إلاَّ أنه قال: وأنظف لكم طرقكم،

ورواه الحافظ ابن أبي شيبة في الأدب من المصنف [٨/ ٤٨٢] من وجه آخر: حدثنا هشيم قال: أخبرنا منصور، عن ابن سيرين، به، رقم **٥٩٧٤** أخرجه في باب كنس الدار ونظافتها والطريق.

تنبيه: وقع في جميع النسخ الخطية، وأعلمكم كتاب ربكم، وسنتكم، والمثبت من رواية ابن عساكر فإنها من طرق، عن الداودي، والله أعلم.

٥٩٠ ــ قوله: «ثنا محمد بن المعلى»:

الهمداني، اليامي، نزيل الري، من أهل الصدق لا يشك فيه، حديثه عند الترمذي حسب، وهم الحافظ فرقم عليه في التقريب برقم النسائي.

قوله: «زياد بن خيثمة»:

الجعفي، كوفي، وثقه الجمهور وحديثه عند الجماعة سوى البخاري.

قوله: «عن أبي داود»:

اسمه نفيع بن الحارث الأعمى، أبو داود الدارمي أو الهمداني، وكان يقص، ضعفه الجمهور، واتهمه البعض يقال: كان رافضياً، ويعتذر للمصنف في إخراج حديثه بأنه في الفضائل، لا على وجه الاحتجاج، وليس له عنده سوى هذا الموضع. =

. . . .

* * *

= **قوله: «عن عبد الله بن سخبرة»:**

أحد المجهولين، تفرد أبو داود بالرواية عنه لذلك قال الحافظ الذهبـي في المغني وغيره: مجهول، لا يعرف وتبعه الحافظ في التقريب، وليس له عند الترمذي والمصنف سوى هذا الحديث.

قوله: «عن سخبرة»:

وليس بالأزدي واسمه عبد الله بن سخبرة وكنيته أبو معمر ذاك له صحبة، وقد قيل أيضاً في سخبرة هذا أنه أزدي، واضطرب فيه كلام الحافظ، قال الإمام البخاري رحمه الله: حديثه ليس من وجه صحيح، وعليه فالحديث ضعيف لا يثبت، محمد بن حميد الرازي شيخ المصنف ضعيف، وأبو داود الأعمى كذلك.

تابعه عن محمد بن حميد: الترمذي، أخرجه في كتاب العلم من الجامع، باب فضل طلب العلم، رقم ٢٦٤٨ وقال عقبة: هذا حديث ضعيف الإسناد: أبو داود يضعف، ولا نعرف لعبد الله بن سخبرة كبير شيء، ولا لأبيه، واسم أبـي داود نفيع الأعمى، تكلم فيه قتادة وغير واحد من أهل العلم.

٣٢ ـ بَابُ الرِّحْلةِ فِي طَلَبِ العِلْمِ واحْتِمَالِ العَنَاءِ فِيه

٥٩١ ـ أخبرنا محمد بن عيسى، ثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي قلابة قال: لقد أقمت بالمدينة ثلاثاً ما لي حاجة إلاَّ وقد فرغت منها إلاَّ أنَّ رجلاً كانوا يتوقعونه، كان يروي حديثاً فأقمت حتى قدم فسألته.

قوله: «باب الرحلة في طلب العلم»:

والأصل فيه قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾﴾، وحديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً: ما من رجل يسلك طريقاً يطلب فيه علماً إلاَّ سهل الله له به طريقاً إلى الجنة... الحديث، وحديث أبي الدرداء مرفوعاً: «من سلك طريقاً يلتمس به علماً سهل الله به طريق من طرق الجنة...» الحديث، وقد تقدما في باب فضل العلم والعالم، كذلك الأصل في الرحلة أيضاً حديث ثابت، عن أنس الآتي عند المصنف في أول الطهارة: لما نهينا أن نبتدي النبي ﷺ كان يعجبنا أن يقدم البدوي والأعرابي العاقل فيسأله، وفيه: فجاء أعرابي فقال: يا محمد إن رسولك أتانا فزعم لنا أنك تزعم أن الله أرسلك: فقال: صدق...» الحديث بطوله، وفيه أن الأعرابي لم يقنعه سماع ذلك من رسول رسول الله حتى أتى النبي فسمع منه، قال يزيد بن هارون: قلت لحماد بن زيد: يا أبا إسماعيل هل ذكر الله تعالى أصحاب الحديث في =

. . . .

= القرآن؟ فقال: نعم، ألم تسمع إلى قوله عز وجل: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ . . .﴾ الآية، قال: فهذا في كل من رحل في طلب العلم والفقه ورجع به إلى من وراءه فعلمه إياه، وروى عكرمة، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ٱلسَّٰٓئِحُونَ . . .﴾، قال: هم طلبة الحديث، واعلم أن في الرحلة في الطلب سوى ما ذكرنا من الفضل فوائد لا تنقضي ولا تنحصر وأغلى ما فيها وأثمن لقاء الحفاظ ومشافهتهم والأخذ عنهم، وتحصيل علو الإسناد كما سيأتي عن أبي العالية، قال الخطيب: المقصود في الرحلة في الحديث أمران: أحدهما تحصيل علو الإسناد وقدم السماع، والثاني لقاء الحفاظ والمذاكرة لهم، والاستفادة منهم، فإذا كان الأمران موجودين في بلد الطالب، معدومين في غيره فلا فائدة في الرحلة، والاقتصار على ما في البلد أولى، ثم روى بإسناده إلى سعيد بن داود الزبيري قال: سمعت مالكاً يقول لابن وهب: اتق الله واقتصر على علمك، فإنه لم يقتصر أحد على علمه إلاَّ نفع وانتفع، فإن كنت تريد بما طلبت ما عند الله فقد أصبت ما ينتفع به، وينفع الله به أمماً، وإن كنت إنما تريد بما تعلمت طلب الدنيا فليس في يديك شيء، وقال أبو زرعة الدمشقي: قال أبو مسهر: ينبغي للرجل أن يقتصر على علم بلده، وعلم عالمه فلقد رأيتني اقتصر على علم سعيد بن عبد العزيز فما افتقرت معه إلى أحد.

قال الخطيب: وأما إذا كان الأمران اللذان ذكرناهما موجودين في بلد الطالب وفي غيره إلاَّ أن ما في كل واحد من البلدين يختص به، مثل أن يكون الطالب عراقياً وفي بلده عالي أسانيد العراقيين وحفاظ رواياتها والعلماء باختلافها وليس ذلك في غيره، وبالشام من علو أسانيد الشاميين، ومن أهل المعرفة بأحاديثهم ما ليس عند غيرهم فالمستحب للطالب الرحلة لجمع الفائدتين من علو الإسنادين، وعلم الطائفتين، لكن بعد تحصيل علم بلده وتمهره في المعرفة به قال أبو الفضل صالح بن أحمد التميمي الحافظ: ينبغي لطالب =

. . . .

= الحديث ومن عني به أن يبدأ بكتب حديث بلده ومعرفة أهله منهم، وتفهمه وضبطه، حتى يعلم صحيحها من سقيمها، ويعرف أهل التحديث بها وأحوالهم معرفة تامة، إذا كان في بلده علم وعلماء قديماً وحديثاً، ثم يشتغل بعد بحديث البلدان والرحلة فيه، قال الخطيب: وينبغي قبل الرحلة له ألاَّ يترك في بلده من الرواة أحداً إلاَّ ويكتب عنه ما تيسر من الأحاديث وإن قلّت، فإني سمعت بعض أصحابنا يقول: ضيّع ورقة ولا تضيعنّ شيخاً، وقال نعيم بن حماد: سمعت ابن المبارك يقول: إذا سمعت من الشيخ سبعة أحاديث فلا تبال متى يموت، وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألت أبـي عمن طلب العلم: ترى له أن يلزم رجلاً عنده علم فيكتب عنه أو ترى له أن يرحل إلى المواضع التي فيها العلم فيسمع منهم؟ قال: يرحل يكتب عن الكوفيين والبصريين وأهل المدينة ومكة يشافه الناس ويسمع منهم، وقال جعفر الطيالسي: سمعت يحيـى بن معين يقول: أربعة لا يؤنس منهم رشداً: رجل لا يكتب في بلده ولا يرحل في طلب الحديث، ومنادي القاضي، وابن المحدِّث، وحارس الدرب. . .

وقال الحاكم في معرفة علوم الحديث في ذكر النوع الأول وهو معرفة عالي الإسناد قال: وفي طلب الإسناد العالي سنَّة صحيحة وأورد فيه حديث ثابت، عن أنس قال: كنا نهينا أن نسأل رسول الله ﷺ عن شيء فكان يعجبنا أن يأتيه الرجل من أهل البادية فيسأله ونحن نسمع، فأتاه رجل فقال: يا محمد أتانا رسولك فزعم أنك تزعم أن الله أرسلك! قال: صدق. . . الحديث بطوله قال الحاكم: هذا حديث مخرج في المسند من الصحيح لمسلم، وفيه دليل على إجازة طلب المرء العلو من الإسناد وترك الاقتصار على النزول فيه، وإن كان سماعه عن الثقة، إذ البدوي لما جاءه رسول رسول الله ﷺ فأخبره بما فرض الله عليهم لم يقنعه ذلك حتى رحل بنفسه إلى رسول الله ﷺ وسمع منه ما بلغه الرسول عنه، ولو كان طلب العلو في الإسناد غير مستحب لأنكر عليه =

. . . .

= المصطفى ﷺ سؤاله إياه عما أخبره رسوله عنه، ولأمره بالاقتصار على ما أخبره الرسول عنه، قال: وطلب العالي من الأسانيد من الأمور المسنونة كما ذكرنا فلولا الإسناد وطلب هذه الطائفة له وكثرة مواظبتهم على حفظه لدرس منار الإسلام، ولتمكن أهل الإلحاد والبدع فيه من وضع الأحاديث وقلب الأسانيد، فالأخبار إذا تعرت عن وجود الأسانيد فيها كانت بتراً، قال: وقد رحل في طلب الإسناد العالي غير واحد من الصحابة.

قلت: وللبخاري في العلم من الصحيح: باب الخروج في طلب العلم، ثم عقد ترجمة أخرى وهو: باب الرحلة في المسألة النازلة، وللنسائي في الكبرى نحو صنيع البخاري، قال الحافظ في الفتح: الفرق بين هذه الترجمة وترجمة الخروج في طلب العلم أن هذا أخص وذاك أعم.

٥٩١ ــ **قوله: «إلَّا أن رجلًا»:**

لم أقف على اسمه، فقد أبهم في جميع الروايات التي وقفت عليها.

قوله: «كانوا يتوقعونه»:

وقال محمد بن المنهال وغيره، عن حماد: بلغني عنه حديث، فبلغني أنه يقدم، فأقمت حتى قدم فحدثني به.

وإسناد الأثر على شرط الصحيحين غير شيخ المصنف، وهو من الثقات الأثبات، تابعه عن حماد:

١ ــ عبد الرحمن بن مهدي، أخرجه من طريقه الرامهرمزي في المحدث الفاصل [/٢٢٣] القول في التعالي والمتنزل فيه، رقم ١١٢، والخطيب في الجامع [٢/٢٢٦ ــ ٢٢٧] باب الرحلة في الحديث إلى البلاد النائية، رقم ١٦٩٠، وفي الرحلة [/١٤٥] رقم ٥٤. =

٥٩٢ ـ أخبرنا الحكم بن المبارك، أنا الوليد، عن ابن جابر قال: سمعت بسر بن عبيد الله يقول: إن كنت لأركب إلى المصر من الأمصار في الحديث الواحد لأسمعه.

= ٢ ـ محمد بن المنهال، أخرجه من طريقه الخطيب في الرحلة [/ ١٤٤ ـ ١٤٥] رقم ٥٣.

٥٩٢ ـ قوله: «أنا الوليد»:

هو ابن مسلم، تقدم، ووقع في النسخ المطبوعة: أنا الوليد بن جابر، وهو وهم قبيح قد وقع في غير موضع من الكتاب.

قوله: «عن ابن جابر»:

نسب إلى جده، وهو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي الحافظ، تقدم في حديث رقم ٢٧٥.

قوله: «سمعت بسر بن عبيد الله»:

الحضرمي، الشامي، عداده في ثقات التابعين وحفاظهم، متفق عليه وحديثه في الكتب الستة.

وإسناد الأثر على شرط الصحيحين غير شيخ المصنف وهو من شيوخ البخاري خارج الصحيح، والوليد بن مسلم مشهور بالتدليس، ولم يصرح هنا بالسماع.

تابعه عن الوليد بن مسلم:

١ ـ حيوة بن شريح، أخرجه من طريقه الخطيب في الرحلة [/١٤٧] رقم ٥٧.

٢ ـ ابن أبي الحواري، أخرجه من طريقه ابن عبد البر في الجامع [١/ ١١٣] باب ذكر الرحلة في طلب العلم، وسيأتي ذكر من رحل من الصحابة والتابعين في طلب حديث واحد عند الكلام على حديث فضالة بن عبيد في آخر حديث في هذا الباب إن شاء الله تعالى.

٥٩٣ ــ أخبرنا عمرو بن زرارة، أنا أبو قطن عمرو بن الهيثم، عن أبي خلدة، عن أبي العالية قال: كنا نسمع الرواية بالبصرة عن أصحاب رسول الله ﷺ فلم نرض حتى ركبنا إلى المدينة فسمعناها من أفواههم.

---

٥٩٣ ــ قوله: «أنا أبو قطن»:

بفتح القاف، والطاء المهملة، أحد حفاظ البصريين وثقاتهم، حديثه عند الجماعة سوى البخاري.

قوله: «عن أبي خلدة»:

هو خالد بن دينار التميمي، الحافظ، أحد الثقات، احتج به البخاري في الصحيح.

قوله: «عن أبي العالية»:

اسمه رفيع بن مهران، تقدم، ورجال الأثر رجال الصحيح، لكن ليس من شرط واحد منهما.

تابعه عن عمرو بن الهيثم أبي قطن:

١ ــ أحمد بن حنبل، أخرجه من طريقه الخطيب في الجامع [٢/ ٢٢٤ ــ ٢٢٥] باب الرحلة في الحديث إلى البلاد النائية، رقم ١٦٨٤.

٢ ــ ابن سعد، أخرجه في طبقاته [٧/ ١١٣].

٣ ــ عبد الرحمن بن إبراهيم، أخرجه من طريقه يعقوب بن سفيان في المعرفة [١/ ٤٤١]، ومن طريق يعقوب أخرجه الخطيب في الرحلة [/ ٩٣] رقم ٢١، وهو عند الحافظ ابن عساكر في التاريخ كما في تهذيب ابن منظور [٨/ ٣٢٨].

٤ ــ الحسن بن الصباح، أخرجه من طريقه الحافظ أبو زرعة الدمشقي في تاريخه [١/ ٤٠٢] رقم ٩٢٤، ومن طريق أبي زرعة أخرجه ابن عبد البر في التمهيد [١/ ٥٥ ــ ٥٦].

٥٩٤ ــ أخبرنا نعيم بن حماد، ثنا بقية، عن محمد بن عبد الرحمن القشيري قال: قال داود النبي ﷺ: قل لصاحب العلم يتخذ عصاً من حديد، ونعلين من حديد، ويطلب العلم حتى تنكسر العصا، وينخرق النعلان.

---

٥٩٤ ــ قوله: «القشيري»:

المقدسي، أحد شيوخ بقية الضعفاء، من أفراد المصنف، اتهم بالكذب، قال أبو حاتم: كان يفتعل الحديث، وأثره هنا ليس مرفوعاً إلى النبي ﷺ، ولا مما يتعلق بالحلال والحرام، وليس له عند المصنف غيره، وقد روي الأثر بإسناد أفضل من هذا، فنعيم بن حماد حافظ فقيه لكن تكلم فيه، وبقية من الثقات إذا روى عن ثقة وصرح بالسماع، وروى عنه ثقة وكل ذلك غير متوفر في إسناد المصنف، وبكل حال فالأثر في الفضائل والترغيب فلا معنى للتشدد، وقد رواه الخطيب في الرحلة [/٨٦] من حديث عبيد الله بن الجهم الأنماطي ــ من شيوخ ابن ماجه، عن ضمرة بن ربيعة، عن أبي مطيع معاوية بن يحيى قال: أوحى الله إلى داود عليه السلام. . . فذكره، ولعل هذا مذكور في كتب أهل الكتاب، ورواه ابن عبد البر في الجامع [١/١١٣] باب ذكر الرحلة في طلب العلم معلقاً، عن جعفر بن سليمان الضبعي، عن مالك بن دينار إلاَّ أنه قال: أوحى الله إلى موسى عليه السلام بدل داود، في معرفة علوم الحديث، ذكر أول نوع [/١٢] من طريق عبد الله بن يوسف، ثنا شعبة قال: سمعت بشر بن حرب يقول: سمعت ابن عمر يقول: قل لطالب العلم يتخذ نعلين من حديد.

تنبيه: تصحف اسم محمد بن عبد الرحمن القشيري في جميع الأصول الخطية إلى: عبد الله بن عبد الرحمن ومكثت فترة طويلة أبحث عنه وأضع احتمالات التصحيف حتى أوقفني الله على صحة اسمه بعد إصدار المقدمة، =

٥٩٥ ــ أخبرنا مخلد بن مالك، ثنا يحيى بن سعيد الأموي، ثنا الحجاج، عن حصين بن عبد الرحمن ــ من آل سعد بن معاذ ــ قال: قال ابن عباس: طلبت العلم فلم أجده أكثر منه في الأنصار، فكنت آتي الرجل فأسأل عنه فيقال لي: نائم، فأتوسد ردائي ثم أضطجع حتى يخرج إلى الظهر فيقول: متى كنت ههنا يا ابن عم رسول الله؟ فأقول: منذ وقت طويل، فيقول: بئس ما صنعت، هلاّ أعلمتني؟ فأقول: أردت أن تخرج إليّ وقد قضيت حاجتك.

= فنرجو من إخواني طلبة العلم وأهله ممن وقعت في أيديهم الطبعة الأولى من المقدمة أن يصححوا الاسم، كتب الله لنا ولهم الأجر، وغفر الله لنا وأثابهم.

٥٩٥ ــ قوله: «ثنا يحيى بن سعيد الأموي»:

تقدم في حديث رقم ٩٧.

قوله: «ثنا الحجاج»:

هو ابن أرطأة تقدم، إلاّ أن أصحاب التهذيب لم يذكروا يحيى بن سعيد في تلاميذ الحجاج، ولا ذكروا الحجاج في شيوخ يحيى.

قوله: «عن حصين بن عبد الرحمن»:

ابن عمرو بن سعد بن معاذ الأشهلي، كنيته أبو محمد المدني حسن حديثه أبو داود ووثقه، وزعم الحافظ في التقريب أنه مقبول!

قوله: «فأتوسد ردائي»:

وجه مطابقة الحديث للترجمة، وللحديث أيضاً تعلق بباب توقير العلماء المتقدم ففي أثر ابن عباس وألفاظه الآتية، وأثر الزهري الآتي بيان ما ينبغي أن يكون عليه طالب العلم من الأدب وحسن الخلق حال استئذانه على شيخه للدخول عليه، من مراعاة للوقت، وكيفية طرق الباب، وأين يجلس إذا لم يؤذن له، وهل ينصرف إذا لم يؤذن له بالدخول؟... إلخ =

. . . .

= تلك الآداب الحميدة، والخصال الجليلة التي يجب على الطالب أن يتخلق بها ليستخرج بها علم شيخه، ويستطيب بها نفس معلمه لعله أن يخصه بشيء دون غيره، وليست هذه الآداب مستحدثة من أصحاب الحديث، بل هي مأخوذة من آداب الصحابة مع نبيهم ﷺ ومعلوم أنه لا درجة بعد النبوة أفضل من درجة العلم، فهذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان إذا أراد أن يحدث النبي ﷺ لم يحدثه إلاَّ كأخي السرار، لا يسمعه حتى يستفهمه وذلك بعد نزول قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُواْ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ...﴾ الآية، وقد روي عن الأعمش رحمه الله أنه كان لا يرفع صوته بالحديث إلاَّ بقدر ما يسمع جلساؤه إعظاماً لحديث رسول الله ﷺ وإعظاماً للعلم روى سليمان بن حرب عن حماد بن زيد قوله: حرمة أحاديث رسول الله كحرمة كتاب الله، وكان أصحابه ﷺ لا يدخلون عليه بعد نزول قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُواْ حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ...﴾ الآية، قال أحمد ابن عيسى المؤدب: سمعت أبا عبيد القاسم بن سلام يقول: ما استأذنت قط على محدث، إنما كنت انتظر على الباب حتى يخرج إليّ تأولت قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُواْ حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ...﴾ الآية. وهذا ابن عباس رضي الله عنه مع جلاله وقرابته من رسول الله ﷺ روي عنه أنه كان يأخذ بركاب زيد بن ثابت، وكان زيد يقول: أتمسك لي وأنت ابن عم رسول الله ﷺ، فكان ابن عباس يقول له: إنا هكذا نصنع بالعلماء، وقال عمرو بن خالد الحراني: قلت لليث بن سعد: يا أبا الحارث بلغني أنك أخذت بركاب الزهري؟! فقال: للعلم، فأما غير ذلك فلا والله ما أخذت بركاب والدي الذي ولدني، فتأمل هذا جيداً، وتأمل ما صنع الله بأصحاب هذه الأخلاق الحميدة ولعل الله أعطى أكثرهم ما لم يعط مشايخهم، وقارنه مع قول أبي سلمة الآتي: لو رفقت بابن عباس لأصبت منه علماً كثيراً فهو =

. . . .

= اعتـراف منـه بأنـه حـرم بشدتـه وغلظتـه معه ومخـالفته لـه فـي كثير من المسائـل بركـة علـم شيخـه، وربمـا لوحـظ ذلـك بالنظـر إلـى أقـرانـه ممن أخـذ عـن ابـن عبـاس حتـى أن ابـن عبـاس كـان يحيـل بـه سائليـه إليهـم، نسـأل الله أن يـرزقنا الأدب وحسن الخلق، وبـركة علم المشايـخ إنـه سميـع قريب.

وفي إسناد الأثر الحجاج بن أرطأة وحديثه حسن في الشواهد والمتابعات والفضائل والرقاق، تابعه عن ابن عباس: ابن أبـي حسين واسمه عبد الله، أخرجه من طريقه الخطيب في الجامع [١٥٩/١] باب أدب الاستئذان على المحدث رقم ٢١٧.

وأخـرجه الخطيـب أيضـاً فـي الجـامـع، بـاب أدب السؤال للمحدث بإسناده إلى محمد بن علي السلمي، عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن ابن عباس قال: إن كنت لآتي الرجل من أصحاب رسول الله ﷺ فإذا رأيته نائماً لم أوقظـه، وإذا رأيتـه مغمـومـاً لـم أسألـه، وإذا رأيتـه مشغـولاً لـم أسأله (رقم ٣٩٠).

وروى ابن سعد في طبقاته من طريق شيخه محمد بن عمر الواقدي ـ وهو ضعيف ـ عن موسى بن عبيدة ـ وهو ضعيف أيضاً ـ عن أبـي معبد قال: سمعت ابن عباس يقول: كنت آتي باب أبـي بن كعب وهو نائم فأقبل على بابه ولو علم بمكاني لأحب أن يوقظ لي لمكاني من رسول الله ﷺ، ولكني أكره أن أمله.

وروى ابن سعد أيضاً من طريق شيخه الواقدي، حدثني قدامة بن موسى، عن أبـي سلمة الحضرمي قال: سمعت ابن عباس يقول: كنت ألزم الأكابر من أصحاب رسول الله ﷺ من المهاجرين والأنصار فأسألهم عن مغازي رسول الله ﷺ وما نزل من القرآن في ذلك، وكنت لا آتي أحداً منهم إلاَّ سُرَّ بإتياني لقربـي من رسول الله ﷺ، فجعلت أسأل أبـي بن كعب يوماً ـ وكان =

٥٩٦ ــ أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس، ثنا أبو بكر، عن محمد بن عمرو، عن أبـي سلمة بن عبد الرحمن، عن ابن عباس قال: وجدت أكثر حديث رسول الله ﷺ عند هذا الحي من الأنصار، والله إن كنت لآتي الرجل منهم فيقال: هو نائم، فلو شئت أن يوقظ لي، فأدعه حتى يخرج لأستطيب بذلك حديثه.

= من الراسخين في العلم ــ عما نزل من القرآن بالمدينة فقال: نزل بها سبع وعشرون سورة وسائرها بمكة.

وروى ابن سعد أيضاً من طريق شيخه الواقدي بإسناده إلى سلمى جدة عبيد الله بن علي قالت: رأيت ابن عباس معه ألواح يكتب عليها عن أبـي رافع شيئاً من فعل الرسول ﷺ، وانظر تخريجنا للآثار ٥٩٦، ٥٩٨، ٥٩٩.

٥٩٦ ــ قوله: «ثنا أبو بكر»:

هو ابن عياش، ومحمد بن عمرو: هو ابن علقمة بن وقاص الليثي، تقدما.

قوله: «لآتي الرجل»:

يعني في القيلولة، كما جاء مصرحاً بذلك في رواية محمد بن عبد الله الأنصاري، عن محمد بن عمرو وفيها: إن كنت لأقيل عند باب أحدهم...» الأثر.

تابعه عن أحمد بن عبد الله: عباس بن عبد الله الترقفي، أخرجه من طريقه الخطيب في الفقيه والمتفقه [٢/١٤٢] تنبيه الفقيه على مراتب أصحابه.

ورواه ابن سعد في الطبقات [٢/٣٦٨]: أخبرت عن محمد بن عمر ــ كذا ــ عن أبـي سلمة.

وتابع أبا بكر، عن محمد بن عمرو: محمد بن عبد الله الأنصاري، أخرجه من =

٥٩٧ ــ أخبرنا أبو معمر: إسماعيل بن إبراهيم، عن سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن أبـي سلمة قال: لو رفقت بابن عباس لأصبت منه علماً كثيراً.

٥٩٨ ــ أخبرنا بشر بن الحكم، ثنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن الزهري قال: كنت آتي باب عروة فأجلس بالباب، ولو شئت أن أدخل لدخلت، ولكن إجلالاً له.

= طريقه يعقوب بن سفيان في المعرفة [١/ ٥٤٠]، ومن طريق يعقوب أخرجه البيهقي في المدخل [/ ٣٨٦ ــ ٣٨٧] باب توقير العالم والعلم، رقم ٦٧٤، والخطيب في الجامع [١/ ١٥٩] باب أدب الاستئذان على المحدث، رقم ٢١٦، وأخرجه أيضاً من طريق الأنصاري أبو خيثمة في العلم [/ ١٤١] رقم ١٣٣، ومن طريقه أخرجه الخطيب في الجامع [١/ ١٥٩] باب أدب الاستئذان على المحدث، رقم ٢١٦.

٥٩٧ ــ قوله: «لو رفقت»:

تقدم هذا الأثر بنفس الإسناد واللفظ برقم ٤٣٥ وخرّجناه هناك.

٥٩٨ ــ قوله: «ولكن إجلالاً له»:

وقال الإمام أحمد، عن عبد الرزاق: إعظاماً له، أخرجه عبد الله بن أحمد في العلل [١/ ١٨٦] رقم ١٥٧، ومن طريق الإمام أحمد أخرجه الخطيب في الجامع [١/ ١٥٩] باب أدب الاستئذان على المحدث، رقم ٢١٨، والبيهقي في المدخل [/ ٣٨٧] باب توقير العالم والعلم، رقم ٦٧٥، وابن عساكر في تاريخه [/ ٥٢ ــ ٥٣] ترجمة الزهري، رقم ٤٤، وأبو نعيم في الحلية [٣/ ٣٦٢].

ورواه يعقوب بن سفيان في المعرفة [١/ ٦٣٨] من طريق سلمة بن شبيب، حدثنا عبد الرزاق به.

٥٩٩ ــ أخبرنا يزيد بن هارون، أنا جرير بن حازم، عن يعلى بن حكيم، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: لما توفي رسول الله ﷺ قلت لرجل من الأنصار: يا فلان هلمّ فلنسأل أصحاب النبي ﷺ فإنهم اليوم كثير فقال: وا عجباً لك يا ابن عباس! أترى الناس يحتاجون إليك وفي الناس من أصحاب النبي ﷺ من ترى؟! فترك ذلك وأقبلتُ على المسألة، فإن كان ليبلغني الحديث عن الرجل فآتيه وهو قائل فأتوسد ردائي على بابه فتسفي الريح على وجهي التراب فيخرج فيراني فيقول: يا ابن عم رسول الله ما جاء بك؟ ألا أرسلت إليّ فآتيك؟ فأقول: لا أنا أحق أن آتيك، فأسأله عن الحديث، قال: فبقي الرجل حتى رآني وقد اجتمع الناس عليّ، فقال: كان هذا الفتى أعقل مني.

---

٥٩٩ ــ قوله: «عن يعلى بن حكيم»:

الثقفي مولاهم، المكي، نزيل البصرة وأحد الثقات المحتج بهم في الصحيحين وغيرهما، وكذلك بقية رجال إسناد هذا الأثر من رجال الصحيحين.

تابعه عن يزيد بن هارون:

١ ــ أحمد بن منيع، أخرجه من طريقه يعقوب بن سفيان في المعرفة [١/ ٥٤٢] ومن طريق يعقوب أخرجه الخطيب في الجامع [١/ ١٥٨] باب أدب الاستئذان على المحدث رقم ٢١٥.

٢ ــ الحارث بن محمد، أخرجه من طريقه الحاكم في المستدرك [١/ ١٠٦ ــ ١٠٧] كتاب العلم وقال: هذا حديث صحيح على شرط البخاري، وهو أصل في طلب الحديث وتوقير المحدث. اهـ. وأقره الذهبي، وأخرجه البيهقي من طريق الحاكم في المدخل [/ ٣٨٦] باب توقير العالم والعلم رقم ٦٧٣.

٣ ــ ابن سعد، أخرجه في الطبقات [٢/ ٣٦٧ ــ ٣٦٨]. =

٦٠٠ ــ أخبرنا يزيد بن هارون، أنا الجريري، عن عبد الله بن بريدة أنّ رجلاً من أصحاب النبـي ﷺ رحل إلى فضالة بن عبيد وهو بمصر، فقدم عليه وهو يمدّ لناقة له فقال: مرحباً، قال: أما إني لم آتك زائراً ولكن سمعت أنا وأنت حديثاً من رسول الله ﷺ رجوت أن يكون عندك منه علم، قال: ما هو؟ قال: كذا وكذا.

= ٤ ــ علي بن الفضل الواسطي، أخرجه من طريقه الخطيب في الجامع [١/١٥٨] باب أدب الاستئذان على المحدث، رقم ٢١٥.

٥ ــ الحسن بن علي الحلواني، أخرجه من طريقه ابن عبد البر في الجامع [١/١٠٢ ــ ١٠٣] باب في فضل التعلم في الصغر.

٦ ــ إسحاق بن حنبل، أخرجه من طريقه أيضاً الخطيب في الجامع [١/١٥٨] رقم ٢١٥.

٦٠٠ ــ قوله: «**أنا الجريري**»:

هو سعيد بن إياس، تقدم.

قوله: «**أن رجلاً من أصحاب النبـي**»:

لم أقف على اسمه، ومن زعم أنه جابر بن عبد الله أو أبو أيوب الأنصاري فقد وهم.

قوله: «**فضالة بن عبيد**»:

الأنصاري، كنيته: أبو محمد الأوسي من فضلاء الصحابة، شهد أحداً، وبايع تحت الشجرة، وشهد خيبر وغيرها مع النبـي ﷺ، ثم نزل دمشق وابتنى بها داراً، وولاه معاوية قضاء الشام، وكان خليفة معاوية على دمشق، وكان يوليه الغزو أيضاً، وقول الراوي: وهو بمصر، المشهور أنه لم يزل بالشام إلى أن مات، فالله أعلم.

قوله: «**كذا وكذا**»:

تابعه عن يزيد: الحسن بن علي، أخرجه من طريقه الخطيب في الرحلة =

. . . .

= [/ ١٢٤ ــ ١٢٥] رقم ٣٩.

قلت: وممن رحل في طلب العلم وحديث رسول الله ﷺ: جابر بن عبد الله، رحل إلى عبد الله بن أنيس الجهني حليف الأنصار في حديث واحد أخرجه الإمام أحمد في مسنده [٣/ ٤٩٥] من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل سمع جابر بن عبد الله يقول: بلغني حديث عن رجل سمعه من رسول الله ﷺ فاشتريت بعيراً ثم شددت عليه رحلي فسرت إليه شهراً حتى قدمت الشام فإذا عبد الله بن أنيس فقلت للبواب: قل له جابر على الباب فقال: ابن عبد الله؟ قلت: نعم، فخرج يطأ ثوبه فاعتنقني واعتنقته فقلت: حديثاً بلغني عنك أنك سمعته من رسول الله ﷺ، في القصاص فخشيت أن تموت أو أموت قبل أن أسمعه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: يحشر الناس يوم القيامة ــ أو قال: العباد ــ عراة غرلاً بهماً. . . » الحديث بطوله، وهذا علقه البخاري بالجزم في كتاب العلم، باب الخروج في طلب العلم، فقال: ورحل جابر بن عبد الله مسيرة شهر إلى عبد الله بن أنيس في حديث واحد، وأخرج طرفاً منه في كتاب التوحيد، فقال: ويذكر عن جابر، عن عبد الله بن أنيس، وأخرجه أيضاً في الأدب المفرد، باب المعانقة، رقم ٩٧٠، وأخرجه أبو يعلى في مسنده أيضاً قاله الحافظ في الفتح، ولم أقف عليه في المسند المطبوع فلعله في الكبير، وأخرجه الطبراني في مسند الشاميين، وتمام في فوائده من طريق الحجاج بن دينار عن ابن المنكدر، عن جابر قال: كان يبلغني عن النبي ﷺ حديث في القصاص وكان صاحب الحديث بمصر فاشتريت بعيراً فسرت إليه حتى وردت مصر فقصدت إلى باب الرجل. . . الحديث، وإسناده صالح، وله طريق ثالثة أخرجها الخطيب في الرحلة من طريق أبي الجارود العنسي، عن جابر قال: بلغني حديث في القصاص، وفي إسناده ضعف، ذكر ذلك الحافظ في الفتح. قلت: ورحل أبو أيوب الأنصاري إلى عقبة بن عامر وهو =

. . . .

* * *

= بمصر يسأله عن حديث سمعه من النبـي ﷺ، فلما قدم أتى منزل مسلمة بن مخلَّد الأنصاري ــ وهو أمير مصر ــ فأخبر به فعجل فخرج إليه فعانقه وقال: ما جاء بك يا أبا أيوب؟ قال: حديث سمعته من رسول الله ﷺ لم يبق أحد سمعه غيري وغير عقبة فابعث من يدلني على منزله، فبعث معه من يدله، فأخبر عقبة به فعجل فخرج إليه فعانقه وقال: ما جاء بك يا أبا أيوب؟ قال: حديث سمعته من رسول الله ﷺ لم يبق أحد سمعه غيري وغيرك في ستر المؤمن، قال: نعم: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من ستر مؤمناً في الدنيا على خزيه ستره الله يوم القيامة، فقال له أبو أيوب، صدقت، ثم انصرف أبو أيوب إلى راحلته فركبها راجعاً إلى المدينة فما أدركته جائزة مسلمة إلاَّ بعريش مصر، أخرجه الحميدي في مسنده برقم ٣٨٤، والإمام أحمد في مسنده مختصراً [٤/ ١٥٣، ١٥٩] وغيرهما.

وأخرج الحاكم في المعرفة والخطيب في الجامع من طرق عن مالك، عن يحيـى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب قوله: إن كنت لأسافر مسيرة الأيام والليالي في الحديث الواحد، وأخرجا أيضاً عن الشعبـي قوله: لقد كان الراكب يركب فيما هو أدنى من هذا إلى المدينة في مسألة سئل عنها.

وتتبع هذا يكثر، ويطول به المقام وفيما ذكرناه كفاية إن شاء الله، وفي هذه الآثار ما كان عليه الصحابة من الحرص على تحصيل السنن النبوية وطلب الإسناد العالي الذي عده الأئمة من السنَّة، وفيها أيضاً وجوب توقير العلماء وتحملهم في سبيل تحصيل العلم ووجوب التلطف معهم والرفق بهم، والله أعلم.

٣٣ ـ بَابُ صِيَانَةِ العِلْمِ

٦٠١ ـ أخبرنا محمد بن سعيد، أنا عبد السلام بن حرب، عن عبد الأعلى، عن الحسن أنه دخل السوق فساوم رجلاً بثوب فقال: هو لك بكذا وكذا، والله لو كان غيرك ما أعطيته، فقال: فعلتموها؟ فما رؤي بعدها مشترياً من السوق ولا بائعاً حتى لحق بالله.

قوله: «باب صيانة العلم»:

يعني باب ما ورد عن السلف من الآثار في صون العلم وحفظه عن التآكل به أو قبول شيء من حطام الدنيا مما يسمى بالهدية وغيرها ورعاً، ومراعاة لمقام العلم وإعظاماً له، فلربما أدى ذلك بالعالم ـ لا القاضي وغيره من أهل الرئاسة من المفتين فإن الهدية في حقهم رشوة كما هو معلوم ـ أن يفتي صاحبَ الهدّية في أمر ارتكبه مخالفاً للشرع بفتوى لا يقول هو نفسه بها ولا يرضاها، إرضاء له وتطييباً لخاطره ـ كما يقول البعض ـ وحينها يدخل في الإثم، وهذا مشاهد كثيراً ما نسمعه، وذكر المصنف أيضاً في هذا الباب بعض الآثار عن السلف فيما ينبغي للعالم أن يصون نفسه وعلمه عنه، والأخلاق التي ينبغي أن يتحلى بها، والتي منها: أن يقل الكلام والضحك والمزاح، وأن يتجمل بالحلم والسكينة والوقار وغير ذلك من الآداب الحميدة.

٦٠١ ـ **قوله: «أخبرنا محمد بن سعيد»:**

هو ابن الأصبهاني، وعبد السلام بن حرب الإمام المشهور، وعبد الأعلى: هو ابن عامر الثعلبي، والحسن: هو البصري تقدموا جميعاً، لكن أشير هنا إلى =

. . . .

= أن رواية عبد الأعلى، عن الحسن، وعنه عبد السلام لم تقع في الكتب الستة لذلك لم يذكره أصحاب التهذيب فيمن أخذ عن الحسن ولا عبد السلام في تلاميذ عبد الأعلى.

قوله: «فعلتموها»:

كأنه أنكر مجاملته لأجل العلم، وما ضره لو أنه جامله من غير أن يعلمه؟!

لقد اشتهر الحسن رحمه الله بشدة زهده وورعه، قال يعقوب بن سفيان في المعرفة [٢/٤٦]: حدثنا أبو بشر، ثنا سعيد بن عامر قال: سمعت يونس بن عبيد وقال له الحسن بن أبي جعفر ــ وذكر عنده الحسن ومحمد ــ فقال: إن الحسن كان ما جرى بينه وبين أبي العالية أنه جاء إلى السوق يطلب ثوباً، فأتاني فأخرجت له ثوباً صالحاً وأخذت الدراهم، فذهب، فأراه قالوا: هذا خير من دراهمك! قال: فجاء فقال: رد علينا دراهمنا، بارك الله فيك، فرددت عليه الدراهم وأخذت الثوب.

ومما يروى عن الحسن في هذا أيضاً ما أخرجه يعقوب عن سعيد بن عامر، عن صاحب له قال: حُبس عطاء الحسن فجاءه رجل بأربعمائة درهم فردها عليه وقال: ليس عندي مكافأتها، ثم قال الحسن: من قعد مقعدي هذا ثم أصاب من الناس ما يعلمون لم يرج من الله وقاراً.

وروى يعقوب بن سفيان أيضاً من حديث سعيد بن عامر، عن المعتمر بن سليمان، عن يونس قال: أمرني الحسن أن أشتري له إزاراً فدخلت السوق فرأيت إزاراً مع رجل فقلت: بكم؟ قال: بثمانية دراهم، قلت: لا، سبعة دراهم، قال: ثمانية، قلت: لا، سبعة، قال: سبعة ونصف، قلت: لا، سبعة فأبى أن يبيعني، فدخلت السوق فلم أر شيئاً كان أمثل منه عندي، فرجعت إليه وقلت: هات ميزانك، فوضعت له الثمانية، فقال: سبعة ونصف، فقلت: إن الذي أمرنا أن تشتري له هذا الإزار قال: إن اشتريتم لي شيئاً من السوق فكان فيه كسر فأجبروه لصاحبه، فقال الرجل: هو الحسن إذاً!

٦٠٢ ـ أخبرنا الهيثم بن جميل، عن حسام، عن أبـي معشر، عن إبراهيم أنه كان لا يشتري ممن يعرفه.

٦٠٣ ـ أخبرنا محمد بن سعيد، أنا عبد السلام، عن عبد الله بن الوليد المزني، عن عبيد بن الحسن قال: قسم مصعب بن الزبير مالاً في قراءة أهل الكوفة حين دخل شهر رمضان، فبعث الى عبد الرحمن بن معقل بألفي درهم، فقال له: استعن بها في شهرك هذا، فردها عبد الرحمن بن معقل وقال: لم نقرأ القرآن لهذا.

---

٦٠٢ ـ **قوله: «أخبرنا الهيثم بن جميل»:**

البغدادي، الإمام الحافظ أبو سهل نزيل إنطاكية أحد الثقات، أثنى عليه الإمام أحمد، ووثقه الجمهور، وقال الدارقطني: ثقة حافظ، توفي سنة ثلاث عشرة ومئتين.

قوله: «عن حسام»:

هو ابن مصك الأزدي، كنيته: أبو سهل البصري، أحد الضعفاء من أفراد المصنف، إنما ذكره أصحاب التهذيب لإخراج الترمذي له في الشمائل، وليس له رواية في الكتب الستة، وأبو معشر: اسمه زياد بن كليب تقدم.

٦٠٣ ـ **قوله: «عبد الله بن الوليد المزني»:**

الكوفي، ويقال: العجلي، ثقة احتج به النسائي، وأخرج له الترمذي أيضاً.

قوله: «عن عبيد بن الحسن»:

المزني، كنيته: أبو الحسن، ثقة، من رجال مسلم في الصحيح، قال ابن عبد البر: أجمعوا على أنه ثقة.

قوله: «مصعب بن الزبير»:

ابن العوام الأسدي، الزبيري، أخو عبد الله بن الزبير، ولاه عبد الله العراقيين وكان شجاعاً ممدحاً جواداً سخياً من أحسن الناس وجهاً، وأشجعهم قلباً =

٦٠٤ ـ أخبرنا محمد بن أحمد بن أبـي خلف، ثنا أنس بن عياض قال: حدثني عبد الله بن عمر أن عمر بن الخطاب قال لعبد الله بن سلام: من أرباب العلم؟ قال: الذين يعملون بما يعلمون، قال: فما ينفي العلم من صدور الرجال؟ قال: الطمع.

= وأسخاهم كفاً، ولم يزل على العراقيين حتى سار إليه عبد الملك بن مروان فقتله بمسْكِن في موضع قريب من أوانا على نهر دجيل عند دير الجاثليق، وقبره معروف هناك.

قوله: «عبد الرحمن بن معقل»:

المزني، الإمام المقرىء المجود كنيته: أبو عاصم الكوفي، وهو أخو عبد الله بن معقل، رأى أمير المؤمنين علي بن أبـي طالب وروى عنه، وعن ابن عباس رضي الله عنهما، وكان من أهل الإقراء الورعين.

قوله: «لهذا»:

يعني للمال والدنيا، إنما أردنا به الله وما عنده وانظر بقية تعليقنا عليه في أثر رقم ٦١٤.

ورجال إسناد الأثر موثقون، خالف محمد بن بشر، عبد السلام بن حرب، فرواه عن عبد الله بن الوليد، عن عمر بن أيوب عن أبـي إياس فذكر عمرو بن النعمان بدل عبد الرحمن بن معقل والأشبه أنهما قصتان، وستأتي عند المصنف برقم ٦١٤، ويأتي تخريجها هناك.

٦٠٤ ـ **قوله: «قال لعبد الله بن سلام»:**

ورواه محمد بن يوسف الفريابـي، عن سفيان الثوري أن عمر بن الخطاب قال ذلك لأبـيّ، يأتي عند المصنف برقم ٦١٣، ورواه ابن عبد البر في الجامع [١/١٩٧] باب ذكر استعاذة رسول الله ﷺ من علم لا ينفع من طريق الوليد بن شجاع، حدثنا ابن وهب، حدثني مالك وغيره أن عبد الله بن سلام قال لكعب، فالله أعلم. =

٦٠٥ ــ أخبرنا محمد بن أحمد، ثنا سفيان بن عيينة، عن زيد، عن عطاء قال: ما أوى شيء إلى شيء أزين من حلم إلى علم.

= **قوله: «الطمع»:**

لأن الطمع فقر، كما أن اليأس عما في أيدي الناس غنى، فمن طمع ذل وخضع، كما أن من قنع عف واستغنى، قال ابن حبان: أشرف المنى ترك الطمع إلى الناس، إذ لا غنى لذي طمع، وتارك الطمع يجمع به غاية الشرف، فطوبى لمن كان شعار قلبه الورع، ولم يعم بصره الطمع.

٦٠٥ ــ **قوله: «عن زيد»:**

هو ابن أسلم، وعطاء: هو ابن يسار، تقدما.

قوله: «أزين من حلم»:

الحلم عرفه بعضهم بأنه ضبط النفس والطبع عن هيجان الغضب، وجمعه أحلام، وقد فسره بعضهم بالعقل، وليس هو العقل في الحقيقة إنما هو من مسببات العقل، قال ابن حبان في الروضة: الحلم: اسم يقع على زم النفس عن الخروج عند الورود عليها ضد ماتحب إلى ما نهى عنه، وهو يشتمل على المعرفة والصبر والأناة والتثبت، ولم يقرن شيء إلى شيء أحسن من عفو إلى مقدرة، وللعلماء فيه أقوال أخرى، وقد حث الشرع عليه وأثنى على صاحبه، وأفضل ما ورد في هذا قول النبي ﷺ لأشج عبد القيس: إن فيك خصلتين ــ يحبهما الله: الحلم والأناة، وروى ابن أبي الدنيا في الحلم عن رجاء بن أبي سلمة قوله: الحلم أرفع من العقل لأن الله تعالى تسمى به، وعن معاوية بن قرة قال: لا يبلغ الرجل مبلغ الرأي حتى يغلب حلمه جهله، وصبره شهوته، ولا يبلغ ذلك إلاَّ بقوة الحلم، وقال رجاء بن حيوة: ما أحسن الإسلام ويزينه الإيمان، وما أحسن الإيمان ويزينه التقوى، وما أحسن التقوى ويزينها العلم، وما أحسن العلم ويزينه الحلم. =

٦٠٦ ـ أخبرنا عفان، ثنا حماد بن سلمة، أنا عامر الأحول، عن عامر الشعبـي قال: زين العلم حلم أهله.

= ورجال إسناد الأثر على شرط الصحيح غير شيخ المصنف وهو ثقة، تابعه عن سفيان:

١ ـ أبو خيثمة، أخرجه في العلم [/١٢٨] رقم ٨١، ومن طريقه أخرجه ابن عبد البر في الجامع [١/ ١٥٢] باب جامع في آداب العالم والمتعلم.

٢ ـ ابن وهب، أخرجه من طريقه البيهقي في المدخل [/ ٣٢٣] باب كراهية طلب العلم لغير الله، رقم ٥٠٧.

٣ ـ يونس بن عبد الأعلى، أخرجه من طريقه ابن عبد البر في الجامع [١/ ١٥٢] في الباب المشار إليه.

قال أبو عاصم: وقد روي نحو هذا مرفوعاً إلى النبـي ﷺ، روى ابن عبد البر في الجامع [١/ ١٥٢] من طريق إسماعيل بن عياش قال: حدثني ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله ﷺ: ما أنزل الله شيئاً أقل من اليقين ولا قسم بين الناس شيئاً أقل من الحلم، وما آوى شيء أزين من حلم إلى علم هذا منقطع، قال الحافظ العراقي: لا يصح إسناده.

٦٠٦ ـ **قوله: «أنا عامر الأحول»:**

هو عامر بن عبد الواحد الأحول البصري، الحافظ، من رجال مسلم، اختلف في توثيقه، فبعضهم وثقه، وبعضهم توسط فيه فقالوا: لا بأس به، وقال بعضهم: ليس بالقوي.

تـنـبـيـه: صوب اسم عامر في نسخة «ل» إلى: عاصم، ووقع في صلب نسخة «ك» عاصم وصوبها في الهامش إلى: عامر وهو الصحيح كذلك وقع في النسخ الأخرى، وعند من أخرج الأثر، ووقع في جميع النسخ المطبوعة: عاصم الأحول وهو خطأ فيصوب.

وإسناد الأثر على شرط مسلم، تابعه عن حماد: =

٦٠٧ ـ أخبرنا يعقوب بن إبراهيم، ثنا عبد الرحمن، ثنا زمعة بن صالح، عن سلمة بن وهرام، عن طاوس قال: ما حمل العلم في مثل جراب حلم.

= ١ ـ عبد الرحمن بن مهدي، أخرجه من طريقه ابن أبـي شيبة في الأدب من المصنف [٨/٤٠٨] رقم ٥٦٧٣ ـ تصحف ابن مهدي في المطبوع إلى: عبد الله بن مهدي، وعامر الأحول إلى: عاصم ـ وأخرجه أيضاً أبو نعيم في الحلية [٤/٣١٨].

٢ ـ حجاج بن منهال، أخرجه من طريقه البيهقي في المدخل [/٣٢٣ ـ ٣٢٤] باب كراهية طلب العلم لغير الله، رقم ٥٠٩، وأشار عقب رواية حجاج إلى رواية عفان هذه.

٣ ـ محمد بن المثنى أبو موسى، أخرجه من طريقه البيهقي في الشعب [٦/ ٣٦١] باب حسن الخلق، فصل في الحلم والتؤدة، رقم ٨٥٣٠.

وتابع عامر الأحول، عن الشعبـي: ابن شبرمة، يأتي عند المصنف، برقم ٦٠٨.

٦٠٧ ـ قوله: «أخبرنا يعقوب بن إبراهيم»:

هو الدورقي، وعبد الرحمن: هو ابن مهدي، وروايته عن زمعة تقوي أمر زمعة.

تابع يعقوب، عن ابن مهدي: ابن أبـي شيبة، أخرجه في الأدب من المصنف [٨/ ٤٠٩] رقم ٥٦٧٦، وعبد الرحمن بن عمر رستة، أخرجه من طريقه أبو نعيم في الحلية [٩/ ٢٤]، ومحمد بن المثنى أبو موسى، أخرجه من طريقه البيهقي في الشعب [٦/ ٣٦١] باب حسن الخلق، رقم ٨٥٣١.

وتابع ابن مهدي، عن زمعة: أبو داود الطيالسي: أخرج حديثه أيضاً أبو نعيم في الحلية [٩/ ٢٤].

ويروى مثل هذا عن سليمان بن موسى، أخرجه ابن أبـي شيبة في المصنف [٨/ ٤٠٩] رقم ٥٦٧٦. =

٦٠٨ ــ أخبرنا محمد بن حميد، ثنا جرير، عن ابن شبرمة، عن الشعبـي قال: زين العلم حلم أهله.

٦٠٩ ــ أخبرنا الحكم بن المبارك، أنا مطرّف بن مازن، عن يعلى بن مقسم، عن وهب بن منبّه قال: إن الحكمة تسكّن القلب الوادع الساكن.

٦١٠ ــ أخبرنا محمد بن أحمد قال سمعت سفيان يقول: قال عبيد الله: شنتم العلم، وأذهبتم نوره، ولو أدركني وإياكم عمر لأوجعنا.

= وعن أبـي إمامة قوله عزاه صاحب الكنز إلى ابن السني.

٦٠٨ ــ قوله: «عن ابن شبرمة»:

هو عبد الله، والأثر تقدم تخريجه تحت رقم ٦٠٦.

٦٠٩ ــ قوله: «عن مطرف بن مازن»:

الكناني مولاهم القاضي، كنيته: أبو أيوب، ولي قضاء صنعاء، ونزل الرقّة وتوفي بها، وهو من أفراد المصنف، أخذ كتب هشام بن يوسف عن معمر، ثم حدث بأحاديثه عن معمر فحمل الناس عليه.

قوله: «عن يعلى بن مقسم»:

اليماني، أحد أفراد المصنف، ليس له في الستة شيء، وليس له عند المصنف سوى هذا الموضع، سكت عنه البخاري، وأبو حاتم، ووثقه ابن حبان وقد أشار البخاري في تاريخه إلى أثر وهب هذا في [٨/ ٥٢] الترجمة ٣٥٤٦، وابن أبـي حاتم في الجرح والتعديل [٩/ ٣٠٤] الترجمة ١٣٠٩.

٦١٠ ــ قوله: «قال عبيد الله»:

هو ابن عمر العمري تقدم.

قوله: «شنتم»:

أي عبتم العلم، ألحقتم به الشين والعيب، وإنما قال هذا لما رآه =

٦١١ ــ أخبرنا شهاب بن عباد، ثنا سفيان بن عيينة، عن أمي المرادي قال: قال علي: تعلّموا العلم فإذا علمتموه فاكظموا عليه، ولا تشوّبوه بضحك ولا بلعب فتمجّه القلوب.

= من ازدحام طلبة الحديث على المشايخ، وقد تقدم قول عمر وكراهته لوطىء العقب ولذلك قال عبيد الله: لو أدركنا عمر لأوجعنا يعني: ضرباً.

تابعه عن سفيان: سريج بن يونس، أخرجه من طريقه الخطيب في شرف أصحاب الحديث [/ ١٢٢ ــ ١٢٣] رقم ٢٨٤.

وخالفهما إبراهيم بن سعيد الجوهري، فرواه عن سفيان قوله: أخرجه ابن عبد البر في الجامع [٢/ ١٥٩] باب ذكر من ذم الإكثار من الحديث.

٦١١ ــ قوله: «عن أمي المرادي»:

هو أمي بن ربيعة المرادي، تقدم في أثر رقم ٤٢٥.

قوله: «فتمجّه القلوب»:

أي تلفظه فلا تقبله، يقال: مج ما في فيه إذا لفظه.

والأثر معضل، رواه ابن وهب عن سفيان أن علياً قال... لم يذكر أمياً، أخرجه البيهقي في المدخل [/ ٣١٩] باب كراهية طلب العلم لغير الله، رقم ٤٩٦، وكذلك رواه جرير بن عبد الحميد، عن سفيان قال: قال علي، أخرجه أبو نعيم في الحلية [٧/ ٣٠٠].

ورواه حنبل بن إسحاق، ثنا قبيصة، ثنا حسن بن صالح، ثنا أصحابنا عن علي به، أخرجه البيهقي في المدخل [/ ٣١٩] رقم ٤٩٥.

خالفه محمد بن يزيد، فرواه عن قبيصة، عن الثوري قوله، أخرجه أبو نعيم في الحلية [٦/ ٣٦٢] تابعه أبو مسلم المستملي، عن سفيان، أخرجه أيضاً أبو نعيم في الحلية [٦/ ٣٦٨].

٦١٢ ـ أخبرنا محمد بن حميد، ثنا جرير، عن الفضيل بن غزوان، عن علي بن حسين قال: من ضحك ضحكة مجّ مجّة من العلم.

---

٦١٢ ـ قوله: «ثنا جرير»:

هو ابن عبد الحميد.

قوله: «عن الفضيل بن غزوان»:

الضبّي مولاهم، كنيته: أبو الفضل الكوفي، أحد الثقات من رجال الستة، توفي بعد سنة أربعين ومئة.

قوله: «عن علي بن حسين»:

ابن علي بن أبي طالب الهاشمي، زين العابدين، وأحد العلماء العاملين، أقسم الزهري أنه لم ير قرشياً أفضل منه، وهو ممن لا يسأل عن مثله، له مناقب وفضائل مذكورة في المطولات، توفي سنة ثلاث وتسعين، وقيل غير ذلك في وفاته.

قوله: «مج مجة»:

أي خرج منه، ولفظه قلبه، يريد أنه فقد شيئاً من العلم يعني على سبيل العقوبة، والظاهر أنه لم يعن هنا مجرد الضحك، إنما الضحك المصحوب بصوت القهقهة وتمايلها الذي لا ينبغي صدوره من العالم، والله أعلم.

تابعه عن محمد بن حميد: عبد الله بن الإمام أحمد، أخرجه في زوائده على زهد أبيه [/ ٢٤٤] رقم ٩٢٣.

وتابع محمد بن حميد، عن جرير: يحيى بن معين، أخرجه من طريقه البيهقي في الشعب [٤/ ٤٣٦] باب العلم، رقم ١٦٩٠، وأبو معمر، أخرجه من طريقه أبو نعيم في الحلية [٣/ ١٣٣ ـ ١٣٤].

٦١٣ ــ أخبرنا محمد بن يوسف، عن سفيان أن عمر قال لكعب: من أرباب العلم؟ قال: الذي يعملون بما يعلمون، قال: فما أخرج العلم من قلوب العلماء؟ قال: الطمع.

٦١٤ ــ أخبرنا محمد بن حميد، ثنا محمد بن بشر، ثنا عبد الله بن الوليد، عن عمر بن أيوب، عن أبي إياس قال: كنت نازلاً على عمرو بن النعمان فأتاه رسول مصعب بن الزبير حين حضره رمضان بألفي درهم فقال: إن الأمير يقرئك السلام وقال: إنا لم ندع قارئاً شريفاً إلاَّ وقد وصل إليه منا معروف، فاستعن بهذين على نفقة شهرك هذا، فقال: أقرىء الأمير السلام وقل له: إنا والله ما قرأنا القرآن نريد به الدنيا ودرهمها، وردّها.

---

٦١٣ ــ قوله: «عن سفيان»:

هو الثوري، وتقدم الكلام على أثره برقم ٦٠٤.

٦١٤ ــ قوله: «أخبرنا محمد بن حميد»:

تقدم، ووقع في المطبوعة: أحمد بن حميد، وهو خطأ.

قوله: «ثنا محمد بن بشر»:

العبدي، الإمام الحافظ الثقة أبو عبد الله الكوفي أحد رجال الكتب الستة، متفق على توثيقه والاحتجاج به

قوله: «ثنا عبد الله بن الوليد»:

المزني، تقدم قريباً في أثر رقم ٦٠٣.

قوله: «عن عمر بن أيوب»:

المزني أحد أفراد المصنف، سكت عنه البخاري وأبو حاتم، ووثقه ابن حبان.

قوله: «عن أبي إياس»:

هو معاوية بن قرة، تقدم.

. . . .

* * *

= قوله: «نريد به الدنيا»:

وفي هذا يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: يا أهل العلم والقرآن لا تأخذوا للعلم والقرآن ثمناً فيسبقكم الدناة إلى الجنة، أخرجه الخطيب في الجامع من رواية ليث، عن مجاهد مرسلاً، وحكايات السلف في هذا كثيرة وهي تدل على ورعهم وزهدهم، قال حفص بن غياث: بعث العباس بن موسى أمير الكوفة إلى الأعمش بألف درهم وصحيفة فقال: اكتب لي فيها من حديثك، فأخذ الألف درهم، وكتب له فاتحة الكتاب، فبعث بها إليه، فبعث إليه: أبلغك أنا لا نحسن القرآن؟ فبعث إليه: أبلغك أنا نبيع العلم؟ قال عيسى بن يونس: ما رأيت الأغنياء والسلاطين عند أحد أحقر منهم عند الأعمش مع فقره وحاجته، وقال ابن عيينة لجرير: ما زلت أحبك منذ سمعت ابن شبرمة يقول لك: قد أجريت عليك مائة في كل شهر فقلت: أمن مالك أم مال المسلمين؟ فقال: من مال المسلمين، فقلت: لا حاجة لي فيها، وقال محمد بن عيسى بن الطباع: أهدوا للأوزاعي هدية أصحاب الحديث فلما اجتمعوا قال لهم: أنتم بالخيار، إن شئتم قبلت هديتكم ولم أحدثكم، وإن شئتم حدثتكم ورددت هديتكم واستقصاء هذا وحصره متعسر، وفيما ذكرناه كفاية إن شاء الله تعالى.

قوله: «وردّها»:

زيادة ثابتة في نسخة « ك » سقطت من الأصول الأخرى.

تابعه ابن أبـي شيبة، عن محمد بن بشر، أخرجها في المصنف [١٠/ ٤٨١]، رقم ١٠٠٥٤، ومن طريقه البيهقي في الشعب برقم ٢٦٣٣.

وقد تقدم برقم ٦٠٣ غير أنه ذكر هناك عبد الرحمن بن معقل بدل عمرو بن النعمان والظاهر أنهما قصتان.

٣٤ ــ بَابٌ: السُّنَّةُ قَاضِيَةٌ عَلَى كِتَابِ اللَّـهِ

٦١٥ ــ أخبرنا أسد بن موسى، ثنا معاوية، ثنا الحسن بن جابر، عن المقدام بن معدي كرب الكندي أن رسول الله ﷺ حرّم أشياء يوم خيبر، الحمار وغيره ثم قال: ليوشك بالرجل متكئاً على أريكته يحدث بحديثي فيقول: بيننا وبينكم كتاب الله، ما وجدنا فيه من حلال استحللناه، وما وجدنا فيه من حرام حرمناه، ألا وإن ما حرَّم رسول الله ﷺ هو مثل ما حرَّم الله.

قوله: «بابٌ»:

بالتنوين، ويجوز الضم والإضافة، غير أن الترجمة منتزعة من قول يحيـى بن أبـي كثير.

قوله: «السنة قاضية على كتاب الله»:

مستفاد من قول يحيـى بن أبـي كثير الذي أورده المصنف عقب الحديث، وليس معناه عند المصنف أن السنَّة ناسخة للكتاب ــ وهو المعنى الذي من أجله كره الإمام أحمد أن يقال: إن السنّة قاضية على الكتاب ــ إنما معناه عنده ــ والله أعلم ــ أنها مفسرة له، ومبينة لمراد الله سبحانه مما لم ينص عليه في الكتاب، فقد قال ﷺ: «ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه» يعني من السنن التي لم ينطق بها القرآن بنصه، وما هي إلاَّ مفسرة لإرادة الله به كتحريم لحم الحمار الأهلي، وكل ذي ناب من السباع، وليسا بمنصوصين في الكتاب، فأما مسألة نسخ القرآن بالسنَّة فقال إمام الأئمة الشافعي رحمه الله إن السنَّة =

. . . .

= لا تكون ناسخة للكتاب، وأن القرآن لا ينسخه إلاَّ قرآن مثله واحتج بقوله تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ...﴾ الآية، وبقوله تعالى: ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ...﴾ الآية، وكذلك قال الإمام أحمد، ولهذا المعنى كره قول من قال: إن السنَّة قاضية على الكتاب، فروى الفضل بن زياد قال: سمعت أبا عبد الله ــ يعني أحمد بن حنبل ــ وسئل عن الحديث الذي روى أن السنَّة قاضية على الكتاب؟ فقال: ما أجسر على هذا أن أقوله: إن السنة قاضية على الكتاب، إن السنَّة تفسر الكتاب وتبينه قال الفضل: وسمعته يقول: لا تنسخ السنَّة شيئاً من القرآن، لا ينسخ القرآن إلاَّ القرآن، أخرجه ابن عبد البر في الجامع، وبهذا قال جمهور أصحاب مالك، ثم اختلف أهل الأصول من أصحاب المذاهب ممن جاء بعدهم فمنهم من تبعهم، ومنهم من أجازه، ومنهم من فرق بين ما كان من السنَّة متواتراً أو بين ما كان منها آحاداً، والبحث يطول بذكر أقوالهم ونقل حججهم، ومحل ذلك كتب الأصول، ولعله يأتي شيء مما يتعلق بالبحث عند التعليق على أحاديث وآثار الباب إن شاء الله.

٦١٥ ــ **قوله: «ثنا معاوية»:**

هو ابن صالح الحضرمي، تقدم.

قوله: «ثنا الحسن بن جابر»:

الشامي، الحمصي، عداده في تابعي أهل الشام، لم يذكر الحافظ المزي شيئاً عن توثيقه، لذلك قال الذهبـي: مستور، وابن حجر: مقبول، أما مغلطاي فقال: خرّج الحاكم حديثه من صحيحه، وكذلك أبو محمد الدارمي ــ يعني المصنف ــ وأما أبو علي الطوسي فحسنه، وكذا أبو الحسن بن القطان، وذكره ابن خلفون وابن حبان في جملة الثقات. اهـ.

قوله: «عن المقدام بن معدي كرب»:

صحابـي، نزل الشام وسكن حمص، يقال: عاش إلى خلافة عبد الملك بن =

. . . .

= مروان، وقيل: بل إلى خلافة الوليد، والله أعلم.

قوله: «الحمار»:

يعني الأهلي كما قال ابن مهدي وعبد الله بن صالح وغيرهما عن معاوية بن صالح في هذا الحديث، ويأتي في كتاب الأضاحي ذكر علة النهي وأقوال الأئمة في ذلك إن شاء الله تعالى.

قوله: «وغيره»:

ذكرها عبد الرحمن بن أبي عوف في روايته، عن المقدام... عند الإمام أحمد في المسند، وأبي داود وغيرهما: ألا لا يحل لكم لحم الحمار الأهلي، ولا كل ذي ناب من السبع، ولا لقطة معاهد إلاَّ أن يستغني عنها صاحبها، ومن نزل بقوم فعليه أن يقروه، فإن لم يقروه فله أن يعقبهم بمثل قراه، لفظ أبي داود، ونهى أيضاً عام خيبر عن المتعة كما جاء في الصحيحين وغيرهما من حديث عبد الله والحسن ابني محمد بن الحنفية، عن أبيهما، عن علي رضي الله عنهما، ويأتي عند المصنف أيضاً في الأضاحي.

قوله: «ليوشك»:

وفي رواية ابن مهدي، عن معاوية: يوشك أن يقعد الرجل منكم، وفي رواية من طرق أخرى: يوشك شبعان على أريكته، قال الشيخ ناصر الدين فيما نقله عنه الطيبي في شرح المشكاة: إنما وصفه بالشبعان لأن الحامل له على هذا القول إما البلادة وسوء الفهم، ومن أسبابه الشبع وشره الطعام وكثرة الأكل، وأما البطر والحماقة ومن موجباته التنعم والغرور بالمال والجاه، والشبع يكنى به عن ذلك، وقوله: متكئاً هو تأكيد وتقرير لحماقة القائل وبطره وسوء أدبه. اهـ.

وإسناد الحديث إسناد حسن، صحيح لغيره، رواه أبو داود من وجه آخر بإسناد رجاله كلهم ثقات كما سيأتي.

تابعه عن معاوية بن صالح:

١ ــ عبد الرحمن بن مهدي، أخرجه الإمام أحمد في مسنده [٤/ ١٣٢] رقم =

. . . .

= ١٧٢٣٢، ومن طريق الإمام أحمد أخرجه الحاكم في المستدرك [١٠٩/١] كتاب العلم، مستشهداً لحديث أبي رافع وصحح سنده ولم يقل على شرطهما أو أحد منهما كما زعم البعض، ولذلك لم يعلق الذهبي على كلامه في التلخيص، ومن طريق ابن مهدي أيضاً أخرجه الترمذي في كتاب العلم من جامعه، باب ما نهي عنه أن يقال عند حديث النبي ﷺ، رقم ٢٦٦٤ وقال: حسن غريب.

٢ ـ عبد الله بن صالح، أخرجه من طريق الطبراني في معجمه الكبير [٢٠/ ٢٧٤ ـ ٢٧٥] رقم ٦٤٩، والبيهقي في الكبرى [٧/ ٧٦] كتاب النكاح، باب الدليل على أنه ﷺ لا يقتدى به فيما يخص به، وفي كتاب الضحايا [٩/ ٣٣١] باب ما جاء في أكل لحوم الحمر الأهلية.

٣ ـ زيد بن الحباب، أخرجه من طريقه ابن ماجه في مقدمة السنن، باب تعظيم حديث رسول الله ﷺ والتغليظ على من عارضه، رقم ١٢.

وله طريق آخر، فأخرج الإمام أحمد في مسنده [٤/ ١٣٠ ـ ١٣١]، وأبو داود في كتاب السنة، باب لزوم السنة، رقم ٤٦٠٤، والآجري في الشريعة [/ ٥١] والطبراني في معجمه الكبير [٢٠/ ٢٨٣] رقم ٦٧٠ وفي مسند الشاميين ١٠٦١، وابن بطة في الإبانة الكبرى رقم ٦٢ جميعهم من طرق عن حريز بن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبي عوف، عن المقدام بن معدي كرب به.

تابعه مروان بن رؤبة، عن عبد الرحمن، أخرجه ابن حبان في صحيحه، باب الاعتصام بالسنَّة [١/ ١٨٩] رقم ١٢، والطبراني في معجمه الكبير [٢٠/ ٢٨٣] رقم ٦٦٩، والبيهقي في السنن الكبرى [٩/ ٣٣٢].

قلت: وفي الباب عن أبي رافع، وأبي هريرة، والعرباض بن سارية، ولغيرهم معناه.

أما حديث أبي رافع فأخرجه الإمام أحمد في المسند [٦/ ٨] رقم ٢٣٩١٣، =

٦١٦ ـ أخبرنا محمد بن عيينة، عن أبي إسحاق الفزاري، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير قال: السنَّة قاضية على القرآن، وليس القرآن بقاض على السنَّة.

= ومن طريقه أبو داود في كتاب السنَّة، باب لزوم السنَّة، رقم ٤٦٠٥، والترمذي في العلم من جامعه، باب ما نهي عنه أن يقال عند حديث النبي ﷺ، رقم ٢٦٦٣، وابن ماجه في المقدمة من السنن، باب تعظيم حديث رسول الله ﷺ والتغليظ على من عارضه، رقم ١٣، والحاكم في المستدرك [١/١٠٨ ـ ١٠٩] وغيرهم من طرق عن ابن المنكدر وسالم أبي النضر، عن عبيد الله بن رافع، عن أبيه، به، قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، والذي عندي أنهما تركاه لاختلاف المصريين في إسناده. اهـ. وأقره الذهبي.

وأما حديث أبي هريرة، فأخرجه الإمام أحمد في المسند [٢/٣٦٧] رقم ٨٧٨٧، وفي [٢/٤٨٣] رقم ١٠٢٧٤، وابن ماجه في المقدمة من السنن، باب تعظيم حديث رسول الله ﷺ والتغليظ على من عارضه، رقم ٢١ وغيرهما من طرق عن المقبري، عن أبي هريرة به.

وأما حديث العرباض بن سارية فأخرجه أبو داود في كتاب الخراج والإمارة والضيء، باب في تعشير أهل الذمة إذا اختلفوا بالتجارات، رقم ٣٠٥٠، قال الحافظ المنذري في المختصر: في إسناده أشعث بن شعبة، وفيه مقال.

٦١٦ ـ قوله: «وليس القرآن بقاض»:

هو كقول الأوزاعي ومكحول رحمهما الله: الكتاب أحوج إلى السنَّة من السنَّة إلى الكتاب، قال ابن عبد البر: معناها أنها تقضي عليه وتبينه.

تابعه عن أبي إسحاق:

١ ـ معاوية بن عمرو، أخرجه ابن بطة في الإبانة الكبرى [١/٢٥٤] باب =

٦١٧ ــ أخبرنا محمد بن كثير، عن الأوزاعي، عن حسان قال: كان جبريل ينزل على النبي ﷺ بالسنَّة كما ينزل عليه بالقرآن.

٦١٨ ــ أخبرنا محمد بن كثير، عن الأوزاعي، عن مكحول قال: السنَّة سنَّتان: سنَّة الأخذ بها فريضة وتركها كفر، وسنَّة الأخذ بها فضيلة وتركها إلى غير حرج.

= ذكر ما جاءت به السنَّة من طاعة رسول الله ﷺ، رقم ٨٩.

٢ ــ محبوب بن موسى، أخرجه الهروي في ذم الكلام [مخطوط].

وتابعه عن الأوزاعي:

١ ــ روح بن عبادة، أخرجه من طريقه ابن بطة في الإبانة الكبرى [١/ ٢٥٣] في الباب المشار إليه، رقم ٨٨، والهروي في ذم الكلام.

٢ ــ وعيسى بن يونس، أخرجه الهروي في ذم الكلام، وابن عبد البر في الجامع [٢/ ٢٣٤] باب موضع السنَّة من الكتاب وبيانها له، ومحمد بن نصر المروزي في السنَّة [/ ٣٢ ــ ٣٣] رقم ١٠٣، وصححه الحافظ في الفتح.

٦١٧ ــ قوله: «عن حسان»:

هو ابن عطية، أخرج أثره محمد بن نصر المروزي في السنَّة [/ ٣٢ ــ ٣٣] من طريق عيسى بن يونس، عن الأوزاعي به، رقم ١٠٢ واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد كذلك [١/ ٨٣] سياق ما روي عن النبي ﷺ في الحث على التمسك بالكتاب والسنَّة، رقم ٩٩، وابن بطة في الإبانة الكبرى [١/ ٢٥٤ ــ ٢٥٥] رقم ٩٠، وعلقه ابن عبد البر في الجامع [٢/ ٢٣٤] باب موضع السنَّة من الكتاب وبيانها له.

٦١٨ ــ قوله: «إلى غير حرج»:

يريد ليس في تركها حرج ولا يلحقه بتركها إثم، تابعه عيسى بن يونس، عن الأوزاعي، أخرجه محمد بن نصر المروزي في السنَّة [/ ٣٢ ــ ٣٣] رقم ١٠٥، والآجري في الشريعة [/ ٢٦٣] ومن طريق الآجري أخرجه ابن بطة في =

٦١٩ ـ أخبرنا سليمان بن حرب، ثنا حماد بن سلمة، عن يعلى بن حكيم، عن سعيد بن جبير أنه حدث يوماً بحديث عن النبي ﷺ فقال رجل: في كتاب الله ما يخالف هذا! قال: لا أراني أحدثك عن رسول الله ﷺ وتعرض فيه بكتاب الله! كان رسول الله ﷺ أعلم بكتاب الله منك.

= الإبانة الكبرى [١/ ٢٦٣] رقم ١٠١.

وقد روي نحو قول مكحول عن النبي ﷺ بإسناد لا يصح، أخرجه الطبراني في معجمه الأوسط كما في مجمع البحرين [١/ ٢٣٤] رقم ٢٥٦، قال الطبراني عقبه: لم يروه عن محمد بن عمرو إلاَّ عيسى بن واقد، تفرد به عبد الله بن أبي رومان. اهـ. وعبد الله هذا وهاه الدارقطني وضعفه غير واحد.

٦١٩ ـ قوله: «عن يعلى بن حكيم»:

الثقفي مولاهم، المكي، من رجال الصحيحين، تقدم في حديث رقم ٥٩٧.

تابعه عن حماد:

١ ـ أبو داود الطيالسي، أخرجه الهروي في ذم الكلام [مخطوط].

٢ ـ عفان بن مسلم، أخرجه الخطيب في الجامع [١/ ٢٠٠] رقم ٣٥٠.

وتابع حماداً، عن يعلى: يحيى بن آدم، أخرجه الآجري في الشريعة [/ ٥١] ومن طريق الآجري أخرجه ابن بطة في الإبانة الكبرى [١/ ٢٤٨ ـ ٢٤٩] رقم ٨١.

ومثله ما رواه أبو نضرة وحبيب بن أبي نضلة عن عمران بن حصين أنه كان جالساً مع أصحابه يتذاكرون العلم والقرآن فقال رجل من القوم: يا أبا نجيد إنكم لتحدثوننا أحاديث ما نجد لها أصلاً في القرآن، قال: فغضب عمران بن حصين، وقال قرأت القرآن؟ قال: نعم، قال: فهل وجدت فيه صلاة المغرب ثلاثاً، وصلاة العشاء أربعاً، والغداة ركعتين، والأولى أربعاً، والعصر أربعاً؟ =

. . . .

* * *

= قال: لا، قال: أخذتم هذا الشأن؟ ألستم عنا أخذتموه، وأخذناه عن نبـي الله؟! وعمن أخذتم في كل أربعين درهماً درهم، وفي كذا وكذا شاة كذا وكذا، ومن كذا بعير كذا وكذا؟ أو جدتم هذا في القرآن قال: لا، قال: فعمن أخذتم هذا؟ ألستم عنا أخذتموه، وأخذناه عن نبـي الله؟ قال: فهل وجدتم في القرآن وليطوفوا بالبيت العتيق، وجدتم طوفوا سبعاً، واركعوا خلف المقام ركعتين؟ هل وجدتم هذا في القرآن؟ عمن أخذتموه؟ ألستم أخذتموه عنا، وأخذناه عن رسول الله ﷺ؟ قالوا: بلى، قال: فوجدتم في القرآن: لا جلب ولا جنب ولا شغار في الإسلام، أوجدتم هذا في القرآن؟ قالوا: لا، قال عمران: فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا جلب ولا جنب ولا شغار في الإسلام، أوجدتم هذا في القرآن؟ قالوا: لا، قال عمران: فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا جلب ولا جنب ولا شغار في الإسلام. . .» الحديث، أخرجه الحافظ عبد الرزاق في المصنف من حديث علي بن زيد، عن أبـي نضرة أو غيره، وأخرجه ابن بطة في الإبانة الكبرى من حديث حبيب، عن عمران بنحوه.

٣٥ ـ بَابُ تَأْوِيلِ حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ

٦٢٠ ـ أخبرنا نعيم بن حماد، ثنا عبد العزيز بن محمد، عن ابن عجلان، عن عون بن عبد الله، عن ابن مسعود أنه قال: إذا حدثتم بالحديث عن رسول الله ﷺ فظنوا به الذي هو أهيا والذي هو أهدى، والذي هو أتقى.

قوله: «باب تأويل حديث النبي»:
يعني على الوجه اللائق به، مع التسليم له، والوقوف عنده من غير اعتراض ولا ضرب للأمثال، بل اعتقاد أنه الصواب، وأنه من عند الله لقوله تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۝٤﴾، أخرج البيهقي، والخطيب من حديث مخلد بن الحسين قال: قال لي الأوزاعي: يا أبا محمد إذا بلغك عن رسول الله ﷺ حديث فلا تظنن غيره، ولا تقولن غيره، فإن محمداً ﷺ إنما كان مبلغاً عن ربه، وقد ذكرت في باب تفسير حديث النبي ﷺ معنى التأويل والفرق بينه وبين التفسير، والآثار التي أوردها المصنف في هذا الباب لها تعلق بغير ما باب من الأبواب المتقدمة، فلها تعلق بباب اتقاء الحديث عن النبي ﷺ والتثبت فيه، ولها تعلق بباب ما يتقى من تفسير حديث النبي ﷺ وقول غيره عند قوله، ولها تعلق بباب تعجيل عقوبة من بلغه عن النبي ﷺ حديث فلم يعظمه ولم يوقره، ولها تعلق أيضاً بباب السنة قاضية على الكتاب، وكأن مراد المصنف ـ والله أعلم ـ من عقد هذا الباب هو الرد على من يقول بأن أقوال النبي ﷺ وأحكامه كانت ظاهرة فقد عقد البخاري رحمه =

٦٢١ ــ أخبرنا أبو نعيم، ثنا مسعر، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي قال: إذا حدثتم عن رسول الله ﷺ شيئاً فظنوا به الذي هو أهدى، والذي هو أتقى، والذي هو أهيا.

= الله ورضي عنه في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة باب الحجة على من قال إن أحكام النبي ﷺ كانت ظاهرة، وأورد فيه معنى حديث أبي هريرة الذي أورده المصنف في هذا الباب والله أعلم.

٦٢٠ ــ **قوله: «ثنا عبد العزيز بن محمد»:**

هو الدراوردي، وابن عجلان: هو محمد تقدما، وعون بن عبد الله: هو ابن عتبة، تقدم أيضاً وحديثه هنا منقطع.

قوله: «والذي هو أتقى»:

هذا إذا صح الحديث عنه ﷺ وثبت، فيجب عند ذلك التسليم والإنقياد من غير نكير ولا اعتراض كما روي عن ابن شهاب: سلموا للسنة ولا تعارضوها، وقد سقت في الأبواب التي لها تعلق بهذا الباب آثاراً أخرى عن السلف في هذا.

والأثر من قول ابن مسعود فيه ضعف بسبب الانقطاع، لكنه صح من قول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، يأتي عند المصنف عقب هذا.

تابعه عن ابن عجلان: يحيى بن سعيد، أخرجه الإمام أحمد في المسند [١/ ٣٨٥] رقم ٣٦٤٥، وفي [١/ ٤١٥] رقم ٣٩٤١، وابن ماجه في المقدمة من السنن [١/ ٩] باب تعظيم حديث رسول الله ﷺ والتغليظ على من عارضه، رقم ١٩، وأبو يعلى في مسنده [٩/ ١٧٠] رقم ٥٢٥٩، وعلقه أبو عبيد القاسم بن سلام في الناسخ والمنسوخ [/ ١١٠] رقم ١٩١.

٦٢١ ــ **قوله: «عن أبي البختري»:**

اسمه سعيد بن فيروز، وأبو عبد الرحمن السلمي اسمه: عبد الله بن حبيب، تقدما. =

. . . .

= قوله: «والذي هو أهيا»:

زاد بعضهم في حديث شعبة، عن عمرو: وخرج علينا حين ثوَّب المثوِّب لصلاة الصبح فقال: أين السائل عن صلاة الوتر؟ هذا حين وتر حسن، إسناده على شرط الصحيح.

تابعه عن مسعر:

١ ـ يحيى بن سعيد، أخرجه الإمام أحمد في المسند [١/ ٢٢] رقم ٩٨٦ والضياء في المختارة [٢/ ١٩٣] رقم ٥٧٤.

٢ ـ خلاد بن يحيى، أخرجه أبو نعيم في الحلية [٧/ ٢٤٦ ـ ٢٤٧].

وكذلك رواه ابن فضيل، ويعلى بن عبيد، وأخوه محمد، والقاسم بن الحكم، ومحبوب بن محرز عن مسعر أشار إلى روايتهم الحافظ الدارقطني في العلل، وقال: وهو الصواب.

قال: وخالفهم القاسم بن غصن فرواه عن مسعر فأسقط أبا عبد الرحمن السلمي من الإسناد، قال: وكذلك رواه بعضهم عن يحيى بن سعيد، والوهم فيه من القاسم والراوي عن يحيى، فقد رواه الإمام أحمد وغيره عن يحيى على الصواب.

وتابع مسعر بن كدام عن عمرو:

١ ـ شعبة، أخرجه الإمام أحمد في المسند رقم ٩٨٧، ١٠٣٩، وأبو داود الطيالسي في مسنده [١/ ١٦] رقم ٩٩، وابن ماجه في المقدمة من السنن، باب تعظيم حديث رسول الله ﷺ والتغليظ على من عارضه، رقم ٢٠، وعلي بن الجعد في مسنده [١/ ٢٩٧] رقم ١٢٣، وابن بطة في الإبانة [١/ ٢٦٧ ـ ٢٦٨] رقم ١٠٣، والضياء في المختارة [٢/ ١٩٢] من طريق علي ابن الجعد به، رقم ٥٧٢، وعلقه أبو عبيد القاسم بن سلام في الناسخ والمنسوخ رقم ١٩١.

وخالفهما الثوري، فرواه عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، عن علي، لم =

٦٢٢ ــ أخبرنا أبو معمر: إسماعيل بن إبراهيم، عن صالح بن عمر، عن عاصم بن كليب، عن أبيه، عن أبـي هريرة قال: كان إذا حدث عن رسول الله ﷺ يقول: قال رسول الله ﷺ: من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار.

= يذكر أبا عبد الرحمن السلمي، وكذلك رواه بعضهم عن الأعمش، ورواه بعضهم عنه على الصواب.

فرواه عن الأعمش، على الصواب: جرير بن عبد الحميد، أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائده على مسند أبيه [١/ ١٣١] من طريق ابن أبـي شيبة وأبـي خيثمة كلاهما عن جرير به، رقم ١٠٨١، ١٠٩٢، وأبو يعلى الموصلي في مسنده كذلك من طريق أبـي خيثمة [١/ ٤٤٣] رقم ٥٩١، ومن طريق أبـي يعلى أخرجه الضياء في المختارة [٢/ ١٩٢ ــ ١٩٣] رقم ٥٧٣.

قال الدارقطني: لم يتابع جرير على هذا القول. اهـ.

وخالفه أبو معاوية ــ وهو مع كونه من أعلم الناس بحديث الأعمش، إلاَّ أنّ الاضطراب فيه منه ــ فقد رواه عنه فأسقط منه أبا عبد الرحمن السلمي، أخرجه كذلك الإمام أحمد في المسند، رقم ٩٨٥، وتابعه ابن نمير، أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائده على مسند أبيه رقم ١٠٨٠ وتابعه أيضاً: فضيل بن عياض، وعيسى بن يونس فيما ذكره الدارقطني في العلل.

وخالف أبو بكر بن عياش الرواة عن الأعمش، فرواه عنه، عن سعد بن عبيدة، عن أبـي عبد الرحمن السلمي، عن علي به، أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائده على مسند أبيه رقم١٠٨٢، قال الدارقطني في العلل [٤/ ١٥٦ ــ ١٥٨]: والصواب: قول من ذكر أبا عبد الرحمن السلمي. اهـ.

فهذا خلاصة القول في طرق هذا الحديث، والله أعلم.

٦٢٢ ــ قوله: «عن صالح بن عمر»:

الواسطي، نزيل حلوان، أحد ثقات رجال مسلم، وثقه أبو زرعة، وقال الإمام=

. . . .

= أحمد: لا بأس به.

قوله: «عن عاصم بن كليب»:

الجرمي، عداده في عباد أهل الكوفة، يقال: كان مرجئاً، قال أبو داود: كان من أفضل أهل زمانه، وحديثه عند الجماعة سوى البخاري.

قوله: «عن أبيه»:

هو كليب بن شهاب الجرمي، الكوفي، وثقه أبو زرعة والعجلي، وغيرهما، وحديثه عند الأربعة.

قوله: «عن أبـي هريرة قال»:

الضمير في «قال» يعود على الراوي عن أبـي هريرة وقوله: «كان يعني أبا هريرة».

قوله: «كان إذا حدث»:

وفي رواية عبد الواحد بن زياد، عن عاصم: كان يبتدىء حديثه بأن يقول: «قال رسول الله ﷺ أبو القاسم الصادق المصدوق. . .» كأن أبا هريرة يرد بهذا على من انتقد عليه من الصحابة كثرة الحديث كعائشة رضي الله عنها وابن عمر وغيرهما، فروى ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: «ألا يعجبك أبو هريرة؟ جاء فجلس إلى جانب حجرتي يحدث، يسمعني ذلك، ولو أدركته لرددت عليه إن رسول الله ﷺ لم يكن يسرد الحديث كسردكم. . .» الحديث، وفي الجنائز من صحيح البخاري، من حديث نافع، عن ابن عمر أن أبا هريرة قال: من تبع جنازة فله قيراط فقال ــ يعني ابن عمر ــ أكثر علينا أبو هريرة، ثم إن ابن عمر أرسل إلى عائشة يسألها عن ذلك فصدقت أبا هريرة، وروى البخاري من حديث الأعرج قال: قال لي أبو هريرة: «إنكم تزعمون أن أبا هريرة يكثر الحديث على رسول الله ﷺ، والله الموعد. . .» الحديث، وأخرج ابن عدي في مقدمة الكامل من حديث ابن شوذب، عن عبد الله بن القاسم قال: كان أبو هريرة إذا مر بالسوق قال: =

. . . .

= أيها الناس من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا أبو هريرة، أيها الناس إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار، فدعوا أبا هريرة يتبوأ مقعده من النار إن هو كذب على رسول الله ﷺ.

قال أبو عاصم: ولقول أبـي هريرة رضي الله عنه معنى آخر وهو وجه مطابقته للترجمة، فإنه عنى بقوله أيضاً: الرد على بعض من عارض حديثه عن النبـي ﷺ من الصحابة كأنه يقول لهم: إنما أبلغكم ما سمعت، والنبـي ﷺ يقول: من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار، روى الحافظ عبد الرزاق وابن أبـي شيبة وغيرهما عن أبـي هريرة رضي الله عنه قال: توضؤوا مما مست النار، فقال ابن عباس: أرأيت إن أخذت دهنة طيبة فدهنت بها لحيتي أكنت متوضئاً؟ وفي رواية: إنا لنتوضأ بالحميم وقد أغلي على النار، وإنا لندهن بالدهن وقد طبخ على النار، وفي رواية: أن ابن عباس لما بلغه قول أبـي هريرة جعل يعجب من ذلك، وجعل يضرب الأمثال ويقول: إنا نستحم بالماء الساخن ونتوضأ به، وندهن بالدهن المطبوخ، وذكر أشياء مما يصيب الناس مما قد مست النار... فقال أبو هريرة: يا ابن أخي إذا حدثت بالحديث عن رسول الله ﷺ فلا تضرب له الأمثال جدلاً، وهو عند الترمذي، وابن ماجه بلفظ فيه اختصار، وعارضته أيضاً السيدة عائشة، في غير ما حديث، فعارضته على روايته عن النبـي ﷺ: دخلت امرأة النار في هرة، فقالت له: أنت الذي تحدث الناس أن امرأة عذبت في هرة أنها ربطتها فلم تطعمها ولم تسقها؟ فقال: سمعته منه ﷺ، فقالت: هل تدري ما كانت المرأة؟ إن المرأة مع ما فعلت كانت كافرة، وإن المؤمن أكرم على الله عز وجل من أن يعذبه في هرة، فإذا حدثت عن رسول الله ﷺ فانظر كيف تحدث، وقد أجاب العلماء عن هذا الحديث فقال القاضي عياض: يحتمل أن تكون المرأة كافر فعذبت بالنار حقيقة، أو الحساب لأن من نوقش الحساب =

٦٢٣ ــ [قال]: وكان ابن عباس إذا حدث قال: إذا سمعتموني أحدث عن رسول الله ﷺ فلم تجدوه في كتاب الله أو حسناً عند الناس فاعلموا أني قد كذبت عليه.

= عذب، وقال غيره: يحتمل أن تكون دخلت النار بكفرها، وزيدت عذاباً بسبب الهرة، والله أعلم.

ورجال إسناد الأثر موثقون، تابعه عبد الواحد بن زياد، عن عاصم، أخرجه الإمام أحمد في المسند [٢/٤١٣] رقم ٩٣٣٩، وتقدمت الإشارة إلى أنه عند ابن عدي من وجه آخر بنحوه [١/٣٤] وهو في الصحيحين من حديث أبي حصين، عن أبي صالح، عن أبي هريرة في إثم الكذب على رسول ﷺ.

تنبيه: سقط هذا الحديث من نسخة «ل» وما بعده إلى نهاية الباب، وكذلك سقط الباب الذي يليه والذي بعده، ومن باب العرض إلى قول شعبة: كتب إليّ منصور بحديث. . .، وهذا الذي سقط ثابت في بقية النسخ بحمد الله.

٦٢٣ ــ **قوله: «وكان ابن عباس»:**

فصلته عن الأثر قبله لأنه مروي عن ابن عباس منفصلاً عن قول أبي هريرة كذلك أخرجه البيهقي في المدخل ضمن الجزء المفقود منه، فات محقق المدخل الوقوف على مفتاح الجنة للحافظ السيوطي والذي لخص فيه جملة من أحاديث وآثار المدخل في حجية السنة، لذلك لم يذكره ضمن أحاديث الجزء المفقود، قال الحافظ السيوطي في مفتاح الجنة: ثم أخرج ــ يعني البيهقي في المدخل ــ بسنده عن ابن عباس قال: فذكره.

قال السيوطي معلقاً على هذا الأثر: المعول عليه في معنى الحديث أن نثبت ما أشار إليه الشافعي ما سبق أن السنة الثابتة ليست منافرة للقرآن، بل معاضدة له وإن لم يكن فيه نص صريح بلفظها، فإن النبي ﷺ يفهم من القرآن ما =

. . . .

= لا يفهمه غيره، قال ابن مسعود فيما أخرجه ابن أبـي حاتم: ما من شيء إلاَّ بيّن في القرآن ولكن فهمنا يقصر عن إدراكه، فلذلك قال تعالى: ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ. . .﴾ الآية، وذكر ابن قدامة في المغني قال: قيل لابن عباس: إن فلاناً ينهى عن المتعة فقال: انظروا في كتاب الله فإن وجدتموها فيه فقد كذب على الله وعلى رسوله، وإن لم تجدوه فقد صدق. اهـ.

قلت: وفي الباب عن أبي بن كعب قوله، ويروى من طرق مرفوعاً إلى النبـي ﷺ بأسانيد معلولة، فأخرج البيهقي في المدخل ــ وليس في المطبوع منه ــ من طريق بكير بن عبد الله بن الأشج، عن عبد الملك بن سعيد، عن ابن عباس بن سهل، عن أبـي قال: إذا بلغكم عن رسول الله ﷺ ما يعرف وتلين له الجلود فقد يقول النبـي ﷺ الخير ولا يقول إلاَّ الخير، قال البيهقي: قال البخاري: وهذا أصح ــ يعني من رواية ربيعة بن أبـي عبد الرحمن، عن عبد الملك، عن أبـي حميد أو أبـي أسيد المرفوعة إلى النبـي ﷺ: إذا سمعتم الحديث عني تعرفه قلوبكم وتلين له أشعاركم وأبشاركم وترون أنه منكم قريب فأنا أولاكم به، وإذا سمعتم الحديث عني تنكره قلوبكم، وتنفر منه أشعاركم وأبشاركم، وترون أنه منكم بعيد، فأنا أبعدكم منه، وهذا مع كونه أمثل ما روي عن النبـي ﷺ في هذا الباب ــ كما قال البيهقي ــ إلاَّ أن البخاري ذكر أن رواية بكير أصح، قال السيوطي في المفتاح: فصار الحديث المسند معلولاً وعلى الأحوال كلها حديث رسول الله ﷺ الثابت عنه قريب من العقول، موافق للأصول لا ينكره عقل من عقل عن الله الموضع الذي وضع به رسول الله ﷺ من دينه وما افترض على الناس من طاعته، ولا ينفر منه قلب من اعتقد تصديقه فيما قال، واتباعه فيما حكم به، وكما هو جميل حسن من حيث الشرع، جميل في الأخلاق حسن عند أولي الألباب، هذا هو المراد بما عسى يصح من ألفاظ هذه الأخبار. اهـ.

وقال ابن بطة في معرض رده لحديث عثمان الوقاصي، عن سالم، عن أبيه =

. . . .

= مرفوعاً: ما جاءكم عني فاعرضوه على كتاب الله فإن وافقه فأنا قلته، وإن لم يوافقه فلم أقله قال: قال ابن الساجي: ليس لهذا الحديث أصل، وضعته الزنادقة، قال ابن بطة: صدق ابن الساجي وابن المديني، لأن هذا الحديث كتاب الله يخالفه ويكذب واضعه وقائله، والحديث الصحيح والسنة الماضية عن رسول الله ﷺ ترده، قال الله عز وجل: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾﴾، فالذي أمرنا الله عز وجل به أن نسمع ونطيع ولا نضرب لمقالته عليه السلام المقاييس، ولا نلتمس لها المخارج، ولا نعارضها بالكتاب ولا بغيره، ولكن نتلقاها بالإيمان والتصديق والتسليم إذا صحت بذلك الرواية، قال: وهذا الحديث الموضوع يحتج به المبطلون للشريعة، ويحتال به المموهون وأهل الخديعة ليعرفه إخواننا فيردوه على من احتج به عليهم، قال: فإذا سمع أحدكم حديثاً عن رسول الله ﷺ رواه العلماء، واحتج به الأئمة العقلاء فلا يعراضه برأيه وهوى نفسه فيصيبه ما توعده الله عز وجل به، فإنه قال: فليحذر الذي يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم. اهـ بتصرف مختصراً.

وأما ما رواه الفضل بن سهل، عن يحيى بن آدم، عن ابن أبي ذئب، عن المقبري، عن أبيه، عن أبي هريرة مرفوعاً: إذا حدثتم عني حديثاً تعرفونه ولا تنكرونه فصدقوا به، وإذا حدثتم عني حديثاً تنكرونه ولا تعرفونه فلا تصدقوا به، فأخرجه ابن عدي في مقدمة الكامل [١/ ٢٦] الباب السابع، اتقاء حديث رسول الله ﷺ إلاَّ ما يعلمه ويعرفه ويتيقنه، وهو حديث رجال إسناده موثقون إلاَّ أن فيه علة الاضطراب، فقد أخرجه البيهقي في المدخل ــ في الجزء المفقود ــ ثم قال: قال ابن خزيمة: في صحة هذا الحديث مقال، لم نر في شرق الأرض ولا غربها أحداً يعرف خبر ابن أبي ذئب من غير رواية يحيى بن آدم، ولا رأيت أحداً من علماء الحديث يثبت هذا عن أبي هريرة، =

٦٢٤ ـ أخبرنا عبد الله بن عمران، ثنا سفيان بن عيينة، عن سليمان الأحول، عن عكرمة قال: أزهد الناس في عالم أهله.

= قال البيهقي: وهو مختلف على يحيى بن آدم في إسناده ومتنه اختلافاً كثيراً يوجب الاضطراب، فمنهم من يذكر أبا هريرة، ومنهم من لا يذكره، ويرسل الحديث، ومنهم من يقول في متنه: إذا رويتم الحديث عني فاعرضوه على كتاب الله، وقال البخاري في تاريخه: ذكر أبـي هريرة فيه وهم. اهـ. والله أعلم.

٦٢٤ ـ قوله: «عن سليمان الأحول»:

هو سليمان بن أبـي مسلم المكي، الإمام الحافظ خال ابن أبـي نجيح، متفق على توثيقه والاحتجاج به، وحديثه في الكتب الستة.

قوله: «أزهد الناس»:

لم أعرف وجه مطابقة الحديث للترجمة إلاَّ شيئاً فيه تكلف لا أحتاج لذكره، ومعنى الأثر ظاهر، فكما أن الأغنياء وأهل الصحة لا يعرفون قيمة ما هم فيه من النعمة، كذلك أهل العالم وأصحابه وجيرانه لا يعرفون حقه، ولا يقدرونه قدره، فهم زاهدون فيه لا ينتفعون به، ولا يأخذون عنه، وسبب قول عكرمة هذا لم تبينه رواية شيخ المصنف، وبينته رواية الحميدي، عن سفيان، قال سليمان الأحول: لقيت عكرمة ومعه ابن له فقلت له: أيحفظ هذا من حديثك قال: فذكره، أخرجه البيهقي في المدخل [/ ٣٩٥] باب توقير العالم والعلم، رقم ٧٠٢.

وفي الباب عن كعب، والحسن البصري، وعروة بن الزبير، وعون بن عبد الله قولهم، وقد روي أيضاً مرفوعاً إلى النبـي ﷺ ولا يصح.

فأما قول كعب فأخرجه البيهقي في المدخل [/ ٣٩٤] باب توقير العلم والعالم من طريق السري بن يحيى، عن عبيد الله بن العيزار، عن كعب قال: إني لأجد في كتاب الله المنزل: إن أزهد الناس في عالم جيرانه. =

. . . .

* * *

= وأما قول الحسن، فأخرجه البيهقي في الشعب [٦/ ٢٠٤] باب في بر الوالدين، من طريق يعقوب الدورقي، أنا الأشجعي قال: سمعت موسى يروي عن الحسن مثله، رقم ٧٩٠٩.

وأما قول عروة فأخرجه أبو خيثمة في العلم [/ ١٣٠]: ثنا عبد الله بن نمير، عن هشام بن عروة، عن أبيه، كان يقال: فذكره، رقم ٩١.

وأما قول عون بن عبد الله، فأخرجه أبو نعيم في الحلية [٤/ ٢٤٥] من طريق أبي النضر، ثنا المسعودي، عن عون كان يقال: فذكره.

وأما المكذوب على رسول الله ﷺ فروي من حديث جابر بن عبد الله، وأبي الدرداء، وأسامة بن زيد، وأبي هريرة، نعرض عن ذكره ونكتفي بإحالة القارىء إلى بعض المصنفات التي أوردته، انظر موضوعات ابن الجوزي، واللآلىء المصنوعة، وتنزيه الشريعة، والله أعلم.

٣٦ ـ بَابُ مُذَاكَرَةِ العِلْمِ

٦٢٥ ـ أخبرنا أسد بن موسى، ثنا شعبة، عن الجريري وأبي مسلمة، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري قال: تذاكروا، فإن الحديث يهيج الحديث.

قوله: «مذاكرة العلم»:

لئلا ينسى، فإن من غوائله تركه حتى يذهب، ومن آفته نسيانه، والأصل في هذا ما روي عن أنس بن مالك بإسناد فيه يزيد الرقاشي ـ وهو ضعيف ـ قال: كنا نقعد إلى النبي ﷺ فعسى أن يكون ستين رجلاً يعني فيحدثنا بالحديث، ثم يدخل لحاجته فنتراجعه بيننا، هذا ثم هذا، فنقوم وكأنما زرع في قلوبنا، وقد روي من حديث أبي برزة أيضاً بإسناد صحيح، روى الإمام أحمد في مسنده عن يعلى بن عبيد قال: حدثنا حجاج بن دينار، عن أبي هاشم، عن أبي العالية، عن أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا جلس في المجلس فأراد أن يقوم قال: سبحانك اللهم وبحمدك. . . الحديث، زاد محمد بن الجهم السمري، عن يعلى في هذا الحديث: ثم يتحول الذين حضروا الدرس فيتذاكرونه ويعيد بعضهم على بعض، أخرجه الخطيب في الفقيه والمتفقه، وأخرج عن أبي نضرة قال: كان أصحاب رسول الله ﷺ إذا اجتمعوا تذاكروا العلم وقرءوا سورة.

٦٢٥ ـ قوله: «عن الجريري»:

هو سعيد بن إياس، وأبو مسلمة اسمه: سعيد بن يزيد، وأبو نضرة اسمه: المنذر بن مالك، تقدموا. =

٦٢٦ ــ أخبرنا أبو نعيم، ثنا أبو عوانة، عن أبي بشر، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد قال: تذاكروا، فإن الحديث يهيج الحديث.

= قوله: «تذاكروا»:

يعني الحديث كما جاء في غير هذه الرواية وستأتي عند المصنف.

قوله: «يهيج»:

يعني يثيره ويحركه بعد ركوده واندثاره، ويثبته بعد تفلته في القلب والذهن.

وإسناد الأثر على شرط الصحيح غير شيخ المصنف وهو من الثقات أهل السنة، وقد علق له البخاري في الصحيح.

أخرج حديث شعبة، عن الجريري: الخطيب في شرف أصحاب الحديث [/ ٩٥] من طريق أبي النضر هاشم بن القاسم، حدثنا شعبة به، رقم ٢٠٧، وفي الجامع [٢/٢٦٧ ــ ٢٦٨] مذاكرة الحديث مع عامة الناس، رقم ١٨٢٠.

تابعه ابن علية، عن الجريري، يأتي عند المصنف برقم ٦٢٩.

وتابع شعبة، عن سعيد بن يزيد أبي مسلمة: غسان بن مضر، أخرجه من طريقه الرامهرمزي في المحدث الفاصل [/ ٥٤٥] باب المذاكرة، رقم ٧٢٢، وتابعه أيضاً ابن علية، يأتي عند المصنف برقم ٦٢٧.

وتابع الجريري، وأبا مسلمة، عن أبي نضرة: جعفر بن إياس أبو بشر، وكهمس بن الحسن، أما حديث أبي بشر فيأتي عند المصنف عقب هذا رقم ٦٢٦، ٦٢٧، وأما حديث كهمس فأذكره عند تخريج حديث أمير المؤمنين علي بن أبي طالب الآتي عند المصنف برقم ٦٥٧.

٦٢٦ ــ قوله: «ثنا أبو عوانة»:

اسمه الوضاح بن عبد الله اليشكري، وأبو بشر اسمه: جعفر بن إياس، والإسناد على شرط الصحيح، تابع أبا عوانة، عن أبي بشر:

١ ــ الأعمش، يأتي عند المصنف برقم ٦٢٨، وأخرجه أيضاً أبو زرعة في =

٦٢٧ ــ أخبرنـا أبـو معمـر، عـن هشيـم، عـن أبـي بشـر، عـن أبـي نضرة، عن أبـي سعيد قال: تذاكروا الحديث، فإن الحديث يهيج الحديث.

٦٢٨ ــ أخبرنا أبو معمر، عن أبـي معاوية، عن الأعمش، عن أبـي بشر، عن أبـي نضرة، عن أبـي سعيد.

= تاريخه [١/ ٥٣٩] من طريق سفيان عنه به، رقم ١٤٥٨، وابن أبـي شيبة في المصنف [٨/ ٤٥] كتاب الأدب، تذاكر الحديث، من طريق وكيع، عنه به، رقم ٦١٨٤، والحاكم في المستدرك [١/ ٩٤] كتاب العلم، من طريق أبـي معاوية، عنه، به، وفي معرفة علوم الحديث [/ ١٧٤] ذكر النوع الثالث والثلاثين من علوم الحديث، من طريق الحماني، عنه، به، وأخرجه كذلك من طريق الحماني البيهقي في المدخل [/ ٢٨٩]، باب مذاكرة العلم والجلوس مع أهله، رقم ٤٢٢، وأخرجه من طريق الحاكم في معرفة علوم الحديث برقم ٤٢٣، والرامهرمزي في المحدث الفاصل [/ ٥٤٦] باب المذاكرة من طريق ابن أبـي شيبة المتقدم، عن وكيع، ومالك بن سعير، وجرير جميعهم عن الأعمش به، رقم ٧٢٣، وأخرجه ابن عبد البر في الجامع [١/ ١٣٤] باب آفة العلم. . .، من طريق سفيان، عن الأعمش به، وأخرجه كذلك من طريق سفيان: الخطيب في الجامع [٢/ ٢٦٧] مذاكرة الحديث مع عامة الناس، رقم ١٨١٩.

٢ ــ هشيم بن بشير، أخرجه المصنف عقب هذا رقم ٦٢٧.

٦٢٧ ــ **قوله: «عن هشيم»:**

هو ابن بشير، ولتخريج حديثه انظر ما قبله، والآتي بعده.

٦٢٨ ــ **قوله: «عن أبـي معاوية»:**

هو محمد بن خازم، وحديثه عن الأعمش خرجناه تحت الأثر رقم ٦٢٦.

٦٢٩ ـ وابن علية، عن الجريري، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد، وأبي مسلمة وفيه كلام أكثر من هذا.

٦٣٠ ـ أخبرنا محمد بن أحمد، ثنا سفيان، عن عمرو قال: قال لي طاوس: اذهب بنا نجالس الناس.

٦٣١ ـ أخبرنا إسماعيل بن أبان، ثنا يعقوب بن عبد الله القمي، ثنا جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: تذاكروا هذا الحديث لا ينفلت منكم، فإنه ليس مثل القرآن مجموع محفوظ، فإنكم إن لم تذاكروا هذا الحديث تفلت منكم ولا يقولن أحدكم: حدثت أمس، ولا أحدث اليوم، بل حدث أمس، ولتحدث اليوم، ولتحدث غداً.

---

٦٢٩ ـ قوله: «وابن علية»:

يعني: وأخبرنا أبو معمر كذلك عن ابن علية، انظر تخريج الأثر ٦٢٧.

قوله: «وأبي مسلمة»:

يعني: وعن ابن علية، عن أبي مسلمة، انظر تخريج الأثر ٤٩٦، والأثر المتقدم برقم ٦٢٥.

قوله: «وفيه كلام أكثر من هذا»:

أخرجه المصنف بتمامه في باب من لم ير كتابة الحديث، يشير إلى ما جاء في آخره عن أبي نضرة قوله: كان أبو سعيد يقول: تحدثوا فإن الحديث يذكر بعضه بعضاً، انظر الأثر رقم ٤٩٦.

٦٣١ ـ قوله: «ثنا جعفر بن أبي المغيرة»:

القمي، تقدم، وإسناده على شرط البخاري غير جعفر وهو لا بأس به، تابعه عن يعقوب:

١ ـ عبد الله بن سنان، أخرجه الرامهرمزي في المحدث الفاصل [/٥٤٧] =

٦٣٢ ــ أخبرنا مالك بن إسماعيل، ثنا مندل، حدثني جعفر بن أبـي المغيرة، حدثني سعيد بن جبير قال: قال ابن عباس: ردّدوا الحديث واستذكروه، فإنه إن لم تذكروه ذهب، ولا يقولن رجل لمحدَّث قد حدَّثه: قد حدثته مرة، فإنه من كان سمعه يزداد به علماً ويسمع من لم يسمع.

٦٣٣ ــ أخبرنا الحكم بن المبارك، ثنا أبو عوانة، عن يزيد بن أبـي زياد، عن عبد الرحمن بن أبـي ليلى قال: تذاكروا، فإن إحياء الحديث مذاكرته.

= باب المذاكرة، رقم ٧٢٩.

٢ ــ جرير بن عبد الحميد، أخرجه من طريقه الخطيب في شرف أصحاب الحديث [/ ٩٤] رقم ٢٠٥.

٣ ــ محمد بن حميد، أخرجه من طريقه أيضاً الخطيب في شرف أصحاب الحديث [/ ٩٥] رقم ٢٠٥.

٤ ــ مندل بن علي، يأتي حديثه عند المصنف عقب هذا.

قوله: «بل حدث أمس»:

كذا في نسخة « ك » وغيرها، وفي نسخة « د » بل حدثتُ أمس، وأتحدث اليوم، وأتحدث غداً، وقول ابن عباس هذا يعارض قوله الذي أوردناه في باب من كره أن يمل الناس: حدث الناس في كل جمعة مرة، فإن أبيت فمرتين فإن أكثرت فثلاث مرات ولا تمل الناس هذا القرآن. . . » الأثر، لكن يحمل قوله هنا على ما إذا وجد من الناس الإقبال والرغبة، والله أعلم.

٦٣٢ ــ قوله: «ثنا مندل»:

هو ابن علي العنزي، أحد الضعفاء، تقدمت ترجمته، وقد توبع في حديثه عن جعفر، انظر الأثر قبله.

٦٣٣ ــ قوله: «عن يزيد بن أبـي زياد»:

الهاشمي مولاهم، تقدم في حديث رقم ١٩٧. =

٦٣٤ ــ أخبرنا قبيصة ومحمد بن يوسف قالا: ثنا سفيان، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة قال: تذاكروا الحديث، فإن ذكره حياته.

= قوله: «فإن إحياء الحديث مذاكرته»:
زاد يحيى بن سعيد، عن أبي عوانة، وفضيل وخالد بن عبد الله، عن يزيد في هذا الحديث: فقال له عبد الله بن شداد: رحمك الله كم من حديث حسن قد ذكرتنيه وفي رواية: كم من حديث أحييته في صدري كان قد مات.
تابعه عن أبي عوانة: يحيى بن سعيد، أخرجه الرامهرمزي في المحدث الفاصل [/٥٤٦] باب المذاكرة، رقم ٧٢٧.
وتابع أبا عوانة، عن يزيد:
١ ــ خالد بن عبد الله، أخرجه الرامهرمزي في المحدث الفاصل [/٥٤٦] رقم ٧٢٧.
٢ ــ محمد بن فضيل، أخرجه المصنف في هذا الباب [يأتي برقم ٦٤٠]، وابن أبي شيبة في كتاب الأدب من المصنف [٨/٥٤٦] تذاكر الحديث، رقم ٦١٨٩، وأبو خيثمة في العلم [/١٢٦] رقم ٧٢، ومن طريق أبي خيثمة أخرجه الخطيب في شرف أصحاب الحديث [/٩٧] رقم ٢١٤، وابن عبد البر في الجامع [١/ ١٣٤] باب آفة العلم وغائلته، من طريق ابن عمار الموصلي حدثنا فضيل ــ كذا وصوابه: ابن فضيل ــ عن يزيد به، وفي [١/ ١٢٢] باب في الحال التي تنال بها العلم، من طريق ابن أبي شيبة.
٣ ــ سفيان، أخرجه الخطيب في الجامع [٣/ ٢٧٣] المذاكرة مع الأقران، رقم ١٨٣٢ والبيهقي في المدخل [/ ٢٩٤] باب مذاكرة العلم والجلوس مع أهله، رقم ٤٣٥.
٦٣٤ ــ قوله: «ثنا سفيان»:
هو الثوري، والإسناد على شرط الصحيحين، تابعه عن قبيصة: حنبل بن =

٦٣٥ ــ أخبرنا محمد بن قدامة، عن سفيان بن عيينة، عن زياد بن سعد قال: كان ابن شهاب يحدث الأعراب.

= إسحاق، أخرجه الخطيب في الجامع [٢/٢٦٨] مذاكرة الحديث مع عامة الناس، رقم ١٨٢١.

وتابعهما عن سفيان: ابن مهدي، أخرجه أبو نعيم في الحلية [٢/١٠١].

وتابع سفيان، عن الأعمش: أبو يحيـى عبد الحميد الحماني، أخرجه أبو خيثمة في العلم [/١٢٦] رقم ٧١، والحاكم في المستدرك [١/٩٥] كتاب العلم إلاَّ إنه غلط فيه فقال: عن علقمة، عن عبد الله، وإنما هو عن علقمة قوله قاله البيهقي في المدخل حين أخرجه من طريقه [/٢٨٩ ــ ٢٩٠] رقم ٤٢٣.

قلت: لكن أخرجه على الصواب في معرفة علوم الحديث [/١٧٥] ذكر النوع الثالث والثلاثين، وله أصل من حديث عبد الله يأتي برقم ٦٤٨ عند المصنف، وأخرجه من طريق الحماني أيضاً الرامهرمزي في المحدث الفاصل [/٥٤٦]، باب المذاكرة، رقم ٧٢٥، والخطيب في شرف أصحاب الحديث [/٩٧] رقم ٢١٢.

وتابع الأعمش، عن إبراهيم: مغيرة بن مقسم، أخرجه أبو خيثمة في العلم [/١٤٧] رقم ١٦٣.

٦٣٥ ــ قوله: «أخبرنا محمد بن قدامة»:

قد ذكرت في المقدمة أنّ في الرواة عن سفيان: محمد بن قدامة الجوهري، اللؤلؤي، البغدادي، ومحمد بن قدامة بن أعين بن المسور القرشي مولاهم المصيصي شيـخ لأبـي داود، والنسائـي، وكلاهمـا يـروي عـن ابـن عيينـة، ولعل المصنف عنى الأول فإنه أقدم من المصيصي، والمصيصي أوثق لذلك لـم ينسبـه المصنـف فـي المـوضعين، وانظـر بقيـة الكـلام علـى ترجمته في المقدمة. =

٦٣٦ ــ أخبرنا محمد بن سعيد، أنا محمد بن فضيل، عن الأعمش قال: كان إسماعيل بن رجاء يجمع صبيان الكتّاب يحدثهم يتحفظ بذلك.

= **قوله: «عن زياد بن سعد»:**

الخراساني، المكي ثم اليماني، أحد الأثبات من أصحاب الزهري، وكان من أعلم الناس بحديثه، قال عبد الرزاق: سمعت زياد بن سعد يقول للزهري: إن حديثك ليعجبني، ولكن ليست معي نفقة فأتبعك، فقال الزهري: اتبعني أحدثك وأنفق عليك، قال النسائي: ثقة ثبت.

قوله: «يحدث الأعراب»:

يستعين بذلك على الحفظ، فيفيد ويستفيد.

تابع زياد بن سعد، عن ابن شهاب: عقيل بن خالد، أخرجه ابن عساكر في تاريخه، قسم ترجمة الزهري [/ ١٧٦ ــ ١٧٧] من طريق ابن أبـي الدنيا، أنا سويد، حدثني ضمام، عن عقيل بن خالد أنه أخبره أن ابن شهاب كان يخرج إلى الأعراب يفقههم ويعطيهم، قال: فجاءه رجل وقد نفد ما في يده، فرد الزهري يده إلى عمامة عقيل فنزعها فأعطاها الرجل وقال لعقيل: أعطيك خيراً منها، رقم ٢٨٨، ورقم ٢٨٩.

٦٣٦ ــ **قوله: «كان إسماعيل بن رجاء»:**

الزبيدي، من أصحاب إبراهيم النخعي، ورواية الأعمش عنه هنا من رواية الأقران عن الأقران.

تابعه عن ابن الأصبهاني: حنبل بن إسحاق، أخرجه الخطيب في الجامع [١/ ٣١٠] من كان يخص بالتحديث الشبان، رقم ٦٧٣.

وتابع ابن الأصبهاني عن ابن فضيل.

١ ــ ابن نمير، أخرجه من طريقه يعقوب بن سفيان في المعرفة [٢/ ٦١٠].

٢ ــ ابن أبـي شيبة، أخرجه في كتاب الأدب من المصنف [٨/ ٥٤٥] تذاكر الحديث، رقم ٦١٨٧، ومن طريقه أخرجه ابن عبد البر في الجامع [١/ ١٢٢] =

٦٣٧ ــ أخبرنا أبو النعمان، ثنا حماد بن زيد، عن أبـي عبد الله الشقري، عن إبراهيم قال: حدث حديثك من يشتهيه ومن لا يشتهيه، فإنه يصير عندك كأنه إمام يقرأ.

= باب الحال التي تنال بها العلم، ومن طريقه ــ أعني ابن أبـي شيبة ــ أخرجه أيضاً البيهقي في المدخل [/ ٢٩٢] باب مذاكرة العلم والجلوس مع أهله، رقم ٤٣١.

٣ ــ ابن سعد، أخرجه في الطبقات [٦/ ٣١٨].

٤ ــ أبو خيثمة، أخرجه في العلم [/ ١٢٦] رقم ٧٣، ومن طريقه ابن عبد البر في الجامع [١/ ١٢٣] باب الحال التي تنال بها العلم.

٥ ــ سهل بن زنجلة، أخرجه من طريقه الخطيب في الجامع [١/ ٣١٠] من كان يخص بالتحديث الشبان، رقم ٦٧٤.

٦ ــ أحمد بن عمران الأخنسي، أخرجه من طريقه الرامهرمزي في المحدث الفاصل [/ ١٩٤ ــ ١٩٥] باب القول في أوصاف الطالب، رقم ٦٩، وابن عبد البر في الجامع [١/ ١٢٣] باب الحال التي تنال بها العلم.

٦٣٧ ــ قوله: «أخبرنا أبو النعمان»:

هو محمد بن الفضل السدوسي، تقدم.

قوله: «عن أبـي عبد الله الشقري»:

اسمه سلمة بن تمام الكوفي، حديثه عند النسائي حسب، وثقه أبو حاتم وغير واحد، وقال النسائي: ليس بالقوي.

قوله: «ومن لا يشتهيه»:

وكذا كان يفعل من أراد أن يتحفظ وخشي نسيانه، منهم: الزهري، وعطاء الخراساني، وإسماعيل بن رجاء، وخالد بن يزيد، روى سعيد بن عبد العزيز قال: كان خالد بن يزيد إذا لم يجد أحداً يحدثه حدث جواريه ثم يقول: إني لأعلم أنكن لستن بأهل ولكن أريد بذلك الحفظ. وهم يخالفون في ذلك من =

٦٣٨ ـ أخبرنا أبو معمر ومحمد بن سعيد، عن عبد السلام، عن حجاج، عن عطاء، عن ابن عباس قال: إذا سمعتم منا حديثاً فتذاكروه بينكم.

= قال: لا تنشر بزك عند من لا يشتهيه، ومن قال: لا تطعم طعامك من لا يشتهيه، والحقيقة أن لكل منهم وجهة لا تدفع، المهم صدق النية وصحة الطوية، قال إسحاق بن راهويه: سألت وكيعاً عن الرجل يطلب العلم ومن نيته أن يذاكر به ويحدث به ونحو ذلك، أتراه يأثم في ذلك؟ قال: لا يا ابن أخي، أنا سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت قال: طلبنا هذا العلم وما لنا فيه نية، ثم جاءت النية والعمل بعد.

وإسناد الأثر على شرط الصحيح غير أبي عبد الله وهو ثقة قاله غير واحد.

تابعه عن حماد:

١ ـ إبراهيم بن بشار الرمادي، أخرجه الخطيب في الجامع [٢/٢٦٨] مذاكرة الحديث مع عامة الناس، رقم ١٨٢٣.

وتابع أبا عبد الله، عن إبراهيم: عيسى بن المسيب، أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف [٨/٥٤٦] كتاب الأدب، تذاكر الحديث، رقم ٦١٨٨، ومن طريق ابن أبي شيبة أخرجه ابن عبد البر في الجامع [١/١٢٢] باب الحال التي تنال بها العلم، والبيهقي في المدخل [/٢٩٣] باب مذاكر العلم والجلوس مع أهله، رقم ٤٣٢.

٦٣٨ ـ **قوله: «عن عبد السلام»:**

هو ابن حرب، وحجاج: هو ابن ارطاة، وعطاء: هو ابن أبي رباح، تقدموا.

قوله: «فتذاكروه بينكم»:

زاد عبد الواحد بن زياد، عن الحجاج: فإنه أجدر وأحرى ألا تنسوه، أخرجه الرامهرمزي في المحدث [/٥٤٧] باب المذاكرة، رقم ٧٢٨.

تابع أبا معمر، ومحمد بن سعيد، عن عبد السلام: أبو غسان مالك بن =

٦٣٩ ــ أخبرنا أبو معمر، عن هشيم قال: حدثنا يونس قال: كنا نأتي الحسن، فإذا خرجنا من عنده تذاكرنا بيننا.

٦٤٠ ــ أخبرنا صدقة بن الفضل، ثنا عبد الله بن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن حنين بن أبـي حكيم، عن نافع عن ابن عمر قال: إذا أراد أحدكم أن يروي حديثاً فليردده ثلاثاً.

= إسماعيل، أخرجه الخطيب في الجامع [١/ ٢٣٧] مذاكرة الطلبة بالحديث بعد حفظه ليثبت، رقم ٤٦٧.

وتابع المصنف، عن أبـي معمر: ابن عبدوس، أخرجه من طريقه الخطيب في شرف أصحاب الحديث [/ ٩٥] رقم ٢٠٦.

٦٣٩ ــ قوله: «حدثنا يونس»:

هو ابن أبـي إسحاق السبيعي أحد الأعلام، كان صدوقاً إلاَّ أنه كان يهم في حديث أبيه قليلاً، احتج به الجماعة سوى البخاري.

٦٤٠ ــ قوله: «ثنا عبد الله بن وهب»:

تقدمت ترجمته في حديث رقم ٥٢٠.

قوله: «عن عمرو بن الحارث»:

الأنصاري مولاهم، كنيته أبو أيوب المصري، عالم الديار المصرية ومفتيها، وأحد الفقهاء الأعلام قال ابن وهب: اهتدينا في العلم بأربعة: اثنان بمصر، واثنان بالمدينة: عمرو بن الحارث والليث بن سعد، ومالك، وابن الماجشون، وقال: لو بقي لنا عمر ما احتجنا إلى مالك، وله مناقب وفضائل مذكورة في المطولات، وقد أجمعوا على إمامته وجلالته والاحتجاج بخبره، وحديثه في الكتب الستة.

قوله: «عن حنين بن أبـي حكيم»:

الأموي، من رجال أبـي داود، والنسائي، وهو صدوق يجتنب من حديثه ما كان من رواية ابن لهيعة، عنه ففيها مناكير، فات الحافظ أن ينبه على ذلك في =

٦٤١ ــ أخبرنا محمد بن سعيد، ثنا محمد بن فضيل، عن يزيد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: إحياء الحديث مذاكرته، فقال له عبد الله بن شداد: يرحمك الله كم من حديث أحييت في صدري كان قد مات.

٦٤٢ ــ أخبرنا عبد الله بن سعيد، ثنا محمد بن فضيل، عن أبيه قال: كان الحارث بن يزيد العكلي، وابن شبرمة، والقعقاع بن يزيد، ومغيرة إذا صلوا العشاء الآخرة جلسوا في الفقه، فلم يفرق بينهم إلَّا أذان الصبح.

= تقريبه، بينت ذلك في الزيادات على التقريب.

قوله: «فليردده ثلاثاً»:

لفعل النبي ﷺ ذلك مع أصحابه ليفهموا منه، ويحفظوا عنه، بوّب لذلك البخاري في صحيحه فقال: باب من أعاد الحديث ثلاثاً ليفهم عنه، وأورد فيه حديث أنس أن النبي ﷺ كان إذا سلَّم سلَّم ثلاثاً وإذا تكلَّم بكلمة أعادها ثلاثاً، وفيه أن الثلاث غالباً ما يحصل به الفهم والحفظ لكن ذلك ليس بشرط، فإذا لم يحصل بذلك العدد فلا بأس بالزيادة.

تابعه ابن لهيعة، عن حنين، أخرجه الخطيب في الجامع [١/ ٢٣٤] إعادة المحدث الحديث حال الرواية ليحفظ، رقم ٤٥٨.

٦٤١ ــ قوله: «عن يزيد»:

هو ابن أبي زياد الهاشمي تقدم. تابع ابن فضيل: أبو عوانة، تقدم تخريجه برقم ٦٣٣.

٦٤٢ ــ قوله: «عن أبيه»:

هو الفضيل بن غزوان، تقدم. =

٦٤٣ ـ أخبرنا مالك بن إسماعيل قال: سمعت شريكاً ذكر عن ليث عن عطاء وطاوس ومجاهد، ـ قال عن اثنين منهم ـ : لا بأس بالسمر في الفقه.

= **قوله: «كان الحارث بن يزيد العكلي»:**

أحد فقهاء أهل الكوفة وثقاتهم وعلمائهم، وحديثه في الصحيحين وغيرهما.

قوله: «وابن شبرمة»:

هو عبد الله، تقدم.

قوله: «والقعقاع بن يزيد»:

الضبّي، من أصحاب إبراهيم النخعي، ليس له في الكتب شيء، ولا عند المصنف.

قوله: «ومغيرة»:

هو ابن مقسم الضبي، تقدم، والأثر أخرجه أبو خيثمة في العلم [/ ١٣٥] عن ابن فضيل به، رقم ١٠٨، ورواه يعقوب بن سفيان في المعرفة [٢/ ٦١٤] من طريق أحمد بن حنبل، عن ابن فضيل به، ومن طريق يعقوب أخرجه الخطيب في الفقيه والمتفقه [٢/ ١٢٨] ما جاء في المذاكرة بالفقه ليلاً، وأخرجه الخطيب أيضاً من وجه آخر [٢/ ١٢٩] من طريق ضرار بن صرد، عن ابن فضيل به.

٦٤٣ ـ **قوله: «ذكر عن ليث»:**

الظاهر أن شريك بن عبد الله لم يسمعه من ليث، ولذلك لم يضبط اسم الاثنين اللذين قالا: لا بأس بالسمر في الفقه، والأثر مروي عن مجاهد قوله، وعن عطاء، عن ابن عباس قوله، أما قول مجاهد فأخرجه المصنف عقبه من طريق عبد السلام بن حرب، عن ليث، عنه.

وتابع محمد بن سعيد، عن عبد السلام: أبو خيثمة، أخرجه في العلم [/ ١٣٥] رقم ١١٠، ومن طريق أبي خيثمة أخرجه الخطيب في الفقيه والمتفقه [٢/ ١٢٨] ما جاء في المذاكرة بالفقه ليلاً. =

٦٤٤ ــ أخبرنا محمد بن سعيد، أنا عبد السلام، عن ليث، عن مجاهد قال: لا بأس بالسمر في الفقه.

٦٤٥ ــ أخبرنا محمد بن سعيد، أنا حفص، عن ابن جريج قال: قال ابن عباس: تدارس العلم ساعة من الليل خير من إحيائها.

٦٤٦ ــ أخبرنا أبو معمر ومحمد بن عيسى، عن هشيم بن بشير قال: حدثنا حجاج، عن عطاء قال: كنا نأتي جابر بن عبد الله، فإذا خرجنا من عنده تذاكرنا، وكان أبو الزبير أحفظنا لحديثه.

= ويأتي الكلام على حديث ابن عباس.

٦٤٥ ــ قوله: «أنا حفص»:

هو ابن غياث، وابن جريج: هو عبد الملك بن عبد العزيز، وأثره هنا منقطع، لكني بينت عند الكلام على الأثر ٢٧٩ أنه سمع هذا من شيخه عطاء، وخرجناه هناك موصولاً بعون الله وتوفيقه.

٦٤٦ ــ قوله: «عن عطاء»:

هو ابن أبي رباح، عداده في شيوخ أبي الزبير، وقد روى عنه، وذلك من رواية الأكابر عن الأصاغر، وفي أثر عطاء إثبات سماع أبي الزبيرعن جابر، وشهادة له بالحفظ، فكان من اللائق جداً أن يذكره صاحب الكمال وكذا أصحاب التهذيب في ترجمته، والإسناد على شرط مسلم فقد أخرج للحجاج في الشواهد والمتابعات.

تابع أبا معمر، ومحمد بن عيسى، عن هشيم:

١ ــ أبو خيثمة، أخرجه في العلم [/١٢٧] رقم ٧٩، ومن طريق أبي خيثمة أخرجه الخطيب في الجامع [٢٣٧/١ ــ ٢٣٨] مذاكرة الطلبة بالحديث بعد حفظه، رقم ٤٦٩. =

٦٤٧ ـ أخبرنا مروان بن محمد قال: سمعت الليث بن سعد يقول: تذكّر ابن شهاب ليلة بعد العشاء حديثاً وهو جالس يتوضأ قال: فما زال ذلك مجلسه حتى أصبح.

قال مروان: جعل يتذاكر الحديث.

٦٤٨ ـ أخبرنا عبد الله بن محمد، ثنا ابن إدريس، عن محمد بن إسحاق، عن الزهري قال: كنت إذا لقيت عبيد الله بن عبد الله فكأنما أفجر به بحراً.

= ٢ ـ أحمد بن منيع، أخرجه من طريقه يعقوب بن سفيان في المعرفة [٢/ ٢٢].

٣ ـ أحمد بن حنبل، أخرجه من طريقه الخطيب في الجامع [١/ ٢٣٧ ـ ٢٣٨] رقم ٤٦٩.

٤ ـ وأخرجه ابن سعد في الطبقات [٥/ ٤٨١] فقال: أخبرت عن هشيم.. فذكره.

تابعه عمر بن قيس، عن عطاء، أخرجه الخطيب في الجامع [١/ ٣٣] رقم ٤٥٣.

٦٤٧ ـ **قوله: «قال مروان»:**

هو شيخ المصنف، وأثره أورده الحافظ الذهبي في سير أعلام النبلاء [٥/ ٣٣٣].

٦٤٨ ـ **قوله: «عبيد الله بن عبد الله»:**

ابن عتبة بن مسعود، تقدم.

قوله: «فكأنما أفجر به بحراً»:

من غزارة علمه، وأخرج المصنف من حديث سفيان، عن الزهري قوله: كنت أحسب أني قد أصبت من العلم حتى جالست عبيد الله بن عبد الله فكأنما كنت في شعب من الشعاب ـ يأتي برقم ٦٥٨ ـ، وقال عراك بن مالك نحو قول =

٦٤٩ ــ أخبرنا محمد بن حميد، ثنا جرير، عن عثمان بن عبد الله قال: كان الحارث العكلي وأصحابه يتجالسون بالليل ويذكرون الفقه.

= الزهري، وروى يعقوب بن سفيان في المعرفة [١/ ٦٢٢] قال: حدثنا ابن بكير وعبد الله بن صالح قالا: أنا الليث، عن جعفر بن ربيعة قال: قلت لعراك بن مالك: من أفقه أهل المدينة؟ قال: «أما أعلمهم بقضايا رسول الله ﷺ وقضايا أبي بكر وعمر وعثمان وأفقههم وأعلمهم بما مضى من أمر الناس فسعيد بن المسيب، وأما أغزرهم حديثاً فعروة بن الزبير، ولا تشأ أن تفجر من عبيد الله بن عبد الله بحراً إلاَّ فجرته. . .» الأثر.

قلت: وقد كان الزهري لازمه دهراً حتى إذا رأى أنه قد نفضه، فلم يبقَ عنده شيئاً من العلم إلاَّ حواه ورأى أنه قد استغنى عنه، انقطع عنه، بعد أن كان يستقي له الماء، ولما افتقده عبيد الله أنشأ يقول:

إذا شئت أن تلقى خليلاً مصافحاً لقيت، وأخوان الثقات قليل

وروى ابن عيينة، عن ابن جدعان قال: قال عمر بن عبد العزيز: ما أصبت من عبيد الله بن عبد الله من العلم أكثر مما أصبت من الناس.

تابع المصنف، عن ابن أبي شيبة: أبو زرعة الدمشقي، أخرجه في تاريخه [١/ ٤٠٦] رقم ٩٤٢.

وتابع ابن إسحاق، عن الزهري: ابن عيينة، أخرجه يعقوب الفسوي في تاريخه [١/ ٥٦١]، والحافظ أبو زرعة الدمشقي في تاريخه [١/ ٥٢١] الفقرة ١٣٩٥.

٦٤٩ ــ قوله: «عن عثمان بن عبد الله»:

ابن موهب الحافظ الثقة، كنيته أبو عبد الله التيمي، المدني، الأعرج أدرك جابر وأبا هريرة، وابن عمر وروى عنهم وعن كبار التابعين، وثقه الجمهور، واتفقوا عليه، وقد خرجنا أثره تحت رقم ٦٤٢.

٦٥٠ ــ أخبرنا أبو نعيم، ثنا أبو إسرائيل، عن عطاء بن السائب، عن أبيه ــ أو عن أبـي الأحوص ــ عن عبد الله قال: تذاكروا هذا الحديث فإن حياته مذاكرته.

٦٥١ ــ أخبرنا أبو نعيم، ثنا المسعودي، عن عون قال: قال عبد الله لأصحابه حين قدموا عليه: هل تجالسون؟ قالوا: ليس نترك ذلك، قال: فهل تزاورون؟ قالوا: نعم يا أبا عبد الرحمن، إن الرجل منا ليفقد أخاه فيمشي في طلبه إلى أقصى الكوفة حتى يلقاه، قال: فإنكم لن تزالوا بخير ما فعلتم ذلك.

---

٦٥٠ ــ قوله: «ثنا أبو إسرائيل»:

اسمه إسماعيل بن خليفة العبسي، الملائي، الكوفي، أحد الضعفاء، قال أبو زرعة: صدوق إلَّا أن في رأيه غلواً، وقال غيره: كان سيِّىء الحفظ يخالف الناس وكان يشتم عثمان، وبكل حال: حديثه هنا في المقدمة، وليس له موضع سواه.

قوله: «عن أبيه»:

هو السائب بن مالك ــ وقيل: ابن زيد ــ الكوفي، وثقه الجمهور.

قوله: «أو عن أبـي الأحوص»:

الشك من أبـي نعيم، رواه الحاكم في معرفة علوم الحديث [/ ١٧٥] ذكر النوع الثالث والثلاثين من علوم الحديث، من طريق يحيى بن آدم، عن أبـي إسرائيل، عن أبـي الأحوص من غير شك، ومن طريق الحاكم أخرجه البيهقي في المدخل [/ ٢٨٨] باب مذاكرة العلم والجلوس مع أهله، رقم ٤٢١، ورواه أيضاً من طريق يحيى: الرامهرمزي في المحدث الفاضل [/ ٥٤٦] باب المذاكرة، رقم ٧٢٦، والخطيب في شرف أصحاب الحديث [/ ٩٤] رقم ٢٠٤.

٦٥١ ــ قوله: «هل تجالسون»:

هو الشاهد في الحديث، والمقصود: الجلوس للحديث والفقه والعلم، ويحتمل أن يكون الشاهد قوله: «فهل تزاورون» يعني لأجل المذاكرة والعلم، =

٦٥٢ ــ أخبرنا محمد بن المبارك، ثنا الوليد، عن الأوزاعي، عن الزهري قال: آفة العلم النسيان وترك المذاكرة.

= فقد روى ابن بريدة، عن علي بن أبي طالب قوله: تزاوروا وتذاكروا الحديث فإنكم إن لم تفعلوا يدرس، يأتي عند المصنف برقم ٦٥٧.

٦٥٢ ــ قوله: «وترك المذاكرة»:

تابعه عن الوليد:

١ ــ أحمد بن أبي الحواري، أخرجه البيهقي في المدخل [/ ٢٩٣] باب مذاكرة العلم والجلوس مع أهله، رقم ٤٣٣، وابن عساكر في تاريخه، قسم ترجمة الزهري [/ ١٤٩] رقم ٢٣٥.

٢ ــ محمد بن الصباح، أخرجه أبو نعيم في الحلية [٣/ ٣٦٤].

٣ ــ موسى بن عامر المري، أخرجه الخطيب في الفقيه والمتفقه [٢/ ١٢٧ ــ ١٢٨] باب آداب التدريس.

٤ ــ الوليد بن شجاع، أخرجه ابن عبد البر في الجامع [١/ ١٣٠] باب آفة العلم وغائلته.

وروى ابن عدي في الكامل ــ ولم أقف عليه في المطبوع منه ــ عن الزهري نحو هذا بسياق أطول، قال في الكامل: أخبرنا أحمد بن الحسين الصوفي، نا أبو سعيد الأشج، نا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، عن الزهري: إن للعلم غوائل، فمن غوائله أن يترك العالم حتى يذهب علمه، ومن غوائله النسيان، ومن غوائله الكذب فيه، وهو أشد غوائله.

ومن طريق ابن عدي أخرجه الحافظ ابن عساكر في جزء الزهري من التاريخ [/ ١٤٩ ــ ١٥٠] رقم ٢٣٦، ورواه الرامهرمزي في المحدث الفاصل [/ ٥٧١] من طريق عمرو بن محمد، عن الأشج به، رقم ٧٩٢ وأخرجه أبو نعيم في الحلية [٣/ ٣٦٤] من طريق عمرو بن أيوب، عن =

٦٥٣ ــ أخبرنا جعفر بن عون، أنا أبو عميس، عن القاسم قال: قال عبد الله: آفة الحديث النسيان.

٦٥٤ ــ أخبرنا محمد بن يوسف، عن سفيان، عن طارق، عن حكيم بن جابر قال: قال عبد الله: إن لكل شيء آفة، وآفة العلم النسيان.

= الأشج، ومن عبد البر في الجامع [١/ ١٣٠] من طريق أحمد بن مقبل، عن الأشج.

وأخرجه أبو نعيم أيضاً من وجه آخر عن مغيرة بن سقلاب، عن ابن إسحاق بـه.

٦٥٣ ــ قوله: «أنا أبو عميس»:

اسمه عتبة بن عبد الله الهذلي، المسعودي، تقدم في حديث رقم ٣٤٦، وروايته هنا منقطعة، لكن روي عن ابن مسعود موصولاً، أخرجه المصنف عقب هـذا.

تابعه وكيع، عن أبي العميس، أخرجه الحافظ ابن أبي شيبة في الأدب من المصنف [٨/ ٥٤٦] رقم ٦١٩١، ومن طريق ابن أبي شيبة أخرجه ابن عبد البر في الجامع [١/ ١٣١] باب آفة العلم وغائلته.

وتابعه أيضًا عن أبي العميس: محمد بن عبد الوهاب الفراء، أخرجه البيهقي في المدخل [/ ٢٩٩ ــ ٣٠٠] رقم ٤٤٩.

٦٥٤ ــ قوله: «عن طارق»:

هو ابن عبد الرحمن، تقدم.

قوله: «عن حكيم بن جابر»:

الأحمسي، كوفي، عداده في ثقات التابعين، وأبوه جابر من أصحاب النبي ﷺ، توفي في خلافة الوليد بن عبد الملك، كأن المصنف ساق هذه =

٦٥٥ ــ أخبرنا عبد الله بن سعيد، ثنا أبو أسامة، عن الأعمش، قال: قال رسول الله ﷺ: آفة العلم النسيان، وإضاعته أن تحدث به غير أهله.

= الرواية ليبين صحة هذا عن ابن مسعود فلا ينظر للضعف الحاصل من الانقطاع في الرواية قبلها.

٦٥٥ ــ قوله: «أخبرنا عبد الله بن سعيد»:

هو الأشج، وأبو أسامة: هو حماد بن أسامة تقدما، والحديث مرسل برجال ثقات.

تابعه عن الأعمش: وكيع، أخرجه ابن أبـي شيبة في المصنف [٨/ ٥٤٦] كتاب الأدب، رقم ٦١٩٠، ومن طريق ابن أبـي شيبة أخرجه ابن عبد البر في الجامع [١/ ١٣٠] باب آفة العلم وغائلته.

وخالفهما عبد الله بن داود، فرواه عن الأعمش قوله، وهو الأشبه، أخرجه ابن عدي في الكامل [١/ ٥٢].

وفي الباب عن الحسن، وعبد الله بن المختار، وقيس بن الربيع، ونسابة البكري وعبد الرحمن الإفريقي، ودغفل بن حنظلة قولهم، وعن علي بن أبـي طالب رضي الله عنه مرفوعاً.

أما قول الحسن فسيأتي عند المصنف عقب هذا.

وأما قول عبد الله بن المختار البصري، فأخرجه ابن عدي في مقدمة الكامل [١/ ٥١] بـاب الإعـانة علـى الكـذابين بالنسيـان، وأنه آفة العلم ولفظه: آفة العلم الكذب، وآفته النسيان، وإضاعته أن يحدث به من ليس هو له بأهل، ومـن وجـه آخـر أخرجـه ابـن عبـد البر في الجامع [١/ ١٣١] باب آفة العلم وغائلته.

وأما قول قيس بن الربيع، فأخرجه أيضاً ابن عدي في مقدمة الكامل [١/ ٥١] ولفظه: كان يقال: نكد الحديث الكذب، وآفته النسيان، وإضاعته أن تضعه =

٦٥٦ ــ أخبرنا عفان، ثنا حماد بن سلمة، ثنا أبو حمزة التمار، عن الحسن قال: غائلة العلم النسيان.

= عند غير أهله.

وأما قول النسابة البكري، فأخرجه ابن عدي في مقدمته الكامل [١/ ٥١ ــ ٥٢] وابن عبد البر في الجامع [١/ ١٣٢] ولفظه: إن للعلم آفة، ونكد، وهجنة، فآفته النسيان، ونكده الكذب فيه، وهجنته نشره عند غير أهله.

وأما قول عبد الرحمن بن زياد الأفريقي، فأخرجه ابن عدي في مقدمة الكامل [١/ ٥٢].

وأما قول دغفل بن حنظلة لمعاوية، فأخرجه ابن عبد البر في الجامع [١/ ١٣٠].

وأما حديث أمير المؤمنين فرواه ابن عدي في مقدمة الكامل من حديث محمد بن عبد الله الحبطي عن شعبة، عن أبي إسحاق، عن الحارث الأعور، عن علي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «آفة الحديث الكذب، وآفته النسيان...» الحديث، قال ابن عدي: لا أعلم يرويه عن شعبة غير محمد بن عبد الله، ورواه أبو كريب، عن عثمان بن سعيد أيضاً.

٦٥٦ ــ قوله: «ثنا أبو حمزة التمار»:

البصري، قال أبو حاتم: لا يسمى، وقال أيضاً وسأله ابنه عنه: هو شيخ، سأل الحسن حديثاً واحداً.

قلت: وقع في جميع النسخ الخطية: ثنا أبو حمزة الثمالي، لكن جاء في هامش «ك»: في الأصل: التمار.

تابعه عن حماد: موسى بن إسماعيل، وزاد فيه: وترك المذاكرة أخرجه ابن عبد البر في الجامع [١/ ١٣٠] باب آفة العلم وغائلته، لكن وقع عنده: حدثنا حماد بن سلمة، ثنا أبو سلمة إمام التمارين ــ وأظنه من تحريفات الطبع والله أعلم.

٦٥٧ ــ أخبرنا عثمان بن عمر، ثنا كهمس، عن ابن بريدة قال: قال علي: تذاكروا هذا الحديث وتزاوروا، فإنكم إن لا تفعلوا يدرس.

---

٦٥٧ ــ قوله: «عن ابن بريدة»:

هو عبد الله، والإسناد على شرط الصحيحين، تابعه عن كهمس:

١ ــ وكيع، أخرجه ابن أبـي شيبة في المصنف [٨/ ٥٤٥] كتاب الأدب، تذاكر الحديث، رقم ٦١٨٥.

٢ ــ يزيد بن هارون، أخرجه الحاكم في المستدرك [١/ ٩٥] كتاب العلم، وقال: على شرط الشيخين.

٣ ــ أبو عاصم النبيل، الضحاك، أخرجه الرامهرمزي في المحدث الفاصل [/ ٥٤٥] باب المذاكرة، رقم ٧٢١.

٤ ــ يحيـى بن سعيد، أخرجه ابن عبد البر في الجامع [١/ ١٣٠] باب آفة العلم وغائلته.

٥ ــ محمد بن عبد الله الأنصاري، أخرجه الخطيب في الجامع [١/ ٢٣٦] مذاكرة الطلبة بالحديث بعد حفظه، رقم ٤٦٤، وفي شرف أصحاب الحديث [/ ٩٤] رقم ٢٠٣.

٦ ــ إسرائيل بن يونس، أخرجه الخطيب في شرف أصحاب الحديث [/ ٩٤] رقم ٢٠٤، من طريق يحيـى بن آدم، عنه.

ورواه زافر بن سليمان، عن إسرائيل فجعله من مسند أبـي سعيد الخدري، أخرجه الخطيب في الجامع [١/ ٢٣٧] رقم ٤٦٨. ورواه عبد الرحمن بن حماد، عن كهمس، عن أبـي نضرة، عن أبـي سعيد، أخرجه الطبراني في الأوسط كما في البحرين [١/ ٢٠٣ ــ ٢٠٤] قال الهيثمي في مجمع الزوائد [١/ ١٦١]: رجاله رجال الصحيح.

قوله: «إن لا تفعلوا»:

وفي « ل »: إن لم تفعلوا.

٦٥٨ ــ أخبرنا بشر بن الحكم قال: سمعت سفيان يقول: قال الزهري: كنت أحسب بأني أصبت من العلم، فجالست عبيد الله بن عبد الله بن مسعود فكأني كنت في شعب من الشعاب.

* * *

٦٥٨ ــ **قوله: «سمعت سفيان»:**

هو ابن عيينة.

قوله: «فكأني كنت في شعب»:

يعني في معزل عن أهل العلم والناس، تابعه ابن أبـي عمر، عن ابن عيينة، أخرجه الحافظ أبو زرعة في تاريخه [١/ ٥٢١] الفقرة ١٣٩٥، وانظر في هذا تعليقنا على الأثر رقم ٦٤٨.

٣٧ ـ بَابُ اخْتِلافِ الفُقَهَاءِ

٦٥٩ ـ أخبرنا يزيد بن هارون، عن حماد بن سلمة، عن حميد قال: قيل لعمر بن عبد العزيز: لو جمعت الناس على شيء؟ فقال: ما يسرني أنهم لم يختلفوا، قال: ثم كتب إلى الآفاق وإلى الأمصار: ليقضي كل قوم بما اجتمع عليه فقهاؤهم.

قوله: «باب اختلاف الفقهاء»:

يعني من الصحابة والتابعين، وهذا الباب ملائم عقده عقب باب تأويل حديث رسول الله ﷺ، ذلك أن مرجع اختلاف الصحابة رضوان الله عليهم ـ كما هو معلوم ـ اختلاف المدارك والعقول في فهم النصوص الشرعية، واحتمال النصوص لأكثر من معنى، وهذا الباب من أهم أبواب هذا الكتاب لاحتواءه مسائل أصولية ينبني عليها الكثير من فروع الدين، فمن تلك المسائل: سبب اختلاف الصحابة رضوان الله عليهم في بعض الأحكام الشرعية، والمسائل الفقهية والنوازل. ومنها: إذا اختلف الصحابة في المسألة على قولين أو أكثر فهل الحق في جميع أقوالهم أو في واحد منها، وما عدا ذلك من الأقوال خطأ؟ ومنها: حكم تقليدهم، ومن له ذلك، ومن منعه، وقد كنت قبل تبييض هذا التحقيق تكلمت على كل مسألة من تلك المسائل فوجدت البحث قد طال، وخشيت إملال القارىء فاكتفيت بذكرها، مع الإشارة إلى مواضع بحثها، فهي مبسوطة في فقيه الخطيب، وجامع ابن عبد البر، وإحكام ابن حزم، وإعلام ابن القيم وبالله التوفيق.

٦٥٩ ـ قوله: «قيل لعمر بن عبد العزيز»:

يحتمل أن يكون القائل هو القاسم بن محمد، فقد أخرج ابن عبد البر في الجامع =

٦٦٠ ــ أخبرنا يزيد، عن المسعودي، عن عون بن عبد الله قال: ما أحب أن أصحاب رسول الله ﷺ لم يختلفوا، فإنهم لو اجتمعوا على شيء فتركه رجل ترك السنّة، ولو اختلفوا فأخذ رجل بقول أحد أخذ بالسنّة.

= من حديث ضمرة، عن رجاء قال: اجتمع عمر بن عبد العزيز، والقاسم بن محمد فجعلا يتذاكران الحديث، قال: فجعل عمر بن عبد العزيز يجيء بالشيء مخالفاً فيه القاسم، قال: وجعل ذلك يشق على القاسم حتى تبين فيه، فقال له عمر: لا تفعل، فما يسرني أن لي باختلافهم حمر النعم، ويحتمل أن يكون القائل هو عون بن عبد الله بن عتبة، فقد أخرج الخطيب من حديث عيسى بن يونس، أنا إسماعيل بن عبد الملك، عن عون بن عبد الله قال: قال لي عمر: فذكر مثل حديث الباب، وقد احتج بأثر الباب من قال بأن كل مجتهد مصيب، وأن للعامة أن يقلدوا من شاءوا من الصحابة، لا حرج في ذلك.

وإسناد الأثر على شرط الصحيح، أخرجه الخطيب في الفقيه والمتفقه [٢/ ٥٩ ــ ٦٠] باب الكلام في أقوال المجتهدين من وجه آخر عن عمران القطان، عن مطر الوراق، عن عمر به، وأخرجه من طريق عيسى بن يونس، أنا إسماعيل بن عبد الملك، عن عون بن عبد الله، عن عمر به، وأخرجه ابن عبد البر من وجه آخر في الجامع [٢/ ٩٨] باب جامع بيان ما يلزم الناظر في اختلاف العلماء، من حديث نافع بن أبي نعيم، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه قال: لقد أعجبني قول عمر فذكر نحوه، وأخرجه بمعناه من طريق هارون بن معروف، حدثنا ضمرة، عن رجاء وذكر فيه مذاكرة القاسم وعمر وقوله المتقدم.

٦٦٠ ــ قوله: «عن المسعودي»:

هو عبد الرحمن بن عبد الله، تقدم، وفي جعله الأثر من قول عون بن عبد الله نظر، فقد تقدم أن عيسى بن يونس، رواه عن إسماعيل بن عبد الملك، عن عون قال: قال لي عمر وهو الصواب. =

٦٦١ ـ أخبرنا أبو نعيم، ثنا حسن، عن ليث، عن طاوس قال: ربما رأى ابن عباس الرأي ثم تركه.

= وفي الباب عن القاسم بن محمد، أخرج ابن عبد البر في الجامع من حديث عبد العزيز بن محمد، عن أسامة بن زيد قال: سألت القاسم بن محمد عن القراءة خلف الإمام فيما لم يجهر فيه فقال: إن قرأت فلك في رجال من أصحاب رسول الله ﷺ أسوة، وإذا لم تقرأ فلك في رجال من أصحاب رسول الله ﷺ أسوة، وروى أيضاً من حديث ابن وهب: أنا أفلح بن حميد، عن القاسم بن محمد قال: لقد نفع الله باختلاف أصحاب النبي ﷺ في أعمالهم، لا يعمل العامل بعمل رجل منهم إلاَّ رأى أنه في سعة، ورأى أن خيراً منه قد عمله وقد كان الشافعي رحمه الله ومالك والليث يذهبون إلى أن الاجتهاد إنما هو خطأ وصواب، فروى أصبغ، قال: قال ابن القاسم: سمعت مالكاً والليث يقولان في اختلاف أصحاب رسول الله ﷺ ليس كما قال الناس فيه توسعة، ليس كذلك، إنما هو خطأ وصواب، وعن الليث: إذا جاء الاختلاف أخذنا فيه بالأحوط، وروى ابن القاسم، عن مالك أيضاً في اختلاف أصحاب رسول الله ﷺ قوله: مخطىء ومصيب، فعليك بالاجتهاد، يعني لمن يسوغ له ذلك من أهل العلم والنظر، فأما العوام فقد ذكرت أن لهم التقليد، والكلام في هذا يطول، وهو مبسوط في مظانه.

٦٦١ ـ قوله: «ثنا حسن»:

هو ابن صالح بن صالح بن حي، تقدم.

قوله: «ثم تركه»:

ومن ذلك رجوعه عن الصرف، قال أبو مجلز: كان ابن عباس لا يرى بأساً به زماناً من عمره حتى لقيه أبو سعيد الخدري، فقال له: يا ابن عباس حتى متى تُوكِل الناس الربا؟ أما بلغك أن رسول الله ﷺ قال ذات يوم وهو عند أم سلمة زوجته: «إني أشتهي تمر عجوة. . .» الحديث، وفيه قول ابن عباس: ذكرتني يا =

٦٦٢ ــ أخبرنا الحجاج بن المنهال، ثنا حماد ــ هو ابن سلمة ــ أنا هشـام بن عروة، عن عروة، عن مروان بن الحكم قال: قال عثمان بن عفان: إن عمر قال لي: إني قد رأيت في الجد رأياً فإن رأيتم أن تتبعوه فاتبعوه، قال عثمان: إن نتبع رأيك فإنه رشد، وإن نتبع رأي الشيخ قبلك فنعم ذو الرأي كان.

قال: وكان أبو بكر يجعله أباً.

* * *

= أبا سعيد أمراً نسيته، استغفر الله وأتوب إليه، فكان ينهى عنه بعد ذلك، ومنها رجوعه عن المتعة وغيرها، وقد روي نحو هذا الرجوع عن كثير من الصحابة، منهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه، كما سيأتي عند المصنف بعد بابين، وروي عن ابن مسعود رجوعه عن القول بجواز نكاح أم المدخول بها، وعن أبـي هريرة رجوعه عن القول بفساد صوم من أصبح جنباً، وعن ابن عمر رجوعه في دفع الزكاة إلى السلطان، ونهيه عن أكل ما قذفه البحر ولا عيب في ذلك، فهم أشد الناس اتباعاً للحق وأشد الناس بحثاً عنه بعد نبيهم صلوات الله وسلامه عليه.

٦٦٢ ــ **قوله: «إني قد رأيت في الجد رأياً»:**

روى يزيد بن هارون في كتاب الفرائض له عن هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين، عن عبيدة السلماني قوله: إني لأحفظ عن عمر في الجد مائة قضية كلها ينقض بعضها بعضاً ذكره الحافظ في الفتح، ويأتي بسط ذلك إن شاء الله وأقوال الصحابة والفقهاء في الجد في كتاب الفرائض.

قوله: «وكان أبو بكر يجعله أباً»:

يأتي بسط هذه المسألة وتخريجها في كتاب الفرائض إن شاء الله تعالى.

وإسناد حديث الباب على شرط الشيخين، تابعه عن عروة: موسى بن عقبة، أخرجه الحاكم في المستدرك [٤/ ٣٤٠] كتاب الفرائض، وقال عقبة: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وأقره الذهبـي، ويأتي تمام تخريج الأثر في كتاب الفرائض إن شاء الله.

٣٨ ــ بَابٌ: فِي العَرْضِ

٦٦٣ ــ أخبرنا إبراهيم بن المنذر الحزامي: ثنا مروان بن معاوية، ثنا عاصم الأحول قال: عرضت على الشعبي أحاديث الفقه، فأجازها لي.

قوله: «في العرض»:
يريد القراءة على الشيخ، يسميها أكثر المحدثين عرضاً لكون القارىء يعرض على الشيخ ما يقرؤه كما يعرض القرآن على المقرىء، وقد غاير الإمام البخاري في صحيحه بين القراءة والعرض فقال: باب القراءة والعرض على المحدث، قال الحافظ في الفتح: إنما غاير بينهما بالعطف لما بينهما من العموم والخصوص لأن الطالب إذا قرأ كان أعم من العرض وغيره، ولا يقع العرض إلاَّ بالقراءة، لأن العرض عبارة عما يعارض به الطالب أصل شيخه معه أو مع غيره بحضرته، فهو أخص من القراءة، قال: وتوسع فيه بعضهم فأطلقه على ما إذا أحضر الأصل لشيخه فنظر فيه وعرف صحته وأذن له أن يرويه عنه من غير أن يحدثه به أو يقرأه الطالب عليه، والحق أن هذا يسمى عرض المناولة بالتقييد لا الإطلاق، وقد كان بعض السلف لا يعتدون إلاَّ بما سمعوه من ألفاظ المشايخ دون ما يقرأ عليهم ولهذا بوب البخاري على جوازه. اهـ.

قلت: الظاهر من صنيع المصنف في استعماله لفظة: أخبرنا وحدثنا ــ وربما كان تعبير بـ أخبرنا أكثر ــ أنه لا فرق عنده بين القراءة على المحدث والسماع =

. . . .

= منه، ويحتمل أن تكون عنده أعلى من لفظة حدثنا، قال الخطيب في الجامع عقب روايته قول الشافعي للربيع: إذا قرأ عليك المحدث فقل حدثنا، وإذا قرأت عليه فقل أخبرنا قال الخطيب: هذا الذي قاله الشافعي مذهب جماعة من أهل العلم، وروي من المتقدمين عن: عبد الملك بن جريج، والأوزاعي، قال: وكان حماد بن سلمة، وابن المبارك، وهشيم بن بشير، وعبيد الله بن موسى، وعبد الرزاق بن همام، ويزيد بن هارون، وعمرو بن عون، ويحيى بن يحيى النيسابوري، وإسحاق بن راهوية، وأحمد بن الفرات، ومحمد بن أيوب الرازيان يقولون في غالب حديثهم الذي يروونه: أخبرنا، ولا يكادون يقولون حدثنا، وروى الخطيب في الكفاية عن محمد بن رافع قال: كان عبد الرزاق يقول: أخبرنا حتى قدم أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهوية فقالا له: قل حدثنا، فكل ما سمعت مع هؤلاء قال: حدثنا، وما كان قبل ذلك قال: أخبرنا، وروى أيضاً عن الحافظ ابن أبـي الفوارس قوله: كان هشيم، ويزيد بن هارون، وعبد الرزاق لا يقولون إلاَّ أخبرنا، فإذا رأيت: حدثنا فهو من خطأ الكاتب.

قال الحافظ ابن الصلاح: وهذا كله قبل أن يشيع تخصيص أخبرنا بما قرىء على الشيخ. اهـ.

قال الخطيب: قال أكثر أهل العلم إذا كان الحديث في الأصل مسموعاً فلراويه أن يقول ما شاء من حدثنا وأخبرنا ولم يروا في ذلك فرقاً، ثم روى بإسناده عن سلمة بن شبيب قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: ثنا عبد الرزاق فقلت: يا أبا عبد الله إن عبد الرزاق ما كان يقول حدثنا، وكان يقول: أخبرنا فقال أحمد بن حنبل: ثنا وأنا واحد.

٦٦٣ ــ قوله: «عرضت»:

يحتمل أن يكون عرض المناولة، لكن قال محمد بن منصور، والحسن بن =

٦٦٤ ــ أخبرنا إبراهيم بن المنذر، ثنا سفيان بن عيينة قال: قلت لعمرو بن دينار: أسمعت جابر بن عبد الله يقول: قال رسول الله ﷺ لرجل مر في المسجد بسهام: أمسك بنصالها؟ قال: نعم.

= الصباح: قرأت على الشعبي فهي محمولة على القراءة.

وإسناد الأثر على شرط الصحيح، تابعه عن إبراهيم: يعقوب بن سفيان، أخرجه في تاريخه [٢/ ٨٢٦] ومن طريق يعقوب أخرجه الخطيب في الكفاية [/ ٢٦٤] باب ذكر الروايات عمن قال أن القراءة على المحدث بمنزلة السماع منه.

وتابع إبراهيم، عن مروان:

١ ــ محمد بن منصور الجواز، أخرجه الرامهرمزي في المحدث الفاصل [/ ٤٢٣، ٤٣٠] باب في القراءة على المحدث رقم ٤٦٦، ٤٨٥.

٢ ــ الحسن بن الصباح، أخرجه الخطيب في الكفاية [/ ٢٦٤].

٦٦٤ ــ قوله: «قال: نعم»:

اشترط بعض أهل الحديث إجابة المحدث للسائل حتى يظهر الإسناد، قالوا: فإن سكت لم يكن الحديث مسنداً، وقد أخرج البخاري في صحيحه حديث جابر بن عبد الله هذا من طريق قتيبة بن سعيد وعلي بن عبد الله بن المديني، ولم يقع في رواية قتيبة قول عمرو لسفيان: نعم، فقال ابن بطال فيما حكاه الحافظ في الفتح: حديث جابر لا يظهر فيه الإسناد لأن سفيان لم يقل أن عمراً قال له: نعم، ولكن ذكره البخاري في غير كتاب الصلاة وزاد في آخره: فقال، نعم، فبان بقوله: نعم إسناد الحديث، فتعقبه الحافظ في الفتح بقوله: هذا مبني على المذهب المرجوح في اشتراط قول الشيخ: نعم إذا قال له القارىء مثلاً: أحدثك فلان؟ والمذهب الراجح الذي عليه أكثر المحققين ــ ومنهم البخاري ــ أن ذلك لا يشترط، بل يكتفى بسكوت الشيخ إذا كان متيقظاً، وعلى هذا فالإسناد في حديث جابر ظاهر. اهـ. =

٦٦٥ ـ أخبرنا إبراهيم بن المنذر، ثنا سفيان قال: قلت لعبد الرحمن بن القاسم: أسمعت أباك يحدث عن عائشة أن رسول الله ﷺ كان يقبلها وهو صائم؟ قال: نعم.

= قلت: للخطيب في الكفاية معناه.

تابعه عن سفيان:

١ ـ قتيبة بن سعيد، أخرجه البخاري في كتاب الصلاة، باب يأخذ بنصول النبل إذا مر في المسجد، رقم ٤٥١.

٢ ـ علي بن المديني، أخرجه البخاري في الفتن من صحيحه، باب قول النبي ﷺ من حمل علينا السلاح فليس منا، رقم ٧٠٧٣.

٣ ـ ابن أبي شيبة، أخرجه مسلم في البر والصلة من صحيحه، باب أمر من مر بسلاح في مسجد أو سوق أو غيرهما أن يمسك بنصالها، رقم ٢٦١٤.

٤ ـ إسحاق بن راهوية، أخرجه أيضاً مسلم برقم ٢٦١٤، وقد أعرضنا عن الإطالة في تخريج الحديث لوجوده في الصحيحين، والله أعلم.

٥ ـ محمد بن المبارك، يأتي حديثه عند المصنف في الصلاة، باب النهي عن حمل السلاح في المسجد برقم ١٥٢٠.

٦٦٥ ـ قوله: «قلت لعبد الرحمن بن القاسم»:

ابن محمد بن أبي بكر الصديق الإمام الفقيه الجليل قال ابن عيينة: كان أفضل أهل زمانه توفي سنة بضع وعشرين ومئة.

قوله: «نعم»:

وفي روايتي مسلم: فسكت ساعة ثم قال: نعم، تابعه عن سفيان:

١ ـ ابن أبي عمر، أخرجه مسلم في كتاب الصوم من صحيحه، باب بيان أن القبلة في الصوم ليست محرمة على من لم تحرك شهوته، رقم ١١٠٦.

٢ ـ علي بن حجر، أخرجه مسلم أيضاً في نفس الكتاب والباب مقروناً بابن أبي عمر، رقم ١١٠٦ (٦٣)، والنسائي في عشرة النساء من السنن الكبرى، =

٦٦٦ ـ أخبرنا الحسن بن أحمد، ثنا مسكين بن بكير، ثنا شعبة قال: كتب إليّ منصور بحديث فلقيته فقلت: أحدث به عنك؟ قال: أو ليس إذا كتبت إليك فقد حدثتك؟

= باب الرخصة في أن تحدث المرأة بما يكون بينها وبين زوجها، رقم ٩١٣٠.

٣ ـ الإمام أحمد بن حنبل، أخرجه في المسند [٦/ ٣٩].

وتابع ابن عيينة، عن عبد الرحمن: عبد الله بن عمر، أخرجه الحافظ عبد الرزاق في المصنف [٤/ ١٨٨] رقم ٨٤٣١.

وتابع عبد الرحمن، عن القاسم: عبيد الله بن عمر، أخرجه الإمام أحمد في المسند [٦/ ٤٤] ومسلم برقم ١١٠٦ (٦٤)، وابن ماجه في الصيام، باب ما جاء في القبلة للصائم، رقم ١٦٨٤، وابن حبان في صحيحه برقم ٣٥٤٣، والبيهقي في السنن الكبرى [٤/ ٢٣٣].

٦٦٦ ـ **قوله: «أخبرنا الحسن بن أحمد»:**

ابن أبـي شعيب الحراني، الحافظ الثقة: أبو مسلم البغدادي نزيلها روى عنه من أصحاب الكتب: مسلم وأبو داود ـ في غير السنن ـ والترمذي، وثقه الجمهور وأثنوا عليه خيراً.

قوله: «ثنا مسكين بن بكير»:

الحراني، أبو عبد الرحمن الحذاء أحد الحفاظ إلاَّ يقال: له عن شعبة أحاديث تفرد بها، قال الإمام أحمد: لا بأس به، ولكن في حديثه خطأ، وقال غير واحد: لا بأس به، وقال الذهبـي: صدوق يغرب، وقال ابن حجر: صدوق يخطىء.

قوله: «كتب إلي منصور»:

هو ابن المعتمر.

قوله: «فقد حدثتك»:

قال الحافظ ابن الصلاح في القسم الخامس من أقسام طرق نقل الحديث =

. . . .

= وتلقيه: المكاتبة، وهي أن يكتب الشيخ إلى الطالب وهو غائب شيئاً من حديثه بخطه، أو يكتب له ذلك وهو حاضر، ويلتحق بذلك ما إذا أمر غيره بأن يكتب له ذلك عنه وهو غائب، قال وهذا القسم ينقسم إلى نوعين، أحدهما: أن تتجرد المكاتبة عن الإجازة، والثاني: أن تقترن بالإجازة، بأن يكتب إليه ويقول: أجزت لك ما كتبته لك، أو ما كتبت به إليك، أو نحو ذلك من عبارات الإجازة، أما الأول فقد أجاز الرواية بها كثير من المتقدمين والمتأخرين منهم منصور، وأيوب السختياني، والليث بن سعد، وقاله غير واحد من الشافعيين، وجعلها أبو المظفر السمعاني منهم أقوى من الإجازة، وإليه صار غير واحد من الأصوليين، وأبى ذلك قوم آخرون، وإليه صار من الشافعيين: القاضي الماوردي، وقطع به في كتابه الحاوي، قال: والمذهب الأول هو الصحيح المشهور بين أهل الحديث، وكثيراً ما يوجد في مسانيدهم ومصنفاتهم قولهم: كتب إليّ فلان قال: حدثنا فلان والمراد به هذا، وذلك معمول به عندهم معدود في المسند الموصول، وفيها إشعار قوي بمعنى الإجازة، فهي وإن لم تقترن بالإجازة لفظاً، فقد تضمنت الإجازة معنى، قال: ثم ذهب غير واحد من علماء المحدثين وأكابرهم، منهم الليث بن سعد، ومنصور إلى جواز إطلاق: حدثنا وأخبرنا في الرواية بالمكاتبة، والمختار قول من يقول فيها: كتب إليّ فلان قال: حدثنا فلان بكذا وكذا، وهذا هو الصحيح اللائق بمذهب أهل التحري والنزاهة، وهكذا لو قال: أخبرني به مكاتبة أو كتابة. قال: أما المكاتبة المقرونة بلفظ الإجازة فهي في الصحة والقوة شبيهة بالمناولة المقرونة بالإجازة. اهـ.

وإسناد الأثر على شرط مسلم، تابعه عن الحسن بن أحمد: عبد الله بن إسحاق المدائني، أخرجه الخطيب في الكفاية [/ ٣٣٧].

وتابع مسكين بن بكير، عن شعبة: =

٦٦٧ ـ [قال]: وسألت أيوب السختياني فقال مثل ذلك.

= ١ ـ موسى بن أعين، أخرجه الحاكم في معرفة علوم الحديث [٣٢٣ ـ ٣٢٤] ذكر النوع الثاني والخمسين من معرفة علوم الحديث.

٢ ـ بقية بن الوليد، أخرجه الرامهرمزي في المحدث الفاصل [/ ٤٣٩] باب القول في الإجازة والمناولة، رقم ٥٠٩ وفيه تصريح بقية بالسماع.

٣ ـ سكين بن عبد العزيز، أخرجه يعقوب بن سفيان في المعرفة [٢/ ٨٢٥ ـ ٨٢٦] ومن طريق يعقوب أخرجه الخطيب في الكفاية [/ ٣٤٣]، ولتمام التخريج انظر الأثر الآتي.

٦٦٧ ـ «قـال»:

يعني شعبة، أخرجه الحافظ يعقوب بن سفيان منفصلاً عن الأول من طريق بقية، عن شعبة، وفي فصلها زيادة إيضاح وبيان لذلك فصلتها.

قوله: «وسألت أيوب»:

يعني عن كتاب العالم أو المحدث وعن قول منصور: أو ليس إذا كتبت إليك فقد حدثتك؟

قوله: «فقال مثل ذلك»:

وفي روايةٍ لبقية، عن شعبة فقال أيوب: صدق ـ يعني منصوراً ـ إذا كتب إليك فقد حدثك، وفي رواية أخرى لبقية، قال أيوب: إذا كتب العالم إليك فقد حدثك، أخرجه يعقوب بن سفيان في التاريخ [٢/ ٨٢٦] منفصلاً عن الأول من طريق محمد بن المصفى، حدثنا بقية به.

ومن طريق يعقوب بن سفيان، أخرجه الخطيب في الكفاية [/ ٣٤٤].

تابع محمد بن المصفى، عن بقية:

١ ـ سلم بن قادم، أخرجه الخطيب في الكفاية [/ ٣٤٣].

٢ ـ يحيى بن عثمان، أخرجه الرامهرمزي في المحدث الفاصل [/ ٤٣٩] باب القول في الإجازة والمناولة، رقم ٥٠٩، ولتمام التخريج انظر الأثر قبله.

٦٦٨ ـ أخبرنا زكرياء بن عدي، أنا عبد الله بن المبارك، عن معمر، عن الزهري قال: عرضت عليه كتاباً فقلت: أرويه عنك؟ قال: ومن حدثك به غيري.

---

٦٦٨ ـ قوله: «ومن حدثك به غيري»:

فيه الإشارة إلى إقراره بما قرىء، وأن ذلك بمنزلة السماع منه، وهذا هو مذهب الزهري في هذه المسألة أن القراءة عنده بمنزلة السماع، روى الخطيب عن غير واحد من أصحاب الزهري: ما أخذنا العلم عن ابن شهاب إلاَّ قراءة، وروي عن نوح بن زيد قال: كنا عند إبراهيم بن سعد يوماً نتذاكر أصحاب الحديث السماع، فغضب إبراهيم بن سعد وقال: لا تدعون تنطعكم يا أهل العراق، العرض مثل السماع، كان ابن شهاب يعرض عليه العلم فيجيزه.

قال أبو عاصم: فإذا كان هذا هو مذهب الزهري فلا معنى حينئذ لتضعيف رواية ابن أبي ذئب وابن جريج وغيرهما ممن عرض على الزهري، لأن الزهري لم يكن يقرأ العلم، ثم إن هؤلاء الذين رووا عن الزهري قد صرحوا بعدم سماعهم من الزهري، وأن أخذهم عنه إنما كان قراءة عليه! قال ابن أبي ذئب: ما سمعت من الزهري شيئاً، وقال عبد العزيز بن أبي سلمة: إنما كنت أقول للزهري: حدثك فلان بكذا وكذا فيقول: نعم.

وانظر تعليقنا على أثر ابن أبي ذئب رقم ٦٧٠.

وإسناد الأثر على شرط الصحيح، تابع زكرياء، عن ابن المبارك: علي بن الحسن بن شقيق، أخرجه يعقوب بن سفيان في المعرفة [٢/ ٨٢٧]، ومن طريق يعقوب أخرجه الخطيب في الكفاية [/ ٢٨٣] باب ما جاء في إقرار المحدث بما قرىء عليه، وأخرجه أيضاً من وجه آخر عن علي بن الحسن [/ ٢٦٦] باب القول في القراءة على المحدث.

وتابع ابن المبارك، عن معمر: أحمد شبوية الخراساني، أخرجه الرامهرمزي في المحدث الفاصل [/ ٤٢٨] باب القراء على المحدث، رقم ٤٧٧، إلاَّ أن =

٦٦٩ ــ أخبرنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، ثنا داود بن عطاء مولى المزنيين، ثنا هشام بن عروة، عن أبيه قال: عرض الكتاب والحديث سواء.

٦٧٠ ــ أخبرنا إبراهيم بن المنذر، ثنا داود بن عطاء، عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: عرض الكتاب والحديث سواء.

= أحمد قال في حديثه: عن معمر، قال: قال رجل للزهري، وهذا قد سماه الخطيب في الكفاية في روايته للأثر من طريق أحمد بن منصور الرمادي، عن عبد الرزاق، عن معمر رأيت رجلاً من بني أمية يقال له: إبراهيم بن الوليد. . . الأثر.

وتابع أحمد بن منصور في تسمية الرجل: أحمد بن حنبل، أخرجه أيضاً الخطيب [/٢٦٦]، وابن عبد البر في الجامع [١/٢١٦، ٢١٧] باب في العرض على العالم.

٦٦٩ ــ قوله: «مولى المزنيين»:

ويقال أيضاً: إنه مولى الزبير بن العوام، وعداد داود في الضعفاء، وليس له عند المصنف سوى هذه الآثار الثلاثة في هذا الموضع.

تابع المصنف، عن إبراهيم: الحسن بن ناصح، أخرجه الرامهرمزي في المحدث الفاصل [/٤٢٣] باب القراءة على المحدث، رقم ٤٦٧.

وتابع إبراهيم، عن داود:

١ ــ الصلت بن مسعود، أخرجه الخطيب في الكفاية [/٢٦٤] باب القول في القراءة على المحدث.

٢ ــ عباد بن يعقوب، أخرجه أيضاً الخطيب في الكفاية [/٢٦٤].

٦٧٠ ــ قوله: «عن جعفر بن محمد»:

القرشي أبـي عبد الله المدني المعروف بالصادق، تقدم، ورواية داود بن عطاء عنه لم يذكرها المزي ومن بعده ممن اعتنى برجال التهذيب. =

٦٧١ ـ أخبرنا إبراهيم بن المنذر، ثنا داود بن عطاء قال: كان زيد بن أسلم يرى عرض الكتاب والحديث سواء.

٦٧٢ ـ [قال]: وكان ابن أبـي ذئب يرى ذلك.

= قوله: «عن أبيه»:
هو محمد بن علي بن الحسين المعروف بالباقر، تقدم أيضاً.
تابع المصنف، عن إبراهيم: يعقوب بن سفيان، أخرجه في المعرفة [٢/ ٨٢٦] ومن طريق يعقوب أخرجه الخطيب في الكفاية [/ ٢٦٤] باب القول في القراءة على المحدث.
وتابع إبراهيم، عن داود: عباد بن يعقوب، أخرجه أيضاً الخطيب في الكفاية [/ ٢٦٤].

٦٧٢ ـ قوله: «وكان ابن أبـي ذئب»:
اسمه محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة، الإمام الفقيه الحجة أبو الحارث المدني الحافظ، أحد الأعلام المهشورين بقول الحق حتى قال الإمام أحمد: كان أقول للحق من مالك، وشبهه بسعيد بن المسيب، تكلم بعضهم في روايته عن الزهري فقالوا: إنما أخذ عنه عرضاً ولم يسمع منه، وهذا الذي قيل لم يكن من اجتهاد قائله، لأن ابن أبـي ذئب أقر بذلك بنفسه وقال: ما سمعت من الزهري شيئاً، إنما عرضت عليه، روى ذلك ابن مهدي، عن بشر بن السري، وتقدم أن الزهري إنما كان يؤخذ عنه العلم عرضاً لم يكن يقرأ على أحد من تلاميذه، وبهذا أخذ تلاميذه مالك، وإبراهيم بن سعد وغيرهما، فكان مالك يعرض عليه، وينكر أشد الإنكار على من يأبـى إلاَّ السماع، وربما أمر به فيخرج من عنده كما سيأتي في التعليق على أثر ٦٧١، إذا تبين هذا فلا معنى لتضعيف رواية ابن أبـي ذئب، عن الزهري إذا كان وجه التضعيف كون حديثه كان عرضاً ولم يكن سماعاً، قال يعقوب بن شيبة: ابن أبـي ذئب ثقة، غير أن روايته عن الزهري خاصة قد تكلم الناس فيها وذكر بعضهم أن سماعه =

٦٧٣ ـ أخبرنا إبراهيم، ثنا مطرف، عن مالك بن أنس أنه كان يرى العرض والحديث سواء.

= من الزهري عرض ولم يطعن فيه بغير ذلك، والعرض عند جميع من أدركنا صحيح. اهـ. فتأمل هذا

وفي إسناد الأثر ـ كما تقدم ـ: داود بن عطاء وهو ضعيف، وقد روى عباد بن يعقوب هذا الأثر عن داود بن عطاء فخالف فيه إبراهيم بن المنذر، رواه عن داود، عن ابن أبي ذئب، عن الزهري، أخرجه الخطيب في الكفاية [/٢٦٥] باب ذكر الروايات عمن قال أن القراءة على المحدث بمنزلة السماع منه، وإبراهيم أوثق من عباد وحديثه أصح، لكن هذا الذي رواه داود عن ابن أبي ذئب قد صح عنه من وجه آخر، وهو مشهور عنه، حاله حال شيخه الزهري، وعصريه مالك بن أنس وغيره من أقرانه، فأخرج الخطيب في الكفاية [/٢٧٦] ذكر الرواية عمن كان يختار القراءة على المحدث على السماع من لفظه، من حديث مكي بن إبراهيم قال: كان ابن أبي ذئب يرى القراءة على العالم أفضل من قراءة العالم عليك، وروى الخطيب في تاريخه في ترجمة ابن أبي ذئب من طريق أحمد بن حنبل وابن المديني كلاهما عن يحيى بن سعيد قال: كان ابن أبي ذئب عسراً، أعسر أهل الدنيا، إن كان معك كتاب قال: اقرأه، وإن لم يكن معك كتاب فإنما هو حفظ.

٦٧٣ ـ قوله: «ثنا مطرف»:

هو ابن عبد الله اليساري، ابن أخت مالك بن أنس، كنيته: أبو مصعب المدني، وكان ثقة، أخرج حديثه البخاري في صحيحه.

والأثر علقه البخاري في صحيحه ووصله الحافظ في التغليق من طريق الخطيب في الكفاية، ولو وصله من طريق المصنف كعادته لكان أولى، قال البخاري: احتج مالك بالصك يقرأ على القوم فيقولون: أشهدنا فلان، ويقرأ ذلك قراءة عليهم، ويقرأ على المقرىء فيقول القاري: أقرأني فلان. اهـ. =

. . . .

* * *

= قلت: قد كان مالك رحمه الله يختار القراءة على المحدث على السماع من لفظه، وينكر أشد الإنكار على من طلب منه أن يقرأ أو يحدثه، روى الرامهرمزي في المحدث الفاصل من حديث عبد الرحمن بن سلام قال: دخلت على مالك وعلى بابه من يحجبه، قال: وبين يديه ابن أبـي أويس وهو يقول: حدثك نافع، حدثك ابن شهاب، حدثك فلان وفلان، فيقول مالك: نعم، نعم، فلما فرغ قلت: يا أبا عبد الله عوضني مما حدثته بثلاثة أحاديث تقرؤها عليّ، قال: أعراقي، أعراقي؟ أخرجوه عني، وروى الخطيب من حديث إسماعيل بن أبـي إسحاق، سمعت إسماعيل بن أبـي أويس قال: سألت مالكاً عن أصح السماع فقال: قراءتك على العالم ــ أو قال على المحدث ــ ثم قراءة المحدث عليك، ثم أن يدفع إليك كتابه فيقول: ارو هذا عني، قال: فقلت لمالك: أقرأ عليك وأقول: حدثني؟ قال: أو لم يقل ابن عباس أقرأني أبـي بن كعب، وإنما قرأ على أبـي؟!.

وحديث مطرف، عن مالك على شرط البخاري، وقد روي هذا عن مالك من طرق كثيرة لا تحصى وهو مشهور عنه، وأنا أقتصر هنا على ذكر المراجع التي روت ذلك عن مالك ليقف القارىء على تلك الطرق إن أراد التوسع: المعرفة والتاريخ ليعقوب بن سفيان الفسوي [٢/ ٨٢٨ ــ ٨٢٩]، معرفة علوم الحديث للحاكم [/ ٣١٨ ــ ٣٢٣]، المحدث الفاصل [/ ٤٢٠ ــ ٤٣٠]، الكفاية للخطيب [/ ٢٥٩ ــ ٢٨٠].

٣٩ ـ بَابُ الرَّجُلِ يُفْتِي بِشَيءٍ ثُمَّ يَبْلُغُهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَيَرْجِعُ إلى قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ

٦٧٤ ـ أخبرنا قبيصة، ثنا سفيان، عن الأعمش قال: كان إبراهيم يقول: يقوم عن يساره، فحدثته عن سميع الزيات، عن ابن عباس أن النبي ﷺ أقامه عن يمينه فأخذ به.

قوله: «أخبرنا قبيصة»:

هو ابن عقبة، وسفيان: هو الثوري، والأعمش: هو سليمان بن مهران، تقدموا جميعاً.

٦٧٤ ـ قوله: «كان إبراهيم يقول»:

يعني: في الرجلين يؤم أحدهما الآخر.

قوله: «يقوم»:

يعني: المأموم.

قوله: «عن يساره»:

يعني: الإمام، ولا أعلم روى هذا عن النخعي غير المصنف، والمشهور عنه غير هذا، فروي عنه أنه إذا تيقن عدم مجيء ثان مع المأموم المقام خلف الإمام صلى المأموم عن يمين الإمام، وإذا تيقن مجيء ثان قام خلفه، روى أبو بكر ابن أبي شيبة من حديث مغيرة، عن حماد، عن إبراهيم قال: يستحب عن يمين الإمام، وروى الحافظ عبد الرزاق وابن أبي شيبة من حديث الثوري، عن منصور، عن إبراهيم قوله: إذا أقيمت الصلاة وليس في =

. . . .

= المسجد غير الإمام ورجل قام خلفه ما بينه وبين أن يركع، فإن جاء أحد وإلاَّ تقدم عن يمينه، قال ابن المنذر في الأوسط: وفي المسألة قولان آخران: أحدهما عن سعيد بن المسيب، أنه قال: يقيمه عن يساره، والثاني: عن النخعي وهو: إذا كان الإمام خلفه رجل واحد فليقم من خلفه ما بين وبين أن يركع، فإن جاء أحد وإلاَّ قام عن يمينه، فإذا كان اثنان قام أحدهما عن يمينه والآخر عن يساره. اهـ.

قلت: قوله: فإذا كان اثنان. . . إلخ، هو قول ابن مسعود وصاحبيه: علقمة والأسود وعنهما إبراهيم، فأخرج مسلم في صحيحه من طريق المصنف قال: «أخبرنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن منصور، عن علقمة والأسود أنهما دخلا على عبد الله فقال: أصَلّى من خلفكم؟ قالا: نعم، فقام بينهما وجعل أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله. . . » الحديث، فهذا هو المشهور عن ابن مسعود وأصحابه إذا كانوا ثلاثة، وقد أخرجه أيضاً الحافظ عبد الرزاق، وابن أبـي شيبة وغيرهما، أما من حكي عنه بأن المأموم يقوم عن يسار الإمام فابن المسيب، قال الإمام النووي: ولا أظنه يصح عنه، وإن صح فلعله لم يبلغه حديث ابن عباس، قال: وكيف كان فَهُمُ اليوم مجمعون على أنه يقف عن يمينه. اهـ.

قوله: «عن سميع الزيات»:

أحد أفراد المصنف الثقات كنيته أبو صالح الهاشمي مولاهم، الكوفي، وثقه ابن معين وأبو زرعة وغيرهما، وليس له في الكتب شيء.

قوله: «فأخذ به»:

هو الشاهد في الحديث، وإسناده على شرط الصحيح غير سميع وهو ثقة.

تابعه عبد الرزاق، عن سفيان، أخرجه في المصنف [٢/ ٤٠٥] باب الرجل يؤم الرجل، رقم ٣٨٦٥ ، ليس فيه قول إبراهيم: يقوم عن يساره، وفيه قول =

٦٧٥ ـ أخبرنا محمد بن حميد، ثنا هارون بن المغيرة، عن عنبسة بن سعيد، عن خالد بن زيد الأنصاري، عن عقار بن المغيرة بن شعبة، عن أبيه المغيرة بن شعبة قال: نشد عمر الناس: أسمع النبي ﷺ أحد منكم في الجنين؟ فقام المغيرة فقال: قضى فيه عبداً أو أمة، فنشد الناس أيضاً فقام المقضي له فقال: قضى النبي ﷺ لي به عبدا أو أمة، فنشد الناس أيضاً، فقام المقضى عليه فقال: قضى النبي ﷺ عليّ غرة عبدٍ أو أمة، فقلت: أتقضي عليّ فيه فيما لا أكل ولا شرب، ولا أستهل ولا نطق، أبطله فهو أحق ما بطل، فهمّ النبي ﷺ بشيء معه فقال: أشعر؟ فقال عمر: لولا ما بلغني من قضاء النبي ﷺ لجعلته دية بين ديتين.

= سفيان: في تطوع، ومن طريق عبد الرزاق أخرجه الإمام أحمد في المسند [١/٣٦٥] رقم ٣٤٥١، والطبراني في معجمه الكبير [١٢/٩٦]، رقم ١٢٥٩٠.

٦٧٥ ـ **قوله: «عن عنبسة بن سعيد»:**

ابن الضريس الأسدي، كنيته أبو بكر الكوفي، قاضي الري وأحد الثقات، استشهد به البخاري، وروى له الترمذي والنسائي.

قوله: «عن خالد بن زيد»:

نسب إلى جده وهو خالد بن زيد بن جارية الأنصاري، أحد أفراد المصنف، قال أبو حاتم: ما به بأس، ووثقه ابن حبان.

قوله: «عن عقار بن المغيرة»:

ابن شعبة، عداده في ثقات التابعين، مات قديماً، وحديثه عند الترمذي، والنسائي، وابن ماجه.

قوله: «المغيرة بن شعبة»:

الثقفي، صحابي مشهور أسلم قبل الحديبية، وولي أمرة البصرة ثم الكوفة، =

٦٧٦ ـ أخبرنا سعيد بن عامر قال: كان سلام يذكر عن أيوب قال: إذا أردت أن تعرف خطأ معلمك فجالس غيره.

٦٧٧ ـ أخبرنا عفان، ثنا حماد بن زيد، ثنا أيوب قال: تذاكرنا بمكة الرجل يموت، فقلت: عدتها من يوم يأتيها الخبر لقول الحسن وقتادة وأصحابنا، قال: فلقيني طلق بن حبيب العنزي فقال: إنك عليّ كريم، وإنك من أهل بلدِ العينُ إليهم سريعة، وإني لست آمن عليك، قال: وإنك قلت قولاً ههنا خلاف قول أهل البلد، ولست آمن، قلت: وفي ذا اختلاف؟ قال: نعم، عدتها من يوم يموت.

= وتوفي سنة خمسين على الصحيح قاله الحافظ ابن حجر.

قوله: «نشد عمر الناس»:

هذا الحديث سيأتي الكلام عليه مفصلاً إن شاء الله في كتاب الديات، باب دية الجنين حيث أخرجه المصنف هناك.

٦٧٦ ـ قوله: «كان سلام»:

هو ابن أبـي مطيع، وأيوب هو السختياني.

قوله: «خطأ معلمك»:

كذا عن أيوب، وأحفظه عن المشايخ: إذا أردت أن تعرف فضل معلمك فجالس غيره.

تابعه ابن عيينة، عن أيوب، أخرجه الحافظ أبو زرعة الدمشقي في تاريخه [٢/ ٦٨٠] رقم ٢٠٧٢، ولفظه: لا تعرف خطأ معلمك حتى تجالس غيره.

٦٧٧ ـ قوله: «لقول الحسن وقتادة»:

أما قول الحسن فأخرجه الحافظ عبد الرزاق في المصنف [٦/ ٣٢٩] باب الرجل يطلق المرأة وهي بأرض أخرى من أي يوم تعتد؟ من طريق معمر، عن أيوب، عنه، رقم ١١٠٥٣، وأخرجه أيضاً من طريق الثوري، عن يونس، =

٦٧٨ ـ [قال]: فلقيت سعيد بن جبير فسألته، فقال: عدتها من يوم توفي.

٦٧٩ ـ [قال]: وسألت مجاهداً فقال: عدتها من يوم توفي.

= عنه، ورواه الحافظ ابن أبـي شيبة في المصنف [١٩٨/٥] كتاب الطلاق، من طريق وكيع، عن أبـي الأشهب، عن الحسن، ورواه أيضاً من طريق ابن علية، عن أيوب، عن قتادة، وعن الحسن وخلاس به. وأخرجه ابن حزم في المحلى [٣١١/١٠] أحكام العدة من طريق عبد الرزاق، وابن أبـي شيبة.

وأما قول قتادة فأخرجه الحافظ عبد الرزاق في المصنف [٣٢٩/٦] من طريق معمر عقب حديثه عن الحسن رقم ١١٠٥٣، وقد روى معمر عن أيوب، عن قتادة، وعن قتادة أيضاً مباشرة، ومن طريق عبد الرزاق أخرجه ابن حزم في المحلى [٣١١/١٠].

قوله: «عدتها من يوم يموت»:

أخرجه الحافظ ابن أبـي شيبة في المصنف [١٩٦/٥] كتاب الطلاق، من طريق ابن علية، عن أيوب، عن طلق به.

٦٧٨ ـ **قوله: «فلقيت سعيد بن جبير»:**

تابعه سعيد بن منصور، عن حماد، أخرجه في سننه [٢٨٩/١] رقم ١١٩٩ وأخرجه الحافظ عبد الرزاق في المصنف [٣٢٨/٦] من طريق معمر، عن أيوب، عنه به، رقم ١١٠٤٥، وابن أبـي شيبة في المصنف [١٩٦/٥] من طريق ابن علية، عن أيوب، عنه به، وأخرجه الحافظ البيهقي في كتاب العدد من السنن الكبرى، [٤٢٥/٧] باب العدة من الموت أو الطلاق والزوج غائب من طريق قتادة، عن سعيد بن جبير به.

٦٧٩ ـ **قوله: «وسألت مجاهداً»:**

تابعه سعيد بن منصور، عن حماد أخرجه في سننه [٢٨٩/١] رقم ١١٩٩، وأخرجه الحافظ عبد الرزاق في المصنف [٣٢٨/٦] من طريق معمر، عن =

٦٨٠ ـ [قال]: وسألت عطاء بن أبـي رباح فقال: من يوم توفي.

٦٨١ ـ [قال]: وسألت أبا قلابة فقال: من يوم توفي.

٦٨٢ ـ [قال]: وسألت محمد بن سيرين فقال: من يوم توفي.

= أيوب، عنه به، رقم ١١٠٤٥ وفيه: تعتد من يوم طلقها أو مات عنها، وأخرجه الحافظ ابن أبـي شيبة في المصنف [٥/ ١٩٦] من طريق ابن علية، عن أيوب، عنه.

٦٨٠ ـ قوله: «وسألت عطاء بن أبـي رباح»:

تابعه سعيد بن منصور، عن حماد، أخرجه في سننه [١/ ٢٨٩] رقم ١١٩٩، وأخرجه الحافظ ابن أبـي شيبة في المصنف [٥/ ١٩٦] كتاب الطلاق، من طريق، ابن علية، عن أيوب، عنه، به، وأخرجه الحافظ عبد الرزاق في المصنف [٦/ ٣٢٨] من طريق ابن جريج، عن عطاء قوله: تعتد من يوم مات أو طلقها، وأخرجه الإمام الشافعي في الأم [٥/ ٢١٦] من طريق ابن جريج أيضاً، عن عطاء، ومن طريق الشافعي أخرجه البيهقي في معرفة السنن [١١/ ١٩٨] كتاب اللعان، باب العدة من الموت أو الطلاق والزوج غائب، رقم ١٥٢٦.

٦٨١ ـ قوله: «وسألت أبا قلابة»:

تابعه سعيد بن منصور، عن حماد، أخرجه في سننه [١/ ٢٨٩] رقم ١١٩٩، وأخرجه الحافظ عبد الرزاق في المصنف [٦/ ٣٢٨] من طريق معمر، عن أيوب، عنه به، رقم ١١٠٤٥، والحافظ ابن أبـي شيبة في المصنف [٥/ ١٩٧] من طريق هشيم، عن أبـي قلابة به.

٦٨٢ ـ قوله: «وسألت محمد بن سيرين»:

تابعه سعيد بن منصور، عن حماد، أخرجه في سننه [١/ ٢٨٩] رقم ١١٩٩، وأخرجه الحافظ عبد الرزاق في المصنف [٦/ ٣٢٨] من طريق معمر، عن أيوب، عنه، به، رقم ١١٠٤٥، وابن أبـي شيبة من طريق ابن علية، عن =

٦٨٣ ــ قال حماد: وسمعت ليثاً يحدث عن الحكم أن عبد الله بن مسعود قال: من يوم توفي.

٦٨٤ ــ [قال]: وقال جابر بن زيد: من يوم توفي.

= أيوب عنه، به [١٩٦/٥]، وأخرجه أيضاً في: [١٩٧/٥] من طريق حصين، عن ابن سيرين قوله: تعتد المرأة من زوجها وهو غائب من يوم يموت أو من يوم يطلق، وأخرجه أيضاً من طريق هشيم، عن ابن سيرين قوله: العدة من يوم يموت ومن يوم طلق فمن أكل من الميراث شيئاً فهو من نصيبه.

٦٨٣ ــ **قوله: «وسمعت ليثاً»**:

هو ابن أبـي سليم، تابعه عن الحكم، ابن علية أخرجه ابن أبـي شيبة في المصنف [١٩٧/٥] كتاب الطلاق، باب ما قالوا في المرأة يطلقها زوجها ثم يموت، ورواه من وجه آخر عن أبـي إسحاق، عن عبد الرحمن زيد، عن عبد الله بن مسعود قوله: العدة من يوم يموت أو يطلق، ورواه سعيد بن منصور في سننه من طريق ابن إسحاق، عن أبـي الأحوص، عن ابن مسعود [٢٨٨/١] رقم ١١٩٥، ومن طريق محمد بن سالم، عن الشعبـي، عن ابن مسعود، رقم ١٢٠٧.

٦٨٤ ــ **قوله: «وقال جابر بن زيد»**:

الظاهر أن أيوب السختياني لم يسمع هذا من جابر وهو كذلك، فقد أخرج الحافظ سعيد بن منصور قول أيوب عن جابر منفصلاً عن غيره ممن سمع عنهم أيوب ذلك، فقال: عن حماد، عن أيوب: وقال جابر بن زيد وابن علي [٢٨٩/١] رقم ١١٩٩، وأخرج الحافظ ابن أبـي شيبة قول جابر في المصنف [١٩٦/٥] من طريق ابن علية، عن أيوب، عن عمرو بن دينار، عن جابر يحسبه عن ابن عباس، ورواه أيضاً [٢٠٠/٥] من طريق الثقفي وهو عبد الوهاب بن عبد المجيد، عن أيوب، عن رجل، عن جابر بن زيد قوله: إذا شهدت الشهود فمن يوم مات. وأخرجه ابن أبـي شيبة أيضاً من وجه آخر، =

٦٨٥ ـ [قال]: وكان ابن عباس يقول: من يوم توفي.

٦٨٦ ـ [قال]: وحدثني نافع أن ابن عمر قال: من يوم توفي.

= من طريق وكيع، عن أبـي الأشهب، عن جابر به [٥/ ١٩٧]، وأخرجه ابن حزم في المحلى [١٠/ ٣١١] من طريق ابن أبـي شيبة.

٦٨٥ ـ قوله: «وكان ابن عباس»:

تابعه سعيد بن منصور، عن حماد، أخرجه كذلك في سننه مرسلاً [١/ ٢٨٩] رقم ١١٩٩ ووصله الحافظ عبد الرزاق من طريق أيوب [٦/ ٣٢٧] فأخرجه عن معمر، عن أيوب، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: تعتد من يوم طلقها أو مات عنها، رقم ١١٠٤٣، وأخرجه ابن المنذر ـ لعله في الأوسط ـ ومن طريقه البيهقي في الكبرى [٧/ ٤٢٥]، وأخرجه أيضاً الحافظ ابن أبـي شيبة في كتاب الطلاق من المصنف [٥/ ١٩٦] من طريق ابن علية، عن أيوب، عن عمرو بن دينار، عن جابر بن زيد يحسبه، عن ابن عباس، وكذلك أخرجه الحافظ البيهقي في السنن الكبرى [٧/ ٤٢٥] كتاب العدد، باب العدة من الموت والطلاق والزوج غائب.

٦٨٦ ـ قوله: «وحدثني نافع»:

تابعه سعيد بن منصور، عن حماد، أخرجه في سننه [١/ ٢٨٩] رقم ١١٩٨، وأخرجه الحافظ ابن أبـي شيبة في المصنف [٥/ ١٩٦، ١٩٩] من طريق ابن علية، وسعيد بن أبـي عروبة كلاهما عن أيوب به، زاد ابن أبـي عروبة: إذا قامت البينة، تابعه عن نافع: ـ

١ ـ عبيد الله بن عمر، أخرجه الحافظ ابن أبـي شيبة في المصنف [٥/ ١٩٧]، والحافظ البيهقي في كتاب العدد من السنن الكبرى [٧/ ٤٢٥] باب العدة من الموت والطلاق والزوج غائب.

٢ ـ عبد الله بن عمر، أخرجه الحافظ عبد الرزاق في المصنف [٦/ ٣٢٧] رقم ١١٠٤١، ١١٠٤٢. =

٦٨٧ ــ [قال]: قال: وسمعت عكرمة يقول: من يوم توفي.

٦٨٨ ــ [قال]: وقال علي: من يوم يأتيها الخبر.

قال عبد الله بن عبد الرحمن: أقول من يوم توفي.

= وتابع نافعاً، عن ابن عمر:

١ ــ مجاهد بن جبر، أخرجه سعيد بن منصور في سننه [١/ ٢٨٨] رقم ١١٩٧.

٢ ــ سعيد بن جبير، أخرجه سعيد بن منصور في سننه [١/ ٢٨٨] رقم ١١٩٧.

٦٨٧ ــ **قوله: «وسمعت عكرمة»:**

تابعه سعيد بن منصور، عن حماد، أخرجه في سننه [١/ ٢٨٩] رقم ١١٩٩ وأخرجه الحافظ ابن أبي شيبة في المصنف [٥/ ١٩٦] من طريق ابن علية، عن أيوب به.

٦٨٨ ــ **قوله: «وقال علي»:**

هذا هو المشهور عن أمير المؤمنين أنه قال: من يوم يأتيها الخبر، وقد روي عنه أيضاً قوله: من يوم يموت أو يطلق والمتبصر يدرك جيداً أنه لا فرق بين القولين ولا خلاف بين الفريقين وسأبين ذلك عقب التخريج، فأما قول أمير المؤمنين: من يوم يأتيها الخبر، فأخرجه الحافظ ابن أبي شيبة في المصنف [٥/ ١٩٨] من طريق وكيع، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي به، والحارث ضعيف، وقد روي من وجه آخر أحسن من هذا، رواه سعيد بن منصور في سننه [١/ ٢٩٠] رقم ١٢١٠، والبيهقي في السنن الكبرى [٧/ ٤٢٥] من طريق أشعث وشعبة، عن الحكم، عن أبي صادق، عن علي رضي الله عنه به، وهذا مرسل، يقال: أن أبا صادق لم يسمع من علي رضي الله عنه وهو كذلك وإنما سمعه من ربيعة، كذلك رواه الإمام الشافعي بلاغاً عن هشيم بن بشير، عن أشعث، عن الحكم، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجذ، عن علي رضي الله عنه إلاَّ أنه قال: من يوم يموت أو يطلق، فقد خالف أشعث شعبة في إسناده ومتنه، قال البيهقي عقب إخراجه من طريق=

. . . .

* * *

= الشافعي في الكبرى [٧/٤٢٥]: الرواية الأولى عن علي رضي الله عنه أشهر. اهـ. وأخرجه أيضاً في معرفة السنن [١١/١٩٨] رقم ١٥٢٥٧ ورواه الحافظ عبد الرزاق في المصنف [٦/٣٢٩] من طريق الثوري، عن أشعث، عن الشعبي، عن علي ــ وما أظنه سمعه منه ــ قال: تعتد من يوم يأتيها الخبر، رقم ١١٠٥١.

قال أبو عاصم: فأما قولي أنه لا فرق بين القولين، ولا خلاف بين الفريقين ذلك أن الذين قالوا بأن عدة المتوفى عنها زوجها من يوم يموت اشترطوا قيام البينة، ووجود الشهود فأما إذا انعدمت البينة وفقدت الشهود فقالوا: من يوم يأتيها الخبر فجائز جداً أن يكون مذهب أمير المؤمنين علي رضي الله عنه على هذا المعنى، ولا شك أن في الاعتداد من يوم يأتيها الخبر أخذاً بالاحتياط عند خفاء وقت الموت، روى الحافظ ابن أبي شيبة من حديث أيوب، عن أبي قلابة قال: إذا شهدت الشهود على طلاق أو موت فعدته من ذلك اليوم، ومن حديث الحكم، عن سعيد بن جبير قوله: تعتد من يوم مات زوجها إذا قامت البينة، ومن حديث أيوب، عن نافع، عن ابن عمر قال: تعتد من يوم مات أو طلق إذا قامت البينة، وكذلك روي عن ابن المسيب، وابن سيرين، وجابر بن زيد، وهؤلاء تقدمت الرواية عنهم في قولهم بأن الاعتداد يكون من يوم الوفاة، وروى ابن أبي شيبة أيضاً عن الشعبي ــ وهو الذي يقول أيضاً بالاعتداد من يوم يموت الزوج ــ روي عنه أنه قال: إذا قامت البينة، وإذا لم تقم فيوم يأتيها الخبر، انظر كتاب الطلاق في مصنف الحافظ ابن أبي شيبة، من قال: إذا شهدت الشهود فالعدة من ذلك اليوم [٥/١٩٩ ــ ٢٠٠] ومنه يتبين أنه لا خلاف بين الفقهاء إن شاء الله، والله أعلم بالصواب.

٤٠ ـ بَابُ الرَّجُلِ يُفْتِي فِي الشَّيءِ ثُمَّ يَرى غَيْرَهُ

٦٨٩ ـ أخبرنا أحمد بن حميد، ثنا ابن المبارك، عن معمر، عن سماك بن الفضل، عن وهب بن منبّه، عن الحكم بن مسعود قال: أتينا عمر في المشرّكة فلم يشرّك، ثم أتيناه العام المقبل فشرّك فقلنا له! فقال: تلك على ما قضينا، وهذه على ما قضينا.

---

٦٨٩ ـ **قوله: «أحمد بن حميد»:**

هو الطريثيثي، أحد أعيان الحفاظ، ومن جلة شيوخ المصنف، وحديثه في الكتب الستة، ووقع في «د»: محمد بن حميد.

قوله: «عن سماك بن الفضل»:

اليماني، الصنعاني أحد الأثبات، قال الثوري: لا يكاد يسقط لسماك حديث لصحة حديثه، ووثقه النسائي وغيره، وليس له في الصحيحين شيء.

قوله: «عن الحكم بن مسعود»:

الثقفي، عداده في كبار التابعين، وقيل في اسمه أيضاً: مسعود بن الحكم قال البخاري ولا يصح، وخالفه ابن أبي حاتم فصححه، وقد أعل البخاري حديث الباب بالانقطاع فقال في تاريخه: لم يتبين سماع وهب من الحكم.

قوله: «في المشرّكة»:

وتسمى أيضاً بالمسألة المشتركة، وبالعمرية لقضاء عمر، وبالحجرية واليمّية لقول الورثة لأمير المؤمنين ذلك، وصورتها أن تموت امرأة عن زوج، وأم، =

. . . .

= وأخوين لأم فأكثر، وأخ شقيق فأكثر، وهذه المسألة من المسائل التي أبطلت قاعدة تقسيم التركة ولحلها لا بدّ من الخروج عن الأصل المتبع في ذلك، فالقاعدة المتبعة في تقسيم التركة هي تقديم ذوي الفروض على العصبات لحديث: ألحقوا الفروض بأهلها فما بقي فلأولى رجل ذكر، لكن في المشركة يقوم التقسيم على أن يأخذ صاحب الفرض فرضه، وما بقي يأخذه العصبة، لذلك أفردت بالذكر لإشكالها واختلاف الصحابة ومن بعدهم من الفقهاء فيها، وسيأتي إيضاحها أكثر في كتاب الفرائض إن شاء الله.

قوله: «فلم يشرّك»:

يعني بين بني الأم وبني الأب والأم في الثلث، بل أعطى الثلث الباقي للأخوة للأم بعد أن أعطى الزوج النصف، وأعطى الأم السدس.

قوله: «فشرّك»:

أعطى الزوج النصف، والأم السدس وشرك بين بني الأم وبني الأب والأم في الثلث، وروي أنه أراد أن يقضي بما قضى به أولاً فقال له أحد الورثة: يا أمير المؤمنين هب أن أبانا كان حماراً، أو حجراً ملقى في اليم ألسنا أولاد أم واحدة؟ فقال رضي الله عنه: إن لم يزدهم الأب قرباً لم يزدهم بعداً فرأى في التشريك الصواب والسداد، وفي هذا يقول صاحب الرحبية:

وإن تجد زوجاً وأماً ورثا وأخوة للأم حازوا الثلثا
وأخوة أيضاً لأم وأب واستغرقوا المال بفرض النصب
فاجعلهم كلهم لأم واجعل أباهم حجراً في اليم
واقسم على الأخوة ثلث التركة فهذه المسألة المشتركة

ورجال إسناد الأثر ثقات غير شيخ المصنف وقد توبع، لكن فيه انقطاع، فوهب لم يسمع من الحكم، لكن في شهرة الأثر وقبول الأئمة له، وعملهم به ما يدل على صحته، والله أعلم. =

. . . .

= تابعه عن ابن المبارك:

١ ـ ابن أبي شيبة، أخرجه في المصنف [١١/ ٢٥٥] كتاب الفرائض، رقم ١١١٤٤.

٢ ـ محمد بن الفضل عارم، أخرجه يعقوب بن سفيان في المعرفة [٢/ ٢٢٣] ومن طريق يعقوب أخرجه البيهقي في كتاب الفرائض من السنن الكبرى [٦/ ٢٥٥] باب المشركة.

٣ ـ بشر بن محمد، أخرجه البخاري في التاريخ [٢/ ٣٣٢ ـ ٣٣٣] الترجمة ٢٦٥٢.

٤ ـ يحيى بن عيسى، أخرجه من طريقه يعقوب بن سفيان في المعرفة [٢/ ٢٢٤].

وتابع ابن المبارك، عن معمر:

١ ـ عبد الرزاق الحافظ، أخرجه في كتاب الفرائض من المصنف [١٠/ ٢٤٩] رقم ١٩٠٠٥ وفيه: عن الحكم بن مسعود على الصواب، ورواه البيهقي في السنن الكبرى [٦/ ٢٥٥] من طريق إسحاق بن إبراهيم، ومحمد بن يحيى كلاهما عن عبد الرزاق، عن مسعود بن الحكم على الوهم، وكذلك رواه محمد بن حماد الطهراني عن عبد الرزاق، أخرجه من طريقه الخطيب في الفقيه والمتفقة [٢/ ٢٠٢] باب رجوع المفتي عن فتواه إذا تبين له أن الحق في غيرها.

٢ ـ محمد بن ثور، أخرجه من طريقه يعقوب بن سفيان في المعرفة [٢/ ٢٢٣ ـ ٢٢٤] ومن طريق يعقوب بن سفيان أخرجه البيهقي في السنن الكبرى [٦/ ٢٥٥].

٣ ـ ابن عيينة، أخرجه سعيد بن منصور في سننه [١/ ٥٠] كتاب الفرائض، باب قول عمر في الجد، رقم ٦٢ وفيه: عن مسعود بن الحكم، ومن طريق =

. . . .

* * *

= سعيد بن منصور أخرجه يعقوب بن سفيان في المعرفة [٢/ ٢٢٤] قال يعقوب عقبه: هذا خطأ إنما هو الحكم بن مسعود، ومن طريق يعقوب بن سفيان، أخرجه البيهقي في السنن الكبرى [٦/ ٢٥٥] وقد أقر سعيد بن منصور بذاك، فقال فيما رواه عنه يعقوب بن سفيان: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، أنا محمد بن عمرو بن علقمة أن مسعود بن الحكم زرقي، والذي روى عنه وهب بن منبه الحكم بن مسعود الثقفي، أخرج حديث سفيان أيضاً ابن عبد البر في الجامع [٢/ ٩٠ ـ ٩١] باب خطأ المجتهدين من المفتين والحكام، من طريق ابن أبـي عمر، عنه.

٤ ـ هشام بن يوسف الصنعاني، أخرجه البخاري في تاريخه [٢/ ٣٣٢] الترجمة ٢٦٥٢.

وتمام بحث المسألة في كتاب الفرائض، نسأل الله العون والتوفيق والسداد.

٤١ ــ بَابٌ: فِي إِعْظَامِ العِلْمِ

٦٩٠ ــ أخبرنا يعقوب بن إبراهيم، ثنا روح، ثنا حجاج الأسود، قال: قال ابن منبه: كان أهل العلم فيما مضى يضنون بعلمهم عن أهل الدنيا، فيرغب أهل الدنيا في علمهم فيبذلون لهم دنياهم، وإن أهل العلم اليوم بذلوا علمهم لأهل الدنيا، فزهد أهل الدنيا في علمهم فضنوا عليهم بدنياهم.

---

٦٩٠ ــ قوله: «إعظام العلم»:

يعني وإجلاله عن التآكل به، وطلبه للدنيا والرياسة ومجالسة الملوك وغير ذلك من الأمور المحقرة من شأن العلم وأهله. والأصل فيه ما رواه ابن ماجه في مقدمة سننه وفي الزهد أيضاً من حديث الضحاك، عن الأسود، عن ابن مسعود قوله: لو أن أهل العلم صانوا العلم ووضعوه عند أهله لسادوا به أهل زمانهم، ولكنهم بذلوه لأهل الدنيا لينالوا به دنياهم فهانوا عليهم، سمعت نبيكم ﷺ يقول: من جعل الهموم هماً واحداً ــ همّ آخرته ــ كفاه الله هم دنياه، ومن تشعبت به الهموم في أحوال الدنيا لم يبال الله في أي أوديتها هلك، وفيه نهشل بن سعيد ضعفه الجمهور.

قوله: «أخبرنا يعقوب بن إبراهيم»:

هو الدورقي، وروح: هو ابن عبادة، تقدما.

قوله: «ثنا حجاج الأسود»:

هو حجاج بن أبي زياد الأسود القَسْمَلِي، أحد أفراد المصنف، لقبه زق =

. . . .

= العسل، أثنى عليه الإمام أحمد ووثقه، وقال أبو حاتم: صالح الحديث.

قوله: «قال ابن منبه»:

هو وهب تقدم، وكلامه هذا قاله لعطاء الخراساني كما بينته رواية عيسى بن سنان، عن وهب عند الآجري وأبـي نعيم.

قوله: «يضنّون»:

الضن: الإمساك على وجه البخل، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴿٢٤﴾﴾، أي ما هو على الغيب ببخيل كتوم لما أوحي إليه، بل يؤدي عن الله وما أوحي إليه ولا يضن به عليكم.

قوله: «فضنّوا عليهم بدنياهم»:

زاد عيسى بن سنان، عن وهب: فإياك وأبواب السلاطين، فإن عند أبوابهم فتناً كمبارك الإبل، لا تصيب من دنياهم شيئاً إلاَّ أصابوا من دينك مثله، أخرجه الآجري في أخلاق العلماء [/١٤٣] كتاب أخلاق العالم الجاهل المفتتن بعلمه، وأبو نعيم في الحلية [٤/ ٢٩ ــ ٣٠]، وهو عند ابن عساكر في التاريخ نحو لفظ المصنف وأغلب الظن أنه أخرجه من طريقه انظر تهذيب ابن منظور [٢٦/ ٣٩٣].

وروي شطره الأول عن أبـي حازم سلمة بن دينار، فأخرج أبو نعيم في الحلية من حديث زمعة بن صالح، قال: قال الزهري لسليمان في قصته معه والآتية بطولها عند المصنف: ألا تسأل أبا حازم ما قال في العلماء؟ قال: وما عسيت أن أقول في العلماء إلاَّ خيراً، إني أدركت العلماء وقد استغنوا بعلمهم عن أهل الدنيا، ولم يستغن أهل الدنيا بدنياهم عن علمهم، فلما رأى ذلك هذا ــ يريد الزهري ــ وأصحابه قذفوا بعلمهم إلى أهل الدنيا ولم ينلهم أهل الدنيا من دنياهم شيئاً، إن هذا وأصحابه ليسوا علماء، إنما هم رواة. . .» الأثر لفظ ابن عساكر كما في تهذيب ابن منظور [١٠/ ٦٧] وانظر الحلية [٣/ ٢٣٣ ــ ٢٣٤]. =

٦٩١ ــ أخبرنا يعقوب بن إبراهيم، ثنا محمد بن عمر بن الكميت قال: ثنا علي بن وهب الهمداني، أنا الضحاك بن موسى قال: مرّ سليمان بن عبد الملك بالمدينة وهو يريد مكة فأقام بها أياماً فقال: هل

= وفي رواية ابن عساكر أن الزهري لما قال سليمان: إنه لجاري ــ يعني أبا حازم ــ منذ عشرين سنة ما جالسته ولا حادثته، فقال أبو حازم: لأني من المساكين يا ابن شهاب، ولو كنت من الأغنياء لجالستني وحادثتني، قال: قرصتني يا أبا حازم، قال: نعم وأشد من هذا أقرصك: لقد أتى علينا زمان وإن الأمراء تطلب العلماء فتأخذ مما في أيديهم فتنتفع به، فكان في ذلك صلاح الفريقين جميعاً، وطلبت اليوم العلماءُ الأمراء وركنوا إليهم، واشتهوا ما في أيديهم فقالت الأمراء: ما طلب هؤلاء ما في أيدينا حتى كان ما في الدنيا خير مما في أيديهم، فكان في ذلك فساد الفريقين كليهما، فقال سليمان: صدقت، والذي لا إله إلاَّ هو لأزهدن في الزهري بعد اليوم [تهذيب ابن منظور ١٠/٦٨ ــ ٦٩].

وانظر القصة الآتية والتعليق عليها.

٦٩١ ــ **قوله: «ثنا محمد بن عمر بن الكميت»:**

لم أجد من ترجمه، وكذلك علي بن وهب، والضحاك بن موسى، وهو من الأسانيد الغريبة المسلسلة بمن لم يترجم لهم، وأرجو أن يكون الإسناد قد سلم من التصحيف والتحريف، لكن قد رويت قصة سليمان بن عبد الملك مع أبي حازم من غير وجه بأسانيد جيدة ساقها ابن عساكر في تاريخه، يأتي ذكر شيء منها في ثنايا الشرح.

قوله: «وهو يريد مكة»:

في رواية يحيى بن أبي كثير: حاجاً، وفي رواية محمد بن عجلان: حاجاً أو معتمراً على الشك. =

بالمدينة أحدٌ أدرك أحداً من أصحاب النبـي ﷺ؟ قالوا له: أبو حازم، فأرسل إليه فلما دخل عليه قال له: يا أبا حازم ما هذا الجفاء؟ قال أبو حازم: يا أمير المؤمنين وأي جفاء رأيت مني؟ قال: أتاني وجوه أهل المدينة ولم تأتني، قال: يا أمير المؤمنين أعيذك بالله أن تقول ما لم يكن، ما عرفتني قبل هذا اليوم، ولا أنا رأيتك!! قال: فالتفت سليمان إلى محمد بن شهاب الزهري فقال: أصاب الشيخ وأخطأتُ.

قال سليمان: يا أبا حازم ما لنا نكره الموت؟ قال: لأنكم أخربتم الآخرة وعمرتم الدنيا، فكرهتم أن تنتقلوا من العمران إلى الخراب، قال: أصبت يا أبا حازم، فكيف القدوم غداً على الله؟ قال: أما المحسن فكالغائب يقدم على أهله وأما المسيء فكالآبق يقدم على مولاه، فبكى سليمان وقال: ليت شعري ما لنا عند الله؟ قال: أعرض عملك على كتاب الله، قال: وأي آية وأي مكان أجده؟ قال: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ۝١٣ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ ۝١٤﴾، قال سليمان: فأين رحمة الله يا أبا حازم؟ قال أبو حازم: قريب من المحسنين.

قال له سليمان: يا أبا حازم فأي عباد الله أكرم؟ قال: أولو المروءة والنهىٰ، قال له سليمان: فأي الأعمال أفضل؟ قال أبو حازم: أداء الفرائض مع اجتناب المحارم، قال سليمان: فأيّ الدعاء أسمع؟ قال

= قوله: «أحداً من أصحاب النبـي»:

وفي رواية ابن عجلان: فقال للزهري: يا زهري: ها هنا محدِّث؟ قال: نعم، أبو حازم الأعرج راوية أبـي هريرة، قال: ابعث ائتنا به حتى يحدثنا، فلما جاء قال له سليمان: تكلم يا أعرج، قال: ما للأعرج من حاجة فيتكلم بها، ولولا اتقاء شركم ما أتاكم الأعرج. . .» القصة. =

أبو حازم: دعاء المحسَنِ إليه للمحسِن، قال: أي الصدقة أفضل؟ قال: للسائل البائس وجهد المقل، ليس فيها مَنّ ولا أذى، قال: فأي القول أعدل؟ قال: قول الحق عند من تخافه أو ترجوه.

قال: فأي المؤمنين أكيس؟ قال: رجل عمل بطاعة الله، ودلّ الناس عليها، قال: فأي المؤمنين أحمق؟ قال: رجل انحط في هوى أخيه وهو ظالم فباع آخرته بدنيا غيره.

قال له سليمان: أصبت، فما تقول فيما نحن فيه؟ قال: يا أمير المؤمنين أوتعفني؟ قال له سليمان: لا، ولكن نصيحة تلقيها إليّ، قال: يا أمير المؤمنين إن آباءك قهروا الناس بالسيف، وأخذوا هذا الملك عنوة على غير مشورة من المسلمين ولا رضا منهم، حتى قتلوا منهم مقتلةً عظيمة، فقد ارتحلوا عنها، فلو شعرت ما قالوا وما قيل لهم، فقال رجل من جلساءه: بئس ما قلت يا أبا حازم. قال أبو حازم: كذبت، إن الله أخذ ميثاق العلماء ليبينُنَّه للناس ولا يكتمونه.

قال له سليمان: فكيف لنا أن نصلح؟ قال: تَدَعُون الصَّلَف،

= **قوله: «رجل عمل بطاعة الله»:**

وفي رواية: رجل ظفر بطاعة الله فعمل بها، ثم دل الناس عليها.

قوله: «ليبيننه للناس»:

كذا بخط واضح بالياء وهي قراءة أبي بكر، عن عاصم، وأبي عمرو البصري، وابن كثير، وقرأ الباقون: بالتاء الفوقية ﴿لَتُبَيِّنُنَّهُۥ﴾.

قوله: «تدعون الصَّلَف»:

الصَّلَف قلة الخير، يقال: رجل صلف وامرأة صلفة إذا كانت قليلة الخير لا تحظى عند قيمها زوجها، وقيل أيضاً: الصلف: الزيادة على المقدار والغلو في الغلظة مع تكبر. =

وتمسكون بالمروءة، وتقسمون بالسوية، قال له سليمان: كيف لنا بالمأخذ به؟ قال أبو حازم: تأخذه من حله، وتضعه في أهله.

قال له سليمان: هل لك يا أبا حازم أن تصحبنا فتصيب منا ونصيب منك؟ قال: أعوذ بالله، قال له سليمان: ولم ذاك؟ قال: أخشى أن أركن إليكم شيئاً قليلاً فيذيقني الله ضعف الحياة وضعف الممات، قال له سليمان: ارفع إلينا حوائجك، قال: تنجيني من النار وتدخلني الجنة؟ قال سليمان: ليس ذاك إليّ. قال أبو حازم: فما لي إليك حاجة غيرها.

قال: فادع لي، قال أبو حازم: اللهم إن كان سليمان وليّك فيسّره لخير الدنيا والآخرة، وإن كان عدوّك فخذ بناصيته إلى ما تحب وترضى، قال له سليمان: قط؟ قال أبو حازم: قد أوجزت وأكثرت، إن كنت من أهله، وإن لم تكن من أهله فما ينفعني أن أرمي عن قوس ليس لها وتر.

قال له سليمان: أوصني، قال: سأوصيك وأوجز: عظّم ربك، ونزّهه أن يراك حيث ينهاك أو يفقدك حيث أمرك.

فلما خرج من عنده بعث إليه بمائة دينار وكتب إليه: أن أنفقها ولك عندي مثلها كثير.

قال: فردها عليه، وكتب إليه: يا أمير المؤمنين أعيذك بالله أن يكون

= **قوله: «تأخذه من حله»:**

وفي رواية: من حقه.

قوله: «قط»:

يعني فقط هذا، كأنه استقل معنى الكلمات التي دعا بها أبو حازم.

قوله: «وكتب إليه»:

أي وكتب أبو حازم إلى سليمان.

سؤالك إياي هزلاً، أو ردي عليك بذلاً، وما أرضاها لك، فكيف أرضاها لنفسي؟

وكتب إليه: إن موسى بن عمران لما ورد ماء مدين وجد عليه رعاء يسقون، ووجد من دونهم جاريتين تذودان فسألهما فقالتا: ﴿لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ ۖ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰ إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾﴾، وذاك أنه كان جائعاً خائفاً لا يأمن، فسأل ربه، ولم يسأل الناس.

فلم يفطن الرعاء، وفطنت الجاريتان، فلما رجعتا إلى أبيهما أخبرتاه بالقصة وبقوله، فقال أبوهما ــ وهو شعيب ــ هذا رجل جائع، قال لإحداهما: اذهبي فادعيه، فلما أتته عظمته، وغطت وجهها وقالت: ﴿إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ۚ. . .﴾ الآية.

فشق على موسى حين ذكرت: أجر ما سقيت لنا، ولم يجد بداً من أن يتبعها أنه كان بين الجبال جائعاً مستوحشاً.

فلما تبعها هبَّت الريح فجعلت تصفق ثيابها على ظهرها فتصف له عجيزتها، وكانت ذات عجز، وجعل موسى يعرض مرة ويغض أخرى، فلما عيل صبره ناداها: يا أمة الله كوني خلفي، وأريني السمت بقولك.

فلما دخل على شعيب إذا هو بالعشاء مهيئاً فقال له شعيب: اجلس يا شاب فتعشّ، فقال له موسى: أعوذ بالله، فقال له شعيب: لم؟ أما أنت جائع؟ قال: بلى، ولكني أخاف أن يكون هذا عوضاً لما سقيت لهما، وأنا من أهل بيت لا نبيع شيئاً من دِينِنا بملأ الأرض ذهباً، فقال له

شعيب: لا يا شاب، ولكنها عادتي وعادة آبائي نقري الضيف، ونطعم الطعام.

فجلس موسى فأكل، فإن كانت هذه المائة دينار عوضاً لما حدثت فالميتة ولحم الخنزير في حال الاضطرار أحل من هذه، وإن كان لحقّ لي في بيت المال فلي فيها نظر، فإن ساويت بيننا، وإلاَّ فليس لي فيها حاجة.

قوله: «فليس لي فيها حاجة»:

زاد ابن عجلان وغيره في هذه القصة: إن بني إسرائيل لم يزالوا على التقى والهدى حيث كان أمراؤهم يأتون إلى علمائهم رغبة في علمهم، فلما نكسوا وانتكسوا، وسقطوا من عين الله تعالى وآمنوا بالجبت والطاغوت فكان علماؤهم يأتون إلى أمرائهم فشاركوهم في دنياهم، وشركوا معهم في فتكهم، فقال ابن شهاب: يا أبا حازم لعلك إياي تعني أو بي تعرض؟ ما إياك اعتمدت، ولكن هو ما تسمع، قال سليمان: يا ابن شهاب تعرفه؟ قال: نعم، جاري منذ ثلاثين سنة ما كلمته كلمة قط، قال أبو حازم: إنك نسيت فنسيتني، ولو أحببت لأحببتني، قال ابن شهاب: يا أبا حازم: شتمتني، قال سليمان: ما شتمك، ولكن أنت شتمت نفسك، أما علمت أن للجار على الجار حقاً كحق القرابة يجب؟ فلما ذهب قال رجل من جلساء سليمان: أتحب أن الناس كلهم مثله؟ قال سليمان: لا.

أخرجه الحافظ أبو نعيم في الحلية [٣/ ٢٣٤] من طريق عبد الله بن يحيى بن أبي كثير، عن أبيه به، وأخرج القصة الحافظ ابن عساكر في تاريخه من طرق بألفاظ، كما في تهذيب ابن منظور [١٠/ ٦٧ ــ ٧٢].

تنبيه: سقط الأثران الآتيان من نسخة « د » وابتدأ فيها بباب فرض الوضوء والصلاة عقب هذا الأثر.

٦٩٢ ـ أخبرنا أبو عثمان البصري، عن عبد العزيز بن مسلم القسملي، ثنا زيد العمي، عن بعض الفقهاء أنه قال: يا صاحب العلم اعمل بعلمك، واعط فضل مالك، واحبس الفضل من قولك إلاَّ بشيء من الحديث ينفعك عند ربك.

يا صاحب العلم إن الذي علمت ثم لم تعمل به قاطع حجتك ومعذرتك عند ربك إذا لقيته، يا صاحب العلم إن الذي أمرت به من طاعة الله سيشغلك عما نهيت عنه من معصية الله.

يا صاحب العلم لا تكونن قوياً في عمل غيرك، ضعيفاً في عمل نفسك، يا صاحب العلم لا يشغلنك الذي هو لغيرك عن الذي لك.

يا صاحب العلم جالس العلماء وزاحمهم واستمع منهم، ودع منازعتهم.

---

٦٩٢ ـ قوله: «أخبرنا أبو عثمان البصري»:

هو عمرو بن عاصم الكلابي الحافظ، تقدم.

قوله: «القسملي»:

بفتح القاف، وسكون المهملة، وفتح الميم مخففاً، كنيته أبو زيد، تقدمت ترجمته في حديث رقم ٥١٥.

قوله: «ثنا زيد العمي»:

هو زيد بن الحواري البصري، كنيته أبو الحواري العمي، قاضي هراة عداده في الضعفاء، وحديثه عند أصحاب السنن الأربعة.

قوله: «عن بعض الفقهاء»:

لم أقف على اسمه.

يا صاحب العلم عظم العلماء لعلمهم، وصغر الجهال لجهلهم ولا تباعدهم وقربهم وعلمهم، يا صاحب العلم لا تحدث بحديث في مجلس حتى تفهمه، ولا تجب امرءاً في قوله حتى تفهم ما قال لك.

يا صاحب العلم لا تغتر بالله ولا تغتر بالناس فإن الغرة بالله ترك أمره، والغرة بالناس اتباع أهوائهم، واحذر من الله ما حذرك من نفسه، واحذر من الناس فتنتهم.

يا صاحب العلم إنه لا يكمل ضوء النهار إلاَّ بالشمس، كذلك لا تكمل الحكمة إلاَّ بطاعة الله.

يا صاحب العلم إنه لا يصلح الزرع إلاَّ بالماء والتراب، كذلك لا يصلح الإيمان إلاَّ بالعلم والعمل.

يا صاحب العلم كل مسافر متزود وسيجد إذا احتاج إلى زاد ما تزود، وكذلك سيجد كل عامل ــ إذا احتاج إلى عمله في الآخرة ــ ما عمل في الدنيا.

يا صاحب العلم إذا أراد الله أن يحضّك على عبادته فاعلم أنه إنما أراد أن يبين لك كرامتك عليه، فلا تحولنّ إلى غيره فترجع من كرامته إلى هوانه.

يا صاحب العلم إنك إن تنقل الحجارة والحديد أهون عليك من أن تحدث من لا يعقل حديثك، ومثل الذي يحدث من لا يعقل حديثه كمثل الذي ينادي الميت ويضع المائدة لأهل القبور.

* * *

رِسَالَةُ عَبّادِ بنِ عَبّاد الخَوّاص الشّامِي

٦٩٣ ــ أخبرنا عبد الملك بن سليمان أبو عبد الرحمن الأنطاكي، عن عباد بن عباد الخواص الشامي أبي عتبة قال:

أما بعد، اعقلوا والعقل نعمة، فربّ ذي عقل قد شغل قلبه بالتعمق عما هو عليه ضرر عن الانتفاع بما يحتاج إليه حتى صار عن ذلك ساهياً.

ومن فضل عقل المرء ترك النظر فيما لا نظر فيه حتى لا يكون فضل عقله وبالاً عليه في ترك منافسة من هو دونه في الأعمال الصالحة.

أو رجل شغل قلبه ببدعة قلَّد فيها دينه رجالاً دون أصحاب رسول الله ﷺ، أو اكتفى برأيه فيما لا يرى الهدي إلاَّ فيها ولا يرى الضلالة إلاَّ بتركها، يزعم أنه أخذها من القرآن، وهو يدعو إلى فراق القرآن.

أفما كان للقرآن حملة قبله وقبل أصحابه يعملون بمحكمه، ويؤمنون بمتشابهه، وكانوا منه على منار يوضح الطريق؟، فكان القرآن إمام رسول الله ﷺ، وكان رسول الله ﷺ إماماً لأصحابه، وكان أصحابه أئمة لمن بعدهم، رجال معروفون منسوبون في البلدان متفقون في الرد على أصحاب الأهواء مهما كان بينهم من الاختلاف.

وتَسكّع أصحاب الأهواء برأيهم في سبل مختلفةٍ جائرةٍ عن القصد، مفارقةٍ للصراط المستقيم، فتوهت بهم إدلاؤهم في مهامة مضلة، فأمعنوا فيها متعسفين في تيههم، كلما أحدث لهم الشيطان بدعة في ضلالتهم انتقلوا منها إلى غيرها لأنهم لم يطلبوا أثر السابقين، ولم يقتدوا بالمهاجرين.

وقد ذكر عن عمر أنه قال لزياد: هل تدري ما يهدم الإسلام؟ زلة عالم وجدال منافق بالقرآن، وأئمة مضلون، اتقوا الله وما حدث في قرائكم وأهل مساجدكم من الغيبة والنميمة والمشي بين الناس بوجهين ولسانين، وقد ذكر أن من كان ذا وجهين في الدنيا كان ذا وجهين في النار، يلقاك صاحب الغيبة فيغتاب عندك من يرى أنك تحب غيبته، ويخالفك إلى صاحبك فيأتيه عنك بمثله، فإذا هو قد أصاب عند كل واحد منكما حاجته، وخفي على كل واحد منكما ما أتى به عند صاحبه، حضوره عند من حضره حضور للإخوان، وغيبته على من غاب عنه غيبة للأعداء، من حضر منهم كانت له الأثرة، ومن غاب منهم لم يكن له حرمة، يفتن من حضره بالتزكية، ويغتاب من غاب عنه بالغيبة.

فيالعباد الله! أما في القوم من رشيد ولا مصلح يقمع هذا عن مكيدته ويرده عن عرض أخيه المسلم؟ بل عرف هواهم فيما مشى به إليهم فاستمكن منهم، وأمكنوه من حاجته، فأكل بدينه مع أديانهم، فالله الله ذبّوا عن حرم أغيابكم، وكفوا ألسنتكم عنهم إلاّ من خير، وناصحوا الله في أمتكم إذ كنتم حملة الكتاب والسنة، فإن الكتاب لا ينطق حتى تنطقو به وإن السنة لا تعمل حتى يُعمل بها، فمتى يتعلم الجاهل إذا سكت العالم

فلم ينكر ما ظهر، ولم يأمر بما تُرك؟ ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ. . .﴾ الآية.

اتقوا الله فإنكم في زمان رق فيه الورع، وقل فيه الخشوع، وحمل العلم مفسدوه، فأحبوا أن يعرفوا بحمله، وكرهوا أن يعرفوا بإضاعته، فنطقوا فيه بالهوى لما أدخلوا فيه من الخطأ، وحرّفوا الكلم عما تركوا من الحق إلى ما عملوا به من باطل، فذنوبهم ذنوب لا يستغفر منها، وتقصيرهم تقصير لا يعترف به.

كيف يهتدي المستدل المسترشد إذا كان الدليل حائراً؟ أحبوا الدنيا، وكرهوا منزلة أهلها فشاركوهم في العيش، وزايلوهم بالقول، ودافعوا بالقول عن أنفسهم أن ينسبوا إلى عملهم، فلم يتبرؤوا مما انتفوا منه، ولم يدخلوا فيما نسبوا إليه أنفسهم، لأن العامل بالحق متكلم وإن سكت، وقد ذكر أن الله تعالى يقول: إني لست كل كلام الحكيم أتقبل، ولكني أنظر إلى همه وهواه، إن كان همه وهواه لي جعلت صمته حمداً ووقاراً لي وإن لم يتكلم، وقال الله تعالى: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا. . .﴾ ـ لم يعملوا بها ـ ﴿كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًاۢ. . .﴾ الآية كتباً، وقال: ﴿خُذُواْ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ. . .﴾ الآية، قال: العمل بما فيه.

ولا تكتفوا من السنة بانتحالها بالقول دون العمل بها، فإن انتحال السنة دون العمل بها كذب بالقول مع إضاعة العمل، ولا تعيبوا بالبدع تزيناً بعيبها، فإن فساد أهل البدع ليس يزيد في صلاحكم، ولا تعيبوها بغياً على أهلها، فإن البغي من فساد أنفسكم، وليس ينبغي للطبيب أن يداوي المرضى بما يبرئهم ويمرضه، فإنه إذا مرض اشتغل بمرضه عن مداواتهم،

ولكن ينبغي أن يلتمس لنفسه الصحة ليقوى به على علاج المرضى.

فليكن أمركم فيما تنكرون على إخوانكم نظراً منكم لأنفسكم ونصيحة منكم لربكم، وشفقة منكم على إخوانكم، وأن تكونوا مع ذلك بعيوب أنفسكم أعنى منكم بعيوب غيركم، وأن يستطعم بعضكم بعضاً النصيحة، وأن يحظى عندكم من بذلها لكم، وقبلها منكم، وقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: رحم الله من أهدى إليَّ عيوبي.

تحبون أن تقولوا فيحتمل لكم وإن قيل لكم مثل الذي قلتم غضبتم، تجدون على الناس فيما تنكرون من أمورهم وتأتون مثل ذلك ولا تحبون أن يوجد عليكم، اتهموا رأيكم ورأي أهل زمانكم، وتثبتوا قبل أن تكلموا، وتعلّموا قبل أن تعملوا، فإنه يأتي زمان يشتبه فيه الحق والباطل، ويكون المعروف فيه منكراً، والمنكر فيه معروفاً، فكم من متقرب إلى الله بما يباعده، ومتحبب إليه بما يبغضه عليه، قال الله تعالى: ﴿أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنٗا . . .﴾ الآية.

فعليكم بالوقوف عند الشبهات حتى يبرز لكم واضح الحق بالبينة، فإن الداخل فيما لا يعلم بغير علم إثم، ومن نظر لله نظر الله له، عليكم بالقرآن فأتموا به وأموا به، وعليكم بطلب أثر الماضين فيه، ولو أن الأحبار والرهبان لم يتقوا زوال مراتبهم وفساد منزلتهم بإقامة الكتاب وتبيانه ما حرفوه ولا كتموه، ولكنهم لما خالفوا الكتاب بأعمالهم التمسوا أن يخدعوا قومهم عما صنعوا مخافة أن تفسد منازلهم وأن تبين للناس فسادهم، فحرفوا الكتاب بالتفسير، وما لم يستطيعوا تحريفه كتموه فسكتوا عن صنيع أنفسهم إبقاء على منازلهم، وسكتوا عما صنع قومهم مصانعة

لهم، وقد أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب ليبيننه للناس ولا يكتمونه، بل مالوا عليه ورفقوا لهم فيه.

---

٦٩٣ ــ **قوله: «رسالة عباد»:**

كتبها إلى بعض إخوانه يعظهم فيها، ويحذرهم من البدع وتمكين أهل الأهواء، وأصحاب النميمة من مجالسهم.

قوله: «أخبرنا عبد الملك بن سليمان»:

لم أجد من ترجمه، وقد توبع على روايته، وليس له عند المصنف سوى هذا الموضع.

قوله: «عن عباد بن عباد الخواص»:

الرملي، الأرسوفي، العابد، عداده في زهاد أهل الشام، قال الحافظ المزي: كان من فضلاء أهل الشام وعبادهم، كتب إلى سفيان الثوري الرسالة المشهورة في الوصايا والحكم والمواعظ والأمثال، ووثقه ابن معين والعجلي، وغيرهما.

قوله: «والعقل نعمة»:

زاد أبو نعيم: وإنه يوشك أن يكون خيره ــ كذا، وصوابه: حسرة كما في تهذيب المزي.

قوله: «عن ذلك ساهياً»:

زاد أبو نعيم: كأنه لا يعلمه، إخوانكم إن أرضوكم لم تناصحوهم، وإن أسخطوكم أغنيتموهم، فلا أنتم ورعتم في السخط، ولا أنتم ناصحتموهم في الرضا...» أراد عباد بقوله: «إن أرضوكم» يعني: بالغيبة، بأن اغتابوا الناس في مجالسكم ليرضوكم بذلك لم تناصحوهم أي لم تبذلوا لهم النصيحة فتنهوهم عن ذلك وتبينوا لهم حرمة إخوانكم كما قال تعالى: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ...﴾ الآية، وقوله: (وإن أسخطوكم) بأن اغتابوكم عند من اغتابوهم عندكم (أغنيتموهم) بذلتم =

. . . .

= لهم شيئاً من الدنيا رضاً عنهم حالهم الأول وجهلاً منكم عما يفعلوه من ورائكم فهم كالوجهين، يأتونكم بوجه، ويأتوا إخوانكم الذين تكرهون بوجه ليبذل لهم الفريقان شيئاً من الدنيا.

قوله: «وقد ذكر عن عمر»:

خرجناه في باب كراهية أخذ الرأي، تحت رقم ٢٢٥.

قوله: «كان ذا وجهين في النار»:

كذا قال ولم أره بهذا اللفظ والذي يروى في هذا الباب حديث أبـي هريرة رضي الله عنه ــ وهو في الصحيحين ــ تجدون من شرار الناس يوم القيامة عند الله ذا الوجهين، الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه، وروى المصنف في الرقاق، وابن أبـي شيبة في المصنف، والبخاري في الأدب، وأبو داود وغيرهما ــ كما سيأتي تخريجه في كتاب الرقاق إن شاء الله ــ من حديث عمار بن ياسر قال: سمعت النبـي ﷺ يقول: من كان ذا وجهين في الدنيا كان له لسانان يوم القيامة من نار قال القرطبـي: إنما كان ذو الوجهين شر الناس لأن حاله حال المنافق، إذ هو متملق بالباطل وبالكذب مدخل للفساد بين الناس، وقال النووي: هو الذي يأتي كل طائفة بما يرضيها، فيظهر لها أنه منها ومخالف لضدها، وصنيعه نفاق ومحض كذب وخداع وتحيل على الاطلاع على أسرار الطائفتين وهي مداهنة محرمة.

قوله: «ليبيننه للناس»:

بينت في الأثر رقم ٦٩١ أنها قراءة أبـي بكر عن عاصم، وأبـي عمرو البصري، وابن كثير، وقرأ الباقون بالتاء الفوقية.

قوله: «إني لست كل كلام الحكيم»:

خرجناه في باب العمل بالعلم وحسن النية فيه، تحت رقم ٢٦٦.

قوله: «ورفقوا لهم فيه»:

أخرجه الحافظ أبو نعيم في الحلية [٨/ ٢٨٢] من طريق إبراهيم بن =

. . . .

* * *

= أبي أيوب، ثنا محمد بن عمرو الغزي، سمعت أبا مسلم الصوري يقول: كتب عباد بن عباد الخواص، فذكره مختصراً، ومن طريق أبي نعيم أخرجها الحافظ المزي في التهذيب [١٤/ ١٣٥ ـ ١٣٦].

* * *

آخر الجزء الثالث في تقسيمنا،
ويليه الجزء الرابع،
وأوله: كتاب الطهارة،
باب فرض الوضوء والصلاة



الـفـهـرس

الموضوع	الصفحة

